وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة
معهد الإمام الشاطبي

معهد الإمام الشاطبي
www.shatiby.edu.sa

الأعمال الكاملة

للشيخ العلامة

عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي

(١٣٢٥ - ١٤٠٣هـ)

المجلد الرابع

منظومات علم عد آي القرآن وشروحها

٩ بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل
١٠ الموجز الفاصل في علم الفواصل شرح أرجوزة العلامة المتولي
١١ الفرائد الحسان في عد آي القرآن
١٢ نفائس البيان شرح الفرائد الحسان في عد آي القرآن

إشراف ومراجعة
أ.د. عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ

مركز الدراسات والمعلومات القرآنية
١٨
بمعهد الإمام الشاطبي

بسم الله الرحمن الرحيم

الأَعمالُ الكامِلَة

(٤)

الطبعة الأولى

١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م

الناشر

مركز الدراسات والمعلومات القرآنية

بمعهد الإمام الشاطبي

التابع للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة

ص.ب : ١٤٨١١ جدة ٢١٤٣٤

هاتف : ٠٠٩٦٦٢٢٦٧٦٠٢٠٢ - تحويلة ١١٠

فاكس : ٠٠٩٦٦٢٢٦٧٦٠٥٠٥

الموقع الإلكتروني : www.shatiby.edu.sa

البريد الإلكتروني : Drasat1@shatiby.edu.sa

بَشِيرُ اليُسْرِ
شَرْحُ نَاظِمَةِ الزُّهْرِ
فِي عِلْمِ الفَوَاصِلِ

لِلإمَامِ الشَاطِبِيِّ رضي الله عنه

تَأْلِيفُ خَادِمِ الْعِلْمِ وَالْقُرْآنِ

عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمْدُ للهِ العَلِيِّ الأَعْلَى، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مُرْشِدِ الأُمَمِ إِلَى الطَّرِيقَةِ الـمُثْلَى، وَالرِّضَا عَنْ آلِهِ الأَبْرَارِ، وَصَحْبِهِ الأَخْيَارِ.

وَبَعْدُ:

فَمُنذُ اثْنَتَي عَشْرَةَ سَنَةً تَقْرِيبًا وَضَعْتُ شَرْحًا لِّكِتَابِ «نَاظِمَةِ الزُّهْرِ» فِي عِلْمِ الفَوَاصِلِ، وَعَدِّ آيِ الكِتَابِ العَزِيزِ، مِن نَّظْمِ الإِمَامِ العَالِمِ الوَرِعِ الأَدِيبِ أَبِي القَاسِمِ الشَّاطِبِيِّ، صَاحِبِ كِتَابِ «حِرْزِ الأَمَانِي» الـمَعْرُوفِ بِـ«الشَّاطِبِيَّةِ فِي القِرَاءَاتِ السَّبْعِ»، وَسَمَّيْتُ هَذَا الشَّرْحَ «مَعَالِمَ اليُسْرِ شَرْحَ نَاظِمَةِ الزُّهْرِ».

وَقَدِ اشْتَرَكَ مَعِي فِيهِ صَدِيقِي الـمَغْفُورُ لَهُ، العَالِمُ العَامِلُ الحُجَّةُ الثَّبْتُ الأُسْتَاذُ الشَّيْخُ مَحْمُودُ إِبْرَاهِيمَ دَعْبِيسَ ـ عَلَيْهِ سَحَائِبُ الرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ ـ.

وَلَـمَّا طُبِعَ هَذَا الشَّرْحُ قَرَّرَتْهُ مَشْيَخَةُ الأَزْهَرِ عَلَى طُلَّابِ قِسْمِ التَّخَصُّصِ فِي مَعْهَدِ القِرَاءَاتِ.

ثُمَّ لَـمَّا نَفِدَت طَبْعَتُهُ الأُولَى رَغِبَ إِلَيَّ الكَثِيرُ مِنْ أَسَاتِذَةِ مَعْهَدِ القِرَاءَاتِ وَطُلَّابِهِ أَنْ أُعِيدَ طَبْعَهُ لِـمَسِيسِ حَاجَتِهِمْ إِلَيْهِ، فَاتَّجَهَتْ نَفْسِي إِلَى إِعَادَةِ النَّظَرِ فِيهِ تَمْهِيدًا لِّإِعَادَةِ طَبْعِهِ. فَأَجَلْتُ النَّظَرَ فِيهِ فَوَجَدتُّهُ شَرْحًا وَافِيًا بِالغَرَضِ، مُحَقِّقًا لِّلْمَقْصُودِ مِن كَشْفِ رُمُوزِ هَذَا الكِتَابِ الجَلِيلِ «نَاظِمَةِ الزُّهْرِ»، وَتَوْضِيحِ مُشْكِلِهِ، وَتَفْصِيلِ مُجْمَلِهِ، وَتِبْيَانِ

مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنْ أَسْرَارِ هَذَا الفَنِّ وَدَقَائِقِهِ، مَعَ سُهُولَةِ العِبَارَةِ، وَسَلَامَةِ التَّرْكِيبِ، وَالبُعْدِ عَنِ التَّعْقِيدِ وَالحَشْوِ وَالفُضُولِ.

بَيْدَ أَنِّي وَجدتُّهُ قَدْ عُنِيَ بِإِعْرَابِ كُلِّ بَيْتٍ إِعْرَابًا تَفْصِيلِيًّا، وَقَدْ لَا يَعْنِي طَالِبَ هَذَا الفَنِّ، وَمُرِيدَ الوُقُوفِ عَلَى مَعَانِي هَذِهِ القَصِيدَةِ وَأَسْرَارِهَا ـ مَعْرِفَةُ إِعْرَابِ أَبْيَاتِهَا، وَكُلُّ مَا يَهُمُّهُ مَعْرِفَةُ مَعَانِي الـمُفْرَدَاتِ اللُّغَوِيَّةِ، وَمَعْرِفَةِ مَعْنَى البَيْتِ وَمَغْزَاهُ، وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ اقْتَصَرْتُ فِي شَرْحِ كُلِّ بَيْتٍ عَلَى بَيَانِ هَذَيْنِ الأَمْرَيْنِ، وَحَذَفْتُ إِعْرَابَهُ.

ثُمَّ وَجدتُّ فِي بَعْضِ عِبَارَاتِ هَذَا الشَّرْحِ غُمُوضًا يَحْتَاجُ إِلَى إِيضَاحٍ، وَقُصُورًا يَحْتَاجُ إِلَى إِكْمَالٍ، وَإِيجَازًا فِي مَوَاضِعَ يَحْسُنُ فِيهَا الإِطْنَابُ، وَإِطْنَابًا فِي مَوَاطِنَ يَجْمُلُ فِيهَا الإِيجَازُ، فَأَوْضَحْتُ مَا غَمُضَ، وَأَكْمَلْتُ مَا قَصُرَ، وَجَعَلْتُ الإِطْنَابَ فِي مَوْضِعِهِ، وَالإِيجَازَ فِي مَوْطِنِهِ، وَأَيْضًا وَجدتُّ مِنَ التَّرَاكِيبِ مَا يَحْتَاجُ إِلَى تَحْقِيقٍ وَتَحْرِيرٍ، فَبَذَلْتُ الجُهْدَ فِي تَحْقِيقِهَا وَتَحْرِيرِهَا، فَجَاءَ ـ وَالفَضْلُ للهِ وَحْدَهُ ـ شَرْحًا مُّحَرَّرًا فِي مَبْنَاهُ، دَقِيقًا فِي مَعْنَاهُ، نَاصِعًا فِي أُسْلُوبِهِ، بَيِّنًا فِي تَرْكِيبِهِ.

وَسَمَّيْتُهُ «بَشِيرَ اليُسْرِ شَرْحَ نَاظِمَةِ الزُّهْرِ».

وَتَتْمِيمًا لِّلفَائِدَةِ، وَتَعْمِيمًا لِّلنَّفْعِ، ضَمَمْتُ إِلَى عُلَمَاءِ العَدَدِ «الـحِمْصِيَّ»، وَذَكَرْتُ مَذْهَبَهُ فِي عَدَدِ آيِ كُلِّ سُورَةٍ، وَفِي الآيِ الـمُخْتَلَفِ فِيهَا بَيْنَ عُلَمَاءِ العَدَدِ؛ لِأَنَّ الإِمَامَ الشَّاطِبِيَّ لَمْ يَذْكُرِ الـحِمْصِيَّ بَيْنَ عُلَمَاءِ العَدَدِ.

وَأَسْأَلُ اللهَ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ أَن يُثِيبَنِي عَلَى هَذَا العَمَلِ بِقَدْرِ مَا لِي فِيهِ مِنْ حُسْنِ النِّيَّةِ وَنُبْلِ القَصْدِ، وَاللهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَ العَامِلِينَ الـمُخْلِصِينَ.

عَبْدُ الفَتَّاحِ القَاضِي

كَلِمَةٌ عَنِ النَّاظِمِ

هُوَ القَاسِمُ بْنُ فِيرُّهْ ـ بِكَسْرِ الفَاءِ، وَبَعْدَهَا يَاءٌ مُّثَنَّاةٌ تَحْتِيَّةٌ سَاكِنَةٌ، ثُمَّ رَاءٌ مُّشَدَّدَةٌ مَّضْمُومَةٌ، بَعْدَهَا هَاءٌ، وَمَعْنَاهُ بِلُغَةِ عَجَمِ الأَنْدَلُسِ: الحَدِيدُ ـ بْنِ خَلَفِ بْنِ أَحْمَدَ، أَبُو القَاسِمِ وَأَبُو مُحَمَّدٍ، الشَّاطِبِيُّ الرُّعَيْنِيُّ الضَّرِيرُ.

وُلِدَ فِي آخِرِ سَنَةِ ٥٣٨ هِجْرِيَّةٍ بِشَاطِبَةَ، وَهِيَ قَرْيَةٌ مِّن قُرَى الأَنْدَلُسِ.

تَلَقَّى فِيهَا القِرَاءَاتِ وَحَذِقَهَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي العَاصِ النَّفَزِيِّ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى بَلَنسِيَةَ ـ قَرْيَةٍ قَرِيبَةٍ مِّن بَلَدِهِ ـ فَعَرَضَ بِهَا التَّيْسِيرَ مِنْ حِفْظِهِ وَالقِرَاءَاتِ عَلَى الإِمَامِ ابْنِ هُذَيْلٍ، وَسَمِعَ مِنْهُ الحَدِيثَ، وَأَخَذَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدٍ كِتَابَ سِيبَوَيْهِ، وَالكَامِلَ لِلْمُبَرِّدِ، وَأَدَبَ الكَاتِبِ لِابْنِ قُتَيْبَةَ، ثُمَّ رَحَلَ لِلْحَجِّ مِن طَرِيقِ الإِسْكَندَرِيَّةِ فَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي طَاهِرٍ السِّلْفِيِّ وَغَيْرِهِ مِنَ الفُضَلَاءِ.

وَلَمَّا دَخَلَ مِصْرَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ النَّاسُ، وَاجْتَمَعُوا حَوْلَهُ يَرْتَشِفُونَ مِنْ عِلْمِهِ الفَيَّاضِ، وَيَنْهَلُونَ مِنْ أَدَبِهِ الغَزِيرِ، وَلَمَّا تَرَامَتْ أَخْبَارُهُ إِلَى القَاضِي الفَاضِلِ اتَّصَلَ بِهِ وَأَكْرَمَ نُزُلَهُ، وَجَعَلَهُ شَيْخًا لِّلْمَدْرَسَةِ الفَاضِلِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ؛ فَتَصَدَّرَ بِهَا لِلْإِقْرَاءِ، وَحَضَرَ لَهُ أَهْلُ العِلْمِ مِن كُلِّ صَوْبٍ وَحَدَبٍ لِّيَتَلَقَّوْا عَنْهُ عُلُومَ القُرْآنِ الكَرِيمِ، وَبِهَذِهِ المَدْرَسَةِ نَظَمَ ـ فِيمَا نَعْلَمُ ـ أَرْبَعَ قَصَائِدَ:

الأُولَى: «حِرْزُ الأَمَانِي»، الـمَعْرُوفَةُ بِـ«الشَّاطِبِيَّةِ»، اخْتَصَرَ فِيهَا كِتَابَ «التَّيْسِيرِ فِي القِرَاءَاتِ السَّبْعِ» لِلْإِمَامِ أَبِي عَمْرٍو عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ الدَّانِيِّ.

الثَّانِيَةُ: «عَقِيلَةُ أَتْرَابِ القَصَائِدِ» فِي بَيَانِ رَسْمِ الـمَصَاحِفِ العُثْمَانِيَّةِ، اخْتَصَرَ فِيهَا كِتَاب «الـمُقْنِعِ» لِلدَّانِيِّ.

الثَّالِثَةُ: «نَاظِمَةُ الزُّهْرِ» فِي عِلْمِ الفَوَاصِلِ، وَهِيَ الَّتِي نَحْنُ بِصَدَدِ شَرْحِهَا الآنَ، اخْتَصَرَ فِيهَا كِتَابَ «البَيَانِ» لِلدَّانِيِّ أَيْضًا.

الرَّابِعَةُ: قَصِيدَةٌ دَالِيَّةٌ فِيهَا كِتَابُ «التَّمْهِيدِ» لِابْنِ عَبْدِ البَرِّ.

وَكَانَ الشَّاطِبِيُّ ﷺ إِمَامًا، ثَبْتًا، حُجَّةً فِي عُلُومِ القُرْآنِ، وَالحَدِيثِ، وَاللُّغَةِ، وَالأَدَبِ، وَكَانَ آيَةً مِّنْ آيَاتِ اللهِ فِي حِدَّةِ الذِّهْنِ، وَحَصَافَةِ العَقْلِ، وَقُوَّةِ الإِدْرَاكِ، وَيُزَيِّنُ ذَلِكَ كُلَّهُ زُهْدٌ فِي الدُّنْيَا، وَعُزُوفٌ عَن زَخَارِفِهَا، وَوَرَعٌ فِي الدِّينِ، وَإِقْبَالٌ عَلَى اللهِ تَعَالَى بِمُخْتَلِفِ العِبَادَاتِ، وَمُتَنَوِّعِ القُرُبَاتِ، وَكَانَ لَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِمَا تَدْعُو إِلَيْهِ الضَّرُورَةُ، وَلَا يَجْلِسُ لِلْإِقْرَاءِ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ كَامِلَةٍ، مَّعَ جَمَالِ الصَّمْتِ، وَجَلَالِ السَّمْتِ، وَكَمَالِ الخَشْيَةِ وَالوَقَارِ، وَكَانَ يَمْنَعُ جُلَسَاءَهُ مِنَ الخَوْضِ إِلَّا فِي العِلْمِ وَالقُرْآنِ، وَكَانَ يَعْتَلُّ العِلَّةَ الشَّدِيدَةَ، وَلَكِنَّهُ لَا يَشْتَكِي وَلَا يَظْهَرُ مِنْهُ مَا يَدُلُّ عَلَى تَبَرُّمٍ أَوْ تَضَجُّرٍ، بَلْ كَانَ مَثَلًا أَعْلَى لِلصَّبْرِ وَالِاسْتِسْلَامِ لِرَبِّهِ، وَإِذَا سُئِلَ عَنْ حَالِهِ لَا يَزِيدُ عَلَى أَن يَقُولَ: «العَافِيَةُ».

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الأَحَدِ، بَعْدَ صَلَاةِ العَصْرِ، وَهُوَ اليَوْمُ الثَّامِنُ وَالعِشْرُونَ مِن جُمَادَى الآخِرَةِ سَنَةَ خَمْسِمِائَةٍ وَتِسْعِينَ هِجْرِيَّةٍ (٥٩٠هـ)،

وَدُفِنَ يَومَ الِاثْنَيْنِ بِمَقْبَرَةِ القَاضِي الفَاضِلِ، بِالقَرَافَةِ الصُّغْرَى، بِالقُرْبِ مِن سَفْحِ جَبَلِ الـمُقَطَّمِ بِالقَاهِرَةِ، وَقَبْرُهُ مَشْهُورٌ مَّعْرُوفٌ، وَلَا يَزَالُ يُقْصَدُ لِلزِّيَارَةِ حَتَّى الآنَ.

تَغَمَّدَهُ اللهُ بِوَاسِعِ رَحَمَاتِهِ، وَأَفَاضَ عَلَيْنَا مِنْ خَيْرَاتِهِ وَبَرَكَاتِهِ، آمِينَ.

قَالَ النَّاظِمُ رضي الله عنه:

١ ـ بَدَأْتُ بِحَمْدِ اللهِ «نَاظِمَةَ الزُّهْرِ» لِتَجْنِي بِعَوْنِ اللهِ عَيْنًا مِّنَ الزَّهْرِ

اللُّغَةُ:

البَدْءُ وَالِابْتِدَاءُ بِمَعْنًى، يُقَالُ: بَدَأْتُ الشَّيءَ بِكَذَا، وَابْتَدَأْتُهُ بِهِ إِذَا جَعَلْتَهُ أَوَّلَهُ.

وَ«**نَاظِمَةُ الزُّهْرِ**» اسْمٌ لِّلْقَصِيدَةِ، وَهِيَ فِي الأَصْلِ اسْمُ فَاعِلٍ، مِّن نَّظَمَ الشَّيْءَ إِذَا سَلَكَهُ فِي سِلْكٍ وَاحِدٍ، وَيُسَمَّى الشِّعْرُ نَظْمًا؛ لِّأَنَّ الشَّاعِرَ يَجْمَعُ بَيْنَ الكَلِمَاتِ الـمُؤْتَلِفَةِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَ البَيْتِ وَمَا يَلِيهِ مِنْ أَبْيَاتِ القَصِيدَةِ فِي الوَزْنِ وَالـمَعْنَى وَالقَافِيَةِ؛ فَكَأَنَّهُ أَتَى بِسِلْكٍ وَاحِدٍ جَمَعَ فِيهِ الـمَعَانِيَ الـمُخْتَلِفَةَ، وَنَسَقَهَا فِي أَلْفَاظٍ مُّؤْتَلِفَةٍ، فَهُوَ أَشْبَهُ بِنَاظِمِ دُرٍّ فِي عِقْدٍ وَاحِدٍ.

وَكَلِمَةُ «**الزُّهْرِ**» ـ بِالضَّمِّ ـ: جَمْعُ زَهْرَاءَ وَأَزْهَرَ، يُقَالُ: كَوْكَبٌ أَزْهَرُ؛ أَيْ: مُضِيءٌ، وَلَيْلَةٌ زَهْرَاءُ؛ أَيْ: مُضِيئَةٌ، وَالكَوَاكِبُ الزُّهْرُ: الـمُضِيئَةُ. وَالـمُرَادُ هُنَا: فَوَاصِلُ آيِ القُرْآنِ الكَرِيمِ تَشْبِيهًا لَّهَا بِالكَوَاكِبِ فِي الإِضَاءَةِ وَالِاهْتِدَاءِ بِهَا؛ كَأَنَّهُ قَالَ: نَاظِمَةُ الفَوَاصِلِ الشَّبِيهَةِ بِالكَوَاكِبِ الزُّهْرِ فِي أَنَّ كُلًّا مِّنْهُمَا يُهْتَدَى بِهِ فِي الظُّلُمَاتِ، فَكَمَا يَهْتَدِي السَّارِي بِالكَوَاكِبِ فِي ظُلُمَاتِ البَرِّ وَالبَحْرِ يَهْتَدِي السَّائِرُ إِلَى اللهِ تَعَالَى بِهَذِهِ الآيَاتِ إِلَى طُرُقِ الخَيْرِ وَالسَّعَادَةِ، وَكَمَا تُبَدِّدُ الكَوَاكِبُ ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ تُبَدِّدُ آيَاتُ القُرْآنِ ظُلُمَاتِ الجَهْلِ وَالشُّبَهِ.

وَالحَمْدُ: الثَّنَاءُ بِالجَمِيلِ عَلَى جِهَةِ التَّعْظِيمِ.

وَقَوْلُهُ: «**لِتَجْنِي**» مُضَارِعٌ مِّن جَنَى الثَّمَرَةَ وَاجْتَنَاهَا: قَطَفَهَا وَجَمَعَهَا.

وَقَوْلُهُ: «**عَيْنًا**» الـمُرَادُ بِهِ هُنَا: خِيَارُ الشَّيْءِ؛ أَيِ: النَّوْعُ الكَرِيمُ مِنْهُ.

وَ«الزَّهْرِ» ـ بِفَتْحِ الزَّايِ هُنَا ـ: جَمْعُ زَهْرَةٍ، وَهُوَ النَّبْتُ، أَوْ نَوْرُهُ، وَهُوَ مَا رَقَّ مِنْهُ.

المعنى:

يَقُولُ النَّاظِمُ: جَعَلْتُ حَمْدَ اللهِ فِي أَوَّلِ قَصِيدَتِي الـمُسَمَّاةِ «نَاظِمَةَ الزُّهْرِ»؛ لِتُحَصِّلَ هَذِهِ القَصِيدَةُ وَتَجْمَعَ بِمَعُونَةِ اللهِ تَعَالَى أَكْرَمَ الفَوَائِدِ، وَأَحْسَنَهَا، الشَّبِيهَةِ بِعَيْنِ الزَّهْرِ وَكِرَامِ النَّبَاتِ.

وَإِنَّمَا تَوَقَّفَ جَمْعُهَا تِلْكَ الفَوَائِدَ عَلَى بَدْئِهَا بِالحَمْدِ للهِ **لِقَوْلِهِ** ﷺ: «**كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَّا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللهِ فَهُوَ أَبْتَرُ**»؛ أَيْ: قَلِيلُ البَرَكَةِ، فَلِأَجْلِ أَن تَتِمَّ فَوَائِدُهَا ابْتَدَأْتُهَا بِحَمْدِ اللهِ تَعَالَى وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ.

٢ ـ وَعُـذْتُ بِـرَبِّـي مِـن شُـرُورِ قَـضَـائِـهِ وَلُذْتُ بِهِ فِي السِّرِّ وَالجَهْرِ مِنْ أَمْرِي

اللغة:

عَاذَ بِالشَّيْءِ: الْتَجَأَ إِلَيْهِ وَتَحَصَّنَ بِهِ. وَلَاذَ بِالشَّيْءِ: اسْتَمْسَكَ بِهِ وَاعْتَصَمَ. وَهُمَا مُتَلَازِمَانِ.

وَالقَضَاءُ: الحُكْمُ، وَالـمُرَادُ بِهِ: الـمَقْضِيُّ. وَشُرُورُ قَضَائِهِ؛ أَيْ: شُرُورُ مَقْضِيَّاتِهِ.

وَالشُّرُورُ: جَمْعُ شَرٍّ، وَالشَّرُّ: مَا تَضُرُّ عَاقِبَتُهُ.

وَالأَمْرُ: الشَّأْنُ، وَهُوَ وَاحِدُ الأُمُورِ.

المَعْنَى:

وَالْتَجَأْتُ إِلَى رَبِّي وَمَالِكِ أَمْرِي، وَتَحَصَّنتُ بِهِ مِن شُرُورِ مَقْضِيَّاتِهِ، مِمَّا يَتَعَرَّضُ لَهُ مِثْلِي بِمَا تَضُرُّ عَاقِبَتُهُ، فَشَمِلَ كُلَّ مَكْرُوهٍ يَتَعَرَّضُ لَهُ الإِنسَانُ، وَدَخَلَ فِي عُمُومِهِ مَا يَتَعَرَّضُ لَهُ الـمُؤَلِّفُونَ مِنَ العَوَائِقِ وَالعَقَبَاتِ الَّتِي تَعُوقُهُمْ عَن تَمَامِ مَقَاصِدِهِمْ، وَفِي جُمْلَةِ ذَلِكَ الرِّيَاءُ الـمُحْبِطُ لِثَوَابِ العَمَلِ.

وَقَوْلُهُ: «**وَلُذْتُ بِهِ**» تَأْكِيدٌ لِّلسَّابِقِ؛ أَيْ: وَاعْتَصَمْتُ بِرَبِّي فِي شَأْنِي كُلِّهِ، سِرِّهِ وَجَهْرِهِ، فَهُوَ وَحْدَهُ القَادِرُ عَلَى أَن يُخَلِّصَ سِرِّي مِنَ الشَّوَائِبِ، وَيُطَهِّرَ عَمَلِي الَّذِي أَجْهَرُ بِهِ مِنَ الأَهْوَاءِ وَالنَّزَعَاتِ؛ لِيَعُمَّ بِذَلِكَ نَفْعُهُ، وَيَكْمُلَ أَجْرُهُ.

٣ - بِحَيٍّ مُّرِيدٍ عَالِمٍ مُّتَكَلِّمٍ ... سَمِيعٍ بَصِيرٍ دَائِمٍ قَادِرٍ وِتْرِ

اللُّغَةُ:

الوِتْرُ: الفَرْدُ.

المَعْنَى:

عُذْتُ بِمَنْ هَذِهِ نُعُوتُهُ؛ لِأَنَّ مَنِ اتَّصَفَ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ كَانَ خَيْرَ مَعَاذٍ، وَأَفْضَلَ مَلَاذٍ.

وَقَدْ أَثْنَى عَلَى اللهِ بِصِفَاتِهِ الَّتِي يُسَمُّونَهَا صِفَاتِ الـمَعَانِي، وَهِيَ سَبْعٌ: الحَيَاةُ، وَالإِرَادَةُ، وَالعِلْمُ، وَالكَلَامُ، وَالسَّمْعُ، وَالبَصَرُ، وَالقُدْرَةُ. وَبِصِفَتَيْنِ مِن صِفَاتِ السَّلْبِ: الأُولَى: صِفَةُ البَقَاءِ، وَهِيَ الَّتِي عَبَّرَ عَنْهَا **بِقَوْلِهِ:** «**دَائِمٍ**». وَالثَّانِيَةُ: صِفَةُ الوَحْدَانِيَّةِ، وَهِيَ الَّتِي عَبَّرَ عَنْهَا **بِقَوْلِهِ:** «**وِتْرِ**».

٤ ـ وَأَحْـمَـدُهُ حَـمْـدًا كَـثِـيـرًا مُّـبَـارَكًـا وَأَسْأَلُـهُ التَّـوْفِـيـقَ لِـلـذِّكْـرِ وَالـشُّـكْـرِ

اللُّغَةُ:

«**التَّوْفِيقَ**»: تَوْجِيهَ العَبْدِ إِلَى الخَيْرِ، وَتَيْسِيرَ أَسْبَابِهِ لَهُ.

وَالـمُرَادُ بِالذِّكْرِ هُنَا: ذِكْرُ اللهِ تَعَالَى، وَهُوَ شَامِلٌ لِّذِكْرِهِ بِاللِّسَانِ، وَتَذَكُّرِ عَظَمَتِهِ بِالقَلْبِ.

وَ«**الشُّكْرِ**»: صَرْفِ العَبْدِ جَمِيعَ مَا أَنْعَمَ اللهُ بِهِ عَلِيهِ فِيمَا خُلِقَ لَهُ.

المَعْنَى:

أَحْمَدُ رَبِّي حَمْدًا كَثِيرَ الخَيْرِ وَالبَرَكَةِ؛ لِكَثْرَةِ كَمَالَاتِهِ، وَعَظِيمِ آلَائِهِ وَنِعَمِهِ.

وَكَأَنَّ الحَمْدَ الأَوَّلَ حَمْدٌ للهِ بِاعْتِبَارِ ذَاتِهِ، وَهَذَا حَمْدٌ لَّهُ بِاعْتِبَارِ نِعَمِهِ وَعَطَايَاهُ، وَلِهَذَا أَتَى بِالصِّيغَةِ الـمُضَارِعِيَّةِ الدَّالَّةِ عَلَى التَّجَدُّدِ وَالِاسْتِمْرَارِ.

وَأَطْلُبُ مِنْهُ التَّوْفِيقَ لِذِكْرِهِ تَعَالَى، وَمُرَاقَبَتِهِ، وَلِشُكْرِهِ عَلَى نِعَمِهِ، وَمِنْ أَفْضَلِ الذِّكْرِ تِلَاوَةُ القُرْآنِ، وَالِاشْتِغَالُ بِهِ، وَمِنَ الشُّكْرِ عَلَى نِعْمَةِ القُرْآنِ مُدَارَسَتُهُ، وَالِاهْتِمَامُ بِمَعْرِفَةِ عَدَدِ آيِهِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ عُلُومِهِ، فَكَأَنَّهُ سَأَلَ رَبَّهُ إِتْمَامَ مَا قَصَدَ إِلَيْهِ مِن بَيَانِ عَدَدِ آيِ القُرْآنِ فِي هَذِهِ الـمَنظُومَةِ، وَسَمَّى ذَلِكَ شُكْرًا للهِ تَعَالَى عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ مِن مَّعْرِفَةِ القُرْآنِ وَعُلُومِهِ.

٥ ـ وَبَـعْـدُ: صَـلَاةُ اللهِ ثُـمَّ سَـلَامُـهُ عَلَى خَيْرِ مُخْتَارٍ مِّنَ الـمُجَّدِ الغُرِّ

٦ ـ مُـحَـمَّـدٍ الـهَـادِي الـرَّؤُوفِ وَأَهْـلِـهِ وَعِـتْـرَتِـهِ سُـحْـبِ الـمَـكَـارِمِ وَالـبِـرِّ

اللُّغَةُ:

الصَّلَاةُ مِنَ اللهِ: الرَّحْمَةُ.

وَالسَّلَامُ: الأَمَانُ.

وَ«الـمُجَّدِ» ـ بِضَمِّ الـمِيمِ، وَفَتْحِ الجِيمِ مُشَدَّدَةً ـ: جَمْعُ مَاجِدٍ، وَهُوَ الرَّجُلُ الكَرِيمُ الآبَاءِ.

وَ«الغُرِّ» ـ بِضَمِّ الغَيْنِ ـ: جَمْعُ أَغَرَّ، وَهُوَ الشَّرِيفُ السَّيِّدُ.

وَأَهْلُ الرَّجُلِ: قَرَابَتُهُ الأَدْنَوْنَ، وَيُطْلَقُ عَلَى نِسَاءِ الرَّجُلِ.

وَالعِتْرَةُ: نَسْلُ الرَّجُلِ وَقَرَابَتُهُ الأَدْنَوْنَ.

وَالسُّحْبُ ـ بِضَمِّ السِّينِ، وَسُكُونِ الحَاءِ لِلتَّخْفِيفِ، وَأَصْلُهُ: سُحُبٌ بِضَمَّتَيْنِ ـ: جَمْعُ سَحَابَةٍ، وَهِيَ الغَيْمُ.

وَ«الـمَكَارِمِ»: جَمْعُ مَكْرُمَةٍ، وَهِيَ الخَصْلَةُ الحَمِيدَةُ.

و«البِرِّ»: الخَيْرِ.

المَعْنَى:

وَبَعْدَ حَمْدِ اللهِ؛ فَرَحْمَةُ اللهِ وَأَمْنُهُ كَائِنَانِ عَلَى خَيْرِ وَأَفْضَلِ مَنِ اخْتَارَهُ اللهُ مِن كُلِّ كَرِيمِ الأَبِ، شَرِيفٍ سَيِّدٍ.

ثُمَّ بَيَّنَهُ بِأَنَّهُ مُحَمَّدٌ الهَادِي إِلَى طَرِيقِ الرَّشَادِ وَالخَيْرِ، الرَّؤُوفُ العَظِيمُ الرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ بِالـمُؤْمِنِينَ، كَمَا وَصَفَهُ اللهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨]، وَعَلَى آلِهِ وَعِتْرَتِهِ وَهُمْ قَرَابَتُهُ وَخَاصَّتُهُ.

وَعَطْفُ العِتْرَةِ عَلَى الأَهْلِ عَطْفٌ مُغَايِرٌ إِنْ أَرَدْنَا بِالأَهْلِ النِّسَاءَ

خَاصَّةً، وَإِنْ أَرَدْنَا بِهِمْ قَرَابَتَهُ الأَدْنَيْنَ فَعَطْفٌ مُّرَادِفٌ، وَإِنْ أُرِيدَ بِأَهْلِ النَّبِيِّ أُمَّتَهُ، وَهُمْ كُلُّ مُؤْمِنٍ تَقِيٍّ ـ كَمَا قِيلَ ـ فَمِنْ عَطْفِ الخَاصِّ عَلَى العَامِّ؛ فَكَأَنَّهُ قَالَ: وَعَلَى كُلِّ مَنْ آمَنَ بِهِ، وَخَاصَّةً قَرَابَتَهُ الأَدْنَيْنَ.

ثُمَّ وَصَفَ عِتْرَتَهُ بِأَنَّهُمْ سُحُبُ الـمَكَارِمِ وَالبِرِّ، إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُمْ لِلنَّاسِ بِمَنزِلَةِ السُّحُبِ الَّتِي تَجِيءُ بِالغَيْثِ فَتُحْيِي النَّبَاتَ وَالـمَوَاتَ، فَهُمْ كَذَلِكَ يُغِيثُونَ النَّاسَ، وَلَكِن لَّا بِالـمَاءِ، بَلْ بِأَنْوَاعِ الـمَكَارِمِ وَخِصَالِ الخَيْرِ؛ فَيُحْيُونَ القُلُوبَ وَالعُقُولَ.

وَالكَلَامُ عَلَى سَبِيلِ الِاسْتِعَارَةِ التَّصْرِيحِيَّةِ، بِتَشْبِيهِهِم بِالسُّحُبِ، بِجَامِعِ عُمُومِ النَّفْعِ وَكَثْرَتِهِ فِي كُلٍّ، أَوِ الـمَكْنِيَّةِ بِتَشْبِيهِ مَكَارِمِهِمْ وَبِرِّهِم بِالـمَطَرِ، وَإِثْبَاتِ لَازِمِ الـمُشَبَّهِ بِهِ بَعْدَ حَذْفِهِ لِلْـمُشَبَّهِ.

٧ ـ وَإِنِّي اسْتَخَرْتُ اللَّهَ ثُمَّ اسْتَعَنتُهُ عَلَى جَمْعِ آيِ الذِّكْرِ فِي مَشْرَعِ الشِّعْرِ

اللُّغَةُ:

اسْتَخَرْتُ اللهَ فِي أَمْرِي: طَلَبْتُ مِنْهُ الخَيْرَ فِي ذَلِكَ الأَمْرِ.

وَ«**اسْتَعَنتُهُ**»: طَلَبْتُ مِنْهُ العَوْنَ.

وَ«**آيِ**»: جَمْعُ آيَةٍ.

وَ«**الذِّكْرِ**»: القُرْآنِ.

وَالـمَشْرَعُ: طَرِيقُ وُرُودِ الشَّارِبَةِ إِلَى الـمَاءِ.

وَ«**الشِّعْرِ**»: هُوَ الكَلَامُ الـمَوْزُونُ الـمُقَفَّى.

المَعْنَى:

إِنِّي طَلَبْتُ مِنَ اللهِ الخَيْرَ وَالـمَعُونَةَ عَلَى جَمْعِ آيِ القُرْآنِ فِي طَرِيقٍ

مِّن طُرُقِ الكَلَامِ، هُوَ طَرِيقُ الشِّعْرِ لِيَسْهُلَ عَلَى الطُّلَّابِ حِفْظُهَا، وَمَعْرِفَةُ عَدَدِهَا.

وَإِنَّمَا اسْتَخَارَ اللهَ فِي هَذَا وَاسْتَعَانَهُ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ الِاسْتِخَارَةَ مِن سُنَنِ الـمُرْسَلِينَ، **وَفِي الصَّحِيحِ عَن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ»**، وَلِأَنَّ الِاسْتِعَانَةَ مِنَ اللهِ لَازِمَةٌ لِّكُلِّ مَن يُرِيدُ الشُّرُوعَ فِي أَمْرٍ مِّنَ الأُمُورِ، خُصُوصًا مُّهَامُّهَا، فَلَا يَتِمُّ أَمْرٌ مِّنَ الأُمُورِ إِلَّا بِمَعُونَتِهِ.

٨ ـ وَأَنبَطتُّ فِي أَسْرَارِهِ سِرَّ عَذْبِهَا فَسُرَّ مُحَيَّاهُ بِمِثْلِ حَيَا القَطْرِ

اللُّغَة:

أَنبَطَ الشَّيْءَ: أَظْهَرَهُ بَعْدَ خَفَاءٍ.

وَأَسْرَارٌ: جَمْعُ سِرٍّ ـ بِكَسْرِ السِّينِ ـ، وَسِرُّ الشَّيْءِ: جَوْفُهُ وَلُبُّهُ وَخَالِصُهُ.

وَالعَذْبُ: الحُلْوُ.

وَالـمُحَيَّا: الوَجْهُ.

وَالحَيَا ـ بِالقَصْرِ ـ: الـمَطَرُ.

وَ**«القَطْرِ»**: الـمَطَرِ الـمُتَقَاطِرِ.

المَعْنَى:

وَأَظْهَرْتُ مَا كَانَ خَفِيًّا مِّنْ خَالِصِ مَسَائِلِ مَقَاطِعِ الآيَاتِ وَمَبَادِيهَا العَذْبَةِ فِي جَوْفِ هَذَا الشِّعْرِ، فَسُرَّ وَجْهُهُ، وَأَيْنَعَتْ ثِمَارُهُ، كَمَا يُسَرُّ وَجْهُ الأَرْضِ بِالـمَطَرِ.

وَتَعْبِيرُهُ بِالسُّرُورِ اسْتِعَارَةٌ لِّازْدِهَارِهِ بِكَثْرَةِ مَنَافِعِهِ، كَمَا تَزْدَهِرُ الرَّوْضَةُ إِذَا أَصَابَهَا الـمَطَرُ؛ فَفِي الكَلَامِ تَشْبِيهُ الشِّعْرِ بِبُسْتَانٍ مُّثْمِرٍ، وَفِي جَمْعِ آيِ الذِّكْرِ فِيهِ ازْدَهَرَتْ أَشْجَارُهُ، وَنَمَتْ ثَمَرَتُهُ كَمَا تنمُو بِالـمَطَرِ.

٩ ـ سَتُحْيِي مَعَانِيهِ مَغَانِي قَبُولِهَا   لِإِقْبَالِهَا بَيْنَ الطَّلَاقَةِ وَالبِشْرِ

اللُّغَةُ:

الـمَعَانِي: جَمْعُ مَعْنىً، وَهُوَ: مَا يُعْنَى مِنَ اللَّفْظِ وَيُقْصَدُ.

وَالـمَغَانِي: جَمْعُ مَغْنىً، وَهُوَ الـمَنزِلُ الَّذِي غَنِيَ بِهِ أَهْلُهُ؛ أَيْ: أَقَامُوا فِيهِ.

وَالقَبُولُ: مَصْدَرُ قَبِلَ الشَّيْءَ إِذَا رَضِيَهُ.

وَطَلَاقَةُ الوَجْهِ: انبِسَاطُهُ، وَيُكْنَى بِهَا عَنِ السُّرُورِ.

وَ«**البِشْرِ**»: الفَرَحِ وَالسُّرُورِ.

المَعْنَى:

سَتُحْيِي مَعَانِي هَذَا الشِّعْرِ مَنَازِلَ قَبُولِهَا، وَهَذَا كِنَايَةٌ عَنِ النُّفُوسِ؛ لِأَنَّهَا مَحَالُّ القَبُولِ؛ لِإِقْبَالِ تِلْكَ الـمَعَانِي إِلَى النُّفُوسِ فِي سُهُولَةٍ وَيُسْرٍ، فَهِيَ بِمَنزِلَةِ الحَسْنَاءِ الَّتِي تُقْبِلُ بَيْنَ الطَّلَاقَةِ وَالبِشْرِ، وَاسْتَعَارَ فَصَاحَةَ الأَلْفَاظِ الـمُؤَدِّيَةِ إِلَى الـمَعَانِي وَسُهُولَتِهَا لِلطَّلَاقَةِ وَالبِشْرِ، فَالـمَقْصُودُ: سَتُحْيِي هَذِهِ الـمَعَانِي النُّفُوسَ لِسُهُولَةِ وُصُولِهَا إِلَيْهَا بِأَلْفَاظٍ عَذْبَةٍ، وَأَسَالِيبَ بَدِيعَةٍ.

١٠ ـ وَتُطْلِعُ آيَاتِ الكِتَابِ أَيَاتُهَا   فَتَبْسِمُ عَن ثَغْرٍ وَمَا غَابَ مِن ثَغْرِ

اللُّغَةُ:

«**تُطْلِعُ**»: تُظْهِرُ، مِنْ أَطْلَعَ الشَّيءَ إِذَا أَظْهَرَهُ.

وَ«**الكِتَابِ**»: القُرْآنِ.

وَ«**أيَاتُهَا**»: جَمْعُ آيَةٍ، وَهِيَ العَلَامَةُ، وَقُصِرَتْ هَمْزَتُهَا لِلضَّرُورَةِ.

«**فَتَبْسِمُ**»: تَكْشِفُ.

وَالثَّغْرُ: الفَمُ، أَوِ الأَسْنَانُ، أَوْ مُقَدَّمُهَا، وَيُطْلَقُ عَلَى الـمَوْضِعِ الـمَخُوفِ، وُهَوَ هُنَا مُسْتَعَارٌ لِّـمَوَاضِعِ الشُّبَهِ.

المعنى:

وَتُظْهِرُ عَلَامَاتُ هَذِهِ القَصِيدَةِ وَرُمُوزُهَا ـ الَّتِي سَأُبَيِّنُهَا ـ آيَاتِ القُرْآنِ الكَرِيمِ، مِنْ حَيْثُ بَيَانِ عَدَدِهَا اتِّفَاقًا وَاخْتِلَافًا، فَتَكْشِفُ هَذِهِ العَلَامَاتُ وَالرُّمُوزُ عَن كُلِّ مَعْنىً حَسَنٍ يُشْبِهُ ثَغْرَ الحَسْنَاءِ؛ فَتَزْدَادُ بِهِ حُسْنًا كَمَا تَزْدَادُ الحَسْنَاءُ بِابْتِسَامِهَا حُسْنًا عَلَى حُسْنٍ، وَتُوَضِّحُ مَعَ ذَلِكَ كُلَّ مَا خَفِي مِن مُّشْكِلَاتِ هَذَا العِلْمِ، وَإِلَى ذَلِكَ الإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ: «**وَمَا غَابَ مِن ثَغْرِ**».

١١ ـ وَتَنظِمُ أَزْوَاجًا تُثِيرُ مَعَادِنًا ... تَخَيَّرَهَا أَهْلُ القُرُونِ عَلَى التِّبْرِ

اللُّغة:

«**تَنظِمُ**»: تَجْمَعُ.

وَالأَزْوَاجُ: جَمْعُ زَوْجٍ، وَالـمُرَادُ بِهِ هُنَا: الصِّنفُ.

«**تُثِيرُ**»: تُحَرِّكُ.

وَالـمَعَادِنُ: جَمْعُ مَعْدَنٍ، يُقَالُ: عَدَنَ بِالـمَكَانِ إِذَا أَقَامَ بِهِ، وَمِنْهُ: ﴿جَنَّتُ عَدْنٍ﴾؛ أَيْ: إِقَامَةٍ، وَيُطْلَقُ الـمَعْدَنُ عَلَى مَرْكَزِ كُلِّ شَيْءٍ وَأَصْلِهِ، وَيُطْلَقُ عَلَى الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وَنَحْوِهِمَا.

«**تَخَيَّرَهَا**»: آثَرَهَا وَفَضَّلَهَا عَلَى غَيْرِهَا.

وَ«**القُرُونِ**»: جَمْعُ قَرْنٍ، وَيُطْلَقُ عَلَى الزَّمَنِ، وَمُدَّتُهُ مِائَةُ سَنَةٍ عَلَى الـمَشْهُورِ، وَيُطْلَقُ عَلَى أَهْلِ العَصْرِ الوَاحِدِ الـمُجْتَمِعِينَ فِيهِ؛ لِاقْتِرَانِ بَعْضِهِم بِبَعْضٍ، وَالـمُرَادُ بِخَيْرِ القُرُونِ: الصَّحَابَةُ ﵃.

وَ«**التِّبْرِ**»: الذَّهَبِ غَيْرِ الـمَضْرُوبِ.

المَعْنَى:

وَتَجْمَعُ هَذِهِ القَصِيدَةُ إِلَى بَيَانِ عَدَدِ آيِ الكِتَابِ أَصْنَافًا مِّنَ القَوَاعِدِ الـمُهِمَّةِ، تُؤَدِّي إِلَى مَعَانٍ شَرِيفَةٍ اهْتَمَّ بِهَا خَيْرُ القُرُونِ، وَهُمْ أَهْلُ القَرْنِ الأَوَّلِ، وَآثَرُوهَا عَلَى الذَّهَبِ الخَالِصِ؛ لِعِظَمِ شَأْنِهَا، وَبَقَاءِ أَجْرِهَا.

وَفِي البَيْتِ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ ﷺ: «**خَيْرُ القُرُونِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ...**» الحَدِيثَ، وَتَرْغِيبٌ فِي مَعْرِفَةِ هَذَا الفَنِّ، وَالِاهْتِمَامِ بِهِ، تَأَسِّيًا بِالسَّلَفِ الصَّالِحِ الَّذِينَ هُمْ خَيْرُ القُرُونِ.

١٢ ـ هُمُو بِحُرُوفِ الذِّكْرِ مَعْ كَلِمَاتِهِ وَآيَاتِهِ أَثْرَوْا بِأَعْدَادِهَا الكُثْرِ

اللُّغَةُ:

«**الذِّكْرِ**»: القُرْآنِ.

«**أَثْرَوْا**»: صَارُوا ذَوِي ثَرَاءٍ وَغِنىً؛ فَالهَمْزَةُ لِلصَّيْرُورَةِ.

وَ«**الكُثْرِ**»: اسْمٌ بِمَعْنَى: الكَثِيرِ، يُقَالُ: مَا لَهُ قُلٌّ وَلَا كُثْرٌ؛ أَيْ: مَا لَهُ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ، وَهُوَ هُنَا بِـمَعْنَى الكَثِيرَةِ، صِفَةٌ لِّلْأَعْدَادِ.

المَعْنَى:

لَـمَّا أَخْبَرَ فِي البَيْتِ السَّابِقِ أَنَّ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ القَصِيدَةُ مِنَ القَوَاعِدِ تُؤَدِّي إِلَى مَعَانٍ شَرِيفَةٍ آثَرَهَا خَيْرُ القُرُونِ عَلَى التِّبْرِ، بَيَّنَ فِي هَذَا البَيْتِ مَبْلَغَ اهْتِمَامِهِم بِمَعْرِفَةِ أَعْدَادِ حُرُوفِ القُرْآنِ وَكَلِمَاتِهِ وَآيَاتِهِ،

وَأَنَّهُم بِمَعْرِفَةِ ذَلِكَ كُلِّهِ صَارُوا ذَوِي ثَرْوَةٍ عِلْمِيَّةٍ أَكْسَبَتْهُمْ شَرَفًا وَنُبْلًا وَثَرْوَةً وَاسِعَةً فِي الأَجْرِ عِندَ اللهِ تَعَالَى؛ فَإِنَّ الحَافِزَ لَهُمْ عَلَى مَعْرِفَةِ هَذَا إِنَّمَا هُوَ اهْتِمَامُهُم بِالقُرْآنِ مِن جَمِيعِ نَوَاحِيهِ، وَحِرْصُهُمْ عَلَى أَن لَّا يَسْقُطَ مِنْهُ حَرْفٌ، أَوْ تَضِيعَ مِنْهُ كَلِمَةٌ بَلْهَ الآيَةِ.

وَفِي مَعْرِفَةِ عَدَدِ حُرُوفِ القُرْآنِ مَعْرِفَةُ قَدْرِ الأَجْرِ الـمَوْعُودِ بِهِ عَلَى تِلَاوَةِ القُرْآنِ، وَحَسْبُكَ ذَلِكَ حَافِزًا عَلَى مَعْرِفَةِ عَدَدِ حُرُوفِ القُرْآنِ وَكَلِمَاتِهِ، وَإِن كَانَ فِي مَعْرِفَةِ عَدَدِ الآيِ فَوَائِدُ تَزِيدُ عَلَى مَعْرِفَةِ عَدَدِ الحُرُوفِ وَالكَلِمَاتِ، وَسَنُبَيِّنُهَا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ـ إِن شَاءَ اللهُ تَعَالَى ـ.

فَالـمَقْصُودُ: أَنَّ السَّلَفَ اهْتَمُّوا بِبَيَانِ عَدَدِ آيِ القُرْآنِ وَحُرُوفِهِ، وَأَنَّ ذَلِكَ مِنْهُمْ رَاجِعٌ إِلَى شِدَّةِ حِرْصِهِمْ عَلَى الـمُحَافَظَةِ عَلَى القُرْآنِ الكَرِيمِ، وَعُكُوفِهِمْ عَلَى العَمَلِ بِهِ.

١٣ ـ وَهَامُوا بِعَقْدِ الآيِ فِي صَلَوَاتِهِمْ لِحَضِّ رَسُولِ اللهِ فِي حَظِّهَا الـمُثْرِي

اللُّغَةُ:

يُقَالُ: هَامَ، يَهِيمُ، هَيْمًا، وَهَيَمَانًا: أَحَبَّ.

وَالعَقْدُ: الـمُرَادُ بِهِ: عَقْدُ الأَصَابِعِ لِـمَعْرِفَةِ عَدَدِ الآيِ.

وَالحَضُّ: الحَثُّ وَالتَّحْرِيضُ.

وَالحَظُّ: النَّصِيبُ.

وَ**«الـمُثْرِي»**: الـمُغْنِي.

المَعْنَى:

وَأَحَبَّ خَيْرُ القُرُونِ عَدَّ الآيِ فِي صَلَوَاتِهِمْ، وَشُغِفُوا بِعَقْدِ أَصَابِعِهِمْ فِيهَا لِأَجْلِ تَرْغِيبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَحَضِّهِ إِيَّاهُمْ عَلَى تَحْصِيلِ

ثَوَابِ عَدَدٍ خَاصٍّ مِّنَ الآيَاتِ فِي الصَّلَاةِ، وَتَعْيِينِ ذَلِكَ العَدَدِ سَبَبًا لِّلفَوْزِ بِثَوَابٍ كَثِيرٍ، **فَفِي الصَّحِيحِ: «أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ بِالسِّتِّينَ إِلَى المِائَةِ». وَفِي مُسْنَدِ الدَّارِمِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن قَرَأَ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَّمْ يُكْتَبْ مِنَ الغَافِلِينَ، وَمَن قَرَأَ بِخَمْسِينَ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الحَافِظِينَ، وَمَن قَرَأَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ القَانِتِينَ، وَمَن قَرَأَ بِمِائَتَيْنِ كُتِبَ مِنَ الفَائِزِينَ، وَمَن قَرَأَ بِثَلَاثِمِائَةٍ كُتِبَ لَهُ قِنطَارٌ مِّنَ الأَجْرِ».** فَمِنْ أَجْلِ هَذَا وَأَمْثَالِهِ حَرِصَ كَثِيرٌ مِّنَ الصَّحَابَةِ وَمَن بَعْدَهُمْ عَلَى عَقْدِ أَصَابِعِهِمْ فِي الصَّلَاةِ لِمَعْرِفَةِ عَدَدِ مَا يَقْرَءُونَ فِيهَا، رَغْبَةً مِّنْهُمْ فِي نَيْلِ ذَلِكَ الأَجْرِ المَوْعُودِ، وَالفَوْزِ بِهَذَا الثَّوَابِ العَظِيمِ، وَلَن يَتَيَسَّرَ ذَلِكَ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ عَدَدِ الآيِ.

وَهَذِهِ إِحْدَى فَوَائِدِ هَذَا العِلْمِ، وَهِيَ أَن يَتَيَسَّرَ لِلإِنسَانِ الحُصُولُ عَلَى الأَجْرِ المُقَدَّرِ عَلَى قِرَاءَةِ عَدَدٍ خَاصٍّ مِّنَ الآيَاتِ فِي الصَّلَاةِ.

وَقَدْ رُوِيَ هَذَا العَقْدُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَائِشَةَ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَعَنْ عُرْوَةَ، وَعُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، وَغَيْرِهِم مِّنَ التَّابِعِينَ.

١٤ ـ وَقَدْ صَحَّ عَنْهُ أَنَّ إِحْرَازَ آيَةٍ لَأَفْضَلُ مِن كَوْمَا مِنَ الإِبِلِ الحُمْرِ

اللُّغَةُ:

الإِحْرَازُ: جَعْلُ الشَّيءِ فِي حِرْزٍ، وَالمُرَادُ بِهِ هُنَا: الحِفْظُ.

وَالكَوْمَاءُ ـ بِفَتْحِ الكَافِ ـ: النَّاقَةُ السَّمِينَةُ عَظِيمَةُ السَّنَامِ، وَقُصِرَ لِلضَّرُورَةِ، وَجَمْعُهَا كُومٌ ـ بِضَمِّ الكَافِ ـ.

وَ**«الحُمْرِ»**: جَمْعُ حَمْرَاءَ، وَكَانَتِ العَرَبُ تُفَضِّلُ هَذَا النَّوْعَ مِنَ الإِبِلِ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ المَالِ.

المعنى:

قَدْ ثَبَتَ بِالأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ وَالآثَارِ الـمَرْوِيَّةِ عَن رَّسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّ تَعَلُّمَ آيَةٍ مِّن كِتَابِ اللهِ تَعَالَى أَفْضَلُ مِن نَّاقَةٍ سَمِينَةٍ عَظِيمَةِ السَّنَامِ كَائِنَةً مِّنَ الإِبِلِ الحُمْرِ الَّتِي هِيَ خَيْرُ أَمْوَالِ العَرَبِ.

وَمِن ذَلِكَ مَا رُوِيَ **عَن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الجُهَنِيِّ يَقُولُ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ، فَقَالَ: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَن يَغْدُوَ إِلَى بَطْحَانَ أَوِ العَقِيقِ ـ وَكِلاَهُمَا مَوْضِعٌ بِالـمَدِينَةِ ـ فَيَأْتِيَ كُلَّ يَوْمٍ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ زَهْرَاوَيْنِ، يَأْخُذُهُمَا فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلَا قَطِيعَةِ رَحِمٍ؟» قَالَ: فَقُلْنَا: كُلُّنَا يَا رَسُولَ اللهِ يُحِبُّ ذَلِكَ. قَالَ: «فَلَأَنْ يَغْدُوَ أَحَدُكُمْ إِلَى الـمَسْجِدِ فَيَتَعَلَّمَ آيَتَيْنِ مِن كِتَابِ اللهِ ﷻ خَيْرٌ لَّهُ مِن نَّاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ لَّهُ مِن ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَّهُ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الإِبِلِ...»** الحَدِيثَ.

وَتِلْكَ فَائِدَةٌ ثَانِيَةٌ مِّن فَوَائِدِ مَعْرِفَةِ هَذَا العِلْمِ؛ إِذْ لَا يَحْصُلُ لِلإِنسَانِ العَمَلُ بِهَذَا إِلَّا بِـمَعْرِفَةِ العَدَدِ، وَتَعَلُّمِ مَبْدَإِ الآيَةِ وَمُنتَهَاهَا.

١٥ ـ وَقَدْ صَحَّ فِي السَّبْعِ الـمَثَانِي وَغَيْرِهَا ... مِنَ العَدِّ وَالتَّعْيِينِ مَا لَاحَ كَالفَجْرِ

اللغة:

«**السَّبْعِ الـمَثَانِي**»: هِيَ الفَاتِحَةُ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا سَبْعُ آيَاتٍ، وَتُثَنَّى وَتُكَرَّرُ فِي الصَّلَاةِ.

وَ«**لَاحَ**»: ظَهَرَ.

المعنى:

قَدْ صَحَّ عَنْهُ ﵇ فِي فَاتِحَةِ الكِتَابِ وَغَيْرِهَا مِنَ السُّوَرِ بَيَانُ عَدِّ

آيِهَا، وَتَعْيِينُ مَقَاطِعِ كُلِّ آيَةٍ بِعَقْدِ أَصَابِعِهِ عِندَ كُلِّ آيَةٍ مِّنْهَا، وَنُقِلَ عَنْهُ ذَلِكَ بِأَسَانِيدَ صَحِيحَةٍ ظَاهِرَةٍ كَظُهُورِ الفَجْرِ فِي وُضُوحِهِ وَقَضَائِهِ عَلَى ظُلْمَةِ اللَّيْلِ، وَكَذَلِكَ تِلْكَ الأَسَانِيدُ وَالنُّصُوصُ لِوُضُوحِهَا تَقْضِي عَلَى كُلِّ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ.

فَمِن ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الدَّانِيُّ **عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: **«سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ يَقْرَأُ هَذِهِ السُّورَةَ ـ الفَاتِحَةَ ـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ عَقَدَ النَّبِيُّ أَصَابِعَهُ وَاحِدًا، يُرِيدُ آيَةً، وَعَقَدَ آيَتَيْنِ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾، وَعَقَدَ ثَلَاثًا ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾، وَعَقَدَ أَرْبَعًا ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾، وَعَقَدَ خَمْسًا ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾، وَرَفَعَ إِصْبَعًا يُرِيدُ سِتًّا ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾، ثُمَّ رَفَعَ إِصْبَعًا آخَرَ يُرِيدُ سَبْعًا ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ».**

وَرَوَى **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى أَدْخَلَتْهُ الجَنَّةَ، سُورَةُ الـمُلْكِ».**

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِّنْ أَوَّلِ سُورَةِ الكَهْفِ ثُمَّ أَدْرَكَهُ الدَّجَّالُ لَمْ يَضُرَّهُ».

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ بَاتَ عِندَ خَالَتِهِ مَيْمُونَةَ، فَبَاتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى مُنتَصَفِ اللَّيْلِ، أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ، أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ فَجَلَسَ يَمْسَحُ عَن وَجْهِهِ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَرَأَ العَشْرَ الآيَاتِ الخَوَاتِيمَ مِن سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ.

وَفِي البُخَارِيِّ: «مَن قَرَأَ الآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ البَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ»، ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.

إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الأَحَادِيثِ وَالآثَارِ.

وَلَا شَكَّ أَنَّ بَيَانَهُ ﷺ عَدَدَ الفَاتِحَةِ، وَتَعْيِينَهُ الأَجْرَ عَلَى عَدَدٍ مَّخْصُوصٍ مِّنَ الآيَاتِ مِن مَّوَاضِعَ مَخْصُوصَةٍ مِّنَ السُّورَةِ مِنْ أَوَّلِهَا أَوْ آخِرِهَا لَمْ يَكُنْ عَبَثًا، وَإِنَّمَا كَانَ لِحَفْزِ الهِمَمِ إِلَى مَعْرِفَةِ عَدِّ الآيِ؛ لِلْحُصُولِ عَلَى ثَوَابِ قِرَاءَتِهَا، وَكُلُّ ذَلِكَ تَرْغِيبٌ فِي مَعْرِفَةِ هَذَا العِلْمِ وَالإِحَاطَةِ بِهِ.

١٦ ـ وَلَـمَّا رَأَى الحُفَّاظُ أَسْلَافَهُمْ عُنُوا بِهَا دَوَّنُوهَا عَنْ أُولِي الفَضْلِ وَالبِرِّ

اللُّغَةُ:

الأَسْلَافُ: جَمْعُ سَلَفٍ، وَهُمُ الـمُتَقَدِّمُونَ.

وَ«**عُنُوا**»: اهْتَمُّوا، يُقَالُ: عُنِيَ بِالشَّيْءِ: اهْتَمَّ بِهِ.

وَ«**دَوَّنُوهَا**»: أَصْلُ التَّدْوِينِ: جَمْعُ أَسْمَاءِ الجُنُودِ وَأَعْطِيَتِهَا فِي الدِّيوَانِ، وَهُوَ: الدَّفْتَرُ الجَامِعُ لِأَسْمَاءِ الجُنُودِ وَأَعْطِيَتِهَا، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ فِي جَمْعِ العُلُومِ وَوَضْعِ قَوَاعِدِهَا فِي الكُتُبِ، وَهُوَ الـمُرَادُ هُنَا؛ أَيْ: جَمَعُوا قَوَاعِدَ هَذَا العِلْمِ وَأَلَّفُوا فِيهِ.

المَعْنَى:

لَـمَّا رَأَى حُفَّاظُ القُرْآنِ عَظِيمَ اهْتِمَامِ أَسْلَافِهِم مِّنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ بِعَدَدِ الآيِ، وَحِرْصِهِمْ عَلَى مَعْرِفَةِ ذَلِكَ، نَشَطَتْ هِمَمُهُمْ لِجَمْعِ قَوَاعِدِ هَذَا العِلْمِ وَتَأْلِيفِهَا فِي كُتُبٍ، كَمَا نَقَلُوهَا عَمَّن قَبْلَهُمْ؛ حَتَّى لَا يَضِيعَ هَذَا العِلْمُ.

فَفِي هَذَا البَيْتِ بَيَانُ الدَّاعِي إِلَى تَدْوِينِ هَذَا العِلْمِ وَوَضْعِ قَوَاعِدِهِ الكُلِّيَّةِ، وَهُوَ: شِدَّةُ اهْتِمَامِ الصَّحَابَةِ بِمَعْرِفَةِ عَدَدِ الآيِ وَمَبَادِيهَا

وَمَقَاطِعِهَا، وَأَنَّ أَسَاسَهُ النَّقْلُ عَنِ الصَّحَابَةِ عَن رَّسُولِ اللهِ ﷺ، نُقِلَ كَمَا نُقِلَتْ حُرُوفُ القُرْآنِ وَطُرُقُ قِرَاءَاتِهِ، يَنقُلُهُ كُلُّ جِيلٍ إِلَى مَن بَعْدَهُ، حَتَّى وَصَلَ إِلَيْنَا كَمَا وَصَلَتْ إِلَيْنَا حُرُوفُ القُرْآنِ وُوُجُوهُ القِرَاءَاتِ.

وَإِذْ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ العُلَمَاءَ قَدْ عُنُوا بِتَدْوِينِ هَذَا العِلْمِ، وَوَضْعِ قَوَاعِدِهِ يَنبَغِي لَنَا أَن نَقِفَكَ عَلَى تَعْرِيفِ هَذَا الفَنِّ، وَمَوْضُوعِهِ، وَفَوَائِدِهِ؛ فَنَقُولُ:

أَمَّا تَعْرِيفُهُ: فَهُوَ فَنٌّ يُبْحَثُ فِيهِ عَن سُوَرِ القُرْآنِ وَآيَاتِهِ مِنْ حَيْثُ بَيَانِ عَدَدِ آيِ كُلِّ سُورَةٍ، وَرَأْسِ كُلِّ آيَةٍ، وَمَبْدَئِهَا.

وَمَوْضُوعُهُ: سُوَرُ القُرْآنِ، وَآيَاتُهُ مِنَ الحَيْثِيَّةِ السَّالِفَةِ.

وَأَمَّا فَوَائِدُهُ: فَكَثِيرَةٌ، وَقَدْ سَبَقَ لَنَا بَيَانُ بَعْضِهَا، وَنَحْنُ نُجْمِلُهَا فِيمَا يَأْتِي:

أَوَّلًا: يُحْتَاجُ لِـمَعْرِفَةِ هَذَا العِلْمِ لِصِحَّةِ الصَّلَاةِ؛ فَقَدْ قَالَ الفُقَهَاءُ فِيمَن لَّمْ يَحْفَظِ الفَاتِحَةَ: يَأْتِي بَدَلَهَا بِسَبْعِ آيَاتٍ.

ثَانِيًا: يُحْتَاجُ إِلَيْهِ لِلْفَوْزِ بِالأَجْرِ الـمَوْعُودِ بِهِ عَلَى قِرَاءَةِ عَدَدٍ مُّعَيَّنٍ فِي الصَّلَاةِ، كَمَا تَقَدَّمَتِ الإِشَارَةُ إِلَى ذَلِكَ.

ثَالِثًا: اعْتِبَارُهُ سَبَبًا لِّنَيْلِ الأَجْرِ الـمَوْعُودِ بِهِ عَلَى تَعَلُّمِ عَدَدٍ مَّخْصُوصٍ مِّنَ الآيَاتِ، أَوْ قِرَاءَتِهِ قَبْلَ النَّوْمِ مَثَلًا.

رَابِعًا: الاحْتِيَاجُ إِلَيْهِ فِي مَعْرِفَةِ مَا يُسَنُّ قِرَاءَتُهُ بَعْدَ الفَاتِحَةِ فِي الصَّلَاةِ؛ فَقَدْ نَصُّوا عَلَى أَنَّهُ لَا تَحْصُلُ السُّنَّةُ إِلَّا بِقِرَاءَةِ ثَلَاثِ آيَاتٍ قِصَارٍ، أَوْ آيَةٍ طَوِيلَةٍ، وَمَن يَرَى مِنْهُمْ وُجُوبَ القِرَاءَةِ بَعْدَ الفَاتِحَةِ لَا يَكْتَفِي بِأَقَلَّ مِنْ هَذَا العَدَدِ.

خَامِسًا: اعْتِبَارُهَا لِصِحَّةِ الخُطْبَةِ؛ فَقَدْ أَوْجَبُوا فِيهَا قِرَاءَةَ آيَةٍ تَامَّةٍ.

سَادِسًا: اعْتِبَارُهَا فِي الوَقْفِ الـمَسْنُونِ؛ إِذِ الوَقْفُ عَلَى رُؤُوسِ الآيِ سُنَّةٌ.

سَابِعًا: اعْتِبَارُهَا فِي الإِمَالَةِ؛ فَإِنَّ مِنَ القُرَّاءِ مَن يُوجِبُ إِمَالَةَ رُؤُوسِ آيِ سُوَرٍ خَاصَّةٍ فِي القُرْآنِ؛ كَرُؤُوسِ آيِ سُورَةِ النَّجْمِ، وَطَه، وَالشَّمْسِ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ؛ فَإِنَّ وَرْشًا وَأَبَا عَمْرٍو يُقَلِّلَانِ رُؤُوسَ آيِ هَذِهِ السُّوَرِ قَوْلًا وَاحِدًا؛ فَلَوْ لَمْ يَعْلَمِ القَارِئُ رُؤُوسَ الآيِ عِندَ الـمَدَنِيِّ الأَوَّلِ وَالبَصْرِيِّ لَا يَسْتَطِيعُ مَعْرِفَةَ مَا يُقَلَّلُ لِوَرْشٍ بِاتِّفَاقٍ، وَمَا يُقَلَّلُ بِالخِلَافِ، وَكَذَا أَبُو عَمْرٍو.

إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الفَوَائِدِ.

١٧ ـ فَعَن نَّافِعٍ عَن شَيْبَةٍ وَيَزِيدَ أَوْ　　وَلُ الـمَدَنِي إِذْ كُلُّ كُوفٍ بِهِ يُقْرِي

المَعْنَى:

أَخَذَ الـمُصَنِّفُ فِي تَفْصِيلِ العَادِّينَ، وَبَيَانِ الـمَقْصُودِ مِنْهُمْ، وَهُمْ سِتَّةٌ[1]: الـمَدَنِيُّ الأَوَّلُ، وَالـمَدَنِيُّ الأَخِيرُ، وَالـمَكِّيُّ، وَالبَصْرِيُّ، وَالشَّامِيُّ، وَالكُوفِيُّ.

فَبَيَّنَ فِي هَذَا البَيْتِ مَا يُرَادُ بِالـمَدَنِيِّ الأَوَّلِ، فَأَفَادَ أَنَّ مَا يَرْوِيهِ نَافِعٌ عَن شَيْخَيْهِ: يَزِيدَ بْنِ القَعْقَاعِ، وَهُوَ أَبُو جَعْفَرٍ، وَشَيْبَةَ بْنِ نِصَاحٍ هُوَ الـمَدَنِيُّ الأَوَّلُ.

وَهَذَا هُوَ مَا يَرْوِيهِ أَهْلُ الكُوفَةِ عَنْ أَهْلِ الـمَدِينَةِ بِدُونِ تَعْيِينِ أَحَدٍ

---

(١) تَرَكَ النَّاظِمُ العَدَدَ الحِمْصِيَّ، وَبِهِ يَكُونُ العَادُّونَ سَبْعَةً، وَسَنَذْكُرُهُ لَكَ قَرِيباً. مؤلف.

مِّنْهُمْ؛ يَعْنِي: أَنَّهُ مَتَى رَوَى الكُوفِيُّونَ العَدَدَ عَنْ أَهْلِ الـمَدِينَةِ بِدُونِ تَسْمِيَةِ أَحَدٍ فَالـمُرَادُ أَنَّهُ عَدَدُ الـمَدَنِيِّ الأَوَّلِ، وَهُوَ الـمَرْوِيُّ عَن نَّافِعٍ عَن شَيْخَيْهِ.

وَرَوَى عَامَّةُ أَهْلِ البَصْرَةِ عَدَدَ الـمَدَنِيِّ الأَوَّلِ عَن وَرْشٍ، عَن نَّافِعٍ، عَن شَيْخَيْهِ.

وَالحَاصِلُ: أَنَّ الـمَدَنِيَّ الأَوَّلَ هُوَ مَا رَوَاهُ نَافِعٌ عَن شَيْخَيْهِ، لَكِنِ اخْتَلَفَ أَهْلُ الكُوفَةِ وَالبَصْرَةِ فِي رِوَايَتِهِ عَنِ الـمَدَنِيِّينَ، فَأَمَّا أَهْلُ الكُوفَةِ فَرَوَوْهُ عَنْ أَهْلِ الـمَدِينَةِ بِدُونِ تَعْيِينِ أَحَدٍ مِّنْهُمْ، وَرَوَاهُ أَهْلُ البَصْرَةِ عَن وَرْشٍ عَن نَّافِعٍ عَن شَيْخَيْهِ.

وَهُوَ فِي رِوَايَةِ الكُوفِيِّينَ عَنْ أَهْلِ الـمَدِينَةِ: (٦٢١٧) آيَةٍ، وَفِي رِوَايَةِ أَهْلِ البَصْرَةِ عَن وَرْشٍ: (٦٢١٤).

وَالَّذِي اعْتَمَدَهُ النَّاظِمُ رِوَايَةُ أَهْلِ الكُوفَةِ، وَتَبِعَ فِي ذَلِكَ الدَّانِيَّ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «**إِذْ كُلُّ كُوفٍ بِهِ يُقْرِي**».

١٨ ـ وَحَمْزَةُ مَعْ سُفْيَانَ قَدْ أَسْنَدَاهُ عَنْ ... عَلِيٍّ عَنَ اَشْيَاخٍ ثِقَاتٍ ذَوِي خُبْرِ

اللُّغَةُ:

«**أَسْنَدَاهُ**»: أَيْ: نَسَبَاهُ وَرَفَعَاهُ مَوْصُولًا بِسَنَدِهِ.

«**ثِقَاتٍ**»: جَمْعُ ثِقَةٍ، وَهُوَ العَالِمُ الصَّدُوقُ الَّذِي يُوثَقُ بِخَبَرِهِ.

وَالـخُبْرُ ـ بِضَمِّ الخَاءِ ـ: العِلْمُ الوَاسِعُ، وَالـمَعْرِفَةُ التَّامَّةُ.

المَعْنَى:

أَنَّ لِأَهْلِ الكُوفَةِ عَدَدَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: مَرْوِيٌّ عَنْ أَهْلِ الـمَدِينَةِ، وَهُوَ عَدَدُ الـمَدَنِيِّ الأَوَّلِ السَّابِقِ ذِكْرُهُ.

وَالعَدَدُ الثَّانِي: يُسْنِدُهُ حَمْزَةُ وَسُفْيَانُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، بِوَاسِطَةِ ثِقَاتٍ ذَوِي عِلْمٍ وَاسِعٍ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي اشْتَهَرَ بِالعَدَدِ الكُوفِيِّ، فَمَا يُرْوَى عَنْهُم مَّوْقُوفًا عَلَى أَهْلِ الـمَدِينَةِ هُوَ الـمَدَنِيُّ الأَوَّلُ، وَمَا يُرْوَى مَوْصُولًا إِلَى عَلِيٍّ هُوَ الـمَنسُوبُ إِلَيْهِمْ.

وَعُمْدَةُ هَذَا العَدَدِ: حَمْزَةُ بْنُ حَبِيبٍ الزَّيَّاتُ، وَسُفْيَانُ، يَرْفَعَانِهِ إِلَى عَلِيٍّ.

فَأَمَّا مَا أَسْنَدَهُ حَمْزَةُ: فَهُوَ مَا رَوَاهُ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ.

وَأَمَّا سُفْيَانُ: فَرَوَى عَنْ عَبْدِ الأَعْلَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ.

١٩ ـ وَالآخِرُ إِسْمَاعِيلُ يَرْوِيهِ عَنْهُمَا بِنَقْلِ ابْنِ جَمَّازٍ سُلَيْمَانَ ذِي النَّشْرِ

اللُّغَةُ:

«**النَّشْرِ**»: الرَّائِحَةِ الطَّيِّبَةِ، وَيُرَادُ بِهِ هُنَا: الذِّكْرُ الحَسَنُ، وَالخُلُقُ الجَمِيلُ.

المَعْنَى:

أَنَّ عَدَدَ الـمَدَنِيِّ الأَخِيرِ هُوَ مَا يَرْوِيهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَن شَيْبَةَ وَيَزِيدَ، بِوَاسِطَةِ نَقْلِهِ عَن سُلَيْمَانَ بْنِ جَمَّازٍ؛ فَيَكُونُ عَدَدُ الـمَدَنِيِّ الأَخِيرِ هُوَ الـمَرْوِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ، عَن سُلَيْمَانَ بْنِ جَمَّازٍ، عَن شَيْبَةَ وَأَبِي جَعْفَرٍ.

وَعَدَدُ آيِ القُرْآنِ عِندَهُ: (٦٢١٤) آيَةٍ.

٢٠ ـ وَعَدُّ عَطَاءِ بْنِ الْيَسَارِ كَعَاصِمٍ هُوَ الجَحْدَرِي فِي كُلِّ مَا عُدَّ لِلْبَصْرِي

المَعْنَى:

أَنَّ العَدَدَ الَّذِي يَرْوِيهِ عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ مِّن كِبَارِ التَّابِعِينَ، وَمَا يَرْوِيهِ عَاصِمٌ الجَحْدَرِيُّ عَنْ غَيْرِهِ مِن كِبَارِ التَّابِعِينَ هُوَ العَدَدُ المَنسُوبُ إِلَى أَهْلِ البَصْرَةِ.

فَالعَدَدُ البَصْرِيُّ هُوَ مَا يَرْوِيهِ عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ وَعَاصِمٌ الجَحْدَرِيُّ، وَهُوَ مَا يُنسَبُ بَعْدُ إِلَى أَيُّوبَ بْنِ المُتَوَكِّلِ.

وَلَا خِلَافَ بَيْنَ مَا يَرْوِيهِ أَيُّوبُ وَعَاصِمٌ إِلَّا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾﴾ فِي سُورَةِ ص.

وَالحَاصِلُ: أَنَّ المُعْتَبَرَ فِي رِوَايَةِ العَدَدِ البَصْرِيِّ رِوَايَةُ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، وَعَاصِمٍ الجَحْدَرِيِّ، ثُمَّ أَيُوبَ بْنِ المُتَوَكِّلِ بَعْدَ عَاصِمٍ.

٢١ ـ وَيَحْيَى الذِّمَارِي لِلشَّآمِي وَغَيْرِهِ وَذُو العَدَدِ المَكِّي أُبَيٌّ بِلَا نُكْرِ

اللُّغَةُ:

النُّكْرُ: اسْمٌ بِمَعْنَى: الإِنكَارِ.

المَعْنَى:

أَنَّ العَدَدَ الشَّامِيَّ يَعْتَمِدُ عَلَى مَا عَدَّهُ يَحْيَى الذِّمَارِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرٍ اليَحْصَبِيِّ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ.

وَقَوْلُهُ: «**وَغَيْرِهِ**» إِشَارَةٌ إِلَى اشْتِهَارِ ذَلِكَ العَدَدِ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ، رَوَاهُ عَنْهُ الذِّمَارِيُّ وَغَيْرُهُ مِن مُّعَاصِرِيهِ.

وَقَدْ أَسْنَدَ الدَّانِيُّ العَدَدَ الشَّامِيَّ إِلَى ابْنِ عَامِرٍ؛ فَرَوَاهُ عَنِ

الأَخْفَشِ عَنِ ابْنِ ذَكْوَانَ، وَعَنِ الحُلْوَانِيِّ عَنْ هِشَامٍ، وَهُمَا عَنْ أَيُّوبَ بْنِ تَمِيمٍ القَارِي، عَن يَحْيَى الذَّمَارِيِّ، عَنِ ابْنِ عَامِرٍ.

وَيُنسَبُ هَذَا العَدَدُ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه.

وَجُمْلَةُ هَذَا العَدَدِ: (٦٢٢٧) آيَةٍ، وَقَدْ رُوِيَ عَن صَدَقَةَ عَنِ الذَّمَارِيِّ أَنَّهُ (٦٢٢٦)، فَسُئِلَ عَن ذَلِكَ ابْنُ ذَكْوَانَ فَقَالَ: أَظُنُّ أَنَّ يَحْيَى لَمْ يَعُدَّ البَسْمَلَةَ آيَةً.

وَاعْلَمْ أَنَّ الشَّاطِبِيَّ لَمْ يَذْكُرْ فِي قَصِيدَتِهِ هَذِهِ العَدَدَ الحِمْصِيَّ؛ لِأَنَّهُ تَتَبَّعَ فِي نَظْمِهِ مَا نَقَلَهُ الفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ ـ كَمَا سَيُصَرِّحُ بِذَلِكَ ـ وَالفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ لَمْ يَتَعَرَّضْ لِلْعَدَدِ الحِمْصِيِّ، وَمَن ذَكَرَ العَدَدَ الحِمْصِيَّ مِنَ الـمُؤَلِّفِينَ يُعَبِّرُ عَنِ العَدَدِ الَّذِي رَوَاهُ الذَّمَارِيُّ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ بِالعَدَدِ الدِّمَشْقِيِّ، وَيُرِيدُ مِنَ العَدَدِ الحِمْصِيِّ مَا رَوَاهُ أَبُو حَيْوَةَ شُرَيْحُ بْنُ يَزِيدَ الحِمْصِيُّ الحَضْرَمِيُّ مُسْنَدًا إِلَى خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ السُّلَمِيِّ الحِمْصِيِّ، وَهُوَ مِن كِبَارِ التَّابِعِينَ، وَهُوَ عَن جَمَاعَةٍ مِّنَ الصَّحَابَةِ، مِنْهُمْ: عُمَرُ، وَمُعَاوِيَةُ، وَأَبُو أُمَامَةَ، وَغَيْرُهُمْ.

وَعَدَدُ الآيِ عِندَ الحِمْصِيِّ (٦٢٣٢) آيَةٍ.

وَالـخُلَاصَةُ: أَنَّ العَدَدَ الشَّامِيَّ فِي الحَقِيقَةِ عَدَدَانِ:

أَحَدُهُمَا: الدِّمَشْقِيُّ، وَهُوَ مَا أُضِيفَ إِلَى ابْنِ عَامِرٍ.

وَثَانِيهِمَا: الحِمْصِيُّ، وَهُوَ مَا أُضِيفَ إِلَى شُرَيْحٍ الحَضْرَمِيِّ.

وَسَأَذْكُرُ لَكَ ـ إِن شَاءَ اللهُ تَعَالَى ـ فِي خَاتِمَةِ كُلِّ تَرْجَمَةٍ مَّذْهَبَ الحِمْصِيِّ فِي مَوَاضِعِ الِاخْتِلَافِ، مُنَبِّهًا عَلَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الدِّمَشْقِيِّ فِي هَذِهِ الـمَوَاضِعِ مِن وِفَاقٍ أَوْ خِلَافٍ.

وَقَوْلُهُ: «وَذُو العَدَدِ الـمَكِّي...» إلخ بَيَانٌ لِّلْعَدَدِ الـمَكِّيِّ؛ أَيْ: أَنَّ العَدَدَ الـمَكِّيَّ إِنَّمَا يَعْتَمِدُ عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَهُوَ مَا رَوَاهُ الدَّانِيُّ بِسَنَدِهِ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ كَثِيرٍ القَارِي، عَن مُّجَاهِدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَن رَّسُولِ اللهِ ﷺ.

وَعَدَدُ آيِ القُرْآنِ فِيهِ (٦٢١٠) آيَةٍ[(١)].

وَقَوْلُهُ: «بِلَا نُكُرٍ» إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الـمُعْتَمَدَ فِي العَدَدِ الـمَكِّيِّ مَا رَوَاهُ مُجَاهِدُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ـ كَمَا تَقَدَّمَ ـ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ لِلْعَدَدِ الـمَكِّيِّ غَيْرَ أُبَيٍّ، وَلَكِن لَّمْ يَعْتَمِدْهُ النَّاظِمُ.

٢٢ ـ بِأَنَّ رَسُولَ اللهِ عَدَّ عَلَيْهِمُ ... لَهُ الآيَ تَوْسِيعًا عَلَى الخَلْقِ فِي اليُسْرِ

٢٣ ـ وَأَكَّدَهُ أَشْبَاهُ آيٍ كَثِيرَةٌ ... وَلَيْسَ لَهَا فِي عُزْمَةِ العَدِّ مِن ذِكْرِ

اللُّغَةُ:

«**اليُسْرِ**»: ضِدُّ العُسْرِ.

وَ«**أَكَّدَهُ**»: قَوَّاهُ وَقَرَّرَهُ.

وَ«**أَشْبَاهُ**»: جَمْعُ شِبْهٍ، وَهُوَ الـمِثْلُ وَالنَّظِيرُ.

والعُزْمَةُ ـ بِضَمِّ العَيْنِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الزَّايِ ـ: أُسْرَةُ الرَّجُلِ وَقَبِيلَتُهُ.

المَعْنَى:

لَـمَّا أَخْبَرَ الـمُصَنِّفُ بِأَنَّ هَذِهِ الأَعْدَادَ ثَابِتَةٌ مِّنْ غَيْرِ إِنكَارٍ أَفَادَ أَنَّ سَبَبَ ذَلِكَ هُوَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَدَّ عَلَى أَصْحَابِهِ القُرْآنَ تَيْسِيرًا عَلَيْهِمْ فِي تَعَلُّمِهِ وَتَعْلِيمِهِ، كَمَا وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِمْ فِيهِ؛ فَأَنزَلَهُ مُنَجَّمًا، وَعَلَى سَبْعَةِ

---

(١) أو (٦٢١٩)، أو (٦٢٢٠) وهو أصحها. شكري.

أَحْرُفٍ، وَجَعَلَهُ سُوَرًا مُتَعَدِّدَةً مُخْتَلِفَةَ الطُّولِ وَالقِصَرِ، كَذَلِكَ وَسَّعَ الرَّسُولُ وَزَادَ فِي هَذِهِ السَّعَةِ؛ فَعَدَّهُ عَلَيْهِمْ لِيَتَعَلَّمُوهُ وَيُعَلِّمُوهُ أَعْشَارًا وَأَخْمَاسًا، وَلِيَتَيَسَّرَ لَهُمْ تِلَاوَتُهُ وَالتَّقَرُّبُ بِهِ كَذَلِكَ.

وَالصَّحَابَةُ ﵃ نَقَلُوهُ إِلَى مَن بَعْدَهُمْ كَمَا سَمِعُوهُ مِن رَّسُولِ الله ﷺ، وَكَمَا حَافَظُوا عَلَى نَقْلِ حُرُوفِهِ وَأَلْفَاظِهِ حَافَظُوا كَذَلِكَ عَلَى عَدِّ آيِهِ، وَعَنْهُمْ أَخَذَ التَّابِعُونَ لَفْظَهُ وَعَدَدَهُ حَتَّى وَصَلَ إِلَيْنَا.

وَالأَحَادِيثُ وَالآثَارُ فِي تَعْلِيمِهِ ﷺ الأَعْشَارَ وَالأَخْمَاسَ ثَابِتَةٌ، فَمِن ذَلِكَ مَا رُوِيَ **عَن عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنِ السُّلَمِيِّ أَنَّهُ قَالَ: حَدَّثَنِي الَّذِينَ كَانُوا يُقْرِئُونَنَا القُرْآنَ، وَهُمْ: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ: «أَنَّ الرَّسُولَ كَانَ يُقْرِئُهُمُ العَشْرَ مِنَ القُرْآنِ، فَلَا يُجَاوِزُنَّهَا إِلَى عَشْرٍ أُخَرَ حَتَّى يَتَعَلَّمُوا مَا فِيهَا مِنَ العَمَلِ؛ فَقَالُوا: تَعَلَّمْنَا القُرْآنَ وَالعَمَلَ جَمِيعًا».**

فَظَاهِرُ هَذَا البَيْتِ أَنَّ كُلَّ هَذِهِ الأَعْدَادِ تَوْقِيفِيٌّ.

هَذَا، وَقَدْ كَانَ هَذَا البَيْتُ عَقِبَ قَوْلِهِ: «بِنَقْلِ ابْنِ جَمَّازٍ سُلَيْمَانَ ذِي النَّشْرِ» فِي النُّسْخَةِ الـمَطْبُوعَةِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا، وَكَانَ هَكَذَا: «بِأَنَّ رَسُولَ اللهِ عَدَّ عَلَيْهِمَا» بِضَمِيرِ التَّثْنِيَةِ، فَلَمَّا رَأَيْنَاهُ مُقْحَمًا فِي هَذَا الـمَوْضِعِ يَنبُو بِهِ مَكَانُهُ نَقَلْنَاهُ؛ لِأَنَّ وَضْعَهُ فِي هَذَا الـمَوْضِعِ يُوهِمُ أَنَّ عَدَدَ البَصْرِيِّ وَالشَّامِيِّ وَالـمَكِّيِّ لَيْسَ بِتَوْقِيفٍ عَن رَّسُولِ اللهِ ﷺ.

كَذَلِكَ ضَمِيرُ التَّثْنِيَةِ لَا يَظْهَرُ وَجْهُهُ؛ إِذِ السَّابِقُ أَبُو جَعْفَرٍ وَشَيْبَةُ، وَهُمَا سَنَدُ الـمَدَنِيِّ، وَعَلِيٌّ وَهُوَ سَنَدُ الكُوفِيِّ، وَإِن تَكَلَّفُوا لِتَصْحِيحِ ذَلِكَ بِجَعْلِ أَبِي جَعْفَرٍ وَشَيْبَةَ بِمَنزِلَةِ فَرْدٍ وَاحِدٍ فَصَحَّتِ التَّثْنِيَةُ، وَلَكِنَّ هَذَا ـ مَعَ بُعْدِهِ ـ فِيهِ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ وَشَيْبَةَ لَمْ يَسْمَعَا مِن رَّسُولِ اللهِ ﷺ.

وَبَقِي **قَوْلُهُ**: «**وَأَكَّدَهُ أَشْبَاهُ** ..» إلخ، فَإِنَّ الضَّمِيرَ فِيهِ عَائِدٌ عَلَى الحُكْمِ الـمَأْخُوذِ مِنْ هَذَا البَيْتِ، وَلَا يَكَادُ يَتَّجِهُ الذِّهْنُ إِلَيْهِ إِذَا بَقِيَ فِي مَوْضِعِهِ؛ لِـهَذَا لَمْ نَشُكَّ أَنَّ هَذَا مِن تَصَرُّفِ النُّسَّاخِ وَتَحْرِيفِهِمْ؛ فَنَقَلْنَا البَيْتَ عَنِ الـمَوْضِعِ القَلِقِ فِيهِ، وَجَعَلْنَاهُ فِي مَوْضِعِهِ اللَّائِقِ بِهِ، وَأَثْبَتْنَاهُ هَكَذَا: «بِأَنَّ رَسُولَ اللهِ عَدَّ عَلَيْهِمُ» بِضَمِيرِ الجَمْعِ؛ فَاتَّسَقَ الكَلَامُ وَارْتَبَطَ **بِقَوْلِهِ**: «**وَأَكَّدَهُ أَشْبَاهُ**...» إلخ.

أَيْ: وَقَوَّى كَوْنَ هَذِهِ الأَعْدَادِ كُلِّهَا ثَابِتَةً بِالتَّوْقِيفِ عَن رَّسُولِ اللهِ وُرُودُ كَلِمَاتٍ فِي القُرْآنِ تُشْبِهُ فَوَاصِلَهُ وَهِيَ مَتْرُوكَةٌ اتِّفَاقًا، فَلَوْ كَانَتِ الأَعْدَادُ بِـمُجَرَّدِ الِاسْتِنبَاطِ وَالِاجْتِهَادِ لَـمَا خَرَجَتْ هَذِهِ الكَلِمَاتُ عَن جُمْلَةِ الـمَعْدُودِ مَعَ وُجُودِ الـمُشَاكَلَةِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا هُوَ مَعْدُودٌ، وَهَذَا مَعْنَى **قَوْلِهِ**: «**وَأَكَّدَهُ أَشْبَاهُ آيٍ كَثِيرَةٌ**...» إلخ.

وَمَعْنَى **قَوْلِهِ**: «**وَلَيْسَ لَهَا**...» إلخ: أَنَّ هَذِهِ الكَلِمَاتِ الـمَذْكُورَةَ الشَّبِيهَةَ بِرُؤُوسِ الآيِ لَيْسَ لَهَا ذِكْرٌ فِي جَمَاعَةِ مَا عُدَّ مِن رُّؤُوسِ الآيِ، وَلَا شَكَّ أَنَّ التَّفْرِقَةَ بَيْنَ النَّظَائِرِ وَالأَشْبَاهِ تَحْتَاجُ إِلَى تَوْقِيفٍ وَسَمَاعٍ.

٢٤ ـ وَسَوْفَ يُوَافِي بَيْنَ الَاعْدَادِ عَدُّهَا فَيُوفِي عَلَى نَظْمِ اليَوَاقِيتِ وَالشَّذْرِ

اللُّغَةُ:

«**يُوَافِي**»: مُضَارِعٌ مِّن قَوْلِـهِمْ: وَافَيْتُ القَوْمَ بِمَعْنَى: أَتَيْتُهُمْ؛ فَمَعْنَاهُ: يَأْتِي.

«**فَيُوفِي**»: مُضَارِعٌ مِّنْ أَوْفَى عَلَى الشَّيْءِ إِذَا أَشْرَفَ عَلَيْهِ؛ أَي: اطَّلَعَ عَلَيْهِ مِن فَوْقُ، وَلَازِمُهُ: العُلُوُّ، وَهُوَ الـمَقْصُودُ هُنَا، وَعَلَيْهِ فَالـمَعْنَى: يَعْلُو.

وَ«الشَّذْرِ»: صِغَارِ اللُّؤْلُؤِ.

المَعْنَى:

هَذَا وَعْدٌ مِّنَ النَّاظِمِ بِبَيَانِ الأَشْبَاهِ الـمَتْرُوكَةِ الَّتِي اسْتُدِلَّ بِتَرْكِهَا مِنَ العَدَدِ عَلَى أَنَّ الأَعْدَادَ تَوْقِيفِيَّةٌ فِي ضِمْنِ بَيَانِ أَعْدَادِ السُّوَرِ، وَبَيَانِ الـمُتَّفَقِ عَلَى عَدِهِ وَالـمُخْتَلَفِ فِيهِ؛ أَيْ: وَسَوْفَ يَأْتِيكَ عَدُّ هَذِهِ الأَشْيَاءِ بَيْنَ الأَعْدَادِ مَنْظُومًا؛ فَلَا حَاجَةَ لِلتَّمْثِيلِ بِهَا الآنَ.

وَقَوْلُهُ: «**فَيُوفِي**» مَعْنَاهُ: أَنَّ نَظْمَ هَذِهِ الأَشْبَاهِ قَدْ حَسُنَ بِهَا النَّظْمُ؛ فَسَمَا بِهَا عَلَى نَظْمِ اليَوَاقِيتِ وَصِغَارِ اللُّؤْلُؤِ الَّتِي تَكُونُ حِلْيَةً وَتَكْمِلَةً لِّعِقْدِ الدُّرِّ.

وَفِي هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ ذِكْرَ هَذِهِ الأَشْبَاهِ الـمَتْرُوكَةِ لَيْسَ مَقْصُودًا بِالأَصَالَةِ، وَإِنَّمَا يُذْكَرُ تَبَعًا لِّلْمَقْصُودِ، كَمَا يُزَيَّنُ العِقْدُ بِاليَوَاقِيتِ وَصِغَارِ اللُّؤْلُؤِ.

وَالحَاصِلُ: أَنَّ الـمُصَنِّفَ لَـمَّا اسْتَدَلَّ عَلَى كَوْنِ العَدَدِ تَوْقِيفِيًّا بِوُرُودِ أَشْبَاهٍ لَّمْ تُعَدَّ، كَانَ فِي حَاجَةٍ إِلَى إِيرَادِ أَمْثِلَةٍ لِّهَذِهِ الأَشْبَاهِ، فَبَيَّنَ أَنَّهُ اسْتَغْنَى عَنِ التَّمْثِيلِ هُنَا بِمَا يَأْتِي فِي النَّظْمِ مِن ذِكْرِهَا فِي السُّوَرِ ضِمْنَ ذِكْرِ مَا اتُّفِقَ عَلَيْهِ وَمَا اخْتُلِفَ فِيهِ.

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ الفَوَاصِلَ قِسْمَانِ: مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَمُخْتَلَفٌ فِيهِ. وَكُلٌّ مِّنْهُمَا إِمَّا أَن يَكُونَ لَهُ شَبَهٌ بِمَا قَبْلَهُ مِنَ الفَوَاصِلِ وَمَا بَعْدَهُ، أَوْ لَا.

فَالـمُخْتَلَفُ فِيهِ يَذْكُرُهُ الـمُصَنِّفُ سَوَاءٌ كَانَ لَهُ شَبَهٌ أَمْ لَا.

وَالـمُتَّفَقُ عَلَيْهِ يَذْكُرُهُ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُ شَبَهٌ.

أَمَّا الـمُتَّفَقُ عَلَيْهِ الَّذِي لَهُ شَبَهٌ فَلَا يَذْكُرُهُ.

وَبَقِي مَا لَهُ شَبَهٌ وَهُوَ مَتْرُوكٌ إِجْمَاعًا؛ فَهَذَا يَلْزَمُ التَّنبِيهُ عَلَيْهِ، وَهُوَ الَّذِي وَعَدَ بِبَيَانِهِ فِي هَذَا البَيْتِ.

أَمَّا مَا لَا يُشْبِهُ الفَوَاصِلَ وَلَمْ يُعَدَّ إِجْمَاعًا فَلَا يَذْكُرُهُ.

٢٥ ـ وَعَدُّ «الَّذِي يَنْهَىٰ» وَ«الاشْقَىٰ» وَ«مَن طَغَىٰ» وَ«عَن مَّن تَوَلَّىٰ» فِي عِدَادٍ لَّـهَا عُذْرِي

اللُّغَةُ:

العِدَادُ: قَالَ فِي القَامُوسِ: العَدِيدُ: النِّدُ؛ كَالعِدِّ وَالعِدَادِ ـ بِكَسْرِهِمَا ـ وَيُقَالُ: فِي عِدَادِ القَوْمِ: مَا يُعَدُّ مِنْهُمْ. وَالمَعْنَى: فِيمَا يُعَدُّ مِنَ الآيَاتِ.

وَالعُذْرُ ـ بِضَمِّ العَيْنِ ـ: مَا يُعْتَذَرُ بِهِ، وَالمُرَادُ بِهِ هُنَا: الشَّاهِدُ، وَالحُجَّةُ.

المَعْنَى:

وَقَوَّى أَيْضًا ثُبُوتَ الأَعْدَادِ بِالتَّوْقِيفِ عَدُّ بَعْضِ أَهْلِ العَدَدِ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ﴿٩﴾﴾ بِالعَلَقِ، وَ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾﴾ بِالنَّازِعَاتِ، وَ﴿عَن مَّن تَوَلَّىٰ﴾ بِالنَّجْمِ [٢٩]، وَعَدُّ الجَمِيعِ ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ﴿١١﴾﴾ بِالأَعْلَى ضِمْنَ الآيَاتِ المَعْدُودَةِ مَعَ شِدَّةِ تَعَلُّقِهَا بِمَا بَعْدَهَا، وَلَوْ كَانَ العَدَدُ يَعْتَمِدُ الرَّأْيَ وَالاِجْتِهَادَ لَمَا عُدَّتْ هَذِهِ الأَشْيَاءُ؛ لِعَدَمِ انقِطَاعِ الكَلَامِ.

وَالحَاصِلُ: أَنَّ هَذَا دَلِيلٌ ثَانٍ عَلَى ثُبُوتِ العَدَدِ بِالتَّوْقِيفِ وَالسَّمَاعِ مِنَ الشَّارِعِ.

وَيَصِحُّ أَن يَنتَظِمَ مَعَ الأَوَّلِ دَلِيلًا وَاحِدًا، بِحَيْثُ يُقَالُ: لَوْ لَمْ يَكُنِ العَدَدُ تَوْقِيفِيًّا لَعُدَّتْ كُلُّ الأَشْبَاهِ، وَتُرِكَ مَا لَهُ شِدَّةُ اتِّصَالٍ بِمَا

بَعْدَهُ؛ لَكِن نَّرَى أَشْبَاهًا كَثِيرَةً مَّتْرُوكَةً بِالإِجْمَاعِ، وَنَرَى آيَاتٍ مَّعْدُودَةً مَّعَ شِدَّةِ تَعَلُّقِهَا بِمَا بَعْدَهَا، وَعَدَمِ انقِطَاعِ الكَلَامِ، وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِتَوْقِيفٍ، وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «**عُذْرِي**»؛ أَيْ: ذَلِكَ وَمَا قَبْلَهُ هُوَ شَاهِدِي وَحُجَّتِي عَلَى أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ عَدَّ عَلَى الأَصْحَابِ آيَ القُرْآنِ الكَرِيمِ، وَأَنَّ جَمِيعَ هَذِهِ الأَعْدَادِ ثَابِتَةٌ بِالتَّوْقِيفِ.

٢٦ - وَمَا بَـدْؤُهُ حَـرْفُ الـتَّـهَـجِّـي فـآيَـةٌ لِكُوفٍ سِوَىٰ ذِي رَا وَطَاسِينَ وَالوِتْرِ

اللُّغَةُ:

«**الوِتْرِ**»: الفَرْدِ.

المَعْنَى:

يَعْنِي: أَنَّ السُّورَةَ الَّتِي افْتُتِحَتْ بِحُرُوفِ التَّهَجِّي فَذَلِكَ الحَرْفُ الَّذِي افْتُتِحَتْ بِهِ السُّورَةُ آيَةٌ مُّسْتَقِلَّةٌ عِندَ الكُوفِيِّ، وَاسْتُثْنِيَ مِن ذَلِكَ مَا اقْتَرَنَ بِـ(رَا) مِنْ حَرْفِ التَّهَجِّي، وَهِيَ: ﴿الٓر﴾، ﴿الٓمٓر﴾، وَكَذَلِكَ ﴿طسٓ﴾ أَوَّلَ سُورَةِ النَّمْلِ، وَأَيْضًا مَّا كَانَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، وَهِيَ ثَلَاثَةٌ: ﴿صٓ﴾، ﴿قٓ﴾، ﴿نٓ﴾؛ فَلَيْسَ شَيْءٌ مِّن ذَلِكَ آيَةً إِجْمَاعًا، وَدَخَلَ فِي الـمُسْتَثْنَى مِنْهُ: ﴿الٓمٓ﴾ فِي جَمِيعِ القُرْآنِ، وَ﴿الٓمٓصٓ﴾، وَ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، وَ﴿طه﴾، وَ﴿طسٓمٓ﴾، وَ﴿يسٓ﴾، وَ﴿حمٓ﴾، وَ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾، وَسَيَأْتِي لِلنَّاظِمِ التَّنبِيهُ عَلَى أَنَّ ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ آيَتَانِ مُسْتَقِلَّتَانِ؛ فَهَذِهِ الفَوَاتِحُ كُلُّهَا آيَاتٌ عِندَ الكُوفِيِّ، وَلَمْ يَعُدَّهَا غَيْرُهُ.

وَهَذَا مِن جُمْلَةِ الأَدِلَّةِ عَلَى أَنَّ العَدَّ تَوْقِيفِيٌّ؛ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُن كَذَلِكَ لَـمَا كَانَ هُنَاكَ فَرْقٌ بَيْنَ ﴿طسٓ﴾ وَ﴿يسٓ﴾، وَلَا بَيْنَ ﴿الٓمٓصٓ﴾ وَ﴿الٓمٓر﴾، فَإِمَّا أَن يُتْرَكَ الجَمِيعُ مِنَ العَدَدِ، أَو يُعَدَّ الجَمِيعُ، وَلَكِنَّهُ

فُرِّقَ اتِّبَاعًا لِّلنَّصِّ، وَتِلْكَ مُنَاسَبَةُ ذِكْرِ هَذَا البَيْتِ فِي هَذَا الـمَقَامِ؛ فَالـمُعْتَبَرُ فِي عَدِّ مَا عُدَّ وَتَرْكِ مَا تُرِكَ إِنَّمَا هُوَ النَّصُّ وَالتَّوْقِيفُ؛ فَسَبَبُ عَدِّ الكُوفِيِّ لِـهَذِهِ الفَوَاتِحِ إِنَّمَا هُوَ السَّمَاعُ؛ فَقَدْ رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ بِسَنَدِهِ: أَنَّهُ كَانَ يَعُدُّ هَذِهِ الفَوَاتِحَ آيَاتٍ.

وَمَا رُوِيَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ مِنْ عَدِّ ﴿صٓ﴾ آيَةً فَغَيْرُ مُعْتَبَرٍ.

وَسَبَبُ عَدَمِ عَدِّ هَذِهِ الفَوَاتِحِ عِندَ غَيْرِ الكُوفِيِّ: عَدَمُ وُرُودِ نَصٍّ عِندَهُم بَعْدَهَا، مَعَ أَنَّهَا غَيْرُ مُسْتَقِلَّةٍ، بِنَاءً عَلَى أَنَّهَا أَقْسَامٌ وَمَا بَعْدَهَا جَوَابٌ لَّـهَا؛ فَهِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِهِ أَشَدَّ تَعَلُّقٍ، وَأُرِيدَ بِبَعْضِهَا: يَا إِنسَانُ، أَوْ يَا رَجُلُ؛ فَلِعَدَمِ الِاسْتِقْلَالِ وَعَدَمِ انقِطَاعِ الكَلَامِ لَمْ تُعَدَّ عِندَ غَيْرِ الكُوفِيِّينَ.

وَيُمْكِنُ لِلْكُوفِيِّ أَن يَلْتَمِسَ لِلسَّمَاعِ حِكْمَةً، وَهِيَ اسْتِقْلَالُهَا، بِنَاءً عَلَى أَنَّهَا أَسْمَاءٌ لِّلسُّوَرِ، مَعَ مُشَاكَلَتِهَا لِـمَا بَعْدَهَا مِنْ آيِ السُّوَرِ.

وَأَمَّا الفَرْقُ بَيْنَ ﴿الٓمٓصٓ﴾ و﴿الٓمٓرۚ﴾ مَثَلًا: فَلِعَدَمِ وُجُودِ هَذِهِ الـمُشَاكَلَةِ.

وَأَمَّا الفَرْقُ بَيْنَ ﴿طسٓۚ﴾ أَوَّلَ النَّمْلِ وَ﴿طسٓمٓ﴾ أَوَّلَ الشُّعَرَاءِ وَالقَصَصِ: فَإِنَّ ﴿طسٓمٓ﴾ شَاكَلَتْ ﴿الٓمٓ﴾ فِي الِاسْتِقْلَالِ وَالـمُلَاءَمَةِ لِـمَا بَعْدَهَا، بِخِلَافِ ﴿طس﴾ فَلِانقِطَاعِهَا عَنِ (مِّيمْ) أَشْبَهَتِ الكَلِمَةَ الـمُفْرَدَةَ فَلَمْ تُعَدَّ.

وَإِنَّمَا عُدَّتْ ﴿يسٓ﴾: مَعَ أَنَّهَا عَلَى وَزْنِهَا لِاخْتِصَاصٍ بِالبَدْءِ بِيَا، وَلَيْسَ فِي الكَلِمَاتِ العَرَبِيَّةِ الـمُفْرَدَةِ مَا هُوَ مَبْدُوءٌ بِيَاءٍ.

وَأَمَّا ﴿حمٓ﴾: فَعُدَّتْ لِـمُشَاكَلَةِ أَخَوَاتِهَا، مَعَ الـمُنَاسَبَةِ لِـمَا بَعْدَهَا.

وَأَمَّا عَدَمُ عَدِّ ﴿صٓ﴾، وَ﴿قٓ﴾، وَ﴿نٓ﴾: فَلِأَنَّهَا أَشْبَهَتِ الكَلِمَةَ الـمُفْرَدَةَ فَلَمْ تُعَدَّ، نَحْوُ: بَابٍ، وَدَارٍ.

وَكُلُّ هَذَا الْتِمَاسٌ لِّـحِكْمَةِ مَا سُمِعَ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

٢٧ ـ وَمَا تَأْتِ آيَاتُ الطِّوَالِ وَغَيْرِهَا عَلَى قِصَرٍ إِلَّا لِـمَا جَاءَ مَعْ قَصْرِ

اللُّغَةُ:

«الطِّوَالِ»: جَمْعُ طَوِيلَةٍ، ضِدُّ القَصِيرَةِ.

وَالقِصَرُ: بِكَسْرِ القَافِ وَفَتْحِ الصَّادِ فِي الأَوَّلِ، وَفَتْحِ القَافِ وَسُكُونِ الصَّادِ فِي الثَّانِي، وَهُوَ فِي الأَوَّلِ ضِدُّ الطُّولِ، وَفِي الثَّانِي بِمَعْنَى الحَبْسِ.

المَعْنَى:

لَا تَجِيءُ آيَاتُ السُّوَرِ الطِّوَالِ وَالقِصَارِ قَصِيرَةً عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ لِّشَيءٍ مِّنَ الأَشْيَاءِ، إِلَّا لِشَيءٍ جَاءَ مَقْصُورًا عَلَى السَّمَاعِ. وَهَذَا مِن جُمْلَةِ أَدِلَّةِ التَّوْقِيفِ فِي العَدَدِ.

يَعْنِي: لَوْ لَمْ يَكُنِ العَدَدُ تَوْقِيفِيًّا لَّـمَا جَاءَتِ الآيَةُ فِي السُّوَرِ الطِّوَالِ وَالقِصَارِ قَصِيرَةً عَلَى كَلِمَةٍ، لَكِنَّهَا جَاءَتْ قَصِيرَةً عَلَى كَلِمَةٍ فِي السُّوَرِ الطِّوَالِ؛ كَالفَوَاتِحِ، وَفِي القِصَارِ نَحْوُ: ﴿وَٱلطُّورِ﴾، ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾، ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾، وَهَذَا لَا يَكُونُ إِلا مَقْصُورًا عَلَى السَّمَاعِ وَالتَّوْقِيفِ.

وَفِيهِ أَيْضًا قَاعِدَةٌ، وَهِيَ: أَنَّ الآيَةَ لَا تَكُونُ عَلَى كَلِمَةٍ إِلَّا إِذَا وَرَدَ بِهَا النَّصُّ، وَلَا تَكُونُ فِي الطِّوَالِ عَلَى كَلِمَةٍ إِلَّا فِي الفَوَاتِحِ،

وَلَا فِي السُّوَرِ القِصَارِ إِلَّا إِذَا كَانَتْ آيَاتُ السُّوَرِ قَصِيرَةً.

٢٨ ـ وَلَكِن بُعُوثُ البَحْثِ ـ لَا فُلَّ حَدُّهَا ـ عَلَى حَدِّهَا تَعْلُو البَشَائِرُ بِالنَّصْرِ

اللُّغَةُ:

البُعُوثُ: جَمْعُ بَعْثٍ، وَهُوَ الجَيْشُ.

وَالبَحْثُ: التَّفْتِيشُ وَالتَّنقِيبُ.

وَ«**فُلَّ**»: بِمَعْنَى: كُسِرَ.

وَ«**حَدُّهَا**»: مَضَارِبُهَا، مِن قَوْلِهِمْ: حَدُّ السَّيْفِ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ مِنْهُ.

«**عَلَى حَدِّهَا**»: الحَدُّ هُنَا: البَأْسُ وَالقُوَّةُ.

وَ«**البَشَائِرُ**»: جَمْعُ بِشَارَةٍ، وَهِيَ: الإِعْلَامُ بِمَا يَسُرُّ.

وَالنَّصْرُ: الظَّفَرُ.

المَعْنَى:

لَـمَّا قَدَّمَ الـمُصَنِّفُ أَنَّ عَدَدَ الآيِ ثَابِتٌ بِالتَّوْقِيفِ، وَاسْتَدَلَّ عَلَيْهِ بِمَا تَقَدَّمَ، وَكَانَ ذَلِكَ مُوهِمًا أَنَّ هَذَا العِلْمَ نَقْلٌ مَّحْضٌ لَّا مَجَالَ لِلْعَقْلِ فِيهِ، اسْتَدْرَكَ لِدَفْعِ هَذَا التَّوَهُّمِ؛ فَبَيَّنَ أَن لَّيْسَ مَعْنَى كَوْنِهِ نَقْلِيًّا أَنَّ جَمِيعَ جُزْئِيَّاتِهِ كَذَلِكَ، بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: أَنَّ مُعْظَمَهُ نَقْلِيٌّ، وَقَدِ اسْتُنبِطَ مِنْهُ قَوَاعِدُ كُلِّيَّةٌ رُدَّ إِلَيْهَا مَا لَمْ يُنَصَّ عَلَيْهِ مِنَ الجُزْئِيَّاتِ بِالِاجْتِهَادِ، **فَقَالَ**: «**وَلَكِن بُعُوثُ البَحْثِ...**» إلخ.

يَعْنِي: وَمَعَ أَنَّ الأَعْدَادَ مَنقُولَةٌ عَن رَّسُولِ اللهِ ﷺ وَثَابِتَةٌ بِالتَّوْقِيفِ، فَلَيْسَ ذَلِكَ جَارِيًا فِي جَمِيعِ جُزْئِيَّاتِهَا، وَلَكِنَّ الأَفْكَارَ السَّلِيمَةَ

وَالأَنظَارَ الثَّاقِبَةَ الَّتِي أَثَارَهَا بَحْثُ الأَئِمَّةِ النَّقَلَةِ لِأُصُولِ هَذَا العِلْمِ قَدْ جَدَّتْ وَاجْتَهَدَتْ فِيمَا لَمْ يَرِدْ فِيهِ نَصٌّ؛ فَرَدَّتْهُ إِلَى نَظِيرِهِ مِمَّا وَرَدَ فِيهِ النَّصُّ.

فَاسْتَعَارَ البُعُوثَ ـ وَهِيَ: الجُيُوشُ ـ لِلْأَفْكَارِ الصَّائِبَةِ، وَقَرِينَةُ المَجَازِ المُضَافُ إِلَيْهِ، وَهُوَ البَحْثُ، وَرَشَّحَ المَجَازَ **بِقَوْلِهِ**: «**لَا فُلَّ حَدُّهَا**»، أَيْ: لَا كُسِرَتْ مَضَارِبُهَا، وَلَا ضَعُفَتْ شَوْكَتُهَا، وَالمَقْصُودُ: الدُّعَاءُ لِلْأَفْكَارِ بِإِصَابَةِ مَا تَقْصِدُ إِلَيْهِ مِنَ الحَقَائِقِ.

وَكَذَلِكَ **قَوْلُهُ**: «**عَلَى حَدِّهَا...**» إلخ تَرْشِيحٌ أَيْضًا لِّلْمَجَازِ المَذْكُورِ؛ أَيْ: عَلَى قُوَّةِ هَذِهِ الأَفْكَارِ وَإِمْعَانِهَا فِي البَحْثِ عَنْ حَقَائِقِ الأَشْيَاءِ تَظْهَرُ خَفَايَا الأُمُورِ وَتَنكَشِفُ مُشْكِلَاتُهَا، وَهُوَ المُرَادُ **بِقَوْلِهِ**: «**تَعْلُو البَشَائِرُ بِالنَّصْرِ**».

أَوِ الكَلَامُ مَبْنِيٌّ عَلَى التَّمْثِيلِ، **وَقَوْلُهُ**: «**لَا فُلَّ حَدُّهَا**» تَرْشِيحٌ لَّهُ.

وَالمَقْصُودُ: أَنَّ الأَفْكَارَ السَّلِيمَةَ الَّتِي أَثَارَهَا البَحْثُ عَن جُزْئِيَّاتِ هَذَا الفَنِّ قَدْ أُعْمِلَتْ، فَأَلْحَقَتْ مَا لَمْ يَرِدْ فِيهِ نَصٌّ بِنَظِيرِهِ مِمَّا وَرَدَ فِيهِ النَّصُّ، وَفَازَتْ بِمَا طَلَبَتْ مِن فَهْمِ مَقَاصِدِ هَذَا العِلْمِ وَأُصُولِهِ الكُلِّيَّةِ الَّتِي تُرَدُّ إِلَيْهَا جُزْئِيَّاتُهَا.

وَالخُلَاصَةُ: أَنَّ هَذَا العِلْمَ بَعْضُهُ ثَبَتَ بِالنَّصِّ، وَهُوَ المُعْظَمُ، وَبَعْضُهُ بِالِاجْتِهَادِ، وَلَكِن لَّمَّا كَانَ الِاجْتِهَادُ رَاجِعًا إِلَى رَدِّ الجُزْئِيَّاتِ الَّتِي لَمْ يُنَصَّ عَلَيْهَا إِلَى مَا نُصَّ عَلَيْهِ مِنْهَا صَحَّ أَن يُقَالَ: إِنَّهُ نَقْلِيٌّ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ.

٢٩ ـ وَقَـدْ أُلِّـفَـتْ فِـي الآيِ كُـتْـبٌ وَإِنَّـنِـي لِـمَا أَلَّفَ الفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ مُسْتَقْرِي

اللُّغَةُ:

التَّأْلِيفُ: الجَمْعُ.

وَ«**مُسْتَقْرِي**»: مُتَتَبِّعٌ، مِّنَ الاِسْتِقْرَاءِ وَهُوَ: التَّتَبُّعُ.

المَعْنَى:

قَدْ أُلِّفَ فِي عِلْمِ فَوَاصِلِ الآيِ كُتُبٌ كَثِيرَةٌ عَظِيمَةُ الشَّأْنِ، وَالحَالُ أَنَّنِي مُتَتَبِّعٌ فِي نَظْمِي مَا رَوَاهُ وَنَقَلَهُ أَبُو العَبَّاسِ الفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ بْنِ عِيسَى الرَّازِيُّ، وَهُوَ مِن رُّوَاةِ أَبِي جَعْفَرٍ، وَقَد تُّوُفِّيَ فِي حُدُودِ سَنَةِ مِائَتَيْنِ وَتِسْعِينَ بَعْدَ الهِجْرَةِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

٣٠ ـ رَوَى عَـنْ أُبَـيٍّ وَالـذِّمَـارِي وَعَـاصِـمٍ مَعَ ابْنِ يَسَارٍ مَا احْتَبَوْهُ عَلَى يُسْرِ

اللُّغَةُ:

الِاحْتِبَاءُ: قَبُولُ الحِبَاءِ ـ بِكَسْرِ الحَاءِ ـ وَهُوَ: العَطَاءُ.

وَاليُسْرُ: السُّهُولَةُ.

المَعْنَى:

نَقَلَ الفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ العَدَدَ الـمَكِّيَّ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَالعَدَدَ الشَّامِيَّ عَنْ يَحْيَى الذِّمَارِيِّ، وَالعَدَدَ البَصْرِيَّ عَنْ عَاصِمٍ وَعَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، وَهَذِهِ الأَعْدَادُ هِيَ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا بِالـمَوْصُولِ.

وَفِيهِ تَشْبِيهُ رِوَايَةِ العِلْمِ بِالعَطِيَّةِ، وَتَقَبُّلِهَا بِتَقَبُّلِ العَطِيَّةِ.

وَالـمَعْنَى: رَوَى مَا نَقَلَ هَؤُلَاءِ مِنَ الأَعْدَادِ عَلَى يُسْرٍ؛ أَيْ: فِي سُهُولَةٍ وَيُسْرٍ.

٣١ ـ وَمَا لِابْنِ عِيسَىٰ سَاقَهُ فِي كِتَابِهِ وَعَنْهُ رَوَى الكُوفِي وَفِي الكُلِّ أَسْتَبْرِي

اللُّغَةُ:

يُقَالُ: اسْتَبْرَأْتُ الشَّيْءَ: طَلَبْتُ آخِرَهُ لِأَقْطَعَ الشُّبْهَةَ عَنِّي.

المَعْنَى:

وَالعَدَدُ الَّذِي نُسِبَ لِابْنِ عِيسَى ـ وَهُوَ: سُلَيْمُ بْنُ عِيسَى الحَنَفِيُّ ـ ذَكَرَهُ الفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ، وَسَاقَهُ فِي كِتَابِهِ، وَعَن سُلَيْم رَوَى الكُوفِيُّ هَذَا العَدَدَ؛ فَالعَدَدُ الكُوفِيُّ مَرْوِيٌّ عَن سُلَيْم عَنْ حَمزَةَ وَسُفْيَانَ ـ كَمَا تَقَدَّمَ ـ وَقَدْ نَقَلَهُ ابْنُ شَاذَانَ فِي كِتَابِهِ، وَسَأَنقُلُهُ أَنَا أَيْضًا تَبَعًا لَّهُ.

وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «**وَفِي الكُلِّ أَسْتَبْرِي**» أَيْ: فِي كُلِّ مَا رَوَاهُ الفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ مِنْ أَئِمَّةِ العَدَدِ أَسْتَبْرِي وَأَسْتَقْصِي طَلَبًا لِّبَرَاءَةِ نَفْسِي مِن تُهْمَةِ التَّقْصِيرِ.

وَالمَقْصُودُ: سَأَذْكُرُ كُلَّ مَا ذَكَرَهُ الفَضْلُ لِأَقْطَعَ عَن نَّفْسِي شُبْهَةَ التَّقْصِيرِ، وَأَشَارَ بِهَذَا إِلَى أَنَّهُ سَيَتْبَعُ الفَضْلَ فِي كُلِّ مَا رَوَاهُ مِنَ العَدَدِ، وَمَن رَّوَى عَنْهُم مِّنَ الأَئِمَّةِ؛ فَدَخَلَ فِيهِم مَّا رَوَاهُ عَن نَّافِعٍ عَن شَيْخَيْهِ، وَمَا رَوَاهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنِ ابْنِ جَمَّازٍ عَن شَيْخَيْهِ.

٣٢ ـ وَلَكِنَّنِي لَمْ أَسْرِ إِلَّا مُظَاهَرًا بِجَمْعِ ابْنِ عَمَّارٍ وَجَمْعِ أَبِي عَمْرِو

اللُّغَةُ:

يُقَالُ: سَرَى يَسْرِي إِذَا مَشَى لَيْلًا.

وَ«**مُظَاهَرًا**» ـ بِفَتْحِ الهَاءِ ـ: اسْمُ مَفْعُولٍ مِّن ظَاهَرَهُ إِذَا عَاوَنَهُ.

المَعْنَى:

لَـمَّا أَخْبَرَ النَّاظِمُ أَنَّهُ مُتَتَبِّعٌ مَّا رَوَى الفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ أَوْهَمَ ذَلِكَ

أَنَّهُ لَمْ يَأْخُذْ مِنْ غَيْرِهِ؛ فَرَفَعَ ذَلِكَ التَّوَهُّمَ **بِقَوْلِهِ**: «**وَلَكِنَّنِي...**» إلخ البَيْتِ.

وَالـمَعْنَى: وَلَكِنَّنِي فِي مُتَابَعَتِي لِلْفَضْلِ أَسْتَعِينُ عَلَى هَذِهِ الـمُتَابَعَةِ بِمَا جَمَعَهُ ابْنُ عَمَّارٍ، وَجَمَعَهُ الدَّانِيُّ فِي كِتَابِ «البَيَانِ».

وَالـمَقْصُودُ: أَنَّهُ قَدِ اتَّبَعَ ابْنَ شَاذَانَ فِيمَا رَوَى مِنَ العَدَدِ، وَاسْتَعَانَ عَلَى ذَلِكَ بِمَا جَمَعَهُ ابْنُ عَمَّارٍ وَالدَّانِيُّ فِي كِتَابَيْهِمَا عَنِ الفَضْلِ؛ فَلَمْ يَلْتَزِم مُتَابَعَةَ الدَّانِيِّ [فِي] كُلِّ مَا جَمَعَهُ، بَلِ الْتَزَمَ مُتَابَعَتَهُ فِيمَا نَقَلَهُ بِسَنَدِهِ عَنِ الفَضْلِ، وَلِهَذَا لَمْ يَذْكُرِ العَدَدَ الحِمْصِيَّ؛ لِأَنَّ الفَضْلَ لَمْ يَذْكُرْهُ.

وَفِي قَوْلِهِ: «**لَمْ أَسْرِ**» اسْتِعَارَةٌ تَصْرِيحِيَّةٌ تَبَعِيَّةٌ، شَبَّهَ مُتَابَعَةَ الأَسَانِيدِ مَعَ اضْطِرَابِهَا بِالسَّيْرِ لَيْلًا، وَاسْتَعَارَ السُّرَى لِـمُتَابَعَةِ الأَسَانِيدِ، وَاشْتَقَّ مِنْهُ «**أَسْرِ**»؛ بِمَعْنَى: [لا] أُتَابِعُ الفَضْلَ وَأَصِلُ إِلَيْهِ بِسَنَدِي إِلَّا بِمُعَاوَنَةِ مَا جَمَعَهُ الشَّيْخَانِ الجَلِيلَانِ مِنَ الأَسَانِيدِ الـمُتَّصِلَةِ بِالفَضْلِ، وَكَأَنَّ جَمْعَ هَذَيْنِ الإِمَامَيْنِ بِمَنزِلَةِ الكَوْكَبِ الَّذِي يَهْدِيهِ فِي سُرَاهُ.

٣٣ - عَسَىٰ جَمْعُهُ فِي اللَّهِ يَصْفُو، وَنَفْعُهُ ... يَعُمُّ بِرُحْمَاهُ فَيَشْفِي مِنَ الضُّرِّ

٣٤ - عَلَىٰ اللَّهِ فِيهِ عُمْدَتِي وَتَوَكُّلِي ... وَمِنْهُ غِيَاثِي، وَهْوَ حَسْبِي مَدَى الدَّهْرِ

اللُّغَةُ:

«**يَصْفُو**»: مِنَ الصَّفْوِ، ضِدُّ الكُدُورَةِ، وَالـمُرَادُ هُنَا: يَخْلُصُ.

وَالرُّحْمَى: الرَّحْمَةُ.

وَالعُمْدَةُ: مَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ.

وَالتَّوَكُّلُ: الِاعْتِمَادُ عَلَى اللهِ فِي جَمِيعِ الشُّئُونِ.

وَالغِيَاثُ: الإِغَاثَةُ.

وَ«**حَسْبِي**»: كَافِيَّ.

وَ«**مَدَى الدَّهْرِ**»: طُولَ الأَبْدِ.

المعنى:

بَعْدَ أَن بَيَّنَ النَّاظِمُ مَا قَصَدَ إِلَيْهِ مِن جَمْعِ عَدَدِ آيِ القُرْآنِ الكَرِيمِ، وَفَضْلِ هَذَا العَلْمِ، وَفَضْلِ الأَئِمَّةِ الَّذِينَ نَقَلَ عَنْهُمْ، وَبَيَانِ مَنْ أَلَّفَ فِي هَذَا العِلْمِ قَبْلَهُ، وَبَيَانِ مَنِ اقْتَفَى أَثَرَهُ مِنْهُمْ ـ تَوَجَّهَ إِلَى اللهِ تَعَالَى بِالرَّجَاءِ أَن يَكُونَ جَمْعُهُ الَّذِي قَصَدَ إِلَيْهِ فِي هَذَا النَّظْمِ خَالِصًا مِّنَ الشَّوَائِبِ، صَافِيًا مِّنَ الأَكْدَارِ، وَذَلِكَ بِإِخْلَاصِهِ النِّيَّةَ للهِ تَعَالَى، وَرَجَا أَن يَعُمَّ نَفْعُهُ حَتَّى يَكُونَ سَبَبًا فِي شِفَاءِ النَّاسِ مِنَ الجَهْلِ بِهَذَا العِلْمِ.

ثُمَّ أَظْهَرَ بَعْدَ ذَلِكَ عَجْزَهُ عَنْ إِتْمَامِ هَذَا العِلْمِ إِلَّا بِمَعُونَةِ اللهِ تَعَالَى، وَحَاجَتَهُ إِلَى تِلْكَ المَعُونَةِ **بِقَوْلِهِ**: «**عَلَى اللهِ فِيهِ عُمْدَتِي...**» إلخ؛ يَعْنِي: أَنَّ اعْتِمَادِي فِيمَا قَصدتُّ إِلَيْهِ إِنَّمَا هُوَ عَلَى اللهِ وَحْدَهُ، لَا عَلَى كَثْرَةِ عِلْمٍ، وَلَا سَعَةِ اطِّلَاعٍ.

وَعَلَى اللهِ وَحْدَهُ أَتَوَكَّلُ فِي إِكْمَالِ هَذَا الأَمْرِ، وَمِنْهُ أَسْتَمِدُّ العَوْنَ وَالغَوْثَ لِلِاقْتِدَارِ عَلَى ذَلِكَ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَافِيَّ مَدَى الزَّمَنِ، وَهُوَ نِعْمَ المَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

بَابٌ فِي عِلْمِ الفَوَاصِلِ وَالِاصْطِلَاحَاتِ وَغَيْرِهَا

٣٥ ـ وَلَيْسَتْ رُؤُوسُ الآيِ خَافِيَةً عَلَى ذَكِيٍّ بِهَا يَهْتَمُّ فِي غَالِبِ الأَمْرِ

اللُّغَةُ:

البَابُ لُغَةً: مَّا يُتَوَصَّلُ بِهِ مِن دَاخِلٍ إِلَى خَارِجٍ، وَعَكْسُهُ.

وَاصْطِلَاحًا: جُمْلَةٌ مِّنَ العِلْمِ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى مَسَائِلَ وَفُصُولٍ غَالِبًا.

وَالعِلْمُ هُنَا: الـمَعْرِفَةُ.

وَ«**الفَوَاصِلِ**»: جَمْعُ فَاصِلَةٍ، وَهِيَ آخِرُ كَلِمَةٍ فِي الآيَةِ ـ وَسَيَأْتِي بَيَانُ مَعْنَى الآيَةِ ـ كَـ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، ﴿ٱلدِّينِ﴾، ﴿بَصِيرًا﴾، وَهِيَ مُرَادِفَةٌ لِّرَأْسِ الآيَةِ، وَهِيَ بِمَثَابَةِ القَافِيَةِ الَّتِي هِيَ آخِرُ كَلِمَةٍ فِي البَيْتِ، وَمَقْطَعِ الفَقَرَةِ الـمَقْرُونِ بِـمِثْلِهَا فِي السَّجْعِ.

وَ«**الِاصْطِلَاحَاتِ**»: جَمْعُ اصْطِلَاحٍ، وَالـمَقْصُودُ بِهِ: مَا وَضَعَهُ النَّاظِمُ مِنَ الرُّمُوزِ وَالكَلِمَاتِ لِبَيَانِ أَسْمَاءِ العَادِّينَ، وَعَدَدِ السُّوَرِ.

وَقَوْلُهُ: «**وَغَيْرِهَا**» دَخَلَ فِيهِ بَيَانُ مَا اصْطَلَحَ عَلَيْهِ عُلَمَاءُ هذَا الفَنِّ مِن بَيَانِ مَعْنَى الآيَةِ، إِلَى غَيْرِ ذَلِك.

وَالذَّكِيُّ: مِنَ الذَّكَاءِ، وَهُوَ: حِدَّةُ الذِّهْنِ وَسُرْعَةُ الإِدْرَاكِ.

وَ«**الأَمْرِ**»: الشَّأْنِ.

المَعْنَى:

بَيَّنَ الـمُصَنِّفُ فِي هَذَا البَيْتِ أَنَّ رُؤُوسَ الآيِ ـ يَعْنِي: مَقَاطِعَ الآيَاتِ وَأَوَاخِرَهَا، وَهِيَ الفَوَاصِلُ ـ لَيْسَتْ مَعْرِفَتُهَا خَفِيَّةً عَلَى ذِي ذِهْنٍ حَادٍّ يَهْتَمُّ بِمَعْرِفَتِهَا فِي غَالِبِ أَحْوَالِهِ؛ فَإِنَّ الِاهْتِمَامَ بِـمَعْرِفَةِ أَوَاخِرِ الآيَاتِ وَمُزَاوَلَةِ ذَلِكَ يُعِينُهُ عَلَى سُرْعَةِ تَمْيِيزِهَا وَتَبَيُّنِهَا.

وَهَذَا البَيْتُ تَمْهِيدٌ لِّـمَعْرِفَةِ الطُّرُقِ الَّتِي بِهَا تُعْرَفُ الفَوَاصِلُ، وَهِيَ أَرْبَعَةٌ:

أَوَّلًا: مُّسَاوَاةُ الآيَةِ لِـمَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهُا طُولًا وَقِصَرًا.

ثَانِيًا: مُّشَاكَلَةُ الفَاصِلَةِ لِغَيْرِهَا مِمَّا هُوَ مَعَهَا فِي السُّورَةِ فِي الحَرْفِ الأَخِيرِ مِنْهَا، أَوْ فِيمَا قَبْلَهُ.

ثَالِثًا: الاِتِّفَاقُ عَلَى عَدِّ نَظَائِرِهَا.

رَابِعًا: انقِطَاعُ الكَلَامِ عِندَهَا.

وَسَيَتَكَفَّلُ الـمُصَنِّفُ بِشَرْحِ هَذِهِ الطُّرُقِ كُلِّهَا فِي الأَبْيَاتِ الآتِيَةِ.

٣٦ ـ وَمَا هُنَّ إِلَّا فِي الطِّوَالِ طِوَالُـهَا وَفِي السُّوَرِ القُصْرَى القِصَارُ عَلَى قَدْرِ

اللُّغَةُ:

«**الطِّوَالِ**» ـ بِكَسْرِ الطَّاءِ ـ: جَمْعُ طَوِيلَةٍ.

«**القِصَارُ**» ـ بِكَسْرِ القَافِ ـ: جَمْعُ قَصِيرَةٍ.

«**القُصْرَى**» ـ بِضَمِّ القَافِ ـ: مُؤَنَّثُ أَقْصَرَ، أَفْعَلُ تَفْضِيلٍ فِي القِصَرِ.

القَدْرُ: الـمِقْدَارُ الـمُتَسَاوِي.

المَعْنَى:

أَخْبَرَ بِأَنَّهُ مَا تَجِيءُ الآيَاتُ الطِّوَالُ إِلَّا فِي السُّوَرِ الطِّوَالِ حَالَ كَوْنِهِنَّ عَلَى مِقْدَارٍ مُّتَسَاوٍ مَّعَ السُّوَرِ الَّتِي هِيَ فِيهَا؛ فَتَكُونُ الآيَةُ فِي طُولِـهَا مُنَاسِبَةً لِّطُولِ السُّورَةِ الَّتِي هِيَ فِيهَا، وَكَذَا يُقَالُ فِي القَصِيرَةِ؛ وَلِذَا لَمْ يَعُدُّوا ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣]، ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ [الأنعام: ٣٦]، ﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ﴾ [الأعراف: ٢٢]، وَهَكَذَا؛ لِعَدَمِ مُسَاوَاةِ هَذِهِ الكَلِمَاتِ لِلسُّوَرِ الَّتِي هِيَ فِيهَا، وَعَدُّوا ﴿ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾﴾ فِي سُورَةِ الـمُدَّثِّرِ لِـمُسَاوَاتِهَا لِسُورَتِهَا قِصَرًا.

وَلَا تَجِيءُ الآيَاتُ القِصَارُ إِلَّا فِي أَقْصَرِ السُّوَرِ حَالَ كَوْنِهِنَّ عَلَى مِقْدَارٍ مُّتَسَاوٍ كَذَلِكَ.

وَبِهَذَا يُعْلَمُ أَنَّ الـمُسَاوَاةَ ـ أَيْ: مُسَاوَاةَ الآيَةِ لِـمَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا فِي الطُّولِ وَالقِصَرِ ـ طَرِيقٌ مِّن طُرُقِ مَعْرِفَةِ الفَوَاصِلِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَـمَّا تَتَبَّعَ العُلَمَاءُ الآيَاتِ، وَاسْتَقْرَءُوا الفَوَاصِلَ فِي السُّوَرِ طَوِيلَهَا وَقَصِيرَهَا؛ فَوَجَدُوا أَنَّ الآيَاتِ الطِّوَالَ لَمْ تَجِئْ إِلَّا فِي السُّوَرِ الطِّوَالِ عَلَى مِقْدَارٍ مُّتَسَاوٍ، وَكَذَلِكَ لَمْ يَجِئِ القِصَارُ إِلَّا فِي أَقْصَرِ السُّوَرِ ـ اسْتَنبَطُوا مِن ذَلِكَ أَصْلًا لِّمَعْرِفَةِ الفَاصِلَةِ، وَهُوَ مُسَاوَاتُهَا لِـمَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا فِي الطُّولِ وَالقِصَرِ، فَدَلَّ النَّاظِمُ بِهَذَا البَيْتِ عَلَى طَرِيقِ هَذَا الأَصْلِ.

بَقِيَ أَنَّ هَذَا الحُكْمَ الثَّابِتَ بِالِاسْتِقْرَاءِ أَغْلَبِيٌّ لَّا كُلِّيٌّ؛ فَلَا مُنَافَاةَ بَيْنَ هَذَا البَيْتِ وَبَيْنَ مَا سَبَقَ فِي **قَوْلِهِ**: «**وَمَا تَأْتِ آيَاتُ الطِّوَالِ...**» إلخ، فَالَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ مَا هُنَا أَنَّ الغَالِبَ أَنَّ آيَاتِ الطِّوَالِ طَوِيلَةٌ وَآيَاتِ القِصَارِ قَصِيرَةٌ، وَقَدْ يَكُونُ الأَمْرُ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ تَبَعًا لِّلتَّوْقِيفِ كَمَا فِي البَيْتِ السَّابِقِ.

٣٧ ـ وَكُلُّ تَوَالٍ فِي الجَمِيعِ قِيَاسُهُ ... بِآخِرِ حَرْفٍ أَوْ بِمَا قَبْلَهُ فَادْرِ

اللُّغَةُ:

التَّوَالِي: مَصْدَرٌ بِمَعْنَى: التَّتَابُعِ.

المَعْنَى:

وَكُلُّ فَاصِلَةٍ ذَاتِ تَوَالٍ وَتَتَابُعٍ لِّغَيْرِهَا فَقِيَاسُهَا يَكُونُ بِآخِرِ حَرْفٍ فِيهَا إِن لَّمْ يَكُن مَّا قَبْلَ الآخِرِ حَرْفَ مَدٍّ، أَمَّا إِذَا كَانَ مَا قَبْلَ الأَخِيرِ فِيهَا حَرْفَ مَدٍّ فَقِيَاسُهَا يَكُونُ بِمَا قَبْلَ الآخِرِ، وَهَذَا إِشَارَةٌ إِلَى طَرِيقٍ ثَانٍ مِّن طُرُقِ مَعْرِفَةِ الفَوَاصِلِ.

وَحَاصِلُهُ: أَنَّ كُلَّ آيَةٍ جَاءَتْ فِي القُرْآنِ فَإِنَّمَا تُعْتَبَرُ فَاصِلَتُهَا بِآخِرِ حَرْفٍ فِيهَا، بِحَيْثُ تَكُونُ مُشَاكِلَةً لِّـمَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا فِي ذَلِكَ الحَرْفِ الأَخِيرِ، وَهَذَا إِذَا لَمْ يَكُن قَبْلَ هَذَا الحَرْفِ الأَخِيرِ مِنْهَا حَرْفُ مَدٍّ، نَّحْوُ: ﴿ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾، وَنَحْوُ: ﴿بَصِيرًا﴾، ﴿سَبِيلًا﴾.

فَإِذَا كَانَ مَا قَبْلَ الحَرْفِ الأَخِيرِ مِنْهَا حَرْفَ مَدٍّ ـ نَّحْوُ: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾، ﴿عَظِيمٌ﴾، ﴿مَـَٔابٍ﴾، ﴿جُنُبًا﴾ ـ فَإِنَّ العِبْرَةَ تَكُونُ بِالـمُشَاكَلَةِ فِيهِ، مَعَ اعْتِبَارِ الـمُسَاوَاةِ فِي الزِّنَةِ أَيْضًا.

فَإِن كَانَتِ الفَاصِلَةُ مَبْنِيَّةً فِي السُّورَةِ عَلَى الحَرْفِ الأَخِيرِ؛ بِأَن لَّمْ يَكُن مَّا قَبْلَ الحَرْفِ الأَخِيرِ حَرْفَ مَدٍّ، ثُمَّ وَقَعَ فِي أَثْنَاءِ السُّورَةِ كَلِمَةٌ قَبْلَ الحَرْفِ الأَخِيرِ فِيهَا حَرْفُ مَدٍّ، لَّا تُعْتَبَرُ تِلْكَ الكَلِمَةُ؛ وَلِـهَذَا لَمْ يُعْتَبَرْ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النِّسَاءِ [١٧٢]: ﴿وَلَا ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ فَاصِلَةً، وَكَذَا ﴿لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ فِي سُورَةِ مَرْيَمَ [٩٧]، وَأَيْضًا ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ﴾ بِطَهَ [١١١]؛ لِعَدَمِ مُشَاكَلَةِ تِلْكَ الكَلِمَاتِ لِلْفَوَاصِلِ الَّتِي قَبْلَهَا وَالَّتِي بَعْدَهَا.

وَلَا بُدَّ مَعَ ذَلِكَ مِن اعْتِبَارِ الـمُسَاوَاةِ فِي الوَزْنِ، وَلِـهَذَا لَمْ يَعُدُّوا ضِمْنَ الفَوَاصِلِ قَوْلَهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ [٣٣] ﴿دَآئِبَيْنِ﴾ مَعَ مُشَاكَلَتِهَا لِـمَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا فِي البِنْيَةِ؛ إِذْ كُلٌّ مِّنْهَا مَبْنِيٌّ عَلَى حَرْفِ لِينٍ، وَهُوَ: ﴿خِلَـٰلٌ﴾، ﴿كَفَّارٌ﴾ لِـمُخَالَفَتِهَا لَهُمَا فِي الوَزْنِ؛ فَإِنَّ ﴿دَآئِبَيْنِ﴾ عَلَى وَزْنِ «فَاعِلَيْنَ»، وَ﴿خِلَـٰلٌ﴾ عَلَى وَزْنِ «فِعَالٍ»، وَ﴿كَفَّارٌ﴾ عَلَى وَزْنِ «فَعَّالٍ».

وَكَذَا لَمْ يَعُدُّوا فِي سُورَةِ الإِسْرَاءِ [٩٧] ﴿وَصُمًّا﴾، وَفِي الكَهْفِ

[٢٢] ﴿مِرَآءً ظَٰهِرًا﴾، وَفِي مَرْيَمَ [٤، ٧٦] ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾، ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًىۗ﴾؛ لِـمُخَالَفَتِهِنَّ لِأَخَوَاتِهِنَّ فِي الزِّنَةِ.

وَهَذَا كُلُّهُ حَيْثُ لَمْ يَرِدْ نَصٌّ، فَإِن وَرَدَ النُّصُّ اتُّبِعَ، وَلَوْ لَمْ تُوجَد تِّلْكَ الـمُشَاكَلَةُ فِي البِنْيَةِ أَوِ الوَزْنِ، كَمَا فِي ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧] عِندَ مَن قَالَ إِنَّهُ فَاصِلَةٌ، وَمِثْلُ: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ ﴿٣﴾﴾ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ، وَمِثْلُ: ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٨﴾﴾ فِي سُورَةِ طَهَ.

٣٨ ـ وَجَاءَ بِحَرْفِ الـمَدِّ الَاكْثَرُ مِنْهُمَا وَلَا فَرْقَ بَيْنَ الوَاوِ وَاليَاءِ فِي السَّبْرِ

اللُّغَةُ:

«**السَّبْرِ**» ـ بِفَتْحِ السِّينِ الـمُشَدَّدَةِ، وَسُكُونِ البَاءِ الـمُوَحَّدَةِ ـ مَعْنَاهُ هُنَا: الأَصْلُ، وَالـمَقْصُودُ بِهَذَا الأَصْلِ: التَّنَاسُبُ الَّذِي الكَلَامُ فِيهِ. وَالنُّسَخُ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا بِاليَاءِ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

المَعْنَى:

أَنَّهُ وَقَعَ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ اعْتِبَارُ الفَاصِلَةِ بِحَرْفِ الـمَدِّ الوَاقِعِ قَبْلَ الحَرْفِ الأَخِيرِ، وَوَقَعَ اعْتِبَارُهَا بِحَرْفِ الـمَدِّ الوَاقِعِ آخِرًا كَذَلِكَ، كَمَا فِي سُورَةِ النِّسَاءِ وَالإِسْرَاءِ وَطَهَ وَهَكَذَا، وَأَنَّ هَذَيْنِ أَكْثَرُ مَا وَقَعَ مِنَ القِسْمَيْنِ السَّابِقَيْنِ، وَمِنْ غَيْرِ الأَكْثَرِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الآخِرِ مَا لَيْسَ حَرْفَ مَدٍّ كَمَا فِي سُورَةِ القَمَرِ وَالبَلَدِ، وَبِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا قَبْلَ الآخِرِ وَلَيْسَ مَا قَبْلَهُ حَرْفُ مَدٍّ كَمَا فِي سُورَةِ القِتَالِ مِثْلُ: ﴿أَعْمَٰلَهُمْ ﴿١﴾﴾ ﴿أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾﴾[1]، وَهَكَذَا.

---

(١) في الأصل: «أخبار». المراجع.

وَعَلَيْهِ تَكُونُ الأَقْسَامُ أَرْبَعَةً، وَأَكْثَرُهَا وُقُوعًا مَّا كَانَ بِحَرْفِ الـمَدِّ، سَوَاءٌ كَانَ فِي الآخِرِ أَوْ فِيمَا قَبْلَهُ، وَهَذَا مَعْنَى **قَوْلِهِ**: «**وَجَاءَ بِحَرْفِ الـمَدِّ...**» إلخ.

وَحِكْمَةُ كَثْرَةِ وُقُوعِ هَذَا القِسْمِ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ: أَنَّ حَرْفَ الـمَدِّ أَدْعَى إِلَى التَّطْرِيبِ وَمَدِّ الصَّوْتِ.

وَقَوْلُهُ: «**وَلَا فَرْقَ...**» إلخ مَعْنَاهُ: أَنَّهُ إِذَا وَقَعَتْ فَاصِلَةٌ وَكَانَ قَبْلَ الحَرْفِ الأَخِيرِ مِنْهَا يَاءٌ فَإِنَّهَا تُنَاسِبُ الفَاصِلَةَ الَّتِي قَبْلَ الحَرْفِ الأَخِيرِ مِنْهَا وَاوٌ؛ لِأَنَّ كُلًّا مِّنْهُمَا حَرْفُ لِينٍ، وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾، وَإِذَا لَمْ يَكُن ثَمَّ فَرْقٌ بَيْنَ اليَاءِ وَالوَاوِ؛ لِأَنَّ كُلًّا مِّنْهُمَا حَرْفُ لِينٍ فَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الأَلِفِ؛ لِأَنَّهَا مِثْلُهُمَا، بَلْ هِيَ أَوْلَى؛ لِأَنَّهَا لَا تَخْرُجُ عَن ذَلِكَ، وَلَعَلَّ الـمُصَنِّفَ تَرَكَ التَّنبِيهَ عَلَيْهَا لِأَصَالَتِهَا فِي ذَلِكَ كَمَا فِي آلِ عِمْرَانَ ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾﴾، ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾﴾، ﴿وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾﴾.

٣٩ ـ وَهَا أَنَا بِالتَّمْثِيلِ أُرْخِي زِمَامَهُ ... لَعَلَّكَ تَمْطُوهَا ذَلُولًا بِلَا وَعْرِ

٤٠ ـ كَمَا «العَالَمِينَ» «الدِّينِ» بَعْدَ «الرَّحِيمِ» «نَسْـ ... تَعِينُ» «عَظِيمٌ» «يُؤْمِنُونَ» بِلَا كَدْرِ

٤١ ـ «سَجَىٰ» «وَالضُّحَىٰ» «تَرْضَىٰ» «فَآوَىٰ» «وَمَا وَلَدْ» ... «كَبَدْ» وَ«البَلَدْ» «يُولَدْ» مَعَ «الصَّمَدِ» البَرِّ

اللُّغَةُ:

أَرْخَى السِّتْرَ أَوْ غَيْرَهُ: أَرْسَلَهُ.

وَزِمَامُ الدَّابَّةِ: الحَبْلُ الَّذِي تُقَادُ بِهِ.

وَمَطَى الدَّابَّةَ وَامْتَطَاهَا: رَكِبَهَا وَعَلَاهَا.

وَالذَّلُولُ: السَّهْلَةُ الِانقِيَادِ.

وَالوَعْرُ: الصَّعْبُ، ضِدُّ السَّهْلِ.

«**بِلَا كَدْرٍ**»: مَصْدَرُ كَدِرَ الـمَاءُ ـ مُثَلَّثُ الدَّالِ ـ كَدَارَةً وَكَدَرًا، ضِدُّ صَفَا، وَسُكِّنَ هُنَا لِضَرُورَةِ النَّظْمِ.

المَعْنَى:

لَـمَّا بَيَّنَ الـمُصَنِّفُ أَنَّ تَنَاسُبَ الفَاصِلَةِ يُعْتَبَرُ بِآخِرِ حَرْفٍ مِّنْهَا، أَوْ بِمَا قَبْلَ الآخِرِ، وَكَانَ هَذَا يَحْتَاجُ إِلَى تَوْضِيحٍ بِضَرْبِ أَمْثِلَةٍ لِّلْقِسْمَيْنِ تَكْشِفُ عَنْ هَذِهِ القَاعِدَةِ؛ لِتَتَمَكَّنَ فِي الذِّهْنِ، وَيُمْكِنَ تَطْبِيقُهَا عَلَى سَائِرِ الجُزْئِيَّاتِ، قَالَ: وَهَا أَنَا أَكْشِفُ لَكَ بِذِكْرِ أَمْثِلَةٍ مِّنَ القُرْآنِ لِلْقِسْمَيْنِ لِتَتَمَكَّنَ مِنْ هَذِهِ القَاعِدَةِ، وَيَسْهُلَ عَلَيْكَ تَطْبِيقُهَا عَلَى سَائِرِ جُزْئِيَّاتِهَا فِي جَمِيعِ القُرْآنِ مِنْ غَيْرِ صُعُوبَةٍ وَعُسْرٍ، فَهَذَا مُرَادُهُ **بِقَوْلِهِ**: «**وَهَا أَنَا بِالتَّمْثِيلِ...**» إلخ.

فَفِي الكَلَامِ اسْتِعَارَةٌ تَمْثِيلِيَّةٌ مُّرَكَّبَةٌ بِتَشْبِيهِ الصُّورَةِ الحَاصِلَةِ مِن ذِكْرِ القَاعِدَةِ مُمَثَّلَةً، وَإِيضَاحِهَا لِلسَّامِعِ بِذِكْرِ أَمْثِلَتِهَا، وَفَهْمِهِ لَهَا، وَسُهُولَةِ تَطْبِيقِهَا، بِحَالِ رَجُلٍ يُقَدِّمُ دَابَّةً لِّغَيْرِهِ، وَيُعطِيهِ زِمَامَهَا فِي يَدِهِ لِيَرْكَبَهَا، وَيَسْهُلَ عَلَيْهِ قِيَادُهَا إِلَى مَقْصِدِهِ، وَاسْتَعَارَ الـمَرْكَبَ الدَّالَّ عَلَى الـمُشَبَّهِ بِهِ لِلْـمُشَبَّهِ عَلَى طَرِيقِ التَّمْثِيلِ.

ثُمَّ شَرَعَ فِي الوَفَاءِ بِمَا وَعَدَ مِن بَيَانِ أَمْثِلَةِ القِسْمَيْنِ، وَبَدَأَ بِالقِسْمِ الأَكْثَرِ وُقُوعًا فِي القُرْآنِ ـ وَهُوَ: التَّنَاسُبُ فِيمَا قَبْلَ الآخِرِ ـ **فَقَالَ**: «**كَمَا العَالَـمِينَ...**» إلخ، فَكُلُّ مَا فِي البَيْتِ يُعْتَبَرُ فِيهِ التَّنَاسُبُ بِحَرْفِ الـمَدِّ الَّذِي قَبْلَ آخِرِهِ، وَاعْتُبِرَتِ الوَاوُ فِي ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ مُشَاكِلَةً لِّقَوْلِهِ: ﴿عَظِيمٌ﴾ لِّكَوْنِهِمَا حَرْفَي لِينٍ.

ثُمَّ ثَنَّى بِأَمْثِلَةِ القِسْمِ الثَّانِي، وَهُوَ [مَا] يُعْتَبَرُ تَنَاسُبُهُ بِالحَرْفِ الأَخِيرِ، سَوَاءٌ كَانَ أَلِفًا أَمْ غَيْرَهَا، **فَقَالَ**: «**سَجَى...**» إلخ؛ يَعْنِي قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾، ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ۝٥ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۝٦﴾، وَأَشَارَ **بِقَوْلِهِ**: «**وَمَا وَلَدْ...**» إلخ، إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ﴾ إِلَى ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ ۝٤﴾، وَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الإِخْلَاصِ: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾؛ فَهَذِهِ كُلُّهَا فَوَاصِلُ يُعْتَبَرُ فِيهَا التَّنَاسُبُ بِالحَرْفِ الأَخِيرِ، وَهُوَ غَيْرُ أَلِفٍ.

وَاعْلَمْ أَنَّ فَوَاصِلَ السُّوَرِ قَد تَكُونُ عَلَى ضَرْبٍ وَاحِدٍ مِّنَ التَّشَاكُلِ، بِأَن يَكُونَ الاِعْتِبَارُ فِيهَا بِمَا قَبْلَ الآخِرِ، وَيَكُونُ حَرْفُ المَدِّ فِيهَا يَاءً فَقَطْ، كَفَوَاصِلِ سُورَةِ الفَاتِحَةِ، أَوْ أَلِفًا فَقَطْ كَسُورَةِ الرَّحْمَنِ، وَلَمْ يَأْتِ عَلَى الوَاوِ فَقَطْ، وَأَشَارَ المُصَنِّفُ إِلَى هَذَا النَّوْعِ **بِقَوْلِهِ**: «**كَمَا العَالَمِينَ**» إِلَى **قَوْلِهِ**: «**نَسْتَعِينُ**».

وَقَدْ يَكُونُ عَلَى ضَرْبَيْنِ كَيَاءٍ وَوَاوٍ، أَوْ عَلَى ثَلَاثَةٍ كَهَذَيْنِ وَالأَلِفِ؛ كَفَوَاصِلِ سُورَةِ البَقَرَةِ، وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ **بِقَوْلِهِ**: «**عَظِيمٌ يُؤْمِنُونَ**».

وَكَذَلِكَ الَّذِي يُعْتَبَرُ فِيهِ التَّنَاسُبُ بِالحَرْفِ الأَخِيرِ مِنْهَا قَدْ يَجِيءُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ فِي جَمِيعِ السُّورَةِ؛ كَسُورَةِ الإِخْلَاصِ، وَقَدْ يَكُونُ عَلَى عِدَّةِ أَحْرُفٍ؛ كَفَوَاصِل الضُّحَى.

وَقَدْ يَكُونُ عَلَى أَضْرُبٍ مُّخْتَلِفَةٍ فِي التَّشَاكُلِ، بِأَن يَكُونَ بَعْضُهُ مُعْتَبَرًا بِالحَرْفِ الأَخِيرِ مِنْهُ، وَبَعْضُهُ بِمَا قَبْلَ الآخِرِ: كَمَا فِي فَوَاصِلِ البَلَدِ، فَفِيهَا: ﴿كَبَدٍ ۝٤﴾، وَ﴿النَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾، وَ﴿بِالْمَرْحَمَةِ ۝١٧﴾،

وَ﴿لُّبَدًا ۝٦﴾، وَإِلَى ذَلِكَ كُلِّهِ أَشَارَ الـمُصَنِّفُ فِي البَيْتِ الثَّالِثِ.

٤٢ ـ وَمَا بَعْدَ حَرْفِ الـمَدِّ فِيهِ نَظِيرُهُ عَلَى كِلْمَةٍ فَهْوَ الأَخِيرُ بِلَا عُسْرِ

٤٣ ـ كَمَا «وَاتَّقَىٰ» فِي اللَّيْلِ «أَقْنَىٰ» بِنَجْمِهِ «تَدَلَّىٰ»، وَذُو الـمَفْعُولِ يَفْصِلُ بِالجَزْرِ

اللُّغَةُ:

العُسْرُ: ضِدُّ اليُسْرِ.

«**يَفْصِلُ**»: مِنَ الفَصْلِ، بِمَعْنَى: القَضَاءِ وَالحُكْمِ.

وَالجَزْرُ ـ بِالجِيمِ وَالزَّايِ ـ: القَطْعُ.

المَعْنَى:

هَذَا بَيَانٌ لِّقَاعِدَةٍ تُعْرَفُ بِهَا الفَاصِلَةُ أَيْضًا، وَحَاصِلُهَا: أَنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ مُّشْتَمِلَةٍ عَلَى حَرْفِ الـمَدِّ وَقَعَتْ بَعْدَ كَلِمَةٍ أُخْرَى مُشْتَمِلَةٍ عَلَى حَرْفِ مَدٍّ كَذَلِكَ، وَصَلَحَ كُلٌّ مِّنْهُمَا؛ لِأَن يَكُونَ فَاصِلَةً؛ فَالفَاصِلَةُ هِيَ الثَّانِيَةُ، سَوَاءٌ اعْتُبِرَتِ الفَاصِلَةُ بِمَا قَبْلَ الآخِرِ نَحْوُ: ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾، أَم بِالآخِرِ نَحْوُ: ﴿أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾، ﴿دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾.

وَسَوَاءٌ كَانَ هُنَاكَ مَفْعُولٌ يَفْصِلُ بَيْنَ الكَلِمَتَيْنِ الـمُتَشَاكِلَتَيْنِ أَمْ لَا، وَمِثَالُ مَا يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا الـمَفْعُولُ: ﴿لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾، وَهَذَا بِالنِّسْبَةِ لِـمَا اعْتُبِرَتْ فِيهِ الفَاصِلَةُ بِمَا قَبْلَ الآخِرِ.

وَمِثَالُ مَا اعْتُبِرَتْ فِيهِ بِالآخِرِ: ﴿وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ﴾، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ فِي أَوَّلِ البَيْتِ الآتِي: «**كَأَعْطَى بِهَا**»؛ أَيْ: بِالنَّجْمِ.

وَإِنَّمَا اعْتُبِرَتِ الثَّانِيَةُ دُونَ الأُولَى؛ لِأَنَّهُ يَلْزَمُ مِنِ اعْتِبَارِ الأُولَى مَعَهَا عَدَمُ الـمُسَاوَاةِ، وَانقِطَاعُ الكَلَامِ قَبْلَ تَمَامِهِ، وَكِلَاهُمَا مَحْظُورٌ لَّا يُصَارُ إِلَيْهِ فِي القِيَاسِ.

وَإِنَّمَا اعْتُبِرَ فِي تِلْكَ القَاعِدَةِ اشْتِمَالُ الكَلِمَةِ عَلَى حَرْفِ مَدٍّ مَّعَ جَرَيَانِهَا فِيمَا لَمْ تَشْتَمِلْ عَلَى حَرْفِ الـمَدِّ، نَحْوُ: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ﴾ لِاطِّرَادِهَا فِي الـمُشْتَمِلَةِ عَلَى حَرْفِ الـمَدِّ دُونَ غَيْرِهَا، فَقَدِ اخْتُلِفَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَمۡ يَلِدۡ﴾ أَهُوَ فَاصِلَةٌ، أَمْ لَا؟.

وَقَيَّدَ القَاعِدَةَ بِكَوْنِ الكَلِمَةِ الثَّانِيَةِ عَلَى كَلِمَةٍ احْتِرَازًا مِّمَّا زَادَ عَن كَلِمَةٍ، فَإِنَّهُ قَد تُّعْتَبَرُ الأُولَى فَاصِلَةً مَّعَ اعْتِبَارِ الثَّانِيَةِ كَذَلِكَ، نَحْوُ: ﴿أَمۡ لَمۡ يُنَبَّأۡ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ﴾.

هَذَا البَيْتُ مِن تَتِمَّةِ شَرْحِ الطَّرِيقِ السَّابِقِ، وَهُوَ اعْتِبَارُ الفَاصِلَةِ بِآخِرِ حَرْفٍ مِّنْهَا، أَوْ بِمَا قَبْلَ الآخِرِ، فَقَدْ بَيَّنَ فِي هَذَا الأَصْلِ أَنَّنَا نَعْتَبِرُ فِي التَّشَاكُلِ وَالتَّنَاسُبِ بِآخِرِ حَرْفٍ، أَوْ بِمَا قَبْلَ الآخِرِ؛ فَهَذِهِ القَاعِدَةُ الـمَذْكُورَةُ فِي هَذَا البَيْتِ تَقْيِيدٌ لِّـهَذَا الأَصْلِ، وَاسْتِثْنَاءٌ مِّنْهُ، كَأَنَّهُ قَالَ: كُلُّ كَلِمَتَيْنِ مُتَنَاسِبَتَيْنِ فِي الآخِرِ، أَوْ فِيمَا قَبْلَهُ، فَكُلٌّ مِّنْهَا فَاصِلَةٌ، إِلَّا إِذَا وَقَعَتْ كَلِمَةٌ مُّشْتَمِلَةٌ عَلَى حَرْفِ مَدٍّ، وَوَقَعَ بَعْدَهَا نَظِيرُهَا مِنْ غَيْرِ فَاصِلٍ مَّا، أَوْ فَصَلَ بَيْنَهُمَا الـمَفْعُولُ، فَالفَاصِلَةُ هِيَ الثَّانِيَةُ لَا الأُولَى.

وَقَوْلُهُ: «كَمَا وَاتَّقَى» أَمْثِلَةٌ لِّـمَا اعْتُبِرَتْ فِيهِ الفَاصِلَةُ بِالآخِرِ، وَقَدْ عَرَفْتَ أَمْثِلَةَ مَا اعْتُبِرَتْ فِيهِ الفَاصِلَةُ بِمَا قَبْلَ الآخِرِ؛ يَعْنِي: مِثَالُ الكَلِمَتَيْنِ الـمُشْتَمِلَتَيْنِ عَلَى حَرْفِ مَدٍّ، وَصَلَحَ كُلٌّ مِّنْهُمَا بِأن يَكُونَ فَاصِلَةً، وَقِيسَتْ فَاصِلَتُهُ بِآخِرِ حَرْفٍ مِّنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾﴾ فِي اللَّيْلِ؛ فَالفَاصِلَةُ هِيَ ﴿وَٱتَّقَىٰ﴾ لَا ﴿أَعۡطَىٰ﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي النَّجْمِ: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغۡنَىٰ وَأَقۡنَىٰ ﴿٤٨﴾﴾؛ فَالفَاصِلَةُ هِيَ ﴿وَأَقۡنَىٰ﴾، وَكَذَلِكَ ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾﴾ فَالفَاصِلَةُ ﴿فَتَدَلَّىٰ﴾، وَهِيَ أَمْثِلَةٌ لِّـمَا لَمْ يَقَعْ بَيْنَ الكَلِمَتَيْنِ فَاصِلٌ.

وَقَوْلُهُ: «**وَذُو الـمَفْعُولِ يَفْصِلُ بِالجَزْرِ**» مَعْنَاهُ: أَنَّ أَوَّل اللَّفْظَيْنِ الـمُشْتَمِلَيْنِ عَلَى حَرْفِ الـمَدِّ إِذَا كَانَ لَهُ مَفْعُولٌ فِي الكَلَام فَهُوَ أَوْلَى أَن لَا يُعَدَّ فَاصِلَةً، بَلِ الفَاصِلَةُ اللَّفْظ الثَّانِي لِظُهُورِ شِدَّةِ تَعَلُّقِهِ بِالـمَفْعُولِ وَطَلَبِهِ لَهُ.

فَقَوْلُهُ: «**يَفْصِلُ بِالجَزْرِ**» يُحْتَمُل أَن يَكُونَ مَبْنِيًّا لِّلْفَاعِلِ، وَمَعْنَاهُ: وَصَاحِبُ الـمَفْعُولِ يَقْضِي وَيَحْكُمُ بِقَطْعِهِ عَنِ الفَوَاصِلِ لِشِدَّةِ طَلَبِهِ لِـمَفْعُولِهِ.

وَيُحْتَمَلُ أَن يَكُونَ مَبْنِيًّا لِّلْمَفْعُولِ، وَمَعْنَاهُ: وَصَاحِبُ الـمَفْعُولِ يُقْضَى فِيهِ بِقَطْعِهِ عَنِ الفَوَاصِلِ لِشِدَّةِ طَلَبِهِ لِـمَفْعُولِهِ.

٤٤ ـ كَـ«أَعْطَىٰ» بِهَا، وَالآيُ فِي كِلْمَةٍ فَلَا تُرَىٰ، غَيْرَ أَقْسَام، سِوَى التِّينِ فِي الحَصْرِ

٤٥ ـ وَأَوَّلِ مَا قَبْلَ الـمَعَارِجِ، وَالتَّكَا ثُرِ اعْلَمْ، وَفِي الرَّحْمَنِ، مَعْ آيَةِ الخُضْرِ

اللُّغَةُ:

«**أَقْسَامٍ**»: جَمْعُ قَسَمٍ.

وَ«**الحَصْرِ**»: مَصْدَرٌ مِّنْ حَصَرَ الشَّيءَ إِذَا اسْتَوْعَبَهُ؛ فَيَكُونُ الـمَعْنَى: سِوَى التِّينِ فِي الِاسْتِيعَابِ؛ أَيْ: فِي اسْتِقْرَاءِ وَتَتَبُّعِ جَمِيعِ الأَقْسَامِ الَّتِي فِي القُرْآنِ.

المَعْنَى:

بَيَّنَ الـمُصَنِّفُ فِي هَذَا البَيْتِ قَاعِدَةً أُخْرَى، وَهِيَ: أَنَّ الآيَةَ القُرْآنِيَّةَ لَا تَجِيءُ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فِي أَوَائِلِ السُّوَرِ، وَلَا فِي أَثْنَائِهَا، وَلَا فِي أَوَاخِرِهَا، إِلَّا إِذَا كَانَتْ مُقْسَمًا بِهَا فِي أَوَائِلِ سُوَرِهَا، بِشَرْطِ أَن تَكُونَ مُشَاكِلَةً لِّفَوَاصِلِ تِلْكَ السُّورَةِ؛ فَإِنَّهَا حِينَئِذٍ تَكُونُ عَلَى كَلِمَةٍ،

نَّحْوُ: ﴿وَٱلطُّورِ﴾، ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾، ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾، ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾.

وَخَرَجَ بِشَرْطِ الـمُشَاكَلَةِ: مَا لَوْ كَانَتْ مُقْسَمًا بِهَا فِي أَوَائِلِ السُّوَرِ مَعَ انتِفَاءِ الـمُشَاكَلَةِ؛ فَلَا تَكُونُ الآيَةُ عَلَى كَلِمَةٍ، نَّحْوُ: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾، ﴿وَٱلشَّمْسِ﴾، ﴿وَٱلَّيْلِ﴾، ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ﴾، ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾.

وَقَوْلُهُ: «**سِوَى التِّينِ**» اسْتِثْنَاءٌ مِّنْ هَذَا الـمُسْتَثْنَى؛ يَعْنِي: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَٱلتِّينِ﴾ كَلِمَةٌ مُّقْسَمٌ بِهَا وَقَعَتْ فِي أَوَّلِ سُورَتِهَا، وَلَمْ تُعَدَّ آيَةً مُّسْتَقِلَّةً مَّعَ وُجُودِ الـمُشَاكَلَةِ، بَلِ اعْتُبِرَتِ الفَاصِلَةُ هِيَ الثَّانِيَةُ، وَهِيَ ﴿وَٱلزَّيْتُونِ﴾ لِدُخُولِهَا فِي قَاعِدَةِ **قَوْلِهِ**: «**وَمَا بَعْدَ حَرْفِ الـمَدِّ...**» إلخ.

وَاسْتُثْنِيَ أَيْضًا مِّنْ عُمُومِ قَوْلِنَا: إِنَّ الآيَةَ لَا تَكُونُ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ أَيْضًا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾، وَهَذَا هُوَ الـمُرَادُ **بِقَوْلِهِ**: «**وَأَوَّلِ مَا قَبْلَ الـمَعَارِجِ وَالتَّكَاثُرِ**»؛ أَيْ: وَأَوَّلِ مَا قَبْلَ [المَعَارِجِ وَهُوَ الحَاقَّةُ وَمَا قَبْلَ] التَّكَاثُرِ وَهُوَ القَارِعَةُ، وَأَوَّلُ كَلِمَةٍ فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ، وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾﴾ فِي تِلْكَ السُّورَةِ، وَهِيَ الـمُرَادُ **بِقَوْلِهِ**: «**آيَةِ الخُضْرِ**»؛ وَإِنَّمَا أَطْلَقَ عَلَيْهَا آيَةَ الخُضْرِ لِأَنَّ مَعْنَى ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ مُخْضَرَّتَانِ.

فَجَمِيعُ مَا تَقَدَّمَ آيَاتٌ مُّسْتَقِلَّاتٌ، وَهِيَ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ.

فَالحَاصِلُ: أَنَّ الآيَةَ لَا تَكُونُ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فِي أَوَائِلِ السُّوَرِ إِلَّا إِذَا كَانَ مُقْسَمًا بِهَا، وَفِي أَوَّلِ الحَاقَّةِ، وَأَوَّلِ القَارِعَةِ، وَأَوَّلِ الرَّحْمَنِ.

وَلَا تَكُونُ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فِي أَثْنَاءِ السُّورَةِ إِلَّا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾.

وَاسْتُثْنِيَ مِنَ الـمُقْسَمِ بِهِ فِي الأَوَائِلِ كَلِمَةُ ﴿وَالتِّينِ﴾؛ فَإِنَّهَا لَمْ تُعَدَّ آيَةً بِالِاتِّفَاقِ.

وَكَأَنَّ هَذِهِ القَاعِدَةَ ثَابِتَةٌ بِالِاسْتِقْرَاءِ وَالتَّتَبُّعِ لِآيِ القُرْآنِ، وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ **بِقَوْلِهِ**: «**فِي الحَصْرِ**»، وَتَصْلُحُ هَذِهِ القَاعِدَةُ لِتَعْلِيلِ القَاعِدَةِ السَّابِقَةِ فِي البَيْتِ السَّابِقِ؛ يَعْنِي: أَنَّنَا نَعْتَبِرُ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَأَقْنَىٰ﴾ هُوَ الفَاصِلَةُ، وَلَا نَعْتَبِرُ مَعَهَا ﴿أَغْنَىٰ﴾ لِـمَا يَلْزَمُ عَلَى ذَلِكَ مِن وُقُوعِ الآيَةِ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهِيَ لَا تَقَعُ كَذَلِكَ إِلَّا فِيمَا تَقَدَّمَ[1].

بَقِيَ أَنَّهُ قَدْ جَاءَتِ الآيَةُ عَلَى كَلِمَةٍ فِي الفَوَاتِحِ عِندَ الكُوفِيِّ، وَلَعَلَّ الـمُصَنِّفَ ـ رَحِمَهُ الله تَعَالَى ـ تَرَكَهُ إِمَّا لِعَدَمِ الِاتِّفَاقِ عَلَيْهِ، وَإِمَّا لِأَنَّهُ سَبَقَ التَّنبِيهُ عَلَيْهِ فِي **قَوْلِهِ**: «**وَمَا بَدْؤُهُ حَرْفُ التَّهَجِّي...**» إلخ، **وَقَوْلِهِ**: «**وَمَا تَأْتِ آيَاتُ الطِّوَالِ وَغَيْرِهَا...**» إلخ.

٤٦ ـ فَهَذَا بِهِ حَلُّ الفَوَاصِلِ حَاصِلٌ ... وَفِيمَا سِوَاهُ النَّصُّ يَأْتِيكَ بِالفَسْرِ

اللُّغَةُ:

الفَسْرُ ـ بِفَتْحِ الفَاءِ وَسُكُونِ السِّينِ ـ: الكَشْفُ وَالبَيَانُ، وَهُوَ مَصْدَرُ فَسَرَ، مِن بَابِ ضَرَبَ.

المَعْنَى:

فَهَذَا ـ أَيْ: مَا ذَكَرْتُ لَكَ مِنَ القَوَاعِدِ ـ حَلُّ مُشْكِلَاتِ الفَوَاصِلِ حَاصِلٌ بِهِ، فَإِن وَافَقَتِ الفَاصِلَةُ القَوَاعِدَ السَّابِقَةَ وَأَمْكَنَ تَطْبِيقُ تِلْكَ القَوَاعِدِ عَلَيْهَا فَذَاكَ، وَإِنْ خَالَفَتْهَا بِوُرُودِ النَّصِّ بِهَا فَسَيَأْتِيكَ فِي سُوَرِهَا وَمَحَالِّـهَا التَّنصِيصُ عَلَيْهَا بِالكَشْفِ وَالبَيَانِ، نَحْوُ: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ فِي

(١) وفي ﴿ٱلْخَنَّاسِ﴾ عند من يعد ﴿ٱلْوَسْوَاسِ﴾. شكري.

الفَاتِحَةِ، ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا ۝٣﴾ فِي النِّسَاءِ؛ فَإِنَّهُمَا مُخَالِفَتَانِ لِغَيْرِهِمَا مِن فَوَاصِلِ سُوَرِهِمَا، وَلَكِن وَرَدَ بِهِمَا النَّصُّ، فَالْتَزَمَ المُصَنِّفُ بَيَانَ هَذَا النَّوْعِ فِي سُوَرِهِ وَمَحَالِّهِ، وَقَدْ سَبَقَ لَنَا التَّنبِيهُ عَلَى بَيَانِ مَا الْتَزَمَ النَّاظِمُ بَيَانَهُ مِنَ الفَوَاصِلِ المَعْدُودَةِ وَأَشْبَاهِهَا، فَارْجِعْ إِلَيْهِ إِن شِئْتَ.

٤٧ ـ وَإِشْكَالُـهَا تَجْلُوهُ أَشْكَالُـهَا فَكُن   بِتَمْيِيزِهَا طَبًّا لَّعَلَّكَ أَن تُبْرِي

اللُّغَةُ:

الإِشْكَالُ ـ بِكَسْرِ الهَمْزَةِ ـ: مَصْدَرُ أَشْكَلَ الأَمْرُ إِذَا الْتَبَسَ.

وَالأَشْكَالُ ـ بِفَتْحِهَا ـ: جَمْعُ شَكْلٍ، بِمَعْنَى المِثْلِ وَالشَّبَهِ.

وَجَلَا الشَّيءَ يَجْلُوهُ إِذَا أَوْضَحَهُ وَكَشَفَ مَعْنَاهُ.

وَالطَّبُّ ـ بِفَتْحِ الطَّاءِ ـ: هُوَ المَاهِرُ الحَاذِقُ فِي عَمَلِهِ.

وَتُبْرِي: مُضَارِعُ أَبْرَأَهُ، يُقَالُ: أَبْرَأَهُ اللهُ مِنَ المَرَضِ إِذَا أَزَالَهُ عَنْهُ، وَهُوَ مُخَفَّفٌ بِإِبْدَالِ الهَمْزَةِ يَاءً، وَسُكِّنَ لِلرَّوِيِّ.

المَعْنَى:

هَذَا تَقْرِيرٌ لِّمَا سَبَقَ مِنْ أَنَّ القَوَاعِدَ السَّابِقَةَ يَتَرَتَّبُ عَلَيْهَا حَلُّ مُشْكِلَاتِ الفَوَاصِلِ، فَقَرَّرَ هَذَا المَعْنَى بِأَنَّ الالْتِبَاسَ الَّذِي قَدْ يَعْرِضُ لِلْكَلِمَةِ أَهِيَ فَاصِلَةٌ أَمْ لَا؟ يُزِيلُهُ وَيَرْفَعُهُ وَيُجَلِّيهِ أَتَمَّ جَلَاءٍ أَمْثَالُ تِلْكَ الكَلِمَةِ؛ فَإِذَا كَانَتْ مُشَاكِلَةً لِّمَا هِيَ فَاصِلَةٌ عُرِفَ أَنَّهَا فَاصِلَةٌ، مَّا لَمْ يَرِدْ نَصٌّ يُخَالِفُ ذَلِكَ.

وَفِي هَذَا التَّقْرِيرِ تَنبِيهٌ عَلَى الاهْتِمَامِ بِهَذِهِ القَاعِدَةِ، وَالتَّمْرِينِ عَلَيْهَا؛ وَلِهَذَا قَالَ: فَكُن طَبًّا بِتَمْيِيزِهَا؛ أَيْ: مَاهِرًا حَاذِقًا بِتَطْبِيقِ تِلْكَ القَاعِدَةِ ـ قَاعِدَةِ المُشَاكَلَةِ ـ لِيَظْهَرَ لَكَ مَا هُوَ فَاصِلَةٌ، وَمَا لَمْ يَكُن

كَذَلِكَ مِمَّا لَمْ يَرِدْ فِيهِ نَصٌّ، لَعَلَّكَ أَن تُبْرِئَ نَفْسَكَ وَغَيْرَكَ مِنَ الشُّبَهِ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِالفَاصِلَةِ، وَمِنَ الجَهْلِ بِالآيِ وَرُؤُوسِهَا، وَاللهُ أَعْلَمُ.

٤٨ ـ وَمَا بَيْنَ أَشْكَالِ التَّنَاسُبِ فَاصِلٌ سِوَى نَادِرٍ يُلْفَى تَمَامًا كَمَا البَدْرِ

اللُّغَةُ:

الأَشْكَالُ: جَمْعُ شَكْلٍ، وَهُوَ المِثْلُ وَالنَّظِيرِ.

«**فَاصِلٌ**»: حَاجِزٌ، مِّنَ الفَصْلِ، وَهُوَ: الحَجْزُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ.

«**يُلْفَى**»: يُوجَدُ.

«**تَمَامًا**»: تَامًّا.

وَ«**البَدْرِ**»: القَمَرِ لَيْلَةَ تَمَامِهِ.

المَعْنَى:

لَيْسَ مِنَ الفَوَاصِلِ المُتَشَاكِلَةِ فِي الحَرْفِ الأَخِيرِ أَوْ فِيمَا قَبْلَهُ المُتَسَاوِيَةِ فِي الطُّولِ وَالقِصَرِ فَاصِلٌ ـ أَيْ: لَفْظٌ حَاجِزٌ ـ يُخَالِفُهَا فِي تِلْكَ المُشَاكَلَةِ وَالمُسَاوَاةِ، وَهُوَ مَعْدُودٌ فِي الفَوَاصِلِ، إِلَّا مَا هُوَ نَادِرٌ ثَبَتَ بِالنَّصِّ، وَهُوَ وَاضِحٌ وُضُوحَ البَدْرِ لَيْلَةَ تَمَامِهِ.

وَهَذَا بِمَنزِلَةِ العِلَّةِ لِمَا أَفَادَهُ البَيْتُ السَّابِقُ مِنْ أَنَّ الاِلْتِبَاسَ فِي الفَاصِلَةِ يَكْشِفُهُ وَيَجْلُوهُ قَاعِدَةُ المُشَاكَلَةِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: إِشْكَالُ الفَوَاصِلِ تَرْفَعُهُ قَاعِدَةُ المُشَاكَلَةِ؛ لِأَنَّهُ لَا يُوجَدُ بَيْنَ الفَوَاصِلِ المُتَشَاكِلَةِ وَالآيَاتِ المُتَسَاوِيَةِ مَا هُوَ مُخَالِفٌ لَّهَا فِي ذَلِكَ إِلَّا نَادِرًا، وَهَذَا النَّادِرُ وَاضِحٌ؛ كَالبَدْرِ لَا خَفَاءَ فِيهِ؛ إِذًا فَقَاعِدَةُ المُشَاكَلَةِ وَالمُسَاوَاةِ تَرْفَعُ الإِشْكَالَ.

وَمِثَالُ مَا وَرَدَ بَيْنَ الفَوَاصِلِ المُتَشَاكِلَةِ وَهُوَ مُخَالِفٌ لَّهَا: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ فِي الفَاتِحَةِ عِندَ بَعْضِهِم، ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٨﴾﴾ بِطَه،

﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ ۝٣﴾ فِي النِّسَاءِ، ﴿لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ ۝٦﴾ فِي الزَّلْزَلَةِ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ، وَسَيَأْتِي بَيَانُ ذَلِكَ كُلِّهِ فِي مَوَاضِعِهِ - إِن شَاءَ اللهُ تَعَالَى -.

٤٩ - وَالآيَةُ مِن مَّعْنَى الجَمَاعَةِ، أَوْ مِنَ الْـ ـعَلَامَةِ مَبْنَاهَا عَلَى خَيْرِ مَا جُدْرِ

اللُّغَةُ:

«**مَبْنَاهَا**»: مَأْخَذُهَا.

«**جُدْرِ**» - بِضَمِّ الجِيمِ، وَسُكُونِ الدَّالِ -: جَمْعُ جِدَارٍ؛ كَجُدُرٍ - بِضَمَّتَيْنِ -.

المَعْنَى:

لَمَّا فَرَغَ الـمُصَنِّفُ مِن بَيَانِ الفَاصِلَةِ، وَالقَوَاعِدِ الَّتِي تُعْرَفُ بِهَا، أَخَذَ فِي بَيَانِ مَعْنَى الآيَةِ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا؛ فَبَيَّنَ فِي هَذَا البَيْتِ مَعْنَى الآيَةِ لُغَةً، وَأَشَارَ إِلَى أَنَّ لِلآيَةِ فِي اللُّغَةِ مَعْنَيَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: مَعْنَى الجَمَاعَةِ، يُقَالُ: جَاءَ القَوْمُ بِآيَتِهِمْ؛ أَيْ: جَمَاعَتِهِم.

وَالثَّانِي: العَلَامَةُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ﴾ [البقرة: ٢٤٨]؛ أَيْ: عَلَامَةَ مُلْكِهِ.

فَنَقْلُ هَذَا اللَّفْظِ وَاسْتِعْمَالُهُ اسْمًا لِّلْكَلِمَاتِ القُرْآنِيَّةِ إِمَّا أَن يَكُونَ مِنَ الأَوَّلِ لِاشْتِمَالِهَا عَلَى جَمَاعَةٍ مِّنَ الحُرُوفِ، أَوْ مِنَ الثَّانِي لِكَوْنِهَا أَمَارَةً عَلَى انقِطَاعِ الكَلَامِ، أَوْ عَلَى صِدْقِ الـمُخْبِرِ. فَهَذَا مَعْنَى **قَوْلِهِ**: «**وَالآيَةُ مِن مَّعْنَى الجَمَاعَةِ...**» إلخ.

وَكِلَا الـمَعْنَيَيْنِ ثَابِتٌ، وَكَثِيرٌ فِي الِاسْتِعْمَالِ، مُنَاسِبٌ لِّلآيَةِ

القُرْآنِيَّةِ، وَلِهَذَا **قَالَ**: «**مَبْنَاهَا عَلَى خَيْرِ مَا جُدُرِ**»؛ أَيْ: عَلَى أَحْسَنِ أُسُسٍ، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا مُنَاسِبَةٌ لِّمَا نُقِلَتْ عَنْهُ فِي اللُّغَةِ أَتَمَّ الـمُنَاسَبَةِ.

هَذَا مَعْنَاهَا مِنْ حَيْثُ اللُّغَةِ، وَأَمَّا مَعْنَاهَا فِي الِاصْطِلَاحِ فَسَيَأْتِي فِي البَيْتِ الآتِي.

وَقَدِ اخْتَلَفَ النُّحَاةُ فِي أَلِفِهَا الَّتِي بَعْدَ الهَمْزَةِ؛ فَقِيلَ: أَصْلِيَّةٌ مُّنقَلِبَةٌ عَن يَاءٍ. وَقِيلَ: زَائِدَةٌ.

فَمَن قَالَ: إِنَّهَا مُنقَلِبَةٌ عَن يَاءٍ اخْتَلَفُوا؛ فَذَهَبَ الخَلِيلُ إِلَى أَنَّ أَصْلَهَا: (أَيَيَةٌ) بِوَزْنِ أَمَنَةٍ، فَقُلِبَتِ الفَاءُ أَلِفًا لِّتَحَرُّكِهَا بَعْدَ فَتْحٍ.

وَذَهَبَ سِيبَوَيْهِ إِلَى أَنَّ أَصْلَهَا (أَيَّةٌ) بِيَاءٍ مُّشَدَّدَةٍ بَعْدَ الهَمْزَةِ، فَخُفِّفَ التَّشْدِيدُ بِقَلْبِ الأُولَى أَلِفًا.

وَمَن قَالَ: إِنَّهَا زَائِدَةٌ قَالَ: أَصْلُهَا (آيِيَةٌ) عَلَى وَزْنِ فَاعِلَةٍ، فَدَارَ الأَمْرُ بَيْنَ حَذْفِ إِحْدَى اليَاءَيْنِ، أَوِ الإِدْغَامِ، فَرُجِّحَ الحَذْفُ عَلَى الإِدْغَامِ لِخِفَّتِهِ، فَوَزْنُهَا عَلَى هَذَا: فَالَةٌ، وَعَلَى الأَوَّلِ: فَعَلَةٌ، وَعَلَى الثَّانِي: فَعْلَةٌ.

هَذَا، وَيَنبَنِي عَلَى هَذَا الـمَعْنَى السَّابِقِ الِاخْتِلَافُ فِي مَعْنَاهَا الِاصْطِلَاحِيِّ، كَمَا أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ الـمُصَنِّفُ بِالإِتْيَانِ بِالفَاءِ الدَّالَّةِ عَلَى التَّفْرِيعِ فِي قَوْلِهِ:

٥٠ ـ فَإِمَّا حُرُوفٌ فِي جَمَاعَتِهَا غِنىً ... وَإِمَّا حُرُوفٌ فِي دَلَالَةِ مَن يُقْرِي

المعنى:

لَـمَّا بَيَّنَ الـمُصَنِّفُ أَنَّ لِلْآيَةِ مَعْنَيَيْنِ بِحَسَبِ اللُّغَةِ، وَأَنَّ نَقْلَهَا إِلَى الآيَةِ القُرْآنِيَّةِ يَحْتَمِلُ أَن يَكُونَ مِن كُلٍّ وَاحِدٍ مِّنَ الـمَعْنَيَيْنِ، فَرَّعَ عَلَى

ذَلِكَ الِاخْتِلَافَ فِي تَعْرِيفِهَا عَلَى سَبِيلِ اللَّفِّ وَالنَّشْرِ الـمُرَتَّبِ، فَبَيَّنَ أَنَّهَا عَلَى تَقْدِيرِ كَوْنِهَا مَنقُولَةً مِن مَّعْنَى الجَمَاعَةِ: حُرُوفٌ مِّنَ القُرْآنِ فِي جَمَاعَتِهَا اسْتِغْنَاءٌ عَمَّا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا.

وَيُعَبَّرُ عَن ذَلِكَ: بِأَنَّهَا طَائِفَةٌ مِّنَ القُرْآنِ ذَاتُ مَبْدَإٍ وَمَقْطَعٍ، مُّسْتَغْنِيَةٌ عَمَّا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا، تَحْقِيقًا أَوْ تَقْدِيرًا، غَيْرُ مُشْتَمِلَةٍ عَلَى مِثْلِهَا.

فَقَوْلُنَا: (طَائِفَةٌ مِّنَ القُرْآنِ) دَخَلَ فِيهِ كُلُّ جَمَاعَةٍ مِّنْ حُرُوفِ القُرْآنِ.

وَبِقَوْلِنَا: (ذَاتُ مَبْدَإٍ وَمَقْطَعٍ) خَرَجَتْ كَلِمَاتٌ مِّنَ القُرْآنِ لَيْسَ لَـهَا مَبْدَأٌ وَلَا مَقْطَعٌ؛ إِذِ الـمُرَادُ أَن تَكُونَ ذَاتَ مَبْدَإٍ وَمَقْطَعٍ عُلِمَ بِالتَّوْقِيفِ مَبْدَؤُهَا وَمَقْطَعُهَا.

وَبِقَوْلِنَا: (مُسْتَغْنِيَةٌ عَمَّا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا تَحْقِيقًا أَوْ تَقْدِيرًا) دَخَلَ فِي التَّعْرِيفِ الآيَةُ الَّتِي فِي الأَثْنَاءِ؛ فَإِنَّهَا مُسْتَغْنِيَةٌ عَمَّا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا تَحْقِيقًا، وَأَوَّلُ آيَةٍ مِّنَ القُرْآنِ وَآخِرُ آيَةٍ مِّنْهُ لِاسْتِغْنَاءِ الأُولَى عَمَّا قَبْلَهَا تَقْدِيرًا، وَالثَّانِيَةُ عَمَّا بَعْدَهَا كَذَلِكَ.

وَبِقَوْلِنَا: (غَيْرُ مُشْتَمِلَةٍ عَلَى مِثْلِهَا) خَرَجَتِ السُّورَةُ؛ فَإِنَّهَا يَصْدُقُ عَلَيْهَا أَنَّهَا طَائِفَةٌ مِّنَ القُرْآنِ ذَاتُ مَبْدَإٍ وَمَقْطَعٍ مُّسْتَغْنِيَةٌ عَمَّا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا، وَلَكِنَّهَا لَـمَّا كَانَتْ مُشْتَمِلَةً عَلَى آيَاتٍ خَرَجَتْ مِنَ التَّعْرِيفِ.

وَعَلَى تَقْدِيرِ أَنَّهَا مَأْخُوذَةٌ مِّنَ العَلَامَةِ تُعَرَّفُ بِأَنَّهَا: حُرُوفٌ مِّنَ القُرْآنِ ذَاتُ مَبْدَإٍ وَمَقْطَعٍ عُلِمَ بِالتَّوْقِيفِ مِنَ الشَّارِعِ، جُعِلَت دَّلَالَةً وَعَلَامَةً عَلَى انقِطَاعِ الكَلَامِ، أَوْ عَلَى صِدْقِ الـمُخْبِرِ بِهَا، أَوْ عَلَى عَجْزِ الـمُتَحَدَّى بِهَا؛ بِنَاءً عَلَى أَنَّ التَّحَدِّيَ يَقَعُ بِالآيَةِ الوَاحِدَةِ. وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: **«وَإِمَّا حُرُوفٌ فِي دَلَالَةِ مَن يُقْرِي»**.

وَمَعْنَى «**يُقْرِي**»: يُعَلِّمُ القُرْآنَ، وَإِنَّمَا خَصَّ النَّاظِمُ دَلَالَةَ الآيَةِ بِمَن يُقْرِي ـ مَعَ أَنَّهَا دَالَّةٌ لَّهُ وَلِغَيْرِهِ ـ لِأَنَّهُ أَحْوَجُ إِلَى هَذِهِ الدَّلَالَةِ مِنْ غَيْرِهِ؛ فَإِنَّهُ بِمَعْرِفَةِ انقِطَاعِ الكَلَامِ يَسْتَطِيعُ أَن يَنتَهِيَ إِلَيْهِ فِي تَعْلِيمِهِ.

وَيُحْتَمَلُ أَن يَكُونَ «**يَقْرِي**» بِفَتْحِ اليَاءِ، مِن قَرَى الـمَاءَ فِي الحَوْضِ قَرْيًا: جَمَعَهُ؛ أَيْ: فِي دَلَالَةِ مَن يُعْنَى بِجَمْعِ الآيِ وَمَعْرِفَةِ عَدَدِهَا.

وَالحَاصِلُ: أَنَّ الـمُصَنِّفَ بَيَّنَ أَنَّ الِاخْتِلَافَ فِي تَعْرِيفِ الآيَةِ القُرْآنِيَّةِ اصْطِلَاحًا يَرْجِعُ إِلَى الِاخْتِلَافِ فِيهَا لُغَةً، وَأَنَّ اخْتِلَافَ عِبَارَاتِ العُلَمَاءِ فِي تَعْرِيفِهَا يَرْجِعُ إِلَى مَا قُلْنَاهُ، وَقَدِ اخْتَرْنَا أَنسَبَ العِبَارَاتِ وَأَشْمَلَهَا لِنُجَنِّبَكَ مَوَاضِعَ الخِلَافِ، وَالخَوْضَ فِيمَا لَا طَائِلَ تَحْتَهُ.

وَالـخُلَاصَةُ: أَنَّ مَن نَّظَرَ إِلَى أَنَّ الآيَةَ لُغَةً تُطْلَقُ عَلَى الجَمَاعَةِ، وَمِنْهُ نُقِلَتِ الآيَةُ القُرْآنِيَّةُ اقْتَصَرَ عَلَى التَّعْرِيفِ الأَوَّلِ، وَلَاحَظَ فِي مَعْنَاهَا مَعْنَى الجَمَاعَةِ؛ لِتُنَاسِبَ الـمَعْنَى الـمَنقُولَ مِنْهُ.

وَمَن نَّظَرَ إِلَى أَنَّ الآيَةَ لُغَةً تُطْلَقُ عَلَى الأَمَارَةِ، وَأَنَّهَا نُقِلَتْ إِلَى الآيَةِ القُرْآنِيَّةِ مِنْ هَذَا الـمَعْنَى، لَمْ يُلَاحِظْ مَعْنَى الجَمَاعَةِ، وَلَاحَظَ مَعْنَى العَلَامَةِ وَالدَّلَالَةِ.

وَيَجُوزُ لَكَ أَن تُلَاحِظَ الـمَعْنَيَيْنِ مَعًا؛ إِذْ لَا تَنَافِيَ بَيْنَهُمَا، وَكُلُّ آيَةٍ مِّنَ القُرْآنِ هِيَ جَمَاعَةُ حُرُوفٍ مُّسْتَغْنِيَةٌ عَمَّا قَبْلَهَا وَعَمَّا بَعْدَهَا، وَقَدْ جُعِلَتْ عَلَامَةً وَدَلَالَةً عَلَى انقِطَاعِ الكَلَامِ، أَوْ عَلَى صِدْقِ الـمُخْبِرِ... إلخ مَا قُلْنَاهُ؛ فَإِذَا أَرَدتَّ تَعْرِيفَ الآيَةِ بِمَا يَشْمَلُ الـمَعْنَيَيْنِ قُلْتَ فِي تَعْرِيفِهَا: (هِيَ طَائِفَةٌ مِّنَ القُرْآنِ، أَوْ مِنَ الحُرُوفِ القُرْآنِيَّةِ، مُسْتَغْنِيَةٌ عَمَّا

قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا، تَحْقِيقًا أَوْ تَقْدِيرًا، ذَاتُ مَبْدَإٍ وَمَقْطَعٍ، دَالَّةٌ عَلَى انقِطَاعِ الكَلَامِ، غَيْرُ مُشْتَمِلَةٍ عَلَى مِثْلِهَا). وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُ هَذَا التَّعْرِيفِ.

٥١ ـ وَقَدْ يَجْمَعُ الأَمْرَانِ فِي سِلْكِ أَمْرِهَا عَلَى سُنَّةِ السُّلَّاكِ فِي صِحَّةِ الفِكْرِ

اللُّغَةُ:

السِّلْكُ: الخَيْطُ الَّذِي تُنظَمُ فِيهِ الأَشْيَاءُ.

وَالأَمْرُ: الشَّأْنُ.

وَالسُّنَّةُ: الطَّرِيقَةُ.

وَ«**السُّلَاكِ**»: جَمْعُ سَالِكٍ، وَهُوَ السَّائِرُ، وَالـمُرَادُ بِهِ هُنَا: العَالِمُ الـمُجْتَهِدُ.

المَعْنَى:

لَـمَّا قَدَّمَ الـمُصَنِّفُ مِنَ الطُّرُقِ الَّتِي تُعْرَفُ بِهَا الفَاصِلَةُ طَرِيقَيْنِ، وَهُمَا: الـمُشَاكَلَةُ، وَالتَّنَاسُبُ، وَكَانَ مُحْتَمَلًا أَن يَجْتَمِعَ الطَّرِيقَانِ فِي آيَةٍ أَوْ يَنفَرِدَ أَحَدُهُمَا، وَلَمْ يُبَيِّن لَّنَا هَلْ مِنَ الضَّرُورِيِّ اجْتِمَاعُهُمَا، أَوْ قَدْ يَجْتَمِعَانِ فِي آيَةٍ، وَقَدْ لَا يُوجَدُ إِلَّا أَحَدُهُمَا، **فَقَالَ**: «**وَقَدْ يُجْمَعُ...**» إلخ.

يَعْنِي: قَدْ يَجْعَلُ الأَمْرَانِ مَعًا الآيَةَ مَعْدُودَةً فِي سِلْكِ الآيِ الـمَعْدُودَةِ الـمَنصُوصِ عَلَيْهَا جَمْعًا جَارِيًا عَلَى طَرِيقَةِ السَّالِكِينَ فِي الفِكْرِ الصَّحِيحِ، وَهِيَ طَرِيقَةُ إِلْحَاقِ مَا لَمْ يُنَصَّ عَلَيْهِ [بِمَا هُوَ مَنصُوصٌ] لِّوُجُودِ الشَّبَهِ بَيْنَهُمَا، وَهُوَ وُجُودُ الـمُشَاكَلَةِ وَالتَّنَاسُبِ، وَعَلَى هَذَا تَكُونُ الآيَةُ آيَةً بِـمَحْضِ القِيَاسِ، لَكِنَّهُ صَحِيحٌ لِّاسْتِنَادِهِ إِلَى العِلَّةِ الـمُسْتَنبَطَةِ مِنَ الـمَنصُوصِ، وَسَيَأْتِي لِلنَّاظِمِ التَّمْثِيلُ بِهَذَا القِسْمِ ـ إِن شَاءَ اللهُ تَعَالَى ـ.

وَإِسْنَادُ «يَجْمَعُ» إِلَى «الأَمْرَانِ» مِنْ إِسْنَادِ الفِعْلِ إِلَى سَبَبِهِ، وَحَقِيقَةُ الكَلَامِ أَن يُقَالَ: وَقَدْ يُلْحِقُ العُلَمَاءُ الآيَةَ الَّتِي لَم يُنَصَّ عَلَيْهَا بِغَيْرِهَا مِنَ الـمَنصُوصِ عَلَيْهِ بِسَبَبِ وُجُودِ الأَمْرَيْنِ مَعًا، وَهُمَا: الـمُشَاكَلَةُ، وَالتَّنَاسُبُ، فَإِذَا وُجِدَ أَحَدُهُمَا كَانَ مَوْضِعًا لِّاخْتِلَافِ أَنظَارِ العُلَمَاءِ؛ فَمِنْهُم مَّن يَعْتَبِرُهُ، وَمِنْهُم مَّن لَّا يَعْتَبِرُهُ.

٥٢ ـ وَقَدْ يُنبِتُ الأَصْلَيْنِ مِن كَلِمَاتِهَا فُرُوعُ هِـدَايَـاتٍ قَـوَارِعُ لِـلْـبَـدْرِ

اللُّغَةُ:

«**يُنبِتُ**»: يُخْرِجُ وَيُظْهِرُ.

«**قَوَارِعُ**»: جَمْعُ قَارِعٍ وَقَارِعَةٍ، بِمَعْنَى: دَوَافِعَ.

المَعْنَى:

بَيَّنَ النَّاظِمُ فِي البَيْتِ السَّابِقِ أَنَّ الـمُشَاكَلَةَ وَالتَّنَاسُبَ قَدْ يَكُونَانِ سَبَبًا فِي إِلْحَاقِ غَيْرِ الـمَنصُوصِ بِالـمَنصُوصِ، وَإِنَّمَا يَصِحُّ هَذَا إِذَا ثَبَتَ أَنَّ كُلًّا مِّنْ هَذَيْنِ الأَمْرَيْنِ عِلَّةٌ مُّسْتَنبَطَةٌ مِّنَ الـمَنصُوصِ، فَبَيَّنَ فِي هَذَا البَيْتِ أَنَّ اعْتِبَارَ هَذَيْنِ الأَمْرَيْنِ قَدِ اسْتَنبَطَهُ الأَئِمَّةُ مِنِ اسْتِقْرَائِهِمْ لِجُزْئِيَّاتِ الـمَنصُوصِ عَلَيْهِ.

وَلَـمَّا كَانَ النَّصُّ عَلَى الجُزْئِيَّاتِ قِسْمَيْنِ: قِسْمًا نُصَّ فِيهِ عَلَى العَدَدِ قَصْدًا، وَقِسْمًا آخَرَ نُصَّ فِيهِ عَلَى العَدَدِ فِي سِيَاقِ الهِدَايَةِ إِلَى الخَيْرِ وَالإِرْشَادِ إِلَى بِرٍّ، وَكَانَ القِسْمُ الأَوَّلُ قَلِيلًا بِالنِّسْبَةِ إِلَى القِسْمِ الثَّانِي ـ بَيَّنَ فِي هَذَا البَيْتِ أَنَّ العُلَمَاءَ اسْتَنبَطُوا هَذَيْنِ الأَصْلَيْنِ؛ يَعْنِي: القَاعِدَتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ مِن اسْتِقْرَاءِ جُزْئِيَّاتِ القِسْمَيْنِ جَمِيعًا، وَلَمْ يَقْتَصِرُوا عَلَى جُزْئِيَّاتِ مَا نُصَّ عَلَى عَدِّهِ أَصَالَةً وَقَصْدًا، بَلْ تَتَبَّعُوا أَيْضًا الجُزْئِيَّاتِ

الوَارِدَةَ فِي الآثَارِ وَالأَحَادِيثِ الدَّالَّةِ عَلَى أَنْوَاعٍ مِّنَ الخَيْرِ، وَكَانَ فِيهَا إِيمَاءٌ إِلَى العَدَدِ، وَهَذَا النَّوْعُ كَثِيرٌ؛ **فَقَالَ: «وَقَدْ يُنبِتُ الأَصْلَيْنِ...»** إلخ.

أَيْ: وَقَدْ يَدُلُّ عَلَى وُجُودِ الأَصْلَيْنِ فِي كَلِمَاتِ الآيَاتِ أَحَادِيثُ وَآثَارٌ لَّمْ تُسَقْ قَصْدًا إِلَى بَيَانِ العَدَدِ، وَإِنَّمَا سِيقَتْ لِبَيَانِ الهِدَايَةِ إِلَى أَنْوَاعٍ مِّنْ عَمَلِ الخَيْرِ، أَوْ حَثٌّ عَلَى مَا فِيهِ أَجْرٌ خَاصٌّ، وَجَاءَ بَيَانُ العَدَدِ فِيهَا تَبَعًا؛ كَالأَحَادِيثِ الوَارِدَةِ فِي آيَةِ الكُرْسِيِّ وَغَيْرِهَا.

وَهَذَا النَّوْعُ كَثِيرٌ تَتَبَّعَهُ العُلَمَاءُ مِنَ الأَحَادِيثِ وَالآثَارِ؛ فَجَمَعُوهُ، وَاسْتَخْرَجُوا مِنْهُ هَاتَيْنِ القَاعِدَتَيْنِ؛ **فَقَوْلُهُ: «وَقَدْ يُنبِتُ»** مَعْنَاهُ: يَدُلُّ وَيُظْهِرُ.

والـمُرَادُ بِـ**«الأَصْلَيْنِ»**: القَاعِدَتَانِ السَّابِقَتَانِ، وَهُمَا: الـمُشَاكَلَةُ، وَالتَّنَاسُبُ، وَالتَّعْبِيرُ عَنْهُمَا فِي البَيْتِ السَّابِقِ بِالأَمْرَيْنِ، وَفِي هَذَا البَيْتِ بِالأَصْلَيْنِ لِلتَّفَنُّنِ، وَفِيهِ لَطِيفَةٌ: وَذَلِكَ أَنَّ الـمُشَاكَلَةَ وَالتَّنَاسُبَ ذُكِرَا فِيمَا تَقَدَّمَ عَلَى أَنَّهُمَا أَمَارَتَانِ لِـمَعْرِفَةِ الفَاصِلَةِ مِنْ غَيْرِهَا، فَكَانَ العَهْدُ بِهِمَا أَنَّهُمَا أَمْرَانِ، وَلَـمَّا بَيَّنَ فِي البَيْتِ السَّابِقِ أَنَّهُمَا يُدْخِلَانِ الآيَةَ الَّتِي لَمْ يُنَصَّ عَلَيْهَا فِي حُكْمِ الـمَنصُوصِ عَلَيْهَا صَارَتَا بِمَنزِلَةِ أَصْلَيْنِ؛ أَيْ: قَاعِدَتَيْنِ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِمَا فِي تَعَرُّفِ الجُزْئِيَّاتِ الَّتِي لَم يُنَصَّ عَلَيْهَا [عَبَّرَ] عَنْهُمَا فِي هَذَا البَيْتِ بِالأَصْلَيْنِ.

وَفِي الجَمْعِ بَيْنَ الأَصْلَيْنِ وَالفُرُوعِ لَطِيفَةٌ أُخْرَى لَا تَخْفَى عَلَى ذِي فِطْنَةٍ.

وَسَمَّى الأَحَادِيثَ وَالآثَارَ فُرُوعًا لِّأَنَّهَا مُتَفَرِّعَةٌ عَن قَصْدِ الهِدَايَةِ وَالإِرْشَادِ، لَا عَن قَصْدِ بَيَانِ العَدَدِ.

وَقَوْلُهُ: «**قَوَارِعُ لِلْبَدْرِ**» مَعْنَاهُ: أَنَّ هَذِهِ الأَحَادِيثَ وَالآثَارَ فِي ظُهُورِهَا وَاشْتِهَارِهَا وَكَثْرَتِهَا قَدْ فَاقَتْ نُورَ البَدْرِ، حَتَّى كَأَنَّهَا تَزْجُرُهُ عَنْ أَن يَطْلَعَ وَيَظْهَرَ، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

٥٣ ـ كَمَا آيَةِ الكُرْسِي إِلَى ذَاتِ دَيْنِهَا إِلَى أُخْرَيَيْهَا مَعْ صَوَاحِبِهَا القُمْرِ

٥٤ ـ وَمِنْهَا «وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ» وَرَأْسُهَا هُوَ«المُؤْمِنِينَ» انظُرْ فِي الاَعْرَافِ وَاسْتَقْرِ

اللُّغَةُ:

«**القُمْرِ**» ـ بِضَمِّ القَافِ، وَسُكُونِ المِيمِ ـ: جَمْعُ قَمْرَاءَ، وَهُوَ وَصْفٌ لِّلآيَةِ، بِمَعْنَى: أَنَّهَا فِي هِدَايَتِهَا كَاللَّيْلَةِ المُقْمِرَةِ الَّتِي لَا يَضِلُّ مَن سَارَ فِيهَا، فَكَذَلِكَ لَا يَضِلُّ مَن تَمَسَّكَ بِالآيَةِ وَعَمِلَ بِهَا.

«**وَاسْتَقْرِ**»: أَمْرٌ مِّنَ الِاسْتِقْرَاءِ، وَهُوَ التَّتَبُّعُ.

المَعْنَى:

مَثَّلَ المُصَنِّفُ فِي هَذَيْنِ البَيْتَيْنِ لِلْقِسْمَيْنِ السَّابِقَيْنِ فِي البَيْتَيْنِ السَّابِقَيْنِ؛ أَعْنَي: مَا أُلْحِقَ مِنَ الآيَاتِ غَيْرِ المَنصُوصِ عَلَيْهَا بِالمَنصُوصِ عَلَيْهَا بِسَبَبِ وُجُودِ المُشَاكَلَةِ وَالتَّنَاسُبِ فِيهَا، وَالثَّانِي بِمَا وَرَدَ فِيهِ الأَحَادِيثُ وَالآثَارُ دَالَّةً عَلَى أَنْوَاعٍ مِّنَ الهِدَايَةِ قَصْدًا وَاسْتُنبِطَ مِنْهُ هَذَانِ الأَصْلَانِ.

وَبَدَأَ بِالتَّمْثِيلِ لِلْقِسْمِ الثَّانِي[1] عَلَى سَبِيلِ اللَّفِّ وَالنَّشْرِ المُشَوَّشِ؛ لِأَنَّ إِثْبَاتَهُ أَصْلٌ لِّلْقِسمِ الأَوَّلِ وَمُصَحِّحٌ لَّهُ **فَقَالَ**: «**كَمَا آيَةِ الكُرْسِي...**» إلخ؛ أَيْ: مِثَالُ مَا وَرَدَ فِيهِ النَّصُّ لِلْإِرْشَادِ إِلَى نَوْعٍ مِّنَ العَمَلِ، وَدَلَّ

(١) في الأصل: «الأول». المراجع.

عَلَى اعْتِبَارِ هَذَيْنِ الأَصْلَيْنِ آيَةُ الكُرْسِيِّ، وَآيَةُ الدَّيْنِ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ﴾ إلخ، وَآخِرُ سُورَةِ البَقَرَةِ ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.

فَأَمَّا آيَةُ الكُرْسِيِّ فَقَدْ وَرَدَ فِي شَأْنِهَا أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ تُبَيِّنُ فَضْلَ قِرَاءَتِهَا عَقِبَ الصَّلَوَاتِ، وَعِندَ النَّوْمِ، وَمِنْهَا **مَا أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامًا، وَإِنَّ سَنَامَ القُرْآنِ سُورَةُ البَقَرَةِ، وَفِيهَا آيَةٌ هِيَ سَيِّدَةُ آيِ القُرْآنِ، آيَةُ الكُرْسِيِّ»**.

وَمَا أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ مَرْفُوعًا: «مَّن قَرَأَ آيَةَ الكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ لَّمْ يَمْنَعْهُ مِن دُخُولِ الجَنَّةِ إِلَّا أَن يَمُوتَ».

وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي آيَةِ الدَّيْنِ، فَمَا **أَخْرَجَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: «آخِرُ القُرْآنِ عَهْدًا بِالعَرْشِ آيَةُ الرِّبَا، وَآيَةُ الدَّيْنِ»**.

وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي أُخْرَيَيْ سُورَةِ البَقَرَةِ، فَمِنْهَا **مَا أَخْرَجَهُ السِّتَّةُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ مَّرْفُوعًا: «مَّن قَرَأَ الآيَتَيْنِ مِن سُورَةِ البَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ»**.

وَقَوْلُهُ: «مَعَ صَوَاحِبِهَا القُمُرِ» يَعْنِي: مَا صَاحَبَ آيَةَ الكُرْسِيِّ فِي بَعْضِ الأَحَادِيثِ مِنَ الآيَاتِ، وَهُوَ **مَا رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ مَوْقُوفًا عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ: «مَن قَرَأَ أَرْبَعَ آيَاتٍ مِّنْ أَوَّلِ سُورَةِ البَقَرَةِ، وَآيَةَ الكُرْسِيِّ، وَآيَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَثَلَاثًا مِّنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ لَمْ يَقْرَبْهُ يَوْمَئِذٍ وَلَا أَهْلَهُ شَيْطَانٌ»**.

وَظَاهِرٌ أَنَّ هَذِهِ الأَحَادِيثَ لَمْ تَرِدْ لِبَيَانِ العَدَدِ قَصْدًا، بَلْ وَرَدَتْ قَصْدًا لِّأَنْوَاعٍ مِّنَ الهِدَايَةِ؛ فَفِي آيَةِ الكُرْسِيِّ تَنبِيهٌ عَلَى فَضْلِهَا وَفَضْلِ قِرَاءَتِهَا عَقِبَ الصَّلَوَاتِ وَعِندَ النَّوْمِ، وَكَذَلِكَ الكَلَامُ فِي أَوَاخِرِ البَقَرَةِ

وَمَا مَعَهَا؛ فَهُوَ فِي التَّرْغِيبِ فِي قِرَاءَتِهَا وَمَا فِيهَا مِن فَضْلٍ، وَمَا وَرَدَ فِي آيَتَي الرِّبَا وَالدَّيْنِ إِنَّمَا وَرَدَ بِصَدَدِ التَّنبِيهِ عَلَى بَيَانِ حُكْمِهِمَا، وَأَنَّهُ لَمْ يُنسَخْ، وَجَاءَ بَيَانُ العَدَدِ تَبعًا لِّذَلِكَ كُلِّهِ.

فَأَنتَ تَرَى أَنَّ العُلَمَاءَ تَتَبَّعُوا هَذِهِ النُّصُوصَ، فَوَجَدُوا فِيهَا كُلِّهَا الـمُشَاكَلَةَ وَالتَّنَاسُبَ.

فَأَمَّا آيَةُ الكُرْسِيِّ: فَرَأْسُهَا وَهُوَ ﴿ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ فَفِيهِ الـمُشَاكَلَةُ لِفَوَاصِلِ السُّورَةِ، وَالـمُسَاوَاةُ نَظَرًا إِلَى أَنَّهَا طَوِيلَةٌ فِي سُورَةٍ طَوِيلَةٍ، وَإِنَّ فِيهَا مَا يَصْلُحُ لِلْفَاصِلَةِ، وَهُوَ: ﴿ٱلْقَيُّومُۚ﴾، فَفِيهِ الـمُشَاكَلَةُ، وَلَكِنَّهُ فَقَدَ الـمُسَاوَاةَ، فَكَانَ وَضْعَ نَظَرٍ وَاجْتِهَادٍ لِّلْعُلَمَاءِ؛ فَمِنْهُم مَّن تَرَكَهُ تَمَسُّكًا بِظَاهِرِ النَّصِّ وَلِفَقْدِهِ الـمُسَاوَاةَ، وَمِنْهُم مَّنِ اعْتَبَرَهُ؛ لِأَنَّ هَذَا النَّصَّ مُعَارَضٌ بِانْعِقَادِ الإِجْمَاعِ عَلَى عَدِّ نَظِيرِهِ فِي أَوَّلِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ.

وَأَمَّا آيَةُ الدَّيْنِ فَآخِرُهَا ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، وَقد دَلَّ الأَثَرُ عَلَى أَنَّهَا آيَةٌ، فَاستُنبِطَ مِنْهَا الـمُشَاكَلَةُ لِفَوَاصِلِ السُّورَةِ، وَلِوُجُودِ التَّسَاوِي فِيهَا؛ لِأَنَّهَا وَإِن كَانَتْ أَطْوَلَ آيَةٍ فِي القُرْآنِ، وَلَكِن لَّـمَّا كَانَتْ فِي أَطْوَلِ سُورَةٍ لَّمْ تَفْقِدِ التَّسَاوِيَ، وَفِي أَثْنَائِهَا ﴿وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔاۚ﴾ يَصْلُحُ أَن يَكُونَ فَاصِلَةً، وَلَكِن لَّـمَّا فَقَدَ الـمُشَاكَلَةَ وَالـمُسَاوَاةَ، وَخَالَفَ ظَاهِرَ النُّصُوصِ انعَقَدَ الإِجْمَاعُ عَلَى تَرْكِهِ. وَفِيهَا أَيْضًا ﴿وَلَا شَهِيدٌۚ﴾ يَصْلُحُ أَن يَكُونَ فَاصِلَةً لِّـمَا فِيهِ مِنَ الـمُشَاكَلَةِ وَتَمَامِ الكَلَامِ عِندَهُ، وَلِكَنَّهُ لَـمَّا فَقَدَ الـمُسَاوَاةَ لِـمَا بَعْدَهُ كَانَ مَوْضِعَ نَظَرٍ؛ فَاعْتَبَرَهُ البَعْضُ، وَلَمْ يَعْتَبِرْهُ الجُمْهُورُ تَمَسُّكًا بِظَاهِرِ النَّصِّ، وَهُوَ الصَّحِيحُ. وَكَذَلِكَ ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ وَرَأْسُهَا ﴿وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾، وَقَد دَلَّ النَّصُّ عَلَى وُجُودِ

الـمُسَاوَاةِ وَالـمُشَاكَلَةِ فِيهَا. وكَذَلِكَ ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، فِيهَا الـمُشَاكَلَةُ وَالـمُسَاوَاةُ، وَفِي أَثْنَائِهَا مَا يَصْلُحُ فَاصِلَةً. فَفِي الأُولَى ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾، وَفِي أَثْنَاءِ الثَّانِيَةِ ﴿وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾، وَلَكِن لَّمَّا فَقَدَتِ الأُولَى الـمُسَاوَاةَ، وَفَقَدَتِ الثَّانِيَةُ الأَمْرَيْنِ جَمِيعًا، أَجْمَعُوا عَلَى تَرْكِهِمَا.

وَكَذَلِكَ ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ﴾، ﴿ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ الآيَةَ، وَرَأْسُ الأُولَى ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، وَرَأْسُ الثَّانِيَةِ ﴿هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾؛ فَفِي كُلٍّ مِّنْهُمَا مَا يَصْلُحُ فَاصِلَةً، فَفِي الأُولَى ﴿فِى ٱلدِّينِ﴾ فِيهِ الـمُشَاكَلَةُ، وَلَكِن فَقَدَ الـمُسَاوَاةَ لِـمَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ وَلِسُورَتِهِ، وَلِذَلِكَ أُلْغِيَ بِالإِجْمَاعِ، وَفِيهَا ﴿قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ﴾ يُتَوَهَّمُ كَوْنُهُ فَاصِلَةً، وَلَكِن لَّمْ يُعَدَّ لِفَقْدِهِ التَّنَاسُبَ وَالـمُشَاكَلَةَ جَمِيعًا. وَفِي الثَّانِيَةِ ﴿إِلَى ٱلنُّورِ﴾ فِيهَا الـمُشَاكَلَةُ، وَيُمْكِنُ فِيهَا الـمُسَاوَاةُ لَـمَا بَعْدَهَا، وَلَكِن خَالَفَتِ النَّصَّ، وَفَقَدَتِ الـمُسَاوَاةَ لِسُورَتِهَا، فَكَانَتْ مَوْضِعَ نَظَرٍ؛ فَعَدَّهَا البَعْضُ، وَتَرَكَهَا الجُمْهُورُ تَمَسُّكًا بِظَاهِرِ النَّصِّ.

وَهَكَذَا كُلَّمَا تَأَمَّلْتَ هَذِهِ الآيَاتِ وَأَمْثَالَهَا مِمَّا وَرَدَتْ فِيهِ النُّصُوصُ تَهْدِي إِلَى عَمَلٍ مِّنْ أَعْمَالِ الخَيْرِ، وَجَدتَّ فِيهَا الـمُشَاكَلَةَ وَالتَّنَاسُبَ، فَكَانَتْ هَذِهِ النُّصُوصُ مَصْدَرَ اسْتِنبَاطِ العُلَمَاءِ لِـهَذَيْنِ الأَصْلَيْنِ.

وَقَوْلُهُ: «وَلَـمَّا جَاءَ مُوسَى...» إلخ شُرُوعٌ فِي التَّمْثِيلِ لِلْقِسْمِ الأَوَّلِ؛ أَيْ: وَمِنَ الآيَاتِ الَّتِي أَدْخَلَهَا هَذَانِ الأَصْلَانِ فِي عِدَادِ الآيَاتِ الـمَنصُوصِ عَلَيْهَا؛ أَيْ: وَمِنْ أَمْثِلَتِهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾ الآيَةَ.

وَقَوْلُهُ: «**وَرَأْسُهَا هُوَ الـمُؤْمِنِينَ**» مَعْنَاهُ: أَنَّ رَأْسَ هَذِهِ الآيَةِ ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝١٤٣﴾، فَهَذِهِ آيَةٌ أَلْحَقَهَا العُلَمَاءُ بِالآيَاتِ الـمَنصُوصِ عَلَيْهَا لِاشْتِمَالِهَا عَلَى الـمُشَاكَلَةِ وَالتَّنَاسُبِ؛ أَيْ: مُسَاوَاتِهَا لِسُورَتِهَا فِي الطُّولِ، وَلَمْ يَعْتَبِرُوا مَا فِي أَثْنَائِهَا مِمَّا يَصْلُحُ فَاصِلَةً، وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿فَسَوْفَ تَرَىٰنِي﴾، ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾؛ لِفَقْدِهِمَا الأَمْرَيْنِ جَمِيعًا، فَهَذَا مَثَلُ مَا جَمَعَ فِيهِ الأَمْرَانِ الآيَةَ وَأَدْخَلَاهَا فِي عِدَادِ الـمَنصُوصِ عَلَيْهِ.

وَإِنَّمَا فَصَلَ هَذَا النَّوْعَ بِـ«مِن» لِّلتَّنبِيهِ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ هُوَ النَّوْعُ الأَوَّلُ، وَلَكِنَّهُ بِمَنزِلَتِهِ، وَجُعِلَ مِنْهُ بِطَرِيقِ الحَمْلِ وَالقِيَاسِ.

وَقَوْلُهُ: «**انظُرْ فِي الأَعْرَافِ وَاسْتَقْرِ**» أَمْرٌ بِالنَّظَرِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ، وَتَتَبُّعِ فَوَاصِلِهَا وَآيَاتِهَا؛ لِتَعْرِفَ وُجُودَ هَذَيْنِ الأَمْرَيْنِ فِي تِلْكَ الآيَةِ، وَلِلتَّمْرِينِ عَلَى مَعْرِفَةِ الحُكْمِ فِي نَظَائِرِهَا.

٥٥ ـ فَإِن قِيلَ: كَيْفَ الـحُكْمُ فِي عَدِّهَا جَرَىٰ ... لَدَىٰ خَلَفِ التَّعْدِيدِ بَيْنَ أُولِي الحِجْرِ

٥٦ ـ فَقِيلَ: إِلَى الأَصْلَيْنِ رُدَّ اجْتِهَادُهُمْ ... لِإِدْلَالِهِم بِالطَّبْعِ فِي الوِرْدِ وَالصَّدْرِ

اللُّغَةُ:

«**جَرَى**»: وَقَعَ وَحَصَلَ.

«**خَلَف**»: هُوَ بِفَتْحِ الخَاءَ وَاللَّامِ، مَن جَاءُوا بَعْدَ السَّلَفِ، وَيُطْلَقُ عَلَى مَن جَاءَ بَعْدُ لِلْخَيْرِ؛ فَيُقَالُ: هُوَ خَلَفٌ صَالِحٌ لِّأَبِيهِ، وَإِذَا أُرِيدَ مَن جَاءَ بَعْدُ لِلشَّرِّ قِيلَ: خَلْفٌ ـ بِسُكُونِ اللَّامِ ـ وَمِنْهُ: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [مريم: ٥٩].

وَ«**التَّعْدِيدِ**»: مَصْدَرُ عَدَّدَ الشَّيْءَ جَعَلَهُ ذَا عَدَدٍ.

وَ«الحِجْرِ» ـ بِسُكُونِ الحَاءِ[(١)] ـ: العَقْلِ؛ لِأَنَّهُ يَحْجُرُ صَاحِبَهُ عَنِ القَبَائِحِ.

وَالإِدْلَالُ: التَّقَدُّمُ وَالِارْتِفَاعُ، مِن قَوْلِهِمْ: أَدَلَّ عَلَى قُرَنَائِهِ، إِذَا ارْتَفَعَ عَلَيْهِمْ، وَمِنْهُ: فُلَانٍ مُّدْلٍ بِفَضْلِهِ وَشَجَاعَتِهِ.

وَ«الوِرْدِ» ـ بِكَسْرِ الوَاوِ ـ: الإِشْرَافِ عَلَى المَاءِ.

وَ«الصَّدْرِ» ـ بِسُكُونِ الدَّالِ ـ: صَدَرَ عَنِ المَاءِ مِن بَابِ نَصَرَ وَدَخَلَ، إِذَا رَجَعَ عَنْهُ، وَالِاسْمُ: الصَدَرُ ـ بِفَتْحَتَيْنِ ـ.

المَعْنَى:

عُلِمَ مِنَ الكَلَامِ السَّابِقِ أَنَّ لِمَعْرِفَةِ فَوَاصِلِ الآيِ طَرِيقَيْنِ، هُمَا: التَّشَاكُلُ، وَالتَّنَاسُبُ، وَأَنَّ هَذَيْنِ الطَّرِيقَيْنِ يَرْجِعَانِ إِلَى جُزْئِيَّاتٍ مَّنصُوصٍ عَلَيْهَا، بَعْضُهَا فِي سِيَاقِ العَدَدِ، وَبَعْضُهَا فِي سِيَاقِ الهِدَايَةِ وَالإِرْشَادِ، فَانبَنَى عَلَى هَذَا أَن يَكُونَ هَذَا العِلْمُ تَوْقِيفًا لِّنَقْلِ بَعْضِ جُزْئِيَّاتِهِ نَصًّا، وَاسْتِنبَاطِ قَاعِدَتَيْنِ مِنَ المَنصُوصِ عَلَيْهِ رُدَّتْ إِلَيْهِمَا سَائِرُ الجُزْئِيَّاتِ، فَإِذَا كَانَ الأَمْرُ كَذَلِكَ فَكَيْفَ وَقَعَ الخُلْفُ بَيْنَ أَئِمَّةِ العَدَدِ الرَّاوِينَ لَهُ مَعَ اتِّفَاقِهِمْ عَلَى هَذَيْنِ الأَصْلَيْنِ، وَنَقَلَ الخَلَفُ العَدَدَ عَنْهُم مُّخْتَلِفًا؟. وَهَذَا حَاصِلُ السُّؤَالِ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي البَيْتِ الأَوَّلِ.

وَخُلَاصَةُ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ مِنَ الجَوَابِ فِي البَيْتِ الثَّانِي: هُوَ أَنَّ أَئِمَّةَ العَدَدِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَالتَّابِعِينَ رُدَّ اجْتِهَادُهُمْ إِلَى وُجُودِ الأَصْلَيْنِ السَّابِقَيْنِ؛ يَعْنِي: أَنَّهُمْ لَمَّا اجْتَهَدُوا فِي اسْتِنبَاطِ هَذَيْنِ الأَصْلَيْنِ، وَجَعَلُوهُمَا أَسَاسًا لِّلْحُكْمِ عَلَى الجُزْئِيَّاتِ الَّتِي لَمْ يَرِدْ فِيهَا

(١) هكذا في الأصل، ولعلها: بكسر الحاء، أو: بسكون الجيم. المراجع.

نَصٌّ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ، وَاتَّفَقَ وُجُودُ أَحَدِ هَذَيْنِ الأَصْلَيْنِ دُونَ الآخَرِ فِي بَعْضِ الجُزْئِيَّاتِ، كَمَا وُجِدَ أَحَدُهُمَا دُونَ الآخَرِ فِيمَا هُوَ مَنصُوصٌ عَلَيْهِ، كَانَ ذَلِكَ مَحَلَّ اجْتِهَادِهِمْ وَاخْتِلَافَ أَنظَارِهِمْ؛ فَمِنْهُم مَّنِ اعْتَبَرَ وُجُودَ أَحَدِهِمَا كَافِيًا فِي عَدِّ الآيِ؛ فَعَدَّ مَا وَجَدَ فِيهِ أَحَدَهُمَا، وَمِنْهُم مَّن لَّمْ يَعْتَبِرْ وُجُودَهُ وَحْدَهُ فَلَمْ يَعُدَّ، وَكُلٌّ مِّنْهُمْ ذُو طَبْعٍ سَلِيمٍ، وَهُوَ مُتَقَدِّمٌ عَلَى مَن بَعْدَهُ فِي الفَهْمِ؛ لِسَلَامَةِ طَبْعِهِمْ، وَصَفَاءِ فِطْرَتِهِمْ، وَقَدِ انضَمَّ إِلَى هَذَا صُحْبَتُهُمْ لِلرَّسُولِ وَمُشَاهَدَتُهُمْ مَجَالِسَ النُّزُولِ، وَتَلَقِّيهِمُ القُرْآنَ عَنْهُ أَخْمَاسًا وَأَعْشَارًا، فَلَا غَرْوَ أَنَّهُ تَلَقَّى الخَلَفُ عَنْهُم مَّا رَوَوْهُ لَهُمْ، وَنَقَلُوهُ إِلَيْهِمْ، وَأَثْبَتَ كُلٌّ مِّنَ الخَلَفِ مَا اتَّفَقَ لَهُ مِن رِّوَايَتِهِ عَنْ هَؤُلَاءِ الأَئِمَّةِ لِثِقَتِهِم بِتَقَدُّمِهِمْ عَلَيْهِمْ فِي الفَضْلِ، وَتَعَلُّمِ القُرْآنِ وَتَعْلِيمِهِ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «**فَقِيلَ: إِلَى الأَصْلَيْنِ رُدَّ اجْتِهَادُهُمْ...**» إلخ البَيْتِ.

وَقَوْلُهُ: «**فِي الوِرْدِ وَالصَّدْرِ**» مَجَازٌ عَنْ أَخْذِ العِلْمِ مِن مَّنَاهِلِهِ، وَتَلْقِينِهِ لِـمَن بَعْدَهُمْ كَمَا حَفِظُوهُ مِن وَعَائِهِ ﷺ.

٥٧ ـ وَمَن بَعْدَهُمْ كَلٌّ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّمَا ... يُحَاذُ لَهُم بِالفَهْمِ عَنْهُمْ صَدَى الفَجْرِ
٥٨ ـ أُولَئِكَ أَرْبَابُ البَلَاغَةِ وَالنُّهَىٰ ... وَمَن حَضَرَ التَّنزِيلَ يَتْلُوهُ بِالنَّجْرِ

اللُّغَةُ:

الكَلُّ ـ بِفَتْحِ الكَافِ ـ: العِيَالُ، يُقَالُ: فُلَانٌ كَلٌّ عَلَى فُلَانٍ؛ أَيْ: عَالَةٌ عَلَيْهِ.

«**يُحَاذُ**»: بِالذَّالِ، أَوِ الزَّايِ بِمَعْنًى وَاحِدٍ، وَهُوَ: السَّوْقُ، يُقَالُ: حَاذَ ـ بِالذَّالِ، أَوِ الزَّايِ ـ الإِبِلَ إِلَى المَاءِ إِذَا سَاقَهَا إِلَيْهِ.

وَالصَّدَى: مَا يَرُدُّهُ الجَبَلُ وَنَحْوُهُ مِنَ الصَّوْتِ.

وَ«الفَجْرِ»: العَطَاءِ، وَهُوَ بِفَتْحِ الجِيمِ، وَسُكِّنَ لِضَرُورَةِ النَّظْمِ.

وَ«أَرْبَابُ»: جَمْعُ رَبٍّ، بِمَعْنَى: الـمَالِكِ.

وَ«النُّهَى»: جَمْعُ نُهْيَةٍ ـ بِضَمِّ النُّونِ، وَإِسْكَانِ الهَاءِ ـ وَهِيَ: العَقْلُ.

وَالـمُرَادُ مِنَ «التَّنزِيلَ»: تَنزِيلُ القُرْآنِ.

«النَّجْرِ» ـ بِإِسْكَانِ الجِيمِ ـ: الأَصْلِ.

المَعْنَى:

لَـمَّا قَدَّمَ فِي البَيْتِ السَّابِقِ مَا يُفِيدُ اجْتِهَادَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ فِيمَا سَمِعُوا، وَأَنَّ الخَلَفَ تَلَقَّوا ذَلِكَ عَنْهُمْ، وَبَيَّنَ أَنَّ الصَّحَابَةَ أَحَقُّ بِالاجْتِهَادِ لِـمَا امْتَازُوا بِهِ مِن صَفَاءِ القَرِيحَةِ، وَالتَّقَدُّمِ فِي الوِرْدِ وَالصَّدْرِ، أَتْبَعَهُ بِمَا يُؤَكِّدُ أَحَقِّيَّتَهُم بِهَذَا الاجْتِهَادِ، وَأَوْلَوِيَّتَهُم بِالإِمَامَةِ وَالقُدْوَةِ، فَأَفَادَ أَنَّ مَنْ أَتَى بَعْدَهُمْ نَاقِلٌ عَنْهُمْ، وَمُقْتَدٍ بِهِمْ، وَأَنَّ الخَلَفَ عَالَةٌ عَلَى السَّلَفِ فِيمَا نَقَلُوا مِنَ العِلْمِ، وَأَنَّ مَا يُسَاقُ لِلْخَلَفِ مِنْ عِلْمٍ إِنَّمَا أَخَذُوهُ بِالفَهْمِ عَنْهُمْ، وَأَنَّهُ بِمَنزِلَةِ مَا يَتَبَقَّى مِنَ العَطَاءِ الكَثِيرِ، فَشَبَّهَ العِلْمَ الَّذِي أَخَذَهُ الصَّحَابَةُ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ بِنَفَائِسِ العَطَايَا، وَمَا يَأْخُذُهُ الخَلَفُ عَنْهُم بِمَثَابَةِ بَقَايَا هَذِهِ العَطَايَا، بَلْ بِمَنزِلَةِ الصَّدَى الَّذِي يُرَدِّدُهُ الجَبَلُ وَنَحْوُهُ مِنَ الصَّوْتِ، وَهِيَ اسْتِعَارَةٌ حَسَنَةٌ؛ إِذْ كَانَ الصَّحَابَةُ ﷺ قَدْ حَظُوا بِسَمَاعِ صَوْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَمَا وَصَلَ إِلَى الخَلَفِ مِنَ السَّلَفِ لَيْسَ هُوَ صَوْتُ الرَّسُولِ، وَإِنَّمَا هُوَ صَدَى صَوْتِهِ يَحْكِيهِ وَيُمَاثِلُهُ، فَالصَّحَابَةُ قَدْ حَظُوا بِالفَجْرِ وَالعَطَايَا مِنَ الرَّسُولِ لِسَمَاعِهِمُ القُرْآنَ مِن فِيهِ الشَّرِيفِ، وَمَا سِيقَ إِلَى الخَلَفِ مِن ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ صَدَى ذَلِكَ الصَّوْتِ؛ أَيْ: صَدَى تِلْكَ العَطَايَا النَّفِيسَةِ.

ثُمَّ عَلَّلَ هَذَا الـمَعْنَى السَّابِقَ بِصِفَةٍ أُخْرَى تُؤَهِّلُهُمْ لِذَلِكَ، وَهِيَ أَنَّهُم مَّالِكُو أَزِمَّةِ البَيَانِ، وَذَوُو العُقُولِ الرَّاجِحَةِ، وَمَن حَضَرُوا مَجَالِسَ التَّنزِيلِ، وَتَلَقَّوْهُ غَضًّا طَرِيًّا مِن فِيهِ ﷺ، يَتْلُونَهُ عَلَيْهِ، وَيَتْلُوهُ عَلَيْهِمْ، وَمَنْ أَحَقُّ مِنْهُم بِمَعْرِفَةِ مَقَاصِدِهِ وَمَبَادِئِهِ وَمَقَاطِعِهِ؛ فَلِذَا تَلَقَّى الخَلَفُ عَنْهُم مَّا نَقَلَهُ السَّلَفُ إِلَيْهِمْ، وَفَهِمُوا إِشَارَاتِهِمْ، وَاسْتَنبَطُوا مِنْ عِبَارَاتِهِمْ، فَلَمْ يَكُن مِّنَ الخَلَفِ إِلَّا الِاتِّبَاعُ وَحُسْنُ الِاقْتِدَاءِ.

٥٩ ـ وَفِي «خَائِفِينَ» اعْتَلَّ الاَعْمَشُ بِالَّتِي قَرَا «خُيَّفًا»، وَهْوَ اجْتِهَادٌ بِلَا نُكْرِ

اللُّغَةُ:

«**اعْتَلَّ**» يُقَالُ: اعْتَلَّ فُلَانٌ بِكَذَا؛ أَيْ: جَعَلَ كَذَا عِلَّةً لَّهُ فِي عَمَلِهِ، وَالـمُرَادُ هُنَا: الِاحْتِجَاجُ.

وَالنُّكْرُ: الإِنكَارُ.

المَعْنَى:

لَـمَّا بَيَّنَ أَنَّ السَّلَفَ اجْتَهَدُوا، وَبَيَّنَ أَوْلَوِيَّتَهُم بِالِاجْتِهَادِ، ذَكَرَ فِي هَذَا البَيْتِ أَنَّ الأَعْمَشَ ـ وَهُوَ مِنَ التَّابِعِينَ ـ لَـمَّا سُئِلَ عَنْ عَدَمِ عَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَۚ﴾ [البقرة: ١١٤]، احْتَجَّ لِذَلِكَ بِأَنَّهَا فِي قِرَاءَتِهِ (خُيَّفًا)، وَهَذَا يُثْبِتُ اجْتِهَادَ السَّلَفِ، وَرِعَايَتَهُمْ لِلْـمُشَاكَلَةِ بَيْنَ الفَوَاصِلِ مِنْ غَيْرِ إِنكَارٍ، فَإِنَّهُ أَرَادَ الإِشَارَةَ إِلَى أَنَّهَا فِي قِرَاءَتِهِ صَارَتْ لَا تُشَاكِلُ فَوَاصِلَ السُّورَةِ؛ إِذْ فَوَاصِلُ السُّورَةِ مُبْنِيَّةٌ عَلَى مَا قَبْلَ الآخِرِ، وَهَذِهِ مُخَالِفَةٌ لِّجَمِيعِ فَوَاصِلِ السُّورَةِ؛ حَيْثُ فُقِدَتِ الـمُشَاكَلَةُ.

وَهَذَا القَوْلُ يُعْتَبَرُ أَصْلًا وَأَسَاسًا لِّاعْتِبَارِ هَذَا الأَصْلِ، وَدَلِيلًا عَلَى وُقُوعِ الِاجْتِهَادِ فِي الفَوَاصِلِ.

٦٠ ـ وَمَا يَمْنَعُ التَّوْقِيفَ فِيهِ اخْتِلَافُهُ إِذَا قِيلَ بِالأَصْلَيْنِ تَأْوِيلُ مُسْتَبْرِي

اللُّغَةُ:

«**مُسْتَبْرِي**»: أَصْلُهَا: مُسْتَبْرِئُ، سُكِّنَتِ الهَمْزَةُ لِلْوَزْنِ، وَأُبْدِلَتْ لِلتَّخْفِيفِ، وَمَعْنَاهُ: طَالِبُ البَرَاءَةِ مِنَ الشُّبَهِ وَالشُّكُوكِ لِنَفْسِهِ أَوْ غَيْرِهِ.

المَعْنَى:

هَذَا جَوَابٌ عَن سُؤَالٍ يَنسَاقُ إِلَيْهِ الذِّهْنُ مِنَ الكَلَامِ السَّابِقِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَـمَّا قَدَّمَ أَنَّ الصَّحَابَةَ وَقَعَ مِنْهُمُ اجْتِهَادٌ نَّقَلَهُ الخَلَفُ عَنْهُمْ، وَرَدَ عَلَيْهِ أَنَّ إِثْبَاتَ الِاجْتِهَادِ فِي العَدَدِ مِنَ الصَّحَابَةِ النَّاقِلِينَ القُرْآنَ عَن رَّسُولِ اللهِ ﷺ بِآيَاتِهِ وَعَدَدِهِ لَا يُعْقَلُ [مَعَهُ] اخْتِلَافُهُمْ فِيمَا نَقَلُوا مِنَ العَدَدِ؛ فَاخْتِلَافُ العَدَدِ دَلِيلٌ عَلَى الِاجْتِهَادِ، وَالِاجْتِهَادُ يُنَافِي التَّوْقِيفَ؛ إِذْ لَا حَاجَةَ إِلَى الِاجْتِهَادِ مَا دَامُوا قَدْ عَلِمُوا العَدَدَ مِن رَّسُولِ اللهِ ﷺ.

وَحَاصِلُ الجَوَابِ: أَنَّ التَّوْقِيفَ فِي هَذَا العِلْمِ وَسَمَاعَ الصَّحَابَةِ القُرْآنَ مِنَ الرَّسُولِ ﷺ لَا يُنَافِي اجْتِهَادَهُمْ وَاخْتِلَافَهُمْ فِيهِ، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّسُولَ عَلَّمَهُمُ الآيَ بِوَقْفِهِ عَلَى رَأْسِ الآيَةِ، وَهُنَاكَ آيَاتٌ وَقَفَ عَلَيْهَا الرَّسُولُ دَائِمًا وَلَمْ يَصِلْهَا، فَهَذِهِ مَعْدُودَةٌ بِالِاتِّفَاقِ لَا يَقَعُ فِيهَا خِلَافٌ، وَهُنَاكَ مَوَاضِعُ وَصَلَهَا الرَّسُولُ دَائِمًا وَلَمْ يَقِفْ عَلَيْهَا، وَهِيَ مَتْرُوكَةٌ مِنَ العَدَدِ بِالِاتِّفَاقِ، وَهُنَاكَ مَوَاضِعُ وَقَفَ عَلَيْهَا مَرَّةً وَوَصَلَهَا أُخْرَى، وَهَذِهِ مَحَطُّ اخْتِلَافِهِمْ؛ لِأَنَّ وَقْفَهُ عَلَيْهَا يَحْتَمِلُ أَن يَكُونَ لِكَوْنِهَا رَأْسَ آيَةٍ، وَيَحْتَمِلُ أَن يَكُونَ لِلِاسْتِرَاحَةِ، وَأَن يَكُونَ لِتَعْرِيفِ الوَقْفِ، وَوَصْلَهُ لَهَا يَحْتَمِلُ أَن يَكُونَ لِعَدَمِ كَوْنِهَا رَأْسَ آيَةٍ، وَيَحْتَمِلُ أَن تَكُونَ رَأْسَ آيَةٍ،

وَإِنَّمَا وَقَفَ عَلَيْهَا فِي الـمَرَّةِ الأُولَى لِتَعْلِيمِ الآيِ، فَلَمَّا اطْمَأَنَّ إِلَى مَعْرِفَتِهِمْ إِيَّاهَا وَصَلَهَا، فَمَعَ هَذِهِ الِاحْتِمَالَاتِ لَا يُمْكِنُ القَوْلُ بِأَنَّهَا رَأْسُ آيَةٍ وَلَيْسَتْ بِرَأْسِ آيَةٍ إِلَّا بِالِاجْتِهَادِ، وَهَذِهِ هِيَ الـمَوَاضِعُ الَّتِي كَانَتْ مَحَلَّ اخْتِلَافِ أَنظَارِ الصَّحَابَةِ، وَمَوَاطِنَ اجْتِهَادِهِمْ.

وَهَذَا مَعْنَى **قَوْلِهِ**: «**وَمَا يَمْنَعُ التَّوْقِيفَ...**» إلخ، أَيْ: لَا يَمْنَعُ التَّوْقِيفَ فِي هَذَا العِلْمِ وَتَعْلِيمَ الرَّسُولِ الصَّحَابَةَ إِيَّاهُ اخْتِلَافُ أَهْلِ العَدَدِ وَقْتَ أَن يَقُولَ بِالأَصْلَيْنِ تَأْوِيلُ مُسْتَبْرِئٍ؛ أَيْ: تَأْوِيلُ شَخْصٍ طَلَبَ لِنَفْسِهِ أَوْ غَيْرِهِ البَرَاءَةَ مِنَ الشُّبَهِ وَقَطْعَ الِاحْتِمَالَاتِ.

هَذَا وَالـخُلَاصَةُ: أَنَّ هَذَا العِلْمَ اشْتَهَرَ عَنْهُ أَنَّهُ ثَابِتٌ بِالتَّوْقِيفِ، ثُمَّ اخْتُلِفَ هَلْ دَخَلَهُ الِاجْتِهَادُ أَمْ لَا؟ فَذَهَبَ فَرِيقٌ إِلَى أَنَّهُ كُلَّهُ ثَابِتٌ بِالتَّوْقِيفِ وَلَا مَجَالَ لِلِاجْتِهَادِ فِيهِ، وَحُجَّتُهُمْ عَلَى ذَلِكَ: مَا قَدَّمَهُ الـمُصَنِّفُ مِن وُرُودِ أَشْبَاهٍ لِّلْفَوَاصِلِ وَلَمْ تُعَدَّ بِالإِجْمَاعِ، وَوُرُودِ كَلِمَاتٍ لَّا تُشْبِهُ فَوَاصِلَ السُّورَةِ الَّتِي هِيَ فِيهَا وَعُدَّتْ كَذَلِكَ، وَاعْتِبَارِ بَعْضِ فَوَاتِحِ السُّوَرِ آيَاتٍ دُونَ بَعْضِهَا مَعَ وُجُودِ الـمُشَابَهَةِ، وَوُجُودِ آيَاتٍ قِصَارٍ فِي السُّوَرِ الطِّوَالِ، وَآيَاتٍ طِوَالٍ فِي السُّوَرِ القِصَارِ، فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَا مَجَالَ لِلرَّأْيِ وَالِاجْتِهَادِ فِي هَذَا العِلْمِ.

وَوَرَدَ عَلَى هَذَا: اخْتِلَافُ أَهْلِ العَدَدِ؛ فَإِنَّ الِاخْتِلَافَ أَمَارَةُ الِاجْتِهَادِ.

وَأُجِيبَ عَنْهُ: بِأَنَّ الِاخْتِلَافَ فِي العَدَدِ كَالِاخْتِلَافِ فِي أَوْجُهِ القِرَاءَاتِ.

وَذَهَبَ فَرِيقٌ إِلَى أَنَّ هَذَا العِلْمَ بَعْضُهُ تَوْقِيفِيٌّ وَبَعْضُهُ بِالِاجْتِهَادِ، عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ نُقِلَ عَنِ الرَّسُولِ بَعْضُ الـجُزْئِيَّاتِ، وَاسْتُنبِطَ مِنْ هَذِهِ

الجُزْئِيَّاتِ قَوَاعِدُ كُلِّيَّةٌ رُدَّتْ إِلَيْهَا الجُزْئِيَّاتُ الأُخْرَى الَّتِي لَمْ يَرِدْ فِيهَا نَصٌّ.

وَاخْتَارَ هَذَا الرَّأْيَ الدَّانِيُّ، وَتَبِعَهُ النَّاظِمُ، وَرُجِّحَ عَلَى الأَوَّلِ بِوُجُوهٍ: مِّنْهَا التَّعْلِيلُ السَّابِقُ لِلْأَعْمَشِ، وَمِنْهَا عَدَمُ ثُبُوتِ نُصُوصٍ فِي جَمِيعِ الجُزْئِيَّاتِ مِنَ الآيَاتِ، وَمِنْهُا وُرُودُ الخِلَافِ فِي العَدَدِ، وَالقَوْلُ بِأَنَّ الخِلَافَ فِي العَدَدِ كَالخِلَافِ فِي أَوْجُهِ القِرَاءَاتِ لَا يَظْهَرُ؛ لِأَنَّ أَوْجُهَ القِرَاءَاتِ إِنَّمَا أُنزِلَت تَّيْسِيرًا لِّلْأُمَّةِ وَرَحْمَةً بِهَا، وَلَا كَذَلِكَ العَدَدُ، وَثُبُوتُ بَعْضِهِ بِالِاجْتِهَادِ لَا مَحْظُورَ فِيهِ؛ إِذْ لَا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ زِيَادَةٌ فِي القُرْآنِ وَلَا نَقْصٌ مِّنْهُ، بَلْ كُلُّ مَا فِيهِ تَعْيِينُ مَحَالِّ الوَصْلِ وَالفَصْلِ.

٦١ ـ وَقَدْ يُنظَمُ الشَّكْلَانِ فِي العَدِّ بَيْنَهَا وَقَد تُّرِكَا فَاتْلُ القِتَالَ لِكَيْ تَدْرِي

اللُّغَةُ:

«**الشَّكْلَانِ**»: تَثْنِيَةُ شَكْلٍ، وَهُوَ: المِثْلُ وَالنَّظِيرُ.

المَعْنَى:

أَرَادَ المُصَنِّفُ بِهَذَا البَيْتِ: أَنَّهُ قَدْ يُوجَدُ بَيْنَ الفَوَاصِلِ تَشَاكُلٌ فِي آخِرِهَا أَوْ فِيمَا قَبْلَ الآخِرِ، فَأَرَادَ بِالشَّكْلَيْنِ: المُشَاكَلَةَ فِي الآخِرِ، أَوْ فِيمَا قَبْلَهُ.

وَقَوْلُهُ: «**وَقَد تُّرِكَا**» أَيْ: قَدْ يَقَعُ تَرْكُ التَّشَاكُلِ فِي الِاعْتِبَارَيْنِ مَعًا، بِأَن يُوجَدَ أَحَدُهُمَا دُونَ الآخَرِ عَلَى سَبِيلِ التَّنَاوُبِ.

وَقَوْلُهُ: «**فَاتْلُ القِتَالَ لِكَيْ تَدْرِي**» مِثَالٌ لِّوُجُودِ الشَّكْلَيْنِ وَتَرْكِهِمَا؛ أَيْ: عَلَى سَبِيلِ التَّنَاوُبِ ـ كَمَا سَبَقَ ـ وَأَرَادَ بِالقِتَالِ سُورَةَ مُحَمَّدٍ ﷺ؛ فَإِنَّكَ تَجِدُ فِي فَوَاصِلِهَا مَا بُنِيَ عَلَى الآخِرِ، وَهُوَ المِيمُ السَّاكِنَةُ بَعْدَ الهَاءِ، مِثْلُ: ﴿بَالَهُمْ ۝٢﴾، ﴿أَعْمَالَهُمْ ۝٤﴾،

﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ (١)، ﴿أَمْثَالَهُمْ﴾ [٣]، فَمِثْلُ هَذِهِ الفَوَاصِلِ قَد تَّحَقَّقَ فِيهَا الشَّكْلَانِ مَعًا: الآخِرُ وَهُوَ الـمِيمُ السَّاكِنَةُ، وَمَا قَبْلَهُ وَهُوَ الهَاءُ.

وَمِثْلُ: ﴿أَشْرَاطُهَا﴾ (٢)، ﴿أَمْثَالُهَا﴾ [١٠]، ﴿أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾﴾، وَقَدِ اعْتُبِرَ فِيهَا الـمُشَاكَلَةُ فِيمَا قَبْلَ الآخِرِ فَقَطْ، وَهُوَ الهَاءُ، وَتُرِكَ فِيهَا اعْتِبَارُ الآخِرِ وَهُوَ الـمِيمُ السَّاكِنَةُ؛ لِأَنَّهَا قَدْ بُنِيَتْ عَلَى الأَلِفِ.

وَمِثْلُ: ﴿أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾﴾، ﴿أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٣﴾﴾، ﴿أَمْوَالَكُمْ ﴿٣٦﴾﴾، قَدِ اعْتُبِرَ فِيهَا الآخِرُ، وَهُوَ الـمِيمُ السَّاكِنَةُ، وَتُرِكَ اعْتِبَارُ مَا قَبْلَهُ بِوُجُودِ الكَافِ قَبْلَ الـمِيمِ.

وَالأَنسَبُ بِهَذَا البَيْتِ أَن يُوضَعَ عَقِبَ قَوْلِهِ: «وَكُلُّ تَوَالٍ فِي الجَمِيعِ قِيَاسُهُ...» إلخ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِهِ أَشَدَّ تَعَلُّقٍ.

وَالحَاصِلُ: أَنَّ تَشَاكُلَ الفَوَاصِلِ قَدْ يُنظَرُ فِيهِ إِلَى آخِرِ حَرْفٍ فِي الكَلِمَةِ، وَتَحْتَهُ قِسْمَانِ: تَارَةً يَكُونُ هَذَا الآخِرُ حَرْفَ مَدٍّ، مِّثْلُ: ﴿هُدَى﴾، ﴿تَخْشَىٰ﴾، وَأُخْرَى يَكُونُ غَيْرَ حَرْفِ مَدٍّ، مِّثْلُ: ﴿الْبَلَدِ﴾، وَمِثْلُ فَوَاصِلِ سُورَةِ القَمَرِ، وَالأَكْثَرُ فِي هَذَا النَّوْعِ ـ وَهُوَ الَّذِي يُنظَرُ فِيهِ إِلَى الآخِرِ ـ بِنَاؤُهُ عَلَى حَرْفِ مَدٍّ.

وَقَدْ يُنظَرُ فِي التَّشَاكُلِ إِلَى مَا قَبْلَ الحَرْفِ الأَخِيرِ مِنَ الكَلِمَةِ، وَتَحْتَهُ قِسْمَانِ أَيْضًا: تَارَةً يَكُونُ حَرْفَ مَدٍّ، مِّثْلُ: ﴿الْعَالَمِينَ﴾، ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾، ﴿مَآبٍ﴾، وَتَارَةً يَكُونُ غَيْرَ حَرْفِ مَدٍّ، مِّثْلُ: ﴿أَمْثَالُهَا ﴿١٠﴾﴾، ﴿أَشْرَاطُهَا﴾ (٢) فِي سُورَةِ القِتَالِ، وَالأَكْثَرُ فِي هَذَا النَّوْعِ مَا كَانَ حَرْفَ مَدٍّ أَيْضًا.

---

(١) هذا الموضع ليس معدوداً لأحد. شكري.

(٢) هذا الموضع ليس معدوداً لأحد. شكري.

وَهَذَا مُرَادُهُ بِقَوْلِهِ فِي البَيْتِ السَّابِقِ: «وَجَاءَ بِحَرْفِ الـمَدِّ الَاكْثَرُ مِنْهُمَا»؛ يَعْنِي: أَنَّ الأَكْثَرَ وَالأَغْلَبَ مِنَ النَّوْعَيْنِ السَّابِقَيْنِ أَن يَجِيءَ بِحَرْفِ الـمَدِّ، وَمِنْ غَيْرِ الغَالِبِ يَجِيءُ كُلٌّ مِّنْهُمَا بِغَيْرِ حَرْفِ الـمَدِّ، وَقَدْ سَبَقَ التَّمْثِيلُ لِكُلٍّ، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

٦٢ ـ وَخُذْ بِعَلَامَاتٍ فِي الَاسْمَاءِ عِلْمَهُمْ لِـمَكٍّ بِـ(حُجْرٍ)، وَالـمَدِينِيُّ بِـ(القُطْرِ)

٦٣ ـ وَقُلْ فِيهِمَا (صَدْرٌ)، وَ(نَحْرٌ) سِوَاهُمَا وَخُذْ فِيهِمَا مَعْ صُحْبَةِ الشَّامِ بِـ(الكُثْرِ)

٦٤ ـ وَمَكٍّ مَّعَ الكُوفِيِّ (مُثْرٍ)، وَكَيْفَمَا جَرَيْنَ فَهُنَّ القَصْدُ عَنْ عُرْفٍ اَوْ نُكْرِ

اللُّغَةُ:

الحُجْرُ ـ بِضَمِّ الحَاءِ، وَسُكُونِ الجِيمِ ـ: الشَّيْءُ الـمَحْجُورُ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الحَرَامُ حُجْرًا لِّـمَنْعِ الشَّارِعِ مِنْهُ، وَنَاسَبَ إِطْلَاقُ هَذَا الِاسْمِ عَلَى الـمَكِّيِّ لِكَوْنِهِ مِن مَّكَّةَ، وَفِيهَا الحَرَمُ وَقَدْ حُجِرَ صَيْدُهُ وَشَجَرُهُ.

وَ«**القُطْرِ**»: الجَانِبِ وَالنَّاحِيَةِ، وَنَاسَبَ إِطْلَاقُ اسْمِهِ عَلَى الـمَدِينِيِّ؛ لِأَنَّهُ مَنسُوبٌ إِلَى الـمَدِينَةِ الَّتِي حَظِيَتْ بَجَانِبٍ مِّنَ الوَحْيِ وَنَاحِيَةٍ مِّنْهُ.

وَصَدْرُ الشَّيْءِ: مُقَدَّمُهُ وَأَوَّلُهُ، وَلَا تَخْفَى مُنَاسَبَةُ إِطْلَاقِ هَذَا الِاسْمِ عَلَى الـمَدَنِيِّ وَالـمَكِّيِّ؛ لِأَنَّهُمَا صَدْرُ الإِسْلَامِ، وَمِنْهُمَا انبَثَقَ نُورُهُ.

وَالنَّحْرُ: مَوْضِعُ القِلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ، وَمُنَاسَبَةُ إِطْلَاقِهِ عَلَى البَصْرِيِّ وَالشَّامِيِّ وَالكُوفِيِّ اعْتِزَازُ الإِسْلَامِ بِهَذِهِ الأَمْصَارِ.

وَ«**الكُثْرِ**» ـ بِضَمِّ الكَافِ، وَسُكُونِ الثَّاءِ ـ: ضِدُّ القُلِّ، وَهُوَ الشَّيْءُ الكَثِيرُ.

وَالـمُثْرِي: مِن صَارَ ذَا ثَرَاءٍ، وَمُنَاسَبَةُ إِطْلَاقِهِ عَلَى الـمَكِّيِّ وَالكُوفِيِّ أَنَّ بِانضِمَامِ الكُوفِيِّ لِلـمَكِّيِّ يَقْوَى كُلٌّ مِّنْهُمَا؛ فَيَصِيرُ ذَا ثَرْوَةٍ وَاسِعَةٍ فِي العِلْمِ.

وَالعُرْفُ: التَّعْرِيفُ.

وَالنُّكْرُ: التَّنكِيرُ.

المَعْنَى:

بَعْدَ أَن بَيَّنَ الـمُصَنِّفُ الطُّرُقَ الَّتِي تُعْرَفُ بِهَا الفَاصِلَةُ مِنْ غَيْرِهَا شَرَعَ فِي بَيَانِ مَا اصْطَلَحَ عَلَيْهِ مِنَ الرُّمُوزِ لِأَسْمَاءِ أَهْلِ العَدَدِ الَّتِي سَيَتَّبِعُهَا فِي نَظْمِهِ، وَهِيَ قِسْمَانِ: اسْمِيَّةٌ، وَحَرْفِيَّةٌ، وَبَيَّنَ فِي هَذِهِ الأَبْيَاتِ الرُّمُوزَ الِاسْمِيَّةَ، **فَقَالَ**: «**وَخُذْ بِعَلَامَاتٍ...**» إلخ؛ أَيْ: وَخُذْ أَيُّهَا الطَّالِبُ مَعْرِفَةَ أَسْمَاءِ أَئِمَّةِ العَدَدِ بِعَلَامَاتٍ أَذْكُرُهَا لَكَ فِي كَلِمَاتٍ هِيَ أَسْمَاءٌ.

ثُمَّ فَصَّلَ **فَقَالَ**: «**لِـمَكٍّ بِحُجْرٍ...**» إلخ، يَعْنِي: أَنَّ كَلِمَةَ (حُجْرٍ) حَيْثُ ذُكِرَتْ فَالـمُرَادُ بِهَا الـمَكِّيُّ خَاصَّةً مِّنْ عُلَمَاءِ العَدَدِ، وَأَنَّ كَلِمَةَ (قُطْرٍ) عَلَامَةٌ عَلَى الـمَدِينِيِّ حَيْثُ ذُكِرَتْ، وَالـمُرَادُ بِالـمَدِينِيِّ: الـمَدَنِيُّ الأَوَّلُ وَالثَّانِي، وَعُلِمَ ذَلِكَ مِن ذَلِكَ الإِطْلَاقِ.

وَقَوْلُهُ: «**وَقُلْ فِيهِمَا صَدْرٌ**» مَّعْنَاهُ: أَنَّ الـمَكِّيَّ وَالـمَدَنِيَّ إِذَا اجْتَمَعَا عَلَى عَدِّ آيَةٍ فَالرَّمْزُ لَهُمَا كَلِمَةُ (الصَّدْرِ)، وَيُرَادُ هُنَا أَيْضًا بِالـمَدَنِيِّ: الأَوَّلُ وَالأَخِيرُ.

وَقَوْلُهُ: «**وَنَحْرٌ سِوَاهُمَا**» مَعْنَاهُ: أَنَّ كَلِمَةَ (نَحْرٍ) رَّمْزٌ لِّلْبَصْرِيِّ وَالشَّامِيِّ وَالكُوفِيِّ، وَهَذَا مَعْنَى **قَوْلِهِ**: «**سِوَاهُمَا**»، أَيْ: سِوَى الـمَدَنِيِّ وَالـمَكِّيِّ.

وَقَوْلُهُ: «**وَخُذْ فِيهِمَا مَعْ صُحْبَةِ الشَّامِ بِالكُثْرِ**» مَعْنَاهُ: إِذَا اتَّفَقَ الـمَكِّيُّ وَالـمَدَنِيُّ وَالشَّامِيُّ يُرْمَزُ لَهُمْ بِكَلِمَةِ (كُثْرٍ)؛ فَالضَّمِيرُ فِي **قَوْلِهِ**: «**فِيهِمَا**» يَعُودُ عَلَى الـمَدَنِيِّ وَالـمَكِّيِّ.

وَقَوْلُهُ: «**وَمَكٌّ مَعَ الكُوفِيِّ مُثْرٍ**» مَعْنَاهُ: إِذَا اتَّفَقَ الـمَكِّيُّ وَالكُوفِيُّ فَالرَّمْزُ لَهُمَا كَلِمَةُ (مُثْرٍ).

فَهَذِهِ سِتُّ كَلِمَاتٍ جَعَلَهَا النَّاظِمُ رَمْزًا لِأَئِمَّةِ العَدَدِ السِّتَّةِ، وَهِيَ مِن لَطَائِفِهِ.

وَقَوْلُهُ: «**وَكَيْفَمَا جَرَيْنَ...**» إلخ مَعْنَاهُ: أَنَّ هَذِهِ الكَلِمَاتِ السِّتَّ كَيْفَمَا وَقَعَتْ فِي القَصِيدَةِ فَهُنَّ الـمَقْصُودَاتُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَا بَيَّنتُ لَكَ، سَوَاءٌ كَانَتْ مَعْرَّفَاتٍ أَم مُّنَكَّرَاتٍ.

٦٥ ـ وَعَدَّ (أَبِي جَادٍ) بِهِ بَعْدَ الِاسْمِ مِنْ أَوَائِلَ خُذْ، وَالوَاوُ تَفْصِلُ فِي الإِثْرِ

اللُّغَةُ:

«**الإِثْرِ**»: العَقِبِ.

المَعْنَى:

بَيَّنَ الـمُصَنِّفُ فِي هَذَا البَيْتِ أَنَّهُ يَسْتَعْمِلُ كَلِمَةَ (أَبْجَدَ، هَوَّزَ... إِلَى آخِرِهَا)، وَيَتَّخِذُ مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ مِنْ حِسَابِ الجُمَّلِ وَسِيلَةً إِلَى بَيَانِ عَدَدِ السُّورَةِ فِي أَوَّلِهَا؛ فَيَجِيءُ بِكَلِمَاتٍ يَذْكُرُهَا بَعْدَ ذِكْرِ اسْمِ السُّورَةِ تُؤْخَذُ أَوَائِلُهَا، وَيُنظَرُ مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ هَذِهِ الحُرُوفُ الَّتِي هِيَ أَوَائِلُ تِلْكَ الكَلِمَاتِ مِنْ حِسَابِ الجُمَّلِ؛ فَيَكُونُ مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ تِلْكَ الحُرُوفُ مِنَ العَدَدِ عَدَدًا لِّتِلْكَ السُّورَةِ، وَهَذَا مَعْنَى **قَوْلِهِ**: «**وَعَدَّ أَبِي جَادٍ...**» إلخ؛ أَيْ: عَدَّ أَبِي جَادٍ وَحِسَابُهُ خُذْ بِهِ بَعْدَ ذِكْرِ اسْمِ السُّورَةِ حَالَ كَوْنِ

ذَلِكَ الحِسَابِ مَدْلُولًا عَلَيْهِ بِأَوَائِلِ كَلِمَاتٍ تُذْكَرُ بَعْدَ اسْمِ السُّورَةِ، خُذْ بِهَذَا العَدَدِ مَعْرِفَةَ عَدَدِ آيَاتِ السُّورَةِ.

مَثَلًا قَوْلُهُ: «وَفِي البَقَرَهْ فِي العَدِّ بَصْرِيُّهُ رِضىً زَكَا فِيهِ» فَقَدْ ذَكَرَ اسْمَ سُورَةِ البَقَرَةِ، ثُمَّ بَيَّنَ عَدَدَهَا عِندَ البَصْرِيِّ بِثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ تُؤْخَذُ مِنْ أَوَائِلِ الكَلِمَاتِ الثَّلَاثِ، وَهِيَ الرَّاءُ الـمَأْخُوذَةُ مِن كَلِمَةِ «رِضىً»، وَهِيَ بِمِائَتَيْنِ فِي حِسَابِ الجُمَّلِ، وَالزَّايُ الـمَأْخُوذَةُ مِن كَلِمَةِ «زَكَا»، وَهِيَ بِسَبْعٍ مِّنْ حِسَابِ الجُمَّلِ، وَالفَاءُ الـمَأْخُوذَةُ مِن كَلِمَةِ «فِيهِ»، وَهِيَ بِثَمَانِينَ مِنَ الحِسَابِ الـمَذْكُورِ؛ فَيُعْلَمُ مِنْ هَذَا أَنَّ عَدَدَ سُورَةِ البَقَرَةِ عِندَ البَصْرِيِّ مِائَتَانِ وَسَبْعٌ وَثَمَانُونَ آيَةً.

وَقَوْلُهُ: «**وَالوَاوُ تَفْصِلُ فِي الإِثْرِ**» مَعْنَاهُ: أَنَّ الوَاوَ يَذْكُرُهَا الـمُصَنِّفُ أَحْيَانًا بَعْدَ تَمَامِ الكَلِمَاتِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى العَدَدِ؛ فَتَكُونُ حِينَئِذٍ فَاصِلَةً بَيْنَ هَذَا العَدَدِ وَبَيْنَ غَيْرِهِ مَنْعًا لِّلِالْتِبَاسِ، أَوْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَسَائِلِ السُّورَةِ دَفْعًا لِّلَّبْسِ أَيْضًا، وَهُوَ الـمُرَادُ **بِقَوْلِهِ**: «**وَالوَاوُ تَفْصِلُ فِي الإِثْرِ**».

وَأَحْيَانًا يَذْكُرُهَا مُرَادًا بِهَا عَدَدٌ مُّعَيَّنٌ، وَذَلِكَ إِذَا ذَكَرَهَا فِي أَوَّلِ العَدَدِ، نَحْوُ ذِكْرِهَا فِي أَوَّلِ سُورَةِ الأَعْرَافِ، أَوْ ذِكْرِهَا فِي آخِرِ العَدَدِ وَلَكِنَّهَا حُسِبَتْ مِنْهُ بِأَنْ أَتَى بَعْدَهَا بِوَاوٍ فَاصِلَةٍ، نَّحْوُ أَوَّلِ سُورَةِ فَاطِرٍ، وَاحْتَرَزَ عَنْ هَذَيْنِ القِسْمَيْنِ مَعَ كَوْنِهِمَا نَادِرَيْنِ فِي القَصِيدَةِ **بِقَوْلِهِ**: «**فِي الإِثْرِ**»؛ أَيْ: عَقِبَ ذِكْرِ تَمَامِ مَا دَلَّ عَلَى العَدَدِ.

وَمِثَالُ الوَاوِ الفَاصِلَةِ الَّتِي وَقَعَتْ بَعْدَ تَمَامِ العَدَدِ قَوْلُهُ: «وَفِي البَقَرَهْ فِي العَدِّ بَصْرِيُّهُ رِضىً زَكَا فِيهِ وَصْفًا».

هَذَا، وَبَقِي أَنَّ الـمُصَنِّفَ لَمْ يَذْكُرْ فِي هَذِهِ القَصِيدَةِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى العَدَدِ مِنَ الحُرُوفِ إِلَّا عِشْرِينَ حَرْفًا، وَهِي: (أَبْجَدَ)، وَالهَمْزَةُ بِوَاحِدٍ، وَالبَاءُ بِاثْنَيْنِ، وَالجِيمُ بِثَلَاثَةٍ، وَالدَّالُ بِأَرْبَعَةٍ، (هَوَّزَ) الهَاءُ بِخَمْسَةٍ، وَالوَاوُ بِسِتَّةٍ، وَالزَّايُ بِسَبْعَةٍ، (حُطِّي) الحَاءُ بِثَمَانِيَةٍ، وَالطَّاءُ بِتِسْعَةٍ، وَاليَاءُ بِعَشَرَةٍ، (كَلِمُنْ) الكَافُ بِعِشْرِينَ، وَاللَّامُ بِثَلَاثِينَ، وَالـمِيمُ بِأَرْبَعِينَ، وَالنُّونُ بِخَمْسِينَ، (سَعْفَصَ) السِّينُ بِسِتِّينَ، وَالعَيْنُ بِسَبْعِينَ، وَالفَاءُ بِثَمَانِينَ، وَالصَّادُ بِتِسْعِينَ، (قَرَ) القَافُ بِمِائَةٍ، وَالرَّاءُ بِمِائَتَيْنِ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا لِأَنَّهُ لَمْ يَصِلْ عَدَدُ سُورَةٍ مِّن سُوَرِ القُرْآنِ إِلَى ثَلَاثِمِائَةٍ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

٦٦ ـ وَمَا قَبْلَ أُخْرَى الذِّكْرِ أَوْ بَعْدَهُ لِـمَنْ تَرَكْتُ اسْمَهُ فِي البَضْعِ؛ فَابْضَعْ بِمَا يُبْرِي

اللُّغَةُ:

«**البَضْعِ**» ـ بِكَسْرِ البَاءِ، وَفَتْحِهَا ـ: يُطْلَقُ عَلَى مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى التِّسْعِ فَقَطْ، وَبِالفَتْحِ: عَلَى البَيَانِ، يُقَالُ: بَضَعَ لَهُ الكَلَامَ يَبْضَعُهُ بَضْعًا ـ مِن بَابِ قَطَعَ ـ إِذَا بَيَّنَهُ لَهُ، فَبَضَعُ هُوَ بُضُوعًا؛ أَيْ: فَهِمَ.

وَقَوْلُهُ: «**فَابْضَعْ**» أَي: افْهَمْ وَتَبَيَّن.

وَ«**يُبْرِي**»: مَأْخُوذٌ مِّنَ الإِبْرَاءِ؛ أَي: النَّقَاءِ، مِن قَوْلِهِ: أَبْرَأَهُ اللهُ مِن دَائِهِ إِذَا شَفَاهُ مِنْهُ.

المَعْنَى:

أَخْبَرَ الـمُصَنِّفُ فِي هَذَا البَيْتِ أَنَّهُ سَيَذْكُرُ عَدَدًا أَوْ أَعْدَادًا لِّبَعْضِ أَئِمَّةِ العَدَدِ، وَيَسْكُتُ عَن تَسْمِيَةِ البَاقِينَ، وَأَنَّهُ جَعَلَ الـمَرْتَبَةَ الَّتِي قَبْلَ أُخْرَى الذِّكْرِ مِنَ العَدَدِ، وَهِيَ الَّتِي تَكُونُ أَنقَصَ مِنْ أُخْرَى الذِّكْرِ

بِوَاحِدٍ، أَوِ الـمَرْتَبَةَ الَّتِي بَعْدَ أُخْرَى الذِّكْرِ وَهِيَ الَّتِي تَكُونُ أَزْيَدَ مِنْ آخِرِ عَدَدٍ مَّذْكُورٍ بِوَاحِدٍ لِّـمَن سَكَتَ عَنْهُ وَلَمْ يُبَيِّنِ اسْمَهُ.

وَلَكِنَّهُ لَا يُرِيدُ مَا بَعْدَ أُخْرَى الذِّكْرِ إِلَّا حَيْثُ يَكُونُ هُنَاكَ مِنَ القَرَائِنِ مَا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ الـمُرَادُ دُونَ غَيْرِهِ، كَأَن تَكُونَ الـمَرْتَبَةُ الَّتِي قَبْلَ أُخْرَى الذِّكْرِ مَشْغُولَةً بِعَدَدِ إِمَامٍ مِّنْ أَئِمَّةِ العَدَدِ. وَمِثَالُ هَذِهِ الصُّورَةِ قَوْلُهُ فِي سُورَةِ الرَّعْدِ:

وَفِي الرَّعْدِ لِلشَّامِيِّ زَهْرٌ مِّدَادُهُ ثَلَاثٌ عَنِ الكُوفِي، وَالَارْبَعُ لِلصَّدْرِ

فَأَنتَ تَرَى أَنَّهُ ذَكَرَ لِلشَّامِيِّ سَبْعًا وَأَرْبَعِينَ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الزَّايُ وَالـمِيمُ، وَلِلْكُوفِيِّ ثَلَاثًا وَأَرْبَعِينَ، وَلِلصَّدْرِ أَرْبَعًا وَأَرْبَعِينَ، وَهِيَ آخِرُ مَرْتَبَةٍ فِي الذِّكْرِ، وَمَا قَبْلَهَا وَهُوَ ثَلَاثَةٌ قَدْ ذَكَرَهُ لِلْكُوفِيِّ؛ فَيَتَعَيَّنُ أَن يَكُونَ لِـمَن تَرَكَهُ خَمْسٌ وَأَرْبَعُونَ، وَهُوَ البَصْرِيُّ.

وَمِنَ القَرَائِنِ الَّتِي يُقِيمُهَا النَّاظِمُ لِإِرَادَةِ العَدَدِ الَّذِي بَعْدَ أُخْرَى الذِّكْرِ: أَن يَذْكُرَ عَدَدًا، ثُمَّ يَذْكُرَ عَدَدًا آخَرَ، وَيَتْرُكَ بَيْنَهُمَا وَاحِدًا فَقَطْ؛ فَيُؤْخَذُ حِينَئِذٍ مَّا بَعْدَ أُخْرَى الذِّكْرِ؛ لِأَنَّهُ العَدَدُ الَّذِي تَرَكَهُ خَالِيًا بَيْنَ العَدَدَيْنِ، وَمِثَالُ هَذِهِ الصُّورَةِ قَوْلُهُ فِي سُورَةِ البَقَرَةِ:

وَفِي البَقَرَهْ فِي العَدِّ بَصْرِيُّهُ رِضىً زَكَا فِيهِ وَصْفًا، وَهِيَ خَمْسٌ عَنِ الكُثْرِ

فَذَكَرَ أَنَّهَا فِي عَدَدِ البَصْرِيِّ مِائَتَانِ وَسَبْعٌ وَثَمَانُونَ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الرَّاءُ وَالزَّايُ وَالفَاءُ، ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّهَا خَمْسٌ وَثَمَانُونَ لِـمَن رَّمَزَ إِلَيْهِمْ بِـ«الكُثْرِ» وَهُمُ الحِجَازِيُّونَ وَالشَّامِيُّ، وَقَد تَّرَكَ بَيْنَهُمَا سِتًّا وَثَمَانِينَ خَالِيًا؛ فَيَتَعَيَّنُ أَخْذُهُ لِـمَن تَرَكَ اسْمَهُ وَهُوَ الكُوفِيُّ، وَهَذَا إِذَا تَرَكَ مَرْتَبَةً وَاحِدَةً خَالِيَةً بَيْنَ العَدَدَيْنِ كَمَا فِي هَذَا الـمِثَالِ.

أَمَّا إِذَا تَرَكَ أَكْثَرَ مِن وَاحِدَةٍ، وَكَانَ مَا قَبْلَ أُخْرَى الذِّكْرِ خَالِيًا فَيَتَعَيَّنُ أَخْذُ مَا قَبْلَ أُخْرَى الذِّكْرِ لِـمَن تَرَكَ اسْمَهُ كَمَا فِي سُورَةِ الكَهْفِ.

وَالـحَاصِلُ: أَنَّ الـمُصَنِّفَ تَارَةً يَذْكُرُ عَدَدًا وَاحِدًا لِّبَعْضِ الأَئِمَّةِ وَيَسْكُتُ، وَتَارَةً يَذْكُرُ أَعْدَادًا، فَإِن ذَكَرَ عَدَدًا وَاحِدًا يَتَعَيَّنُ مَا قَبْلَ أُخْرَى الذِّكْرِ؛ لِأَنَّهُ الغَالِبُ فِي نَظْمِهِ، وَهُوَ الَّذِي بَدَأَ بِهِ.

وَإِن ذَكَرَ عَدَدَيْنِ فَأَكْثَرَ فَإِمَّا أَن يَكُونَ بِتَوَالٍ أَوْ بِدُونِهِ، فَإِن ذَكَرَ أَعْدَادًا مُّتَوَالِيَةً بِطَرِيقِ النُّزُولِ مِنْ أَعْلَى إِلَى أَدْنَى يَتَعَيَّنُ مَا قَبْلَ أُخْرَى الذِّكْرِ، وَكَذَا إِن كَانَتْ غَيْرَ مُتَوَالِيَةٍ وَبَيْنَهُمَا أَكْثَرُ مِنْ عَدَدٍ.

وَإِن ذَكَرَهَا مُتَوَالِيَةً بِطَرِيقِ التَّرَقِّي مِنْ أَدْنَى إِلَى أَعْلَى فَيَتَعَيَّنُ مَا قَبْلَ أُخْرَى الذِّكْرِ، وَكَذَا إِذَا كَانَ العَدَدَانِ بِدُونِ تَوَالٍ وَبَيْنَهُمَا مَرْتَبَةٌ وَاحِدَةٌ خَالِيَةٌ.

يُعْلَمُ كُلُّ هَذَا مِنِ اسْتِقْرَاءِ كَلَامِهِ وَتَتَبُّعِهِ فِي قَصِيدَتِهِ.

وَلِأَنَّ اسْتِخْرَاجَ تِلْكَ القَرَائِنِ لِـمَعْرِفَةِ إِن كَانَ الـمَقْصُودُ مَا بَعْدَ أُخْرَى الذِّكْرِ أَوْ قَبْلَهُ أَمَرَ النَّاظِمُ الطَّالِبَ بِالبَضْعِ ـ وَهُوَ: التَّبَيُّنُ وَالفَهْمُ ـ فَقَالَ: «**فَابْضَعْ**» أَيْ: فَتَبَيَّنْ مَا أَردتُّ بَيَانَهُ لَكَ، وَمَا أَقَمْتُ لَكَ مِنَ القَرَائِنِ عَلَى الـمَقْصُودِ بِمَا يُزِيلُ عَن نَّفْسِكَ الشُّبَهَ وَالِارْتِيَابَ وَالحَيْرَةَ وَالتَّرَدُّدَ فِي العَدَدِ الـمَسْكُوتِ عَنْهُ.

وَالغَالِبُ فِي القَصِيدَةِ أَنَّهُ إِنَّمَا يُرِيدُ مَا قَبْلَ أُخْرَى [الذِّكْرِ]؛ فَتَنَبَّهْ لِذَلِكَ، وَاللهُ الـمُوَفِّقُ.

٦٧ ـ وَسَمَّيْتُ أَهْلَ العَدِّ فِي آيِ خُلْفِهِمْ ... بِسِتَّتِهَا الأُولَى، ورَتَّبْتُ مَا أُجْرِي

٦٨ ـ جَعَلْتُ الـمَدِينِي أَوَّلًا، ثُمَّ آخِرًا ... وَمَكٍّ، إِلَىٰ شَامٍ، وَكُوفٍ، إِلَىٰ بَصْرِي

المَعْنَى:

يُخْبِرُ النَّاظِمُ فِي البَيْتِ الأَوَّلِ أَنَّهُ سَمَّى أَهْلَ العَدَدِ فِي آيَاتِ الاخْتِلَافِ بِالسِّتَّةِ الأُولَى مِنْ حُرُوفِ أَبِي جَادٍ؛ يَعْنِي: أَنَّهُ يَرْمِزُ لِأَئِمَّةِ العَدَدِ السِّتَّةِ بِالأَحْرُفِ السِّتَّةِ الأُولَى، وَهِيَ: الأَلِفُ، وَالبَاءُ، وَالجِيمُ، وَالدَّالُ، وَالهَاءُ، وَالوَاوُ، وَرَتَّبَ هَذِهِ الأَحْرُفَ الَّتِي أَطْلَقَهَا عَلَى الأَئِمَّةِ السِّتَّةِ حَسَبَ تَرْتِيبِهِمْ فِي الذِّكْرِ فِي البَيْتِ الثَّانِي، وَهَذَا مَعْنَى **قَوْلِهِ**: «**وَرَتَّبْتُ مَا أُجْرِي**».

وَقَوْلُهُ: «**جَعَلْتُ المَدِينِي...**» إلخ يَعْنِي: أَنِّي بَدَأْتُ بِالمَدَنِيِّ الأَوَّلِ فَلَهُ الهَمْزَةُ، وَجَعَلْتُ المَدَنِيَّ الأَخِيرَ ثَانِيًا فَلَهُ الحَرْفُ الثَّانِي وَهُوَ البَاءُ.

وَقَوْلُهُ: «**وَمَكٍّ إِلَى شَامٍ**» يَعْنِي: أَنِّي ذَكَرْتُ بَعْدَ المَدَنِيِّ الأَخِيرِ المَكِّيَّ مَقْرُونًا إِلَى الشَّامِيِّ؛ فَلِلْمَكِّيِّ الحَرْفُ الثَّالِثُ وَهُوَ الجِيمُ، وَلِلشَّامِيِّ الحَرْفُ الرَّابِعُ وَهُوَ الدَّالُ.

وَقَوْلُهُ: «**وَكُوفٍ إِلَى بَصْرِي**» يَعْنِي: أَنَّهُ جَعَلَ الكُوفِيَّ فِي المَرْتَبَةِ الخَامِسَةِ فَلَهُ الحَرْفُ الخَامِسُ وَهُوَ الهَاءُ، وَجَعَلَ البَصْرِيَّ فِي المَرْتَبَةِ السَّادِسَةِ فَلَهُ الوَاوُ وَهُوَ سَادِسُ الحُرُوفِ.

فَالحَاصِلُ: أَنَّ المُصَنِّفَ جَعَلَ لِأَسْمَاءِ الأَئِمَّةِ رَمْزَيْنِ: رَمْزًا اسْمِيًّا كَلِمِيًّا وَهُوَ مَا سَبَقَ فِي **قَوْلِهِ**: «**وَخُذْ بِعَلَامَاتٍ...**» إلخ، وَآخَرَ حَرْفِيًّا وَهِيَ هَذِهِ الأَحْرُفُ السِّتَّةُ لِلْأَئِمَّةِ السِّتَّةِ عَلَى التَّرْتِيبِ الَّذِي بَيَّنَّاهُ وَشَرَحْنَاهُ لَكَ.

وَأَخْبَرَ بِأَنَّهُ يَرْمُزُ بِتِلْكَ الأَحْرُفِ أَثْنَاءَ آيِ الخِلَافِ، وَهَذَا إِذَا ضَاقَ النَّظْمُ، فَإِنِ اتَّسَعَ لَهُ النَّظْمُ فَتَارَةً يَذْكُرُ الرَّمْزَ الكَلِمِيَّ، وَأُخْرَى يَذْكُرُ الِاسْمَ الصَّرِيحَ كَمَا فَعَلَ فِي ذَلِكَ فِي «حِرْزِ الأَمَانِي»، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ أُمِّ القُرْآنِ

٦٩ ـ وَأُمُّ القُرَانِ الكُلُّ سَبْعًا يَعُدُّهَا وَلَكِنْ«عَلَيْهِمْ» أَوَّلًا يُسْقِطُ المُثْرِ

٧٠ ـ وَيَعْتَاضُ«بِسْمِ اللهِ»، وَ«المُسْتَقِيمَ» قُلْ لِكُلٍّ، وَمَا عَدُّوا «الَّذِينَ» عَلَىٰ ذِكْرِ

اللُّغَةُ:

«**يَعْتَاضُ**»: يَجْعَلُهَا عِوَضًا، يُقَالُ: عَوَّضَهُ اللهُ كَذَا إِذَا أَعْطَاهُ العِوَضَ، فَاعْتَاضَ؛ أَيْ: أَخَذَ العِوَضَ.

وَالذِّكْرُ ـ بِكَسْرِ الذَّالِ ـ: حِفْظُ الشَّيْءِ.

المَعْنَى:

بَعْدَ أَن تَكَلَّمَ المُصَنِّفُ عَلَى الضَّوَابِطِ وَالقَوَاعِدِ المُهِمَّةِ لِمَعْرِفَةِ الفَوَاصِلِ وَالِاصْطِلَاحَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا، شَرَعَ يَتَكَلَّمُ فِي المَقْصُودِ، وَهُوَ فَوَاصِلُ السُّوَرِ حَسَبَ تَرْتِيبِ القُرْآنِ الكَرِيمِ.

وَالسُّورَةُ: قُرْآنٌ ذُو فَاتِحَةٍ وَخَاتِمَةٍ يَشْتَمِلُ عَلَى آيٍ.

وَأُمُّ القُرْآنِ: مِنْ أَسْمَاءِ الفَاتِحَةِ، سُمِّيَتْ بِهَذَا لِاشْتِمَالِهَا عَلَى مَقَاصِدِ القُرْآنِ إِجْمَالًا، وَتَسْمِيَتُهَا ـ كَتَسْمِيَةِ غَيْرِهَا مِنَ السُّوَرِ ـ تَوْقِيفِيَّةٌ، وَهِيَ مَكِّيَّةٌ عَلَى الصَّحِيحِ.

ثُمَّ أَخَذَ المُصَنِّفُ فِي بَيَانِ عَدَدِهَا؛ فَبَيَّنَ أَنَّ عَدَدَهَا عِنْدَ جَمِيعِ أَئِمَّةِ العَدَدِ سَبْعُ آيَاتٍ؛ لِوُرُودِ النَّصِّ بِذَلِكَ فِي الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧]، وَجَاءَ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ أَنَّهُ عَدَّهَا سَبْعَ آيَاتٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ وَغَيْرِهَا،

وَلِـهَذَا أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّهَا سَبْعُ آيَاتٍ، وَهَذَا مَعْنَى **قَوْلِهِ**: «**وَأُمُّ القُرَانِ...**» إلخ.

وَقَوْلُهُ: «**وَلَكِنْ عَلَيْهِمْ...**» إلخ اسْتِدْرَاكٌ عَلَى مَا سَبَقَ مِن اتِّفَاقِ الكُلِّ عَلَى عَدِّهَا سَبْعَ آيَاتٍ؛ فَقَدْ يُوهِمُ هَذَا الِاتِّفَاقُ أَنَّهُمُ اتَّفَقُوا عَلَى التَّفْصِيلِ كَمَا اتَّفَقُوا عَلَى الإِجْمَالِ، فَرَفَعَ بِهَذَا الِاسْتِدْرَاكِ هَذَا التَّوَهُّمَ، فَبَيَّنَ أَنَّ بَيْنَهُمْ خِلَافًا فِي التَّفْصِيلِ؛ فَكَلِمَةُ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ الوَاقِعَةُ فِي الـمَوْضِعِ الأَوَّلِ - وَهِيَ: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ - يُسْقِطُهَا الـمَرْمُوزُ لَهُمَا بِكَلِمَةِ «**الـمُثْرِ**»، وَهُمَا: الـمَكِّيُّ وَالكُوفِيُّ، وَيَعُدَّانِ مَوْضِعَهَا البَسْمَلَةَ، فَتَعَيَّنَ لِغَيْرِهِمَا - وَهُمُ: الـمَدَنِيَّانِ، وَالبَصْرِيُّ، وَالشَّامِيُّ - عَدُّ ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، وَإِسْقَاطُ البَسْمَلَةِ.

وَالكُلُّ يُسْقِطُ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ الثَّانِيَةَ مِنَ العَدَدِ، وَلِهَذَا احْتَرَزَ الـمُصَنِّفُ عَنْهُ **بِقَوْلِهِ**: «**أَوَّلَا**».

وَقَوْلُهُ: «**وَالـمُسْتَقِيمَ قُلْ، لِكُلٍّ**» مَّعْنَاهُ: أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾ مَعْدُودٌ آيَةً لِّلْجَمِيعِ.

وَقَوْلُهُ: «**وَمَا عَدُّوا الَّذِينَ...**» إلخ مَعْنَاهُ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ﴾ مَتْرُوكٌ لِّلْجَمِيعِ.

وَقَوْلُهُ: «**عَلَى ذِكْرٍ**» ثَنَاءٌ عَلَى أَهْلِ العَدَدِ، وَتَنبِيهٌ عَلَى أَنَّ عَدَّهُم مَّا عَدُّوا وَتَرْكَهُم مَّا تَرَكُوا مَبْنِيٌّ عَلَى مَا حَفِظُوا وَتَلَقَّوْهُ عَن سَلَفِهِمْ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ.

وَجْهُ مَنْ [عَدَّ] البَسْمَلَةَ آيَةً مِّنَ الفَاتِحَةِ: مُشَاكَلَتُهَا لِفَوَاصِلِ

سُورَتِهَا، مَعَ الإِجْمَاعِ عَلَى أَنَّهَا سَبْعٌ، وَعَلَى أَنَّ لَفْظَ: «**الرَّحِيمِ**» لَمْ يُذْكَرْ فِي القُرْآنِ إِلَّا رَأْسَ آيَةٍ، وَلِوُرُودِ النَّصِّ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﵂ فِيمَا رَوَتْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ عَدَّهَا رَأْسَ آيَةٍ.

وَوَجْهُ مَن لَّمْ يَعُدَّهَا: الإِجْمَاعُ عَلَى عَدَمِ عَدِّهَا فِي أَوَّلِ السُّوَرِ غَيْرِ الفَاتِحَةِ، وَلِأَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ افْتَتَحُوا صَلَاتَهُم بِـ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، وَلِمَا **رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ عَن رَّسُولِ اللهِ** ﷺ: «**قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، فَإِذَا قَالَ عَبْدِي: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ قُلْتُ: حَمِدَنِي عَبْدِي...**» الحَدِيثَ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ البَسْمَلَةَ.

وَوَجْهُ مَن يُسْقِطُ ﴿عَلَيْهِمْ﴾: عَدَمُ مُشَاكَلَتِهَا لِفَوَاصِلِ السُّورَةِ؛ لِأَنَّ فَوَاصِلَ هَذِهِ السُّورَةِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى حَرْفِ المَدِّ الوَاقِعِ قَبْلَ الحَرْفِ الأَخِيرِ، وَانعِقَادُ الإِجْمَاعِ عَلَى عَدَمِ عَدِّ نَظِيرِهِ فِي القُرْآنِ كُلِّهِ.

وَوَجْهُ مَنْ عَدَّهُ: الأَدِلَّةُ السَّابِقَةُ عَلَى عَدَمِ عَدِّ البَسْمَلَةِ آيَةً، مَّعَ الإِجْمَاعِ عَلَى أَنَّ الفَاتِحَةَ سَبْعٌ، وَذَلِكَ لَا يَتَأَتَّى إِلَّا بِعَدِّ ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾.

وَإِنَّمَا نَبَّهَ المُصَنِّفُ عَلَى عَدِّ ﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ لِلْجَمِيعِ دَفْعًا لِّمَا يُتَوَهَّمُ مِنْ عَدَمِ كَوْنِهِ فَاصِلَةً، وَأَنَّ الفَاصِلَةَ هِيَ ﴿ٱلَّذِينَ﴾؛ نَظَرًا إِلَى أَنَّ فَوَاصِلَ السُّورَةِ مُخْتَتَمَةٌ بِالنُّونِ.

وَنَبَّهَ عَلَى تَرْكِ ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ﴾ لِلْجَمِيعِ دَفْعًا لِّتَوَهُّمِ كَوْنِهَا فَاصِلَةً؛ لِّمُشَاكَلَتِهَا لِفَوَاصِلِ السُّورَةِ. **وَإِنَّمَا اتَّفَقُوا عَلَى تَرْكِهَا** لِشِدَّةِ تَعَلُّقِهَا بِمَا بَعْدَهَا؛ لِأَنَّهُ صِلَتُهَا، وَلَا يَتِمُّ المَوْصُولُ بِدُونِ صِلَتِهِ.

سُورَةُ البَقَرَةِ

٧١ ـ وَفِي البَقَرَهْ فِي العَدِّ بَصْرِيُّهُ رِضىً ... زَكَا فِيهِ وَصْفًا، وَهْيَ خَمْسٌ عَنِ الكُثْرِ

اللُّغةُ:

«**زَكَا**»: زَادَ وَنَمَا.

المَعْنَى:

أَخْبَرَ النَّاظِمُ أَنَّ عَدَدَ تِلْكَ السُّورَةِ عِندَ البَصْرِيِّ مِائَتَانِ وَسَبْعٌ وَثَمَانُونَ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الرَّاءُ مِن «**رِّضىً**» وَالزَّايُ مِن «**زَكَا**» وَالفَاءُ مِن «**فِيهِ**»؛ فَالرَّاءُ بِمِائَتَيْنِ، وَالزَّايُ بِسَبْعٍ، وَالفَاءُ بِثَمَانِينَ.

وَالوَاوُ فِي «**وَصْفًا**» فَاصِلَةٌ؛ لِأَنَّهَا جَاءَتْ عَقِبَ ذِكْرِ العَدَدِ.

وَقَوْلُهُ: «**وَهْيَ خَمْسٌ عَنِ الكُثْرِ**» مَعْنَاهُ: أَنَّهَا فِي عَدَدِ المَدَنِيَّيْنِ وَالمَكِّيِّ وَالشَّامِيِّ ـ وَهُمُ المَرْمُوزُ لَهُم بِكَلِمَةِ «**الكُثْرِ**» ـ مِائَتَانِ وَخَمْسٌ وَثَمَانُونَ؛ فَيَتَعَيَّنُ لِلْكُوفِيِّ مِائَتَانِ وَسِتٌّ وَثَمَانُونَ؛ عَمَلًا **بِقَوْلِهِ**: «**وَمَا قَبْلَ أُخْرَى الذِّكْرِ**... البَيْتَ»، وَهَذَا مِن جُمْلَةِ مَا أُرِيدَ مِنْهُ مَا بَعْدَ أُخْرَى الذِّكْرِ، وَالقَرِينَةُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ بَدَأَ بِالسَّبْعِ، وَثَنَّى بِالخَمْسِ، وَتَرَكَ مَرْتَبَةَ السِّتِّ خَالِيَةً؛ لِيَدُلَّكَ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَهَا.

وَعَدَدُهَا عِندَ الحِمْصِيِّ مِائِتَانِ وَخَمْسٌ وَثَمَانُونَ آيَةً، كَمَا عِندَ الدِّمَشْقِيِّ كَذَلِكَ.

وَأَنتَ تَرَى مِنْ هَذَا أَنَّ السُّورَةَ فِي عَدِّ البَصْرِيِّ أَزْيَدُ مِنْهَا فِي عَدِّ غَيْرِهِ، وَلِذَلِكَ **قَالَ**: «**زَكَا**»، أَيْ: زَادَ عَدَدُ البَصْرِيِّ عَلَى عَدَدِ غَيْرِهِ.

وَوَصَفُهُ بِـ«رِضىً» إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ عَدَدٌ مَّرْضِيٌّ مَّقْبُولٌ.

٧٢ ـ «أَلِيمٌ» دَنَا، وَ«مُصْلِحُونَ» فَدَعْ لَهُ وَثَانِي «أُولِي الأَلْبَابِ» دَعْ جَانِبَ الوَفْرِ

اللُّغَةُ:

«**دَنَا**»: قَرُبَ.

وَالجَانِبُ: النَّاحِيَةُ وَالجِهَةُ.

وَ«**الوَفْرِ**»: الغِنَى، أَوِ المَالِ الكَثِيرِ.

المَعْنَى:

أَخْبَرَ أَنَّ المَرْمُوزَ لَهُ بِالدَّالِ ـ وَهُوَ الشَّامِيُّ ـ عَدَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ الوَاقِعَ قَبْلَ ﴿بِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾﴾، وَلَمْ يَعُدَّهُ غَيْرُهُ.

وَأَشَارَ **بِقَوْلِهِ**: «**دَنَا**» إِلَى أَنَّ هَذَا المَوْضِعَ هُوَ المُرَادُ؛ لِأَنَّهُ القَرِيبُ مِنْ أَوَّلِ السُّورَةِ.

ثُمَّ أَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾﴾ لِلشَّامِيِّ أَيْضًا، فَتَعَيَّنَ لِلْبَاقِينَ عَدُّهُ.

وَأَمَرَ كَذَلِكَ بِعَدَمِ عَدِّ ثَانِي «**أُولِي الأَلْبَابِ**» لِلْمَرْمُوزِ لَهُمَا بِالجِيمِ مِن «**جَانِبَ**» وَالأَلِفِ مِنَ «**الوَفْرِ**»، وَهُمَا المَكِّيُّ وَالمَدَنِيُّ الأَوَّلُ؛ فَتَعَيَّنَ لِلْبَاقِينَ عَدُّهُ. وَأَرَادَ بِثَانِي «**أُولِي الأَلْبَابِ**»: ﴿وَٱتَّقُونِ يَـٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿١٩٧﴾﴾ الَّذِي بَعْدَهُ ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ الآيَةَ. وَاحْتَرَزَ بِـ«**ثَانِي**» عَنِ الأَوَّلِ، وَهُوَ: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَـٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ [١٧٩]؛ فَإِنَّهُ مَتْرُوكٌ إِجْمَاعًا.

وَجْهُ مَنْ عَدَّ ﴿أَلِيمٌ﴾: مُشَاكَلَتُهُ لِمَا قَبْلَهُ، مِثْلُ: ﴿عَظِيمٌ ﴿٧﴾﴾، ﴿بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾﴾.

وَوَجْهُ مَن لَّمْ يَعُدَّهُ: شِدَّةُ اتِّصَالِهِ بِمَا بَعْدَهُ؛ لِأَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِهِ، وَأَيْضًا لَوْ عُدَّ لَلَزِمَ عَدَمُ مُسَاوَاةِ مَا بَعْدَهُ لِمَا قَبْلَهُ، وَلَا لِغَيْرِهِ مِنْ آيَاتِ السُّورَةِ، وَلَا لِنَفْسِ السُّورَةِ.

وَوَجْهُ مَنْ عَدَّ ﴿مُصْلِحُونَ﴾: مُشَاكَلَتُهُ لِفَوَاصِلِ السُّورَةِ، وَتَمَامُ الكَلَامِ عِندَهُ.

وَوَجْهُ مَن لَّمْ يَعُدَّهُ: عَدَمُ مُسَاوَاةِ الآيَةِ الَّتِي بَعْدَهُ لِسُورَتِهَا، وَلِبَاقِي الآيِ.

وَوَجْهُ عَدِّ ثَانِي «أُولِي الأَلْبَابِ»: مُشَاكَلَتُهَا لِمَا قَبْلَهَا، وَهُوَ ﴿شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾﴾.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: انْعِقَادُ الإِجْمَاعِ عَلَى تَرْكِ الـمَوْضِعِ الأَوَّلِ، وَمُخَالَفَتُهُ لِـمَا بَعْدَهُ بِاعْتِبَارِ الحَرْفِ الأَخِيرِ مِنْهُ.

٧٣ ـ وَثَانِي «خَلَاقٍ» دَعْهُ بَانَ، وَ«يُنفِقُو نَ» فِي الثَّانِ جَاءَ الأَمْرُ وَهْوَ مِنَ الأَمْرِ

اللُّغَةُ:

بَانَ الشَّيءُ: ظَهَرَ.

المَعْنَى:

أَمَرَ النَّاظِمُ بِتَرْكِ عَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْأَخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴿٢٠٠﴾﴾ لِـمَن رَّمَزَ لَهُ بِالبَاءِ مِن «**بَانَ**»، وَهُوَ الـمَدَنِيُّ الثَّانِي؛ فَتَعَيَّنَ لِلْبَاقِينَ عَدُّهُ.

وَاحْتَرَزَ **بِقَوْلِهِ**: «**ثَانِي خَلَاقٍ**» عَنِ الـمَوْضِعِ الأَوَّلِ، وَهُوَ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْأَخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾ [١٠٢]؛ فَإِنَّهُ مَتْرُوكٌ إِجْمَاعًا ـ كَمَا سَيَأْتِي فِي النَّظْمِ ـ.

وَأَخْبَرَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾ [٢١٩] الَّذِي بَعْدَهُ ﴿قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ مَعْدُودٌ لِّلْمُشَارِ إِلَيْهِمَا بِالجِيمِ وَالأَلِفِ مِن «**جَاءَ الأَمْرُ**»، وَهُمَا المَكِّيُّ وَالمَدَنِيُّ الأَوَّلُ، وَمَتْرُوكٌ لِّغَيْرِهِمَا.

وَقَيَّدَ بِـ«**الثَّانِ**»، وَأَرَادَ بِهِ الوَاقِعَ فِي المَوْضِعِ الثَّانِي بَعْدَ ﴿مِنْ خَلَٰقٍ﴾، أَوِ السُّؤَالَ الثَّانِيَ، احْتِرَازًا عَنِ الوَاقِعِ فِي المَوْضِعِ الأَوَّلِ وَالسُّؤَالِ الأَوَّلِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم﴾ الآيَةَ [٢١٥] فَإِنَّهُ مَتْرُوكٌ لِّلْجَمِيعِ ـ كَمَا سَيَأْتِي ـ.

وَجَعْلَنَا الثَّانِيَ صِفَةً لِّلسُّؤَالِ أَوِ المَوْضِعِ الوَاقِعِ بَعْدَ ﴿مِنْ خَلَٰقٍ﴾ لِئَلَّا يَرِدَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي أَوَّلِ السُّورَةِ: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣﴾؛ فَيَكُونُ الَّذِي ذَكَرَهُ المُصَنِّفُ ثَالِثًا لَّا ثَانِيًا.

وَقَوْلُهُ: «**جَاءَ الأَمْرُ**» فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى ثُبُوتِ الأَمْرِ بِالِاتِّفَاقِ.

وَقَوْلُهُ: «**وَهْوَ مِنَ الأَمْرِ**» مَعْنَاهُ: أَنَّ الأَمْرَ بِالِاتِّفَاقِ مِن جِنسِ الأَمْرِ الصَّادِرِ مِنَ اللهِ تَعَالَى الَّذِي يَجِبُ اتِّبَاعُهُ.

وَيُحْتَمَلُ أَن يَكُونَ المُرَادُ: جَاءَ الأَمْرُ بَعْدَهُ، **وَقَوْلُهُ**: «**وَهْوَ مِنَ الأَمْرِ**» أَيْ: مِنَ الأَمْرِ المُخْتَلَفِ فِيهِ، لَا المُتَّفَقِ عَلَيْهِ.

وَجْهُ عَدِّ ﴿خَلَٰقٍ﴾ **الثَّانِي**: مُشَاكَلَتُهُ لِمَا بَعْدَهُ، وَاسْتِقْلَالُهُ عَنْهُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: الإِجْمَاعُ عَلَى عَدَمِ عَدِّ نَظِيرِهِ فِي المَوْضِعِ الأَوَّلِ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿يُنفِقُونَ﴾: مُشَاكَلَتُهُ لِفَوَاصِلِ السُّورَةِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: الإِجْمَاعُ عَلَى تَرْكِ ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾ فِي المَوْضِعِ الأَوَّلِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

اللُّغَةُ:

الأَزْرُ: القُوَّةُ.

المَعْنَى:

بَيَّنَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [٢٥٧] مَعْدُودٌ لِّلْمَرْمُوزِ لَهُ بِالأَلِفِ مِنْ «أَنْوَارٌ»، وَهُوَ الـمَدَنِيُّ الأَوَّلُ، وَمَتْرُوكٌ لِّغَيْرِهِ.

وَأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾﴾ الَّذِي بَعْدَهُ ﴿فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ مَعْدُودٌ لِّلْمَرْمُوزِ لَهُم بَالبَاءِ وَالهَاءِ وَالدَّالِ، وَهُمُ الـمَدَنِيُّ الأَخِيرُ وَالكُوفِيُّ وَالشَّامِيُّ، وَمَتْرُوكٌ لِّغَيْرِهِمْ.

وَقَيَّدَ ﴿تَتَفَكَّرُونَ﴾ بِالأُولَى احْتِرَازًا عَنِ الثَّانِيَةِ الَّتِي بَعْدَهَا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ الآيَةَ [٢٦٧]؛ فَإِنَّهُ مُتَّفَقٌ عَلَى عَدِّهَا.

وَجْهُ مَنْ عَدَّ ﴿إِلَى ٱلنُّورِ﴾: مُشَاكَلَتُهُ لِلْفَوَاصِلِ الَّتِي قَبْلَهُ وَالَّتِي بَعْدَهُ، وَكَوْنُهُ كَلَامًا مُّسْتَقِلًّا.

وَوَجْهُ مَن تَرَكَهُ: عَدَمُ مُسَاوَاتِهِ لِسُورَتِهِ، وَلِـمُعْظَمِ آيَاتِهَا، وَاتِّصَالُهُ بِمَا بَعْدَهُ بِوَاوِ العَطْفِ بِحَسَبِ الـمَعْنَى، مَعَ وُرُودِ النَّصِّ بِعَدَمِ عَدِّهِ آيَةً؛ فَإِنَّ الـحَدِيثَ الَّذِي فِيهِ بَيَانُ فَضْلِ آيَةِ الكُرْسِيِّ قَد دَلَّ عَلَى أَنَّ أَوَّلَ الآيَةِ: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾، وَآخِرَهَا ﴿خَٰلِدُونَ ﴿٢٥٧﴾﴾.

وَوَجْهُ مَنْ عَدَّ ﴿تَتَفَكَّرُونَ﴾: مُشَاكَلَتُهَا لِفَوَاصِلِ السُّورَةِ، مَعَ وُجُودِ الـمُسَاوَاةِ لِغَيْرِهَا مِنَ الآيَاتِ، وَانْعِقَادُ الإِجْمَاعِ عَلَى عَدِّ الثَّانِيَةِ.

وَإِلَى وُجُودِ التَّشَاكُلِ وَالتَّنَاسُبِ فِي تِلْكَ الكَلِمَةِ الدَّالَّيْنَ عَلَى صِحَّةِ عَدِّهَا أَشَارَ النَّاظِمُ **بِقَوْلِهِ: «بِهَا هَادٍ دَلِيلٌ»**، أَيْ: أَنَّهُ يُوجَدُ فِي تِلْكَ الكَلِمَةِ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ الآخِرِ، وَهُوَ يُشَاكِلُ فَوَاصِلَ السُّورَةِ مَعَ التَّسَاوِي فِي الطُّولِ، وَهَذَا الدَّلِيلُ قَائِمٌ بِهَا، وَهُوَ ذُو قُوَّةٍ.

وَوَجْهُ مَن تَرَكَهَا: شِدَّةُ اتِّصَالِ مَا بَعْدَهَا بِهَا، وَهُوَ ظَاهِرٌ.

٧٥ ـ وَ«مَعْرُوفًا» البَصْرِيُّ، مَعْ «خَائِفِينَ» قُلْ وَفِي العَدَدِ «القَيُّومُ» وَافٍ بِلَا جَزْرِ

اللُّغَةُ:

«وَافٍ»: مِّن وَفَى الشَّيْءُ إِذَا تَمَّ.

وَالجَزْرُ: القَطْعُ، وَأُرِيدَ بِهِ هُنَا: النَّقْصُ.

المَعْنَى:

يَعْنِي: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوْلًا مَّعْرُوفًاۚ﴾ [٢٣٥] مَعْدُودٌ لِّلبَصْرِيِّ، مَعَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَۚ﴾ [١١٤]، وَكُلٌّ مِّنْهُمَا مَتْرُوكٌ لِّغَيْرِهِ.

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُۚ﴾ [٢٥٥] مَعْدُودٌ لِّلْمَرْمُوزِ لَهُم بِالوَاوِ وَالبَاءِ وَالجِيمِ، وَهُمُ البَصْرِيُّ وَالمَدَنِيُّ الأَخِيرُ وَالمَكِّيُّ؛ فَعُلِمَ أَنَّهُ مَتْرُوكٌ لِّغَيْرِهِمْ.

وَجْهُ مَنْ عَدَّ ﴿مَّعْرُوفًاۚ﴾: اسْتِقْلَالُهُ عَمَّا بَعْدَهُ، مَعَ الإِجْمَاعِ عَلَى عَدِّ نَظِيرِهِ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ.

وَوَجْهُ مَن لَّمْ يَعُدَّهُ: عَدَمُ مُشَاكَلَتِهِ لِفَوَاصِلِ سُورَتِهِ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿خَآئِفِينَۚ﴾: مُشَاكَلَتُهَا لِفَوَاصِلِ السُّورَةِ.

وَوَجْهُ عَدَمِ عَدِّهَا: ارْتِبَاطُ مَا بَعْدَهَا بِهَا فِي الـمَعْنَى؛ إِذْ إِنَّهُ مِن تَتِمَّةِ حَالِـهِم، مَّعَ مَا يَلْزَمُ عَلَى عَدِّهِ مِنْ عَدَمِ مُسَاوَاةِ مَا بَعْدَهُ لِلسُّورَةِ وَآيَاتِهَا.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾: الإِجْمَاعُ عَلَى عَدِّ مِثْلِهَا فِي أَوَّلِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، مَعَ وُجُودِ الـمُشَاكَلَةِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهَا: فَقْدُهَا الـمُسَاوَاةَ لِأَخَوَاتِهَا فِي السُّورَةِ، وَلِلسُّورَةِ أَيْضًا، مَّعَ وُرُودِ النَّصِّ بِجَعْلِ آيَةِ الكُرْسِيِّ كُلِّهَا آيَةً وَاحِدَةً.

وَأَشَارَ **بِقَوْلِهِ**: «**وَافٍ بِلَا جَزْرٍ**» إِلَى أَنَّ لَفْظَ ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾ وَافٍ فِي العَدَدِ بِاعْتِبَارِ مُشَاكَلَتِهِ لِفَوَاصِلِ السُّورَةِ، وَكَوْنِهِ جُمْلَةً مُّسْتَقِلَّةً؛ فَفِيهِ إِشَارَةٌ مَّعَ الرَّمْزِ إِلَى وَجْهِ العَدِّ.

٧٦ ـ وَبَعْضٌ «شَهِيدٌ» جَاءَهُ وَكَمَا مَضَى   فَعَدَّ، وَبِالإِبْهَامِ تَفْسِيرُهُ يَجْرِي

المَعْنَى:

أَنَّ بَعْضَ النَّقَلَةِ عَنِ الـمَكِّيِّ نَقَلَ عَنْهُ أَنَّهُ يَعُدُّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ [٢٨٢] رَأْسَ آيَةِ الدَّيْنِ، كَمَا عَدَّ لَفْظَ ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾ بِاتِّفَاقِ النَّقَلَةِ عَنْهُ لِـمَا فِيهِ مِنَ الـمُشَاكَلَةِ ـ كَمَا تَقَدَّمَ ـ.

كَذَلِكَ نَقَلَ بَعْضُ الرُّوَاةِ عَنْهُ أَنَّهُ يَعُدُّ لَفْظَ ﴿شَهِيدٌ﴾ لِوُجُودِ الـمُشَاكَلَةِ.

وَلَـمَّا وَرَدَ عَلَى هَذَا أَنَّهُ أَخْذٌ بِالقِيَاسِ مَعَ وُجُودِ النَّصِّ، وَتَقْدِيمٌ لَّهُ عَلَيْهِ، وَهُوَ لَا يَجُوزُ، فَقَدْ وَرَدَ فِي آيَةِ الكُرْسِيِّ مِنَ الأَحَادِيثِ وَالآثَارِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا آيَةٌ وَاحِدَةٌ، مِّثْلُ: «**مَنْ أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ وَقَرَأَ آيَةَ الكُرْسِيِّ...**» الحَدِيثَ، وَوَرَدَ أَيْضًا مَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ آيَةَ الدَّيْنِ آيَةٌ وَاحِدَةٌ، كَالأَثَرِ الوَارِدِ

أَنَّ آيَتَي الرِّبَا وَالدَّيْنِ آخِرُ القُرْآنِ عَهْدًا بِالعَرْشِ ـ فأَشَارَ الـمُصَنِّفُ إِلَى الجَوَابِ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ **بِقَوْلِهِ**: «**وَبِالإِبْهَامِ تَفْسِيرُهُ يَجْرِي**».

يَعْنِي: أَنَّ النُّصُوصَ الوَارِدَةَ فِي هَذَا مُبْهَمَةٌ؛ لِّجَوَازِ إِطْلَاقِ الآيَةِ عَلَى مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهَا، تَسْمِيَةً لِّلْكُلِّ بِاسْمِ الجُزْءِ، فَلَمَّا احْتَمَلَ أَن تَكُونَ آيَةُ الكُرْسِيِّ، وَكَذَا آيَةُ الدَّيْنِ كُلٌّ مِّنْهُمَا آيَتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ، وَسُمِّيَتْ آيَةً تَسْمِيَةً لِّلْكُلِّ بِاسْمِ جُزْئِهِ، وَاحْتَمَلَ أَن تَكُونَ كُلٌّ مِّنْهُمَا آيَةً وَاحِدَةً ـ احْتِيجَ إِلَى القِيَاسِ لِتَفْسِيرِ هَذَا الإِبْهَامِ الوَاقِعِ فِيهِ، فَجَرَى القِيَاسُ، وَهَذَا مَعْنَى **قَوْلِهِ**: «**وَبِالإِبْهَامِ تَفْسِيرُهُ يَجْرِي**»، أَي: يَّجْرِي تَفْسِيرُ النَّصِّ بِالقِيَاسِ بِسَبَبِ الإِبْهَامِ الوَاقِعِ فِي النَّصِّ.

وَقَوْلُهُ: «**وَبَعْضٌ**» يُفْهِمُ أَنَّ البَعْضَ الآخَرَ عَنِ الـمَكِّيِّ لَمْ يَعْتَبِرْ ﴿شَهِيدٌ﴾ رَأْسَ آيَةٍ كَالبَاقِينَ، عَمَلًا بِظَاهِرِ النَّصِّ فِي هَذِهِ الآيَةِ، وَلِأَجْلِ مَا يَتَرَتَّبُ عَلَى عَدِّهَا مِنْ عَدَمِ مُسَاوَاةِ مَا بَعْدَهَا لِسَائِرِ آيَاتِ السُّورَةِ، وَكَذَا لِلسُّورَةِ نَفْسِهَا.

وَالجُمْهُورُ عَلَى أَنَّ الـمَكِّيَّ كَغَيْرِهِ مِن سَائِرِ عُلَمَاءِ العَدَدِ، لا يَعُدُّ ﴿شَهِيدٌ﴾ رَأْسَ آيَةِ الدَّيْنِ، بَل رَّأْسُهَا عِندَ الجَمِيعِ ﴿عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾﴾؛ فَمَا نَقَلَهُ البَعْضُ عَنْهُ ضَعِيفٌ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

٧٧ ـ فَـ«الأَسْبَابُ» عَدُّوا، مَعْ «شَدِيدُ العَذَابِ» مَعْ ... «مِنَ النَّارِ»، وَلْتَعْدُدْ «عَلَى النَّارِ» ذَا الصَّبْرِ

٧٨ ـ «شَدِيدُ العِقَابِ»، قَبْلَهُ «الـمُحْسِنِينَ» قُلْ ... وَكَمْ نَسَقٍ بِالـمَدِّ وُفِّقَ فِي الـمِرِّ

٧٩ ـ «مِنَ الـمُرْسَلِينَ» اقْرِن «يُرِيدُ» بِهِ، وَ«يُظْـ ... ـلَمُونَ» بِهِ فَاقْرِن «عَلِيمٌ» وَقِسْ وَادْرِ

اللُّغَةُ:

«**الـمِرِّ**»: الأَصْلِ.

المعنى:

[هَذَا] شُرُوعٌ مِّنَ الـمُصَنِّفِ فِي بَيَانِ الكَلِمَاتِ الَّتِي يُظَنُّ أَنَّهَا لَيْسَتْ رُءُوسَ آيٍ، مَّعَ الاِتِّفَاقِ عَلَى عَدِّهَا، **فَقَالَ**: «**فَالاَسْبَابُ عَدُّوا**»؛ يَعْنِي: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾﴾، ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾﴾، ﴿وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾﴾، ﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴿١٧٥﴾﴾، كُلَّهَا مَعْدُودَةٌ اتِّفَاقًا.

وَإِنَّمَا نَبَّهَ نَظَرًا لِّـمَا يُظَنُّ مِنْ عَدَمِ تَشَاكُلِهَا لِفَوَاصِلِ السُّورَةِ، ذَلِكَ أَنَّ أَكْثَرَ فَوَاصِلِهَا مَخْتُومٌ بِالوَاوِ وَالنُّونِ، أَوِ اليَاءِ وَالنُّونِ، أَوِ الـمِيمِ، وَهَذِهِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الأَلِفِ، وَبَعْضُهَا بِالبَاءِ، وَالآخَرُ بِالرَّاءِ؛ فَقَدْ يُتَوَهَّمُ مِن ذَلِكَ انتِفَاءُ التَّشَاكُلِ، فَنَبَّهَ عَلَى أَنَّ التَّشَاكُلَ مُتَحَقِّقٌ فِيهَا مَعَ أَخَوَاتِهَا؛ لِأَنَّ الاِعْتِبَارَ بِمَا قَبْلَ الآخِرِ، وَهُوَ حَرْفُ مَدٍّ، وَلَا فَرْقَ فِيهِ بَيْنَ الوَاوِ وَاليَاءِ وَالأَلِفِ ـ كَمَا سَبَقَ فِي الـمُقَدِّمَةِ ـ.

وَقَيَّدَ اللَّفْظَ الأَخِيرَ **بِقَوْلِهِ**: «**ذَا الصَّبْرِ**» لِبَيَانِ مَوْضِعِهِ، وَأَنَّهُ الَّذِي وَقَعَ بَعْدَ اللَّفْظِ الَّذِي فِيهِ مَادَّةُ الصَّبْرِ، وَهُوَ: ﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴿١٧٥﴾﴾.

وَقَوْلُهُ: «**شَدِيدُ العِقَابِ...**» إلخ مَعْنَاهُ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾﴾ رَأْسُ آيَةٍ بِاتِّفَاقٍ، وَرَأْسُ الآيَةِ الَّتِي قَبْلَهَا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾﴾، وَلَا يَضُرُّ اخْتِلَافُ فَاصِلَتِهِمَا بِالأَلِفِ وَاليَاءِ، وَلَا البَاءِ وَالنُّونِ؛ لِأَنَّ العِبْرَةَ بِالتَّشَاكُلِ بِحَرْفِ الـمَدِّ، وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ **بِقَوْلِهِ**: «**وَكَمْ نَسَقٍ بِالـمَدِّ...**» إلخ؛ يَعْنِي: كَثِيرٌ مِّنَ الكَلِمَاتِ الـمُتَنَاسِقَةِ ـ وَهِيَ: الفَوَاصِلُ الـمُتَتَالِيَةُ الَّتِي جَاءَتْ فِي نَسَقٍ وَاحِدٍ ـ قَدْ وَقَعَ التَّوْفِيقُ بَيْنَهَا بِوُجُودِ حَرْفِ الـمَدِّ، وَلَا نَظَرَ فِي اخْتِلَافِهِ مِن كَوْنِهِ وَاوًا أَوْ يَاءً أَوْ أَلِفًا.

وَقَوْلُهُ: «**فِي الـمِرِّ**» أَيْ: فِي ذَلِكَ الأَصْلِ، وَهُوَ التَّشَاكُلُ.

وَقَوْلُهُ: «**مِنَ الـمُرْسَلِينَ...**» إلخ مِن تَتِمَّةِ بَيَانِ رُؤُوسِ الآيِ الـمُتَّفَقِ عَلَيْهَا الَّتِي يُتَوَهَّمُ عَدَمُ عَدِّهَا، لَكِن مَّا سَبَقَ مِنَ الآيَاتِ كَانَ سَبْقُ التَّوَهُّمِ فِيهِ مِنْ خَفَاءِ الـمُشَاكَلَةِ، وَسَبَبُ التَّوَهُّمِ فِيمَا ذَكَرَهُ فِي هَذَا البَيْتِ انتِفَاءُ التَّسَاوِي.

وَالـمَعْنَى: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٢٥٢﴾ رَأْسُ آيَةٍ اتِّفَاقًا، وَرَأْسُ الَّتِي بَعْدَهَا ﴿يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ۝٢٥٣﴾، وَلَا يَضُرُّ اخْتِلَافُهُمَا طُولًا وَقِصَرًا.

وَكَذَلِكَ ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝٢٨١﴾ رَأْسُ آيَةِ ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾، وَرَأْسُ الَّتِي بَعْدَهَا - وَهِيَ آيَةُ الدَّيْنِ - ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝٢٨٢﴾، مَّعَ اخْتِلَافِهِمَا فِي الطُّولِ وَالقِصَرِ، وَهُوَ ظَاهِرٌ، وَلَكِنَّ العُمْدَةَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ النَّصُّ لَا القِيَاسُ.

وَفِي التَّنبِيهِ عَلَى أَنَّ رَأْسَ الآيَةِ الَّتِي بَعْدَ ﴿لَا يُظْلَمُونَ﴾: ﴿عَلِيمٌ﴾؛ تَصْرِيحٌ بِضَعْفِ نَقْلِ البَعْضِ عَنِ الـمَكِّيِّ أَنَّهُ يَعُدُّ ﴿شَهِيدٌ﴾ رَأْسَ آيَةٍ - كَمَا تَقَدَّمَ -.

٨٠ - وَ«تُبْدُونَ» «أُمِّيُّونَ» وَ«الـمُفْسِدُونَ» دَعْ «خَلَاقٍ» فِي الْأُولَى، «الْأَقْرَبِينَ» وَلَا تَزْرِ

٨١ - وَمَعْ «تُنفِقُونَ» وَ«النَّبِيِّينَ» «مُنذِرِيـ ـنَ» «هَارُونَ» «مَاذَا يُنفِقُونَ» لَدَى البِرِّ

اللُّغَةُ:

«**وَلَا تَزْرِ**»: يُحْتَمَلُ أَن يَكُونَ مُضَارِعًا مِّن (زَرَى) بِمَعْنَى: عَابَ، وَأَن يَكُونَ مِنْ (أَزْرَى) بِمَعْنَى: تَهَاوَنَ.

المَعْنَى:

لَـمَّا بَيَّنَ الـمُصَنِّفُ الكَلِمَاتِ الَّتِي يُظَنُّ عَدَمُ كَوْنِهَا رُءُوسَ آيٍ،

وَهِيَ مَعْدُودَةٌ اتِّفَاقًا، شَرَعَ فِي بَيَانِ الكَلِمَاتِ الَّتِي يُتَوَهَّمُ عَدُّهَا وَهِيَ مَتْرُوكَةٌ إِجْمَاعًا، **فَقَالَ**: «**وَتُبْدُونَ...**» إلخ.

يَعْنِي: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ﴾ [٣٣] مَتْرُوكٌ لِّلْجَمِيعِ؛ لِأَنَّ الفَاصِلَةَ هِيَ مَا بَعْدَهُ، وَهَذَا مِن جُمْلَةِ القَاعِدَةِ السَّابِقَةِ فِي قَوْلِهِ: «وَمَا بَعْدَ حَرْفِ المَدِّ فِيهِ نَظِيرُهُ...» البَيْتَ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ﴾ [٧٨] كَذَلِكَ؛ لِفَقْدِ المُسَاوَاةِ، وَتَعَلُّقِهَا بِمَا بَعْدَهَا.

وَأَيْضًا ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ﴾ [١٢] مَتْرُوكَةٌ لِّذَلِكَ.

وَأَيْضًا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ وَلَبِئْسَ﴾ [١٠٢] مَتْرُوكٌ لِّلْكُلِّ. وَقَيَّدَهُ بِالأُولَى احْتِرَازًا عَنِ الثَّانِيَةِ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهَا.

وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [٢١٥]؛ لِعَدَمِ تَمَامِ الكَلَامِ.

وَأَيْضًا ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾ [٢٦٧]؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَهُ حَالٌ.

وَكَذَا ﴿ٱلنَّبِيِّۦنَ﴾ كَيْفَ وَقَعَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ، نَحْوُ: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّۦنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ [٦١]، ﴿وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ﴾ [١٧٧]، ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّۦنَ﴾ [٢١٣]؛ لِعَدَمِ تَمَامِ الكَلَامِ.

[وَكَذَا ﴿وَمُنذِرِينَ﴾ [٢١٣]؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ].

وَكَذَا ﴿ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ﴾ [٢٤٨]؛ لِعَدَمِ تَمَامِ الكَلَامِ، وَعَدَمِ مُسَاوَاةِ الآيَةِ لِمَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا.

وَأَيْضًا ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾ [١٥] الَّذِي بَعْدَهُ ﴿قُلْ مَآ

أَنفَقْتُم﴾؛ لِعَدَمِ الـمُسَاوَاةِ. وَقَيَّدَهُ **بِقَوْلِهِ**: «**لَدَى البِرِّ**» احْتِرَازًا عَنِ الثَّانِي، وَهُوَ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ [٢١٩]، وَقَدْ سَبَقَ الخِلَافُ فِيهِ.

وَمَعْنَى كَوْنِهِ «**لَدَى البِرِّ**»: أَنَّهُ ذُكِرَ فِي سِيَاقِ الأَمْرِ بِبِرِّ الوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ.

تَتِمَّةٌ:

يُوَافِقُ الحِمْصِيُّ الدِّمَشْقِيَّ فِي كُلِّ مَا عَدَّهُ وَمَا تَرَكَهُ.

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

٨٢ ـ وَفِي آلِ عِمْرَانَ فَعُدَّ رَغَائِبًا ... وَ«الانجِيلَ» لِلشَّامِيِّ دَعْهُ بِلَا وَقْرِ

اللُّغَةُ:

الرَّغَائِبُ: جَمْعُ رَغِيبَةٍ، وَهِيَ: الأَمْرُ الـمَرْغُوبُ فِيهِ، فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ، وَتُطْلَقُ عَلَى العَطَاءِ الكَثِيرِ.

وَالوَقْرُ: يُطْلَقُ عَلَى الثِّقَلِ فِي السَّمْعِ، وَعَلَى الصَّدْعِ فِي السَّاقِ، وَلَعَلَّهُ الـمُرَادُ هُنَا، تَجَوَّزَ بِهِ عَنِ النَّقْصِ مِنْ عَدَدِ السُّورَةِ؛ لِعَلَاقَةِ الـمُشَابَهَةِ أَوِ اللُّزُومِ.

المَعْنَى:

أَمَرَ الـمُصَنِّفُ بِعَدِّ هَذِهِ السُّورَةِ مِائَتَيْنِ لِجَمِيعِ أَئِمَّةِ العَدَدِ، كَمَا تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ الرَّاءُ مِن «**رَغَائِبًا**»، وَعُلِمَ مِنَ الإِطْلَاقِ أَنَّ هَذَا العَدَدَ لِجَمِيعِ الأَئِمَّةِ.

وَقَوْلُهُ: «**وَالانجِيلَ لِلشَّامِيِّ...**» إلخ شُرُوعٌ فِي بَيَانِ الآيِ الـمُخْتَلَفِ فِيهَا، فَأَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۝٣﴾ لِلشَّامِيِّ؛ فَتَعَيَّنَ عَدُّهُ لِغَيْرِهِ.

وَلَمْ يُقَيِّدِ «**الِانجِيلَ**» بِالأَوَّلِ مَعَ أَنَّهُ الـمُرَادُ اعْتِمَادًا عَلَى مَا سَيَجِيءُ مِن ذِكْرِ الخِلَافِ فِي الـمَوْضِعِ الثَّانِي.

وَقَوْلُهُ: «**بِلَا وَقْرِ**» احْتِرَاسٌ، وَهُوَ دَفْعٌ لِّـمَا يُتَوَهَّمُ مِنَ الأَمْرِ بِتَرْكِهِ؛ فَإِنَّهُ قَدْ يُفِيدُ أَنَّ عَدَدَ السُّورَةِ لِلشَّامِيِّ يَنقُصُ عَنِ مِّائَتَيْنِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَعُدَّ ﴿وَٱلْإِنجِيلَ﴾، فَأَفَادَ أَنَّ الشَّامِيَّ مَعَ إِسْقَاطِهِ هَذَا الـمَوْضِعَ مُتَّفِقٌ مَّعَ غَيْرِهِ فِي جُمْلَةِ العَدَدِ؛ لِأَنَّهُ يَعُدُّ مَكَانَهُ كَلِمَةً أُخْرَى ـ كَمَا سَتَعْرِفُ ـ.

وَجْهُ مَن تَرَكَ ﴿وَٱلْإِنجِيلَ﴾: شِدَّةُ تَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ.

وَوَجْهُ مَنْ عَدَّهُ: مُشَاكَلَتُهُ لِـمَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ مِن فَوَاصِلِ السُّورَةِ.

٨٣ ـ وَأَسْقَطَ «وَالفُرْقَانَ» كُوفٍ، وَعَدَّ ثَا نِ«الانجِيلَ»، «إِسْرَائِيلَ» عُدَّ عَنِ البَصْرِي

المعنى:

أَخْبَرَ أَنَّ الكُوفِيَّ لَا يَعُدُّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾ [٤]، وَيَعُدُّ ﴿وَٱلْإِنجِيلَ ۝٤٨﴾ الوَاقِعَ بَعْدَ قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ﴾، وَهُوَ الـمُرَادُ بِقَوْلِهِ: «**ثَانِ الِانجِيلَ**»؛ فَتَعَيَّنَ لِلْبَاقِينَ عَكْسُ هَذَا الحُكْمِ، وَهُوَ عَدُّ ﴿ٱلْفُرْقَانَ﴾ وتَرْكُ ﴿وَٱلْإِنجِيلَ﴾.

وَقَوْلُهُ: «**إِسْرَائِيلَ عُدَّ عَنِ البَصْرِي**» مَعْنَاهُ: أَنَّ البَصْرِيَّ يَعُدُّ ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [٤٩]؛ فَتَعَيَّنَ تَرْكُهُ لِغَيْرِهِ. وَعُلِمَ مِن ذِكْرِهِ «**إِسْرَائِيلَ**» بَعْدَ «**ثَانِ الانجِيلَ**» أَنَّ هَذَا الـمَوْضِعَ هُوَ الـمُرَادُ، وَخَرَجَ بِهَذَا

الـمَـوْضِـعِ: ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ﴾ [٩٣]؛ فَلَا يَعُدُّهُمَا أَحَدٌ.

وَجْهُ مَنْ أَسْقَطَ ﴿ٱلْفُرْقَانَ﴾: عَدَمُ مُسَاوَاتِهَا لِـمَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا؛ لِقِصَرِهَا عَنْهُمَا، وَعَن سُورَتِهَا.

وَوَجْهُ مَنْ عَدَّهَا: مُشَاكَلَتُهَا لِفَوَاصِلِ سُورَتِهَا، وَكَوْنُ مَا بَعْدَهَا كَلَامًا مُّسْتَأْنَفًا.

وَوَجْهُ مَنْ عَدَّ ثَانِي ﴿وَٱلْإِنجِيلَ﴾: الـمُشَاكَلَةُ لِفَوَاصِلِ السُّورَةِ، وَاسْتِقْلَالُهُ عَمَّا بَعْدَهُ.

وَوَجْهُ مَن تَرَكَهُ: عَدَمُ الـمُسَاوَاةِ لِلسُّورَةِ، وَعَطْفُ مَا بَعْدَهُ عَلَى مَا قَبْلَهُ، وَهُوَ: ﴿وَجِيهًا﴾ [٤٥]، بِنَاءً عَلَى أَنَّهُ مِن تَتِمَّةِ البِشَارَةِ.

وَوَجْهُ مَنْ عَدَّ ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾: الـمُشَاكَلَةُ، وَالإِجْمَاعُ عَلَى عَدِّ نَظِيرِهِ فِي بَعْضِ السُّوَرِ.

وَوَجْهُ مَن لَّمْ يَعُدَّهُ: تَعَلُّقُهُ بِمَا بَعْدَهُ، مَعَ الإِجْمَاعِ عَلَى تَرْكِ مِثْلِهِ فِي بَعْضِ الـمَوَاضِعِ.

٨٤ ـ «تُحِبُّونَ» الُاولَىٰ دَعْ وَفِيَّ هُدىً وَعَنْ ... يَـزِيـدَ، وَ«إِبْـرَاهِـيـمَ» عُـدَّ دُعَـا وَفْـرِ

٨٥ ـ وَمَعْهُ يَزِيدٌ، ثُمَّ «لِلنَّاسِ» أَسْقَطُوا ... وَعَن كُلٍّ «القَيُّومُ» فَاعْدُدْهُ فِي الزُّهْرِ

اللُّغَة:

الوَفْرُ: الـمَالُ الكَثِيرُ، وَأُرِيدَ بِهِ هُنَا: مُطْلَقُ الكَثْرَةِ فِي الدُّعَاءِ.

وَ«**الزُّهْرِ**»: جَمْعُ زَهْرَاءَ، وَأُرِيدَ بِهِ هُنَا: الآيَاتُ.

المَعْنَى:

أَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ ﴿حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [٩٢] لِلْمَرْمُوزِ لَهُمَا بِالوَاوِ

وَالهَاءِ، وَهُمَا البَصْرِيُّ وَالكُوفِيُّ. وَأَرَادَ بِالأُولَى مَا وَقَعَتْ فِي أَوَّلِ المَوَاضِعِ بَعْدَ ﴿وَٱلۡإِنجِيلَ﴾ وَ﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾. وَاحْتَرَزَ بِالأُولَى عَنِ الثَّانِيَةِ، وَهِيَ الَّتِي بَعْدَهَا ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا﴾ [١٥٢]. وَلَا يُتَوَهَّمُ إِرَادَةُ ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ﴾ [٣١] لِمَا عَرَفْتَ، وَلِأَنَّهَا قَصِيرَةٌ جِدًّا؛ فَلَا يُتَوَهَّمُ كَوْنُهَا آيَةً، وَلَا مَوْضِعَ خِلَافٍ.

وَقَوْلُهُ: «**وَعَنْ يَزِيدَ**» أَرَادَ بِهِ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ يُوَافِقُ البَصْرِيَّ وَالكُوفِيَّ فِي عَدَمِ عَدِّ مَا ذُكِرَ، وَهَذِهِ مِنَ المَوَاضِعِ الَّتِي اخْتَلَفَ فِيهَا أَبُو جَعْفَرٍ وَشَيْبَةُ المَدَنِيَّيْنِ، وَجُمْلَتُهَا سِتُّ آيَاتٍ: انفَرَدَ شَيْبَةُ بِعَدِّ خَمْسٍ مِّنْهَا، وَانفَرَدَ أَبُو جَعْفَرٍ بِعَدِّ وَاحِدٍ فَقَطْ[١]. وَقَدْ نَقَلَ الدَّانِيُّ فِي كِتَابِهِ «البَيَانِ» عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّهُ قَالَ: (إِذَا اخْتَلَفَ شَيْبَةُ وَيَزِيدُ فَإِنِّي أَعْتَمِدُ قَوْلَ شَيْبَةَ). قَالَ الدَّانِيُّ: (وَعَدَدُ المَدَنِيِّ الأَخِيرِ إِنَّمَا يُنسَبُ لِإِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ)؛ إِذًا، فَيَكُونُ المَدَنِيُّ الأَخِيرُ مِمَّن يَعُدُّ هَذَا المَوْضِعَ نَظَرًا لِّكَوْنِهِ مِن رِّوَايَةِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ عَن شَيْبَةَ.

وَيَعُدُّهُ مَعَ المَدَنِيِّ الأَخِيرِ الشَّامِيُّ وَالمَكِّيُّ.

وَقَوْلُهُ: «**وَإِبْرَاهِيمَ عُدَّ دُعَا وَفْرِ وَمَعَهُ يَزِيدٌ**» يَعْنِي: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [٩٧] يَعُدُّهُ المَرْمُوزُ لَهُ بِالدَّالِ مِن «**دُعَا**»، وَهُوَ

---

(١) وَهَذَا أَوَّلُ المَوَاضِعِ المُخْتَلَفِ فِيهَا بَيْنَ شَيْبَةَ وَأَبِي جَعْفَرٍ. وَالثَّانِي: ﴿مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [آل عمران: ٩٧]. وَالثَّالِثُ: ﴿وَإِن كَانُواْ لَيَقُولُونَ ١٦٧﴾ فِي الصَّافَّاتِ. وَالرَّابِعُ: ﴿قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرٞ﴾ فِي المُلْكِ [٩]. وَالخَامِسُ: ﴿إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ٢٤﴾ فِي سُورَةِ عَبَسَ. وَالسَّادِسُ: ﴿فَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ ٢٦﴾ فِي التَّكْوِيرِ. وَقَدْ عَدَّهَا شَيْبَةُ إِلَّا المَوْضِعَ الثَّانِيَ فَتَرَكَهُ، وَلَمْ يَعُدَّهَا أَبُو جَعْفَرٍ إِلَّا المَوْضِعَ الثَّانِيَ فَعَدَّهُ. المؤلف.

الشَّامِيُّ، وَمَعَهُ أَبُو جَعْفَرٍ يَزِيدُ بْنُ القَعْقَاعِ، وَيَتْرُكُهُ البَاقُونَ. وَهَذَا الـمَوْضِعُ الثَّانِي مِنَ الـمَوَاضِعِ الـمُخْتَلَفِ فِيهَا بَيْنَ يَزِيدَ وشَيْبَةَ.

وَالوَاوُ فِي «**وَفْرِ**» فَاصِلَةٌ وَلَيْسَتْ بِرَمْزٍ؛ بِدَلِيلِ إِفْرَادِ الضَّمِيرِ فِي **قَوْلِهِ**: «**وَمَعْهُ**».

وَأَشَارَ **بِقَوْلِهِ**: «**دُعَا وَفْرِ**» إِلَى مَا لِـمَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مِنْ حُرْمَةٍ وَمَكَانَةٍ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى يُسْتَجَابُ فِيهِ الدُّعَاءُ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الـمَوَاضِعِ الـمُقَدَّسَةِ؛ فَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ لَفْظَ ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ الـمُخْتَلَفِ فِيهِ هُوَ الـمَذْكُورُ بِجَانِبِ الـمَكَانِ الَّذِي تُسْتَجَابُ فِيهِ الدَّعْوَةُ، وَهُوَ: ﴿مَّقَامِ إِبْرَٰهِيمَ﴾.

وَجْهُ مَنْ أَسْقَطَ ﴿تُحِبُّونَ﴾: عَدَمُ الـمُسَاوَاةِ، مَعَ الإِجْمَاعِ عَلَى عَدَمِ عَدِّ مِثْلِهِ، وَهُوَ الثَّانِي فِي السُّورَةِ ـ كَمَا سَيَأْتِي ـ.

وَوَجْهُ مَنْ عَدَّهُ: الـمُشَاكَلَةُ، وَاسْتِقْلَالُ الكَلَامِ عِنْدَهُ.

وَوَجْهُ مَنْ عَدَّ ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾: الـمُشَاكَلَةُ، وَانقِطَاعُهُ عَمَّا بَعْدَهُ.

وَوَجْهُ مَن تَرَكَهُ: عَدَمُ الـمُسَاوَاةِ لِـمَا بَعْدَهُ، وَلِلسُّورَةِ نَفْسِهَا.

وَقَوْلُهُ: «**ثُمَّ لِلنَّاسِ أَسْقَطُوا**» شُرُوعٌ فِي بَيَانِ مُشْبِهِ الفَوَاصِلِ الـمَتْرُوكِ، وَالـمَعْدُودِ لِلْجَمِيعِ. وَالـمَعْنَى: أَنَّ الجَمِيعَ لَا يَعُدُّونَ قَوْلَهُ تَعَالَى فِي أَوَّلِ السُّورَةِ: ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ﴾ [٤].

وَقَوْلُهُ: «**وَعَن كُلٍّ القَيُّومُ...**» إلخ مَعْنَاهُ: أَنَّ جَمِيعَ عُلَمَاءِ العَدَدِ يَعُدُّونَ قَوْلَهُ تَعَالَى فِي أَوَّلِ السُّورَةِ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴿٢﴾﴾.

وَوَجْهُ التَّنبِيهِ عَلَيْهِ: عَدَمُ مُسَاوَاتِهِ لِآيِ السُّورَةِ، مَعَ وُجُودِ الخِلَافِ فِي نَظِيرِهِ فِي سُورَةِ البَقَرَةِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

٨٦ ـ وَأَسْقِطْ «شَدِيدٌ»، وَ«انتِقَامٍ» فَعُدَّ وَ«السْـ سَمَاءِ» «الحَكِيمُ» قَبْلَ «الأَلْبَابِ» ذَا خُبْرِ

٨٧ ـ وَبَعْدَ «الرَّجِيمِ» اعْدُدْ «حِسَابٍ»، مَّعَ «الدُّعَا» مَعَ «الصَّالِحِينَ» اعْدُدْ «يَشَاءُ» على الإِثْرِ

اللُّغَةُ:

الخُبْرُ ـ بِضَمِّ الخَاءِ، وَسُكُونِ البَاءِ ـ: العِلْمُ.

وَ«**الإِثْرِ**» ـ بِكَسْرِ الهَمْزَةِ، وَسُكُونِ الثَّاءِ ـ: العَقِبِ.

المَعْنَى:

أَمَرَ النَّاظِمُ بِتَرْكِ عَدِّ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٌ شَدِيدٌۗ﴾ [٤] لِلْكُلِّ، كَمَا يُعْلَمُ ذَلِكَ مِنَ الإِطْلَاقِ.

وَقَوْلُهُ: «**وَانتِقَامٍ فَعُدَّ...**» إلخ أَمْرٌ بِعَدِّ جَمِيعِ مَا ذَكَرَهُ، وَهُوَ: ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ ۝٤﴾، وَ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخۡفَىٰ عَلَيۡهِ شَيۡءٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ۝٥﴾، وَ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٦﴾ الَّذِي بَعْدَهُ ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ الآيَةَ، وَهَذَا مَعْنَى **قَوْلِهِ**: «**قَبْلَ الأَلْبَابِ**»، وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ رَأْسَ الآيَةِ الَّتِي بَعْدَ ﴿ٱلۡحَكِيمُ ۝٦﴾: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ۝٧﴾.

وَقَوْلُهُ: «**ذَا خُبْرِ**» أَيْ: عُدَّ ذَلِكَ حَالَ كَوْنِكَ ذَا عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ بِمَبَادِئِ الآيَاتِ وَمَقَاطِعِهَا، وَفِيهِ إِشَارَةٌ أَيْضًا إِلَى مَا ذُكِرَ فِيهِ رَأْسُ الآيَةِ الأَخِيرَةِ؛ فَإِنَّهُ وَرَدَ مَدْحًا مِّنَ اللهِ تَعَالَى لِلرَّاسِخِينَ فِي العِلْمِ.

وَقَوْلُهُ: «**وَبَعْدَ الرَّجِيمِ اعْدُدْ...**» إلخ أَمْرٌ بِعَدِّ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ ۝٣٧﴾ الَّذِي وَقَعَ بَعْدَ ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ۝٣٦﴾، وَكَذَا ﴿إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ۝٣٨﴾، وَأَيْضًا ﴿وَنَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝٣٩﴾، وَ﴿كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ۝٤٠﴾ الَّذِي جَاءَ

عَقِبَهُ، فَهَذِهِ كُلُّهَا مَعْدُودَةٌ بِالِاتِّفَاقِ كَمَا عُلِمَ ذَلِكَ مِنَ الإِطْلَاقِ.

وَنَبَّهَ عَلَيْهَا النَّاظِمُ لِـمَا قَدْ يُتَوَهَّمُ فِيهَا مِن عَدَمِ عَدِّهَا؛ فَإِنَّ ﴿ذُو ٱنتِقَامٍ ۝٤﴾ مَبْنِيٌّ عَلَى الأَلِفِ؛ فَقَدْ يُظَنُّ فِيهِ كَوْنَهُ لَيْسَ بِرَأْسِ آيَةٍ؛ نَظَرًا لِّفَقْدِهِ الـمُوَازَنَةَ لِـمَا قَبْلَهُ.

وَكَـذَا ﴿ٱلسَّمَآءِ ۝٥﴾ وَ﴿ٱلۡحَكِيمُ ۝٦﴾ الَّـذِي قَـبْـلَ ﴿ٱلۡأَلۡبَٰبِ ۝٧﴾؛ فَقَدْ يُتَوَهَّمُ إِسْقَاطُهُمَا أَيْضًا لِّذَلِكَ، وَلِعَدَمِ الـمُسَاوَاةِ فِي الطُّولِ وَالقِصَرِ.

وَأَيْـضًـا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ ۝٣٧﴾ وَ﴿إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ۝٣٨﴾ وَ﴿وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝٣٩﴾ وَ﴿ٱللَّهُ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ۝٤٠﴾ نَبَّهَ عَلَيْهَا لِدَفْعِ هَذَا التَّوَهُّمِ أَيْضًا؛ لِّعَدَمِ الـمُوَازَنَةِ، وَعَدَمِ الـمُسَاوَاةِ.

وَقَوْلُهُ: «**عَلَى الإِثْرِ**» احْتِرَازٌ مِّن ﴿يَشَآءُ﴾ الثَّانِي، وَهُوَ﴿ٱللَّهُ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ﴾ [٤٧]؛ فَإِنَّهُ مَتْرُوكٌ لِّلْجَمِيعِ.

٨٨ ـ وَ«الِانجِيلَ»،«إِسْرَائِيلَ»غَيْرَ الثَّلَاثِ دَعْ   فِي الَاعْرَافِ مَعْ طَهَ مَعَ الشُّعَرَا الغُرِّ

اللُّغَةُ:

«**الغُرّ**»: جَمْعُ غَرَّاءَ، بِمَعْنَى: الـمُضِيئَةِ، وَهُوَ وَصْفٌ لِّلسُّوَرِ الثَّلَاثِ.

المَعْنَى:

أَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ لَفْظِ: «**إِنجِيلٍ**» الوَاقِعِ فِي القُرْآنِ غَيْرَ مَا سَبَقَ مِنَ الـمَوْضِعَيْنِ السَّابِقَيْنِ، وَغَيْرَ مَا يَأْتِي فِي سُورَةِ الحَدِيدِ. وَعُلِمَ هَذَا الِاسْتِثْنَاءُ بِقَرِينَةِ مَا تَقَدَّمَ فِي السُّورَةِ، وَمَا يَأْتِي فِي الحَدِيدِ.

وَبِتَرْكِ عَدِّ ﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ فِي جَمِيعِ القُرْآنِ كَذَلِكَ، إِلَّا مَا سَبَقَ

أَيْضًا، وَمَا سَيَأْتِي التَّنبِيهُ عَلَيْهِ فِي السَّجْدَةِ وَالزُّخْرُفِ، وَإِلَّا مَا وَقَعَ فِي السُّوَرِ الثَّلَاثِ الَّتِي ذَكَرَهَا. وَعُلِمَ هَذَا التَّقْيِيدُ مِن قَرِينَةِ مَا ذَكَرَهُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ، وَمَا سَيَذْكُرُهُ فِي السَّجْدَةِ وَالزُّخْرُفِ، وَمَا صَرَّحَ بِهِ هُنَا مِنِ اسْتِثْنَاءِ السُّوَرِ الثَّلَاثِ.

وَإِنَّمَا ارْتَكَبْنَا ذَلِكَ التَّأْوِيلَ فِي البَيْتِ لِئَلَّا يَرِدَ مَا فِي الحَدِيدِ مِن لَّفْظِ: «**إِنجِيلِ**» فَإِنَّهُ مُخْتَلَفٌ فِيهِ، وَلَيْسَ بِمَتْرُوكٍ إِجْمَاعًا، وَلِئَلَّا يَرِدَ كَذَلِكَ مَا فِي الأَعْرَافِ [١٥٧] ﴿يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ﴾، فَكَانَ ظَاهِرُ الكَلَامِ يَقْتَضِي عَدَّهُ وَلَوْ لِلْبَعْضِ، مَعَ أَنَّهُ مَتْرُوكٌ إِجْمَاعًا(١).

وَيَرِدُ عَلَى لَفْظِ ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ نَقْضًا مَّا فِي سُورَتَي السَّجْدَةِ وَالزُّخْرُفِ؛ لِأَنَّهُ وَقَعَ فِي غَيْرِ الثَّلَاثِ الـمُسْتَثْنَاةِ، وَهُوَ مَعْدُودٌ بِالإِجْمَاعِ فِيهِمَا كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ فِي السُّورَتَيْنِ؛ فَلِهَذَا أَوَّلْنَا البَيْتَ هَذَا التَّأْوِيلَ، وَجَعَلْنَا الِاسْتِثْنَاءَ - وَهُوَ: «غَيْرَ» - قَيْدًا لِّلْكَلِمَةِ الثَّانِيَةِ تَعْوِيلًا عَلَى مَا ذَكَرَهُ وَمَا سَيَذْكُرُهُ، وَتَصْحِيحًا لِّلْكَلَامِ.

وَالحَاصِلُ: أَنَّ لَفْظَ: «**إِنجِيلِ**» مُخْتَلَفٌ فِيهِ فِي الـمَوْضِعَيْنِ السَّابِقَيْنِ، وَكَذَا فِي مَوْضِعِ الحَدِيدِ، وَمَا عَدَا هَذِهِ الـمَوَاضِعَ الثَّلَاثَ مَتْرُوكٌ بِالِاتِّفَاقِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ وَغَيْرِهَا فِي جَمِيعِ القُرْآنِ.

وَأَنَّ لَفْظَ: ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ مُخْتَلَفٌ فِيهِ فِي الـمَوْضِعِ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ، وَفِي الـمَوْضِعِ الثَّالِثِ فِي الأَعْرَافِ، وَفِي مَوْضِعِ طَهَ الَّذِي سَيَذْكُرُهُ، وَمُتَّفَقٌ عَلَى عَدِّهِ فِي الـمَوْضِعِ الأَوَّلِ وَالثَّانِي فِي الأَعْرَافِ، وَكَذَا مُتَّفَقٌ عَلَى عَدِّهِ كَيْفَ وَقَعَ فِي سُورَةِ الشُّعَرَاءِ، وَأَيْضًا فِي السَّجْدَةِ

---

(١) هكذا في الأصل. المراجع.

وَالزُّخْرُفِ، وَمَا عَدَا هَذِهِ الـمَوَاضِعَ كُلَّهَا فَمُتَّفَقٌ عَلَى تَرْكِهِ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «**إِسْرَائِيلَ غَيْرَ الثَّلَاثِ دَعْ**»، أَيْ: فَمَا فِي هَذِهِ السُّوَرِ الثَّلَاثِ مِن لَفْظِ: ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ مَعْدُودٌ باخْتِلَافٍ أَوِ اتِّفَاقٍ.

وَقَدْ يُنقَضُ هذَا بِأَن يُقَالَ: إِنَّ مَا اسْتَثْنَاهُ غَيْرُ صَحِيحٍ بَعْدَ هَذَا التَّأْوِيلِ؛ فَإِنَّهُ يُنقَضُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الأَعْرَافِ [١٣٨]: ﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ﴾، وَفِي طَه [٨٠]: ﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ قَدْ أَنجَيْنَٰكُم﴾ الآيَةَ، فَهُمَا مَتْرُوكَانِ اتِّفَاقًا، وَالِاسْتِثْنَاءُ يُعْطِي أَنَّ كُلَّ مَا فِي السُّوَرِ الثَّلَاثِ مَعْدُودٌ اتِّفَاقًا أَوِ اخْتِلَافًا.

وَيُجَابُ عَنْ هَذَا: بِأَنَّهُ لَا يُتَوَهَّمُ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ فِي الأَعْرَافِ وَطَه كَوْنُهُمَا فَاصِلَتَيْنِ؛ لِعَدَمِ تَمَامِ الكَلَامِ، وَعَدَمِ الـمُسَاوَاةِ، مَعَ فَقْدِ مَا فِي طَه الـمُشَاكَلَةَ لِفَوَاصِلِ سُورَتِهَا.

وَإِنَّمَا خَصَّ السُّوَرَ الثَّلَاثَ بِالذِّكْرِ لِكَثْرَةِ وُقُوعِ لَفْظِ: ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ فِيهَا.

٨٩ ـ «سَبِيلٌ» فَدَعْ «يَبْغُونَ» «الإِسْلَامُ» «مَا يَشَا» «تُحِبُّونَ» ثَانٍ مَّعْ «أَلِيمٌ» حِذَا النَّصْرِ

اللُّغَةُ:

حِذَاءُ الشَّيءِ: جِهَتُهُ.

المَعْنَى:

أَمَرَ النَّاظِمُ بِعَدَمِ عَدِّ الكَلِمَاتِ الـمَذْكُورَةِ، وَإِن تُوُهِّمَ كَوْنُهَا رُؤُوسَ آيَاتٍ، وَهِيَ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ سَبِيلٌ﴾ [٧٥]، ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ﴾ [٨٣]، ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [١٩]، ﴿ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ﴾ [٤٧] فِي قِصَّةِ مَرْيَمَ، وَإِنَّمَا حَمَلْنَاهَا عَلَى ذَلِكَ؛ لِأَنَّ

الأُولَى تَقَدَّمَ الكَلَامُ عَلَيْهَا، ﴿وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۚ﴾ [١٥٢]، وَهُوَ الـمَوْضِعُ الثَّانِي الـمُرَادُ **بِقَوْلِهِ**: «**ثَانٍ**»، الـمُحْتَرَزُ بِهِ عَنِ الأَوَّلِ، وَقَدْ سَبَقَ الكَلَامُ عَلَيْهِ، ﴿**أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ الَّذِي بَعْدَهُ ﴿**وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ** ﴿٩١﴾﴾، وَهَذَا مَعْنَى **قَوْلِهِ**: «**حِذَا النَّصْرِ**»، وَقُيِّدَ بِذَلِكَ احْتِرَازًا عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الـمَوَاضِعِ الـمَعْدُودَةِ بِالإِجْمَاعِ.

٩٠ ـ «بِذَاتِ الصُّدُورِ» قَبْلَهُ «تَعْمَلُونَ»، «لِلْـ ـعَبِيدِ» يَلِيهِ «صَادِقِينَ» لَدَى النَّهْرِ

٩١ ـ وَ«لَا تُخْلِفُ الـمِيعَادَ» قَبْلَ «الثَّوَابِ»، «فِي الـ ـبِلَادِ»، «الـمِهَادُ» بَعْدَهُ غَيْرَ مُغْتَرِّ

اللُّغَةُ:

«**النَّهْرِ**» ـ بِفَتْحِ النُّونِ، وَسُكُونِ الهَاءِ ـ: الزَّجْرِ.

وَ«**مُغْتَرّ**»: مِنَ الِاغْتِرَارِ، وَهُوَ الِانْخِدَاعُ بِمَا لَا يَبْقَى.

المَعْنَى:

بَيَّنَ الـمُصَنِّفُ فِي هَذَيْنِ البَيْتَيْنِ أَنَّ بَعْضَ الآيَاتِ قَدْ يَكُونُ أَطْوَلَ مِن بَعْضٍ؛ فَيُتَوَهَّمُ أَنَّ الآيَةَ الطَّوِيلَةَ آيَتَانِ أَوْ أَكْثَرُ، فَرَفَعَ هَذَا الوَهَمَ بِالنَّصِّ عَلَى أَوَاخِرِهَا وَرُؤُوسِهَا ـ وَتِلْكَ عَادَتُهُ ـ **فَقَالَ**: «**بِذَاتِ الصُّدُورِ...**» إلخ.

مَعْنَاهُ: أَنَّ الآيَةَ الَّتِي رَأْسُهَا ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾﴾ رَأْسُ الآيَةِ الَّتِي قَبْلَهَا ﴿وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٥٣﴾﴾، وَبِذَلِكَ تَعَيَّنَ مَبْدَأُ الآيَةِ الَّتِي آخِرُهَا ﴿بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾﴾، وَهُوَ: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم﴾؛ فَهِيَ آيَةٌ وَاحِدَةٌ وَإِن كَانَتْ أَطْوَلَ مِمَّا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا.

[وَأَنَّ الآيَةَ الَّتِي رَأْسُهَا ﴿لِّلۡعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾﴾ رَأْسُ الآيَةِ الَّتِي بَعْدَهَا] ﴿إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١٨٣﴾﴾؛ فَيَكُونُ مَبْدَؤُهَا: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ

عَهِدَ إِلَيْنَآ﴾ الآيَةَ؛ فَهِيَ آيَةٌ وَاحِدَةٌ وَإِن كَانَتْ أَطْوَلَ مِمَّا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا.

وَعُلِمَ مِنْ هَذَا أَنَّ هَذِهِ الآيَاتِ الطَّوِيلَةَ لَيْسَ فِي أَثْنَائِهَا فَوَاصِلُ، وَإِن كَانَ فِيهَا مَا يُشْبِهُ الفَوَاصِلَ.

وَقَوْلُهُ: «**لَدَى النَّهْرِ**» زِيَادَةُ بَيَانٍ فِي المُرَادِ مِنَ الآيَةِ، وَإِشَارَةٌ إِلَى مَا وَرَدَ فِيهَا مِنَ الزَّجْرِ وَالتَّوْبِيخِ لِلْيَهُودِ عَلَى قَوْلِهِمْ: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ**﴾ الآيَةَ.

وَقَوْلُهُ: «**وَلَا تُخْلِفُ المِيعَادَ...**» إلخ مَعْنَاهُ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾﴾ رَأْسُ آيَةٍ، وَرَأْسُ الآيَةِ بَعْدَهُ: ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾﴾، وَلَا يَضُرُّ تَفَاوُتُهُمَا طُولًا وَقِصَرًا.

وَعُلِمَ مِنْ هَذَا أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ لَيْسَ بِرَأْسِ آيَةٍ عِندَ الجَمِيعِ وَإِن كَانَ يُشْبِهُ الفَوَاصِلَ.

ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ الآيَةَ الَّتِي بَعْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾﴾ رَأْسُهَا ﴿فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾﴾، وَهِيَ آيَةٌ قَصِيرَةٌ؛ فَرُبَّمَا يُتَوَهَّمُ أَنَّهَا لَيْسَتْ فَاصِلَةً مَّعَ كَوْنِهَا مَعْدُودَةً بِالإِجْمَاعِ.

وَكَذَلِكَ الآيَةُ الَّتِي بَعْدَ ﴿فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾﴾ آيَةٌ قَصِيرَةٌ أَيْضًا، وَرَأْسُهَا ﴿وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾﴾، وَاللهُ أَعْلَمُ.

تَتِمَّةٌ:

يُوَافِقُ الحِمْصِيُّ الدِّمَشْقِيَّ فِي عَدِّ مَا عَدَّ وَتَرْكِ مَا تَرَكَ إِلَّا فِي مَوْضِعَيْنِ:

الأَوَّلُ: ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [٤٩]؛ فَالحِمْصِيُّ يَعُدُّهُ كَالبَصْرِيِّ، وَالدِّمَشْقِيُّ لَا يَعُدُّهُ.

وَالثَّانِي: ﴿حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ﴾ [٩٢]؛ فَالدِّمَشْقِيُّ يَعُدُّهُ، وَالحِمْصِيُّ يَتْرُكُهُ؛ وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ النِّسَاءِ

٩٢ ـ وَعَدُّ النِّسَا شَام عَلَى قَصْدِ زُلْفَةٍ ... وَسِتٌّ عَنِ الكُوفِي، وَكُلٌّ عَلَى طُهْرِ

٩٣ ـ وَكُوفٍ وَشَامٍ «أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ»، والـ ... أَخِيرُ «أَلِيمًا» عَدَّ شَامٍ وَلَمْ يُكْرِ

اللُّغَةُ:

الزُّلْفَةُ: القُرْبَةُ.

وَ«**يُكْرِ**» ـ بِضَمِّ اليَاءِ ـ: مُضَارِعٌ مِّنْ أَكْرَى الشَّيْءُ إِذَا زَادَ أَوْ نَقَصَ؛ فَهُوَ مِنَ الأَضْدَادِ، وَالـمُرَادُ هُنَا: نَقَصَ ـ كَمَا سَتَعْرِفُ ـ.

المَعْنَى:

أَخْبَرَ الـمُصَنِّفُ بِأَنَّ عَدَدَ آيِ هَذِهِ السُّورَةِ عِندَ الشَّامِيِّ مِائَةٌ وَسَبْعٌ وَسَبْعُونَ آيَةً، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ العَيْنُ وَالقَافُ وَالزَّايُ، وَأَنَّهَا فِي عَدَدِ الكُوفِيِّينَ مِائَةٌ وَسِتٌّ وَسَبْعُونَ؛ فَتَعَيَّنَ لِلْبَاقِينَ أَن تَكُونَ مِائَةً وَخَمْسًا وَسَبْعِينَ عَمَلًا بِقَاعِدَةِ: مَا قَبْلَ أُخْرَى الذِّكْرِ.

وَقَوْلُهُ: «**وَكُلٌّ عَلَى طُهْرِ**» ثَنَاءٌ عَلَى أَهْلِ العَدَدِ بِبَرَاءَتِهِم مِنَ الزِّيَادَةِ وَالنَّقْصِ، وَلَا يَخْفَى مَا فِيهِ مِنَ الـمُنَاسَبَةِ لِلَفْظِ «**النِّسَاءِ**»، كَذَلِكَ مَا فِي **قَوْلِهِ**: «**عَلَى قَصْدِ زُلْفَةٍ**».

ثُمَّ شَرَعَ فِي بَيَانِ الفَوَاصِلِ الـمُخْتَلَفِ فِيهَا، وَهُمَا اثْنَتَانِ:

الأُولَى: ﴿أَن تَضِلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ ﴿٤٤﴾﴾، عَدَّهَا الشَّامِيُّ وَالكُوفِيُّ، وَتَرَكَهَا غَيْرُهُمَا.

وَالثَّانِيَةُ: ﴿فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ آخِرَ السُّورَةِ الَّذِي بَعْدَهَا ﴿وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾﴾، عَدَّهَا الشَّامِيُّ وَحْدَهُ. وَقَيَّدَهُ بِالأَخِيرِ احْتِرَازًا عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الـمَوَاضِعِ الـمَعْدُودَةِ لِلْجَمِيعِ، وَجُمْلَتُهَا ثَلَاثَةٌ: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾﴾، ﴿بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾﴾، ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾﴾.

وَجْهُ مَنْ عَدَّ ﴿ٱلسَّبِيلَ﴾: الإِجْمَاعُ عَلَى عَدِّ مِثْلِهِ فِي سُورَةِ الفُرْقَانِ وَالأَحْزَابِ، وَتَمَامُ الكَلَامِ عِندَهَا.

وَوَجْهُ مَن تَرَكَهَا: عَدَمُ مُشَاكَلَتِهَا لِفَوَاصِلِ السُّورَةِ، وَمَا يَتَرَتَّبُ عَلَى عَدِّهَا مِن جَعْلِ مَا بَعْدَهَا آيَةً قَصِيرَةً غَيْرَ مُنَاسِبَةٍ لِّـمَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا.

وَوَجْهُ مَنْ عَدَّ ﴿أَلِيمًا﴾ **الأَخِيرِ**: الـمُشَاكَلَةُ مَعَ الإِجْمَاعِ عَلَى عَدِّ أَمْثَالِهَا فِي السُّورَةِ.

وَوَجْهُ مَن تَرَكَهَا: عَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ، وَمَا يَتَرَتَّبُ عَلَى عَدِّهَا مِن جَعْلِ مَا بَعْدَهَا آيَةً قَصِيرَةً.

وَقَوْلُهُ: «**وَلَمْ يُكَرِ**» إِشَارَةٌ إِلَى وَجْهِ كَوْنِ عَدَدِ الشَّامِيِّ أَزْيَدُ مِنْ عَدَدِ غَيْرِهِ؛ لِأَنَّهُ انفَرَدَ بِعَدِّ آيَةٍ لَّمْ يُشَارِكْهُ فِيهَا غَيْرُهُ، وَلَمْ يُنقِصْ مَكَانَهَا آيَةً أُخْرَى؛ فَلِذَلِكَ زَادَ عَدَدُهُ عَنِ الجَمِيعِ.

٩٤ ـ «تَعُولُوا» لِكُلٍّ، ثُمَّ دَعْ «نِحْلَةً» لَـهُمْ وَمَا فِي الوَصَايَا غَيْرَ ثِنتَيْنِ يَا ذُخْرِي
٩٥ ـ وَعَدُّوا «شَهِيدًا» فِي الجَمِيعِ، وَآيَةُ الدْ دِيَاتِ أَطَالُوهَا، وَقُلْ آيَةُ السُّكْرِ

٩٦ ـ «يَقِينًا» «طَرِيقًا» قُلْ «عَظِيمًا»، وَأَسْقَطُوا «رَسُولًا» «حَنِيفًا» مَّعْ «سَبِيلًا» لَّدَى الهَجْرِ

٩٧ ـ وَمَعْهَا «قَرِيبٌ» مَّعْ «قَلِيلٌ» وَ«الأَقْرَبُو نَ» دَعْ مَعْ «سَوَاءً» كَيْ تُسَاوِيَ مَن يَدْرِي

اللُّغَةُ:

الذُّخْرُ: مَا يَدَّخِرُهُ الإِنسَانُ لِوَقْتِ الحَاجَةِ إِلَيْهِ.

وَ«**الهَجْرِ**»: التَّرْكِ.

«**يَدْرِي**»: يَعْلَمُ.

المَعْنَى:

[هَذَا] شُرُوعٌ فِي الكَلَامِ عَلَى شِبْهِ الفَاصِلَةِ المَعْدُودِ اتِّفَاقًا، وَالمَتْرُوكِ كَذَلِكَ، وَعَلَى مَا فِي السُّورَةِ مِن طِوَالِ الآيَاتِ وَقِصَارِهَا عَلَى عَادَتِهِ.

فَأَفَادَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ ۝٣﴾ مَعْدُودٌ لِّلْكُلِّ، وَإِن لَّمْ يَكُن مُّشَاكِلًا لِّفَوَاصِلِ السُّورَةِ فِي الزِّنَةِ.

وَوَجْهُ عَدِّهِ: النَّصُّ؛ لِأَنَّهُ العُمْدَةُ فِي هَذَا العِلْمِ.

ثُمَّ أَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ [٤] لِّلْجَمِيعِ، وَذَلِكَ لِعَدَمِ مُشَاكَلَتِهِ لِفَوَاصِلِ السُّورَةِ، وَإِن تَمَّ عِندَهُ الكَلَامُ، **وَهَذَا وَجْهُ التَّنبِيهِ عَلَيْهِ**.

وَمَعْنَى **قَوْلِهِ**: «**وَمَا فِي الوَصَايَا...**» إلخ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ﴾ إِلَى ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ۝١٢﴾ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا فَاصِلَتَانِ:

الأُولَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝١١﴾.

وَالثَّانِيَةُ: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ۝١٢﴾.

فَهُمَا آيَتَانِ طَوِيلَتَانِ، وَإِن وَقَعَ فِي أَثْنَائِهِمَا مَا يُشْبِهِ الفَاصِلَةَ، وَلِذَلِكَ نَبَّهَ النَّاظِمُ بِمَا تَقَدَّمَ.

وَسَمَّاهُمَا آيَةَ الوَصَايَا؛ لِأَنَّ الوَصِيَّةَ ذُكِرَتْ فِيهِمَا غَيْرَ مَرَّةٍ.

وَقَوْلُهُ: «وَعَدُّوا شَهِيدًا...» إلخ مَعْنَاهُ: أَنَّ لَفْظَ: ﴿شَهِيدًا﴾ حَيْثُ وَقَعَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ مَعْدُودٌ لِّلْجَمِيعِ، وَنَبَّهَ عَلَى هَذَا لِأَنَّهُ فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ وَقَعَ رَأْسَ آيَةٍ قَصِيرَةٍ؛ فَرُبَّمَا تُوُهِّمَ كَوْنُهُ لَيْسَ بِرَأْسٍ لِّوُجُودِ القِصَرِ، مِثْلُ: ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾، ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾﴾.

وَقَوْلُهُ: «وَآيَةُ الدِّيَاتِ...» إلخ مَعْنَاهُ: أَنَّ الآيَةَ الَّتِي ذُكِرَتْ فِيهَا الدِّيَاتُ ـ وَهِيَ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا﴾ الآيَةَ ـ وَآيَةُ السُّكْرِ ـ وَهِيَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ الآيَةَ ـ كِلْتَاهُمَا آيَةٌ طَوِيلَةٌ اعْتَبَرَهَا أَهْلُ العَدِّ كَذَلِكَ، وَلَمْ يَعُدُّوا فَوَاصِلَ فِي أَثْنَائِهِما، وَآخِرُ الأُولَى ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾﴾، وَآخِرُ الثَّانِيَةِ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾﴾.

وَقَوْلُهُ: «يَقِينًا...» إلخ مَعْنَاهُ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾﴾ مَعْدُودٌ لِّلْكُلِّ وَإِن كَانَ مَا بَعْدَهُ آيَةً قَصِيرَةً.

وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾﴾ مَعْدُودٌ لِّلْكُلِّ وَإِن تَعَلَّقَ بِمَا بَعْدَهُ، وَلِهَذَا نَبَّهَ عَلَيْهِ.

وَأَيْضًا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿عَظِيمًا﴾ مَّعْدُودٌ كَيْفَ وَقَعَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ، وَعُلِمَ ذَلِكَ العُمُومُ مِنَ الإِطْلَاقِ، وَنَبَّهَ عَلَى هَذَا؛ لِأَنَّ بَعْضَهُ وَقَعَ فِي مَوْضِعٍ يُوهِمُ كَوْنَهُ غَيْرَ فَاصِلَةٍ، وَهُوَ: ﴿وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا

﴿١٥٦﴾؛ فَإِنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ قَصِيرَةٍ، وَمَا بَعْدَهُ عَطْفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ.

وَقَوْلُهُ: «**وَأَسْقَطُوا...**» إلخ بَعْدَ أَن تَكَلَّمَ عَلَى شِبْهِ الفَاصِلَةِ المَعْدُودِ أَخَذَ فِي بَيَانِ تَتْمِيمِ الكَلَامِ عَلَى المُشْبِهِ المَتْرُوكِ، فَأَفَادَ أَنَّ ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًاۚ﴾ [٧٩] لَمْ يَعُدَّهُ أَحَدٌ؛ لِأَنَّهُ لَوْ عُدَّ لَصَارَ مَا بَعْدَهُ آيَةً قَصِيرَةً.

وَكَذَا ﴿وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًاۗ﴾ [١٥٢] مَتْرُوكٌ لِلْجَمِيعِ؛ لِلْعِلَّةِ السَّابِقَةِ.

وَأَيْضًا ﴿فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًاۗ﴾ [٣٤] لِمَا تَقَدَّمَ. وَقَيَّدَهُ **بِقَوْلِهِ**: «**لَدَى الهَجْرِ**» احْتِرَازًا عَنْ غَيْرِ هَذَا المَوْضِعِ؛ فَإِنَّهُ مَعْدُودٌ إِجْمَاعًا.

وَقَوْلُهُ: «**لَدَى الهَجْرِ**»؛ مَعْنَاهُ: أَنَّ المُرَادَ ﴿سَبِيلًاۗ﴾ المَذْكُورُ فِي الآيَةِ الَّتِي ذُكِرَ فِيهَا الأَمْرُ بِهَجْرِ النِّسَاءِ.

وَقَوْلُهُ: «**وَمَعَهَا قَرِيبٌ...**» إلخ مَعْنَاهُ: أَنَّ ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍۗ﴾ [٧٧]، ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾ [٧٧]، وَكَذَا «**الأَقْرَبُونَ**» حَيْثُ وَقَعَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ، كُلُّ هَذَا مَتْرُوكٌ لِلْجَمِيعِ.

وَمَعْنَى **قَوْلِهِ**: «**مَعْ سَوَاءً**» أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَتَكُونُونَ سَوَاءًۖ﴾ [٨٩] لَمْ يَعُدَّهُ أَحَدٌ، وَإِنْ أَشْبَهَ فَوَاصِلَ السُّورَةِ فِي بِنَائِهَا عَلَى الأَلِفِ، لَكِنَّهُ تُرِكَ لِمُخَالَفَتِهِ لَهَا فِي الزِّنَةِ، وَلِمَا يَتَرَتَّبُ عَلَى عَدِّهِ مِنْ عَدَمِ مُسَاوَاةِ آيَتِهِ لِغَيْرِهَا مِنْ آيَاتِ السُّورَةِ.

وَقَوْلُهُ: «**كَيْ تُسَاوِيَ مَن يَدْرِي**» تَعْلِيلٌ وَحَثٌّ عَلَى مَعْرِفَةِ الفَوَاصِلِ المَعْدُودَةِ، وَالمَتْرُوكَةِ، وَالمُخْتَلَفِ فِيهَا؛ حَتَّى يَرْتَفِعَ الطَّالِبُ إِلَى مُسْتَوَى أَهْلِ العِلْمِ.

تَنبِيهٌ:

تَرَكَ النَّاظِمُ مِمَّا يُشْبِهُ الفَوَاصِلَ وَهُوَ مَتْرُوكٌ: ﴿وَٱللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَۖ﴾ [٨١]، ﴿وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَۚ﴾ [١٧٢].

تَتِمَّةٌ:

يَتَّفِقُ العَدَدُ الحِمْصِيُّ مَعَ العَدَدِ الدِّمَشْقِيِّ فِي جَمِيعِ آيَاتِ هَذِهِ السُّورَةِ عَدًّا وَتَرْكًا، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

سُورَةُ المَائِدَةِ

٩٨ ـ وَعَدَّ العُقُودَ الكُوفِ كَيْفَ قَفَا، وَ«بِالْـ ـعُقُودِ» فَدَعْ، مَع «عَّن كَثِيرٍ» لَّهُ يُثْرِي

٩٩ ـ وَبَصْرٍ ثَلَاثٌ، «غَالِبُونَ» لَهُ، وَلَمْ يُعَدَّ لَهُمْ كِلَا «نَذِيرٍ» عَلَى نَذْرِ

اللُّغَةُ:

قَفَا الشَّيءَ: تبعَ أَثَرَهُ.

وَيُقَالُ: أَثْرَى الرَّجلُ: صَارَ ذَا ثَرَاءٍ؛ أَيْ: كَثُرَ مَالُهُ.

«**عَلَى نَذْرِ**» ـ بِفَتْحِ النُّونِ، وَسُكُونِ الذَّالِ ـ: مَصْدَرٌ مِّن نَّذَرَ الشَّيءَ، وَنَذَرَ بِهِ؛ كَفَرِحَ: عَلِمَهُ.

المَعْنَى:

بَيَّنَ أَنَّ عَدَدَ آيِ هَذِهِ السُّورَةِ عِندَ الكُوفِيِّ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الكَافُ وَالقَافُ، وَسَيَأْتِي فِي عَدَدِ البَصْرِيِّ مِائَةٌ وَثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ؛ فَتَعَيَّنَ لِلْبَاقِينَ ـ وَهُمُ المَدَنِيَّانِ وَالمَكِّيُّ وَالشَّامِيُّ ـ مِائَةٌ وَاثْنَتَانِ وَعِشْرُونَ؛ عَمَلًا بِقَاعِدَةِ: مَا قَبْلَ أُخْرَى الذِّكْرِ.

ثُمَّ بَيَّنَ المُخْتَلَفَ فِيهِ، وَجُمْلَتُهُ ثَلَاثٌ: ﴿أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ﴾ [١]، ﴿وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ﴾ [١٥]، يُسْقِطُهُمَا الكُوفِيُّ، وَيَعُدُّهُمَا غَيْرُهُ.

وَانفَرَدَ البَصْرِيُّ بِعَدِّ ﴿غَٰلِبُونَۚ﴾ [٢٣]؛ وَلِذَا كَانَتْ عِندَ البَصْرِيِّ مِائَةً وَثَلَاثًا وَعِشْرِينَ ـ كَمَا سَبَقَ ـ.

وَقَوْلُهُ: «**يُثْرِي**» يُشِيرُ بِهِ إِلَى أَنَّ الكُوفِيَّ يَكْتَفِي بِمَا عَدَّهُ عَنْ عَدِّ هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ.

وَقَوْلُهُ: «**وَلَمْ يُعَدَّ لَهُمْ...**» إلخ شُرُوعٌ فِي بَيَانِ مُشْبِهِ الفَوَاصِلِ المَتْرُوكِ لِلْكُلِّ، وَهُوَ: ﴿أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ وَلَا نَذِيرٖۖ فَقَدۡ جَآءَكُم بَشِيرٞ وَنَذِيرٞۗ﴾ [١٩] فِي كِلَا المَوْضِعَيْنِ.

وَجْهُ مَنْ أَسْقَطَ ﴿بِٱلۡعُقُودِۚ﴾: عَدَمُ المُسَاوَاةِ.

وَوَجْهُ مَنْ عَدَّهَا: المُشَاكَلَةُ، وَتَمَامُ الكَلَامِ.

وَوَجْهُ مَنْ أَسْقَطَ ﴿عَن كَثِيرٖۚ﴾: مَا يَتَرَتَّبُ عَلَى عَدِّهَا مِن قِصَرِ مَا بَعْدَهَا.

وَوَجْهُ مَنْ عَدَّهَا: المُشَاكَلَةُ، وَتَمَامُ الكَلَامِ.

وَوَجْهُ مَنْ عَدَّ ﴿غَٰلِبُونَۚ﴾: المُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: قِصَرُ مَا بَعْدَهُ.

١٠٠ ـ وَآيَاتُهَا مِنْهَا طِوَالٌ كَـ«حُرِّمَتْ» وَ«يَا أَيُّهَا» فَاصْدُقْ فِي الَاشْكَالِ فِي الحَصْرِ

١٠١ ـ «عَلَى الكَافِرِينَ» اسْقِطْ «جَمِيعًا» «مُكَلِّبِيـ ـنَ» «يَبْغُونَ» «جَبَّارِينَ» مَعْ «آخَرِينَ» امْرِ

اللُّغَةُ:

«**الَاشْكَالِ**»: جَمْعُ شَكْلٍ، وَهُوَ المِثْلُ وَالنَّظِيرُ.

وَ«الحَصْرِ»: الجَمْع.

وَ«امْرِ»: أَمْرٌ مِّن مَّرَى النَّاقَةَ إِذَا مَسَحَ ضَرْعَهَا لِيَسْتَخْرِجَ مَا فِيهِ مِنَ اللَّبَنِ، وَهُوَ مَجَازٌ عَنِ اسْتِقْصَاءِ السُّورَةِ، وَتَتَبُّعِ الـمَعْدُودِ مِنْهَا وَالـمَتْرُوكِ.

المَعْنَى:

شَرَعَ فِي بَيَانِ مَا وَقَعَ فِي السُّورَةِ مِنَ الآيَاتِ الطِّوَالِ، وَنَبَّهَ عَلَى أَنَّهُ وَقَعَ فِي آيَاتِ السُّورَةِ آيَاتٌ طِوَالٌ وَأُخْرَى قِصَارٌ عَنْهَا، فَيَقُولُ: إِنَّ بَعْضَ آيَاتِ السُّورَةِ طَوِيلٌ عَن نَّظِيرِهِ؛ كَآيَةِ ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ﴾ الآيَةَ، فَإِنَّهَا آيَةٌ طَوِيلَةٌ، آخِرُهَا ﴿رَّحِيمٌ ۝٣﴾، وَلَيْسَ فِي أَثْنَائِهَا فَاصِلَةٌ، فَمَا وَقَعَ فِي أَثْنَائِهَا مِمَّا يُشْبِهُ الفَوَاصِلَ مَتْرُوكٌ إِجْمَاعًا، وَلَعَلَّ هَذَا هُوَ السِّرُّ فِي التَّنبِيهِ عَلَى طِوَالِ الآيَاتِ بَيْنَ الـمُشْبِهِ الـمَتْرُوكِ؛ فَنَحْوُ: ﴿وَٱخْشَوْنِ﴾، وَ﴿دِينًا﴾ لَّيْسَ مَعْدُودًا اتِّفَاقًا.

وَمَعْنَى «وَيَا أَيُّهَا»: أَنَّ مِنَ الآيَاتِ الطِّوَالِ فِي السُّورَةِ مَا كَانَ مَبْدُوءًا بِـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾، مِثْلُ آيَةِ الوُضُوءِ، فَآخِرُهَا ﴿تَشْكُرُونَ ۝٦﴾، وَآيَةُ الشَّهَادَةِ، وَآخِرُهَا ﴿لَّمِنَ ٱلْأَثِمِينَ ۝١٠٦﴾، وَآيَةُ الصَّيْدِ، وَآخِرُهَا ﴿ذُو ٱنتِقَامٍ ۝٩٥﴾، وَآيَةُ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ﴾، وَآخِرُهَا ﴿عَظِيمٌ ۝٤١﴾، وَلَيْسَ فِي أَثْنَاءِ هَذِهِ الآيَاتِ فَاصِلَةٌ، وَإِن كَانَ فِيهَا مَا يُشْبِهُ الفَوَاصِلَ، وَلَكِنَّهُ تُرِكَ إِجْمَاعًا.

وَقَوْلُهُ: «فَاصْدُقْ فِي الاَشْكَالِ فِي الحَصْرِ» مَعْنَاهُ: إِذَا عَرَفْتَ أَنَّ بَعْضَ آيِ هَذِهِ السُّورَةِ طَوِيلٌ فَاصْدُقِ النَّظَرَ فِي جَمْعِ الأَشْبَاهِ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ، وَتَمْيِيزِ طِوَالِـهَا عَن قِصَارِهَا.

وَحَسُنَ ذَلِكَ التَّنبِيهُ مِنْهُ عَقِبَ قَوْلِهِ: «وَيَا أَيُّهَا»؛ لِأَنَّهُ قَدْ يُوهِمُ أَنَّ كُلَّ مَا بُدِئَ بِـ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ فِي هَذِهِ السُّورَةِ مِنَ الآيَاتِ الطَّوِيلَةِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، فَأَشَارَ بِهَذَا إِلَى أَنَّ مُعْظَمَ مَا بُدِئَ بِـ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ مِنَ الآيَاتِ الطِّوَالِ ـ كَمَا عَلِمْتَ ـ وَإِلَّا فَفِيهِ آيَاتٌ بُدِئَتْ بِـ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾، وَهِيَ مُسَاوِيَةٌ لِأَخَوَاتِهَا، مِثْلُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ﴾ [٥١]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمْ﴾ [٥٧]، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ، فَأَمَرَ بِذَلِكَ لِرَفْعِ الوَهَمِ.

وَقَوْلُهُ: «**عَلَى الكَافِرِينَ...**» إلخ تَتْمِيمٌ لِّبَيَانِ المُشْبِهِ المَتْرُوكِ، فَأَمَرَ بِعَدَمِ عَدِّ ﴿أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [٥٤]، وَكَذَا ﴿جَمِيعًا﴾ حَيْثُ وَقَعَ فِي السُّورَةِ، مِثْلُ: ﴿أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًاۚ﴾ [٣٢]، وَكَذَا ﴿مُكَلِّبِينَ﴾ [٤]، وَأَيْضًا ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَۚ﴾ [٥٠]، وَأَيْضًا ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ [٢٢]، وَكَذَلِكَ ﴿لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ﴾ [٤١].

وَقَدْ زَادَ الإِمَامُ الدَّانِيُّ عَلَى هَذِهِ الآيَاتِ: ﴿ٱثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًاۖ﴾ [١٢]، ﴿عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ﴾ [١٠٧]، وَلَعَلَّ فِي قَوْلِ النَّاظِمِ: «**امْرِ**» إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ هُنَاكَ أَشْيَاءَ غَيْرَ مَا ذَكَرُهُ تُشْبِهُ الفَوَاصِلَ، وَهِيَ مَتْرُوكَةٌ، فَأَمَرَ بِتَتَبُّعِهَا وَاسْتِقْصَائِهَا، وَاللهُ أَعْلَمُ.

تَتِمَّةٌ:

يَتَّفِقُ الحِمْصِيُّ مَعَ الدِّمَشْقِيِّ فِي آيَاتِ هَذِهِ السُّورَةِ عَدًّا وَتَرْكًا، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ الأَنْعَامِ

١٠٢ ـ وَالَانْعَامُ فِي الكُوفِي سَنَا هَدْيُ قَصْدِهِ وَصَدْرٌ زَكَا، وَ«النُّورَ» فَاعْدُدْ عَنِ الصَّدْرِ

١٠٣ ـ «وَكِيلٍ» لِّكُوفٍ أَوَّلًا، «فَيَكُونُ» «مُسْـ ـتَقِيمٌ» أَخِيرًا دَعْهُمَا عَنْهُ فِي الحَشْرِ

اللُّغَةُ:

يُقَالُ: سَنَا البَرْقُ: إِذَا أَضَاءَ.

وَالهَدْيُ: مَصْدَرٌ بِمَعْنَى: الهُدَى.

وَ**«زَكَا»**: زَادَ.

وَ**«الحَشْرِ»**: الجَمْعِ.

المَعْنَى:

أَخْبَرَ النَّاظِمُ أَنَّ عَدَدَهَا مِائَةٌ وَخَمْسٌ وَسِتُّونَ عِندَ الكُوفِيِّ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ السِّينُ وَالهَاءُ وَالقَافُ، وَأَنَّهَا فِي عَدَدِ الصَّدْرِ ـ وَهُمْ: المَدَنِيَّانِ وَالمَكِّيُّ ـ مِائَةٌ وَسَبْعٌ وَسِتُّونَ؛ فَتَعَيَّنَ أَن تَكُونَ لِلْبَاقِينَ مِائَةً وَسِتًّا وَسِتِّينَ؛ عَمَلًا بِقَاعِدَةِ: مَا قَبْلَ أُخْرَى الذِّكْرِ.

وَقَوْلُهُ: «سَنَا هَدْيُ قَصْدِهِ» مَدْحٌ لِّهَذَا العَدَدِ بِالاسْتِقَامَةِ وَالظُّهُورِ، حَتَّى كَأَنَّ هَدْيَهُ نُورٌ أَضَاءَ.

ثُمَّ بَيَّنَ المُخْتَلَفَ فِيهِ، فَأَفَادَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ [١] يَعُدُّهُ الحِجَازِيُّ، وَيَتْرُكُهُ غَيْرُهُمْ.

وَأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾﴾ يَعُدُّهُ الكُوفِيُّ وَحْدَهُ. وَقَيَّدَ **«وَكِيلٍ»** بِالأَوَّلِ احْتِرَازًا عَنْ غَيْرِهِ المَعْدُودِ بِالإِجْمَاعِ، وَهُوَ: ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾﴾.

وَقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ﴾ [٧٣]، وَقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [١٦١] يَتْرُكُهُمَا الكُوفِيُّ، وَيَعُدُّهُمَا غَيْرُهُ. وَقَيَّدَ ﴿مُّسْتَقِيمٍ﴾ بِـ«أَخِيرًا» احْتِرَازًا عَن ﴿وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٣٩﴾، ﴿وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٨٧﴾ الـمَعْدُودَيْنِ بِالإِجْمَاعِ.

وَ«**فِي الحَشْرِ**» مَعْنَاهُ: فِي جَمْعِ الآيَاتِ عِندَ الكُوفِيِّ.

وَجْهُ مَنْ عَدَّ ﴿وَٱلنُّورَ﴾: الـمُشَاكَلَةُ لِفَوَاصِلِ السُّورَةِ.

وَوَجْهُ مَن لَّمْ يَعُدَّهَا: عَدَمُ الـمُسَاوَاةِ لِـمَا بَعْدَهَا، وَعَدَمُ اسْتِقْلَالِهَا عَنْهُ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿بِوَكِيلٍ﴾ **الأَوَّلِ**: الـمُشَاكَلَةُ، وَالاتِّفَاقُ عَلَى عَدِّ نَظَائِرِهِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ الـمُوَازَنَةِ لِـمَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ، وَقِصَرُ الآيَةِ الَّتِي بَعْدَهُ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿فَيَكُونُ﴾: الإِجْمَاعُ عَلَى عَدِّ نَظِيرِهِ، مَعَ وُجُودِ الـمُشَاكَلَةِ.

وَوَجْهُ مَن لَّمْ يَعُدَّهُ: عَدَمُ الـمُسَاوَاةِ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿مُّسْتَقِيمٍ﴾: الـمُشَاكَلَةُ، وَالإِجْمَاعُ عَلَى عَدِّ مِثْلِهِ.

وَوَجْهُ عدَمِ [عَدِّهِ]: شِدَّةُ تَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ.

تَنبِيهٌ:

يُمْكِنُكَ اسْتِخْرَاجُ الـمُتَّفَقِ عَلَيْهِ فِي كُلِّ سُورَةٍ بِأَن تَنظُرَ فِي الـمُخْتَلَفِ فِيهِ، وَتَأْخُذَ مَا يَعُدُّهُ وَاحِدٌ مِّنْ أَهْلِ العَدَدِ، وَتَطْرَحَهُ مِنْ أَصْلِ

عَدَدِ السُّورَةِ عِندَهُ؛ فَيَكُونُ البَاقِي هُوَ الـمُتَّفَقُ عَلَيْهِ بَيْنَهُمْ.

مَثَلًا: الكُوفِيُّ هُنَا يَعُدُّ السُّورَةَ مِائَةً وَخَمْسًا وَسِتِّينَ، وَهُوَ يَعُدُّ وَاحِدَةً مِّنَ الـمُخْتَلَفِ فِيهِ، فَإِذَا طَرَحْتَ وَاحِدَةً مِّنْ خَمْسٍ وَسِتِّينَ يَكُونُ البَاقِي أَرْبَعًا وَسِتِّينَ، وَهُوَ الـمُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

١٠٤ ـ مَعَ «الـهُونِ» «طِينِ» «يَسْمَعُونَ» وَ«مُنذِرِيـ ـنَ» «تَدْعُونَ» دَعْ مَعْ «قَدْ هَدَانِ» وَلَا يُثْرِي

١٠٥ ـ «شَفِيعٌ» «حَمِيمٌ» مَعْ «أَلِيمٌ» يَلِيهِمَا وَ«هَارُونَ» الْأُخْرَىٰ «تَعْلَمُونَ» فَخُذْ إِصْرِي

اللُّغَةُ:

«**يُثْرِي**»: مُضَارِعٌ مِّنْ أَثْرَى القَوْمُ: كَثُرَ عَدَدُهُمْ.

وَالإِصْرُ: العَهْدُ.

المَعْنَى:

هَذَا بَيَانٌ لِّـمَا يُشْبِهُ الفَاصِلَةَ وَهُوَ مَتْرُوكٌ إِجْمَاعًا، وَهُوَ: ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾ [٩٣]، ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ﴾ [٢]، ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ [٣٦]، ﴿وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [٤٨]، ﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ﴾ [٤١]، ﴿وَقَدْ هَدَىٰنِ﴾ [٨٠].

وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «**وَلَا يُثْرِي**»: وَلَا يَكْثُرُ عَدْدُ السُّورَةِ بِهَذِهِ الـمَتْرُوكَاتِ، وَهَذَا تَوْكِيدٌ لِّـمَا أَفَادَهُ الأَمْرُ بِتَرْكِ هَذِهِ الأَشْيَاءِ.

ثُمَّ تَمَّمَ بَقِيَّةَ الـمَتْرُوكِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ، فَأَفَادَ أَنَّ جَمِيعَ مَا يَأْتِي مَتْرُوكٌ لِّلْجَمِيعِ، وَذَلِكَ: ﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ﴾ [٧٠]، ﴿لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ [٧٠]، ﴿وَعَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٧٠] الَّذِي بَعْدَ ﴿شَفِيعٌ﴾، وَ﴿حَمِيمٍ﴾؛ **فَقَوْلُهُ**: «**يَلِيهِمَا**» قَيْدٌ لِّبَيَانِ الوَاقِعِ. وَكَذَلِكَ ﴿وَمُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ﴾ [٨٤]، وَأَيْضًا ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [١٣٥] الَّذِي بَعْدَهُ ﴿مَن تَكُونُ لَهُۥ عَـٰقِبَةُ

ﵟالدَّارِﵞ، وَقَيَّدَ ﵟتَعۡلَمُونَﵞ بـ«الأُخْرَى» احْتِرَازًا عَنِ الأُولَى، وَهِيَ: ﵟلِّكُلِّ نَبَإٖ مُّسۡتَقَرّٞۚ وَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٦٧ﵞ؛ فَهِيَ مَعْدُودَةٌ إِجْمَاعًا.

وَقَوْلُهُ: «**فَخُذْ إِصْرِي**» أَيْ: عَهْدِي. هَذَا وَفَاءٌ بِمَا وَعَدَ بِهِ فِي الخُطْبَةِ مِنْ أَنَّهُ سَيَذْكُرُ مَا يُشْبِهُ الفَاصِلَةَ فِي كُلِّ سُورَةٍ فِي قَوْلِهِ: «وَسَوْفَ يُوَافِي بَيْنَ الَاعْدَادِ عَدُّهَا...» إلخ؛ أَيْ: فَخُذْ مَا الْتَزَمْتُهُ وَأَخَذْتُ عَلَى نَفْسِي بَيَانَهُ.

تَتِمَّةٌ:

يُشَارِكُ الحِمْصِيُّ الدِّمَشْقِيَّ فِي كُلِّ مَا يَعُدُّهُ وَمَا يَتْرُكُهُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ الأَعْرَافِ

١٠٦ ـ وَالَاعْرَافُ عَن كُوفٍ وَصَدْرٍ وَفَىٰ رِضًا ... «تَعُودُونَ» لِلْكُوفِي، «لَهُ الدِّينُ» لِلْبَصْرِي

١٠٧ ـ وَشَامٍ، وَقُلْ «ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ» عَدَّهُ ... وَثَالِثَ «إِسْرَائِيلَ» صَدْرٌ وَعَىٰ صَدْرِي

اللُّغَةُ:

«**وَعَى**»: حَفِظَ، مِنَ الوَعْيِ بِمَعْنَى: الحِفْظِ.

المَعْنَى:

أَفَادَ أَنَّ عَدَدَ آيِ هَذِهِ السُّورَةِ لِلْكُوفِيِّ وَلِـمَرْمُوزِ «صَدْرٍ» ـ وَهُمُ الحِجَازِيُّونَ ـ مِائَتَانِ وَسِتٌّ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الوَاوُ وَالرَّاءُ مِن «**وَفَى رِضًا**»؛ فَيَكُونُ عَدَدُهَا لِلْبَصْرِيِّ وَالشَّامِيِّ مِائَتَيْنِ وَخَمْسًا، عَمَلًا بِالقَاعِدَةِ السَّابِقَةِ.

وَفِي قَوْلِهِ: «**وَفَى رِضًا**» إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ عَدَدَهَا لِـهَؤُلَاءِ الـمَذْكُورِينَ أَزْيَدُ مِنْهُ بِالنِّسْبَةِ لِغَيْرِهِمْ.

ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾﴾ يَعُدُّهُ الكُوفِيُّ، وَيَتْرُكُهُ غَيْرُهُ.

[وَأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [٢٩] يَعُدُّهُ الشَّامِيُّ وَالبَصْرِيُّ، وَيَتْرُكُهُ غَيْرُهُمَا].

وَأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ [٣٨]، وَقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [١٣٧]، يَعُدُّهُمَا الصَّدْرُ ـ الـمَدَنِيَّانِ وَالـمَكِّيُّ ـ وَيَتْرُكُهُمَا البَاقُونَ. وَقَيَّدَ ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ بِكَوْنِهِ ثَالِثَ الـمَوَاضِعِ؛ لِأَنَّ الـمَوْضِعَيْنِ الأَوَّلَ وَالثَّانِيَ مُتَّفَقٌ عَلَى عَدِّهِمَا، الأَوَّلُ: ﴿فَأَرْسِلْ مَعِىَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٠٥﴾﴾، وَالثَّانِي: ﴿وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٣٤﴾﴾.

وَقَوْلُهُ: «**وَعَى صَدْرِي**» إِشَارَةٌ إِلَى ثُبُوتِ مَا ذَكَرَهُ مِنَ الـمَوَاضِعِ.

وَجْهُ مَنْ عَدَّ ﴿تَعُودُونَ﴾: الـمُشَاكَلَةُ، وَتَمَامُ الكَلَامِ عِندَهُ عَلَى تَقْدِيرِ أَن يَكُونَ ﴿فَرِيقًا﴾ مَّنصُوبًا بِمَا بَعْدَهُ.

وَوَجْهُ مَن لَّمْ يَعُدَّهُ: تَعَلُّقُهُ بِمَا بَعْدَهُ عَلَى تَقْدِيرِ كَوْنِ الجُمْلَةِ بَعْدَهُ حَالًا مِّنَ الوَاوِ، وَقِصَرُ الآيَةِ عِندَ مَن يَعُدُّ ﴿لَهُ ٱلدِّينَ﴾.

وَوَجْهُ مَنْ عَدَّ ﴿لَهُ ٱلدِّينَ﴾: تَمَامُ الكَلَامِ عِندَهُ.

وَوَجْهُ مَن لَّمْ يَعُدَّ: فَقْدُهُ الـمُوَازَنَةَ لِـمَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ.

وَوَجْهُ مَنْ عَدَّ ﴿ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ﴾: الـمُشَاكَلَةُ، وَالإِجْمَاعُ عَلَى عَدِّ مِثْلِهِ فِي القُرْآنِ.

وَوَجْهُ مَن لَّمْ يَعُدَّهُ: قِصَرُ مَا بَعْدَهُ لَوْ عُدَّ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾: الإِجْمَاعُ عَلَى عَدِّ المَوْضِعِ الأَوَّلِ وَالثَّانِي مِنَ السُّورَةِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: شِدَّةُ اتِّصَالِ مَا بَعْدَهُ بِهِ.

١٠٨ ـ وَدَعْ «بِغُرُورٍ»، «حَاشِرِينَ» فَعُدَّهُ وَمَعْ «سَاجِدِينَ» «العَالَمِينَ» لَدَى السِّحْرِ

١٠٩ ـ «تَرَانِي» «السِّنِينَ» «يَسْبِتُونَ» وَ«يَتَّقُو نَ» «فِي النَّارِ» دَعْ وَ«الصَّالِحُونَ» لَدَىٰ غَفْرِ

اللُّغَةُ:

الغَفْرُ: مَصْدَرُ غَفَرَ؛ كَالغُفْرَانِ.

المَعْنَى:

أَمَرَ المُصَنِّفُ بِتَرْكِ عَدِّ مَا يَأْتِي لِجَمِيعِ العُلَمَاءِ: ﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ﴾ [٢٢]، ﴿تَرَىٰنِي﴾ حَيْثُ وَقَعَ فِي السُّورَةِ، ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ﴾ [١٣٠]، ﴿وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ﴾ [١٦٣]، ﴿وَٱلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ [١٦٩]، ﴿مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِي ٱلنَّارِ﴾ [٣٨]، ﴿مِّنْهُمُ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ الوَاقِعُ بَعْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٧﴾﴾، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «**لَدَى غَفْرِ**».

ثُمَّ وَسَّطَ بَيْنَ ذِكْرِ المَتْرُوكِ اتِّفَاقًا مَّا هُوَ مَعْدُودٌ اتِّفَاقًا، وَذَكَرَهُ لِأَنَّهُ يُتَوَهَّمُ فِيهِ خُرُوجُهُ مِنَ الفَوَاصِلِ، نَظَرًا لِّقِصَرِهِ عَن مُّعْظَم فَوَاصِلِ السُّورَةِ، وَهُوَ: ﴿وَأَرْسِلْ فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿١١١﴾﴾، ﴿وَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾﴾، ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾﴾.

وَقَوْلُهُ: «**لَدَى السِّحْرِ**» مَعْنَاهُ: أَنَّ المُرَادَ بِهَذِهِ الفَاصِلَةِ هِيَ المَذْكُورَةُ فِي الآيَةِ الَّتِي ذُكِرَ فِيهَا حَالُ السَّحَرَةِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

تَتِمَّةٌ:

لَّا خِلَافَ بَيْنَ الدِّمَشْقِيِّ وَالحِمْصِيِّ فِي آيَاتِ هَذِهِ السُّورَةِ عَدًّا وَتَرْكًا، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

سُورَةُ الأَنفَالِ

١١٠ ـ وَالَانفَالُ شَام عَمَّ زُهْرًا، وَخَمْسُهَا تُعَدُّ لِكُوفٍ، «يُغْلَبُونَ» وِلَا دَرِّ

١١١ ـ وَأَوَّلُ «مَفْعُولًا» فَأَسْقِطْهُ هَادِيًا وَ«بِالمُؤْمِنِينَ» اسْقِطْ وَفِيًّا وَرَا نَصْرِ

اللُّغَةُ:

الزُّهْرُ ـ بِضَمِّ الزَّايِ، وَسُكُونِ الهَاءِ ـ: الحُسْنُ وَالإِشْرَاقُ، وَيُطْلَقُ عَلَى جَمْعِ زَهْرَاءَ؛ فَيَكُونُ مَجَازًا عَنِ الآيَاتِ.

«**وِلَا دَرِّ**»: هَكَذَا فِي النُّسَخِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا، وَالدَّرُّ ـ بِفَتْحِ الدَّالِ ـ: اللَّبَنُ، وَالمَطَرُ الكَثِيرُ. وَالوِلَا ـ بِكَسْرِ الوَاوِ، وَالمَدِّ، وَقُصِرَ لِلضَّرُورَةِ ـ: المُتَابَعَةُ.

وَلَعَلَّ النَّاظِمَ تَجَوَّزَ بِإِطْلَاقِ الدَّرِّ عَلَى الإِنفَاقِ؛ فَيَكُونُ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ لَفْظَ ﴿يُغْلَبُونَ﴾ هُوَ الوَاقِعُ فِي الآيَةِ الدَّالَّةِ عَلَى إِنفَاقِ الكَافِرِينَ أَمْوَالَهُمْ لِلصَّدِّ عَن سَبِيلِ اللهِ.

ولَعَلَّ فِي الكَلَامِ تَصْحِيفًا، وَالأَصْلُ: (دَهْرِ)، وَيَكُونُ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ إِخْبَارَ اللهِ تَعَالَى بِأَنَّ الكَافِرِينَ يُغْلَبُونَ ثَابِتٌ عَلَى طُولِ الدَّهْرِ وَتَوَالِي الزَّمَنِ.

المَعْنَى:

أَخْبَرَ أَنَّ هَذِهِ السُّورَةَ فِي عَدَدِ الشَّامِيِّ سَبْعٌ وَسَبْعُونَ آيَةً، كَمَا دَلَّ

عَلَى ذَلِكَ العَيْنُ وَالزَّايُ، وَفِي عَدِّ الكُوفِيِّ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ كَمَا صَرَّحَ بِهِ؛ فَتَعَيَّنَ لِلْبَصْرِيِّ وَالحِجَازِيِّ سِتٌّ وَسَبْعُونَ.

وَخِلَافُهُمْ فِي ثَلَاثِ آيَاتٍ، بَيَّنَهَا **بِقَوْلِهِ**: «**يُغْلَبُونَ وِلَا دَرٌ**»، يَعْنِي: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿**ثُمَّ يُغْلَبُونَ**ۗ﴾ [٣٦] يَعُدُّهُ المَرْمُوزُ لَهُمَا بِالوَاوِ وَالدَّالِ، وَهُمَا البَصْرِيُّ وَالشَّامِيُّ، وَيَتْرُكُهُ سِوَاهُمَا.

وَأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿**وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا**﴾ [٤٢] الَّذِي بَعْدَهُ ﴿**لِّيَهْلِكَ**﴾ يُسْقِطُهُ الكُوفِيُّ، وَيَعُدُّهُ غَيْرُهُ. وَقَيَّدَهُ بِالأَوَّلِ احْتِرَازًا عَنِ الثَّانِي المَتْرُوكِ بِالإِجْمَاعِ، وَهُوَ الَّذِي بَعْدَهُ ﴿**وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٤٤﴾**﴾.

وَقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿**هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾**﴾ يَتْرُكُهُ البَصْرِيُّ دُونَ غَيْرِهِ.

وَقَوْلُهُ: «**وَرَا نَصْرِ**» تَعْيِينٌ لِّمَوْضِعِ الخِلَافِ، وَأَنَّ المَوْضِعَ المُخْتَلَفَ فِيهِ هُوَ الَّذِي وَرَاءَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ**﴾.

وَجْهُ مَنْ عَدَّ ﴿**يُغْلَبُونَ**ۗ﴾: المُشَاكَلَةُ، وَتَمَامُ الكَلَامِ.

وَوَجْهُ مَن لَّمْ يَعُدَّهُ: قِصَرُ الآيَةِ بَعْدَهُ.

وَوَجْهُ مَنْ عَدَّ ﴿**مَفْعُولًا**﴾ **الأَوَّلَ**: مُسَاوَاتُهَا لِمَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا فِي الطُّولِ.

وَوَجْهُ مَن تَرَكَهَا: الإِجْمَاعُ عَلَى تَرْكِ المَوْضِعِ الثَّانِي، وَعَدَمُ مُشَاكَلَتِهَا لِفَوَاصِلِ السُّورَةِ.

وَوَجْهُ مَنْ عَدَّ ﴿**وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ**﴾: المُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ مَن تَرَكَهُ: تَعَلُّقُ مَا بَعْدَهُ بِمَا قَبْلَهُ.

١١٢ ـ «بَنَانٍ» مَّعَ «الأَقْدَامِ» «الادْبَارِ» عُدَّهُ — مَعَ «النَّارِ» عَن كُلٍّ لَّدَى الزَّحْفِ وَالفَرِّ

١١٣ ـ وَ«فِي الدِّينِ» وَ«الشَّيْطَانِ» وَ«المُؤْمِنُونَ» وَ«الـ — ـحَرَامِ» وَ«فِي المِيعَادِ» أَسْقِطْ لَدَى المُرِّ

١١٤ ـ كَذَاكَ مَعَ «الفُرْقَانِ» وَ«المُتَّقُونَ» وَ«الـ — ـقِتَالِ» مَعَ «الجَمْعَانِ» «مَفْعُولًا» اسْتَمْرِ

اللُّغَةُ:

«**المُرّ**» وَالمُرُورِ بِمَعْنًى وَاحِدٍ.

وَ«**اسْتَمْرِ**»: مَأْخُوذٌ مِّن قَوْلِكَ: مَرَى الشَّيْءَ إِذَا اسْتَخْرَجَهُ.

المَعْنَى:

ذَكَرَ فِي الأَبْيَاتِ الثَّلَاثَةِ الكَلِمَاتِ المُتَّفَقَ عَلَى عَدِّهَا، وَالمُتَّفَقَ عَلَى تَرْكِهَا حَسَبَ عَادَتِهِ.

فَبَيَّنَ فِي البَيْتِ الأَوَّلِ المُتَّفَقَ عَلَى عَدِّهِ، وَهُوَ: ﴿وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾﴾، ﴿وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴿١١﴾﴾، ﴿فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾﴾، ﴿وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٤﴾﴾.

وَقَوْلُهُ: «**لَدَى الزَّحْفِ وَالفَرِّ**» تَقْيِيدٌ لِّهَذِهِ الكَلِمَةِ؛ يَعْنِي: أَنَّهَا وَاقِعَةٌ قَبْلَ الآيَةِ الَّتِي فِيهَا حُكْمُ الفَرِّ أَثْنَاءَ الزَّحْفِ.

وَنَبَّهَ النَّاظِمُ عَلَى هَذِهِ الكَلِمَاتِ لِمَا فِيهَا مِنْ عَدَمِ المُوَازَنَةِ لِفَوَاصِلِ السُّورَةِ، وَعَدَمِ المُسَاوَاةِ فِي بَعْضِهَا، فَرُبَّمَا يُذْهِبُ الوَهَمُ إِلَى عَدَمِ عَدِّهَا.

ثُمَّ بَيَّنَ فِي البَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ الكَلِمَاتِ المُتَّفَقَ عَلَى تَرْكِهَا، وَهِيَ: ﴿وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ [٧٢]، ﴿وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [١١]، ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [٤]، ﴿وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [٣٤]، ﴿لَٱخْتَلَفْتُمْ فِى ٱلْمِيعَٰدِ﴾ [٤٢]، ﴿يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ﴾ [٤١]، ﴿إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا

﴿ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [٣٤]، ﴿حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ﴾ [٦٥]، ﴿يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ [٤١]، ﴿لِّيَقْضِيَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ الَّذِي بَعْدَهُ ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٤٤﴾﴾.

وَتَرَكَ النَّاظِمُ كَلِمَةً ذَكَرَهَا الإِمَامُ الدَّانِيُّ، وَهِيَ: ﴿فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ﴾ [١٢]. وَلَعَلَّ فِي قَوْلِهِ: «اسْتَمِرِ» إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ لَمْ يَسْتَوْعِبْ جَمِيعَ مَا يُشْبِهُ الفَوَاصِلَ وَلَيْسَ مِنْهَا، وَلَكِنَّهُ ذَكَرَ أَقْرَبَهَا شَبَهًا بِالفَوَاصِلِ، فَمَعْنَى «اسْتَمِرِ»: تَتَبَّعِ السُّورَةَ لِيُمْكِنَكَ اسْتِخْرَاجَ الـمَتْرُوكِ مِنَ الـمَعْدُودِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

تَتِمَّةٌ:

لَيْسَ بَيْنَ الحِمْصِيِّ وَالدِّمَشْقِيِّ خِلَافٌ فِي آيَاتِ هَذِهِ السُّورَةِ، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

سُورَةُ بَرَاءَةَ

١١٥ ـ وَعَدَّ سِوَى الكُوفِي بَرَاءَةَ قَدْ لَوَىٰ ... «مِنَ الـمُشْرِكِينَ» الثَّانِ فَاعْدُدْهُ لِلْبَصْرِي

١١٦ ـ وَشَامٍ «يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا» أَوْ ... وَلَا، «وَثَمُودَ» اعْدُدْهُ لِلصَّدْرِ ذَا قَصْرِ

اللُّغَةُ:

«لَوَى»: يُقَالُ: لَوَى الحَبْلَ يَلْوِيهِ: فَتَلَهُ وَعَطَفَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ. وَالـمَقْصُودُ هُنَا مَدْحُ هَذَا العَدَدِ بِأَنَّهُ قَوِيٌّ مُّحْكَمٌ.

«ذَا قَصْرِ»: الـمَنْعِ، أَوِ الحَبْسِ، وَيُطْلَقُ عَلَى مَا يُقَابِلُ الـمَدَّ، وَلَعَلَّهُ الـمُرَادُ هُنَا.

المَعْنَى:

بَيَّنَ الـمُصَنِّفُ أَنَّ عَدَدَهَا عِندَ غَيْرِ الكُوفِيِّ مِائَةٌ وَثَلَاثُونَ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ القَافُ وَاللَّامُ؛ فَتَعَيَّنَ أَن تَكُونَ لِلْكُوفِيِّ مِائَةً وَتِسْعًا وَعِشْرِينَ.

وَقَوْلُهُ: «**مِنَ الـمُشْرِكِينَ...**» إلخ شُرُوعٌ فِي بَيَانِ الـمُخْتَلَفِ فِيهِ؛ يَعْنِي: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [٣] يَعُدُّهُ البَصْرِيُّ، وَيَتْرُكُهُ غَيْرُهُ. وَقُيِّدَ بِالثَّانِي لِلِاحْتِرَازِ عَنِ الأَوَّلِ فَإِنَّهُ مَعْدُودٌ بِالإِجْمَاعِ، وَالثَّالِثِ فَإِنَّهُ مَتْرُوكٌ بِالإِجْمَاعِ ـ وَسَيَأْتِي التَّنبِيهُ عَلَيْهِ ـ.

وَقَوْلُهُ: «**وَشَامٍ...**» إلخ يَعْنِي: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [٣٩] يَعُدُّهُ الشَّامِيُّ، وَيَتْرُكُهُ سِوَاهُ. وَقُيِّدَ بِالأَوَّلِ لِيُحْتَرَزَ عَن قَوْلِهِ: ﴿وَإِن يَتَوَلَّوْاْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [٧٤] فَإِنَّهُ مَتْرُوكٌ إِجْمَاعًا ـ كَمَا سَيَأْتِي ـ.

وَقَوْلُهُ: «**وَثَمُودَ...**» إلخ مَعْنَاهُ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَعَادٍ وَثَمُودَ﴾ [٧٠] يَعُدُّهُ الـمَرْمُوزُ لَهُم بِالصَّدْرِ، وَهُمُ: الـمَدَنِيَّانِ وَالـمَكِّيُّ، وَيَتْرُكُهُ غَيْرُهُمْ، وَهُوَ الـمُرَادُ **بِقَوْلِهِ:** «**ذَا قَصْرٍ**»، وَهُوَ تَصْرِيحٌ بِالـمَفْهُومِ؛ أَيْ: أَنَّ هَذَا مَقْصُورٌ عَدُّهُ عَلَى الصَّدْرِ، لَا يَعُدُّهُ غَيْرُهُمْ، وَهَذَا مَعْنَى **قَوْلِهِ:** «**ذَا قَصْرٍ**». وَيَصِحُّ أَن يَكُونَ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ لَفْظَ: ﴿وَثَمُودَ﴾ مَقْصُورٌ لِّجَمِيعِ القُرَّاءِ، وَعَلَيْهِ يَكُونُ الـمُرَادُ بِالقَصْرِ: مَا يُقَابِلُ الـمَدَّ.

وَجْهُ مَنْ عَدَّ ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ **الثَّانِي:** الـمُشَاكَلَةُ، وَانْعِقَادُ الإِجْمَاعِ عَلَى عَدِّ الـمَوْضِعِ الأَوَّلِ.

وَوَجْهُ مَن تَرَكَهُ: تَعَلُّقُ مَا بَعْدَهُ بِمَا قَبْلَهُ؛ لِأَنَّ ﴿وَرَسُولِهِۦ﴾ عَطْفٌ عَلَى مَحَلِّ اسْمِ ﴿أَنَّ﴾، مَعَ الإِجْمَاعِ عَلَى تَرْكِ الثَّالِثِ الآتِي.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾: الإِجْمَاعُ عَلَى عَدِّ مِثْلِهِ فِي القُرْآنِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ الـمُشَاكَلَةِ، وَتَعَلُّقُ مَا بَعْدَهُ بِمَا قَبْلَهُ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿وَثَمُودَ﴾: الـمُشَاكَلَةُ، مَعَ الإِجْمَاعِ عَلَى نَظِيرِهِ فِي غَيْرِ هَذِهِ السُّورَةِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ مُوَازَنَتِهِ لِفَوَاصِلِ السُّورَةِ، وَعَدَمُ انقِطَاعِ الكَلَامِ لِتَعَلُّقِ مَا بَعْدَهُ بِمَا قَبْلَهُ.

١١٧ ـ وَآخِرُ «إِنَّ اللهَ» «وَالسَّابِقُونَ» هُوَ: «الْـ ـعَظِيمُ»، «أَلِيمًا» «يَتَّقُونَ» فَدَعْ وَادْرِ

١١٨ ـ وَ«فِي الدِّينِ» دَعْ مَعْ «مِن سَبِيلٍ» «مُنَافِقُو نَ» «وَالـمُؤْمِنُونَ» «الـمُشْرِكِينَ» مَعَ القَصْرِ

المَعْنَى:

نَبَّهَ كَعَادَتِهِ عَلَى الآيَاتِ الطَّوِيلَةِ الَّتِي يُظَنُّ أَنَّ فِي أَثْنَائِهَا فَاصِلَةً، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الآيَةَ، فَآخِرُ هَذِهِ الآيَةِ هُوَ ﴿ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾﴾، وَفِيهَا مِمَّا يُشْبِهُ الفَوَاصِلَ وَلَيْسَ مِنْهَا: ﴿وَيُقْتَلُونَ﴾.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾ الآيَةَ، فَآخِرُهَا ﴿ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾، وَفِيهَا أَيْضًا مِمَّا يُشْبِهُ الفَوَاصِلَ وَلَيْسَ مِنْهَا: ﴿بِإِحْسَٰنٍ﴾، ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾.

ثُمَّ شَرَعَ فِي بَيَانِ الـمَتْرُوكِ **فَقَالَ**: «**أَلِيمًا...**» إلخ، أيْ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [٧٤] لَيسَ بِرأْسِ آيَةٍ عِندَ الكُلِّ، وَكَذَا ﴿حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾ [١١٥]، وَأَيْضًا ﴿فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ [١١]، وَأَيْضًا ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ﴾ [٩١]، ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ﴾ [١٠١]، ﴿فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [١٠٥]، ﴿إِلَّا

﴿ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [٤] الَّذِي بَعْدَهُ ﴿ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا﴾.

وَمَعْنَى **قَوْلِهِ**: «**مَعَ القَصْرِ**»: أَيْ: مَعَ الأَدَاةِ الـمُفِيدَةِ لِلْقَصْرِ، وَهِيَ لَفْظُ ﴿إِلَّا﴾، وَاحْتَرَزَ بِذَلِكَ عَنِ الأَوَّلِ الـمُتَّفَقِ عَلَيْهِ، وَالثَّانِي الـمُخْتَلَفِ فِيهِ.

تَتِمَّةٌ:

خَالَفَ الحِمْصِيُّ الدِّمَشْقِيَّ فِي مَوْضِعَيْنِ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ:

الأَوَّلُ: ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ [٣٦] يَعُدُّهُ الحِمْصِيُّ، وَلَا يَعُدُّهُ الدِّمَشْقِيُّ.

الثَّانِي: ﴿يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [٣٩] يَعُدُّهُ الدِّمَشْقِيُّ، وَيَتْرُكُهُ الحِمْصِيُّ.

مَعَ هَذَا فَقَدِ اتَّفَقَا عَلَى عَدَدِ آيِ هَذِهِ السُّورَةِ، وَهُوَ مِائَةٌ وَثَلَاثُونَ آيَةً، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

سُورَةُ يُونُسَ

١١٩ ـ وَيُونُسُ غَيْرُ الشَّامِ قَد طَّالَ، وَ«الصُّدُو ... رِ»، وَ«الدِّينِ» دِن، وَ«الشَّاكِرِينَ» فَدَعْ دَهْرِي

اللُّغَةُ:

«**طَالَ**»: يُسْتَعْمَلُ مِنَ الطُّولِ ـ بِضَمِّ الطَّاءِ ـ بِمَعْنَى: امْتَدَّ، وَمِنَ الطَّوْلِ ـ بِفَتْحِ الطَّاءِ ـ بِمَعْنَى: الفَضْلِ وَالسَّعَةِ وَالغِنَى.

وَ«**دِنْ**»: أَمْرٌ مِّنَ الدِّينِ ـ بِكَسْرِ الدَّالِ ـ وَلَهُ عِدَّةُ مَعَانٍ، وَالـمُنَاسِبُ هُنَا مَعْنَى الطَّاعَةِ.

وَالدَّهْرُ: الزَّمَنُ.

المَعْنَى:

أَخْبَرَ النَّاظِمُ أَنَّ عَدَدَهَا لِغَيْرِ الشَّامِيِّ مِائَةٌ وَتِسْعُ آيَاتٍ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ القَافُ وَالطَّاءُ، وَهِيَ عِندَ الشَّامِيِّ مِائَةٌ وَعَشْرٌ، فَهَذَا مِمَّا أُخِذَ فِيهِ مَا بَعْدَ أُخْرَى الذِّكْرِ، وَقَرِينَةُ ذَلِكَ مَا بَيَّنَهُ لِلشَّامِيِّ بَعْدُ مِنْ أَنَّهُ يَزِيدُ عَلَى الجَمَاعَةِ اثْنَتَيْنِ، وَيُسْقِطُ وَاحِدَةً مِّمَّا عَدَّهُ الجَمَاعَةُ؛ فَيَكُونُ العَدَدُ عِندَهُ مِائَةً وَعَشْرَ آيَاتٍ، كَمَا بَيَّنَهُ **بِقَوْلِهِ**: «**وَالصُّدُورِ وَالدِّينِ دِن**»؛ يَعْنِي: أَنَّ الـمَرْمُوزَ لَهُ بِالدَّالِ مِن «**دِن**» - وَهُوَ الشَّامِيُّ - يَعُدُّ ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾ [٥٧]، وَ﴿مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [٢٢]، وَيَتْرُكُهُمَا غَيْرُهُ.

وَفِي قَوْلِهِ: «**وَالصُّدُورِ وَالدِّينِ دِن**» لَّطِيفَةٌ؛ إِذْ فِيهِ الأَمْرُ بِطَاعَةِ الدِّينِ وَالصُّدُورِ، وَهُمُ الـمُقَدَّمُونَ مِنَ العُلَمَاءِ.

وَقَوْلُهُ: «**وَالشَّاكِرِينَ فَدَعْ دَهْرِي**» مَعْنَاهُ: أَنَّ ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾﴾ مَتْرُوكٌ لِّـمَرْمُوزِ الدَّالِ مِن «**دَهْرِي**»، وَهُوَ الشَّامِيُّ، وَمَعْدُودٌ لِّغَيْرِهِ.

فَتَكُونُ الفَوَاصِلُ الـمُخْتَلَفُ فِيهَا ثَلَاثَةً، فَغَيْرُ الشَّامِيِّ يَعُدُّ مِنْهَا وَاحِدَةً، وَهِيَ: ﴿مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾، وَالشَّامِيُّ يَعُدُّ اثْنَتَيْنِ، وَهُمَا: ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾، وَ﴿مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾؛ وَلِذَا كَانَتْ فِي عَدِّهِ مِائَةً وَعَشْرًا، وَفِي عَدِّ غَيْرِهِ مِائَةً وَتِسْعًا.

وَجْهُ مَنْ عَدَّ ﴿ٱلصُّدُورِ﴾: الـمُشَاكَلَةُ، وَالإِجْمَاعُ عَلَى عَدِّ مِثْلِهِ فِي القُرْآنِ.

وَوَجْهُ مَن لَّمْ يَعُدَّهُ: عَدَمُ الـمُوَازَنَةِ لِفَوَاصِلِ السُّورَةِ، وَتَعَلُّقُ مَا بَعْدَهُ بِمَا قَبْلَهُ.

وَوَجْهُ مَنْ عَدَّ ﴿ٱلدِّينَ﴾: الـمُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ مَن تَرَكَهُ: عَدَمُ الـمُوَازَنَةِ.

وَوَجْهُ مَنْ عَدَّ ﴿مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾: الـمُشَاكَلَةُ، وَتَمَامُ الكَلَامِ.

وَوَجْهُ مَن تَرَكَهُ ـ وَهُوَ الشَّامِيُّ ـ: عَدَمُ الـمُسَاوَاةِ؛ لِقِصَرِهَا عَمَّا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا؛ لِأَنَّهُ يَعُدُّ ﴿ٱلدِّينَ﴾ قَبْلَهُ.

وَفِيهَا مِن مُّشْبِهِ الفَوَاصِلِ الـمَتْرُوكِ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [٩٠]، ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [٩٣]، وَتَرَكَ الـمُصَنِّفُ التَّنبِيهَ عَلَيْهِمَا اكْتِفَاءً بِمَا سَبَقَ لَهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

تَتِمَّةٌ:

يَتَّفِقُ العَدَدُ الحِمْصِيُّ مَعَ العَدَدِ الدِّمَشْقِيِّ فِي آيَاتِ هَذِهِ السُّورَةِ عَدًّا وَتَرْكًا، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

سُورَةُ هُودٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١٢٠ ـ وَهُودُ عَنِ الكُوفِي كَمَا قَدْ جَمَعْتُهَا ... وَثِنتَانِ دَامَا أَصْلُ وَصْلٍ بِلَا هُجْرِ

١٢١ ـ وَكُوفٍ لَّهُ «مَا تُشْرِكُونَ»، وَ«لُوطٍ»ن أَو ... وَلَّا كُلُّهُمْ، وَالثَّانِ دَعْ وَاقِيًا وَاقْرِ

١٢٢ ـ وَ«سِجِّيلٍ» اعْدُدْ بَعْدَ جَدٍّ وَ«عَامِلُو ... نَ» دَعْ مَعَ «مَنضُودٍ» وَكُنْ حَاصِرَ الحَظْرِ

١٢٣ ـ وَلِلصَّدْرِ «كُنتُم مُّؤْمِنِينَ» فَعُدَّهَا ... وَ«مُخْتَلِفِينَ» اعْدُدْ وِصَالًا دَوَا هَجْرِي

اللُّغَةُ:

الهَجْرُ ـ بِفَتْحِ الهَاءِ ـ: التَّرْكُ. ـ وَبِالضَّمِّ ـ: الفُحْشُ. وَيَصْلُحُ كِلَا الـمَعْنَيَيْنِ هُنَا، لَكِنَّ الأَوْلَى ضَمُّ الهَاءِ فِي هَذَا البَيْتِ؛ لِئَلَّا يَلْزَمَ

الإِيطَاءُ مَعَ البَيْتِ الآتِي الَّذِي يَتَعَيَّنُ فِيهِ فَتْحُ الهَاءِ.

«**وَاقْرِ**»: أَمْرٌ مِّن قَرَا الـمَاءَ فِي الحَوْضِ: جَمَعَهُ.

«**بَعْدَ جَدٍّ**» ـ بِفَتْحِ الجِيمِ ـ: هُوَ الحَظُّ، وَالرِّزْقُ، وَالعَظَمَةُ.

«**حَاصِرِ الحَظْرِ**»: الحَصْرُ: القَصْرُ وَالحَبْسُ. وَالحَظْرُ: الـمَنْعُ.

الهَجْرُ ـ بِالفَتْحِ ـ: التَّرْكُ، وَقَدْ سَبَقَ.

المَعْنَى:

أَخْبَرَ النَّاظِمُ أَنَّ عَدَدَهَا عِندَ الكُوفِيِّ مِائَةٌ وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ، كَمَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ الكَافُ وَالقَافُ وَالجِيمُ، وَأَنَّ عَدَدَهَا عِندَ الـمَرْمُوزِ لَهُمَا بِالدَّالِ وَالهَمْزَةِ ـ وَهُمَا: الشَّامِيُّ، وَالـمَدَنِيُّ الأَوَّلُ ـ مِائَةٌ وَثِنتَانِ وَعِشْرُونَ؛ فَتَعَيَّنَ لِلْبَاقِينَ مِائَةٌ وَإِحْدَى وَعِشْرُونَ عَمَلًا بِالقَاعِدَةِ السَّابِقَةِ.

وَالوَاوُ فِي «**وَصْلٍ**» فَاصِلَةٌ وَلَيْسَتْ رَمْزًا.

وَمَعْنَى «**وَثِنتَانِ دَامَا...**» إِلَى آخِرِهِ ـ عَلَى الـمَعْنَى الظَّاهِرِ ـ أَنَّ خَصْلَتَيْنِ مِنْ خِصَالِ الخَيْرِ هُمَا أَصْلُ وَصْلٍ بِلَا هَجْرٍ، وَالـمَعْنَى الـمَقْصُودُ: أَنَّ عَدَدَهَا ثِنتَانِ وَعِشْرُونَ وَمِائَةٌ لِّلشَّامِيِّ وَالـمَدَنِيِّ الأَوَّلِ ـ كَمَا تَقَدَّمَ ـ.

ثُمَّ أَخَذَ فِي بَيَانِ الـمُخْتَلَفِ فِيهِ عَلَى عَادَتِهِ **فَقَالَ**: «**وَكُوفٍ...**» إلخ، يَعْنِي: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَٱشْهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ۝٥٤﴾ عَدَّهُ الكُوفِيُّ، وَتَرَكَهُ غَيْرُهُ.

وَقَوْلُ النَّاظِمِ: «**وَلُوطٍ اوَ، وَلَا كُلُّهُمْ**» هُوَ مِن جُمْلَةِ الـمَعْدُودِ اتِّفَاقًا، ذَكَرَهُ بَيْنَ الـمُخْتَلَفِ فِيهِ لِتَعْيِينِ مَوْضِعِ الخِلَافِ فِي لَفْظِ: ﴿لُوطٍ﴾، وَالـمُرَادُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمِ لُوطٖ ۝٧٠﴾

مَعْدُودٌ لِّلْجَمِيعِ، وَهَذَا هُوَ الـمَوْضِعُ الأَوَّلُ، وَأَمَّا الثَّانِي ـ وَهُوَ: ﴿يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ ۝٧٤﴾ ـ فَقَد تَّرَكَهُ البَصْرِيُّ، وَعَدَّهُ غَيْرُهُ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «وَالثَّانِ...» إلخ.

وَقَوْلُهُ: «وَسِجِّيلٍ اعْدُدْ...» إلخ مَعْنَاهُ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ [٨٢] يَعُدُّهُ الـمَدَنِيُّ الأَخِيرُ وَالـمَكِّيُّ، وَيَتْرُكُهُ غَيْرُهُمَا.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا عَٰمِلُونَ ۝١٢١﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَّنضُودٍ ۝٨٢﴾ مَعْدُودَانِ لِغَيْرِ الـمَدَنِيِّ الأَخِيرِ وَالـمَكِّيِّ، مَتْرُوكَانِ لَهُمَا.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَكُن...» إلخ إِلَى قَصْرِ مَنْعِ العَدَدِ عَلَى الـمَكِّيِّ وَالـمَدَنِيِّ الأَخِيرِ؛ أَيْ: كُن قَاصِرًا حَظْرَ عَدِّهِمَا عَلَى مَن ذَكَرْتُ لَكَ أَوَّلًا، وَلَا تُعَمِّمِ الحَظْرَ لِجَمِيعِ أَهْلِ العَدَدِ كَمَا يُوهِمُهُ ظَاهِرُ الإِطْلَاقِ.

وَقَوْلُهُ: «بَعْدَ جِدٍّ» مَّعْنَاهُ: الإِشَارَةُ إِلَى مَوْضِعِ الِاعْتِبَارِ بِنُزُولِ العَذَابِ عَلَى قَوْمِ لُوطٍ، بَعْدَ مَا أُمْطِرُوا بِالرِّزْقِ وَمَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ حَظٍّ وَنِعْمَةٍ.

وَقَوْلُهُ: «وَلِلصَّدْرِ...» إلخ مَعْنَاهُ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [٨٦] عَدَّهَا الـمَدَنِيَّانِ وَالـمَكِّيُّ، وَتَرَكَهَا غَيْرُهُمْ.

وَقَوْلُهُ: «وَمُخْتَلِفِينَ اعْدُدْ...» إلخ مَعْنَاهُ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۝١١٨﴾ مَعْدُودٌ لِّلْبَصْرِيِّ وَالكُوفِيِّ وَالشَّامِيِّ، مَتْرُوكٌ لِّغَيْرِهِمْ.

وَجْهُ مَنْ عَدَّ ﴿تُشْرِكُونَ﴾: الـمُشَاكَلَةُ، وَالإِجْمَاعُ عَلَى عَدِّ مِثْلِهِ.

وَوَجْهُ مَن لَّمْ يَعُدَّهُ: تَعَلُّقُ مَا بَعْدَهُ بِهِ، وَقِصَرُ مَا بَعْدَهُ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿لُوطٍ﴾ الثَّانِي: الـمُشَاكَلَةُ، وَالإِجْمَاعُ عَلَى عَدِّ الأَوَّلِ.

وَوَجْهُ عَدَمِ عَدِّهِ: قِصَرُ مَا بَعْدَهُ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿سِجِّيلٍ﴾: الـمُشَاكَلَةُ، وَالإِجْمَاعُ عَلَى عَدِّ مِثْلِهِ فِي سُورَةِ الحِجْرِ وَسُورَةِ الفِيلِ.

وَوَجْهُ عَدَمِ عَدِّهِ: عَدَمُ الـمُوَازَنَةِ، وَقِصَرُ مَا بَعْدَهُ؛ لِأَنَّ مَن لَّمْ يَعُدَّهُ يَعُدُّ ﴿مَّنضُودٍ﴾، مَّعَ تَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿عَٰمِلُونَ﴾: الـمُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ مُسَاوَاةِ مَا بَعْدَهُ لِـمَا قَبْلَهُ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿مَّنضُودٍ﴾: الـمُشَاكَلَةُ، وَالزِّنَةُ.

وَوَجْهُ عَدَمِ عَدِّهِ: قِصَرُهُ؛ لِأَنَّ مَن لَّمْ يَعُدَّهُ يَعُدُّ ﴿سِجِّيلٍ﴾ قَبْلَهُ؛ فَتَصِيرُ الآيَةُ عَلَى كَلِمَةٍ، وَهَذَا عَلَى خِلَافِ القِيَاسِ، لَا يَثْبُتُ إِلَّا بِالنَّصِّ ـ كَمَا سَبَقَ ـ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿مُّؤْمِنِينَ﴾: الـمُشَاكَلَةُ، وَالإِجْمَاعُ عَلَى عَدِّ أَمْثَالِهِ.

وَوَجْهُ عَدَمِ عَدِّهِ: قِصَرُ مَا بَعْدَهُ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿مُخْتَلِفِينَ﴾: الـمُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ، وَعَدَمُ الـمُسَاوَاةِ.

١٢٤ ـ «بَشِيرٌ» وَ«مَعْدُودٍ» «مُّبِينٌ» لِّكُلِّهِمْ ... وَقَدْ أَسْقَطَ «التَّنُورُ» كُلٌّ بِلَا زَبْرِ

١٢٥ ـ وَأُسْقِطَ «مَجْمُوعٌ» لَّـهُمْ «تَعْلَمُونَ مَنْ» ... وَ«تُخْزُونِ» مَعْهُ «يُعْلِنُونَ» عَلَى جَهْرِ

اللُّغَةُ:

الزَّبْرُ ـ بِفَتْحِ الزَّايِ، وَسُكُونِ البَاءِ ـ: لَهُ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ، الـمُنَاسِبُ

مِنْهَا هُنَا: الكَلَامُ، وَالـمُرَادُ بِهِ هُنَا: النِّزَاعُ؛ أيْ: أَسْقَطُوهُ بِلَا نِزَاعٍ بَيْنَهُمْ فِيهِ.

المعنى:

هَذَا تَتْمِيمٌ لِّبَيَانِ مُشْبِهِ الفَوَاصِلِ الـمَعْدُودِ، فَبَيَّنَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ۝٢﴾، ﴿وَمَا نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ۝١٠٤﴾، ﴿إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝٢٥﴾ فِي قِصَّةِ نُوحٍ عليه السلام كُلَّهَا رُؤُوسُ آيٍ بِاتِّفَاقٍ، وَإِن تُوُهِّمَ أَنَّهَا لَيْسَتْ كَذَلِكَ؛ نَظَرًا لِّقِصَرِ بَعْضِهَا، وَعَدَمِ تَمَامِ الكَلَامِ فِي البَعْضِ الآخَرِ؛ فَلِذَا نَبَّهَ عَلَيْهَا.

ثُمَّ بَيَّنَ شِبْهَ الفَوَاصِلِ الـمَتْرُوكِ إِجْمَاعًا، فَأَفَادَ أَنَّ جَمِيعَ عُلَمَاءِ العَدَدِ لَا يَعُدُّونَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ [٤٠]، كَمَا أَجْمَعُوا عَلَى تَرْكِ مِثْلِهِ فِي سُورَةِ الـمُؤْمِنِينَ [٢٧]، وَأَنَّهُمْ أَجْمَعُوا عَلَى تَرْكِ عَدِّ ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ﴾ [١٠٣]، وَ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ﴾ [٣٩]، وَ﴿إِنِّي عَٰمِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ﴾ [٩٣]، وَ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ﴾ الَّذِي بَعْدَهُ ﴿فِي ضَيْفِيٓ﴾ [٧٨]، وَ﴿يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ الَّذِي بَعْدَهُ ﴿إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝٥﴾، فَجَمِيعُ هَذِهِ لَيْسَتَ فَوَاصِلَ وَإِنْ أَشْبَهَتِ الفَوَاصِلَ.

تَتِمَّةٌ:

يُخَالِفُ الحِمْصِيُّ الدِّمَشْقِيَّ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ، وَيُوَافِقُهُ فِي غَيْرِهَا:

الأُولَى: ﴿مِّمَّا تُشْرِكُونَ ۝٥٤﴾ يَعُدُّهُ الحِمْصِيُّ، وَيَتْرُكُهُ الدِّمَشْقِيُّ.

الثَّانِي: ﴿فِي قَوْمِ لُوطٍ ۝٧٤﴾ يَتْرُكُهُ الحِمْصِيُّ، وَيَعُدُّهُ الدِّمَشْقِيُّ.

الثَّالِثُ: ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [٨٦] يَعُدُّهُ الحِمْصِيُّ، وَيَتْرُكُهُ الدِّمَشْقِيُّ.

الرَّابِعُ: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾﴾ يَعُدُّهُ الدِّمَشْقِيُّ، وَيَتْرُكُهُ الحِمْصِيُّ، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

سُورَةُ يُوسُفَ

١٢٦ ـ وَيُوسُفُ يُمْنُ اليُسْرِ قُلْ، «فِتْيَانِ» دَعْ «لَدَا البَابِ» وَ«الأَلْبَابِ» «خَمْرًا» مَتَىٰ تَجْرِي

١٢٧ ـ «جَمِيلٌ» «نَّجِيًّا» «سُجَّدًا» وَ«بَصِيرًا» «الْـ أَحَادِيثِ» «سُلْطَانٍ» «بَعِيرٍ» فَخُذْ عَبْرِي

اللُّغَةُ:

اليُمْنُ: الخَيْرُ وَالبَرَكَةُ.

وَ«**اليُسْرِ**»: السُّهُولَةِ.

«**عَبْرِي**» ـ بِفَتْحِ العَيْنِ، وَسُكُونِ البَاءِ ـ: وَأَصْلُهُ تَفْسِيرُ الرُّؤْيَا، يُقَالُ: عَبَّرَ الرُّؤْيَا إِذَا فَسَّرَهَا بِمَا يَؤُولُ إِلَيْهِ أَمْرُهَا، وَالمُرَادُ بِهِ هُنَا: مُطْلَقُ التَّفْسِيرِ.

المَعْنَى:

أَشَارَ النَّاظِمُ إِلَى أَنَّ عَدَدَهَا مِائَةٌ وَإِحْدَى عَشْرَةَ آيَةً بِاتِّفَاقِ أَهْلِ العَدَدِ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ اليَاءُ وَالأَلِفُ وَالقَافُ، وَعُلِمَ هَذَا الاتِّفَاقُ مِنَ الإِطْلَاقِ، وَلَيْسَ لَهُمْ فِيهَا خِلَافٌ جُمْلَةً وَلَا تَفْصِيلًا، وَإِلَيْهِ الإِشَارَةُ بِوَصْفِهِ بِاليُسْرِ وَالسُّهُولَةِ مَعَ البَرَكَةِ.

ثُمَّ شَرَعَ فِي بَيَانِ شِبْهِ الفَوَاصِلِ المَتْرُوكِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ، فَأَفَادَ

أَنَّ جَمِيعَ مَا يَأْتِي مَتْرُوكٌ لِّلْجَمِيعِ، وَهُوَ: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ﴾ [٣٦]، وَ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ﴾ [٢٥]، وَ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [١١١]، وَلَفْظُ ﴿خَمْرًا﴾ حَيْثُ وَقَعَ فِي السُّورَةِ، وَلِذَا قَالَ: «مَتَى تَجْرِي»؛ أَيْ: تُذْكَرُ، وَلَا يَخْفَى مُنَاسَبَةُ الجَرَيَانِ لِلْخَمْرِ، وَ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [١٨، ٨٣] فِي المَوْضِعَيْنِ كَمَا يُفِيدُ الإِطْلَاقُ، وَ﴿خَلَصُواْ نَجِيًّا﴾ [٨٠]، وَ﴿وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا﴾ [١٠٠]، وَ﴿يَأْتِ بَصِيرًا﴾ [٩٣]، وَ﴿فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا﴾ [٩٦]، وَ﴿ٱلْأَحَادِيثِ﴾ حَيْثُ وَقَعَ، وَ﴿مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ﴾ [٤٠]، و﴿بَعِيرٍ﴾ حَيْثُ وَقَعْ.

«فَخُذْ عَبْرِي» أَيْ: بَيَانِي وَتَفْسِيرِي لِمَا أَذْكُرُهُ لَكَ؛ لِتُمَيِّزَ بَيْنَ المَعْدُودِ وَالمَتْرُوكِ. وَلَا يَخْفَى مُلَاءَمَةُ العَبْرِ لِسُورَةِ يُوسُفَ الَّذِي عُلِّمَ تَعْبِيرَ الرُّؤْيَا، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ الرَّعْدِ

١٢٨ ـ وَفِي الرَّعْدِ لِلشَّامِيِّ زَهْرٌ مِّدَادُهُ ثَلَاثٌ عَنِ الكُوفِي، وَالَارْبَعُ لِلصَّدْرِ

اللُّغَةُ:

الزَّهْرُ ـ بِفَتْحِ الزَّايِ، وَسُكُونِ الهَاءِ ـ: النَّبَاتُ، أَوْ نَوْرُهُ، وَهُوَ: مَا رَقَّ مِنْهُ.

وَالمِدَادُ: يُطْلَقُ عَلَى مَا يُكْتَبُ بِهِ، وَأَصْلُهُ مِنْ أَمَدَدتُّ الجَيْشَ بِمَدَدٍ إِذَا أَعَنتُهُ بِالمَالِ وَالرِّجَالِ، وَهُوَ هُنَا مِنْ هَذَا المَعْنَى، وَهُوَ المَدَدُ.

المَعْنَى:

أَفَادَ النَّاظِمُ أَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا لِلشَّامِيِّ سَبْعٌ وَأَرْبَعُونَ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الزَّايُ وَالمِيمُ، وَلِلْكُوفِيِّ ثَلَاثٌ وَأَرْبَعُونَ كَمَا صَرَّحَ بِهِ، وَفِي عَدَدِ المَدَنِيَّيْنِ وَالمَكِّيِّ أَرْبَعٌ وَأَرْبَعُونَ؛ فَتَعَيَّنَ أَن تَكُونَ لِلْبَصْرِيِّ خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ؛ فَيَكُونُ النَّاظِمُ قَدْ أَخَذَ فِي هَذَا المَوْضِعِ بِمَا بَعْدَ أُخْرَى الذِّكْرِ؛ لِأَنَّ المَرْتَبَةَ الَّتِي قَبْلَ أُخْرَى الذِّكْرِ مَشْغُولَةٌ لِّلْكُوفِيِّ.

وَقَوْلُهُ: «**وَفِي الرَّعْدِ لِلشَّامِيِّ...**» إلخ فِيهِ جَمْعٌ بَيْنَ الزَّهْرِ الَّذِي يَنشَأُ عَادَةً مِّنَ المَطَرِ الَّذِي يُصَاحِبُ الرَّعْدَ فِي العَادَةِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: وَفِي الرَّعْدِ ـ أَيْ: بِسَبَبِ المَطَرِ المُصَاحِبِ لِلرَّعْدِ ـ يَكُونُ الزَّهْرُ الَّذِي تَزْدَانُ بِهِ الأَرْضُ، وَتَصِيرُ حَدَائِقَ وَبَسَاتِينَ، وَذَلِكَ هُوَ مَدَدُ الرَّعْدِ لِلْأَرْضِ وَأَهْلِهَا، وَزَادَ فِي حُسْنِ ذَلِكَ أَنَّهُ لِلشَّامِيِّ لِمَا اشْتَهَرَ عَن بِلَادِ الشَّامِ مِن كَثْرَةِ الحَدَائِقِ وَالبَسَاتِينِ.

١٢٩ ـ مَعَ «النُّورُ» «فِي خَلْقٍ جَدِيدٍ» فَدَعْ هُدًى وَلِلصَّدْرِ دَعْ «مِن كُلِّ بَابٍ» لَّدَى البَشْرِ

١٣٠ ـ وَشَامٍ «لَهُمْ سُوءُ الحِسَابِ» «البَصِيرُ» قُلْ وَعَن كُلٍّ «المِيثَاقَ» «الأَمْثَالَ» فَاسْتَبْرِ

اللُّغَةُ:

«**اسْتَبْرِ**»: مِنِ اسْتَبْرَأَ: طَلَبَ البَرَاءَةَ مِنَ الشَّكِّ وَالرِّيبَةِ.

وَ«**البَشْرِ**»: البِشَارَةِ.

المَعْنَى:

أَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾ [١٦]، وَ﴿أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [٥] لِّلْمَرْمُوزِ لَهُ بِالهَاءِ مِنْ «**هُدًى**»، وَهُوَ الكُوفِيُّ؛ فَتَعَيَّنَ عَدُّهُمَا لِلْبَاقِينَ.

ثُمَّ أَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ٢٣﴾ لِّلصَّدْرِ؛ أَيْ: لِلْمَدَنِيَّيْنِ وَالْمَكِّيِّ؛ فَتَعَيَّنَ عَدُّهَا لِغَيْرِهِمْ.

وَقَوْلُهُ: «**لَدَى البَشْرِ**» أَيِ: البِشَارَةُ بِدُخُولِ الجَنَّةِ وَالنَّعِيمِ.

وَقَوْلُهُ: «**وَشَامٍ...**» إلخ يَعْنِي: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ﴾ [١٨] يَعُدُّهُ الشَّامِيُّ دُونَ غَيْرِهِ. وَقَيَّدَهُ **بِقَوْلِهِ:** «**لَهُمْ**» احْتِرَازًا مِّن ﴿وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ٢١﴾؛ فَإِنَّهُ مُتَّفَقٌ عَلَى عَدِّهِ.

وَكَذَا يَنفَرِدُ الشَّامِيُّ بِعَدِّ ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ [١٦].

ثُمَّ أَخْبَرَكَ أَنَّ ﴿وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ ٢٠﴾، وَ﴿كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ١٧﴾ مَعْدُودَانِ اتِّفَاقًا.

وَقَوْلُهُ: «**اسْتَبْرِ**» أَيِ: اطْلُبِ البَرَاءَةَ لِنَفْسِكَ بِمَعْرِفَةِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ؛ لِتَقْطَعَ عَن نَّفْسِكَ الشُّبْهَةَ وَالرَّيْبَ.

وَجْهُ مَنْ عَدَّ ﴿وَٱلنُّورُ﴾: الْمُشَاكَلَةُ، وَالإِجْمَاعُ عَلَى عَدِّ مِثْلِهِ فِي سُورَةِ النُّورِ.

وَوَجْهُ مَن لَّمْ يَعُدَّهُ: عَدَمُ الْمُوَازَنَةِ لِمَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ، وَعَدَمُ انقِطَاعِ الكَلَامِ فِي الجُمْلَةِ.

وَوَجْهُ مَنْ عَدَّ ﴿جَدِيدٍ﴾: اسْتِقْلَالُ الكَلَامِ، مَعَ الْمُشَاكَلَةِ.

وَوَجْهُ مَن لَّمْ يَعُدَّهُ: عَدَمُ الْمُوَازَنَةِ لِطَرَفَيْهِ، مَعَ عَدَمِ الْمُسَاوَاةِ لَهُمَا.

وَوَجْهُ مَنْ عَدَّ ﴿كُلِّ بَابٍ﴾: الْمُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ مَن لَّمْ يَعُدَّهُ: عَدَمُ انقِطَاعِ الكَلَامِ، وَقِصَرُ مَا بَعْدَهُ.

وَوَجْهُ مَنْ عَدَّ ﴿سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ﴾: الْمُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ مَن لَّمْ يَعُدَّهُ: عَدَمُ انقِطَاعِ الكَلَامِ، وَقِصَرُ مَا بَعْدَهُ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿وَٱلْبَصِيرُ﴾: الـمُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ الـمُوَازَنَةِ، وَالقِصَرُ.

١٣١ ـ وَ«تَزْدَادُ» «بِالرَّحْمَنِ» وَ«الـمَثُلَاتُ» دَعْ   وَ«فِي النَّارِ» دَعْ وَاسْمَعْ وَلَا تَكُ ذَا وَقْرِ

اللُّغَةُ:

الوَقْرُ: الثِّقَلُ فِي السَّمْعِ.

المَعْنَى:

أَمَرَ بِعَدَم عَدِّ هَذِهِ الكَلِمَاتِ كُلِّهَا لِلْجَمِيعِ، وَهِي: ﴿وَمَا تَزْدَادُۖ﴾ [٨]، ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِۚ﴾ [٣٠]، ﴿وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُۗ﴾ [٦]، ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ﴾ [١٧]، وَقَدْ قَيَّدَ «**النَّارَ**» بِلَفْظِ: «**فِي**» احْتِرَازًا عَمَّا وَقَعَ بِغَيْرِهَا، مِثْلُ: ﴿وَعُقْبَى ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴿٣٥﴾﴾؛ فَإِنَّهُ مَعْدُودٌ اتِّفَاقًا.

وَقَوْلُهُ: «**وَاسْمَعْ...**» إلخ أَمْرٌ بِالِانتِفَاعِ بِالـمَسْمُوعِ، وَالعَمَلِ بِهِ، وَنَهْيٌ عَنْ إِهْمَالِهِ، وَالإِعْرَاضِ عَنْهُ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

تَتِمَّةٌ:

يُخَالِفُ الحِمْصِيُّ الدِّمَشْقِيَّ فِي مَوْضِعَيْنِ، وَيُوَافِقُهُ فِي غَيْرِهِمَا:

الأَوَّلُ: ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُۗ﴾ [١٦]، يَعُدُّهُ الدِّمَشْقِيُّ، وَيَتْرُكُهُ الحِمْصِيُّ.

الثَّانِي: ﴿كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَۚ﴾ [١٧]، يَعُدُّهُ الحِمْصِيُّ، وَيَتْرُكُهُ الدِّمَشْقِيُّ، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

١٣٢ ـ وَكُوفٍ بِإِبْرَاهِيمَ بَاحَ نَسِيمُهُ وَآيَةُ البَصْرِي، وَخَمْسٌ دَنَا وَقْرِي

اللُّغَةُ:

يُقَالُ: بَاحَ بِالسِّرِّ إِذَا أَظْهَرَهُ.

وَالنَّسِيمُ: الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ.

وَالوَقْرُ ـ بِفَتْحِ الوَاوِ ـ: الثِّقَلُ فِي السَّمْعِ، وَمَصْدَرُ وَقَرَ فِي أُذُنِهِ كَلَامٌ أَيْ: ثَبَتَ ـ وَبِكَسْرِهَا ـ: الحِمْلُ.

وَ«دَنَا»: قَرُبَ.

المَعْنَى:

أَخْبَرَ أَنَّ عَدَدَهَا عِندَ الكُوفِيِّينَ ثِنتَانِ وَخَمْسُونَ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ البَاءُ وَالنُّونُ، وَإِحْدَى وَخَمْسُونَ عِندَ البَصْرِيِّ كَمَا صَرَّحَ بِهِ، وَخَمْسٌ وَخَمْسُونَ لِـمَرْمُوزِ الدَّالِ، وَهُوَ الشَّامِيُّ؛ فَتَعَيَّنَ لِلْبَاقِينَ أَرْبَعٌ وَخَمْسُونَ، وَهُمُ الحِجَازِيُّونَ، وَهُنَا أَخَذَ بِقَاعِدَةِ: مَا قَبْلَ أُخْرَى الذِّكْرِ.

وَفِي قَوْلِهِ: «بَاحَ نَسِيمُهُ» مَدْحٌ لِّلْعَدَدِ الكُوفِيِّ، وَبَيَانٌ لِّشُهْرَتِهِ بِتَشْبِيهِهِ بِبُسْتَانٍ فَاحَ أَرِيجُهُ، وَدَلَّ نَسِيمُهُ عَلَى مَكَانِهِ.

وَقَوْلُهُ: «دَنَا وَقْرِي» جُمْلَةٌ مُّسْتَأْنَفَةٌ، مَعْنَاهَا: قَرُبَ مِنكَ وَسَهُلَ عَلَيْكَ مَا وَقَرَ وَثَبَتَ فِي نَفْسِي مِنَ العِلْمِ بِمَا ذَكَرْتُ لَكَ تَصْرِيحًا وَتَلْوِيحًا فِي النَّظْمِ، حَتَّى صَارَ فِي مُتَنَاوَلِ يَدِكَ؛ فَـ«دَنَا» مِنَ الدُّنُوِّ بِمَعْنَى: القُرْبِ، كَنَّى بِهِ عَنِ اليُسْرِ وَالسُّهُولَةِ. وَالوَقْرُ ـ بِفَتْحِ الوَاوِ ـ مَصْدَرٌ مِّن

وَقَرَ الكَلَامُ فِي النَّفْسِ: ثَبَتَ وَاسْتَقَرَّ فِيهَا، أَوْ ـ بِالكَسْرِ ـ بِمَعْنَى: الحِمْلِ، وَهُوَ عَلَى الأَوَّلِ بِمَعْنَى: اسْمِ الفَاعِلِ، وَعَلَى الثَّانِي مَجَازٌ عَنِ العِلْمِ الَّذِي حَمَلَهُ وَتَلَقَّاهُ عَن شُيُوخِهِ.

١٣٣ ـ وَتَسْقُطُ ثِنتَا «النُّورِ» وَافٍ هُدَاهُمَا ... «ثَمُودَ» عَنِ البَصْرِي وَصَدْرٍ وَعَىٰ صَدْرِي

١٣٤ ـ «جَدِيدٍ» إِلَى دَاعٍ هُدىً، أَوَّلَ «السَّمَا» ... دَعِ الدَّهْرَ وَافْهَمْ، وَ«النَّهَارَ» فَدَعْ بَصْرِي

١٣٥ ـ وَشَامٍ يَعُدُّ «الظَّالِـمُونَ»، وَعَدُّ أَوْ ... وَلِ «الظَّالِمِينَ» «فِي السَّمَاءِ» عَلَى حَذْرِ

اللُّغَةُ:

«**وَافٍ**»: مِّنَ الوَفَاءِ، وَهُوَ التَّمَامُ.

«**وَعَى**»: حَفِظَ.

وَالحَذْرُ ـ بِسُكُونِ الدَّالِ ـ: الإِحَاطَةُ.

المَعْنَى:

[هَذَا] شُرُوعٌ فِي بَيَانِ الـمُخْتَلَفِ فِيهِ، وَجُمْلَتُهُ سَبْعٌ، وَذَلِكَ: ﴿لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [١]، ﴿أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [٥]، لَا يَعُدُّهُمَا البَصْرِيُّ وَالكُوفِيُّ الـمَرْمُوزُ لَهُمَا بِالوَاوِ وَالهَاءِ، وَيَعُدُّهُمَا البَاقُونَ.

وَفِي قَوْلِهِ: «**وَافٍ هُدَاهُمَا**» إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ عَدَمَ عَدِّهِمَا لَا يَمْنَعُ تَمَامَ هُدَاهُمَا، وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا لِلاحْتِرَاسِ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَعَادٍ وَثَمُودَ﴾ [٩] يَعُدُّهُ البَصْرِيُّ وَالصَّدْرُ ـ الـمَدَنِيَّانِ وَالـمَكِّيُّ ـ وَيَتْرُكُهُ غَيْرُهُمْ.

«**وَعَى صَدْرِي**» جُمْلَةٌ مُّسْتَأْنَفَةٌ، أَيْ: حَفِظْتُ ذَلِكَ وَتَلَقَّيْتُهُ، وَفِيهِ لَطِيفَةٌ: حَيْثُ اسْتَعْمَلَ كَلِمَةَ الصَّدْرِ لِـمَعْنَيَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ: الأَوَّلُ لِلرَّمْزِ،

وَالثَّانِي لِلْجُزْءِ الـمُقَدَّمِ مِنَ البَدَنِ، وَأَرَادَ بِهِ الكُلَّ ـ كَمَا سَبَقَ ـ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾﴾ عَدَّهُ الـمَدَنِيُّ الأَوَّلُ وَالشَّامِيُّ وَالكُوفِيُّ، وَتَرَكَهُ غَيْرُهُمْ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾﴾ تَرَكَهُ الـمَدَنِيُّ الأَوَّلُ، وَعَدَّهُ غَيْرُهُ. وَقَيَّدَ «**السَّمَا**» بِالأَوَّلِ لِلاحْتِرَازِ عَنِ الثَّانِي الـمُتَّفَقِ عَلَى عَدِّهِ ـ كَمَا يَأْتِي ـ وَهُوَ: ﴿فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٣٨﴾﴾.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾﴾ تَرَكَهُ البَصْرِيُّ، وَعَدَّهُ سِوَاهُ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ [٤٢] عَدَّهُ الشَّامِيُّ وَحْدَهُ.

وَجْهُ مَنْ عَدَّ ﴿ٱلنُّورِ﴾ **فِي الـمَوْضِعَيْنِ**: الـمُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ مَن تَرَكَهُمَا: عَدَمُ الـمُوَازَنَةِ، وَتَعَلُّقُ مَا بَعْدَهُمَا بِمَا قَبْلَهُمَا.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿وَثَمُودُ﴾: الـمُشَاكَلَةُ، وَتَمَامُ الكَلَامِ عَلَى تَقْدِيرِ أَن يَكُونَ الـمَوْصُولُ بَعْدَهُ مُبْتَدَأً.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ الـمُوَازَنَةِ، وَعَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ عَلَى تَقْدِيرِ عَطْفِ الـمَوْصُولِ عَلَى مَا قَبْلَهُ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿جَدِيدٍ﴾: الـمُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: قِصَرُ مَا بَعْدَهُ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ **الأَوَّلِ**: الـمُشَاكَلَةُ، وَالإِجْمَاعُ عَلَى عَدِّ الثَّانِي.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ مُوَازَنَتِهِ لِـمَا بَعْدَهُ، وَعَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿وَٱلنَّهَارَ﴾: الـمُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ الـمُوَازَنَةِ، وَعَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ لِعَطْفِ مَا بَعْدَهُ عَلَى مَا قَبْلَهُ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾: الـمُشَاكَلَةُ، وَتَمَامُ الكَلَامِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: القِصَرُ، وَعَدَمُ الـمُوَازَنَةِ لِطَرَفَيْهِ.

ثُمَّ بَيَّنَ مَا اتَّفَقُوا عَلَى عَدِّهِ، وَهُوَ: ﴿لَنُهۡلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٣﴾، وَ﴿وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ٣٨﴾. وَقَيَّدَ «**الظَّالِمِينَ**» بِالأَوَّلِ لِإِخْرَاجِ الثَّانِي، وَهُوَ: ﴿وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ﴾ [٢٧]؛ فَمُتَّفَقٌ عَلَى تَرْكِهِ. وَلَمْ يُقَيِّدِ «**السَّمَاءِ**» بِالـمَوْضِعِ الثَّانِي ـ وَإِن كَانَ هُوَ الـمُرَادُ ـ اكْتِفَاءً بِتَقْيِيدِ الـمَوْضِعِ الأَوَّلِ. وَقَدْ عُلِمَ الاتِّفَاقُ عَلَى عَدِّ هَذَيْنِ الـمَوْضِعَيْنِ مِنَ الإِطْلَاقِ، وَأَشَارَ إِلَيْهِ **بِقَوْلِهِ**: «**عَلَى حَذَرٍ**»، أَيْ: عَلَى إِحَاطَةٍ؛ يَعْنِي: أَنَّ عَدَّهُ وَاقِعٌ عَلَى إِحَاطَةٍ مِّن جَمِيعِ الأَئِمَّةِ؛ أَيْ: أَنَّ كُلَّهُمْ قَدْ أَحَاطُوهُ بِالعَدِّ.

١٣٦ ـ دَعِ «النَّاسَ» «إِسْحَاقَ» «السَّمَوَاتُ» وَ«العَذَا ... بُ» مَعْ «قَطِرَانٍ» مَّعْ «قَرِيبٍ» كَمَا سُرِّي

اللُّغَةُ:

«**سُرِّي**»: انكَشَفَ.

المَعْنَى:

هَذَا بَيَانٌ لِّلْكَلِمَاتِ الَّتِي تُشْبِهُ الفَوَاصِلَ وَلَيْسَتْ مِنْهَا، وَهِيَ كَلِمَةُ ﴿ٱلنَّاسِ﴾ حَيْثُ وَقَعَتْ فِي السُّورَةِ ـ نَحْوُ: ﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ [٣٧] ـ وَ﴿إِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَۚ﴾ [٣٩]، وَ﴿يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ﴾ [٤٨]، وَ﴿يَوۡمَ يَأۡتِيهِمُ ٱلۡعَذَابُ﴾ [٤٤]، وَ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٖ﴾ [٥٠]، وَ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ﴾ [٤٤]، فَكُلُّهَا مَتْرُوكَةٌ لِّلْجَمِيعِ وَإِنْ أَشْبَهَتِ الفَوَاصِلَ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

تَتِمَّةٌ:

لَّا خِلَافَ بَيْنَ الحِمْصِيِّ وَالبَصْرِيِّ فِي فَوَاصِلِ هَذِهِ السُّورَةِ، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

سُورَةُ الحِجْرِ

١٣٧ ـ وَفِي الحِجْرِ طِيبٌ صَابِغٌ،وَ«الجَمِيلَ» مَعْ «عُيُونٍ» وَ«إِبْرَاهِيمَ» عَن كُلِّهِمْ تَسْرِي

اللُّغَةُ:

الطِّيبُ: مَعْرُوفٌ.

وَالصَّابِغُ: الـمُلَوِّنُ، وَالـمُرَادُ بِهِ هُنَا: الـمُحَسِّنُ الـمُزَيِّنُ.

«**تَسْرِي**»: مِن سَرَى الخَبَرُ إِذَا اشْتَهَرَ.

المَعْنَى:

عَدَدُ هَذِهِ السُّورَةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ بَيْنَ الأَئِمَّةِ، وَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ النَّاظِمُ **بِقَوْلِهِ**: «**وَفِي الحِجْرِ...**» إلخ، أَيْ: أَنَّ عَدَدَهَا تِسْعٌ وَتِسْعُونَ آيَةً، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الطَّاءُ وَالصَّادُ.

وَفِي قَوْلِهِ: «**طِيبٌ صَابِغٌ**» مَّدْحٌ لِّعَدَدِ هَذِهِ السُّورَةِ بِأَنَّهُ ثَابِتٌ مَّشْهُورٌ بِمَنزِلَةِ الطِّيبِ الَّذِي زَكَا رِيحُهُ، وَيُحْسِنُ مَا تَطَيَّبَ بِهِ، وَلَعَلَّ فِي لَفْظِ: «**صَابِغٌ**» مَعْنَى الشُّمُولِ؛ فَيَكُونُ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ هَذَا العَدَدَ عَامٌّ لِّجَمِيعِ أَهْلِ العَدَدِ.

ثُمَّ بَيَّنَ الـمُشْبِهَ الـمَعْدُودَ بِالإِجْمَاعِ **بِقَوْلِهِ**: «**وَالجَمِيلَ...**» إلخ، يَعْنِي: أَنَّ مَا يَأْتِي مَعْدُودٌ إِجْمَاعًا، وَهُوَ: ﴿فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ ۝٨٥﴾، وَ﴿جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ۝٤٥﴾، وَ﴿وَنَبِّئۡهُمۡ عَن ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ۝٥١﴾، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ النَّحْلِ

١٣٨ ـ وَفِي النَّحْلِ حُلْوٌ قَدْ كَفَى، «يَشْعُرُونَ» «يُعْـ ـلِنُونَ» فَدَعْ وَ«الطَّيِّبِينَ» لَدَى البَشْرِ

١٣٩ ـ «يَشَاءُونَ» دَعْ مَعْ «يَكْرَهُونَ» وَ«يَسْـتَوُو نَ» مَعْ «يُؤْمِنُونَ» قَبْلَ فَاصِلَةِ الكُفْرِ

اللُّغَةُ:

«**البَشْرِ**»: البِشَارَةِ.

المَعْنَى:

أَخْبَرَ النَّاظِمُ أَنَّ عَدَدَهَا مِائَةٌ وَثَمَانٍ وَعِشْرُونَ بِاتِّفَاقٍ، وَقَدْ عُلِمَ ذَلِكَ مِنَ الإِطْلَاقِ، وَلَيْسَ فِيهَا مَوْضِعُ خِلَافٍ، وَإِلَى ذَلِكَ الإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ: «[**حُلْوٌ**] **قَدْ كَفَى**»، فَتَجَوَّزَ بِالحَلَاوَةِ عَنِ السُّهُولَةِ وَاليُسْرِ وَعَدَمِ النِّزَاعِ، وَفِي التَّعْبِيرِ عَن ذَلِكَ بِالحَلَاوَةِ مَعَ النَّحْلِ مُنَاسَبَةٌ لَطِيفَةٌ نَظَرًا إِلَى مَا يُخْرِجُ النَّحْلُ مِن شَرَابٍ حُلْوٍ.

ثُمَّ بَيَّنَ الكَلِمَاتِ الَّتِي تُشْبِهُ الفَوَاصِلَ وَلَيْسَتْ فِيهَا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ الَّذِي بَعْدَهُ ﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾﴾، وَأَطْلَقَهُ مَعَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾﴾ مُتَّفَقٌ عَلَى عَدِّهِ اعْتِمَادًا عَلَى قَرِينَةِ ذِكْرِهِ قَبْلَ ﴿يُعْلِنُونَ﴾.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُعْلِنُونَ﴾ الَّذِي بَعْدَهُ ﴿إِنَّهُۥ﴾ [٢٣]، وَاسْتَغْنَى بِلَفْظِ الغَيْبَةِ عَن تَقَيُّدِهِ بِهَذَا المَوْضِعِ، وَاحْتَرَزَ بِالغَيْبَةِ عَن قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾﴾؛ فَإِنَّهُ مُتَّفَقٌ عَلَى عَدِّهِ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ [٣٢]. **وَقَوْلُهُ**: «**لَدَى البَشْرِ**»، أَيْ: فِي مَقَامِ البِشَارَةِ بِدُخُولِ الجَنَّةِ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ﴾ [٣١] الَّذِي بَعْدَهُ ﴿كَذَٰلِكَ يَجْزِى﴾. وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ﴾ [٦٢]. وَقَوْلُهُ: ﴿هَلْ يَسْتَوُۥنَ﴾ [٧٥]. وَقَوْلُهُ: ﴿أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾ الَّذِي بَعْدَهُ ﴿وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾﴾، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «قَبْلَ فَاصِلَةِ الكُفْرِ»، أَيْ: قَبْلَ الكَلِمَةِ الَّتِي وَقَعَتْ فَاصِلَةً وَهِيَ مَأْخُوذَةٌ مِّن مَّادَّةِ الكُفْرِ. وَاحْتَرَزَ بِهِ عَنْ غَيْرِهَا، مِثْلُ: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾﴾، ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾﴾؛ فَلَمْ يُخْتَلَفْ فِيهِمَا.

وَبَقِيَ مِنْ هَذِهِ الكَلِمَاتِ: ﴿مَتَٰعٌ قَلِيلٌ﴾ [١١٧]، ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾ [٩٦]، وَلَمْ يَذْكُرْهُمَا النَّاظِمُ لِبُعْدِ الشَّبَهِ فِيهِمَا، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ الإِسْرَاءِ

١٤٠ ـ وَالِاسْرَا الِكُوفِ قَدْ يَلِي اليُمْنَ، «سُجَّدًا» لَهُ عُدَّ، «مَكْرُوهًا» «حَدِيدًا» لَـهُمْ وَادْرِ

١٤١ ـ «شَدِيدًا» وَ«مَظْلُومًا» وَ«إِحْسَانًا» اسْقَطُوا وَ«صُمًّا» وَ«سُلْطَانًا» فَكُن سَامِعًا تَدْرِ

اللُّغَةُ:

«يَلِي»: مُضَارِعٌ مِّن الوِلَى بِمَعْنَى: الاتِّبَاعِ، يُقَالُ: وَلِيَ الشَّيءَ يَلِيهِ بِمَعْنَى تَبِعَهُ.

وَ«اليُمْنَ»: البَرَكَةَ.

المَعْنَى:

بَيَّنَ النَّاظِمُ أَنَّ عَدَدَهَا مِائَةٌ وَإِحْدَى عَشْرَةَ لِلْكُوفِيِّ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ القَافُ وَاليَاءُ وَالأَلِفُ؛ فَتَعَيَّنَ أَن تَكُونَ لِلْبَاقِينَ مِائَةً وَعَشْرًا.

وَخِلَافُهُمْ فِي وَاحِدَةٍ ذَكَرَهَا بِقَوْلِهِ: «سُجَّدًا لَّهُ»، وَمَعْنَاهُ: أَنَّ الكُوفِيَّ وَحْدَهُ يَعُدُّ ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾﴾؛ فَضَمِيرُ «لَهُ» يَعُودُ عَلَى الكُوفِيِّ.

وَجْهُ مَنْ عَدَّ ﴿سُجَّدًا﴾: الـمُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ مَن تَرَكَهُ: عَدَمُ الـمُوَازَنَةِ، وَعَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ.

ثُمَّ بَيَّنَ الـمُتَّفَقَ عَلَى عَدِّهِ، وَهُوَ: ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾﴾، وَ﴿قُلْ كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾﴾، وَالضَّمِيرُ فِي «لَهُمْ» يَعُودُ عَلَى جَمِيعِ عُلَمَاءِ العَدَدِ.

ثُمَّ بَيَّنَ الكَلِمَاتِ الَّتِي تُشْبِهُ الفَوَاصِلَ وَلَيْسَتْ مِنْهَا، وَهِيَ: ﴿أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا﴾ [٥٨]، وَ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا﴾ [٣٣]، وَ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [٢٣]، وَ﴿وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾ [٩٧]، وَ﴿فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَانًا﴾ [٣٣].

وَقَوْلُهُ: «**فَكُن سَامِعًا**...» إلخ أَمْرٌ بِالعِنَايَةِ بِمَعْرِفَةِ الـمَتْرُوكِ اتِّفَاقًا وَالـمَعْدُودِ اتِّفَاقًا حَتَّى لَا يَشْتَبِهَ عَلَيْهِ الأَمْرُ، وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الـمُصَنِّفَ وَضَّحَ مَوَاضِعَ الِاشْتِبَاهِ، حَتَّى إِنَّ فَهْمَهَا لَا يُحْوِجُ إِلَّا إِلَى مُجَرَّدِ السَّمَاعِ.

وَقَدْ ذَكَرَ الدَّانِيُّ مِمَّا يُشْبِهُ الفَوَاصِلَ وَلَيْسَ مِنْهَا: ﴿أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ [٥]، ﴿إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾ [٥٩]، ﴿شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٨٢]، وَقَد تَرَكَهَا النَّاظِمُ لِبُعْدِ شَبَهِهَا عَن فَوَاصِلِ السُّورَةِ، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

تَتِمَّةٌ:

لَّا خِلَافَ بَيْنَ الدِّمَشْقِيِّ وَالحِمْصِيِّ فِي هَذِهِ السُّورَةِ، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

سُورَةُ الكَهْفِ

١٤٢ ـ وَفِي الكَهْفِ بَصْرِيٌّ أَتَىٰ يُسْرُ قَصْدِهِ وَكُوفِيُّهُ يَسْمُو، وَشَامٍ وَعَىٰ وَقْرِي

اللُّغَةُ:

اليُسْرُ: السُّهُولَةُ، ضِدُّ العُسْرِ.

«**يَسْمُو**»: مِنَ السُّمُوِّ، وَهُوَ: العُلُوُّ.

«**وَعَى**»: حَفِظَ.

وَالوَقْرُ ـ بِفَتْحِ الوَاوِ هُنَا ـ: مَا وَقَرَ وَثَبَتَ فِي النَّفْسِ مِنَ العِلْمِ.

المَعْنَى:

أَخْبَرَ ﷺ أَنَّ عَدَدَ آيِ هَذِهِ السُّورَةِ مِائَةٌ وَإِحْدَى عَشْرَةَ آيَةً عِنْدَ البَصْرِيِّ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الأَلِفُ وَاليَاءُ وَالقَافُ، وَعِنْدَ الكُوفِيِّ عَشْرٌ وَمِائَةٌ كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ يَاءُ «**يَسْمُو**»، وَعِنْدَ الشَّامِيِّ مِائَةٌ وَسِتٌّ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ وَاوُ «**وَعَى**»؛ فَتَعَيَّنَ أَن يَكُونَ عَدَدُهَا لِلْحِجَازِيِّينَ مِائَةً وَخَمْسًا عَمَلًا بِقَاعِدَةِ: مَا قَبْلَ أُخْرَى الذِّكْرِ.

وَفِي قَوْلِهِ: «**أَتَى يُسْرُ قَصْدِهِ**» إِشَارَةٌ إِلَى يُسْرِ العَدَدِ البَصْرِيِّ وَسُهُولَتِهِ، حَيْثُ إِنَّهُ يَعُدُّ مَا لَا يَعُدُّ غَيْرُهُ؛ فَيَكُونُ فِي ذَلِكَ سُهُولَةٌ وَيُسْرٌ عَلَى القَارِئِ، وَلَـمَّا كَانَ فِي ذَلِكَ مَا يُوهِمُ الحَطَّ مِنْ عَدَدِ الكُوفِيِّ رَفَعَ هَذَا الوَهْمَ **بِقَوْلِهِ:** «**يَسْمُو**».

وَفِي قَوْلِهِ: «**وَعَى وَقْرِي**» إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ عَدَدَ الشَّامِيِّ مَحْفُوظٌ وَمَضْبُوطٌ. وَالوَاوُ فِي «**وَعَى**» رَمْزٌ لِّعَدَدِ سِتٍّ، وَفِي «**وَقْرِي**» فَاصِلَةٌ.

وَالفَوَاصِلُ الـمُخْتَلَفُ فِيهَا فِي السُّورَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ، تَكَفَّلَ بِبَيَانِهَا فِي الأَبْيَاتِ الآتِيَةِ.

١٤٣ ـ «هُدىً» غَيْرُ شَامِيٍّ، «قَلِيلٌ» بَدَا، «غَدًا» فَدَعْ بَارِقًا، «زَرْعًا» دَعُوا جَيِّدَ البَدْرِ

اللُّغَةُ:

بَدَا الشَّيءُ: ظَهَرَ.

وَ«**بَارِقًا**»: اسْمُ فَاعِلٍ مِّن: بَرَقَ الشَّيءُ ـ مِن بَابِ دَخَلَ ـ إِذَا لَـمَعَ وَتَلأْلأَ.

وَ«**البَدْرِ**»: القَمَرِ لَيْلَةَ تَمَامِهِ، وَيُطْلَقُ عَلَى الـمُبَادَرَةِ، يُقَالُ: بَدَرَهُ الأَمْرُ إِذَا أَسْرَعَ إِلَيْهِ وَعَاجَلَهُ؛ فَيَكُونُ مَصْدَرًا.

المَعْنَى:

أَبَانَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ۝١٣﴾ يَتْرُكُهُ الشَّامِيُّ، وَيَعُدُّهُ غَيْرُهُ.

وَقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌۗ﴾ [٢٢] يَعُدُّهُ الـمَدَنِيُّ الأَخِيرُ، وَيَتْرُكُهُ سِوَاهُ.

وَقَوْلَهُ: ﴿ذَٰلِكَ غَدًا ۝٢٣﴾ يَتْرُكُهُ الـمَدَنِيُّ الأَخِيرُ، وَيَعُدُّهُ غَيْرُهُ.

وَقَوْلَهُ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ۝٣٢﴾ يَتْرُكُهُ الـمَكِّيُّ وَالـمَدَنِيُّ الأَوَّلُ، وَيَعُدُّهُ غَيْرُهُمَا.

وَجْهُ مَنْ عَدَّ ﴿هُدًى﴾: الـمُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ مَن لَّمْ يَعُدَّهُ: عَدَمُ انقِطَاعِ الكَلَامِ؛ لِتَعَلُّقِ مَا بَعْدَهُ بِمَا قَبْلَهُ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿قَلِيلٌۗ﴾: تَمَامُ الكَلَامِ عِندَهُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ مُشَاكَلَتِهِ لِفَوَاصِلِ السُّورَةِ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿غَدًا﴾: الـمُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: شِدَّةُ اتِّصَالِ مَا بَعْدَهُ بِمَا قَبْلَهُ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿زَرْعًا﴾: الـمُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ؛ لِأَنَّ ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ﴾ بَيَانٌ لِـ﴿جَنَّتَيْنِ﴾ فِي الآيَةِ السَّابِقَةِ.

وَفِي قَوْلِهِ: «بَدَا» إِشَارَةٌ إِلَى ظُهُورِ ﴿قَلِيلٌ﴾، وَتَمَيُّزِهِ مِن بَيْنِ فَوَاصِلِ السُّورَةِ؛ لِعَدَمِ مُشَاكَلَتِهِ لَهَا، أَوْ إِلَى ظُهُورِ كَوْنِهِ فَاصِلَةً؛ لِتَمَامِ الكَلَامِ عِندَهُ.

وَفِي قَوْلِهِ: «بَارِقًا» إِشَارَةٌ إِلَى وُضُوحِ سَبَبِ تَرْكِهِ، وَهُوَ الِاسْتِثْنَاءُ بَعْدَهُ.

وَفِي قَوْلِهِ: «جَيِّدَ البَذْرِ» مُلَاءَمَةٌ حَسَنَةٌ لِّلَفْظِ ﴿زَرْعًا﴾، وَإِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ هَذَا اللَّفْظَ قَدْ وَقَعَتِ الـمُبَادَرَةُ بِهِ قَبْلَ بَيَانِ مَا قَبْلَهُ، وَلِذَلِكَ تُرِكَ، وَمَعَ هَذَا فَقَدْ حَسُنَ مَوْقِعُهُ.

١٤٤ ـ كَذَا «سَبَبًا»، ثُمَّ الثَّلَاثَةُ دَعْ لِكُثْـ ـرِهِمْ، «قَوْمًا» اولَىٰ دَعْ بِلَا هَدَفٍ وَعْرِ

اللُّغَةُ:

الهَدَفُ: هُوَ مَا ارْتَفَعَ مِن بِنَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ.

وَالوَعْرُ: الصَّعْبُ، ضِدُّ السَّهْلِ.

المَعْنَى:

يَعْنِي: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾﴾ يَتْرُكُهُ مَن لَّا يَعُدُّ ﴿زَرْعًا﴾، وَهُمَا الـمَكِّيُّ وَالـمَدَنِيُّ الأَوَّلُ، وَهَذَا مَعْنَى «**كَذَا**

سَبَبًا»، أَيْ: أَنَّ ﴿سَبَبًا﴾ مِثْلُ ﴿زَرْعًا﴾ فِي الحُكْمِ، يَعُدُّهَا مَن يَعُدُّهَا، وَيَتْرُكُهَا مَن يَتْرُكُهَا.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾﴾ وَبَعْدَهُ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ﴾، ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ﴾، وَ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ﴾ يَتْرُكُ هَذِهِ المَوَاضِعَ الثَّلَاثَةَ الكُثْرُ، وَهُمْ: الحِجَازِيُّونَ وَالشَّامِيُّ، وَيَعُدُّهَا غَيْرُهُمْ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا﴾ [٨٦] يَتْرُكُهُ المَرْمُوزُ لَهُم بِالبَاءِ وَالهَاءِ، وَهُمْ: المَدَنِيُّ الأَخِيرُ وَالكُوفِيُّ، وَيَعُدُّهُ غَيْرُهُمْ. وَالوَاوُ فِي «**وَعْرِ**» لَيْسَتْ رَمْزًا لِّلْبَصْرِيِّ، بَل لِّلْفَصْلِ. وَاحْتَرَزَ **بِقَوْلِهِ**: «**أُولَى**» عَنِ المَوْضِعِ الثَّانِي، وَهُوَ: ﴿وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا﴾ [٩٣]؛ فَلَيْسَ بِرَأْسِ آيَةٍ إِجْمَاعًا.

وَجْهُ مَنْ عَدَّ ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾: المُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ مَن لَّمْ يَعُدَّهُ: قِصَرُ مَا بَعْدَهُ، وَعَدَمُ المُوَازَنَةِ.

وَوَجْهُ مَنْ عَدَّ ﴿سَبَبًا﴾ **فِي المَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ**: المُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ مَن تَرَكَهَا: القِصَرُ.

وَوَجْهُ مَنْ عَدَّ ﴿قَوْمًا﴾ **الأُولَى**: المُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ مَن تَرَكَهَا: عَدَمُ المُوَازَنَةِ لِطَرَفَيْهَا.

وَفِي قَوْلِهِ: «**بِلَا هَدَفٍ وَعْرِ**» إِشَارَةٌ إِلَى عَدَمِ التَّحَيُّرِ بَيْنَ الأُولَى وَالثَّانِيَةِ؛ لِسُهُولَةِ التَّمْيِيزِ بَيْنَهُمَا، وَفِيهِ أَيْضًا إِيمَاءٌ إِلَى أَنَّ ﴿قَوْمًا﴾ الأُولَى لَمْ تَقَعْ فِي المَوْضِعِ الَّذِي فِيهِ وُعُورَةُ الجِبَالِ وَمَا بَيْنَهَا، بِخِلَافِ الثَّانِيَةِ فَقَدْ وَقَعَتْ فِي هَذَا.

١٤٥ ـ وَدَعْ «أَبَـدًا» بَـدْرًا دَنَـا بَـعْـدَ هَـذِهِ وَلِلصَّدْرِ «أَعْمَالًا» فَدَعْهُ لَدَى الـخَسْرِ

اللُّغَةُ:

«**الـخَسْرِ**» ـ بِفَتْحِ الخَاءِ ـ: مَصْدَرٌ بِمَعْنَى: الخُسْرَانِ.

المَعْنَى:

يَعْنِي: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾﴾ يَتْرُكُهُ الـمَدَنِيُّ الأَخِيرُ وَالشَّامِيُّ، وَيَعُدُّهُ غَيْرُهُمَا. وَقَيَّدَهُ **بِقَوْلِهِ**: «**بَعْدَ هَذِهِ**» لِلِاحْتِرَازِ عَنِ الـمَوَاضِعِ الأُخْرَى الـمَعْدُودَةِ بِالإِجْمَاعِ، وَهِيَ: ﴿مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾﴾، ﴿وَلَن تُفْلِحُوٓاْ إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾﴾، ﴿فَلَن يَهْتَدُوٓاْ إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾﴾.

وَأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾﴾ لَا يَعُدُّهُ الـمَرْمُوزُ لَهُم بِالصَّدْرِ، وَهُمُ: الحِجَازِيُّونَ، وَيَعُدُّهُ غَيْرُهُمْ.

وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «**لَدَى الـخَسْرِ**» أَيْ: ﴿أَعْمَٰلًا﴾ الَّذِي ذُكِرَ بِجَانِبِ مَا يَدُلُّ عَلَى هَذِهِ الـمَادَّةِ، وَهُوَ: ﴿بِٱلْأَخْسَرِينَ﴾.

وَجْهُ عَدِّ ﴿أَبَدًا﴾: الإِجْمَاعُ عَلَى عَدِّ نَظِيرِهِ فِي السُّورَةِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ؛ لِأَنَّ ﴿وَمَآ أَظُنُّ﴾ مِن تَتِمَّةِ مَقُولِ القَوْلِ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿أَعْمَٰلًا﴾: الـمُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ؛ لِأَنَّ الـمَوْصُولَ بَعْدَهُ صِفَةٌ لِّلْأَخْسَرِينَ، أَوْ بَيَانٌ لَّهُ.

١٤٦ ـ وَصِلْ «حَسَنًا»، «دَكًّا» فَدَعْهُ وَ«ظَاهِرًا» وَ«نَارًا» مَّعَ «الحُسْنَىٰ» وَ«شَيْئًا» بِلَا عُسْرِ

اللُّغَةُ:

العُسْرُ: ضِدُّ اليُسْرِ.

المَعْنَى:

أَمَرَ بِوَصْلِ كَلِمَةِ ﴿حَسَنًا﴾ فِي ﴿أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ۝٢﴾؛ أَيْ: بِعَدِّهَا وَنَظْمِهَا فِي سِلْكِ الآيَاتِ الـمَعْدُودَةِ، وَلَيْسَ الـمُرَادُ وَصْلَهَا بِمَا بَعْدَهَا وَعدمَ عَدِّهَا كَمَا قَدْ يُتَوَهَّمُ، بَلْ هِيَ مَعْدُودَةٌ لِّلْجَمِيعِ كَمَا يُفِيدُهُ إِطْلَاقُ الحُكْمِ.

وَقَوْلُهُ: «**دكًّا فَدَعْهُ...**» إلخ بَيَانٌ لِّلْكَلِمَاتِ الَّتِي تُشْبِهُ الفَوَاصِلَ وَلَيْسَتْ كَذَلِكَ، وَهِيَ: ﴿جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ﴾ [٩٨]، ﴿إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا﴾ [٢٢]، وَكَلِمَةُ ﴿نَارًا﴾ حَيْثُ وَقَعَتْ، مِثْلُ: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا﴾ [٢٩]، وَكَذَا كَلِمَةُ ﴿شَيْـًٔا﴾ حَيْثُ وُجِدَتْ فِي السُّورَةِ، وَأَيْضًا ﴿فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [٨٨].

وَقَدْ ذَكَرَ الدَّانِيُّ كَلِمَاتٍ لَّمْ يَذْكُرْهَا النَّاظِمُ، وَهِيَ: ﴿عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا﴾ [٢١]، ﴿بَأْسًا شَدِيدًا﴾ [٢]، ﴿بِسُلْطَٰنٍۭ بَيِّنٍ﴾ [١٥].

وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الحِمْصِيِّ وَالدِّمَشْقِيِّ فِي آيَاتِ هَذِهِ السُّورَةِ عَدًّا وَتَرْكًا، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

سُورَةُ مَرْيَمَ

١٤٧ ـ وَفِي مَرْيَمٍ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ جِئْ بِهَا ... وَأَوَّلَ «إِبْـرَاهِـيـمَ» عُـدَّ بِـلَا جَـسْـرِ

١٤٨ ـ وَدَعْ «مَدًّا» الأُولَىٰ هَنِيئًا، وَدَعْ «هُدَىٰ» ... وَصِلْ غَيْرَ «شَيْبًا» بَيْنَ آيَاتِهَا وَادْرِ

اللُّغَةُ:

الجَسْرُ ـ بِفَتْحِ الجِيمِ، وَكَسْرِهَا ـ: مَا يُتَّخَذُ لِلْعُبُورِ عَلَيْهِ إِلَى غَيْرِهِ.

المَعْنَى:

بَيَّنَ أَنَّ عَدَدَهَا تِسْعٌ وَتِسْعُونَ لِلْمَكِّيِّ وَالـمَدَنِيِّ الأَخِيرِ الـمَرْمُوزِ لَهُمَا بِالجِيمِ وَالبَاءِ؛ فَتَعَيَّنَ أَن يَكُونَ عَدَدُهَا لِغَيْرِهِمَا ثَمَانِيًا وَتِسْعِينَ، عَلَى قَاعِدَةِ: مَا قَبْلَ أُخْرَى الذِّكْرِ.

ثُمَّ بَيَّنَ الـمُخْتَلَفَ فِيهِ، فَأَفَادَ أَنَّ أَوَّلَ مَوْضِعٍ لِـ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ مَعْدُودٌ لِّلْمَدَنِيِّ الأَخِيرِ وَالـمَكِّيِّ، وَهُوَ: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [٤١]، وَمِنْ هُنَا زَادَ عَدَدُ الـمَكِّيِّ وَالـمَدَنِيِّ الأَخِيرِ عَلَى غَيْرِهِمَا وَاحِدَةً. وَقَيَّدَ بِالأَوَّلِ احْتِرَازًا عَنِ الـمَوْضِعِ الثَّانِي، وَهُوَ: ﴿أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ [٤٦]، وَالثَّالِثِ وَهُوَ: ﴿وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [٥٨]؛ فَإِنَّهُ مُتَّفَقٌ عَلَى تَرْكِهِمَا.

وَقَوْلُهُ: «**بِلَا جِسْرٍ**» مَّعْنَاهُ: عُدَّ هَذَا اللَّفْظَ فِي هَذَا الـمَوْضِعِ مِنْ غَيْرِ أَن تَتَّخِذَهُ جِسْرًا تَعْبُرُ بِهِ إِلَى نَظَائِرِهِ فِي السُّورَةِ، وَتَقِيسَ عَلَيْهِ أَمْثَالَهُ، بَلِ اقْتَصِرْ عَلَيْهِ وَلَا تَعُدَّ غَيْرَهُ، وَإِنْ أَشْبَهَهُ فِي البِنْيَةِ وَالزِّنَةِ.

وَقَوْلُهُ: «**وَدَعْ مَدًّا**» مَّعْنَاهُ: الأَمْرُ بِتَرْكِ عَدِّ ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا﴾ [٧٥] لِلْمَرْمُوزِ لَهُ بِهَاءِ «**هَنِيئًا**»، وَهُوَ: الكُوفِيُّ، وَفُهِمَ مِنْ هَذَا أَنَّ غَيْرَ الكُوفِيِّ يَعُدُّهُ. وَقَيَّدَهُ بِالأُولَى احْتِرَازًا عَنِ الثَّانِي، وَهُوَ: ﴿وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ۝٧٩﴾؛ فَإِنَّهُ مَعْدُودٌ بِالإِجْمَاعِ.

وَقَوْلُهُ: «**وَدَعْ هُدًى**» مَّعْنَاهُ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى﴾ [٧٦] غَيْرُ مَعْدُودٍ لِّلْكُلِّ كَمَا يُفِيدُهُ الإِطْلَاقُ.

ثُمَّ نَبَّهَ عَلَى الـمَعْدُودِ اتِّفَاقًا بِقَاعِدَةٍ كُلِّيَّةٍ فِي **قَوْلِهِ:** «**وَصِلْ غَيْرَ شَيْبًا...**» إلخ، يَعْنِي: أَنَّ كُلَّ لَفْظٍ بُنِيَ عَلَى أَلِفٍ مُّبْدَلٍ مِّنَ التَّنْوِينِ فَهُوَ رَأْسُ آيَةٍ بِاتِّفَاقٍ، إِلَّا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [٤] فَهُوَ مَتْرُوكٌ اتِّفَاقًا.

وَقَد تَّرَكَ النَّاظِمُ اسْتِثْنَاءَ لَفْظِ ﴿عَيْنًا﴾ [٢٦]، وَ﴿صَوْمًا﴾ [٢٦] فَإِنَّهُمَا مَتْرُوكَانِ إِجْمَاعًا أَيْضًا(١)، وَكَانَ يَنبَغِي التَّنبِيهُ عَلَى ذَلِكَ، وَلَعَلَّ فِي قَوْلِهِ: «وَادْرِ» إِشَارَةٌ إِلَى البَحْثِ وَالتَّبَيُّنِ.

وَجْهُ مَنْ عَدَّ ﴿إِبْرَاهِيمُ﴾: الإِجْمَاعُ عَلَى عَدِّ مِثْلِهِ فِي بَعْضِ السُّوَرِ، وَوُجُودُ الـمُشَاكَلَةِ لِـمَا قَبْلَهُ.

وَوَجْهُ عَدَمِ عَدِّهِ: عَدَمُ مُشَاكَلَتِهِ لِـمَا بَعْدَهُ وَلِـمُعْظَمِ فَوَاصِلِ السُّورَةِ، مَعَ الإِجْمَاعِ عَلَى تَرْكِ مِثْلِهِ فِي تِلْكَ السُّورَةِ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿مَدًّا﴾ **الأُولَى**: الـمُشَاكَلَةُ، وَالإِجْمَاعُ عَلَى عَدِّ الثَّانِي.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ.

تَتِمَّةٌ:

لَّا خِلَافَ بَيْنَ الحِمْصِيِّ وَالدِّمَشْقِيِّ فِي هَذِهِ السُّورَةِ، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

سُورَةُ طَهَ

١٤٩ ـ وَطَهَ البَصْرِ قَدْ بَدَا لَـمَعَانُهَا وَشَامِيُّهُ يَسْمُو، وَخَمْسٌ هُدَىٰ وَقْرِي

اللُّغَةُ:

«**بَدَا**»: ظَهَرَ.

«**يَسْمُو**»: يَعْلُو.

---

(١) وكذلك ﴿أَحَدًا﴾ [٢٦]، و﴿عَاقِرًا﴾ [٥، ٨]، و﴿مُخْلَصًا﴾ [٥١]، و﴿سَلَمًا﴾ [٦٢] وغيره. شكري.

وَالوَقْرُ: العِلْمُ الَّذِي يَقِرُّ فِي النَّفْسِ وَيَثْبُتُ فِيهَا.

المعنى:

أَفَادَ أَنَّ عَدَدَهَا لِلْبَصْرِيِّ مِائَةٌ وَثِنتَانِ وَثَلَاثُونَ كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ القَافُ وَالبَاءُ وَاللَّامُ، وَلِلشَّامِيِّ مِائَةٌ وَأَرْبَعُونَ؛ فَإِنَّ اليَاءَ مِن «**يَسْمُو**» تَدُلُّ عَلَى العَشْرِ، وَهَذِهِ العَشْرُ تُزَادُ عَلَى العَقْدِ فَقَطْ، لَا عَلَيْهِ وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الوِحْدَاتِ، وَعِندَ الكُوفِيِّ مِائَةٌ وَخَمْسٌ وَثَلَاثُونَ؛ فَتَعَيَّنَ أَن تَكُونَ لِلْبَاقِينَ ـ وَهُمُ الحِجَازِيُّونَ ـ مِائَةً وَأَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، عَمَلًا بِقَاعِدَةِ: مَا قَبْلَ أُخْرَى الذِّكْرِ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «**قَدْ بَدَا لَمَعَانُهَا**» إِلَى أَنْوَارِ عَدَدِ هَذِهِ السُّورَةِ، وَفِيهِ مُنَاسَبَةٌ لِّمَا ذُكِرَ أَثْنَاءَ السُّورَةِ مِمَّا رَأَى مُوسَى مِنَ النُّورِ الَّذِي ظَنَّهُ نَارًا فَرَاحَ يَطْلُبُهُ فَكَانَ فِيهِ سَعَادَتُهُ.

وَأَشَارَ بِـ«**يَسْمُو**» إِلَى زِيَادَةِ عَدَدِ الشَّامِيِّ عَن جَمِيعِ العَادِّينَ.

وَفِي «**هُدَى وَقْرِي**» إِشَارَةٌ إِلَى مَدْحِ العَدَدِ الكُوفِيِّ بِأَنَّهُ مِنَ الهِدَايَاتِ الَّتِي اسْتَقَرَّتْ وَثَبَتَتْ فِي نَفْسِهِ.

١٥٠ ـ وَ«مَدْيَنَ» «إِسْرَائِيلَ» «تَحْزَن» لِّشَامِهِمْ وَعَنْهُ «إِلَىٰ مُوسَى»، وَ«مِنِّي» عَنِ الكُثْرِ

المعنى:

أَخْبَرَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِيٓ أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ [٤٠]، وَ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [٤٧]، وَ﴿كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ [٤٠]، وَ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ﴾ [٧٧]، هَذِهِ الأَرْبَعَةُ مَعْدُودَةٌ لِّلشَّامِيِّ، مَتْرُوكَةٌ لِّغَيْرِهِ.

وَأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ [٣٩] يَعُدُّهَا المَرْمُوزُ لَهُم بِكَلِمَةِ «**الكُثْرِ**»، وَهُمُ: الحِجَازِيُّونَ وَالشَّامِيُّ، وَيَتْرُكُهَا البَاقُونَ.

وَجْهُ عَدِّ ﴿مَدْيَنَ﴾ وَ﴿وَلَا تَحْزَنَ﴾: انقِطَاعُ الكَلَامِ فِي الجُمْلَةِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِمَا: عَدَمُ الـمُشَاكَلَةِ.

وَوَجْهُ عَـدِّ ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾: الإِجْمَـاعُ عَلَـى عَـدِّ نَظِيـرِهِ فِـي بَـعْـضِ الـمَوَاضِعِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ الـمُشَاكَلَةِ، وَعَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿إِلَىٰ مُوسَىٰٓ﴾: الـمُشَاكَلَةُ، مَعَ الإِجْمَاعِ عَلَى عَدِّ مِثْلِهِ فِي السُّورَةِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿مَحَبَّةً مِّنِّي﴾: مُشَاكَلَتُهُ لِـمَا بَعْدَهُ، وَهُوَ: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ ﴿٣٩﴾﴾.

وَوَجْهُ عَدَمِ عَدِّهِ: عَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ.

١٥١ ـ «فُتُونًا» وَفَى دُرًّا، «لِّنَفْسِي» دَنَا هُدىً «كَثِيرًا» مَّعًا مِّن قَبْلُ عَدَّ سِوَى البَصْرِي

اللُّغَةُ:

«**وَفَى**»: مِن قَوْلِكَ: وَفَى الشَّيءُ إِذَا تَمَّ وَكَثُرَ.

وَالدُّرُّ: صِغَارُ اللُّؤْلُؤِ.

المَعْنَى:

أَخْبَرَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًاۚ﴾ [٤٠] يَعُدُّهُ الـمَرْمُوزُ لَهُمَا بِالوَاوِ وَالدَّالِ، وَهُمَا: البَصْرِيُّ وَالشَّامِيُّ، وَلَا يَعُدُّهُ غَيْرُهُمَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴿٤١﴾﴾ يَعُدُّهُ الشَّامِيُّ وَالكُوفِيُّ، وَيَتْرُكُهُ سِوَاهُمَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾﴾ فِي الـمَوْضِعَيْنِ

لَا يَعُدُّهُمَا البَصْرِيُّ، وَيَعُدُّهُمَا البَاقُونَ، وَهَذَا مَعْنَى **قَوْلِهِ**: «**كَثِيرًا مَعًا**».

وَمَعْنَى **قَوْلِهِ**: «**مِن قَبْلُ**» أَنَّ ﴿كَثِيرًا﴾ مَعًا هُمَا الوَاقِعَتَانِ فِي الذِّكْرِ قَبْلَ مَا ذُكِرَ فِي هَذَا البَيْتِ مِن لَّفْظ ﴿فُتُونًا﴾ وَ﴿لِنَفْسِي﴾.

وَجْهُ عَدِّ ﴿فُتُونًا﴾: الـمُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ الـمُوَازَنَةِ لِـمَا قَبْلَهُ، مَعَ عَدَمِ تَمَامِ الكَلَامِ فِي الجُمْلَةِ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿لِنَفْسِي﴾: الـمُشَاكَلَةُ، وَانقِطَاعُ الكَلَامِ فِي الجُمْلَةِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ الـمُوَازَنَةِ لِـمَا قَبْلَهُ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿كَثِيرًا﴾ **فِي الـمَوْضِعَيْنِ**: الإِجْمَاعُ عَلَى عَدِّ مِثْلِهِ فِي القُرْآنِ، مِثْلُ: ﴿وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١]، وَالـمُشَاكَلَةُ، وَالـمُسَاوَاةُ لِـمَا بَعْدَهُ فِي القِصَرِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِمَا: عَدَمُ الـمُشَاكَلَةِ لِـمَا قَبْلَهُمَا فِي الزِّنَةِ، مَعَ عَدَمِ تَمَامِ الكَلَامِ.

وَفِي قَوْلِهِ: «**وَفَى دُرًّا**» مَدْحٌ لِّعَدِّهِ رَأْسَ آيَةٍ، وَإِشَارَةٌ إِلَى وَجْهِ عَدِّهِ، وَهُوَ مُشَاكَلَتُهُ لِفَوَاصِلِ السُّورَةِ؛ فَتَنتَظِمُ بِهِ تِلْكَ الفَوَاصِلُ كَالدُّرِّ.

وَكَذَا **قَوْلُهُ**: «**دَنَا هُدًى**» إِشَارَةٌ إِلَى قُرْبِ وَجْهِ عَدِّ ﴿لِنَفْسِي﴾، وَهُوَ وُجُودُ تِلْكَ الـمُشَاكَلَةِ فِيهِمَا.

١٥٢ ـ «رَأَيْتَهُمُ ضَلُّوا» لِكُوفٍ وَمَا يَلِي «مِنَ اليَمِّ مَا» حَرْفٌ عَزِيزٌ عَلَى الشِّعْرِ

المعنى:

يَعْنِي: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓاْ ﴿٩٢﴾﴾ يَعُدُّهُ الكُوفِيُّ، وَيَتْرُكُهُ غَيْرُهُ.

وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿غَشِيَهُمْ ۝٧٨﴾ الَّذِي يَلِي ﴿مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا﴾ مَعْدُودٌ لِّكُوفٍ، وَمَتْرُوكٌ لِّغَيْرِهِ. وَهَذَا هُوَ الـمُرَادُ **بِقَوْلِهِ:** «**وَمَا يَلِي مِنَ اليَمِّ مَا**» فَتَكُونُ «**مَا**» **فِي قَوْلِهِ:** «**وَمَا يَلِي**» عِبَارَةٌ عَن لَّفْظِ ﴿غَشِيَهُمْ﴾؛ لِأَنَّهُ الَّذِي يَلِي ﴿مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا﴾. وَقَيَّدَهُ بِذَلِكَ لِإِخْرَاجِ الـمَوْضِعِ الأَوَّلِ، وَهُوَ: ﴿فَغَشِيَهُم﴾ [٧٨]؛ فَلَيْسَ مَعْدُودًا لِّأَحَدٍ.

وَجْهُ مَنْ عَدَّ الـمَوْضِعَيْنِ الـمَذْكُورَيْنِ: وُرُودُ النَّصِّ، وَالتَّوْقِيفُ عَنِ السَّلَفِ.

وَوَجْهُ مَن لَّمْ يَعُدَّهُمَا: عَدَمُ مُشَاكَلَتِهِمَا لِفَوَاصِلِ السُّورَةِ فِي الزِّنَةِ بِالنِّسْبَةِ لِلْأَوَّلِ، وَفِي البِنْيَةِ وَالزِّنَةِ بِالنِّسْبَةِ لِلثَّانِي.

وَقَوْلُ النَّاظِمِ: «**حَرْفٌ عَزِيزٌ عَلَى الشِّعْرِ**»؛ مَعْنَاهُ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿غَشِيَهُمْ﴾ الوَاقِعَ بَعْدَ قَوْلِهِ: ﴿مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا﴾ حَرْفٌ ـ أَيْ: لَفْظٌ ـ يَصْعُبُ مَجِيئُهُ فِي الـمَنظُومِ مِنَ الشِّعْرِ، وَهَذَا اعْتِذَارٌ مِّنَ النَّاظِمِ بِأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِلَفْظِ: ﴿غَشِيَهُمْ﴾ فِي النَّظْمِ، بَلْ عَبَّرَ عَنْهُ بِأَنَّهُ الحَرْفُ الَّذِي يَلِي قَوْلَهُ: ﴿مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا﴾ نَظَرًا إِلَى عَدَمِ تَأَتِّي هَذَا اللَّفْظِ فِي الشِّعْرِ.

وَفِي تَعْبِيرِهِ عَنْ هَذَا اللَّفْظِ بِالحَرْفِ مَجَازٌ، مِّنْ إِطْلَاقِ الجُزْءِ وَإِرَادَةِ الكُلِّ.

وَفِي الكَلَامِ إِشَارَةٌ إِلَى مَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا غَشِيَهُمْ﴾ مِّنَ الفَخَامَةِ وَالقُوَّةِ الدَّالَّةِ عَلَى تَهْوِيلِ العَذَابِ الَّذِي لَحِقَ بِفِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ.

١٥٣ ـ وَمَعْ «حَسَنًا» «قَوْلًا» بَدَا، «السَّامِرِيُّ» دَعْ لَهُ، «أَسِفًا» وَبَعْدُ «مُوسَىٰ» جَنَى الـخُضْرِ

اللُّغَةُ:

«**بَدَا**»: ظَهَرَ.

الجَنَى: مَا يُجْنَى مِنَ الثَّمَرِ وَيُقْطَفُ.

وَ«**الخُضْرِ**»: جَمْعُ أَخْضَرَ وَخَضْرَاءَ.

المَعْنَى:

يَعْنِي: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا﴾ [٨٦]، ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [٨٩]، عَدَّهُمَا الـمَدَنِيُّ الأَخِيرُ، وَتَرَكَهُمَا غَيْرُهُ.

وَقَوْلَهُ: ﴿فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِيُّ ﴿٨٧﴾﴾ تَرَكَهُ الـمَدَنِيُّ الأَخِيرُ، وَعَدَّهُ غَيْرُهُ. وَإِنَّمَا أَطْلَقَ لَفْظَ ﴿ٱلسَّامِرِيُّ﴾ وَلَمْ يُقَيِّدْهُ بِهَذَا الـمَوْضِعِ ـ مَعَ أَنَّهُ الـمُرَادُ ـ اعْتِمَادًا عَلَى قَرِينَةِ ذِكْرِ الـمَوْضِعِ الأَوَّلِ وَالثَّالِثِ الـمَقْرُونِ بِالنِّدَاءِ فِي الـمَعْدُودِ اتِّفَاقًا؛ فَعُلِمَ مِنْ هَذَا أَنَّ مَوْضِعَ الخِلَافِ هُوَ الثَّانِي.

وَقَوْلُهُ: «**أَسِفًا...**» إلخ مَعْنَاهُ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾ [٨٦]، وَقَوْلَهُ: ﴿وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ﴾ [٨٨] كِلَاهُمَا مَعْدُودٌ لِّلْمَكِّيِّ وَالـمَدَنِيِّ الأَوَّلِ، وَمَتْرُوكٌ لِّغَيْرِهِمَا. وَقَيَّدَ ﴿مُوسَىٰ﴾ بِكَوْنِهِ بَعْدَ ﴿أَسِفًا﴾ احْتِرَازًا عَنْ غَيْرِهِ مِمَّا هُوَ مَذْكُورٌ فِي السُّورَةِ؛ فَإِنَّ مِنْهُ مَا عُدَّ اتِّفَاقًا، وَمِنْهُ مَا تُرِكَ كَذَلِكَ.

وَقَوْلُهُ: «**جَنَى الخُضْرِ**» فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ عَدَّ ﴿أَسِفًا﴾، وَ﴿وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ﴾ قَرِيبُ الوَجْهِ، حَيْثُ شَبَّهَهُمَا بِالثَّمَرَةِ الَّتِي تُجْنَى مِنَ الرِّيَاضِ الخُضْرِ النَّضِرَةِ فِي إِقْبَالِ النَّفْسِ عَلَيْهَا، وَكَمَالِ الرَّغْبَةِ فِيهَا.

وَجْهُ عَدِّ ﴿قَوْلًا﴾ وَ﴿حَسَنًا﴾: الـمُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِمَا: عَدَمُ انقِطَاعِ الكَلَامِ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿ٱلسَّامِرِيُّ﴾ **فِي الـمَوْضِعِ الثَّانِي**: الإِجْمَاعُ عَلَى عَدِّ الأَوَّلِ وَالثَّالِثِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ الـمُشَاكَلَةِ، وَعَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿أَسِفًاۚ﴾: الـمُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ انقِطَاعِ الكَلَامِ، مَعَ الإِجْمَاعِ عَلَى تَرْكِ مِثْلِهِ فِي سُورَةِ الأَعْرَافِ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ﴾: الـمُشَاكَلَةُ، وَالإِجْمَاعُ عَلَى عَدِّ نَظَائِرِهِ فِي السُّورَةِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ، وَقِصَرُ مَا بَعْدَهُ؛ لِأَنَّ مَن تَرَكَهُ يَعُدُّ ﴿فَنَسِيَ﴾، وَمَنْ عَدَّهُ يَتْرُكُ ﴿فَنَسِيَ﴾، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ:

١٥٤ ـ وَدَعْ «فَنَسِي»، وَالصَّدْرُ أَسْقَطَ «صَفْصَفًا» لِكُوفٍ دَعِ «الدُّنْيَا» وَ«مِنِّي هُدىً» وَافْرِ

اللُّغَةُ:

«**وَافْرِ**» ـ بِالفَاءِ ـ: مِن فَرَى الشَّيْءَ إِذَا قَطَعَهُ.

المَعْنَى:

اتْرُكْ عَدَّ ﴿فَنَسِيَ ۝٨٨﴾ لِلْمَكِّيِّ وَالـمَدَنِيِّ الأَوَّلِ، وَعُدَّهُ لِغَيْرِهِمَا؛ وَمِنْهُ تَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَنْ عَدَّ ﴿وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ﴾ يَتْرُكُ ﴿فَنَسِيَ﴾، وَبِالعَكْسِ ـ كَمَا سَبَقَ ـ.

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ۝١٠٦﴾ أَسْقَطَهُ الـمَدَنِيَّانِ وَالـمَكِّيُّ، وَعَدَّهُ البَاقُونَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [١٣١]، وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي

﴿هُدَى﴾ [١٢٣] لَّا يَعُدُّهُمَا الكُوفِيُّ، وَيَعُدُّهُمَا غَيْرُهُ. وَقَيَّدَ ﴿هُدَى﴾ بِالوَاقِعِ بَعْدَ ﴿مِّنِّي﴾ لِيَحْتَرِزَ عَن مِّثْلِ: ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدَى ۝١٠﴾ الـمَعْدُودِ إِجْمَاعًا.

وَقَوْلُهُ: «**وَافِرِ**» مَعْنَاهُ: اقْطَعْ هَذَيْنِ عَنْ عَدَدِ الكُوفِيِّ؛ فَهُوَ تَأْكِيدٌ لِّلأَمْرِ قَبْلَهُ. وَفِيهِ مُنَاسَبَةٌ لِّلأَمْرِ بِتَرْكِ ﴿ٱلدُّنْيَآ﴾، كَأَنَّهُ قَالَ: اتْرُكِ الدُّنْيَا وَاقْطَع عَّلَائِقَهَا مِن نَّفْسِكَ. وَمَا أَلْطَفَ **قَوْلَهُ**: «**وَمِنِّي هُدىً**»، كَأَنَّهُ قَالَ: اقْطَعْ نَفْسَكَ عَنِ الدُّنْيَا وَخُذْ مِنِّي هُدىً.

وَجْهُ عَدِّ ﴿فَنَسِيَ﴾: الـمُشَاكَلَةُ، وَتَمَامُ الكَلَامِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ الـمُوَازَنَةِ، وَالقِصَرُ؛ لِأَنَّهُ عَدَّ مَا قَبْلَهُ ـ كَمَا تَقَدَّمَ ـ مَعَ الإِجْمَاعِ عَلَى تَرْكِ نَظِيرِهِ الآتِي.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿صَفْصَفًا﴾: الـمُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ، مَعَ عَدَمِ الـمُوَازَنَةِ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿ٱلدُّنْيَا﴾: الـمُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ.

وَكَذَا الوَجْهُ فِي ﴿مِّنِّي هُدَى﴾ عَدًّا وَتَرْكًا.

١٥٥ ـ «بِرَأْسِي» فَدَعْ، وَ«السَّامِرِي» أَوَّلًا فَعُدّ وَ«يَاسَامِرِي» «أَهْلِي» «أَخِي» عُدَّ مَعْ «ذِكْرِي»

١٥٦ ـ وَدَعْ «فَنَسِي» «أَعْمَىٰ» أَخِيرَيْنِ «مَوْعِدِي» فَعُدَّ «وَنَفْسِي» مَعْ «لِسَانِي» بِمَا يُقْرِي

١٥٧ ـ وَدَعْ «صَفًّا» «اعْبُدْنِي» «جَمِيعًا» وَ«سُجَّدًا» وَ«ضَنكًا» «لِّزَامًا» ثُمَّ «رِزْقًا» عَلَىٰ يُسْرِ

المَعْنَى:

أَمَرَ النَّاظِمُ بِتَرْكِ عَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا بِرَأْسِيٓ﴾ [٩٤] لِلْجَمِيعِ.

ثُمَّ أَمَرَ بِعَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ ۝٨٥﴾، وَهُوَ الـمَوْضِعُ

الأَوَّلُ، وَقَوْلِهِ: ﴿فَمَا خَطْبُكَ يَسَمِرِيُّ ﴿٩٥﴾﴾، وَهُوَ الـمَوْضِعُ الثَّالِثُ، وَقَيَّدَ بِذَلِكَ لِإِخْرَاجِ الـمَوْضِعِ الثَّانِي، وَقَدْ سَبَقَ الخِلَافُ فِيهِ.

وَبِعَدِّ ﴿وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴿٤٢﴾﴾.

ثُمَّ أَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ ﴿فَنَسِيَ﴾ [الَّذِي بَعْدَهُ] ﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ﴾ [١١٥]، وَقَوْلِهِ: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ﴾ [١٢٥]، وَهَذَا مَعْنَى **قَوْلِهِ**: «**أَخِيرَيْنِ**»، وَقَيَّدَهُمَا بِذَلِكَ احْتِرَازًا عَنْ ﴿فَنَسِيَ﴾ الَّذِي تَقَدَّمَ فِيهِ الخِلَافُ، وَعَن ﴿وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾﴾؛ فَإِنَّهُ مُتَّفَقٌ عَلَى عَدِّهِ.

ثُمَّ أَمَرَ بِعَدِّ ﴿فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي ﴿٨٦﴾﴾ لِلْجَمِيعِ، وَأَيْضًا ﴿وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴿٩٦﴾﴾، ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾﴾.

ثُمَّ أَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا﴾ [٦٤]، وَقَوْلِهِ: ﴿فَٱعْبُدْنِي﴾ [١٤]، وَقَوْلِهِ: ﴿ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًۢا﴾ [١٢٣]، وَقَوْلِهِ: ﴿فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا﴾ [٧٠]، وَكَذَا ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [١٢٤]، وَقَوْلِهِ: ﴿لَكَانَ لِزَامًا﴾ [١٢٩]، وَقَوْلِهِ: ﴿لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا﴾ [١٣٢]، فَكُلُّ هَذِهِ مَتْرُوكَةٌ لِّلْجَمِيعِ كَمَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ الإِطْلَاقُ.

وَقَد تَّرَكَ النَّاظِمُ ﴿بِـَٔايَتِي﴾ [٤٢]، فَلَيْسَتْ مَعْدُودَةً كَذَلِكَ مَعَ وُجُودِ الشَّبَهِ فِيهَا بِفَوَاصِلِ السُّورَةِ.

تَتِمَّةٌ:

يُخَالِفُ الحِمْصِيُّ الدِّمَشْقِيَّ فِي خَمْسِ فَوَاصِلَ:

الأَوَّلُ: ﴿فَٱقْذِفِيهِ فِي ٱلْيَمِّ﴾ [٣٩] يَعُدُّهَا الحِمْصِيُّ، وَيَتْرُكُهَا الدِّمَشْقِيُّ.

الثَّانِيَةُ: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ [٣٩] يَعُدُّهَا الدِّمَشْقِيُّ، وَيَتْرُكُهَا الحِمْصِيُّ.

الثَّالِثَةُ: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى﴾ [١٢٣].

الرَّابِعَةُ: ﴿زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [١٣١] يَتْرُكُهُمَا الحِمْصِيُّ، وَيَعُدُّهُمَا الدِّمَشْقِيُّ.

الخَامِسَةُ: ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [١٢٤] يَعُدُّهَا الحِمْصِيُّ، وَيَتْرُكُهَا الدِّمَشْقِيُّ.

سُورَةُ الأَنبِيَاءِ

١٥٨ ـ وَفِي الأَنبِيَا قُلْ أَصْلُ يُسْرٍ، وَآيَةً ... «يَضُرُّكُمُ» الكُوفِيُّ زَادَ بِلَا ضُرِّ

١٥٩ ـ «بَلَ اكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» وَ«يَشْفَعُو ... نَ» دَعْ، عُدَّ «إِبْرَاهِيمَ» لَا أَوَّلَ الشَّطْرِ

اللُّغَةُ:

«**الشَّطْرِ**»: النِّصْفِ.

المَعْنَى:

أَخْبَرَ أَنَّ هَذِهِ السُّورَةَ فِي عَدَدِ غَيْرِ الكُوفِيِّ مِائَةٌ وَإِحْدَى عَشْرَةَ آيَةً، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ القَافُ وَالأَلِفُ وَاليَاءُ، وَأَنَّ الكُوفِيَّ زَادَ آيَةً عَلَى هَذَا العَدَدِ، وَهِيَ: ﴿مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾﴾؛ فَكَانَتِ السُّورَةُ فِي عَدَدِهِ مِائَةً وَثِنْتَيْ عَشْرَةَ آيَةً.

وَفِي قَوْلِهِ: «**وَفِي الأَنبِيَا...**» إلخ إِشَارَةٌ إِلَى سُهُولَةِ عَدَدِ هَذِهِ السُّورَةِ؛ لِقِلَّةِ خِلَافِهِمْ فِيهَا؛ فَإِنَّ خِلَافَهُمْ فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ ـ كَمَا عَلِمْتَ ـ.

وَلَا يَخْفَى مَا فِي قَوْلِهِ: «**أَصْلُ يُسْرٍ**» مِّنَ الـمُنَاسَبَةِ لِلْأَنبِيَاءِ؛ فَإِنَّ فِي إِرْسَالِهِمْ أَصْلَ السُّهُولَةِ وَالرَّحْمَةِ بِالعِبَادِ.

كَمَا لَا يَخْفَى الِاحْتِرَاسُ **بِقَوْلِهِ**: «**بِلَا ضُرٍّ**» بَعْدَ **قَوْلِهِ**: «**يَضُرُّكُمُ الكُوفِيُّ**»، وَفِيهِ إِيمَاءٌ إِلَى أَنَّهُ يَعُدُّ الكُوفِيُّ نَظَائِرَهُ مِنَ الفَوَاصِلِ، وَلَكِن لَّا ضَرَرَ فِي ذَلِكَ، وَلَا يَنقُضُ القَوَاعِدَ السَّابِقَةَ؛ لِأَنَّهُ نَادِرٌ كَمَا سَبَقَ التَّنبِيهُ عَلَى ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: «وَمَا بَيْنَ أَشْكَالِ التَّنَاسُبِ فَاصِلٌ...» البيتَ.

وَجْهُ عَدِّ ﴿يَضُرُّكُمْ﴾: وُرُودُ النَّصِّ، وَالتَّوْقِيفُ، وَتَمَامُ الكَلَامِ فِي الجُمْلَةِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ الـمُشَاكَلَةِ.

ثُمَّ بَيَّنَ شِبْهَ الفَوَاصِلِ الـمَتْرُوكَ؛ فَأَمَرَ بِتَرْكِ كَلِمَتَيْنِ هُمَا: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الَّذِي بَعْدَهُ ﴿الْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾﴾، وَ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ﴾ الَّذِي بَعْدَهُ ﴿إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ﴾ [٢٨]؛ فَلَيْسَتَا مَعْدُودَتَيْنِ بِالِاتِّفَاقِ.

وَقَوْلُهُ: «**عُدَّ إِبْرَاهِيمَ...**» إلخ مَعْنَاهُ: أَنَّ لَفْظَ: «**إِبْرَاهِيمَ**» حَيْثُ وَقَعَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ مَعْدُودٌ بِالِاتِّفَاقِ، وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٠﴾﴾، ﴿وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾﴾، إِلَّا لَفْظًا وَاحِدًا، وَهُوَ الوَاقِعُ فِي أَوَّلِ النِّصْفِ الثَّانِي مِنَ السُّورَةِ، وَهُوَ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ﴾ [٥١]؛ فَلَيْسَ مَعْدُودًا لِّأَحَدٍ.

وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الحِمْصِيِّ وَالدِّمَشْقِيِّ فِي آيَاتِ هَذِهِ السُّورَةِ، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

سُورَةُ الحَجِّ

١٦٠ ـ وَفِي الحَجِّ كُوفٍ عَنْ حِجىً ،شَامٍ اَرْبَعٌ وَخَمْسٌ عَنِ البَصْرِي، وَسِتٌّ عَنِ القُطْرِ

اللُّغَةُ:

الحِجَى: العَقْلُ.

المَعْنَى:

بَيَّنَ أَنَّ عَدَدَ هَذِهِ السُّورَةِ لِلْكُوفِيِّ ثَمَانٍ وَسَبْعُونَ، وَلِلشَّامِيِّ أَرْبَعٌ وَسَبْعُونَ، وَعِنْدَ البَصْرِيِّ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ، وَعِنْدَ المَدَنِيَّيْنِ سِتٌّ وَسَبْعُونَ، وَبَقِيَ المَكِّيُّ مِنْ عُلَمَاءِ العَدَدِ فَهِيَ عِنْدَهُ سَبْعٌ وَسَبْعُونَ، عَمَلًا بِقَاعِدَةِ: مَا بَعْدَ أُخْرَى الذِّكْرِ، وَلِمَا سَيَأْتِي فِي البَيْتِ الآتِي وَهُوَ:

١٦١ ـ وَمَكٍّ لَّهُ «سَمَّاكُمُ المُسْلِمِينَ» عَنْ خِلَافٍ؛ فَسَبْعٌ كَالثُّرَيَّا لَهُ تَسْرِي

اللُّغَةُ:

الثُّرَيَّا: النَّجْمُ.

وَ«تَسْرِي»: أَصْلُهَا: تَسِيرُ لَيْلًا، وَالمَقْصُودُ هُنَا: اشْتِهَارُهَا فِي الآفَاقِ.

المَعْنَى:

أَخْبَرَ أَنَّ المَكِّيَّ عَدَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [٧٨] بِخِلَافٍ عَنْهُ، وَعَلَى عَدِّهِ هَذَا المَوْضِعَ يَكُونُ العَدُّ سَبْعًا وَسَبْعِينَ ـ كَمَا سَبَقَ ـ وَهَذَا هُوَ الرَّاجِحُ؛ إِذْ إِنَّ الدَّانِيَّ لَمْ يَذْكُرْ خِلَافًا عَنِ المَكِّيِّ فِي هَذَا المَوْضِعِ، بَلْ قَطَعَ بِأَنَّهُ يَعُدُّهُ؛ فَذِكْرُ النَّاظِمِ هَذَا الخِلَافَ مِن زِيَادَتِهِ عَلَى

الأَصْلِ، وَعَلَى عَدَمِ عَدِّهِ يَكُونُ العَدَدُ عِندَهُ سِتًّا وَسَبْعِينَ كَمَا عِندَ الـمَدَنِيَّيْنِ.

وَجْهُ عَدِّ ﴿ٱلْمُسْلِمِينَ﴾: الـمُشَاكَلَةُ لِفَوَاصِلِ السُّورَةِ.

وَجْهُ تَرْكِهِ: شِدَّةُ تَعَلُّقِ مَا بَعْدَهُ بِمَا قَبْلَهُ.

وَقَوْلُهُ: «**كَالثُّرَيَّا**» فِيهِ تَشْبِيهُ آيَاتِ القُرْآنِ بِالنَّجْمِ؛ لِأَنَّهُ يُهْتَدَى بِهَا إِلَى سَبِيلِ الخَيْرِ كَمَا يَهْتَدِي السَّائِرُ فِي ظُلُمَاتِ البَرِّ وَالبَحْرِ بِالنُّجُومِ.

١٦٢ ـ «ثَمُودُ» سِوَى الشَّامِي، «الحَمِيمُ» «الجُلُودُ» قُلْ لِكُوفٍ، وَ«لُوطٍ» دَعْهُ لِلشَّامِ وَالبَصْرِي

المعنى:

أَفَادَ أَنَّ غَيْرَ الشَّامِيِّ يَعُدُّ ﴿وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴿٤٢﴾﴾، وَيَتْرُكُهُ الشَّامِيُّ.

وَأَنَّ ﴿يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾﴾، وَ﴿يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴿٢٠﴾﴾ يَعُدُّهُمَا الكُوفِيُّ، وَيَتْرُكُهُمَا غَيْرُهُ.

ثُمَّ أَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ ﴿وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾﴾ لِلشَّامِيِّ وَالبَصْرِيِّ؛ فَتَعَيَّنَ عَدُّهُ لِغَيْرِهِمَا.

وَجْهُ عَدِّ ﴿وَثَمُودُ﴾: الـمُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ الـمُسَاوَاةِ، وَعَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿ٱلْحَمِيمُ﴾، وَ﴿وَٱلْجُلُودُ﴾: الـمُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِمَا: عَدَمُ الـمُسَاوَاةِ، وَعَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿لُوطٍ﴾: الـمُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ انقِطَاعِ الكَلَامِ.

١٦٣ ـ «بَهِيجٍ» فَقُلْ بَعْدَ «السَّعِيرِ»، «حَدِيدٍ»، «الْـ ـقُلُوبِ» مَعَ «الـمَطْلُوبُ» طُلَّابُهَا تَقْرِي

اللُّغَةُ:

«**تَقْرِي**» ـ بِفَتْحِ التَّاءِ ـ: مِن قَرَى الـمَاءَ فِي الحَوْضِ إِذَا جَمَعَهُ.

المَعْنَى:

أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ۝٥﴾ رَأْسُ الآيَةِ الَّتِي تَلِي الآيَةَ الَّتِي آخِرُهَا ﴿وَيَهۡدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ۝٤﴾، وَنَبَّهَ بِهَذَا - عَلَى عَادَتِهِ - عَلَى أَنَّ الآيَةَ الَّتِي مَبْدَؤُهَا ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ﴾ إلخ لَيْسَ فِي أَثْنَائِهَا فَاصِلَةٌ وَإِن كَانَ فِيهَا مَا يُشْبِهُ الفَوَاصِلَ، نَحْوُ: ﴿مُّسَمّٗى﴾، ﴿شَيۡـٔٗا﴾؛ فَهِيَ آيَةٌ طَوِيلَةٌ وَقَعَتْ بَيْنَ قَصِيرَتَيْنِ.

وَقَوْلُهُ: «**حَدِيدِ...**» إلخ مَعْنَاهُ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنۡ حَدِيدٖ ۝٢١﴾ رَأْسُ الآيَةِ الَّتِي هِيَ فِيهَا مَعَ قِصَرِهَا عَنْ غَيْرِهَا.

[وَأَيْضًا ﴿فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ ۝٣٢﴾ رَأْسُ الآيَةِ الَّتِي هِيَ فِيهَا].

وَأَيْضًا ﴿ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلۡمَطۡلُوبُ ۝٧٣﴾ رَأْسُ الآيَةِ، وَإِن كَانَ مُخَالِفًا لِّـمَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ فِي الزِّنَةِ.

وَأَرَادَ **بِقَوْلِهِ:** «**طُلَّابُهَا تَقْرِي**» أَنَّ طُلَّابَ الآيَاتِ - وَيَعْنِي بِهِمْ: عُلَمَاءَ العَدَدِ - تَجْمَعُ هَذِهِ الفَوَاصِلَ إِلَى الفَوَاصِلِ الـمُتَّفَقِ عَلَى عَدِّهَا، وَإِن كَانَ فِيهَا مَا يُوهِمُ إِخْرَاجَهَا مِنَ الفَوَاصِلِ لِـمَا نَبَّهْنَاكَ عَلَيْهِ آنِفًا.

١٦٤ - وَقُلْ مَعْ «شَهِيدٌ» «مَا يَشَاءُ»، «مُعَاجِزِيـ ـنَ» «وَالبَادِ» «مِن نَّارٍ» فَدَعْهُنَّ وَاسْتَبْرِ

اللُّغَةُ:

«**اسْتَبْرِ**»: اطْلُبِ البَرَاءَةَ مِنَ الشُّبْهَةِ وَالشَّكِّ.

المَعْنَى:

بَيَّنَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ۝١٨﴾ رَأْسُ الآيَةِ الَّتِي بَعْدَ الآيَةِ الَّتِي رَأْسُهَا ﴿شَهِيدٌ ۝١٧﴾، وَقَصَدَ بِهَذَا بَيَانَ أَنَّ آيَةَ ﴿أَلَمۡ تَرَ

أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ﴾ الآيَةَ آيَةٌ طَوِيلَةٌ لَّيْسَ فِي أَثْنَائِهَا فَاصِلَةٌ، وَإِن كَانَ فِيهَا مَا يُوهِمُ كَوْنَهُ فَاصِلَةً، مِّثْلُ: ﴿وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾، ﴿وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ﴾، فَهَذَا مِثْلُ آيَةِ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ السَّابِقَةِ.

ثُمَّ أَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ الكَلِمَاتِ الآتِيَةِ لِـجَمِيعِ عُلَمَاءِ العَدَدِ، وَإِن كَانَت تُشْبِهُ الـفَـوَاصِـلَ، وَهِـيَ: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْاْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾ [٥١]، وَ﴿سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِۚ﴾ [٢٥]، وَ﴿فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ﴾ [١٩].

وَقَوْلُهُ: «**اسْتَبْرِ**»؛ أَي: اسْتَقْصِ الـمَوَاضِعَ الَّتِي تُشْبِهُ الفَوَاصِلَ وَلَيْسَتْ مِنْهَا؛ لِتَدْفَعَ عَن نَّفْسِكَ الشُّبْهَةَ وَالشَّكَّ.

تَتِمَّةٌ:

لَّيْسَ بَيْنَ الحِمْصِيِّ وَالدِّمَشْقِيِّ خِلَافٌ فِي فَوَاصِلِ هَذِهِ السُّورَةِ، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

سُورَةُ الـمُؤْمِنِينَ

١٦٥ ـ قَدَ افْلَحَ لِلْكُوفِيِّ «هَارُونَ» دَعْ بِهَا ... وَمَعْ مِائَةٍ لِّلْغَيْرِ تِسْعُ إِلَى عَشْرِ

١٦٦ ـ «بَنِينَ» «سِنِينَ» «الـمُؤْمِنُونَ» «ارْجِعُونِ» وَ«الشْـ ... ـشَيَاطِينِ» صِلْ مَعَ «كَذَّبُونِ» كَمَا الدُّرِّ

اللُّغَةُ:

«**الدُّرّ**»: صِغَارِ اللُّؤْلُؤِ.

الـمَعْنَى:

أَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَٰرُونَ﴾ [٤٥] لِلْكُوفِيِّ؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّغَيْرِهِ.

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّهَا عِندَ غَيْرِ الكُوفِيِّ مِائَةٌ وَتِسْعَ عَشْرَةَ آيَةً؛ فَتَعَيَّنَ أَن تَكُونَ لِلْكُوفِيِّ مِائَةً وَثَمَانِيَ عَشْرَةَ بِإِسْقَاطِ ﴿هَـٰرُونَ﴾، وَهِيَ الكَلِمَةُ الوَحِيدَةُ الـمُخْتَلَفُ فِيهَا بَيْنَ الأَئِمَّةِ.

وَجْهُ مَنْ عَدَّهَا: الـمُشَاكَلَةُ، وَالإِجْمَاعُ عَلَى عَدِّ مِثْلِهَا فِي بَعْضِ الـمَوَاضِعِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهَا: عَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ.

ثُمَّ أَمَرَ بِعَدِّ الكَلِمَاتِ الآتِيَةِ لِلْجَمِيعِ، وَهِيَ: ﴿مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ۝٥٥﴾، ﴿عَدَدَ سِنِينَ ۝١١٢﴾، وَ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾، ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ ۝٩٩﴾، ﴿مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَـٰطِينِ ۝٩٧﴾، ﴿رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ﴾ فِي الـمَوْضِعَيْنِ [٢٦، ٣٩]، وَنَبَّهَ عَلَيْهَا لِـمُخَالَفَةِ بَعْضِهَا لِـمَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا فِي الزِّنَةِ، وَلِعَدَمِ تَمَامِ الكَلَامِ فِي البَعْضِ الآخَرِ، وَهَذَا مَعْنَى **قَوْلِهِ:** «**صِلْ**»، أَيْ: انظِمْ هَذِهِ الكَلِمَاتِ فِي سِلْكِ الآيَاتِ الـمُتَّفَقِ عَلَى عَدِّهَا.

وَفِيهَا مِمَّا يُشْبِهُ الفَاصِلَةَ وَلَيْسَ بِمَعْدُودٍ ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ [٢٧]، وَلَمْ يُنَبِّهْ عَلَيْهَا اكْتِفَاءً بِالتَّنبِيهِ عَلَيْهَا فِي سُورَةِ هُودٍ، وَكَذَلِكَ ﴿ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [٧٧]، وَلَعَلَّ الـمُصَنِّفَ لَمْ يُنَبِّهْ عَلَيْهِمَا لِبُعْدِهِمَا عَن فَوَاصِلِ السُّورَةِ؛ إِذْ لَيْسَ فِيهَا رَاءٌ وَلَا دَالٌ، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

تَتِمَّةٌ:

يُشَارِكُ الحِمْصِيُّ الكُوفِيَّ فِي تَرْكِ عَدِّ ﴿هَـٰرُونَ﴾؛ فَيَكُونُ الحِمْصِيُّ مُخَالِفًا لِلدِّمَشْقِيِّ فِي هَذَا الـمَوْضِعِ حَيْثُ إِنَّهُ يَعُدُّهُ، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

سُورَةُ النُّورِ

١٦٧ ـ وَفِي النُّورِ دُمْ سَمْحًا، وَثِنتَانِ صَدْرُهُ «بِالَابْصَارِ» أَسْقِطْهَا «وَالَاصَالِ» لِلصَّدْرِ

اللُّغَةُ:

السَّمْحُ: الرَّجُلُ السَّخِيُّ.

المَعْنَى:

بَيَّنَ أَنَّ عَدَدَهَا أَرْبَعٌ وَسِتُّونَ لِغَيْرِ الـمَرْمُوزِ لَهُم بِكَلِمَةِ صَدْرٍ ـ وَهُمُ: الـمَدَنِيَّانِ وَالـمَكِّيُّ ـ كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الدَّالُ وَالسِّينُ، وَدَلَّ عَلَى أَنَّ هَذَا العَدَدَ لِـمَن ذَكَرْنَا قَوْلُهُ بَعْدُ: «**وَثِنتَانِ صَدْرُهُ**»؛ فَهُوَ فِي قُوَّةِ الِاسْتِثْنَاءِ مِنَ الإِطْلَاقِ السَّابِقِ، وَأَنَّ عَدَدَهَا لِلصَّدْرِ اثْنَتَانِ وَسِتُّونَ.

ثُمَّ بَيَّنَ الـمُخْتَلَفَ فِيهِ، وَهُمَا كَلِمَتَانِ: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ۝٤٣﴾، ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ۝٣٦﴾ يُسْقِطُهُمَا الـمَدَنِيَّانِ وَالـمَكِّيُّ، وَيَعُدُّهُمَا غَيْرُهُمْ. وَقَيَّدَ «**الأَبْصَارَ**» بِالبَاءِ احْتِرَازًا عَنِ «**الأَبْصَارِ**» غَيْرِ الـمَقْرُونِ بِالبَاءِ، وَهُوَ: ﴿تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ۝٣٧﴾؛ فَمُتَّفَقٌ عَلَى عَدِّهِ، وَكَذَا ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ ۝٤٤﴾ حُكْمُهُ حُكْمُ مَا قَبْلَهُ. نَعَمْ؛ نُقِلَ عَنِ الحِمْصِيِّ الخِلَافُ فِي هَذَا دُونَ مَا قَبْلَهُ، وَلَكِنَّ النَّاظِمَ لَمْ يَعْتَبِرْهُ.

وَجْهُ مَنْ عَدَّ ﴿بِٱلْأَبْصَٰرِ﴾: الـمُشَاكَلَةُ، وَالإِجْمَاعُ عَلَى عَدِّ مِثْلِهِ فِي السُّورَةِ.

[**وَوَجْهُ مَن تَرَكَهُ**: عَدَمُ الـمُسَاوَاةِ].

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿وَٱلْآصَالِ﴾: الـمُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: تَعَلُّقُ مَا بَعْدَهُ بِمَا قَبْلَهُ.

١٦٨ ـ وَآيَةُ «نُورٍ» وَ«الخَبِيثَاتُ» طَالَتَا وَمِن قَبْلُ «فِي الدُّنْيَا» «أَلِيمٌ» فَدَعْ تُبْرِ

١٦٩ ـ وَ«لَيْسَ عَلَىٰ» وَ«اللهُ نُورُ» أُطِيلَتَا وَآيَةُ «قُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ» لَدَى السَّتْرِ

اللُّغَةُ:

تُبْرِي: مِنْ أَبْرَأَ اللهُ الـمَرِيضَ إِذَا شَفَاهُ.

المَعْنَى:

بَيَّنَ فِي هَذَيْنِ البَيْتَيْنِ طِوَالَ الآيَاتِ الوَاقِعَةَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ، مَعَ شِبْهِ الفَاصِلَةِ الـمُتْرُوكِ، فَبَيَّنَ فِي البَيْتِ الأَوَّلِ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ﴾ الَّتِي فَاصِلَتُهَا كَلِمَةُ ﴿نُّورٍ ﴿٤٠﴾﴾، وَقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ﴾ [٢٦] آيَتَانِ طَوِيلَتَانِ وَلَيْسَ فِي أَثْنَائِهِمَا فَاصِلَةٌ وَإِن وَقَعَ فِي أَثْنَائِهِمَا مَا يُشْبِهُ الفَاصِلَةَ، نَحْوُ: ﴿مِمَّا يَقُولُونَ﴾، وَنَحْوُ: ﴿سَحَابٌ﴾.

ثُمَّ أَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ الوَاقِعِ قَبْلَ لَفْظِ ﴿فِي ٱلدُّنْيَا﴾ [١٩] لِجَمِيعِ عُلَمَاءِ العَدَدِ، وَقَيَّدَ بِهَذَا احْتِرَازًا عَنْ ﴿أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾؛ فَإِنَّهُ مُتَّفَقٌ عَلَى عَدِّهِ.

وَقَوْلُهُ: «**تُبْرِ**» مَعْنَاهُ: اتْرُكْ عَدَّ هَذَا اللَّفْظِ لِتُبْرِئَ نَفْسَكَ مِنْ عَدِّ مَا لَيْسَ بِمَعْدُودٍ.

وَقَوْلُهُ: «**لَيْسَ عَلَى...**» إلخ مَعْنَاهُ: أَنَّ ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾ [٦١]، وَ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [٣٥]، مِنَ الآيَاتِ الطِّوَالِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ، وَلَعَلَّ فِي قَوْلِهِ: «**أُطِيلَتَا**» الإِشَارَةَ إِلَى أَنَّ هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ وَالآيَةَ

بَـعْـدَهَـا [﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ﴾ [٣١]] أَطْـوَلُ آيَـةٍ فِـي هَـذِهِ الـسُّـورَةِ، وَمَقْصُودُهُ بِهَذَا: أَنَّهُ لَيْسَ فِي أَثْنَاءِ الآيَاتِ الثَّلَاثِ فَاصِلَةٌ، وَإِن وَقَعَ مَا يُوهِمُ كَوْنَهُ فَاصِلَةً، مِّثْلُ: ﴿أَوْ أَشْتَاتًا﴾، ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾، ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾، ﴿وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ﴾، ﴿مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾، ﴿عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾.

وَقَوْلُهُ: «**لَدَى السَّتْرِ**» تَعْيِينٌ لِّلْآيَةِ الثَّالِثَةِ، وَهِيَ الوَارِدَةُ بِالأَمْرِ بِسَتْرِ النِّسَاءِ عَنْ غَيْرِ الـمَحَارِمِ.

تَتِمَّةٌ:

رُّوِيَ عَنِ الحِمْصِيِّ تَرْكُ عَدِّ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٤﴾﴾؛ فَحِينَئِذٍ يَكُونُ مُخَالِفًا لِّلدِّمَشْقِيِّ، حَيْثُ إِنَّهُ يَعُدُّهُ ضِمْنَ العَادِّينَ، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

سُورَةُ الفُرْقَانِ

١٧٠ ـ وَفِي الـعَـدَدِ الـفُـرْقَـانُ عَـمَّ زَعِـيـمُـهُ ... وَكُـلُّ «بُـرُوجًـا» لَّـمْ يَـعُـدَّ وَلَـمْ يَـجْـرِ

١٧١ ـ وَفِيهَا «السَّبِيلَ» اعْدُدْ، وَبِالأَلِفَاتِ خُذْ ... لَدَيْهَا وَفِي الأَحْزَابِ إِلَّا الَّتِي تُبْرِي

اللُّغَةُ:

«**عَمَّ**»: شَمِلَ.

الزَّعِيمُ: الكَفِيلُ.

«**وَلَمْ يَجْرِ**»: مِنَ الجَرَيَانِ، وَهُوَ الـمُتَابَعَةُ.

«**تُبْرِي**»: مِنَ الإِبْرَاءِ.

المَعْنَى:

أَفَادَ أَنَّ عَدَدَ آيِ هَذِهِ السُّورَةِ سَبْعٌ وَسَبْعُونَ عِنْدَ جَمِيعِ أَهْلِ العَدَدِ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ العَيْنُ وَالزَّايُ، وَقَدْ عُلِمَ ذَلِكَ مِنَ الإِطْلَاقِ، وَمِنَ الإِشَارَةِ **بِقَوْلِهِ**: «**عَمَّ**».

وَقَوْلُهُ: «**وَكُلٌّ بُرُوجًا...**» إلخ يَعْنِي: أَنَّ فِي هَذِهِ السُّورَةِ مِمَّا يُشْبِهُ الفَوَاصِلَ كَلِمَةً وَاحِدَةً، وَهِيَ: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ [٦١]، فَجَمِيعُ عُلَمَاءِ العَدَدِ لَا يَعُدُّونَهَا.

وَقَوْلُهُ: «**وَلَمْ يَجْرِ**» أَيْ: لَمْ يَجْرِ هَذَا اللَّفْظُ عَلَى زِنَةِ فَوَاصِلِ السُّورَةِ، وَلِهَذَا تُرِكَ مِنَ العَدَدِ.

ثُمَّ أَمَرَ بِعَدِّ لَفْظِ: ﴿ٱلسَّبِيلَ﴾ فِي هَذِهِ السُّورَةِ، وَهُوَ: ﴿أَمْ هُمْ ضَلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ ﴿١٧﴾﴾؛ فَهُوَ مَعْدُودٌ اتِّفَاقًا وَإِن كَانَ مُخَالِفًا لِّفَوَاصِلِ السُّورَةِ، كَمَا أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ **بِقَوْلِهِ**: «**وَبِالأَلِفَاتِ خُذْ**»، يَعْنِي: أَنَّ جَمِيعَ فَوَاصِلِ هَذِهِ السُّورَةِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الأَلِفِ، إِلَّا لَفْظَ: ﴿ٱلسَّبِيلَ﴾ السَّابِقِ، وَكَذَلِكَ فَوَاصِلُ سُورَةِ الأَحْزَابِ كُلُّهَا بِالأَلِفِ، فَلَا تُعَدُّ فِيهَا فَاصِلَةٌ بِغَيْرِ أَلِفٍ، إِلَّا الآيَةَ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي مَقَامِ الإِبْرَاءِ مِنْ عَادَاتِ الجَاهِلِيَّةِ، وَهِيَ: ﴿وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴿٤﴾﴾، فَهَذِهِ الآيَةُ ذُكِرَتْ لِتَحْصِيلِ البُرْءِ مِنْ عَادَاتِ الجَاهِلِيَّةِ وَضَلَالَاتِهِمْ.

وَقَدْ بَقِيَ مِمَّا يُشْبِهُ الفَاصِلَةَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ وَلَيْسَ بِمَعْدُودٍ: ﴿وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ [٣]، ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [٥]، ﴿لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ﴾ [١٦]، ﴿خَٰلِدِينَ﴾ [١٦]، ﴿قَوْمٌ ءَاخَرُونَ﴾ [٤]، ﴿ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [١٥]، وَلَمْ يُنَبِّهْ عَلَيْهَا النَّاظِمُ اسْتِغْنَاءً عَنِ التَّنبِيهِ **بِقَوْلِهِ**: «**وَبِالأَلِفَاتِ خُذْ**»، أَيْ:

لَا تَأْخُذْ فِي هَذِهِ السُّورَةِ إِلَّا مَا كَانَ مَبْنِيًّا عَلَى الأَلِفِ، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ وَالنَّمْلِ وَالقَصَصِ

١٧٢ ـ وَفِي الشُّعَرَا كُوفٍ وَشَامٍ وَأَوَّلُ زَوَوْا كُلَّ رَاوٍ، وَارْتَوَوْا كُلَّ ذِي غَمْرِ

اللُّغَةُ:

يُقَالُ: زَوَى الشَّيءَ زَيًّا وَزَوْيًا إِذَا نَحَّاهُ عَنْهُ فَانزَوَى. وَزَوَى الشَّيءَ: جَمَعَهُ وَقَبَضَهُ.

وَارْتَوَى: مُطَاوِعُ رَوَى بِالمَاءِ فَارْتَوَى مِنْهُ إِذَا شَبِعَ.

وَالغَمْرُ ـ بِفَتْحِ الغَيْنِ المُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ المِيمِ ـ: المَاءُ الكَثِيرُ.

المَعْنَى:

أَخْبَرَ النَّاظِمُ أَنَّ عَدَدَ هَذِهِ السُّورَةِ عِندَ الكُوفِيِّ وَالشَّامِيِّ وَالمَدَنِيِّ الأَوَّلِ مِائَتَانِ وَسَبْعٌ وَعِشْرُونَ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الزَّايُ وَالكَافُ وَالرَّاءُ؛ فَتَكُونُ فِي عَدَدِ المَدَنِيِّ الأَخِيرِ وَالمَكِّيِّ وَالبَصْرِيِّ مِائَتَينِ وَسِتًّا وَعِشْرِينَ، عَمَلًا بِقَاعِدَةِ: مَا قَبْلَ أُخْرَى الذِّكْرِ.

وَفِي قَوْلِهِ: «**زَوَوْا كُلَّ رَاوٍ**» مَدْحٌ لِلْكُوفِيِّ وَالشَّامِيِّ وَالمَدَنِيِّ الأَوَّلِ بِإِتْقَانِهِمُ الرِّوَايَةَ وَضَبْطِهِمْ لَهَا، سَوَاءٌ قُلْنَا: إِنَّ «**زَوَوْا**» بِمَعْنَى: نَحَّوْا، أَوْ بِمَعْنَى: جَمَعُوا؛ فَعَلَى الأَوَّلِ يَكُونُ المَعْنَى: أَنَّ هَؤُلَاءِ نَحَّوْا كُلَّ رَاوٍ عَنِ الرِّوَايَةِ لِقِيَامِهِم بِحقُوقِهَا عَلَى أَكْمَلِ وَجْهٍ، وَعَلَى الثَّانِي يَكُونُ المَعْنَى: جَمَعُوا رِوَايَةَ كُلِّ رَاوٍ وَضَبَطُوهَا.

وَقَوْلُهُ: «وَارْتَوَوْا...» إلخ مَعْنَاهُ: أَنَّهُمْ تَلَقَّوْا وَنَقَلُوا عَن كُلِّ ذِي عِلْمٍ وَاسِعٍ بِمَنزِلَةِ البَحْرِ. وَلَا يَخْفَى مَا فِي الجَمْعِ بَيْنَ كَلِمَتَي «الشُّعَرَاءِ» وَ«رَاوٍ» مِّنَ المُنَاسَبَةِ اللَّطِيفَةِ.

١٧٣ ـ وَفِي «السِّحْرِ» كُوفٍ مُّسْقِطٌ «تَعْلَمُونَ» قُلْ وَثَالِثًا أَسْقِطْ «تَعْتَدُونَ» وَرَا وِزْرِ

اللُّغَةُ:

الوِزْرُ: الإِثْمُ وَالذَّنبُ.

المَعْنَى:

بَيَّنَ فِي هَذَا البَيْتِ أَوَّلَ مَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِن فَوَاصِلِ السُّورَةِ، [وَهُوَ]: ﴿فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [٤٩] الوَاقِعُ بَعْدَ كَلِمَةِ ﴿ٱلسِّحْرَ﴾ فِي قَوْلِهِ: ﴿عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ﴾، أَسْقَطَهُ الكُوفِيُّ، وَعَدَّهُ غَيْرُهُ. وَقَيَّدَ هَذَا المَوْضِعَ بِكَوْنِهِ وَاقِعًا فِي آيَةِ السِّحْرِ احْتِرَازًا عَنْ غَيْرِهِ، نَحْوُ: ﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾؛ فَإِنَّهُ مُتَّفَقٌ عَلَى عَدِّهِ.

وَقَوْلُهُ: «وَثَالِثًا اسْقِطْ...» إلخ مَعْنَاهُ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾﴾ يُسْقِطُهُ البَصْرِيُّ، وَيَعُدُّهُ غَيْرُهُ. وَقُيِّدَ بِالثَّالِثِ احْتِرَازًا عَنِ الأَوَّلِ ـ وَهُوَ: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾﴾ ـ وَالثَّانِي ـ وَهُوَ: ﴿قَالَ أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾﴾ ـ فَمُتَّفَقٌ عَلَى عَدِّهِمَا.

وَقَوْلُهُ: «وَرَا وِزْرِ» إِشَارَةٌ إِلَى مَعْنَى الآيَةِ الَّتِي ذُكِرَ فِيهَا المَوْضِعُ الثَّالِثُ، وَهِيَ: ﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾﴾؛ فَإِنَّ هَذَا السُّؤَالَ إِنَّمَا يُوَجَّهُ إِلَى مَن جَاءُوا حَامِلِينَ أَوْزَارَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَوَاقِعٌ لَّهُمْ بَعْدَ حَمْلِهِمْ هَذِهِ الأَوْزَارَ.

وَجْهُ عَدِّ ﴿تَعْلَمُونَ﴾: المُشَاكَلَةُ، وَالإِجْمَاعُ عَلَى عَدِّ مِثْلِهِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَهُ مِن تَمَامِ مَقُولِ القَوْلِ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿تَعۡبُدُونَ﴾ الثَّالِثِ: الـمُشَاكَلَةُ، وَالإِجْمَاعُ عَلَى عَدِّ الأَوَّلِ وَالثَّانِي.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: تَعَلُّقُ مَا بَعْدَهُ بِهِ.

١٧٤ ـ وَأَوَّلَا اسْقَاطُ «الشَّيَاطِينُ» جِئْ بِهَا وَ«هَارُونَ» «إِسْرَائِيلَ» فَاعْدُدْ مَتَىٰ تَجْرِي

اللُّغَةُ:

«**تَجْرِي**»: تُذْكَرُ.

المَعْنَى:

أَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ ﴿وَمَا تَنَزَّلَتۡ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢١٠﴾﴾ لِلْـمَكِّيِّ وَالـمَدَنِيِّ الأَخِيرِ الـمَرْمُوزِ لَهُمَا بِالجِيمِ وَالبَاءِ؛ فَتَعَيَّنَ عَدُّهُ لِغَيْرِهِمَا. وَقَيَّدَهُ بِالأَوَّلِ احْتِرَازًا عَنِ الثَّانِي، وَهُوَ: ﴿عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾﴾؛ فَمُتَّفَقٌ عَلَى عَدِّهِ.

وَجْهُ عَدِّ ﴿ٱلشَّيَٰطِينُ﴾: الـمُشَاكَلَةُ، وَالإِجْمَاعُ عَلَى عَدِّ الثَّاني.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ؛ لِتَعَلُّقِ مَا بَعْدَهُ بِمَا قَبْلَهُ.

وَهَذَا آخِرُ مَوَاضِعِ الخِلَافِ فِي تِلْكَ السُّورَةِ ـ الشُّعَرَاءِ ـ.

ثُمَّ بَيَّنَ الـمَعْدُودَ اتِّفَاقًا، فَأَمَرَ بِعَدِّ كَلِمَةِ ﴿هَٰرُونَ﴾، وَكَلِمَةِ ﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ حَيْثُ وَقَعَتَا فِي السُّورَةِ، وَقَدْ وَقَعَتِ الأُولَى فِي مَوْضِعَيْنِ، وَالثَّانِيَةُ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ.

١٧٥ ـ «سِنِينَ» «عُيُونٍ» مَعْ «تَقُومُ»، وَصَدْرُهُمْ لَدَى النَّمْلِ هَدْيًا صُنْ، وَكُوفٍ جَنَىٰ وَقْرِي

اللُّغَةُ:

«**جَنَى وَقْرِي**»: سَبَقَ التَّنبِيهُ عَلَيْهِ فِي سُورَةِ طَه.

المَعْنَى:

تَمَّمَ النَّاظِمُ الـمَعْدُودَ اتِّفَاقًا فِي سُورَةِ الشُّعَرَاءِ، وَهُوَ: ﴿مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ۝١٨﴾، وَ﴿وَعُيُونٍ﴾ حَيْثُ وَقَعَتْ فِي السُّورَةِ، وَ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ۝٢١٨﴾.

وَقَوْلُهُ: «**وَصَدْرُهُمْ**...» إلخ شُرُوعٌ فِي بَيَانِ مَسَائِلِ سُورَةِ النَّمْلِ، وَبَيَّنَ أَنَّ عَدَدَهَا عِندَ الصَّدْرِ - وَهُمُ: الـمَدَنِيَّانِ وَالـمَكِّيُّ - خَمْسٌ وَتِسْعُونَ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الهَاءُ وَالصَّادُ، وَعِندَ الكُوفِيِّ ثَلَاثٌ وَتِسْعُونَ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الجِيمُ مِن «**جَنَى**»؛ فَتَعَيَّنَ أَن تَكُونَ لِلْبَصْرِيِّ وَالشَّامِيِّ أَرْبَعًا وَتِسْعِينَ، عَمَلًا بِقَاعِدَةِ: مَا بَعْدَ أُخْرَى الذِّكْرِ.

وَقَوْلُهُ: «**هَدْيًا صُنْ**(١)» مِّنَ الصِّيَانَةِ بِمَعْنَى: الحِفْظِ، فَكَأَنَّهُ يَقُولُ: احْفَظْ هَذَا العَدَدَ الثَّابِتَ عَنِ الصَّدْرِ، وَعَلَى كِلَا التَّقْدِيرَيْنِ هُوَ ثَنَاءٌ عَلَى هَذَا العَدَدِ بِأَنَّهُ هُدىً، وَأَمْرٌ بِحِفْظِهِ، كَمَا أَثْنَى عَلَى العَدَدِ الكُوفِيِّ بِأَنَّهُ ثَمَرَةُ عِلْمٍ اسْتَقَرَّ فِي نَفْسِهِ، وَفِي ذَلِكَ حَثٌّ عَلَى مَعْرِفَتِهِ أَيْضًا.

١٧٦ - «شَدِيدٍ» لِّنَحْرٍ دَعْ، «قَوَارِيرَ» دَعْ هَوَىٰ وَمِن تَحْتِهَا «يَسْقُونَ»، وَالعَدُّ فِي حَصْرِ

اللُّغَةُ:

الحَصْرُ: أَصْلُهُ: التَّضْيِيقُ وَالحَبْسُ، وَيُرَادُ بِهِ هُنَا: ثُبُوتُهُ لِأَهْلِ العَدَدِ جَمِيعًا مِّنْ غَيْرِ خُرُوجِ أَحَدٍ مِّنْهُمْ عَنْ هَذَا العَدَدِ الـمَخْصُوصِ.

المَعْنَى:

أَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ ﴿وَأُوْلُواْ بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ [٣٣] لِّلنَّحْرِ، وَهُمُ: البَصْرِيُّ وَالشَّامِيُّ وَالكُوفِيُّ؛ فَتَعَيَّنَ عَدُّهَا لِلْمَدَنِيَّيْنِ وَالـمَكِّيِّ.

---

(١) في الأصل: «صُنْ هَدْياً». المراجع.

وَأَيْضًا أَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ ﴿مِّن قَوَارِيرَۗ﴾ [٤٤] لِلْمَرْمُوزِ لَهُ بِالهَاءِ، وَهُوَ: الكُوفِيُّ؛ فَتَعَيَّنَ عَدُّهُ لِغَيْرِهِ. وَهَذَا آخِرُ مَسَائِلِ سُورَةِ النَّمْلِ.

ثُمَّ شَرَعَ فِي سُورَةِ القَصَصِ، فَبَيَّنَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ﴾ [٢٣] لَا يَعُدُّهُ الكُوفِيُّ، وَيَعُدُّهُ البَاقُونَ، وَهَذَا مَعْنَى **قَوْلِهِ: «وَمِن تَحْتِهَا يَسْقُونَ»**؛ أَيْ: وَاتْرُكْ عَدَّ ﴿يَسْقُونَ﴾ حَالَ كَوْنِ هَذَا اللَّفْظِ كَائِنًا فِي السُّورَةِ الَّتِي تَحْتَ سُورَةِ النَّمْلِ لِلْكُوفِيِّ.

ثُمَّ أَفَادَ أَنَّ عَدَدَ سُورَةِ القَصَصِ ثَمَانٍ وَثَمَانُونَ عِنْدَ الجَمِيعِ، كَمَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ الفَاءُ وَالحَاءُ، وَقَدْ سَبَقَ أَنَّ الكُوفِيَّ يَعُدُّ وَحْدَهُ ﴿طسٓمٓ ①﴾؛ وَلِذَلِكَ كَانَتْ عِنْدَهُ مُسَاوِيَةً لِعَدِّ غَيْرِهِ مَعَ إِسْقَاطِهِ ﴿يَسْقُونَ﴾؛ لِأَنَّهُ اعْتَاضَ عَنْهُ بِعَدِّ ﴿طسٓمٓ﴾؛ وَبِهَذَا تَكُونُ الفَوَاصِلُ الـمُخْتَلَفُ فِيهَا ثِنتَيْنِ: ﴿طسٓمٓ﴾، وَ﴿يَسْقُونَ﴾.

وَجْهُ عَدِّ ﴿شَدِيدٍ﴾: الـمُشَاكَلَةُ، وَالإِجْمَاعُ عَلَى عَدِّ مِثْلِهِ فِي القُرْآنِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ الـمُوَازَنَةِ، وَعَدَمُ انقِطَاعِ الكَلَامِ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿قَوَارِيرَۗ﴾: تَمَامُ الكَلَامِ، وَالـمُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ الـمُوَازَنَةِ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿يَسْقُونَ﴾: الـمُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ.

١٧٧ ـ وَ«قَارُونُ» وَ«الشَّيْطَانِ» «يَقْتَتِلَانِ» دَعْ وَ«يَأْتَمِرُونَ» «الطِّينِ» «هَارُونُ» عَن يُسْرِ

اللُّغَةُ:

اليُسْرُ: السُّهُولَةُ، ضِدُّ العُسْرِ.

المَعْنَى:

هَذَا بَيَانٌ لِّلْكَلِمَاتِ الَّتِي تُشْبِهُ الفَاصِلَةَ وَلَيْسَتْ كَذَلِكَ، وَهِيَ: ﴿يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ﴾ [٧٩]، ﴿مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [١٥]، ﴿رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ﴾ [١٥]، ﴿إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ﴾ [٢٠]، ﴿فَأَوْقِدْ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ﴾ [٣٨]، ﴿وَأَخِي هَٰرُونُ﴾ [٣٤].

وَقَوْلُهُ: «عَن يُسْرِ» إِشَارَةٌ إِلَى سُهُولَةِ هَذِهِ السُّورَةِ؛ لِقِلَّةِ الخِلَافِ فِيهَا بَيْنَ العَادِّينَ، وَسُهُولَةِ نَظْمِ الكَلِمَاتِ المَتْرُوكَةِ فِيهَا.

[تَتِمَّةٌ]:

يَنفَرِدُ الحِمْصِيُّ بِعَدِّ ﴿فَأَوْقِدْ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ﴾ [٣٨]، وَبِتَرْكِ عَدِّ ﴿فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ۝١٤﴾؛ فَيَكُونُ مُخَالِفًا لِّلدِّمَشْقِيِّ، بَلْ وَلِسَائِرِ عُلَمَاءِ العَدَدِ فِي هَذَيْنِ المَوْضِعَيْنِ، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

سُورَةُ العَنكَبُوتِ

١٧٨ ـ وَفِي العَنكَبُوتِ طِبْ سُرىً، وَ«السَّبِيلَ» صَدْ رٌ، «الدِّينَ» مَعْ لُقْمَانَ لِلشَّامِ وَالبَصْرِي

اللُّغَةُ:

السُّرَى: هُوَ المَشْيُ لَيْلًا.

المَعْنَى:

أَشَارَ النَّاظِمُ إِلَى أَنَّ عَدَدَ السُّورَةِ تِسْعٌ وَسِتُّونَ لِلْجَمِيعِ كَمَا يُفِيدُهُ الإِطْلَاقُ.

ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ ﴿وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ﴾ [٢٩] مَعْدُودٌ لِّلْمَدَنِيَّيْنِ وَالمَكِّيِّ، مَتْرُوكٌ لِّغَيْرِهِمْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ هُنَا [٦٥] وَفِي سُورَةِ لُقْمَانَ [٣٢] مَتْرُوكٌ لِّغَيْرِ الشَّامِيِّ وَالبَصْرِيِّ، وَمَعْدُودٌ لَّهُمَا.

وَقَوْلُهُ: «**طِبْ سُرىً**» إِشَارَةٌ إِلَى اتِّفَاقِ العَادِّينَ، وَسُهُولَةِ هَذَا العَدَدِ؛ لِاتِّفَاقِهِمْ عَلَيْهِ.

وَجْهُ عَدِّ ﴿ٱلسَّبِيلَ﴾: الـمُشَاكَلَةُ، وَالإِجْمَاعُ عَلَى عَدِّ مِثْلِهِ فِي سُورَتَي الفُرْقَانِ وَالأَحْزَابِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ الـمُوَازَنَةِ، وَعَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ، وَالإِجْمَاعُ عَلَى تَرْكِهِ فِي سُورَةِ الزُّخْرُفِ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿ٱلدِّينَ﴾: الـمُشَاكَلَةُ، وتَمَامُ الكَلَامِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ الزِّنَةِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

تتِمَّةٌ:

يُخَالِفُ الحِمْصِيُّ الدِّمَشْقِيَّ فِي ثَلَاثِ فَوَاصِلَ:

الأُولَى: ﴿وَتَقۡطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ﴾ [٢٩] يَعُدُّهَا الحِمْصِيُّ، وَيَتْرُكُهَا الدِّمَشْقِيُّ.

الثَّانِيَةُ: ﴿مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [٦٥] يَعُدُّهَا الدِّمَشْقِيُّ، وَيَتْرُكُهَا الحِمْصِيُّ.

الثَّالِثَةُ: ﴿أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ﴾ [٦٧] يَعُدُّهَا الحِمْصِيُّ، وَيَتْرُكُهَا الدِّمَشْقِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ عُلَمَاءِ العَدَدِ.

وَبِإِمْعَانِ النَّظَرِ يَتَبَيَّنُ أَنَّ عَدَدَ السُّورَةِ عِندَ الحِمْصِيِّ سَبْعُونَ آيَةً، وَعِندَ غَيْرِهِ تِسْعٌ وَسِتُّونَ، حَتَّى عِندَ الكُوفِيِّ؛ لِأَنَّهُ - وَإِن لَّمْ يَعُدَّ ﴿ٱلسَّبِيلَ﴾ وَ﴿ٱلدِّينَ﴾ - يَعُدُّ ﴿الٓمٓ ۝١﴾؛ فَيَكُونُ عَدَدُهَا عِندَهُ تِسْعًا وَسِتِّينَ أَيْضًا، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

سُورَةُ الرُّومِ

١٧٩ ـ وَفِي الرُّومِ عَن نَّحْرٍ وَالاَوَّلِ سِبْ ،وَعَنْـ ـهُمَا «الرُّومُ» ،وَلْتَتْرُكْ «سِنِينَ» هُدَى الجَهْرِ

١٨٠ ـ لِلاَوَّلِ مِنْهَا «يُقْسِمُ الـمُجْرِمُونَ» قُلْ وَفِي «يَغْلِبُونَ» الخُلْفُ جَاءَ وَلَمْ يَسْرِ

اللُّغَةُ:

«سِبْ» ـ بِكَسْرِ السِّينِ ـ: مِنَ السَّيْبِ، وَهُوَ العَطَاءُ.

«وَلَمْ يَسْرِ»: أَيْ: لَمْ يَشْتَهِرْ.

المَعْنَى:

أَفَادَ أَنَّ عَدَدَ سُورَةِ الرُّومِ عِندَ النَّحْرِ ـ أَي: البَصْرِيِّ وَالكُوفِيِّ وَالشَّامِيِّ ـ وَعِندَ الـمَدَنِيِّ الأَوَّلِ سِتُّونَ؛ فَتَكُونُ خَمْسِينَ وَتِسْعًا عِندَ الـمَكِّيِّ وَالـمَدَنِيِّ الأَخِيرِ.

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾ يَعُدُّهُ النَّحْرُ ـ وَهُمْ: الشَّامِيُّ وَالبَصْرِيُّ وَالكُوفِيُّ ـ وَالـمَدَنِيُّ الأَوَّلُ، وَيَتْرُكُهُ غَيْرُهُمْ، وَهُمَا: الـمَدَنِيُّ الأَخِيرُ، وَالـمَكِّيُّ.

وَ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ [٤] يَتْرُكُهُ الكُوفِيُّ وَالـمَدَنِيُّ الأَوَّلُ، وَيَعدُّهُ غَيْرُهُمَا.

وَ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [٥٥] يَعُدُّهُ الـمَدَنِيُّ الأَوَّلُ، وَيَتْرُكُهُ البَاقُونَ.

وَفِي قَوْلِهِ: «**يَغْلِبُونَ...**» إلخ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الـمَكِّيَّ جَاءَ عَنْهُ الخُلْفُ فِي عَدِّ ﴿سَيَغْلِبُونَ ۝٣﴾، وَلَكِنَّ الصَّحِيحَ عَنْهُ أَنَّهُ يَعُدُّهَا كَمَا

يَعُدُّهَا الجَمِيعُ، وَإِلَى ضَعْفِ هَذَا الخِلَافِ أَشَارَ **بِقَوْلِهِ**: «**وَلَمْ يَسْرِ**».

وَجْهُ عَدِّ ﴿ٱلرُّومُ﴾: المُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: تَعَلُّقُ مَا بَعْدَهُ بِمَا قَبْلَهُ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿سِنِينَ﴾: المُشَاكَلَةُ، وَتَمَامُ الكَلَامِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: قِصَرُهُ، وَعَدَمُ مُوَازَنَتِهِ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾: المُشَاكَلَةُ، وَعَدُّ مِثْلِهِ فِي السُّورَةِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ انقِطَاعِ الكَلَامِ.

وَلَيْسَ بَيْنَ الحِمْصِيِّ وَالدِّمَشْقِيِّ خِلَافٌ فِي هَذِهِ السُّورَةِ.

سُورَةُ لُقْمَانَ وَالسَّجْدَةِ وَالأَحْزَابِ وَسَبَإٍ

١٨١ ـ وَلُقْمَانُ نَحْرٌ لَّيسَ دَعْوَىٰ، وَتَحْتُ غَيْـ ـرُ بَصْرٍ لِّسَانٌ، دَعْ «جَدِيدٍ» وَرَا هَصْرِ

اللُّغَةُ:

الهَصْرُ: يُطْلَقُ عَلَى الكَسْرِ، وَيُرَادُ بِهِ هُنَا: البِلَى وَتَفَتُّتُ العِظَامِ.

المَعْنَى:

بَيَّنَ فِي هَذَا البَيْتِ أَنَّ عَدَدَ سُورَةِ لُقْمَانَ عِندَ البَصْرِيِّ وَالكُوفِيِّ وَالشَّامِيِّ أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ اللَّامُ وَالدَّالُ؛ فَتَعَيَّنَ أَن يَكُونَ لِغَيْرِهِمْ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ.

وَفِيهَا اثْنَتَانِ: ﴿الٓمٓ ۝١﴾ عَدَّهُ الكُوفِيُّ وَحْدَهُ، ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [٦٥] عَدَّهَا البَصْرِيُّ وَالشَّامِيُّ كَمَا تَقَدَّمَ فِي العَنكَبُوتِ؛ وَمِن ثَمَّ تَعْلَمُ وَجْهَ زِيَادَةِ عَدَدِهَا لِلنَّحْرِ، فَالكُوفِيُّ يَزِيدُ ﴿الٓمٓ﴾، وَالبَصْرِيُّ وَالشَّامِيُّ

يَزِيدَانِ ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾، وَالحِجَازِيُّونَ يُسْقِطُونَ الآيَتَيْنِ مَعًا؛ فَكَانَ العَدَدُ عِندَهُمْ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ.

وَأَخْبَرَ أَيْضًا أَنَّ عَدَدَ السَّجْدَةِ عِندَ غَيْرِ البَصْرِيِّ ثَلَاثُونَ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ لَامُ «لِسَانٌ»، وَعِندَ البَصْرِيِّ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ عَمَلًا بِقَاعِدَةِ: مَا قَبْلَ أُخْرَى الذِّكْرِ.

ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ البَصْرِيَّ وَالكُوفِيَّ لَا يَعُدَّانِ ﴿لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍۭ﴾ [١٠]، وَيَعُدُّهُ غَيْرُهُمَا، وَلِذَا كَانَتْ عِندَ البَصْرِيِّ تِسْعًا وَعِشْرِينَ، وَإِنَّمَا كَانَتْ ثَلَاثِينَ عِندَ الكُوفِيِّ؛ لِأَنَّهُ يَعُدُّ ﴿الٓمٓ ۝١﴾ مَكَانَهَا.

وَقَوْلُهُ: **«وَرَا هَصَرِ»** تَعْيِينٌ لِّمَوْضِعِ الخِلَافِ، وَإِشَارَةٌ إِلَى المَعْنَى الَّذِي ذُكِرَ فِيهِ لَفْظُ: ﴿جَدِيدٍۭ﴾، وَهُوَ: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ إلخ.

وَجْهُ عَدِّ ﴿جَدِيدٍۭ﴾: المُشَاكَلَةُ، وَتَمَامُ الكَلَامِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ المُوَازَنَةِ، وَقِصَرُ مَا بَعْدَهُ.

١٨٢ ـ وَعَن كُلٍّ «اسْرَائِيلَ»، الَاحْزَابُ عَن جَنَىٰ وَبَعْدَ «رَقِيبًا» قُلْ «عَظِيمًا» لَّدَى السَّتْرِ

اللُّغَةُ:

الجَنَى: مَا يُجْنَى مِنَ الثَّمَرَةِ.

المَعْنَى:

ذَكَرَ أَنَّ كَلِمَةَ ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ ۝٢٣﴾ فِي سُورَةِ السَّجْدَةِ مَعْدُودَةٌ لِّلْكُلِّ.

ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ عَدَدَ سُورَةِ الأَحْزَابِ ثَلَاثٌ وَسَبْعُونَ عِندَ الجَمِيعِ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ العَيْنُ وَالجِيمُ.

وَقَوْلُهُ: «**وَبَعْدَ رَقِيبًا...**» إلخ مَعْنَاهُ: أَنَّ الآيَةَ الَّتِي بَعْدَ ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا ﴿٥٢﴾﴾ فَاصِلَتُهَا: ﴿إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾﴾؛ فَهِيَ مِنْ أَطْوَلِ آيَاتِ السُّورَةِ، وَلَيْسَ فِي أَثْنَائِهَا فَاصِلَةٌ، وَإِن وَقَعَ فِيهَا مَا يُشْبِهُ الفَوَاصِلَ، مِثْلُ: ﴿لِحَدِيثٍ﴾، ﴿حِجَابٍ﴾، ﴿أَبَدًا﴾، وَهَكَذَا.

وَفِي قَوْلِهِ: «**عَن جَنَى**» إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ عَدَدَ السُّورَةِ ثَابِتٌ عَن نَّقْلٍ عَنِ العُلَمَاءِ اجْتَنَوْهُ عَن رَّسُولِ اللهِ ﷺ.

وَفِي قَوْلِهِ: «**لَدَى السَّتْرِ**» تَعْيِينٌ لِّلآيَةِ الَّتِي فَاصِلَتُهَا ﴿عَظِيمًا﴾ بِأَنَّهَا الآيَةُ الَّتِي وَرَدَ فِيهَا ذِكْرُ حِجَابِ النِّسَاءِ وَسَتْرِهِنَّ.

١٨٣ ـ وَ«مَعْرُوفًا» الثَّانِي «السَّبِيلَ» لَهُم، سَبَأْ لِشَامٍ نَّمَتْ هَدْيًا، «شِمَالٍ» لَّهُ فَادْرِ

اللُّغَةُ:

«**نَمَتْ**»: مِنَ النُّمُوِّ، وَهُوَ الزِّيَادَةُ.

وَ«هَدْيًا»: مَصْدَرٌ بِمَعْنَى: الهُدَى، وَتُجُوِّزَ بِهِ عَنِ العَدَدِ.

المَعْنَى:

أَخْبَرَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾﴾ مَّعْدُودٌ لِّلْكُلِّ، وَكَذَا لَفْظُ ﴿ٱلسَّبِيلَ﴾ فِي ﴿وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴿٤﴾﴾، وَيَحْتَمِلُ أَن يَكُونَ مُرَادُهُ لَفْظَ: «**السَّبِيلِ**» حَيْثُ وَقَعَ فِي السُّورَةِ. وَقَيَّدَ ﴿مَّعْرُوفًا﴾ بِالثَّانِي احْتِرَازًا عَنِ الأَوَّلِ ـ وَهُوَ: ﴿إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا﴾ [٦] ـ؛ فَإِنَّهُ مَتْرُوكٌ لِّلْكُلِّ.

وَإِنَّمَا نَبَّهَ عَلَى لَفْظِ ﴿ٱلسَّبِيلَ﴾ نَظَرًا لِّعَدَمِ مُشَاكَلَتِهِ لِفَوَاصِلِ السُّورَةِ.

وَقَوْلُهُ: «سَبَأٌ...» إلخ شُرُوعٌ فِي بَيَانِ مَسَائِلِ سُورَةِ سَبَإٍ، فَبَيَّنَ أَنَّ عَدَدَهَا لِلشَّامِيِّ خَمْسٌ وَخَمْسُونَ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ النُّونُ وَالهَاءُ، وَعِندَ غَيْرِهِ أَرْبَعٌ وَخَمْسُونَ.

وَأَخْبَرَ أَنَّ الشَّامِيَّ يَعُدُّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ [١٥]، وَيَتْرُكُهُ غَيْرُهُ؛ وَلِذَلِكَ زَادَ عَدَدُهُ عَلَى غَيْرِهِ؛ وَلِذَا قَالَ: «نَمَتْ».

وَجْهُ عَدِّ ﴿وَشِمَالٍ﴾: المُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ الزِّنَةِ، وَعَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ.

١٨٤ ـ وَدَعْ «كَالجَوَابِ» «يَشْتَهُونَ» «مُعَاجِزِيـ ـنَ»، وَاعْدُدْ عَنِ الكُلِّ «الحَدِيدَ» لَدَى السُّخْرِ

اللُّغَة:

«**السُّخْرِ**»: اسْمُ مَصْدَرٍ بِمَعْنَى: التَّسْخِيرِ.

المَعْنَى:

هَذَا بَيَانٌ لِّلْكَلِمَاتِ الَّتِي تُشْبِهُ الفَوَاصِلَ وَلَيْسَتْ مِنْهَا، وَهِيَ: ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾ [١٣]، ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [٥٤]، ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ﴾ [٥]، ﴿وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ﴾ [٣٨].

ثُمَّ أَمَرَ بِعَدِّ ﴿وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ﴿١٠﴾﴾ لِجَمِيعِ الأَئِمَّةِ، وَهَذَا هُوَ المُرَادُ بِقَوْلِهِ: «**لَدَى السُّخْرِ**»؛ أَيْ: لَفْظِ ﴿الْحَدِيدَ﴾ الوَاقِعِ فِي المَوْضِعِ الَّذِي ذُكِرَ فِيهِ تَسْخِيرُ اللهِ تَعَالَى الأَشْيَاءَ لِدَاوُدَ عليه السلام، وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَلَيْسَ فِي هَذِهِ السُّوَرِ الأَرْبَعِ خِلَافٌ بَيْنَ الحِمْصِيِّ وَالدِّمَشْقِيِّ، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

سُورَةُ فَاطِرٍ

١٨٥ ـ وَالَاخِرُ وَالشَّامِي بِفَاطِرِ مُذْ وَلِي وَرَىٰ، وَ«شَدِيدٌ» أَوَّلًا وَصْفُهُ دَهْرِي

اللُّغَةُ:

وَلِيَ الشَّيءَ: تَبِعَهُ، وَتَوَلَّاهُ.

وَرَى الزَّنْدُ: أَضَاءَ.

المَعْنَى:

أَخْبَرَ أَنَّ عَدَدَ السُّورَةِ لِلْـمَدَنِيِّ الأَخِيرِ وَالشَّامِيِّ سِتٌّ وَأَرْبَعُونَ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ مِيمُ «**مُذْ**» وَوَاوُ «**وَلِي**»، وَوَاوُ «**وَرَى**» فَاصِلَةٌ؛ فَتَعَيَّنَ أَن تَكُونَ خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ لِغَيْرِهِمَا.

ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ الـمَرْمُوزَ لَهُمَا بِالوَاوِ وَالدَّالِ ـ وَهُمَا: البَصْرِيُّ، وَالشَّامِيُّ ـ يَعُدَّانِ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ [٧]، وَيَتْرُكُهُ سِوَاهُمَا. وَقَيَّدَهُ بِالأَوَّلِ لِإِخْرَاجِ الـمَوْضِعِ الثَّانِي، وَهُوَ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ [١٠]؛ فَإِنَّهُ مَتْرُوكٌ إِجْمَاعًا.

وَجْهُ عَدِّ ﴿شَدِيدٌ﴾: الـمُشَاكَلَةُ، وَتَمَامُ الكَلَامِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ الـمُسَاوَاةِ، وَالإِجْمَاعُ عَلَى تَرْكِ الثَّانِي.

١٨٦ ـ «جَدِيدٍ» «وَلَا النُّورُ» «البَصِيرُ» فَدَعْ وَنَلْ وَكَم بِعَزِيزٍ يُبْدَلُ النُّورُ فِي النَّشْرِ

اللُّغَةُ:

«**النَّشْرِ**»: هُوَ البَعْثُ مِنَ القُبُورِ.

المَعْنَى:

أَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ ﴿وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ۝١٦﴾، وَ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ

وَٱلْبَصِيرُ ﴿١٩﴾﴾، وَ﴿وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ﴿٢٠﴾﴾ لِلْبَصْرِيِّ، وَهُوَ الـمَرْمُوزُ لَهُ بِوَاوِ «وَنَلْ»، وَثَلَاثَتُهَا مَعْدُودَةٌ لِّغَيْرِهِ.

وَقَوْلُهُ: «**وَكَم بِعَزِيزٍ...**» إلخ تَكْمِلَةٌ لِّلْبَيْتِ، وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى مَعْنَى الآيَةِ ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴿١٩﴾﴾، وَأَنَّهُ لَيْسَ الـمُرَادُ بِالأَعْمَى: فَاقِدَ البَصَرِ فِي الدُّنْيَا، بَلِ الـمُرَادُ بِهِ: أَعْمَى البَصِيرَةِ، وَهُوَ الكَافِرُ الَّذِي أَظْلَمَ قَلْبُهُ عَن مَّعْرِفَةِ الحَقِّ؛ **فَقَوْلُهُ**: «**وَكَم بِعَزِيزٍ...**» إلخ مَعْنَاهُ: وَكَمْ عَزِيزٍ عِندَ اللهِ يُبْدِلُهُ اللهُ بِالظُّلْمَةِ الحِسِّيَّةِ الَّتِي كَانَتْ فِي الدُّنْيَا نُورًا يَوْمَ القِيَامَةِ.

وَجْهُ مَنْ عَدَّ الثَّلَاثَةَ الـمَذْكُورَةَ: الـمُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ مَن تَرَكَهَا: عَدَمُ الـمُسَاوَاةِ، وَعَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ.

١٨٧ ـ «تَزُولَا» وَجِيهٌ، «فِي القُبُورِ» فَدَعْ دُجىً وَفِـي عَـدِّ «تَـبْـدِيـلًا» وِلَا دَارِجٍ بَـرِّ

اللُّغَةُ:

الدُّجَى: الظُّلْمَةُ.

«**وِلَا**» ـ بِكَسْرِ الوَاوِ ـ: الـمُتَابَعَةُ، وَقُصِر لِلضَّرُورَةِ، وَالأَصْلُ: وِلَاءٌ ـ بِالـمَدِّ ـ.

وَالدَّارِجُ: مِن دَرِجَ كَسَمِعَ، إِذَا صَعِدَ فِي الـمَرَاتِبِ، أَوْ لَزِمَ الـمَحَجَّةَ فِي الدِّينِ.

وَالبَرُّ: ضِدُّ الفَاجِرِ.

المَعْنَى:

أَفَادَ أَنَّ الـمَرْمُوزَ لَهُ بِوَاوِ «**وَجِيهٌ**» ـ وَهُوَ: البَصْرِيُّ ـ يَعُدُّ ﴿أَن تَزُولَاۚ﴾ [٤١]، وَلَا يَعُدُّهُ غَيْرُهُ.

وَأَنَّ الـمَرْمُوزَ لَهُ بِدَالِ «دُجىً» ـ وَهُوَ: الشَّامِيُّ ـ لَا يَعُدُّ ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي ٱلْقُبُورِ ﴿٢٢﴾﴾، وَيَعُدُّهُ غَيْرُهُ.

وَأَنَّ ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [٤٣] يَعُدُّهُ الـمَرْمُوزُ لَهُم بِالوَاوِ وَالدَّالِ وَاليَاءِ ـ وَهُمُ: البَصْرِيُّ، وَالشَّامِيُّ، وَالـمَدَنِيُّ الأَخِيرُ ـ وَيَتْرُكُهُ غَيْرُهُمْ.

وَجْهُ عَدِّ ﴿أَن تَزُولَا﴾: تَمَامُ الكَلَامِ فِي الجُمْلَةِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهَا: قِصَرُهَا عَن فَوَاصِلِ السُّورَةِ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿فِي ٱلْقُبُورِ﴾: الـمُشَاكَلَةُ، وَالإِجْمَاعُ عَلَى عَدِّ مِثْلِهِ فِي القُرْآنِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: قِصَرُ مَا بَعْدَهُ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿تَبْدِيلًا﴾: تَمَامُ الكَلَامِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ مُسَاوَاةِ مَا بَعْدَهُ لِـمَا قَبْلَهُ.

١٨٨ ـ «شَدِيدٌ» «أُجَاجٌ» وَ«النَّذِيرُ» وَ«بِيضٌ» اَسْـ قَطُوا كُلُّهُمْ، «سُودٌ» يَعُدُّونَ فِي القُمْرِ

اللُّغَةُ:

«القُمْرِ»: جَمْعُ قَمْرَاءَ، وَالـمُرَادُ بِهِ هُنَا: الآيَاتُ.

المَعْنَى:

هَذَا بَيَانٌ لِّلْكَلِمَاتِ الـمَتْرُوكَةِ اتِّفَاقًا وَهِيَ شَبِيهَةٌ بِالفَوَاصِلِ، وَلِلْمَعْدُودَةِ اتِّفَاقًا، فَبَيَّنَ أَنَّ الجَمِيعَ لَا يَعُدُّونَ: ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ [١٠] فِي الـمَوْضِعِ الثَّانِي، وَالقَرِينَةُ عَلَى أَنَّ الـمُرَادَ بِـ﴿شَدِيدٌ﴾ هُنَا هُوَ الثَّانِي: تَقَدُّمُ الكَلَامِ عَلَى الأَوَّلِ، كَذَلِكَ لَا يَعُدُّونَ: ﴿وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ [١٢]، وَ﴿وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾ [٣٧]، وَ﴿جُدَدٌۢ بِيضٌ﴾ [٢٧].

وَأَنَّ الجَمِيعَ يَعُدُّونَ: ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾﴾، وَاللهُ أَعْلَمُ.

تَتِمَّةٌ:

يُخَالِفُ الحِمْصِيُّ الدِّمَشْقِيَّ فِي أَرْبَعِ فَوَاصِلَ:

الأُولَى: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾﴾ يَتْرُكُهَا الحِمْصِيُّ، وَيَعُدُّهَا الدِّمَشْقِيُّ مَعَ سَائِرِ عُلَمَاءِ العَدَدِ.

الثَّانِيَةُ: ﴿إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٣﴾﴾ يَتْرُكُهَا الحِمْصِيُّ، وَيَعُدُّهَا الدِّمَشْقِيُّ مَعَ سَائِرِ عُلَمَاءِ العَدَدِ.

الثَّالِثَةُ: ﴿وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾﴾ يَتْرُكُهَا الحِمْصِيُّ، وَيَعُدُّهَا الدِّمَشْقِيُّ.

الرَّابِعَةُ: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي ٱلْقُبُورِ ﴿٢٢﴾﴾ يَعُدُّهَا الحِمْصِيُّ، وَيَتْرُكُهَا الدِّمَشْقِيُّ.

وَلِهَذَا كَانَ عَدَدُ آيِ هَذِهِ السُّورَةِ أَرْبَعًا وَأَرْبَعِينَ عِندَ الحِمْصِيِّ، وَسِتًّا وَأَرْبَعِينَ عِندَ الدِّمَشْقِيِّ، وَعِندَ التَّأَمُّلِ يَظْهَرُ ذَلِكَ، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

سُورَةُ يس وَالصَّافَّاتِ

١٨٩ ـ وَيَاسِينَ كُوفٍ جَدَّ فِيهَا، وَقُلْ «مِنَ الْـ ... ـعُيُونِ» لِكُلٍّ عُدَّ فِي آيَةِ الثُّمْرِ

المَعْنَى:

بَيَّنَ أَنَّ الكُوفِيَّ يَعُدُّ هَذِهِ السُّورَةَ ثَلَاثًا وَثَمَانِينَ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الجِيمُ وَالفَاءُ، وَغَيْرُهُ يَعُدُّهَا ثِنتَيْنِ وَثَمَانِينَ، وَذَلِكَ أَنَّ الكُوفِيَّ وَحْدَهُ يَعُدُّ ﴿يسٓ ﴿١﴾﴾ ـ كَمَا تَقَدَّمَ ـ.

وَقَوْلُهُ: «**مِنَ العُيُونِ...**» إلخ مَعْنَاهُ: أَنَّ جَمِيعَ أَهْلِ العَدَدِ يَعُدُّونَ ﴿وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ ﴿٣٤﴾﴾ الوَاقِعَ فِي جَانِبِ الآيَةِ الَّتِي ذُكِرَ فِيهَا الثُّمُرُ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «**فِي آيَةِ الثُّمْرِ**».

١٩٠ ـ وَمِن تَحْتِهَا قَدْ بَانَ فَجْرٌ لِّـمَن سِوَى ... يَـزِيدُ وَبَصْرٍ، «يَعْبُدُونَ» فَدَعْ بَصْرِي

المَعْنَى:

أَخْبَرَ أَنَّ عَدَدَ سُورَةِ وَالصَّافَّاتِ ـ وَهِيَ الَّتِي تَحْتَ سُورَةِ يَس ـ ثِنتَانِ وَثَمَانُونَ وَمِائَةً عِندَ غَيْرِ أَبِي جَعْفَرٍ ـ وَهُوَ: يَزِيدُ ـ وَالبَصْرِيِّ، وَعِندَهُمَا مِائَةٌ وَإِحْدَى وَثَمَانُونَ، عَمَلًا بِقَاعِدَةِ: مَا قَبْلَ أُخْرَى الذِّكْرِ.

وَفِي قَوْلِهِ: «**قَدْ بَانَ فَجْرٌ**» إِشَارَةٌ إِلَى وُضُوحِ عَدَدِ السُّورَةِ، وَكَمَالِ ظُهُورِهِ.

وَقَولُهُ: «**يَعْبُدُونَ...**» إلخ مَعْنَاهُ: أَنَّهُ أَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ ﴿ٱحْشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزْوَٰجَهُمْ وَمَا كَانُواْ يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾﴾ لِلْبَصْرِيِّ؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّغَيْرِهِ.

وَوَجْهُ تَرْكِ البَصْرِيِّ لَهُ: شِدَّةُ تَعَلُّقِ مَا بَعْدَهُ بِهِ.

وَوَجْهُ عَدِّ غَيْرِهِ: الـمُشَاكَلَةُ لِفَوَاصِلِ السُّورَةِ، وَالإِجْمَاعُ عَلَى عَدِّ مِثْلِهِ فِي القُرْآنِ.

١٩١ ـ وَفِي «لِيَقُولُونَ» الأَخِيرِ السُّقُوطُ عَنْ ... أَبِي جَعْفَرٍ فِيمَا حَكَاهُ أَبُو عَمْرِو

المَعْنَى:

أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَإِن كَانُواْ لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾﴾ الَّذِي بَعْدَهُ ﴿لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا﴾ أَسْقَطَهُ أَبُو جَعْفَرٍ، وَأَثْبَتَهُ غَيْرُهُ مِن جَمِيعِ أَهْلِ العَدَدِ، وَهَذَا ثَابِتٌ فِيمَا رَوَاهُ الإِمَامُ الدَّانِيُّ. وَاحْتَرَزَ بِالأَخِيرِ عَنِ الأَوَّلِ، وَهُو: ﴿أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾﴾؛ فَإِنَّهُ مَعْدُودٌ اتِّفَاقًا.

وَجْهُ عَدِّهِ: مُشَاكَلَتُهُ، وَالإِجْمَاعُ عَلَى عَدِّ الـمَوْضِعِ الأَوَّلِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: قِصَرُهُ عَنْ غَيْرِهِ، وَعَدَمُ مُوَازَنَتِهِ لِطَرَفَيْهِ، مَعَ عَدَمِ تَمَامِ الكَلَامِ.

وَهَذَا مِنَ الـمَوَاضِعِ الَّتِي انفَرَدَ فِيهَا أَبُو جَعْفَرٍ عَنْ شَيْبَةَ.

١٩٢ ـ كَـ«صَفًّا» «مَّعِينِ» وَ«الـمَشَارِقِ» عُدَّهَا «لَتُرْدِينِ» «عِينٌ» «فِي النُّجُومِ» الَّتِي تَسْرِي

المَعْنَى:

أَمَرَ بِعَدِّ كُلِّ كَلِمَةٍ وَقَعَتْ بَعْدَ قَسَمٍ مَّبْنِيَّةٍ عَلَى أَلِفٍ مُّبْدَلَةٍ مِّنَ التَّنْوِينِ فِي أَوَائِلِ السُّوَرِ، مِثْلُ: ﴿صَفًّا ۝١﴾، وَ﴿زَجْرًا ۝٢﴾، وَ﴿ذِكْرًا ۝٣﴾ هُنَا، وَكَذَا مَا وَقَعَ فِي أَوَّلِ الذَّارِيَاتِ، مِثْلُ: ﴿ذَرْوًا ۝١﴾، ﴿وِقْرًا ۝٢﴾، ﴿يُسْرًا ۝٣﴾، ﴿أَمْرًا ۝٤﴾، وَكَذَا مَا وَقَعَ فِي أَوَّلِ الـمُرْسَلَاتِ، مِثْلُ: ﴿عُرْفًا ۝١﴾، ﴿عَصْفًا ۝٢﴾، ﴿نَشْرًا ۝٣﴾، ﴿فَرْقًا ۝٤﴾، ﴿ذِكْرًا ۝٥﴾، وَكَذَلِكَ فِي أَوَّلِ النَّازِعَاتِ: ﴿غَرْقًا ۝١﴾، ﴿نَشْطًا ۝٢﴾، ﴿سَبْحًا ۝٣﴾، وَهَكَذَا، فَكُلٌّ مِنْ هَذِهِ الـمَذْكُورَاتِ رُءُوسُ آيٍ بِاتِّفَاقٍ، وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «**كَصَفًّا**»[1].

وَأَمَرَ كَذَلِكَ بِعَدِّ ﴿بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ۝٤٥﴾، ﴿وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ ۝٥﴾، وَ﴿إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ۝٥٦﴾، ﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ۝٤٨﴾، ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى ٱلنُّجُومِ ۝٨٨﴾، فَكُلُّهَا مَعْدُودَةٌ بِاتِّفَاقٍ.

وَقَوْلُهُ: «**الَّتِي تَسْرِي**» فِيهِ مُنَاسَبَةٌ لِّلنُّجُومِ؛ فَإِنَّهَا تَسِيرُ لَيْلًا، وَفِيهِ تَوْرِيَةٌ بِأَنَّ هَذِهِ الآيَاتِ الـمَعْدُودَةَ ضِمْنَ آيَاتِ القُرْآنِ تُشْبِهُ النُّجُومَ الَّتِي تَسْرِي لَيْلًا؛ فَيَهْتَدِي بِهَا السَّائِرُونَ فِي الظُّلُمَاتِ.

---

(١) في الأصل: «إلخ» ولا معنى لها هنا. المراجع.

تَتِمَّةٌ:

لَّا يَعُدُّ الحِمْصِيُّ ﴿وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾﴾ فَاصِلَةً، وَيَعُدُّ ﴿دُحُورًا﴾ الَّذِي بَعْدَهَا؛ فَهُوَ يُخَالِفُ الدِّمَشْقِيَّ، بَلْ وَسَائِرَ عُلَمَاءِ العَدَدِ فِي هَذَيْنِ المَوْضِعَيْنِ، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

سُورَةُ ص

١٩٣ ـ وَصَادٌ لِّكُوفٍ فِي حِسَابٍ، وَسِتُّهَا لِكُثْرٍ، وَخَمْسٌ بِاخْتِلَافٍ عَنِ البَصْرِي

المَعْنَى:

ذَكَرَ أَنَّ عَدَدَ هَذِهِ السُّورَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانُونَ عِندَ الكُوفِيِّ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الفَاءُ وَالحَاءُ، وَسِتٌّ وَثَمَانُونَ عِندَ الحِجَازِيِّينَ وَالشَّامِيِّ، وَخَمْسٌ وَثَمَانُونَ عِندَ البَصْرِيِّ بِخِلَافٍ عَنْهُ، وَذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ عُلَمَاءِ البَصْرَةِ ـ وَهُوَ: عَاصِمٌ الجَحْدَرِيُّ ـ لَمْ يَعُدَّ ﴿وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾﴾؛ فَصَارَتْ عِندَهُ خَمْسًا وَثَمَانِينَ، وَبَعْضُهُمْ عَدَّ هَذَا المَوْضِعَ، وَهُوَ يَعْقُوبُ الحَضْرَمِيُّ وَأَيُّوبُ بْنُ المُتَوَكِّلِ البَصْرِيَّانِ؛ فَصَارَتْ عِندَهُمَا سِتًّا وَثَمَانِينَ كَمَا هِيَ عِندَ الحِجَازِيِّينَ وَالشَّامِيِّ.

١٩٤ ـ فَـ«ذِي الذِّكْرِ» كُوفٍ، مَّعْ «أَقُولُ» أَخِيرَهَا «وَغَوَّاصٍ» اسْقِطْ وَافِيًا وَاصِلَ النَّشْرِ

اللُّغَةُ:

«**وَافِيًا**»: مِّنَ الوَفَاءِ، وَهُوَ التَّمَامُ.

وَ«**النَّشْرِ**»: التَّفْرِيقِ.

المَعْنَى:

أَقُولُ ﴿٨٤﴾ فِي الـمَوْضِعِ الأَخِيرِ مِنَ السُّورَةِ يَعُدُّهُمَا الكُوفِيُّ، وَيَتْرُكُهُمَا غَيْرُهُ.

وَقَوْلُهُ: «**أَخِيرَهَا**» تَعْيِينٌ لِّلْمَوْضِعِ الـمُخْتَلَفِ فِيهِ، وَلَيْسَ قَيْدًا لِّلِاحْتِرَازِ.

ثُمَّ أَمَرَ بِإِسْقَاطِ ﴿وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾﴾ لِّلْمَرْمُوزِ لَهُ بِالوَاوِ مِن «**وَافِيًا**»، وَهُوَ البَصْرِيُّ؛ فَتَعَيَّنَ لِلْبَاقِينَ عَدُّهُ.

وَوَاوُ «**وَاصِلَ**» فَاصِلَةٌ.

وَجْهُ عَدِّ ﴿ذِي الذِّكْرِ﴾: انقِطَاعُ الكَلَامِ عَلَى اعْتِبَارِ حَذْفِ جَوَابِ القَسَمِ لِلتَّهْوِيلِ وَالتَّفْخِيمِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ الـمُوَازَنَةِ، وَعَدَمُ الـمُسَاوَاةِ، وَفَقْدُ الـمُشَاكَلَةِ لِفَوَاصِلِ السُّورَةِ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿أَقُولُ﴾: الـمُشَاكَلَةُ، وَتَمَامُ الكَلَامِ عِندَهُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ مُوَازَنَتِهِ لِـمَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿وَغَوَّاصٍ﴾: الـمُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَطْفُ مَا قَبْلَهُ عَلَى مَا بَعْدَهُ.

وَفِي **قَوْلِهِ** «**وَافِيًا**» إِشَارَةٌ إِلَى وَجْهِ إِسْقَاطِ ﴿وَغَوَّاصٍ﴾، وَأَنَّهُ بِإِسْقَاطِهِ يَتِمُّ ـ بِوَصْلِهِ بِمَا بَعْدَهُ ـ جَمْعُ مَا تَفَرَّقَ مِنَ النِّعَمِ الَّتِي أَنْعَمَ اللهُ بِهَا عَلَى نَبِيِّهِ سُلَيْمَانَ.

١٩٥ ـ وَعُدَّ عَنِ البَصْرِي «أَقُولُ» بِخُلْفِهِ   بِهِ الحَضْرَمِي يَعْقُوبُ عَدَّ هُوَ الـمُقْرِي

المَعْنَى:

يَعْنِي: أَنَّ البَصْرِيَّ اخْتُلِفَ عَنْهُ فِي عَدِّ ﴿وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾﴾؛

فَيَعْقُوبُ الحَضْرَمِيُّ عَدَّهُ، وَعَاصِمٌ الجَحْدَرِيُّ لَمْ يَعُدَّهُ ـ كَمَا تَقَدَّمَ ـ.

وَلَمْ يَخْتَلِفْ يَعْقُوبُ مَعَ الجَحْدَرِيِّ إِلَّا فِي هَذَا الـمَوْضِعِ.

١٩٦ ـ «عَذَابِ» وَ«غَسَّاقٌ» «أَصَابَ» فَعُدَّ وَ«الـ حِيَادُ» وَ«أَتْرَابٌ» «عَظِيمٌ» لَّدَى النَّذْرِ

اللُّغَةُ:

«**النَّذْرِ**»: مَصْدَرٌ بِمَعْنَى: الإِنْذَارِ.

المَعْنَى:

أَمَرَ النَّاظِمُ بِعَدِّ الكَلِمَاتِ الآتِيَةِ فِي جُمْلَةِ الفَوَاصِلِ الـمُتَّفَقِ عَلَيْهَا، وَهِيَ: ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ ۝٨﴾، ﴿حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ۝٥٧﴾، ﴿حَيْثُ أَصَابَ ۝٣٦﴾، ﴿ٱلصَّـٰفِنَـٰتُ ٱلْجِيَادُ ۝٣١﴾، ﴿قَـٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ ۝٥٢﴾، ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا۟ عَظِيمٌ ۝٦٧﴾.

وَقَوْلُهُ: «**لَدَى النَّذْرِ**» بَيَانٌ لِّهَذَا الـمَوْضِعِ؛ أَيْ: هُوَ الـمَوْضِعُ الـمَذْكُورُ عِنْدَ الآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى الإِنْذَارِ، وَذَلِكَ: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مُنذِرٌ﴾ الآيَةَ [٦٥].

[تَتِمَّةٌ]:

يَخْتَلِفُ الحِمْصِيُّ عَنِ الدِّمَشْقِيِّ فِي مَوْضِعَيْنِ:

الأَوَّلُ: ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا۟ عَظِيمٌ ۝٦٧﴾ يَتْرُكُهُ الحِمْصِيُّ، وَيَعُدُّهُ الدِّمَشْقِيُّ كَسَائِرِ عُلَمَاءِ العَدَدِ.

الثَّانِي: ﴿وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ۝٨٤﴾ يَعُدُّهُ الحِمْصِيُّ كَالكُوفِيِّ، وَيَتْرُكُهُ الدِّمَشْقِيُّ وَالبَاقُونَ، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

سُورَةُ الزُّمَرِ وَالطَّوْلِ

١٩٧ - وَتَنزِيلُ كُوفٍ عَنْ هُدىً، وَثَلَاثُهَا دَلِيلٌ، وَفِي ثَانِي «لَهُ الدِّينَ» هَا دُرِّي

اللُّغَةُ:

الدُّرُّ - بِضَمِّ الدَّالِ -: صِغَارُ اللُّؤْلُؤِ، وَتَجَوَّزَ بِهِ هُنَا عَن نَّظْمِ بَيَانِ الخِلَافِ بَيْنَ مَن لَّا يَعُدُّ وَمَن يَعُدُّ.

المَعْنَى:

بَيَّنَ أَنَّ عَدَدَ سُورَةِ ﴿تَنزِيلُ﴾ - وَهِيَ: سُورَةُ الزُّمَرِ - خَمْسٌ وَسَبْعُونَ عِندَ الكُوفِيِّ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ العَيْنُ وَالهَاءُ، وَأَنَّ عَدَدَهَا لِلشَّامِيِّ ثَلَاثٌ وَسَبْعُونَ؛ فَتَعَيَّنَ أَن يَكُونَ عَدَدُهَا لِلْحِجَازِيِّينَ وَالبَصْرِيِّ ثِنتَيْنِ وَسَبْعِينَ، عَمَلًا بِقَاعِدَةِ: مَا قَبْلَ أُخْرَى الذِّكْرِ.

وَكَانَ يَنبَغِي لِلنَّاظِمِ الأَخْذُ بِمَا بَعْدَ أُخْرَى الذِّكْرِ هُنَا؛ لِخُلُوِّهَا، وَلَكِن يَظْهَرُ أَنَّ ضِيقَ النَّظْمِ اضْطَرَّهُ إِلَى ذَلِكَ اعْتِمَادًا عَلَى قَرِينَةِ ذِكْرِ الـمُخْتَلَفِ فِيهِ، وَمَا يَعُدُّ كُلُّ إِمَامٍ وَمَا يَتْرُكُ، وَبِمَعْرِفَةِ ذَلِكَ يَتَبَيَّنُ عَدَدُ السُّورَةِ عِندَ كُلِّ إِمَامٍ، مَّثَلًا وَجَدْنَا السُّورَةَ خَمْسًا وَسَبْعِينَ عِندَ الكُوفِيِّ، وَقَدْ عَدَّ خَمْسًا مِّنَ الـمُخْتَلَفِ فِيهِ؛ فَعَلِمْنَا أَنَّ الـمُتَّفَقَ عَلَيْهِ سَبْعُونَ، وَوَجَدْنَا الحِجَازِيِّينَ وَالبَصْرِيَّ يَعُدُّونَ ثِنتَيْنِ مِنْهُ؛ فَعَلِمْنَا أَنَّ عَدَدَهَا عِندَهُمُ اثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ.

ثُمَّ أَمَرَ بِعَدِّ ﴿قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾﴾ لِلْكُوفِيِّ وَالشَّامِيِّ، وَتَرْكِهِ لِغَيْرِهِمَا. وَهَذَا الـمَوْضِعُ هُوَ الـمُرَادُ بِقَوْلِهِ: «**ثَانِي**»، وَاحْتَرَزَ بِهِ عَنِ الـمَوْضِعِ الأَوَّلِ، وَهُوَ: ﴿فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿٢﴾﴾ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ؛ فَإِنَّهُ مَعْدُودٌ إِجْمَاعًا.

وَجْهُ مَنْ عَدَّ هَذَا الـمَوْضِعَ: الِاتِّفَاقُ عَلَى عَدِّ الـمَوْضِعِ الأَوَّلِ، مَعَ وُجُودِ الـمُشَاكَلَةِ.

وَوَجْهُ مَن تَرَكَهُ: شِدَّةُ ارْتِبَاطِ مَا قَبْلَهُ بِمَا بَعْدَهُ.

١٩٨ ـ وَ«يَـخْـتَلِفُونَ» الكُوفِ أَسْقَطَ أَوَّلًا وَ«دِينِي» وَ«هَادِ» الثَّانِ عُدَّ هُدَىٰ وَقْرِي

اللُّغَةُ:

الوَقْرُ: تَقَدَّمَ مِثْلُهُ كَثِيرًا.

المَعْنَى:

أَفَادَ أَنَّ الكُوفِيَّ لَا يَعُدُّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ﴾ [٣] فِي الـمَوْضِعِ الأَوَّلِ؛ فَتَعَيَّنَ لِلْبَاقِينَ عَدُّهُ. وَقَيَّدَهُ بِالأَوَّلِ لِيَحْتَرِزَ عَنِ الثَّانِي، وَهُوَ: ﴿أَنتَ تَحۡكُمُ بَيۡنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾﴾؛ فَإِنَّهُ مُتَّفَقٌ عَلَى عَدِّهِ.

وَقَوْلُهُ: «**وَدِينِي...**» إلخ أَمْرٌ بِعَدِّ: ﴿قُلِ ٱللَّهَ أَعۡبُدُ مُخۡلِصٗا لَّهُۥ دِينِي ﴿١٤﴾﴾، وَ﴿وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ ﴿٣٦﴾﴾ الَّذِي بَعْدَهُ ﴿وَمَن يَهۡدِ ٱللَّهُ﴾ الآيَةَ لِلْمَرْمُوزِ لَهُ بِهَاءِ «**هُدَى**»، وَهُوَ الكُوفِيُّ؛ فَتَعَيَّنَ لِلْبَاقِينَ تَرْكُهُمَا. وَقَيَّدَ «**هَادِ**» بِالثَّانِ احْتِرَازًا عَنِ الأَوَّلِ، وَهُوَ الَّذِي بَعْدَهُ ﴿﴿٢٣﴾ أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجۡهِهِۦ﴾ الآيَةَ؛ فَإِنَّهُ مَعْدُودٌ إِجْمَاعًا.

وَجْهُ عَدِّ ﴿يَخۡتَلِفُونَ﴾: الـمُشَاكَلَةُ، وَالإِجْمَاعُ عَلَى عَدِّ الثَّانِي.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: قِصَرُ مَا بَعْدَهُ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿هَادٖ﴾ **الثَّانِي:** الإِجْمَاعُ عَلَى عَدِّ الأَوَّلِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ انقِطَاعِ الكَلَامِ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿دِينِي﴾: تَمَامُ الكَلَامِ عِندَهُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ مُشَاكَلَتِهِ لِفَوَاصِلِ السُّورَةِ.

وَوَاوُ «**وَقَرِي**» فَاصِلَةٌ؛ بِدَلِيلِ البَيْتِ الآتِي.

١٩٩ ـ وَمِن بَعْدُ عَنْهُ «تَعْلَمُونَ» بِقُرْبِهِ «فَبَشِّرْ عِبَادِ» دَعْ جَنَى الطِّيْبِ وَالشَّجْرِ

اللُّغَةُ:

جَنَى الثَّمرَةَ: الْتَقَطَهَا، يَجْنِيهَا ـ جَنىً.

وَالطِّيبُ: مَعْرُوفٌ.

وَكَذَلِكَ الشَّجَرُ، وَسُكِّنَتْ جِيمُهُ لِضَرُورَةِ الشِّعْرِ.

المَعْنَى:

أَخْبَرَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣٩﴾ الوَاقِعَ بَعْدَ ﴿هَادِ﴾ الثَّانِي، المَذْكُورِ فِي البَيْتِ قَبْلَهُ، القَرِيبِ مِنْهُ فِي الذِّكْرِ ـ يَعُدُّهُ الكُوفِيُّ وَحْدَهُ؛ فَمَرْجِعُ الضَّمِيرِ فِي «**عَنْهُ**» يَعُودُ عَلَى المَرْمُوزِ لَهُ بِهَاءِ «هُدَى» فِي البَيْتِ السَّابِقِ، وَهُوَ الكُوفِيُّ، وَتِلْكَ القَرِينَةُ عَلَى أَنَّ الوَاوَ فِي البَيْتِ السَّابِقِ فَاصِلَةٌ، وَلَيْسَتْ لِلرَّمْزِ.

ثُمَّ أَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝١٧﴾ لِلْمَرْمُوزِ لَهُمَا بِالجِيمِ وَالأَلِفِ، وَهُمَا: المَكِّيُّ، وَالمَدَنِيُّ الأَوَّلُ؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّغَيْرِهِمَا. وَقَيَّدَ ﴿عِبَادِ﴾ بِقَوْلِهِ: ﴿فَبَشِّرْ﴾ احْتِرَازًا مِّن قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَٰعِبَادِ﴾ الَّذِي بَعْدَهُ ﴿فَاتَّقُونِ ۝١٦﴾؛ فَلَيْسَ مَعْدُودًا لِّأَحَدٍ.

وَجْهُ عَدِّ ﴿تَعْلَمُونَ﴾: المُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: شِدَّةُ اتِّصَالِ مَا بَعْدَهُ بِهِ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾: تَمَامُ الكَلَامِ فِي الجُمْلَةِ، وَوُجُودُ المُشَاكَلَةِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ مُوَازَنَتِهِ لِطَرَفَيْهِ، وَتَعَلُّقُهُ بِمَا بِعْدَهُ عَلَى اعْتِبَارِ كَوْنِ الْمَوْصُولِ صِفَةً لَّهُ.

٢٠٠ ـ وَ«الَانْـهَارُ» عَـدَّاهُ، «لَـهُ الـدِّيـنَ» أَوَّلَا لِكُلٍّ، وَأَسْقِطْ «تَعْمَلُونَ» لَـهُمْ وَادْرِ

٢٠١ ـ «ثَلَاثٍ» وَ«أَزْوَاجٍ» «يَشَا» «مُتَشَاكِسُو نَ» دَعْ وَ«الْعَذَابَ» وَ«النَّبِيِّينَ» فِي الحَشْرِ

المعنى:

أَخْبَرَ أَنَّ الـمَرْمُوزَ لَهُمَا بِالجِيمِ وَالأَلِفِ ـ وَهُمَا: الـمَكِّيُّ، وَالـمَدَنِيُّ الأَوَّلُ ـ يَعُدَّانِ ﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ﴾ الَّذِي بَعْدَهُ ﴿وَعۡدَ ٱللَّهِ﴾ [٢٠]؛ فَتَعَيَّنَ لِغَيْرِهِمَا تَرْكُهُ؛ فَالضَّمِيرُ فِي «**عَدَّاهُ**» يَعُودُ عَلَى مَرْمُوزِ الجِيمِ وَالأَلِفِ فِي البَيْتِ السَّابِقِ.

وَوَجْهُ عَدِّهِمَا لَهُ: الـمُشَاكَلَةُ، وَتَمَامُ الكَلَامِ فِي الجُمْلَةِ.

وَوَجْهُ تَرْكِ غَيْرِهِمَا لَهُ: الإِجْمَاعُ عَلَى تَرْكِ مِثْلِهِ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ.

وَقَوْلُهُ: «**لَـهُ الـدِّيـنَ**» شُرُوعٌ فِي بَيَانِ الـمُتَّفَقِ عَلَى عَدِّهِ لِكُلِّ الأَئِمَّةِ، وَهُوَ: ﴿مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝٢﴾ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ، وَاحْتَرَزَ بِالأَوَّلِ عَنِ الثَّانِي الـمُخْتَلَفِ فِيهِ ـ كَمَا تَقَدَّمَ ـ.

وَقَوْلُهُ: «**وَأَسْقِطْ...**» إلخ بَيَانٌ لِّلْكَلِمَاتِ الَّتِي تُشْبِهُ الفَوَاصِلَ وَلَيْسَتْ مِنْهَا، وَهِيَ: ﴿فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَۚ﴾ الَّذِي بَعْدَهُ ﴿إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝٧﴾، وَ﴿فِي ظُلُمَٰتٖ ثَلَٰثٖۚ﴾ [٦]، وَ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۚ﴾ [٦]، وَكَذَا لَفْظُ ﴿يَشَآءُۚ﴾ حَيْثُ وَقَعَ فِي السُّورَةِ، وَأَيْضًا ﴿شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ﴾ [٢٩]، وَكَذَا لَفْظُ ﴿ٱلۡعَذَابِ﴾ حَيْثُ كَانَ فِي تِلْكَ السُّورَةِ، وَأَيْضًا ﴿وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [٦٩] الوَارِدُ فِي ذِكْرِ أَحْوَالِ الحَشْرِ وَالنَّشْرِ، وَذَلِكَ قَوْلُ النَّاظِمِ: «**وَالنَّبِيِّينَ فِي الحَشْرِ**»، وَكَذَلِكَ ﴿أَفَمَن

شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ﴾ [٢٢]، وَسَيَذْكُرُهُ فِي البَيْتِ الآتِي.

٢٠٢ ـ «لِلإِسْلَامِ»، وَالبَصْرِيُّ فِي الطَّوْلِ فِي بِنىً وَسِتٌّ عَنِ الشَّامِي، وَالَارْبَعُ لِلصَّدْرِ

اللُّغَةُ:

«**بِنىً**» ـ بِالكَسْرِ وَالقَصْرِ ـ: بِمَعْنَى: البِنَاءِ، وَيَجُوزُ فِي بَائِهِ الضَّمُّ.

المَعْنَى:

تَقَدَّمَ الكَلَامُ عَلَى قَوْلِهِ: «**لِلإِسْلَامِ**».

وَقَوْلُهُ: «**وَالبَصْرِيُّ...**» إلخ شُرُوعٌ فِي بَيَانِ مَا يَتَعَلَّقُ بِسُورَةِ الطَّوْلِ، وَهِيَ سُورَةُ غَافِرٍ، فَبَيَّنَ أَنَّ عَدَدَ آيِهَا ثِنْتَانِ وَثَمَانُونَ عِنْدَ البَصْرِيِّ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الفَاءُ وَالبَاءُ، وَأَنَّ عَدَدَهَا عِنْدَ الشَّامِيِّ سِتٌّ وَثَمَانُونَ، وَعِنْدَ الحِجَازِيِّينَ أَرْبَعٌ وَثَمَانُونَ؛ فَتَعَيَّنَ أَن يَكُونَ عَدَدُهَا لِلْكُوفِيِّ خَمْسَةً وَثَمَانِينَ، عَمَلًا بِقَاعِدَةِ: مَا بَعْدَ أُخْرَى الذِّكْرِ.

وَقَوْلُهُ: «**فِي بِنىً**» مَدْحٌ لِلْعَدَدِ البَصْرِيِّ، وَأَنَّهُ ثَابِتٌ فِي قُوَّةٍ، وَمُؤَسَّسٌ عَلَى أُسُسٍ مَتِينَةٍ.

٢٠٣ ـ وَعَن كُلِّهِمْ عُدَّ «التَّنَادِ»، «التَّلَاقِ» دَعْ دَلِيلًا، وَأَثْبِتْ «بَارِزُونَ» لَهُ وَاشْرِ

اللُّغَةُ:

«**وَاشْرِ**»: مِنَ الشِّرَاءِ، وَأَرَادَ بِهِ هُنَا: مُطْلَقَ الاسْتِبْدَالِ.

المَعْنَى:

أَفَادَ أَنَّ جَمِيعَ عُلَمَاءِ العَدَدِ يَعُدُّونَ ﴿أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ٣٢﴾.

ثُمَّ أَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ ١٥﴾ لِمَن رَمَزَ

لَهُ بِدَالِ «**دَلِيلًا**»، وَهُوَ: الشَّامِيُّ؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّغَيْرِهِ.

وَأَمَرَ بِإِثْبَاتِ عَدِّ ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾ [١٦] لِلشَّامِيِّ؛ فَيَكُونُ مَتْرُوكًا لِّغَيْرِهِ.

وَيُؤْخَذُ مِنْ هَذَا أَنَّ مَن يَعُدُّ ﴿ٱلتَّلَاقِ﴾ يَتْرُكُ ﴿بَٰرِزُونَ﴾، وَبِالعَكْسِ، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «**وَاشْرِ**».

وَجْهُ عَدِّ ﴿ٱلتَّلَاقِ﴾: مُشَاكَلَتُهُ لِآخِرِ الآيَةِ بَعْدَهُ ﴿ٱلْقَهَّارِ ﴿١٦﴾﴾ فِي أَنَّ مَا قَبْلَ الحَرْفِ الأَخِيرِ فِيهِمَا حَرْفُ مَدٍّ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: القِصَرُ، وَعَدَمُ المُوَازَنَةِ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿بَٰرِزُونَ﴾: مُشَاكَلَتُهُ لِمَا قَبْلَهُ وَهُوَ: ﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١٤﴾﴾، وَفِي الزِّنَةِ كَذَلِكَ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: القِصَرُ.

٢٠٤ ـ وَأَسْقَطَ كُوفٍ «كَاظِمِينَ»، وَ«تُشْرِكُو نَ» أَثْبَتَ، وَالشَّامِي بِهِ خُلْفُهُ أُجْرِي

المَعْنَى:

أَفَادَ أَنَّ الكُوفِيَّ لَمْ يَعُدَّ ﴿لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ﴾ [١٨]، وَعَدَّ ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾﴾؛ فَتَعَيَّنَ لِغَيْرِ الكُوفِيِّ عَدُّ الأَوَّلِ وَتَرْكُ الثَّانِي.

وَقَوْلُهُ: «**وَالشَّامِي...**» إلخ مَعْنَاهُ: أَنَّ الشَّامِيَّ اخْتُلِفَ عَنْهُ فِي عَدِّ ﴿تُشْرِكُونَ﴾ وَتَرْكِهِ.

وَذِكْرُ النَّاظِمِ الخِلَافَ لِلشَّامِيِّ فِي ﴿تُشْرِكُونَ﴾ مِن زِيَادَتِهِ عَلَى الأَصْلِ؛ لِأَنَّ الأَصْلَ أَثْبَتَ أَنَّ الشَّامِيَّ يَعُدُّهُ قَوْلًا وَاحِدًا مِّثْلُ الكُوفِيِّ، فَلَعَلَّ المُصَنِّفَ ذَكَرَ هَذَا الخِلَافَ لِلشَّامِيِّ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِ الأَصْلِ.

وَجْهُ عَدِّ ﴿كَٰظِمِينَ﴾: الـمُشَاكَلَةُ، وَتَمَامُ الكَلَامِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: قِصَرُهُ عَمَّا قَبْلَهُ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿تُشْرِكُونَ﴾: الـمُشَاكَلَةُ، وَالإِجْمَاعُ عَلَى عَدِّ مِثْلِهِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: تَعَلُّقُ مَا بَعْدَهُ بِهِ، وَهُوَ ظَاهِرٌ.

٢٠٥ ـ وَدَعْ قَبْلَ «الأَلْبَابِ» «الكِتَابَ» وَدِن بِهِ وَنَوِّرْ بِإِثْبَاتِ «البَصِيرُ» دُجَىٰ بَدْرِ

اللُّغَةُ:

«**وَدِن بِهِ**» أَي: اتَّبِعْهُ، وَاجْعَلْهُ لَكَ دِينًا.

وَ«**دُجَى**»: جَمْعُ دُجْيَةٍ، وَهِيَ: الظُّلْمَةُ.

وَالبَدْرُ: القَمَرُ لَيْلَةَ تَمَامِهِ.

المَعْنَى:

أَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ ﴿وَأَوْرَثْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ ۝٥٣﴾ الوَاقِعِ قَبْلَ ﴿هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٥٤﴾ لِـمَن رَّمَزَ لَـهُمَا بِالوَاوِ وَالبَاءِ، وَهُمَا: البَصْرِيُّ وَالـمَدَنِيُّ الأَخِيرُ؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّغَيْرِهِمَا.

كَمَا أَمَرَ بِإِثْبَاتِ عَدِّ ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ [٥٨] لِـمَن رَّمَزَ لَهُمَا بِالدَّالِ وَالبَاءِ، وَهُمَا: الشَّامِيُّ وَالـمَدَنِيُّ الأَخِيرُ؛ فَيَكُونُ مَتْرُوكًا لِّغَيْرِهِمَا.

وَجْهُ عَدِّ ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾: مُشَاكَلَتُهُ ﴿لِأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ، وَقِصَرُ مَا بَعْدَهُ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿وَٱلْبَصِيرُ﴾: الـمُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ الـمُوَازَنَةِ لِـمَا بَعْدَهُ، وَعَطْفُ مَا بَعْدَهُ عَلَى مَا قَبْلَهُ.

٢٠٦ ـ وَدَعْ «يُسْحَبُونَ» وَاثْنِ جِيدَ اعْتِسَافِهِ وَمِن بَعْدُ فَاعْدُدْ «فِي الحَمِيمِ» جَدَا البَذْرِ

اللُّغَةُ:

الجِيدُ: العُنُقُ.

«وَاثْنِ»: مِنَ الثَّنْيِ، وَهُوَ: اللَّيُّ.

وَالِاعْتِسَافُ: التَّكَلُّفُ.

وَالجَدَا: العَطَاءُ.

وَ«البَذْرِ»: مَا يُبْذَرُ فِي الأَرْضِ.

المَعْنَى:

أَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ ﴿يُسْحَبُونَ ۝٧١﴾ لِمَن رَّمَزَ لَهُم بِالوَاوِ وَالجِيم وَالأَلِفِ، وَهُمُ: البَصْرِيُّ وَالمَكِّيُّ وَالمَدَنِيُّ الأَوَّلُ؛ فَتَعَيَّنَ عَدُّهُ لِلْبَاقِينَ.

وَأَمَرَ بِعَدِّ ﴿فِي ٱلْحَمِيمِ﴾ [٧٢] لِلْمَكِّيِّ وَالمَدَنِيِّ الأَوَّلِ؛ فَتَعَيَّنَ تَرْكُهُ لِلْبَاقِينَ.

وَيُؤْخَذُ مِنْ هَذَا ثَلَاثَةُ مَذَاهِبَ:

الأَوَّلُ: تَرْكُ ﴿يُسْحَبُونَ﴾ وَعَدُّ ﴿فِي ٱلْحَمِيمِ﴾ لِلْمَكِّيِّ وَالمَدَنِيِّ الأَوَّلِ.

الثَّانِي: تَرْكُهُمَا لِلْبَصْرِيِّ.

الثَّالِثُ: عَدُّ الأَوَّلِ وَتَرْكُ الثَّانِي لِلْكُوفِيِّ وَالشَّامِيِّ وَالمَدَنِيِّ الأَخِيرِ.

وَكُلُّهُمْ قَدْ عَدُّوا ﴿يُسْجَرُونَ ۝٧٢﴾.

وَجْهُ عَدِّ الأَوَّلِ: المُشَاكَلَةُ، وَالمُوَازَنَةُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: تَعَلُّقُ مَا بَعْدَهُ بِهِ.

وَوَجْهُ عَدِّ الثَّانِي: الـمُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ، وَقِصَرُ الآيَةِ بَعْدَهُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِمَا يُعْلَمُ مِن وَجْهِ تَرْكِ الأَوَّلِ وَالثَّانِي.

وَفِي قَوْلِهِ: «وَاثْنِ جِيدَ اعْتِسَافِهِ» إِشَارَةٌ إِلَى وَجْهِ تَرْكِ ﴿يُسْحَبُونَ﴾؛ لِأَنَّ فِيهِ ـ أَيْ: فِي عَدِّهِ ـ اعْتِسَافًا بِقَطْعِ الفِعْلِ عَن مُتَعَلَّقِهِ، وَهُوَ مُنَاسِبٌ لِّـمَعْنَى الآيَةِ؛ لِأَنَّ سَحْبَ الكَافِرِ فِي السَّلَاسِلِ جَزَاءٌ لَّهُ عَلَى اعْتِسَافِهِ طَرِيقَ السَّلَامَةِ فِي الدُّنْيَا بِتَرْكِهِ الإِيمَانَ، وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الجَزَاءَ مِن جِنسِ العَمَلِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَـمَّا تَكَبَّرَ عَنِ الإِيمَانِ وَرَفَعَ عُنُقَهُ تَكَبُّرًا كَانَ جَزَاؤُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ أَن يُطْوَى عُنُقُهُ، وَيُذَلَّ تَكَبُّرُهُ بِسَحْبِهِ فِي السَّلَاسِلِ.

وَفِي قَوْلِهِ: «جِدَا البَذْرِ» إِشَارَةٌ إِلَى وَجْهِ عَدِّهِ، وَهُوَ مُشَاكَلَتُهُ لِفَوَاصِلِ السُّورَةِ؛ فَإِنَّ عَدَّهُ يَجْعَلُهُ كَالثِّمَارِ الَّتِي يُنتِجُهَا البَذْرُ مُتَرَاصَّةً مُّتَلَاحِقَةً تُزَيِّنُ مَوْضِعَهَا كَمَا تُزَيِّنُ الفَوَاصِلُ الأَمَاكِنَ الَّتِي هِيَ فِيهَا، وَاللهُ أَعْلَمُ.

تَتِمَّةٌ:

لَّيْسَ بَيْنَ الحِمْصِيِّ وَالدِّمَشْقِيِّ خِلَافٌ فِي سُورَةِ الزُّمَرِ.

أَمَّا فِي سُورَةِ غَافِرٍ فَبَيْنَهُمَا خِلَافٌ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ:

الأَوَّلُ: ﴿ٱلتَّلَاقِ ⟨١٥⟩﴾ يَتْرُكُهُ الدِّمَشْقِيُّ، وَيَعُدُّهُ الحِمْصِيُّ مَعَ العَادِّينَ.

الثَّانِي: ﴿بَٰرِزُونَۖ﴾ [١٦] يَعُدُّهُ الدِّمَشْقِيُّ، وَيَتْرُكُهُ الحِمْصِيُّ مَعَ التَّارِكِينَ.

الثَّالِثُ: ﴿وَٱلْبَصِيرُ﴾ [٥٨] يَعُدُّهُ الدِّمَشْقِيُّ دُونَ الحِمْصِيِّ.

الرَّابِعُ: ﴿يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾﴾ يَعُدُّهُ الدِّمَشْقِيُّ دُونَ الحِمْصِيِّ.

وَعَلَى هَذَا يَعُدُّ الدِّمَشْقِيُّ الـمَوْضِعَيْنِ الثَّالِثَ وَالرَّابِعَ، وَيَتْرُكُهُمَا الحِمْصِيُّ، وَلِذَلِكَ كَانَ عَدَدُ السُّورَةِ عِندَ الدِّمَشْقِيِّ سِتًّا وَثَمَانِينَ، وَعِندَ الحِمْصِيِّ أَرْبَعًا وَثَمَانِينَ.

سُورَةُ فُصِّلَتْ

٢٠٧ ـ وَفِي فُصِّلَتْ كُوفٍ نَّمَا دُمْ، وَصَدْرُهُمْ ثَلَاثٌ، «ثَمُودَ» اعْدُدْ سِوَى الشَّامِ وَالبَصْرِي

المعنى:

بَيَّنَ النَّاظِمُ أَنَّ عَدَدَ سُورَةِ فُصِّلَتْ عِندَ الكُوفِيِّ أَرْبَعٌ وَخَمْسُونَ، كَمَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ النُّونُ وَالدَّالُ، وَعِندَ الحِجَازِيِّينَ ثَلَاثٌ وَخَمْسُونَ كَمَا صَرَّحَ بِهِ؛ فَتَكُونُ عِندَ الشَّامِيِّ وَالبَصْرِيِّ ثِنتَيْنِ وَخَمْسِينَ، عَمَلًا بِقَاعِدَةِ: مَا قَبْلَ أُخْرَى الذِّكْرِ.

ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ ﴿مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾﴾ يَعُدُّهُ الأَئِمَّةُ مَا عَدَا الشَّامِيَّ وَالبَصْرِيَّ.

وَقَدْ سَبَقَ أَنَّ ﴿حمٓ ﴿١﴾﴾ يَعُدُّهُ الكُوفِيُّ وَحْدَهُ؛ وَلِذَا كَانَتِ السُّورَةُ عِندَهُ أَرْبَعًا وَخَمْسِينَ، وَالحِجَازِيُّ يُسْقِطُ ﴿حمٓ﴾ وَيَعُدُّ ﴿وَثَمُودَ﴾؛ وَلِذَا كَانَتْ عِندَهُ ثَلَاثًا وَخَمْسِينَ، وَالشَّامِيُّ وَالبَصْرِيُّ يُسْقِطَانِ الـمَوْضِعَيْنِ؛ فَكَانَتْ عِندَهُمَا ثِنتَيْنِ وَخَمْسِينَ.

وَجْهُ عَدِّ ﴿وَثَمُودَ﴾: الـمُشَاكَلَةُ، وَالإِجْمَاعُ عَلَى عَدِّ مِثْلِهِ فِي بَعْضِ الـمَوَاضِعِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ الـمُوَازَنَةِ، وَعَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ فِي الجُمْلَةِ.

وَجَمِيعُ الأَئِمَّةِ يَتْرُكُونَ عَدَّ ﴿فَلَنُذِيقَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ [٢٧]، وَ﴿هُدًى وَشِفَآءٌ﴾ [٤٤]، وَاللهُ أَعْلَمُ.

تَتِمَّةٌ:

لَيْسَ بَيْنَ الحِمْصِيِّ وَالدِّمَشْقِيِّ خِلَافٌ فِي هَذِهِ السُّورَةِ.

سُورَةُ الشُّورَى

٢٠٨ ـ وَخَمْسُونَ فِي الشُّورَىٰ، وَكُوفٍ يَزِيدُهَا إِلَىٰ قَافَ، «كَالْأَعْلَامِ» فِي آيَةِ البَحْرِ

٢٠٩ ـ دَعِ «الـمُشْرِكِينَ» «الدِّينَ» «الإِيمَانُ» «مَا يَشَاءُ» «إِلَّا البَلَاغُ» مَعْ «حِجَابٍ» كَمَا تَشْرِي

اللُّغَةُ:

«**تَشْرِي**»: مِنَ الشِّرَاءِ، وَهُوَ مَعْلُومٌ.

المَعْنَى:

ذَكَرَ أَنَّ عَدَدَ آيِ هَذِهِ السُّورَةِ خَمْسُونَ لِغَيْرِ الكُوفِيِّ، عُلِمَ ذَلِكَ مِنَ الإِطْلَاقِ، وَمِن قَوْلِهِ: «**وَكُوفٍ يَزِيدُهَا**»، وَأَنَّهَا فِي عَدَدِ الكُوفِيِّ ثَلَاثٌ وَخَمْسُونَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَزِيدُ مَا عَدَّهُ الجَمَاعَةُ ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾؛ فَهَاتَانِ آيَتَانِ، وَيَزِيدُ كَذَلِكَ ﴿فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ۝٣٢﴾؛ فَتِلْكَ ثَلَاثَةٌ تُزَادُ عَلَى عَدَدِ الجَمَاعَةِ، وَفُهِمَ ذَلِكَ مِن قَوْلِهِ: «**وَكُوفٍ...**» إلخ؛ لِأَنَّ عَادَتَهُ أَنَّهُ لَا يُنَبِّهُ عَلَى فَوَاتِحِ السُّوَرِ الَّتِي يَعُدُّهَا الكُوفِيُّ؛ فَفُهِمَ مِن قَوْلِهِ: «**يَزِيدُهَا إِلَى قَافَ**» أَنَّهُ يَزِيدُ عَلَى ﴿حمٓ﴾ آيَةً أُخْرَى إِلَى قَافْ؛ فَحِينَئِذٍ تَكُونُ آيَتَيْنِ، وَلَوْ كَانَ الكُوفِيُّ يَزِيدُ هُنَا آيَةً وَاحِدَةً لَّـمَا نَبَّهَ عَلَى ذَلِكَ، كَمَا لَمْ يُنَبِّهْ عَلَى ذَلِكَ فِي مَرْيَمَ.

فَإِذَا عُلِمَ أَنَّهُ يَزِيدُ آيَتَيْنِ إِلَى قَافْ كَمَا يَزِيدُ «الأَعْلَامِ» كَانَتْ زِيَادَةُ الكُوفِيِّ عَلَى غَيْرِهِ ثَلَاثَ آيَاتٍ.

وَقَوْلُهُ: «فِي آيَةِ البَحْرِ» يَعْنِي: الآيَةَ الَّتِي ذُكِرَ فِيهَا البَحْرُ، وَهِيَ: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٣٢﴾﴾.

وَقَدْ سَبَقَ الكَلَامُ فِي الخُطْبَةِ عَلَى وَجْهِ مَنْ عَدَّ فَوَاتِحَ السُّوَرِ، وَوَجْهِ مَن تَرَكَهَا، وَوَجْهِ عَدِّ الكُوفِيِّ ﴿حمٓ ﴿١﴾ عٓسٓقٓ﴾ آيَتَيْنِ؛ فَارْجِعْ إِلَيْهِ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾: الـمُشَاكَلَةُ، وَعَدُّ نَظِيرِهِ فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ إِجْمَاعًا.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ الـمُوَازَنَةِ.

ثُمَّ بَيَّنَ الـمُتَّفَقَ عَلَى تَرْكِهِ، فَأَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ ﴿كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [١٣]، وَ﴿أَنْ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ﴾ [١٣]، وَ﴿مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ﴾ [٥٢]، وَكَذَلِكَ لَفْظُ ﴿يَشَآءُ﴾ حَيْثُ وَقَعَ فِي السُّورَةِ، مِثْلُ: ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ﴾ [٤٩]، ﴿بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ﴾ [٥١]، وَأَيْضًا ﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ﴾ [٤٨]، وَكَذَا ﴿أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾ [٥١].

وَقَوْلُهُ: «كَمَا تَشْرِي» مَعْنَاهُ: اتْرُكْ هَذِهِ الأَشْيَاءَ وَلَا تَعُدَّهَا مُكْتَفِيًا بِمَا عَدَّهُ الأَئِمَّةُ كَمَا تَتْرُكُ مَا تَبِيعُهُ مُكْتَفِيًا بِثَمَنِهِ.

تَتِمَّةٌ:

يُخَالِفُ الحِمْصِيُّ الدِّمَشْقِيَّ فِي ثَلَاثِ آيَاتٍ:

الأُولَى وَالثَّانِيَةُ: ﴿حمٓ ﴿١﴾ عٓسٓقٓ﴾ أَوَّلَ السُّورَةِ، فَالحِمْصِيُّ يَعُدُّهُمَا آيَتَيْنِ كَالكُوفِيِّ، وَيَتْرُكُهُمَا الدِّمَشْقِيُّ.

الثَّالِثَةُ: ﴿كَالْأَعْلَامِ﴾، يَعُدُّهَا الحِمْصِيُّ كَالكُوفِيِّ، وَيَتْرُكُهُمَا الدِّمَشْقِيُّ.

وَعَلَى هَذَا يَكُونُ عَدَدُ آيِ هَذِهِ السُّورَةِ عِنْدَ الحِمْصِيِّ ثَلَاثًا وَخَمْسِينَ كَالكُوفِيِّ، وَعِنْدَ الدِّمَشْقِيِّ خَمْسِينَ فَقَطْ، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

سُورَةُ الزُّخْرُفِ

٢١٠ ـ وَفِي الزُّخْرُفِ اعْدُدْ غَيْرَ شَامٍ فَجِئْ طَوًى ... «مَهِينٌ» فَأَسْقِطْ دُونَ هَوْلٍ وَلَا ذُعْرِ

٢١١ ـ وَدَعْ «مِن نَّذِيرٍ» وَ«السَّبِيلِ» لِكُلِّهِمْ ... وَقَدْ عَدَّ «إِسْرَائِيلَ» كُلٌّ عَلَىٰ يُسْرِ

اللُّغَةُ:

الطَّوَى ـ بِفَتْحِ الطَّاءِ، وَكَسْرِهَا ـ: مَصْدَرُ طَوِيَ كَرَضِيَ، إِذَا جَاعَ.

وَالذُّعْرُ ـ بِضَمِّ الذَّالِ ـ: الخَوْفُ وَالهَلَعُ.

وَاليُسْرُ: السُّهُولَةُ، ضِدُّ العُسْرِ.

المَعْنَى:

أَفَادَ أَنَّ عَدَدَ السُّورَةِ عِنْدَ غَيْرِ الشَّامِيِّ تِسْعٌ وَثَمَانُونَ؛ فَتَكُونُ لِلشَّامِيِّ ثَمَانِيًا وَثَمَانِينَ، عَمَلًا بِالقَوَاعِدِ السَّابِقَةِ.

ثُمَّ أَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ﴾ [٥٢] لِلشَّامِيِّ وَالكُوفِيِّ؛ فَتَعَيَّنَ عَدُّهُ لِلْبَاقِينَ؛ وَبِهَذَا كَانَتِ السُّورَةُ عِنْدَ غَيْرِ الشَّامِيِّ تِسْعًا وَثَمَانِينَ، وَعِنْدَ الشَّامِيِّ ثَمَانِيًا وَثَمَانِينَ، أَمَّا الكُوفِيُّ فَإِنَّهُ يُسْقِطُ ﴿مَهِينٌ﴾ وَلَكِن يُثْبِتُ ﴿حمٓ ۝١﴾، وَأَمَّا البَصْرِيُّ وَالحِجَازِيُّونَ فَإِنَّهُمْ

وَإِن كَانُوا يُسْقِطُونَ ﴿حمٓ﴾ وَلَكِنَّهُمْ يَعُدُّونَ ﴿مَهِينٌ﴾، وَأَمَّا الشَّامِيُّ فَإِنَّهُ يُسْقِطُهُمَا مَعًا؛ وَلِذَا نَقَصَ عَدَدُهُ عَنِ الجَمَاعَةِ وَاحِدًا.

وَلَعَلَّ فِي **قَوْلِهِ**: «**دُونَ هَوْلٍ وَلا ذُعْرِ**» إِشَارَةً إِلَى هَذَا؛ فَإِنَّهُ لَـمَّا انضَمَّ الكُوفِيُّ لِلشَّامِيِّ فِي تَرْكِ عَدِّ آيَةٍ مَّعَ زِيَادَةِ عَدَدِهِ عَلَى الشَّامِيِّ وَاحِدَةً فَقَدْ يُتَوَهَّمُ أَنَّ الكُوفِيَّ لَا يَزِيدُ عَلَى الشَّامِيِّ، فَقَالَ: أَسْقِطْهُ لَهُمَا وَإِن زَادَ أَحَدُهُمَا عَلَى الآخَرِ؛ لِـمَا عَرَفْتَ أَنَّ الكُوفِيَّ يُثْبِتُ فَوَاتِحَ السُّوَرِ.

وَجْهُ عَدِّ ﴿مَهِينٌ﴾: الـمُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: قِصَرُ مَا بَعْدَهُ.

وَفِي قَوْلِهِ: «**فَجِئْ طَوىً**» أَمْرٌ بِالإِتْيَانِ لِلْعَدَدِ وَتَقَبُّلِهِ بِنَفْسٍ مُّشْتَاقَةٍ إِلَيْهِ؛ كَاشْتِيَاقِ الجَائِعِ إِلَى الطَّعَامِ.

ثُمَّ بَيَّنَ مَا يُشْبِهُ الفَوَاصِلَ وَلَيْسَ مِنْهَا، فَأَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ ﴿وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ﴾ [٢٣]، وَ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [٣٧].

ثُمَّ بَيَّنَ مَا اتُّفِقَ عَلَى عَدِّهِ مِمَّا يُتَوَهَّمُ أَنَّهُ غَيْرُ مَعْدُودٍ، فَأَفَادَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ۝٥٩﴾ يَعُدُّهُ الجَمِيعُ.

وَلَـمَّا قَلَّ الخِلَافُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ بَيْنَ العُلَمَاءِ، وَقَلَّتِ الكَلِمَاتُ الـمُتَّفَقُ عَلَى عَدِّهَا، وَعَلَى تَرْكِهَا **قَالَ**: «**عَلَى يُسْرِ**»، أَيْ: سُهُولَةٍ.

تَتِمَّةٌ:

لَّا خِلَافَ بَيْنَ الدِّمَشْقِيِّ وَالحِمْصِيِّ فِي آيَاتِ هَذِهِ السُّورَةِ، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

سُورَةُ الدُّخَانِ وَالشَّرِيعَةِ وَالأَحْقَافِ وَمُحَمَّدٍ ﷺ

٢١٢ ـ وَكُوفٍ لَّهُ عَدُّ الدُّخَانِ نَدىً طَوَى وَسَبْعٌ عَنِ البَصْرِي، وَسِتٌّ عَنِ الكُثْرِ

٢١٣ ـ «يَقُولُونَ» عَن كُوفِيِّهِمْ، «فِي البُطُونِ» دَعْ دَوَا الدَّاءِ، وَ«الزَّقُّومِ» دَعْ بِالذَّكَا جَمْرِ

اللُّغَةُ:

«**الذَّكَا**» ـ بِالذَّالِ الـمُعْجَمَةِ، وَالقَصْرِ ـ: اشْتِعَالُ النَّارِ وَاشْتِدَادُ لَهَبِهَا.

وَالجَمْرُ: النَّارُ الـمُتَّقِدَةُ.

المَعْنَى:

بَيَّنَ أَنَّ عَدَدَ سُورَةِ الدُّخَانِ لِلْكُوفِيِّ تِسْعٌ وَخَمْسُونَ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ النُّونُ وَالطَّاءُ، وَلِلْبَصْرِيِّ سَبْعٌ وَخَمْسُونَ، وَلِلْحِجَازِيِّ وَالشَّامِيِّ سِتٌّ وَخَمْسُونَ.

ثُمَّ أَفَادَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾﴾ يَعُدُّهُ الكُوفِيُّ، وَيَتْرُكُهُ غَيْرُهُ.

وَأَنَّ ﴿يَغْلِي فِي ٱلْبُطُونِ ﴿٤٥﴾﴾ يَتْرُكُهُ الـمَرْمُوزُ لَـهُمَا بِالدَّالِ وَالأَلِفِ، وَهُمَا: الشَّامِيُّ وَالـمَدَنِيُّ الأَوَّلُ، وَيَعُدُّهُ غَيْرُهُمَا.

وَأَنَّ ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾﴾ يَتْرُكُهُ الـمَدَنِيُّ الأَخِيرُ وَالـمَكِّيُّ، وَيَعُدُّهُ غَيْرُهُمَا.

وَجْهُ عَدِّ ﴿لَيَقُولُونَ﴾: الـمُشَاكَلَةُ، وَعَدُّ مِثْلِهِ فِي سُورَةِ وَالصَّافَّاتِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿فِي ٱلْبُطُونِ﴾: الـمُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ.

وَكَذَا **وَجْهُ عَدِّ وَتَرْكِ** ﴿ٱلزَّقُّومِ﴾.

وَأَشَارَ إِلَى زِيَادَةِ عَدَدِ الكُوفِيِّ عَلَى غَيْرِهِ **بِقَوْلِهِ**: «**نَدىً طَوَى**»، يَعْنِي: أَنَّ عَدَدَهُ جُودٌ وَعَطَاءٌ شَمِلَ غَيْرَهُ؛ لِزِيَادَتِهِ عَلَيْهِ.

وَأَشَارَ **بِقَوْلِهِ**: «**دَوَا الدَّاءِ**» إِلَى أَنَّ مَا فِي بُطُونِ الكُفَّارِ مِنَ الحَمِيمِ دَوَاءٌ لِّـمَا فِيهَا مِنَ الكُفْرِ وَالعِنَادِ.

وَقَوْلُهُ: «**بِالذَّكَا جَمْرٍ**» إِشَارَةٌ إِلَى مَا وَرَدَتْ فِيهِ كَلِمَةُ ﴿ٱلزَّقُّومِ﴾ مِن وَصْفِ النَّارِ وَعَذَابِهَا.

٢١٤ ـ وَكُوفِيُّهُمْ عَدَّ الشَّرِيعَةَ لَفَّهُ ... زُهَيْرًا، وَفِي الأَحْقَافِ عَنْهُ لُهَىٰ هَبْرِ

٢١٥ ـ «تُفِيضُونَ» دَعْهُ «تَمْلِكُونَ» وَ«يَجْحَدُو ... نَ» وَ«الهُونَ» أُخْرَىٰ «يُوعَدُونَ» لَدَى الحَشْرِ

اللُّغَةُ:

«**زُهَيْرًا**»: تَصْغِيرُ زُهْرٍ، وَهُوَ: الحُسْنُ وَالبَيَاضُ.

وَ«**لُهَى**» ـ بِضَمِّ اللَّامِ ـ: جَمْعُ لُهْيَةٍ، وَهِيَ: العَطِيَّةُ.

وَ«**هَبْرِ**» ـ بِفَتْحِ الهَاءِ ـ: مَصْدَرُ هَبَرَهُ إِذَا قَطَعَهُ قِطَعًا كَبِيرَةً.

المَعْنَى:

أَنبَأَ أَنَّ الكُوفِيَّ عَدَّ آيَاتِ سُورَةِ الشَّرِيعَةِ ـ وَهِيَ: الجَاثِيَةُ ـ سَبْعًا وَثَلَاثِينَ، كَمَا دَلَّ عَلَى هَذَا اللَّامُ وَالزَّايُ؛ فَتَعَيَّنَ أَن تَكُونَ لِغَيْرِهِ سِتًّا وَثَلَاثِينَ مِنَ القَوَاعِدِ الـمَعْلُومَةِ.

وَأَنَّ الكُوفِيَّ أَيْضًا عَدَّ سُورَةَ الأَحْقَافِ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ اللَّامُ وَالهَاءُ؛ فَتَعَيَّنَ أَن تَكُونَ عِندَ غَيْرِهِ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ.

وَسَبَبُ زِيَادَةِ عَدَدِ الكُوفِيِّ فِي السُّورَتَيْنِ: انفِرَادُهُ بِعَدِّ ﴿حمٓ ۝١﴾ فِيهِمَا.

وَفِي قَوْلِهِ: «**وَكُوفِيِّهِمْ...**» إلخ البَيْتِ إِشَارَةٌ إِلَى زِيَادَةِ عَدَدِ الكُوفِيِّ عَلَى عَدَدِ غَيْرِهِ فِي السُّورَتَيْنِ مَعًا.

ثُمَّ بَيَّنَ عَلَى عَادَتِهِ الكَلِمَاتِ الـمُتَّفَقَ عَلَى تَرْكِهَا، وَهِيَ: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ﴾ [٨]، ﴿قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَلَا تَمْلِكُونَ﴾ [٨]، ﴿إِذْ كَانُوا۟ يَجْحَدُونَ﴾ [٢٦]، ﴿عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾ [٢٠]، ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ﴾ [٣٥]. وَقَيَّدَ ﴿يُوعَدُونَ﴾ بِكَوْنِهَا الأُخْرَى احْتِرَازًا مِّنَ الأُولَى، وَهِيَ: ﴿وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ۝١٦﴾؛ فَإِنَّهَا مَعْدُودَةٌ إِجْمَاعًا.

٢١٦ ـ وَتَحْتُ لِبَصْرٍ مَّدَّ، كُوفٍ ثَمَانِيًا وَبَصْرٍ لَّهُ «لِلشَّارِبِينَ» لَدَى الخَمْرِ

المَعْنَى:

أَشَارَ إِلَى أَنَّ البَصْرِيَّ يَعُدُّ السُّورَةَ الَّتِي تَحْتَ سُورَةِ الأَحْقَافِ ـ وَهِيَ: سُورَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ ـ أَرْبَعِينَ آيَةً، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الـمِيمُ مِن «**مَّدَّ**»، ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ الكُوفِيَّ يَعُدُّهَا ثَمَانِيًا وَثَلَاثِينَ؛ فَتَعَيَّنَ أَن تَكُونَ لِلْبَاقِينَ تِسْعًا وَثَلَاثِينَ؛ لِخُلُوِّ الـمَرْتَبَةِ بَيْنَ العَدَدَيْنِ.

ثُمَّ بَيَّنَ أَنَ البَصْرِيَّ وَحْدَهُ يَعُدُّ ﴿لَّذَّةٍ لِّلشَّـٰرِبِينَ﴾ [١٥].

وَوَجْهُ عَدِّهِ: التَّوْقِيفُ وَالسَّمَاعُ عَنِ السَّلَفِ فَحَسْبُ.

وَوَجْهُ تَرْكِ غَيْرِهِ: عَدَمُ مُشَاكَلَتِهِ لِفَوَاصِلِ سُورَتِهِ.

وَفِي قَوْلِهِ: «**مَدَّ**» إِشَارَةٌ إِلَى زِيَادَةِ عَدَدِ البَصْرِيِّ عَلَى عَدَدِ غَيْرِهِ.

وَأَرَادَ **بِقَوْلِهِ:** «**لَدَى الخَمْرِ**» تَعْيِينَ مَوْضِعِ ﴿لِّلشَّـٰرِبِينَ﴾، وَأَنَّ هَذَا اللَّفْظَ الَّذِي ذُكِرَ بِإِزَاءِ الخَمْرِ، وَلَيْسَ قَيْدًا لِلِاحْتِرَازِ.

٢١٧ ـ وَ«أَوْزَارَهَا» دَعْ هَادِيًا، ورُءُوسُهَا كَمَا «هُمْ» وَ«تَقْوَاهُمْ» وَ«أَمْثَالُهَا» تَجْرِي

المَعْنَى:

أَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ [٤] لِمَن رَّمَزَ لَهُ بِهَاءِ «**هَادِيًا**»، وَهُوَ الكُوفِيُّ؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّغَيْرِهِ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿أَوْزَارَهَا﴾: تَمَامُ الكَلَامِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ مُوَازَنَتِهِ لِـمَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ.

ثُمَّ أَفَادَ أَنَّ فَوَاصِلَ هَذِهِ السُّورَةِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى مِيمِ الجَمْعِ، مِثْلُ: ﴿أَعْمَالَهُمْ ۝١﴾(١)، ﴿تَقْوَىٰهُمْ ۝١٧﴾، وَهَكَذَا، وَعَلَى أَلِفِ هَاءِ الضَّمِيرِ، مِثْلُ: ﴿أَمْثَالُهَا ۝١٠﴾، وَ﴿أَقْفَالُهَآ ۝٢٤﴾.

وَقَوْلُهُ: «**كَمَا هُمْ**» لَيْسَ «**هُمْ**» فَاصِلَةً مِّن فَوَاصِلِ هَذِهِ السُّورَةِ، وَإِنَّمَا ذَكَرَهَا مِثَالًا لِّفَوَاصِلِهَا، وَرُبَّمَا اضْطَرَّهُ إِلَى ذَلِكَ ضِيقُ النَّظْمِ كَمَا فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ فِي بَابِ الهَمْزِ الـمُفْرَدِ فِي الشَّاطِبِيَّةِ فِي قَوْلِهِ: «كَآدَمُ أُوهِلَا»؛ فَإِنَّ لَفْظَ: «أُوهِلَا» لَيْسَ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ، وَلَكِنِ اضْطَرَّهُ إِلَى التَّمْثِيلِ بِهِ ضِيقُ النَّظْمِ.

وَالأَمْرُ بِتَرْكِ ﴿أَوْزَارَهَا﴾ مُنَاسِبٌ **لِّقَوْلِهِ**: «**هَادِيًا**»؛ أَيْ: دَعْ أَوْزَارَهَا حَالَ كَوْنِكَ هَادِيًا.

٢١٨ ـ وَ«أَمْعَاءَهُم» مِّن بَيْنِ «أَهْوَاءَهُم» مَّعًا «فَتَعْسًا لَّهُمْ» دَعْهُ وَ«أَشْرَاطُهَا» وازْرِ

اللُّغَةُ:

«**وَازْرِ**»: أَمْرٌ مِّن زَرَى عَلَيْهِ زَرْيًا وَزِرَايَةً، إِذَا عَابَهُ وَعَاتَبَهُ.

---

(١) في الأصل: «من ربهم»، وليس من فواصل السورة. المراجع.

المعنى:

بَيَّنَ أَنَّ ﴿فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴿١٥﴾﴾ فَاصِلَةٌ وَاقِعَةٌ بَيْنَ الآيَتَيْنِ اللَّتَيْنِ فَاصِلَةُ كُلٍّ مِّنْهُمَا ﴿أَهْوَآءَهُمْ ﴿١٦﴾﴾، وَذَلِكَ أَنَّ الآيَةَ الَّتِي قَبْلَ الآيَةِ الَّتِي فَاصِلَتُهَا ﴿أَمْعَآءَهُمْ﴾: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُم ﴿١٤﴾﴾، وَالآيَةَ الَّتِي بَعْدَهَا: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ الآيَةَ وَرَأْسُهَا: ﴿وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُم ﴿١٤﴾﴾، وَأَرَادَ بِهَذَا ـ عَلَى عَادَتِهِ ـ بَيَانَ الآيَةِ الطَّوِيلَةِ فِي السُّورَةِ، فَأَفَادَ أَنَّ الآيَةَ الَّتِي أَوَّلُهَا: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ﴾ رَأْسُهَا: ﴿فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴿١٥﴾﴾، وَلَيْسَ فِي أَثْنَائِهَا فَاصِلَةٌ، وَإِن كَانَ فِيهَا مَا يُشْبِهُ الفَوَاصِلُ، نَحْوُ: ﴿وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾.

هَذَا مَعْنَى كَلَامِهِ، وَهُوَ لَا يُلَائِمُ مَا سَبَقَ مِنْ عَدِّ البَصْرِيِّ ﴿لِّلشَّٰرِبِينَ﴾؛ لِأَنَّهُ عَلَى عَدِّهِ لَا تَكُونُ الآيَةُ أَطْوَلَ مِنْ غَيْرِهَا، إِلَّا أَن يُقَالَ: إِنَّ قَصْدَهُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي أَثْنَائِهَا فَاصِلَةٌ، وَإِن وَقَعَ فِيهَا مَا هُوَ شَبِيهٌ بِالفَاصِلَةِ ـ وَهُوَ: ﴿مِّن رَّبِّهِم﴾ ـ غَيْرَ مَا سَبَقَ مِن وُقُوعِ الخِلَافِ فِي ﴿لِّلشَّٰرِبِينَ﴾، فَكَأَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الآيَةَ الَّتِي مَبْدَؤُهَا ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ﴾ رَأْسُهَا ﴿فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴿١٥﴾﴾، وَلَيْسَ فِي أَثْنَائِهَا فَاصِلَةٌ إِلَّا مَا تَقَدَّمَ التَّنبِيهُ عَلَيْهِ مِنْ عَدِّ البَصْرِيِّ ﴿لِّلشَّٰرِبِينَ﴾.

ثُمَّ أَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعْسًا لَّهُمْ﴾ [٨] وَ﴿فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [١٨] لِجَمِيعِ أَهْلِ العَدَدِ، وَإِن كَانَ كُلٌّ مِّنْهُمَا يُشْبِهُ فَوَاصِلَ السُّورَةِ، بَلْ آخِرُ الأُولَى ﴿وَأَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٨﴾﴾، وَآخِرُ الثَّانِيَةِ ﴿ذِكْرَىٰهُمْ ﴿١٨﴾﴾.

وَقَوْلُهُ: «**وَازْرِ**» أَمْرٌ مِنَ الزَّرْيِ ـ كَمَا تَقَدَّمَ ـ وَكَأَنَّهُ يَأْمُرُ المُخَاطَبُ بِالزِّرَايَةِ وَالتَّبَرِّي مِمَّن وَرَدَتْ فِي حَقِّهِمُ الآيَاتُ المَذْكُورَةُ، وَالمَقْصُودُ: النَّهْيُ عَنِ الاِتِّصَافِ بِأَوْصَافِهِمْ.

٢١٩ ـ «أَرَيْنَاكَهُمْ» وَ«الـمُتَّقُونَ» «الرِّقَاب» وَ«الْـ ـوَثَاقَ» فَدَعْ، «أَقْفَالُـهَا» اعْدُدْ وَكُن مُّدْرِي

المعنى:

ذَكَرَ النَّاظِمُ عَلَى عَادَتِهِ مَا يُتْرَكُ اتِّفَاقًا وَمَا يُعَدُّ كَذَلِكَ، فَأَفَادَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ﴾ [٣٠]، وَقَوْلَهُ: ﴿وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [١٥]، وَقَوْلَهُ: ﴿فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾ [٤]، وَقَوْلَهُ: ﴿فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ﴾ [٤]، كُلُّ ذَلِكَ مَتْرُوكٌ لِّلْجَمِيعِ.

وَقَد تَّرَكَ الـمُصَنِّفُ مِنَ الـمُشْبِهِ الـمَتْرُوكِ ﴿لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ [٤]، وَ﴿مَاذَا قَالَ ءَانِفًا﴾ [١٦]، وَ﴿بِسِيمَٰهُمْ﴾ [٣٠]، وَقَدْ ذَكَرَهَا الإِمَامُ الدَّانِيُّ.

وَقَوْلُهُ: «**أَقْفَالُـهَا...**» إلخ؛ مَعْنَاهُ: أَنَّ جَمِيعَ أَهْلِ العَدَدِ عَدُّوا ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾، وَاللهُ أَعْلَمُ.

تَتِمَّةٌ:

يَخْتَلِفُ الحِمْصِيُّ مَعَ الدِّمَشْقِيِّ فِي سُورَةِ الدُّخَانِ فِي مَوْضِعَيْنِ:

الأَوَّلُ: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾﴾ يَتْرُكُهُ الحِمْصِيُّ، وَيَعُدُّهُ الدِّمَشْقِيُّ.

الثَّانِي: ﴿فِي ٱلْبُطُونِ ﴿٤٥﴾﴾ يَتْرُكُهُ الدِّمَشْقِيُّ، وَيَعُدُّهُ الحِمْصِيُّ. وَحِينَئِذٍ يَتَّفِقَانِ فِي العَدَدِ.

وَيَخْتَلِفُ مَعَ الدِّمَشْقِيِّ فِي سُورَةِ القِتَالِ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ:

﴿فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾ [٤]، ﴿فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ﴾ [٤]، ﴿لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ [٤] يَعُدُّ الثَّلَاثَةَ الحِمْصِيُّ دُونَ الدِّمَشْقِيِّ. ﴿وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾﴾، ﴿وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾﴾ يَتْرُكُهُمَا الحِمْصِيُّ، وَيَعُدُّهُمَا الدِّمَشْقِيُّ. ﴿لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ [١٥] يَعُدُّهَا الحِمْصِيُّ دُونَ الدِّمَشْقِيِّ.

مِن سُورَةِ الفَتْحِ إِلَى سُورَةِ القَمَرِ

٢٢٠ ـ وَفَتْحُ كِلَا طِبْ، «يُسْلِمُونَ» «مُقَصِّرِيـ ـنَ» «لِلْمُؤْمِنِينَ» اتْرُكْ «تَخافُونَ» وَاسْتَقْرِ

اللُّغَةُ:

«**اسْتَقْرِ**»: مِنَ الاسْتِقْرَاءِ، وَهُوَ: التَّتَبُّعُ.

وَ«**كِلَا**»: مَصْدَرُ كَلَأَ؛ كَمَنَعَ، بِمَعْنَى: حَفِظَ وَحَرَسَ، وَقُصِرَ لِلضَّرُورَةِ.

المَعْنَى:

بَيَّنَ أَنَّ عَدَدَ سُورَةِ الفَتْحِ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الكَافُ وَالطَّاءُ لِجَمِيعِ أَهْلِ العَدَدِ، وَعُلِمَ هَذَا الوِفَاقُ مِنَ الإِطْلَاقِ.

ثُمَّ أَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ مَا يَأْتِي لِلْجَمِيعِ، وَهُوَ: ﴿تُقَٰتِلُونَهُمۡ أَوۡ يُسۡلِمُونَۖ﴾ [١٦]، ﴿وَمُقَصِّرِينَ﴾ [٢٧]، ﴿وَلِتَكُونَ ءَايَةً لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [٢٠]، ﴿لَا تَخَافُونَۖ﴾ [٢٧].

وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «**وَاسْتَقْرِ**» تَتَبَّع المَتْرُوكَ مِن كُلِّ مَا لَا يَتَّفِقُ وَمَا بُنِيَتْ عَلَيْهِ فَوَاصِلُ السُّورَةِ مِنَ البِنَاءِ عَلَى الأَلِفِ، وَمِن جُمْلَةِ ذَلِكَ: ﴿وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ﴾ [٢٩]، ﴿مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ﴾ [٢٩]، ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ﴾ [٢٩]، وَأَشَارَ إِلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: «**وَاسْتَقْرِ**».

٢٢١ ـ «شَدِيدٍ» كَذَا اتْرُكْ «آمِنِينَ»، وَتِلْوَ حُزْ يَدًا، قَافُ مِزْ هَبْ، «لِلْعِبَادِ» اتْرُكَن وَافْرِ

اللُّغَةُ:

تِلْوُ الشَّيءِ: مَا يَتْبَعُهُ.

وَ«**حُزْ**»: مِنَ الحِيَازَةِ بِمَعْنَى: الجَمْعِ.

وَ«يَدًا»: نِّعْمَةً.

وَ«مِزْ»: مِن مَّازَ الشَّيءَ: فَصَلَهُ عَنْ غَيْرِهِ.

وَ«هَبْ»: بِمَعْنَى: اعْلَمْ.

«وَافْرِ»: مِنَ الفَرْيِ بِمَعْنَى: القَطْعِ.

المَعْنَى:

قَوْلُهُ: «شَدِيدٍ...» إلخ مِن تَتِمَّةِ المُتَّفَقِ عَلَى تَرْكِهِ فِي سُورَةِ الفَتْحِ، وَهُوَ: ﴿أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ [١٦]، ﴿إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [٢٧].

ثُمَّ أَفَادَ أَنَّ عَدَدَ سُورَةِ الحُجُرَاتِ لِلْجَمِيعِ ثَمَانِ عَشْرَةَ آيَةً ـ وَلَيْسَ فِيهَا خِلَافٌ لِّأَحَدٍ ـ كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الحَاءُ وَاليَاءُ.

ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ عَدَدَ سُورَةِ ق خَمْسٌ وَأَرْبَعُونَ لِلْكُلِّ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ المِيمُ وَالهَاءُ.

وَأَشَارَ بِـ«مِزْ» وَ«هَبْ» إِلَى أَنَّ عَدَدَ هَذِهِ السُّورَةِ يَزِيدُ عَلَى عَدَدِ مَا قَبْلَهَا.

ثُمَّ أَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ ﴿رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ﴾ [١١] وَقَطْعِهِ مِنَ العَدَدِ لِلْجَمِيعِ.

٢٢٢ ـ «بِجَبَّارٍ»، اعْدُدْ «لُوطٍ» مَعْهُ «ثَمُودُ»، وَالْـ ـوَلَا سِمْ، وَطُورٍ مِز زَّكِيًّا عَنِ الصَّدْرِ

المَعْنَى:

بَيَّنَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ﴾ [٤٥] غَيْرُ مَعْدُودٍ لِّأَحَدٍ.

ثُمَّ أَمَرَ بِعَدِّ ﴿وَإِخْوَٰنُ لُوطٍ ﴿١٣﴾﴾، وَكَذَا ﴿وَثَمُودُ ﴿١٢﴾﴾ لِلْجَمِيعِ.

ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ عَدَدَ سُورَةِ وَالذَّارِيَاتِ سِتُّونَ آيَةً لِّلْكُلِّ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ السِّينُ، وَعُلِمَ الوِفَاقُ مِنَ الإِطْلَاقِ.

ثُمَّ أَخَذَ فِي بَيَانِ مَسَائِلِ سُورَةِ وَالطُّورِ، فَبَيَّنَ أَنَّ عَدَدَهَا لِلْحِجَازِيِّينَ سَبْعٌ وَأَرْبَعُونَ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ المِيمُ وَالزَّايُ، وَعَدَدُهَا بِذَلِكَ يُخَالِفُ مَا قَبْلَهَا؛ لِأَنَّهُ أَقَلُّ مِنْهُ، وَلِاخْتِلَافِ الأَئِمَّةِ فِيهِ؛ وَلِهَذَا أَمَرَ بِتَمْيِيزِهَا وَفَصْلِهَا عَمَّا قَبْلَهَا **بِقَوْلِهِ**: «**مِز زَكِيًّا**»، وَمَعْنَى «**زَكِيًّا**»: حَسَنُ الرَّائِحَةِ، وَأَرَادَ بِهِ كَوْنَهُ سَهْلًا مَقْبُولًا لِقِلَّتِهِ وَعَدَمِ العُسْرِ فِيهِ.

٢٢٣ ـ وَثَمِّن وِلًا، وَالبَاقِ طِبْ، «دَعًّا» اعْدُدَنْ لِشَامٍ وَكُوفٍ، «الطُّورِ» فَاعْدُدْهُ لِلنَّحْرِ

المَعْنَى:

بَيَّنَ أَنَّ عَدَدَ سُورَةِ الطُّورِ لِلْبَصْرِيِّ ـ وَهُوَ المَرْمُوزُ لَهُ بِالوَاوِ ـ ثَمَانٍ وَأَرْبَعُونَ، وَأَنَّ عَدَدَهَا عِنْدَ بَاقِي عُلَمَاءِ العَدَدِ ـ وَهُمْ: الشَّامِيُّ وَالكُوفِيُّ ـ تِسْعٌ وَأَرْبَعُونَ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الطَّاءُ؛ فَيَكُونُ خِلَافُهُمْ فِي اثْنَتَيْنِ، بَيَّنَهُمَا **بِقَوْلِهِ**: «**دَعًّا اعْدُدَنْ...**» إلخ.

يَعْنِي: أَنَّ ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴿١٣﴾﴾ مَعْدُودٌ لِلشَّامِيِّ وَالكُوفِيِّ، وَمَتْرُوكٌ لِغَيْرِهِمَا.

وَأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَالطُّورِ ﴿١﴾﴾ يَعُدُّهُ النَّحْرُ، وَهُمْ: البَصْرِيُّ وَالكُوفِيُّ وَالشَّامِيُّ، وَيُسْقِطُهُ البَاقُونَ.

وَبِهَذَا عُلِمَ أَنَّ الحِجَازِيِّينَ يُسْقِطُونَ المَوْضِعَيْنِ، وَالشَّامِيَّ وَالكُوفِيَّ يَعُدَّانِهِمَا، وَأَنَّ البَصْرِيَّ يُسْقِطُ ﴿دَعًّا﴾، وَيَعُدُّ ﴿وَالطُّورِ﴾.

وَجْهُ عَدِّ ﴿دَعًّا﴾: تَمَامُ الكَلَامِ فِي الجُمْلَةِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ المُشَاكَلَةِ لِفَوَاصِلِ السُّورَةِ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿وَالطُّورِ﴾: المُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ مُسَاوَاتِهِ لِغَيْرِهِ، وَعَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ.

٢٢٤ ـ «تَقُومُ» وَ«مَوْرًا» وَ«البَنُونَ» «لَوَاقِعٌ» وَ«سَيْرًا» مَّع «الـمَرْفُوعِ» لِلْكُلِّ وَاسْتَبْر

اللُّغَةُ:

«اسْتَبْرِ»: تَقَدَّمَ مِثْلُهُ.

الـمَعْنَى:

بَيَّنَ فِي هَذَا البَيْتِ مَا يَعُدُّهُ جَمِيعُ عُلَمَاءِ العَدَدِ، وَهُوَ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾﴾، ﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ﴿٩﴾﴾، ﴿وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿٣٩﴾﴾، ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ ﴿٧﴾﴾، ﴿وَتَسِيرُ ٱلْجِبَالُ سَيْرًا ﴿١٠﴾﴾، ﴿وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ ﴿٥﴾﴾، وَقَدْ فُهِمَ مِنْ هَذَا أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ ﴿٨﴾﴾، ﴿وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ﴿٢﴾﴾، ﴿فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴿٣﴾﴾، ﴿وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ ﴿٤﴾﴾، ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ﴿٦﴾﴾ [وَغَيْرَهَا]، كُلُّ ذَلِكَ رَأْسٌ بِاتِّفَاقٍ، وَلِهَذَا أَشَارَ **بِقَوْلِهِ**: **«وَاسْتَبْرِ»**؛ أَي: اسْتَقْصِ الـمَعْدُودَ وَضُمَّهُ عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ.

٢٢٥ ـ وَ«مَصْفُوفَةٍ» اتْرُكْ مَعْ «يُدَعُّونَ» «تَصْبِرُوا» وَنَجْمٌ سَرَىٰ أَصْلًا، وَكُوفٍ سَنَا بَدْرِ

اللُّغَةُ:

السُّرَى: السَّيْرُ لَيْلًا ـ كَمَا تَقَدَّمَ ـ.

وَالسَّنَا ـ بِالقَصْرِ ـ: الضَّوءُ.

الـمَعْنَى:

أَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ﴾ [٢٠]، وَ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ﴾ [١٢]، وَ﴿أَوْ لَا تَصْبِرُوا۟﴾ [١٦] لِجَمِيعِ عُلَمَاءِ العَدَدِ كَمَا يُفِيدُهُ الإِطْلَاقُ.

ثُمَّ شَرَعَ فِي بَيَانِ عَدَدِ سُورَةِ النَّجْمِ، فَأَفَادَ أَنَّهَا إِحْدَى وَسِتُّونَ آيَةً، كَمَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ السِّينُ وَالأَلِفُ، وَإِطْلَاقُهُ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذَا العَدَدَ لِلْجَمِيعِ.

وَقَوْلُهُ: «**وَكُوفٍ...**» إلخ مَعْنَاهُ: أَنَّ الكُوفِيَّ يَعُدُّ هَذِهِ السُّورَةَ ثِنْتَيْنِ وَسِتِّينَ، كَمَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ السِّينُ وَالبَاءُ؛ فَيَكُونُ **قَوْلُهُ**: «**وَكُوفٍ...**» إلخ بِمَثَابَةِ الاِسْتِثْنَاءِ مِنَ الكَلَامِ السَّابِقِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: عَدَدُ آيَاتِ هَذِهِ السُّورَةِ لِجَمِيعِ العَادِّينَ إِحْدَى وَسِتُّونَ، مَا عَدَا الكُوفِيَّ فَإِنَّهُ يَعُدُّهَا ثِنْتَيْنِ وَسِتِّينَ.

وَفِي قَوْلِهِ: «**سَرَى أَصْلًا**»، **وَقَوْلِهِ**: «**سَنَا بَدْرٍ**» مَدْحٌ لِّـهَذَا العَدَدِ، وَأَنَّهُ مَشْهُورٌ وَاضِحٌ وُضُوحَ سَنَا البَدْرِ.

٢٢٦ ـ لَهُ «شَيْئًا» الثَّانِي، «تَوَلَّىٰ» بُعَيْدَ «عَنْ»   لِشَامٍ، لَّهُ «الدُّنْيَا» اتْرُكَن، «تَضْحَكُونَ» امْرِ

اللُّغَةُ:

«**امْرِ**»: أَمْرٌ مِّن مَّرَى النَّاقَةَ إِذَا اسْتَخْرَجَ لَبَنَهَا. وَقَدْ مَرَّ نَظِيرُهُ.

المَعْنَى:

ذَكَرَ أَنَّ الكُوفِيَّ يَعُدُّ ﴿وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴿٢٨﴾﴾، وَيَتْرُكُهُ غَيْرُهُ. وَاحْتَرَزَ **بِقَوْلِهِ**: «**الثَّانِي**» عَنِ المَوْضِعِ الأَوَّلِ، وَهُوَ: ﴿لَا تُغْنِي شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا﴾ [٢٦]؛ فَإِنَّهُ مَتْرُوكٌ لِّلْجَمِيعِ.

وَأَنَّ الشَّامِيَّ يَعُدُّ ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ﴾ [٢٩]، وَلَا يَعُدُّهُ غَيْرُهُ.

وَقَوْلُهُ: «**بُعَيْدَ عَنْ**» أَيِ: الوَاقِعُ بَعْدَ ﴿عَن﴾ قَرِيبًا مِّنْهَا، وَاحْتَرَزَ بِذَلِكَ عَنْ ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِي تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾﴾؛ فَإِنَّهُ مُتْفَقٌ عَلَى عَدِّهِ.

ثُمَّ أَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ ﴿وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٢٩﴾﴾ لِلشَّامِيِّ؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّغَيْرِهِ.

ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ الجَمِيعَ يَتْرُكُونَ عَدَّ ﴿وَتَضْحَكُونَ﴾ [٦٠] ـ كَمَا سَيَأْتِي ـ.

فَتَكُونُ الـخُلَاصَةُ: أَنَّ الكُوفِيَّ يَعُدُّ ﴿شَيۡـٔٗا﴾ وَ﴿ٱلدُّنۡيَا﴾، وَيَتْرُكُ ﴿تَوَلَّىٰ﴾؛ وَلِذَلِكَ زَادَ عَدَدُهُ عَلَى غَيْرِهِ؛ لِعَدِّ الـمَوْضِعَيْنِ مَعًا.

وَأَنَّ الشَّامِيَّ يَعُدُّ ﴿تَوَلَّىٰ﴾، وَيَتْرُكُ ﴿شَيۡـٔٗا﴾ وَ﴿ٱلدُّنۡيَا﴾.

وَأَنَّ البَاقِينَ يَعُدُّونَ ﴿ٱلدُّنۡيَا﴾، وَيَتْرُكُونَ ﴿شَيۡـٔٗا﴾ وَ﴿تَوَلَّىٰ﴾.

وَجْهُ عَدِّ ﴿شَيۡـٔٗا﴾ **الثَّانِي**: الـمُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: الإِجْمَاعُ عَلَى تَرْكِ الـمَوْضِعِ الأَوَّلِ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿تَوَلَّىٰ﴾: الـمُشَاكَلَةُ، وَالإِجْمَاعُ عَلَى عَدِّ مِثْلِهِ فِي السُّورَةِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: شِدَّةُ تَعَلُّقِ مَا بَعْدَهُ بِهِ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿تَوَلَّىٰ﴾: الـمُشَاكَلَةُ، وَتَمَامُ الكَلَامِ عِندَهُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ وُقُوعِهِ رَأْسَ آيَةٍ فِي القُرْآنِ إِلَا فِي مَوْضِعَيْنِ: فِي سُورَةِ طَهَ وَالأَعْلَى؛ فَحَمْلُهُ عَلَى غَالِبِ أَحْوَالِهِ أَوْلَى مِنْ حَمْلِهِ عَلَى حَالَةِ القِلَّةِ وَالنُّدْرَةِ.

٢٢٧ ـ وَ«أَغْنَى» وَ«سُلْطَانٍ» مَّعَ «اللَّمَمِ» اتْرُكَنْ   وَ«كَاشِفَـةٌ» فَـاعْـدُدْ مَـعَ «الآزِفَـهْ» وَادْرِ

المعنى:

ذَكَرَ ـ عَلَى عَادَتِهِ ـ شِبْهَ الفَاصِلَةِ الـمَتْرُوكَ وَالـمَعْدُودَ، فَأَفَادَ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَتَضۡحَكُونَ﴾ [٦٠]، وَقَوْلَهُ: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغۡنَىٰ﴾ [٤٨]، وَ﴿مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ﴾ [٢٣]، وَ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾ [٣٢]، كُلُّ ذَلِكَ مَتْرُوكٌ لِّلْجَمِيعِ.

وَأَنَّ ﴿أَزِفَتِ ٱلۡأٓزِفَةُ ۝٥٧﴾، وَ﴿لَيۡسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ۝٥٨﴾ كِلَاهُمَا مَعْدُودٌ لِّلْكُلِّ.

وَاعْلَمْ أَنَّ مِنَ الـمَعْدُودِ اتِّفَاقًا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿تَعۡجَبُونَ ۝٥٩﴾، ﴿وَلَا تَبۡكُونَ ۝٦٠﴾، ﴿وَأَنتُمۡ سَٰمِدُونَ ۝٦١﴾.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «امْـرِ» إِلَى اسْتِخْرَاجِ الـمَعْدُودِ وَالـمَتْرُوكِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ.

تَتِمَّةٌ:

يَخْتَلِفُ الحِمْصِيُّ عَنِ الدِّمَشْقِيِّ فِي ﴿وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ۝٢٩﴾، فَالحِمْصِيُّ يَعُدُّهُ دُونَ الدِّمَشْقِيِّ؛ وَلِذَلِكَ كَانَ العَدَدُ عِنْدَ الحِمْصِيِّ ثِنتَيْنِ وَسِتِّينَ آيَةً، وَعِندَ الدِّمَشْقِيِّ إِحْدَى وَسِتِّينَ، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

مِن سُورَةِ القَمَرِ إِلَى سُورَةِ الحَدِيدِ

٢٢٨ ـ وَفِي قَمَرٍ نُّورٌ هُدَى، التِّلْوُ حُزْ عُلًا وَسَبْعٌ حِجَازِيٌّ، وَسِتٌّ عَنِ البَصْرِي

المَعْنَى:

أَشَارَ الـمُصَنِّفُ إِلَى أَنَّ عَدَدَ سُورَةِ القَمَرِ خَمْسٌ وَخَمْسُونَ آيَةً بِلَا خِلَافٍ بَيْنَ الأَئِمَّةِ، عُلِمَ ذَلِكَ مِنَ الإِطْلَاقِ.

وَإِلَى أَنَّ عَدَدَ السُّورَةِ الَّتِي تَلِيهَا ـ وَهِيَ: سُورَةُ الرَّحْمَنِ ـ ثَمَانٍ وَسَبْعُونَ آيَةً لِّلْكُوفِيِّ وَالشَّامِيِّ، وَأَنَّ عَدَدَهَا لِلْحِجَازِيِّينَ سَبْعٌ وَسَبْعُونَ، وَلِلْبَصْرِيِّ سِتٌّ وَسَبْعُونَ.

٢٢٩ ـ «بِهَا الـمُجْرِمُونَ» اتْرُكْ لَهُ، «لِلأَنَامِ» دَعْ لِـمَكٍّ، وَ«الإِنسَانَ» اوَّلًا دَعْهُ لِلْقُطْرِ

المَعْنَى:

أَمَرَ النَّاظِمُ بِعَدَمِ عَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ۝٤٣﴾ لِلْبَصْرِيِّ، وَبِعَدِّهَا لِغَيْرِهِ.

وَقَوْلُهُ: «بِهَا» مِنْ أَلْفَاظِ القُرْآنِ، وَذَكَرَهُ لِلِاحْتِرَازِ عَن قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [٤١] فَلَيْسَ مَعْدُودًا لِّأَحَدٍ.

ثُمَّ أَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ۝١٠﴾ لِلْمَكِّيِّ.

كَمَا أَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣﴾ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ لِلْقُطْرِ، وَهُمَا: الـمَدَنِيَّانِ. وَقَيَّدَ ﴿ٱلْإِنسَٰنَ﴾ بِكَوْنِهِ فِي الـمَوْضِعِ الأَوَّلِ احْتِرَازًا عَنِ الثَّانِي، وَهُوَ: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ﴾ [١٤]؛ فَإِنَّهُ مَتْرُوكٌ لِّلْجَمِيعِ.

وَجْهُ عَدِّ ﴿ٱلْمُجْرِمُونَ﴾: الـمُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ الـمُوَازَنَةِ لِفَوَاصِلِ السُّورَةِ، وَعَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿لِلْأَنَامِ﴾: الـمُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿ٱلْإِنسَٰنَ﴾ الأَوَّلِ: التَّشَاكُلُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: الإِجْمَاعُ عَلَى تَرْكِ الـمَوْضِعِ الثَّانِي.

٢٣٠ ـ وَ«مِن نَّارٍ» الثَّانِي لِصَدْرٍ فَعُدَّهُ وَهَبْ دَائِمَ «الرَّحْمَنُ» عَدَّاهُ عَنْ خُبْرِ

اللغة:

الخُبْرُ ـ بِضَمِّ الخَاءِ ـ: الخِبْرَةُ وَالـمَعْرِفَةُ.

المعنى:

أَمَرَ بِعَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾ [٣٥] لِّلصَّدْرِ، وَهُمُ: الحِجَازِيُّونَ، وَتَرْكِهِ لِغَيْرِهِمْ. وَاحْتَرَزَ بِالثَّانِي عَنِ الأَوَّلِ، وَهُوَ: ﴿مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ۝١٥﴾؛ فَإِنَّهُ مُتَّفَقٌ عَلَى عَدِّهِ.

وَأَشَارَ إِلَى أَنَّ الـمَرْمُوزَ لَهُمَا بِالهَاءِ وَالدَّالِ ـ وَهُمَا: الكُوفِيُّ،

وَالشَّامِيُّ - يَعُدَّانِ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١﴾ فِي صَدْرِ السُّورَةِ، وَيَتْرُكُهُ غَيْرُهُمَا.

وَقَوْلُهُ: «**عَنْ خُبْرِ**» إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُمَا عَدَّاهُ عَن نَّقْلٍ وَسَمَاعٍ، وَإِنْ ظُنَّ عَدَمُ عَدِّهِ لِكَوْنِهِ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ.

وَجْهُ عَدِّ ﴿مِّن نَّارٍ﴾: الـمُشَاكَلَةُ، وَالإِجْمَاعُ عَلَى عَدِّ الـمَوْضِعِ الأَوَّلِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: شِدَّةُ اتِّصَالِ مَا بَعْدَهُ بِهِ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾: التَّوْقِيفُ وَالسَّمَاعُ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ **بِقَوْلِهِ:** «**عَنْ خُبْرِ**» - كَمَا تَقَدَّمَ -.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ مُسَاوَاتِهِ لِفَوَاصِلِ السُّورَةِ.

٢٣١ - وَعن كُلٍّ «الإِنسَانَ» فَاتْرُكْهُ ثَانِيًا مَعَ «الـمَشْرِقَيْنِ»، الوَاقِعَهْ طِبْ صَفَا الكُثْرِ

المعنى:

أَمَرَ - رَحِمَهُ اللهُ - بِتَرْكِ عَدِّ ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ﴾ الَّذِي بَعْدَهُ ﴿مِن صَلْصَٰلٍ﴾ [١٤] لِلْكُلِّ، وَهُوَ الـمَوْضِعُ الثَّانِي، تَقْيِيدُهُ بِالثَّانِي لِلِاحْتِرَازِ عَنِ الأَوَّلِ الَّذِي بَعْدَهُ ﴿عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝٤﴾ فَقَدْ سَبَقَ.

وَبِتَرْكِ عَدِّ ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ﴾ [١٧] لِلْكُلِّ أَيْضًا.

ثُمَّ شَرَعَ فِي بَيَانِ مَذَاهِبِ العُلَمَاءِ فِي سُورَةِ الوَاقِعَةِ، فَأَشَارَ إِلَى أَنَّ عَدَدَهَا تِسْعٌ وَتِسْعُونَ آيَةً لِّلْكُثْرِ - وَهُمُ: الحِجَازِيُّونَ وَالشَّامِيُّ - كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الطَّاءُ وَالصَّادُ.

وَقَوْلُهُ: «**طِبْ صَفَا الكُثْرِ**» مَدْحٌ لِّعَدَدِ هَؤُلَاءِ، وَأَنَّهُ تَطِيبُ بِهِ النَّفْسُ، وَيَطْمَئِنُّ بِهِ القَلْبُ؛ لِـمَا فِيهِ مِنَ الصَّفَاءِ وَالسُّهُولَةِ.

٢٣٢ ـ وَبَصْرٍ زَكَا، وَالكُوفِ وَجْهٌ، فَدَعْ لَهُ كَـ«مَيْـمَنَـةٍ» الأُولَىٰ وَ«مَشْـئَـمـةٍ» وَاقْرِ

اللُّغَةُ:

«**زَكَا**»: مِنَ الزَّكَاةِ، وَهُوَ: طِيبُ الرَّائِحَةِ.

«**وَاقْرِ**»: أَمْرٌ مِّن قَرَى، بِمَعْنَى: جَمَعَ، وَقَدْ سَبَقَ لَهُ نَظِيرٌ.

المَعْنَى:

بَيَّنَ مَذَاهِبَ بَاقِي عُلَمَاءِ العَدَدِ فِي سُورَةِ الوَاقِعَةِ، فَأَخْبَرَ أَنَّ البَصْرِيَّ يَعُدُّهَا سَبْعًا وَتِسْعِينَ آيَةً، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الزَّايُ، وَأَنَّ الكُوفِيَّ يَعُدُّهَا سِتًّا وَتِسْعِينَ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الوَاوُ.

وَفِي قَوْلِهِ: «**زَكَا**» إِشَارَةٌ إِلَى سُهُولَةِ عَدَدِ البَصْرِيِّ، وَارْتِيَاحِ النَّفْسِ لَهُ، كَمَا تَرْتَاحُ لِلرَّائِحَةِ الطَّيِّبَةِ.

وَفِي قَوْلِهِ: «**وَجْهٌ**» إِيمَاءٌ إِلَى أَنَّ عَدَدَ الكُوفِيِّ ثَابِتٌ بِالدَّلِيلِ، وَإِن كَانَ أَنقَصَ مِنْ عَدَدِ غَيْرِهِ، أَوْ هُوَ وَجِيهٌ مَّقْبُولٌ.

ثُمَّ شَرَعَ فِي بَيَانِ الفَوَاصِلِ الـمُخْتَلَفِ فِيهَا، فَأَفَادَ أَنَّ الكُوفِيَّ لَا يَعُدُّ ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ [٨]، ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ [٩]، وَغَيْرُهُ يَعُدُّهُمَا. وَقَيَّدَ ﴿ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ بِالأَوَّلِ احْتِرَازًا عَنِ الثَّانِيَةِ فَإِنَّهَا مَعْدُودَةٌ إِجْمَاعًا، وَهَذَا القَيْدُ قَيْدُ ﴿ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ أَيْضًا، وَحَذَفَهُ لِدَلَالَةِ الأَوَّلِ عَلَيْهِ؛ وَعَلَى هَذَا يَكُونُ تَقْيِيدُ ﴿ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ بِالأُولَى لِإِخْرَاجِ الثَّانِيَةِ الـمُتَّفَقِ عَلَى عَدِّهَا.

وَجْهُ عَدِّ ﴿ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ وَ﴿ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ الأَوَّلَيْنِ: الـمُشَاكَلَةُ، وَالإِجْمَاعُ عَلَى عَدِّ الأُخْرَيَيْنِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِمَا: تَعَلُّقُ مَا بَعْدَهُمَا بِمَا قَبْلَهُمَا.

٢٣٣ ـ وَبَدْءَ «الشِّمَالِ» اتْرُكْ لَهُ، وَ«اليَمِينِ» أَوْ   وَلَا دَعْهُ بِنْ هَبْ، «عِينٌ» اعْدُدْ هُدَىٰ إِصْرِي

اللُّغَةُ:

الإِصْرُ ـ بِكَسْرِ الهَمْزَةِ ـ: يُطْلَقُ عَلَى الذَّنبِ، وَعَلَى العَهْدِ، وَعَلَى الثِّقَلِ، وَالـمُرَادُ هُنَا الثَّانِي أَوِ الثَّالِثُ، وَهُوَ مَا عُهِدَ إِلَيْهِ مِنَ العِلْمِ، أَوْ تَحَمَّلَهُ مِنْهُ.

المَعْنَى:

أَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾ [٤١] فِي المَوْضِعِ الأَوَّلِ لِلْكُوفِيِّ؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّغَيْرِهِ. وَقَيَّدَهُ بِالأَوَّلِ لِيُخْرِجَ الثَّانِيَ الـمُتَّفَقَ عَلَى عَدِّهِ.

ثُمَّ أَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾ [٢٧] فِي الـمَوْضِعِ الأَوَّلِ لِلْمَرْمُوزِ لَهُمَا بِالبَاءِ وَالهَاءِ، وَهُمَا: الـمَدَنِيُّ الأَخِيرُ وَالكُوفِيُّ؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّغَيْرِهِمَا. وَقَيَّدَهُ أَيْضًا بِالأَوَّلِ احْتِرَازًا عَنِ الثَّانِي الـمَعْدُودِ إِجْمَاعًا.

ثُمَّ أَمَرَ بِعَدِّ ﴿وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾﴾ لِّلْمَرْمُوزِ لَهُمَا بِالهَاءِ وَالأَلِفِ، وَهُمَا الكُوفِيُّ وَالـمَدَنِيُّ الأَوَّلُ؛ فَيَكُونُ مَتْرُوكًا لِّغَيْرِهِمَا.

وَجْهُ عَدِّ ﴿ٱلشِّمَالِ﴾: الـمُشَاكَلَةُ، وَالإِجْمَاعُ عَلَى عَدِّ الثَّانِي.

[**وَوَجْهُ تَرْكِهِ**: عَدَمُ انقِطَاعِ الكَلَامِ.

وَجْهُ عَدِّ ﴿ٱلْيَمِينِ﴾: الـمُشَاكَلَةُ، وَالإِجْمَاعُ عَلَى عَدِّ الثَّانِي.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: قِصَرُهُ عَمَّا قَبْلَهُ].

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿عِينٌ﴾: الـمُشَاكَلَةُ، وَعَدُّ نَظَائِرِهِ إِجْمَاعًا.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: قِصَرُهُ عَن سَابِقِهِ وَلَاحِقِهِ، وَعَدَمُ مُوَازَنَتِهِ لِـمَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ، وَعَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ.

٢٣٤ ـ وَ«إِنشَاءً» اتْرُكْهُ لِبَصْرٍ، وَعَنْهُ وَالشْـ شَآمِ اتْرُكَن «مَّوْضُونَةٍ»، «الآخِرِينَ» ابْرِ

المَعنَى:

«**ابْرِ**»: أَمْرٌ مِّنْ أَبْرَأَ بِمَعْنَى: أَزَالَ عَنْهُ السُّقْمَ، فَنُقِلَتْ حَرَكَةُ الهَمْزَةِ إِلَى النُّونِ لِلْوَزْنِ، وَأُبْدِلَتِ الهَمْزَةُ الأَخِيرَةُ يَاءً لِّلرَّوِيِّ.

المَعنَى:

أَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ ﴿أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ۝٣٥﴾ لِّلْبَصْرِيِّ؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّغَيْرِهِ.

ثُمَّ أَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ۝١٥﴾ لِّلْبَصْرِيِّ وَالشَّامِيِّ؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّغَيْرِهِمَا.

وَقَوْلُهُ: «**الآخِرِينَ ابْرِ**»، **وَقَوْلُهُ**: «**بَدَا دُمْ**» فِي صَدْرِ البَيْتِ الآتِي مَعْنَاهُ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْـَٔاخِرِينَ ۝٤٩﴾ يَتْرُكُهُ المَدَنِيُّ الأَخِيرُ وَالشَّامِيُّ، وَيَعُدُّهُ البَاقُونَ. وَهَذَا المَوْضِعُ هُوَ المُرَادُ، بِخِلَافِ المَوْضِعَيْنِ السَّابِقَيْنِ، وَهُمَا: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْـَٔاخِرِينَ ۝١٤﴾، ﴿وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْـَٔاخِرِينَ ۝٤٠﴾؛ فَلَا خِلَافَ فِي عَدِّهِمَا. وَكَانَ عَلَى النَّاظِمِ أَن يُقَيِّدَ هُنَا دَفْعًا لِّلْإِيهَامِ، وَلَعَلَّهُ أَشَارَ **بِقَوْلِهِ**: «**ابْرِ**» إِلَى هَذَا المَوْضِعِ، بِاعْتِبَارِ أَنَّ الآيَةَ ذُكِرَتْ قَطْعًا لِّشُبَهِ المُنكِرِينَ لِلْبَعْثِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: أَبْرِئْ نَفْسَكَ مِنَ الجَهْلِ وَإِنكَارِ البَعْثِ، وَلِكَوْنِهَا قَائِمَةً مَّقَامَ القَيْدِ لَمْ يَعْتَبِرْهَا رَمْزًا، وَدَلَّ عَلَى عَدَمِ اعْتِبَارِ أَلِفِهَا رَمْزًا قَوْلُهُ فِيمَا يَأْتِي: «عَنْهُمَا».

وَجْهُ عَدِّ ﴿إِنشَآءً﴾: مُسَاوَاتُهُ لِمَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ فِي القِصَرِ، وَمُشَاكَلَتُهُ لِمَا بَعْدَهُ فِي البِنْيَةِ وَالزِّنَةِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ فِي الجُمْلَةِ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿مَّوْضُونَةٍ﴾: النَّصُّ وَالسَّمَاعُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ مُشَاكَلَتِهِ لِـمُعْظَمِ فَوَاصِلِ السُّورَةِ، أَوْ لِـمَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿وَٱلْآخِرِينَ﴾: الـمُشَاكَلَةُ، وَالإِجْمَاعُ عَلَى عَدِّ مِثْلَيْهِ فِي السُّورَةِ، وَقَدْ عَرَفْتَهُمَا.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ، وَعَدَمُ مُوازَنَتِهِ لِـمَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ.

٢٣٥ ـ بَدَا دُمْ، «لَـمَجْمُوعُونَ» فَاعْدُدْهُ عَنْهُمَا «وَرَيْحَانُ» دُمْ، «تَأْثِيمًا» اتْرُكْ أَبَا جَبْرِ

المعنى:

سَبَقَ أَنَّ **قَوْلَهُ**: «**بَدَا دُم**» مُّتَعَلِّقٌ بِالبَيْتِ السَّابِقِ.

وَقَوْلُهُ: «**لَـمَجْمُوعُونَ...**» إلخ مَعْنَاهُ: أَنَّ الـمَدَنِيَّ الأَخِيرَ وَالشَّامِيَّ يَعُدَّانِ ﴿لَمَجْمُوعُونَ﴾ [٥٠]، وَيَتْرُكُهُ غَيْرُهُمَا.

وَأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ [٨٩] يَعُدُّهُ الـمَرْمُوزُ لَهُ بِالدَّالِ، وَهُوَ الشَّامِيُّ، وَيَتْرُكُه [غَيْرُهُ.

وَأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾﴾ يَتْرُكُهُ] الـمَرْمُوزُ لَهُمَا بِالأَلِفِ وَالجِيمِ، وَهُمَا: الـمَدَنِيُّ الأَوَّلُ وَالـمَكِّيُّ، وَيَعُدُّهُ غَيْرُهُمَا.

وَجْهُ عَدِّ ﴿لَمَجْمُوعُونَ﴾: الـمُشَاكَلَةُ، وَتَمَامُ الكَلَامِ فِي الجُمْلَةِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: مَا يَلْزَمُ عَلَى عَدِّهِ مِن وُقُوعِ الآيَةِ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، وَذَلِكَ أَنَّ مَن يَتْرُكُهُ يَعُدُّ ﴿وَٱلْآخِرِينَ﴾، وَوُقُوعُ الآيَةِ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ مَّوْقُوفٌ عَلَى السَّمَاعِ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿وَرَيْحَانٌ﴾: الـمُشَاكَلَةُ، وَالإِجْمَاعُ عَلَى عَدِّ مِثْلِهِ فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ مُوَازَنَتِهِ لِطَرَفَيْهِ، وَعَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿وَلَا تَأْثِيمًا﴾: تَمَامُ الكَلَامِ عِندَهُ، وَمُشَاكَلَتُهُ لِـمَا بَعْدَهُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: تَعَلُّقُ مَا بَعْدَهُ بِهِ؛ نَظَرًا لِّصُورَةِ الِاسْتِثْنَاءِ، وَعَدَمُ الـمُوَازَنَةِ لِـمَا بَعْدَهُ.

٢٣٦ ـ «أَبَارِيقَ» فَاعْدُدْ بِن جَنىً، وَلَهُ اعْدُدَنْ «يَقُولُونَ»، دَعْ أُولَىٰ «حَمِيمٍ» لَّهُ وَادْرِ

اللُّغَةُ:

الجَنَى: تَقَدَّمَ مِثْلُهُ.

المَعْنَى:

أَمَرَ بِعَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَبَارِيقَ﴾ [١٨] لِلْمَرْمُوزِ لَهُمَا بِالبَاءِ وَالجِيمِ، وَهُمَا: الـمَدَنِيُّ الأَخِيرُ وَالـمَكِّيُّ؛ فَيَكُونُ مَتْرُوكًا لِّغَيْرِهِمَا.

ثُمَّ أَمَرَ بِعَدِّ ﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ﴾ [٤٧] لِـمَرْمُوزِ الجِيمِ، وَهُوَ الـمَكِّيُّ؛ فَيَكُونُ مَتْرُوكًا لِّغَيْرِهِ.

كَمَا أَمَرَ بِعَدَمِ عَدِّ ﴿وَحَمِيمٍ﴾ فِي الـمَوْضِعِ الأَوَّلِ ـ وَهُوَ: ﴿فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾﴾ ـ لِّلْمَكِّيِّ، وَعَدِّهِ لِغَيْرِهِ. وَقَيَّدَ «**حَمِيمٍ**» بِـ«**أُولَى**» لِإِخْرَاجِ الثَّانِيَةِ، وَهِيَ: ﴿فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾﴾؛ فَإِنَّهَا مَعْدُودَةٌ إِجْمَاعًا، وَالثَّالِثَةِ، وَهِيَ: ﴿فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾﴾؛ فَمُتَّفَقٌ عَلَى عَدِّهَا أَيْضًا؛ فَيَكُونُ هَذَا القَيْدُ لِإِخْرَاجِ الـمَوْضِعَيْنِ مَعًا.

وَجْهُ عَدِّ ﴿وَأَبَارِيقَ﴾: الـمُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ مُوَازَنَتِهِ لِطَرَفَيْهِ، وَعَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿يَقُولُونَ﴾: الـمُشَاكَلَةُ، وَالإِجْمَاعُ عَلَى عَدِّ مِثْلِهِ، وَهُوَ الـمَوْضِعُ الأَوَّلُ فِي وَالصَّافَّاتِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ الـمُسَاوَاةِ، وَعَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿وَحَمِيمٍ﴾: الـمُشَاكَلَةُ، وَعَدُّ مِثْلِهِ إِجْمَاعًا.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ مُوَازَنَتِهِ لِـمَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ.

٢٣٧ ـ «سَمُومِ» اتْرُكَنْ «وَالسَّابِقُونَ» «الـمُكَذِّبِيـ ـنَ» «خَافِضَةٌ» «الضَّالُونَ» مَعْ «آكِلُونَ» افْرِ

اللُّغَةُ:

«**افْرِ**»: مِن فَرَى الشَّيْءَ فَرْيًا: قَطَعَهُ.

المَعْنَى:

شُرُوعٌ فِي بَيَانِ الكَلِمَاتِ الـمُشْبِهَةِ لِلْفَوَاصِلِ وَلَيْسَتْ مِنْهَا بِالإِجْمَاعِ، وَهِيَ: ﴿فِي سَمُومٍ﴾ [٤٢]، وَ﴿وَالسَّابِقُونَ﴾ [١٠] فِي الـمَوْضِعِ الأَوَّلِ، وَقَيَّدْنَا بِذَلِكَ نَظَرًا لِّكَوْنِ الـمَوْضِعِ الثَّانِي مَعْدُودًا بِالإِجْمَاعِ ـ كَمَا سَيُنَبِّهُ عَلَى ذَلِكَ النَّاظِمُ ـ وَقَد دَلَّ عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُ النَّاظِمِ هُنَا: «وَالسَّابِقُونَ»؛ فَإِنَّ الوَاوَ فِيهِ مِنَ القُرْآنِ، وَلَيْسَتْ عَاطِفَةً، وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ [٩٢]، وَقَوْلُهُ: ﴿خَافِضَةٌ﴾ [٣] فِي أَوَّلِ السُّورَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ﴾ [٥١]، وَقَوْلُهُ: ﴿لَأَكِلُونَ﴾ [٥٢].

وَقَوْلُهُ: «**وَافْرِ**» أَيِ: اقْطَعْ نَظْمَ هَذِهِ الكَلِمَاتِ عَن سِلْكِ الآيَاتِ الـمَعْدُودَةِ.

٢٣٨ ـ وَ«كَاذِبَةٌ» عُدَّنَّ وَ«الوَاقِعَهْ» «ثَلَا ثَةً» «رَّافِعَهْ» «أَبْكَارًا» «اتْرَابًا» اسْتَقْرِ

٢٣٩ ـ وَثَانِي سَلَامِ «السَّابِقُونَ» كَذَا «الـمُكَذْ ذِبُونَ» وَ«مَمْنُوعَهْ» «كَثِيرَةٍ» اسْتَثْرِ

اللُّغَةُ:

الِاسْتِقْرَاءُ: التَّتَبُّعُ.

وَالِاسْتِثْرَاءُ: طَلَبُ الثَّرَاءِ وَالغِنَى.

المَعْنَى:

ذَكَرَ الـمُصَنِّفُ ـ كَعَادَتِهِ ـ الكَلِمَاتِ الـمُتَّفَقَ عَلَى عَدِّهَا بَيْنَ الأَئِمَّةِ [مِمَّا قَدْ يُتَوَهَّمُ عَدَمُ عَدِّهَا]، وَهِيَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝٢﴾، ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١﴾، ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ۝٧﴾، ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ۝٣﴾، ﴿فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ۝٣٦﴾، ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا ۝٣٧﴾.

وَكَذَا لَفْظُ ﴿سَلَٰمًا﴾ الثَّانِي، وَهُوَ: ﴿إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا ۝٢٦﴾، وَهَذَا مَثَلٌ مِّنْ أَمْثِلَةِ القَاعِدَةِ السَّابِقَةِ الـمَذْكُورَةِ فِي **قَوْلِهِ**: «**وَمَا بَعْدَ حَرْفِ الـمَدِّ**...» إلخ البَيْتِ؛ فَرَأْسُ الآيَةِ هُوَ ﴿سَلَٰمًا﴾ الثَّانِي دُونَ الأَوَّلِ، وَلِهَذَا قَيَّدَهُ **بِقَوْلِهِ**: «**ثَانِي سَلَامِ**».

وَمِنْهَا قَوْلُهُ: ﴿ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠﴾ فِي الـمَوْضِعِ الثَّانِي الَّذِي بِغَيْرِ وَاوٍ، وَهَذَا مَعْنَى **قَوْلِهِ**: «**كَذَا**»؛ أَيِ: ﴿ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ الـمَعْدُودُ هُوَ اللَّفْظُ الثَّانِي، كَـ﴿سَلَٰمًا﴾ الـمَعْدُودِ هُوَ الثَّانِي.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ۝٥١﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا مَمْنُوعَةٍ ۝٣٣﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ۝٣٢﴾؛ فَجَمِيعُ هَذِهِ مَعْدُودَةٌ بِالإِجْمَاعِ.

وَقَوْلُهُ: «**اسْتَثْرِ**»؛ مَعْنَاهُ: اطْلُبِ الثَّرَاءَ وَالغِنَى بِمَعْرِفَةِ الآيَاتِ الـمُتَّفَقِ عَلَى عَدِّهَا بَيْنَ الأَئِمَّةِ، أَو كُن ذَا ثَرَاءٍ بِمَعْرِفَةِ ذَلِكَ. وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى كَثْرَةِ آيِ هَذِهِ السُّورَةِ الـمُتَّفَقِ عَلَيْهَا وَالـمُخْتَلَفِ فِيهَا. وَلَعَلَّ فِي ذَلِكَ رَمْزًا إِلَى الأَثَرِ الوَارِدِ فِي فَضْلِ هَذِهِ السُّورَةِ، وَأَنَّهَا مِنْ أَسْبَابِ الغِنَى وَاليَسَارِ لِـمَن يُوَاظِبُ عَلَيْهَا.

[تَتِمَّةٌ]:

يَخْتَلِفُ الحِمْصِيُّ عَنِ الدِّمَشْقِيِّ فِي لَفْظِ: ﴿ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ الأَوَّلِ [٨]،

وَلَفْظ: ﴿ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ الأَوَّلِ [٩]، فَالحِمْصِيُّ يَتْرُكُهُمَا، وَالدِّمَشْقِيُّ يَعُدُّهُمَا.

وَفِي ﴿وَكَانُواْ يَقُولُونَ﴾ [٤٧]، فَالحِمْصِيُّ يَعُدُّهُ، وَالدِّمَشْقِيُّ يَتْرُكُهُ.

وَفِي ﴿أَوَ ءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ۝٤٨﴾، فَالحِمْصِيُّ يَتْرُكُهُ، وَالدِّمَشْقِيُّ يَعُدُّهُ.

وَفِي ﴿وَرَيْحَانٌ﴾ [٨٩]، فَالدِّمَشْقِيُّ يَعُدُّهُ، وَالحِمْصِيُّ يَتْرُكُهُ.

مِن سُورَةِ الحَدِيدِ إِلَى سُورَةِ الـمُلْكِ

٢٤٠ ـ حَدِيدٌ كَلَا حِفْظًا، وَتِسْعٌ عِرَاقُهُمْ وَعَدَّ «العَذَابُ» الكُوفِي، «الإنجِيلَ» لِلْبَصْرِي

اللُّغَةُ:

«**كَلَا**»: بِتَخْفِيفِ الهَمْزَةِ أَلْفًا بَعْدَ سُكُونِهَا، وَمَعْنَاهُ: حَفِظَ.

المَعْنَى:

أَشَارَ النَّاظِمُ إِلَى أَنَّ عَدَدَ آيِ سُورَةِ الحَدِيدِ ثَمَانٍ وَعِشْرُونَ عِندَ غَيْرِ العِرَاقِيِّ، وَتِسْعٌ وَعِشْرُونَ عِندَ العِرَاقِيِّ، وَهُوَ: البَصْرِيُّ وَالكُوفِيُّ.

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ الكُوفِيَّ يَعُدُّ ﴿مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ۝١٣﴾، وَلَا يَعُدُّهُ غَيْرُهُ.

وَأَنَّ البَصْرِيَّ يَعُدُّ ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْإِنجِيلَ﴾ [٢٧]، وَيَتْرُكُهُ غَيْرُهُ.

وَلِكَوْنِ الكُوفِيِّ يَعُدُّ ﴿ٱلْعَذَابُ﴾، وَالبَصْرِيِّ يَعُدُّ ﴿ٱلْإِنجِيلَ﴾ زَادَ عَدَدُهُمَا عَلَى غَيْرِهِمَا مِنْ أَئِمَّةِ العَدَدِ.

وَجْهُ عَدِّ ﴿ٱلْعَذَابُ ۝١٣﴾: وُجُودُ الـمُشَاكَلَةِ، وَتَمَامُ الكَلَامِ عِندَهُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ مُوَازَنَتِهِ لِـمَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ.

وَكَذَا يُقَالُ فِي ﴿ٱلْإِنجِيلَ﴾.

٢٤١ ـ «بِسُورٍ» فَدَعْ «بَابٌ» «شَدِيدٌ» مَّعًا وَقَبْـ ــلَ «وَالشُّهَدَا» «نُورًا»، تُجَادِلْ كِلَا بَرِّ

اللُّغَةُ:

البَرُّ: ضِدُّ الفَاجِرِ.

المَعْنَى:

بَيَّنَ فِي هَذَا البَيْتِ شِبْهَ الفَاصِلَةِ الـمَتْرُوكَ لِجَمِيعِ العَادِّينَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بِسُورٍ﴾ [١٣]، وَ﴿لَّهُۥ بَابُۢ﴾ [١٣]، وَ﴿شَدِيدٌ﴾ فِي ﴿وَفِي ٱلْأَخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ [٢٠]، وَكَذَا فِي ﴿فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ [٢٥]، وَأَشَارَ إِلَى الـمَوْضِعَيْنِ بِقَوْلِهِ: «**مَعًا**»، وَكَذَلِكَ اللَّفْظُ الوَاقِعُ قَبْلَ ﴿وَٱلشُّهَدَآءُ﴾، وَهُوَ: ﴿ٱلصِّدِّيقُونَ﴾ [١٩]، وَأَيْضًا ﴿فَٱلْتَمِسُواْ نُورًا﴾ [١٣].

ثُمَّ انتَقَلَ إِلَى الكَلَامِ عَلَى سُورَةِ الـمُجَادَلَةِ، فَأَفَادَ أَنَّ عَدَدَهَا ثِنْتَانِ وَعِشْرُونَ عِندَ غَيْرِ الـمَدَنِيِّ الأَخِيرِ وَالـمَكِّيِّ، وَإِحْدَى وَعِشْرُونَ عِندَهُمَا، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي صَدْرِ البَيْتِ الآتِي، وَهُوَ:

٢٤٢ ـ وَوَحِّدْ جَلَا بِن، دَعْ «أَذَلِّينِ» عَنْهُمَا «شَدِيدًا» لِّكُلٍّ دَعْ، وَكَمْ دَامَ فِي الحَشْرِ

اللُّغَةُ:

«**جَلَا**»: ظَهَرَ.

وَ«**بِن**» تَقَدَّمَ.

المَعْنَى:

عَرَفْتَ مِنَ البَيْتِ السَّابِقِ أَنَّ عَدَدَ سُورَةِ الـمُجَادَلَةِ ثِنْتَانِ وَعِشْرُونَ عِندَ غَيْرِ الـمَدَنِيِّ الأَخِيرِ وَالـمَكِّيِّ، وَإِحْدَى وَعِشْرُونَ عِندَهُمَا؛ **فَقَوْلُهُ**: «**وَوَحِّدْ...**» إلخ بَيَانٌ لِّعَدِّهَا عِندَ الـمَدَنِيِّ الأَخِيرِ وَالـمَكِّيِّ؛ أَيِ: اجْعَلْ عَدَدَ آيِهَا إِحْدَى وَعِشْرِينَ.

وَقَوْلُهُ: «دَعْ أَذَلِّينِ عَنْهُمَا» أَمْرٌ بِعَدَمِ عَدِّ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡأَذَلِّينَ ۝٢٠﴾ عِندَ الـمَكِّيِّ وَالـمَدَنِيِّ الأَخِيرِ؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا عِندَ غَيْرِهِمَا، وَلِتَرْكِهِمَا هَذَا الـمَوْضِعَ نَقَصَ عَدَدُ السُّورَةِ عِندَهُمَا وَاحِدًا.

وَجْهُ عَدِّ ﴿ٱلۡأَذَلِّينَ﴾: الـمُشَاكَلَةُ، وَتَمَامُ الكَلَامِ عِندَهُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ مُوَازَنَتِهِ لِطَرَفَيْهِ.

وَقَوْلُهُ: «شَدِيدًا...» إلخ أَمْرٌ بِعَدَمِ عَدِّ ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدًاۖ﴾ [١٥] لِجَمِيعِ الأَئِمَّةِ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَكَمْ دَامَ فِي الحَشْرِ» إِلَى أَنَّ عَدَدَ سُورَةِ الحَشْرِ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ آيَةً، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الكَافُ وَالدَّالُ، وَهَذَا لِلْجَمِيعِ كَمَا يُفِيدُهُ الإِطْلَاقُ.

٢٤٣ ـ وَ«يَحْتَسِبُوا»وَ«الـمُؤْمِنِينَ»«رِكَابِ»دَعْ كَذَا «أَبَدًا» أَسْقِطْ «شَدِيدُ»، الوِلَا جُدْرِ

اللُّغَةُ:

«**جُدْرِ**» ـ بِضَمِّ الجِيمِ وَسُكُونِ الدَّالِ ـ: جَمْعُ جِدَارٍ.

المَعْنَى:

أَمَرَ بِعَدَمِ عَدِّ الكَلِمَاتِ الآتِيَةِ لِجَمِيعِ أَهْلِ العَدَدِ، وَهِيَ: ﴿فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْۖ﴾ [٢]، ﴿يُخۡرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيۡدِيهِمۡ وَأَيۡدِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [٢]، ﴿فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ خَيۡلٖ وَلَا رِكَابٖ﴾ [٦]، ﴿وَلَا نُطِيعُ فِيكُمۡ أَحَدًا أَبَدٗا﴾ [١١]، ﴿بَأۡسُهُم بَيۡنَهُمۡ شَدِيدٞۚ﴾ [١٤].

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «الوِلَا جُدْرِ»، وَقَوْلِهِ: «يَدٌ» فِي صَدْرِ البَيْتِ الآتِي إِلَى أَنَّ عَدَدَ السُّورَةِ الَّتِي تَلِي سُورَةَ الحَشْرِ ـ وَهِيَ: سُورَةُ الـمُمْتَحَنَةُ ـ ثَلَاثَ عَشْرَةَ آيَةً بِاتِّفَاقٍ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الجِيمُ وَاليَاءُ. وَفِيهِ إِشَارَةٌ

إِلَى قُوَّةِ ذَلِكَ العَدَدِ بِالاتِّفَاقِ عَلَيْهِ، وَعَدَمِ الخِلَافِ فِيهِ.

٢٤٤ ـ يَدٌ، «تَكْفُرُونَ» اعْدُدْ، وَصَفٌّ دَنَا يُرَىٰ ... «قَرِيبُ» اتْرُكَن، وَالعَادِيَاتِ الضُّحَىٰ أَسْرِ

٢٤٥ ـ يُرَىٰ، هَكَذَا لِلْجُمْعَةِ التِّلْوِ، وَاتْرُكَنْ ... «قَرِيبٌ» «يَصُدُّونَ»، التَّغَابُنُ حُزْ يَسْرِي

اللُّغَةُ:

«**دَنَا**»: قَرُبَ.

«**أَسْرِ**»: مِنَ الإِسْرَاءِ، وَالإِسْرَاءُ مِنَ السُّرَى، وَهُوَ: السَّيْرُ لَيْلًا، وَأَسْرَى بِهِ: أَمْشَاهُ لَيْلًا.

المَعْنَى:

قَوْلُهُ: «**يَدٌ**» مِّن تَتِمَّةِ البَيْتِ المُتَقَدِّمِ ـ كَمَا عَرَفْتَ ـ.

وَقَوْلُهُ: «**تَكْفُرُونَ اعْدُدْ**» أَمْرٌ بِعَدِّ قَولِهِ تَعَالَى: ﴿وَوَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ ۝٢﴾ لِكُلِّ العَادِّينَ.

وَقَوْلُهُ: «**وَصَفٌّ...**» إلخ مَعْنَاهُ: أَنَّ عَدَدَ سُورَةِ الصَّفِّ أَرْبَعَ عَشْرَةَ آيَةً، كَمَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ الدَّالُ وَاليَاءُ، مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ بَيْنَ أَهْلِ العَدَدِ.

وَقَوْلُهُ: «**قَرِيبُ اتْرُكَنْ**» أَمْرٌ بِعَدَمِ عَدِّ قَوْلِهِ: ﴿نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾؛ فَرَأْسُ الآيَةِ ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝١٣﴾.

وَقَوْلُهُ: «**وَالعَادِيَاتِ**» إِلَى قَوْلِهِ «**التِّلْوِ**»؛ مَعْنَاهُ: أَنَّ عَدَدَ سُورَتَيْ وَالعَادِيَاتِ وَالضُّحَى إِحْدَى عَشْرَةَ آيَةً لِّلْجَمِيعِ، كَمَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ الأَلِفُ وَاليَاءُ، وَكَذَا عَدَدُ سُورَتَيِ الجُمُعَةِ وَالسُّورَةِ التَّالِيَةِ لَهَا، وَهِيَ: سُورَةُ المُنَافِقِينَ؛ فَكُلٌّ مِّنْ هَذِهِ السُّوَرِ الأَرْبَعِ إِحْدَى عَشْرَةَ آيَةً بِاتِّفَاقِ العَادِّينَ.

وَسَوَّغَ لَهُ ذِكْرَ سُورَتَيْ وَالعَادِيَاتِ وَالضُّحَى هُنَا اشْتِرَاكُهُمَا فِي العَدَدِ مَعَ سُورَتَي الجُمُعَةِ وَالـمُنَافِقِينَ.

وَقَوْلُهُ: «**وَاتْرُكَن قَرِيبٌ يَصُدُّونَ**» أَمْرٌ بِعَدَمِ عَدِّ ﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ [١٠]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ﴾ [٥] لِلْكُلِّ، كَمَا يُفِيدُهُ الإِطْلَاقُ، وَكِلَا الـمَوْضِعَيْنِ فِي سُورَةِ الـمُنَافِقِينَ.

وَقَوْلُهُ: «**التَّغَابُنُ...**» إلخ مَعْنَاهُ: أَنَّ عَدَدَ سُورَةِ التَّغَابُنِ ثَمَانِي عَشْرَةَ آيَةً بِاتِّفَاقٍ.

٢٤٦ ـ «وَمَا تُعْلِنُونَ» اتْرُكْ كَـ«يَوْمِ التَّغَابُنِ»، الطْ طَلَاقُ يَدَا بَأْسٍ، وَبَصْرٍ يُرَىٰ أَمْرِي

المَعْنَى:

قَوْلُهُ: «**وَمَا تُعْلِنُونَ...**» إلخ مِن تَتِمَّةِ الكَلَامِ عَلَى سُورَةِ التَّغَابُنِ، فَأَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ لِلْجَمِيعِ؛ فَرَأْسُ الآيَةِ ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤﴾﴾.

وَتَرْكِ عَدِّ ﴿ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ﴾ [٩] لِلْكُلِّ أَيْضًا، عَمَلًا بِمُقْتَضَى الإِطْلَاقِ.

وَقَوْلُهُ: «**الطَّلَاقُ...**» إلخ مَعْنَاهُ: أَنَّ عَدَدَ سُورَةِ الطَّلَاقِ عِندَ غَيْرِ البَصْرِيِّ اثْنَتَا عَشْرَةَ آيَةً، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ اليَاءُ وَالبَاءُ، وَعِندَ البَصْرِيِّ إِحْدَى عَشْرَةَ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ اليَاءُ وَالأَلِفُ.

وَفِي قَوْلِهِ: «**يَدَا بَأْسٍ**» إِشَارَةٌ إِلَى قُوَّةِ العَدَدِ، وَقُوَّةِ حُجَجِهِ، بِحَيْثُ صَارَ لَهُ يَدَانِ مَنسُوبَتَانِ لِلْقُوَّةِ وَالبَأْسِ.

٢٤٧ ـ وَ«الآخِرِ» دُمْ، «الأَلْبَابِ» أُبْ، «مَخْرَجًا» بَدَا هُدَىٰ جُدْ، وَأُخْرَى اعْدُدْ وَ«ذِكْرًا»، فَدَعْ تَدْرِي

اللُّغَةُ:

«أُبَ»: مِنْ آبَ إِذَا رَجَعَ.

المَعْنَى:

بَيَّنَ الفَوَاصِلَ الـمُخْتَلَفَ فِيهَا فِي سُورَةِ الطَّلَاقِ، فَأَفَادَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾ [٢] يَعُدُّهُ الـمَرْمُوزُ لَهُ بِالدَّالِ، وَهُوَ: الشَّامِيُّ، وَيَتْرُكُهُ غَيْرُهُ.

وَأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ [١٠] يَعُدُّهُ الـمَدَنِيُّ الأَوَّلُ وَحْدَهُ.

وَقَوْلَهُ: ﴿يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢﴾ يَعُدُّهُ الـمَدَنِيُّ الأَخِيرُ وَالكُوفِيُّ وَالـمَكِّيُّ، وَيَتْرُكُهُ غَيْرُهُم.

[ثُمَّ بَيَّنَ مُشْبِهَ الفَاصِلَةِ الـمَعْدُودَ، وَهُوَ: ﴿لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ۝٦﴾، ﴿قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۝١٠﴾].

وَجْهُ عَدِّ ﴿ٱلْـَٔاخِرِ﴾: تَمَامُ الكَلَامِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ الـمُشَاكَلَةِ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿مَخْرَجًا﴾: الـمُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَطْفُ مَا بَعْدَهُ عَلَى مَا قَبْلَهُ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾: الإِجْمَاعُ عَلَى عَدِّ نَظَائِرِهِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ الـمُشَاكَلَةِ، وَقِصَرُ مَا بَعْدَهُ لَوْ عُدَّ.

٢٤٨ - «شَدِيدًا» مَّعًا وَ«النُّورِ» مَعْ «أَشْهُرٍ» «قَدِيـ ـرٌ»، التِّلْوَ يَا بِنْ، وَاتْرُكِ «الـمُؤْمِنِينَ» ابْرِ

اللُّغَةُ:

«ابْرِ»: تَقَدَّمَ مِثْلُهُ.

المَعْنَى:

ذَكَرَ فِي هَذَا البَيْتِ الكَلِمَاتِ الَّتِي تُشْبِهُ الفَوَاصِلَ وَلَيْسَتْ مِنْهَا إِجْمَاعًا، وَهِيَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا﴾ [٨]، وَقَوْلُهُ: ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ [١٠]، وَهَذَا **مَعْنَى قَوْلِهِ**: «**مَعًا**»، وَكَذَا قَوْلُهُ: ﴿مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [١١]، وَقَوْلُهُ: ﴿فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ﴾ [٤]، وَقَوْلُهُ: ﴿لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [١٢].

وَقَوْلُهُ: «**التِّلْوَ...**» إِلَى آخِرِهِ بَيَانٌ لِّعَدَدِ سُورَةِ التَّحْرِيمِ، فَأَفَادَ أَنَّهَا اثْنَتَا عَشْرَةَ آيَةً بِالِاتِّفَاقِ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ اليَاءُ وَالبَاءُ.

ثُمَّ بَيَّنَ مَا يُشْبِهُ الفَوَاصِلَ وَلَيْسَ مِنْهَا فِي تِلْكَ السُّورَةِ، فَأَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٤] لِجَمِيعِ أَهْلِ العَدَدِ، وَفِي السُّورَةِ كَلِمَةٌ أُخْرَى شَبِيهَةٌ بِالفَوَاصِلِ وَلَيْسَتْ مِنْهَا اتِّفَاقًا أَيْضًا، وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [٨]، وَلَمْ يُنَبِّهْ عَلَيْهَا النَّاظِمُ، وَنَبَّهَ عَلَيْهَا غَيْرُهُ.

تَتِمَّةٌ:

يَخْتَلِفُ الحِمْصِيُّ عَنِ الدِّمَشْقِيِّ فِي مَوْضِعَيْنِ فِي سُورَةِ الطَّلَاقِ:

الأَوَّلُ: ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ [٢]، يَعُدُّهُ الدِّمَشْقِيُّ، وَيَتْرُكُهُ الحِمْصِيُّ.

الثَّانِي: ﴿لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [١٢]، يَعُدُّهُ الحِمْصِيُّ، وَيَتْرُكُهُ الدِّمَشْقِيُّ.

وَيَخْتَلِفُ الحِمْصِيُّ فِي سُورَةِ التَّحْرِيمِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ: ﴿وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [٨]، فَالحِمْصِيُّ وَحْدَهُ يَعُدُّهُ، وَالدِّمَشْقِيُّ يَتْرُكُهُ، وَلِذَلِكَ كَانَ عَدَدُ آيِ هَذِهِ السُّورَةِ عِنْدَ الحِمْصِيِّ وَحْدَهُ

ثَلَاثَ عَشْرَةَ آيَةً، وَعِندَ البَاقِينَ ثِنتَا عَشْرَةَ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ الـمُلْكِ

٢٤٩ ـ وَمُلْكُ لَّوَىٰ، وَالصَّدْرُ «قَدْ جَاءَنَا نَذِيـ ـرٌ» زَادَ سِوَىٰ فَيْرُوزَ، وَاعْدُدْ عَلَى خُبْرِ

٢٥٠ ـ «نَذِيرٌ» بِالْأُولَىٰ مَعْ «تَفُورُ»، وَحُطَّ «لِلشْ ـشَيَاطِينِ» عَن كُلٍّ «طِبَاقًا» بِلَا نُكْرِ

اللُّغَةُ:

«**لَوَى**»: بِمَعْنَى: عَطَفَ، وَجَمَعَ بَيْنَ الـمُتَمَاثِلَاتِ.

وَ«**حُطَّ**»: بِمَعْنَى: أَسْقِطْ وَاتْرُكْ.

المَعْنَى:

ذَكَرَ النَّاظِمُ أَنَّ سُورَةَ الـمُلْكِ ثَلَاثُونَ آيَةً، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ اللَّامُ مِن «لَّوَى»، وَهَذَا عِندَ غَيْرِ الصَّدْرِ.

وَقَوْلُهُ: «**وَالصَّدْرُ...**» إلخ مَعْنَاهُ: أَنَّ الصَّدْرَ زَادَ آيَةً عَلَى الثَّلَاثِينَ، وَهِيَ: ﴿قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ﴾ [٩]؛ فَتَكُونُ السُّورَةُ عِندَ الصَّدْرِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ آيَةً.

وَقَوْلُهُ: «**سِوَى فَيْرُوزَ**» اسْتِثْنَاءٌ مِّنَ الصَّدْرِ، وَفَيْرُوزُ هُوَ: يَزِيدُ بنُ القَعْقَاعِ، وَهُوَ أَبُو جَعفَرٍ. وَالـمَعْنَى: أَنَّ الصَّدْرَ ـ وَهُمْ: الـمَدَنِيَّانِ وَالـمَكِّيُّ ـ يَزِيدُونَ الآيَةَ الـمَذْكُورَةَ، مَا عَدَا يَزِيدَ فَلَا يَعُدُّهَا؛ فَتَكُونُ السُّورَةُ عِندَ البَصْرِيِّ وَالشَّامِيِّ وَالكُوفِيِّ وَيَزِيدَ ثَلَاثِينَ آيَةً فَقَطْ، وَعِندَ الـمَدَنِيِّ الأَخِيرِ وَالـمَكِّيِّ وَشَيْبَةَ بْنِ نَصَاحٍ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ آيَةً. وَهَذَا مِن جُمْلَةِ الـمَوَاضِعِ الَّتِي اخْتَلَفَ فِيهَا أَبُو جَعْفَرٍ وَشَيْبَةُ.

وَجْهُ عَدِّ ﴿نَذِيرٌ﴾: الإِجْمَاعُ عَلَى عَدِّ مِثْلِهِ فِي السُّورَةِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ.

وَقَوْلُهُ: «وَاعْدُدْ...» إلخ أَمْرٌ بِعَدِّ ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾﴾ فِي الـمَوْضِعِ الأَوَّلِ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ: «بِالأُولَى»، وَكَذَا ﴿وَهِيَ تَفُورُ ﴿٧﴾﴾ لِجَمِيعِ أَهْلِ العَدَدِ.

ثُمَّ أَمَرَ بِإِسْقَاطِ قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ﴾ [٥] مِنَ العَدَدِ لِكُلِّ العَادِّينَ، وَكَذَا ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾ [٣].

وَقَوْلُهُ: «بِلَا نُكْرِ» أَيْ: أَسْقِطْ هَذَيْنِ الـمَوْضِعَيْنِ مِنْ غَيْرِ إِنْكَارٍ، وَيَنبَغِي أَن يُعْلَمَ أَنَّ لَفْظَ: «نَذِيرِ» وَقَعَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: الأَوَّلُ وَالثَّالِثُ مَعْدُودَانِ بِالِاتِّفَاقِ، وَالثَّانِي مُخْتَلَفٌ فِيهِ، وَنَبَّهَ النَّاظِمُ عَلَى الثَّانِي الـمُخْتَلَفِ فِيهِ، وَالأَوَّلِ الـمُتَّفَقِ عَلَيْهِ، وَلَمْ يُنَبِّهْ عَلَى الثَّالِثِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾﴾؛ لِأَنَّهُ لَا يُتَوَهَّمُ تَرْكُهُ.

وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الحِمْصِيِّ وَالدِّمَشْقِيِّ فِي هَذِهِ السُّورَةِ، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

سُورَةُ ن وَالحَاقَّةِ

٢٥١ ـ وَنُونٌ بِهَا نُورٌ، اتْرُكِ «الـحُوتِ» وَ«العَذَا ... بُ»، وَاعْدُدْ وَ«يَسْتَثْنُونَ» مَعْ «مُصْبِحِينَ» ادْرِ

المعنى:

أَشَارَ إِلَى أَنَّ عَدَدَ آيِ سُورَةِ ن وَالقَلَمِ اثْنَتَانِ وَخَمْسُونَ آيَةً، كَمَا

دَلَّ عَلَى ذَلِكَ البَاءُ وَالنُّونُ، وَلَيْسَ بَيْنَ العَادِّينَ خِلَافٌ فِيهَا.

ثُمَّ أَمَرَ بِعَدَمِ عَدِّ ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾ [٤٨]، وَ﴿كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ﴾ [٣٣] لِجَمِيعِ أَهْلِ العَدِّ.

وَبِعَدِّ ﴿وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾﴾، وَ﴿فَتَنَادَوْا۟ مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾﴾ لِلْجَمِيعِ، وَكُلُّ ذَلِكَ مُسْتَفَادٌ مِّنْ إِطْلَاقِهِ.

٢٥٢ ـ وَوَاعِيَـةٌ نِّـدْ بِـنْ، وَأَفْـرَدَ دُمْ وَدَعْ وَهَادَ اوَّلُ الحَاقَهْ، «شِمَالِهِ» لِلصَّدْرِ

اللُّغَةُ:

النِّدُّ: المِثْلُ وَالنَّظِيرُ.

وَ«**بِنْ**»: أَظْهِرْ.

وَيُقَالُ: هَادَهُ الشَّيءُ: أَفْزَعَهُ، وَحَرَّكَهُ، وَأَزْعَجَهُ.

المَعْنَى:

أَشَارَ إِلَى أَنَّ عَدَّ سُورَةِ الوَاعِيَةِ ـ وَهِي: سُورَةُ الحَاقَّةِ ـ ثِنتَانِ وَخَمْسُونَ آيَةً، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ النُّونُ وَالبَاءُ، لِغَيْرِ مَن رَّمَزَ لَهُمَا بِدَالِ «**دُمْ**» وَوَاوِ «**دَعْ**»، وَهُمَا: الشَّامِيُّ وَالبَصْرِيُّ، وَإِحْدَى وَخَمْسُونَ لِمَن رَّمَزَ لَهُمَا بِذَلِكَ، وَهَذَا مَعْنَى **قَوْلِهِ**: «**وَأَفْرَدَ دُمْ وَدَعْ**»؛ أَيْ: جَعَلَ عَدَدَهَا فَرْدًا الشَّامِيُّ وَالبَصْرِيُّ.

ثُمَّ أَشَارَ إِلَى أَنَّ المَرْمُوزَ لَهُ بِهَاءِ «هَادَ» ـ وَهُوَ: الكُوفِيُّ ـ يَعُدُّ ﴿ٱلْحَآقَّةُ ﴿١﴾﴾ فِي المَوْضِعِ الأَوَّلِ، وَيَتْرُكُهُ غَيْرُهُ.

وَأَنَّ الصَّدْرَ ـ وَهُمْ: المَدَنِيَّانِ وَالمَكِّيُّ ـ يَعُدُّونَ ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ﴾ [٢٥]، وَلَا يَعُدُّهُ غَيْرُهُمْ.

وَاحْتَرَزَ بِأَوَّلِ الحَاقَّةِ عَنِ الـمَوْضِعِ الثَّانِي وَالثَّالِثِ فِيهَا؛ فَإِنَّهُمَا مَعْدُودَانِ اتِّفَاقًا، وَهُمَا: ﴿مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٣﴾.

وَفِي قَوْلِهِ: «**نِدّ...**» إلخ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ سُورَةَ الحَاقَّةِ نِدٌّ وَمِثْلٌ لِّسُورَةِ نُونْ.

وَفِي قَوْلِهِ: «**وَهَادَ**» إِشَارَةٌ إِلَى [أَنَّ] أَوَّلَ الحَاقَّةِ حَرَّكَ القُلُوبَ وَأَزْعَجَهَا؛ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّهْدِيدِ وَالوَعِيدِ.

وَجْهُ عَدِّ ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ فِي الـمَوْضِعِ الأَوَّلِ: الـمُشَاكَلَةُ، وَالإِجْمَاعُ عَلَى عَدِّ الثَّانِي وَالثَّالِثِ.

وَوَجْهُ تَرْكِه: عَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَهُ خَبَرٌ عَنْهُ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿بِشِمَالِهِۦ﴾: الـمُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ أَيْضًا، وَالإِجْمَاعُ عَلَى عَدَمِ عَدِّ قَرِينِهِ، وَهُوَ: ﴿بِيَمِينِهِۦ﴾ [١٩].

٢٥٣ ـ وَدَعْ «بِيَمِينِهِ» وَ«صَرْعَىٰ»، وَعُدَّ «تُبْـ ـصِرُونَ» «كَرِيمٌ» وَ«الأَقَاوِيلَ» ذَا سَبْرِ

اللُّغَةُ:

السَّبْرُ: التَّتَبُّعُ.

المَعْنَى:

بَيَّنَ فِي هَذَا البَيْتِ مَا اتُّفِقَ عَلَى عَدِّه، وَمَا اتُّفِقَ عَلَى تَرْكِهِ، فَبَيَّنَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: [﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾ [١٩]، وَقَوْلَهُ: ﴿فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ﴾ [٧] مَتْرُوكٌ بِاتِّفَاقٍ.

وَأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى]: ﴿تُبْصِرُونَ﴾ فِي الـمَوْضِعَيْنِ ـ وَهُمَا: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ

بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾﴾ ـ وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾﴾ كُلُّ ذَلِكَ مَعْدُودٌ بِالِاتِّفَاقِ.

تَتِمَّةٌ:

يَعُدُّ الحِمْصِيُّ ﴿حُسُومًا﴾ [٧]، وَلَا يَعُدُّهُ الدِّمَشْقِيُّ؛ وَلِذَا كَانَ عَدَدُ آيِ السُّورَةِ عِنْدَ الدِّمَشْقِيِّ إِحْدَى وَخَمْسِينَ، وَعِنْدَ الحِمْصِيِّ ثِنْتَيْنِ وَخَمْسِينَ آيَةً، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

سُورَةُ الـمَعَارِجِ وَنُوحٍ وَالجِنِّ

٢٥٤ ـ وَسَالَ مُنىً دُمْ، وَالشَّئَامِ جَلَا، «سَنَهْ» سِوَاهُ، وَنُوحُ طِبْ كَلَا الشَّامِ وَالبَصْرِي

٢٥٥ ـ وَثَمِّنْ هُدىً، وَالصَّدْرُ لُذْ، «نَارًا» اتْرُكَنْ «سُوَاعًا» كَذَا لِلْكُوفِ، «نَسْرًا» لَّهُ اسْتَقْرِ

اللُّغَةُ:

«مُنىً» ـ بِضَمِّ المِيمِ ـ: جَمْعُ مُنْيَةٍ.

وَجَلَا الشَّيْءَ: أَوْضَحَهُ وَكَشَفَهُ.

وَثَمَّنَ الشَّيْءَ: جَعَلَهُ ثَمَانِيَةً.

وَلَاذَ بِالشَّيْءِ: لَزِمَهُ وَاعْتَصَمَ بِهِ.

وَاسْتَقْرَى الشَّيْءَ: تَتَبَّعَهُ.

المَعْنَى:

أَشَارَ إِلَى أَنَّ عَدَدَ سُورَةِ سَأَلَ أَرْبَعٌ وَأَرْبَعُونَ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الـمِيمُ وَالدَّالُ، وَهَذَا عِنْدَ غَيْرِ الشَّامِيِّ، وَأَمَّا عِنْدَهُ فَثَلَاثٌ وَأَرْبَعُونَ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: «**وَالشَّئَامِ جَلَا**».

ثُمَّ أَفَادَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝٤﴾ يَعُدُّهُ غَيْرُ الشَّامِيِّ، وَلِهَذَا نَقَصَ عَدَدُ الشَّامِيِّ عَنْ غَيْرِهِ وَاحِدَةً.

ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ عَدَدَ سُورَةِ نُوحٍ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ لِلشَّامِيِّ وَالبَصْرِيِّ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الطَّاءُ وَالكَافُ، وَثَمَانٍ وَعِشْرُونَ لِلْكُوفِيِّ الـمَرْمُوزِ لَهُ بِالهَاءِ مِنْ «هُدىً»، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «وَثَمِّنْ هُدىً»؛ أَيْ: عُدَّهَا ثَمَانِيًا وَعِشْرِينَ آيَةً لِّلْكُوفِيِّ، وَهِيَ ثَلَاثُونَ آيَةً لِّلصَّدْرِ ـ وَهُمُ: الحِجَازِيُّونَ ـ كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: «وَالصَّدْرُ لُذْ».

ثُمَّ أَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ ﴿أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا﴾ [٢٥]، وَ﴿وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا﴾ [٢٣] لِّلْكُوفِيِّ، وَعَدِّهِمَا لِغَيْرِهِ.

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ الكُوفِيَّ وَالـمَدَنِيَّ الأَخِيرَ يَعُدَّانِ ﴿وَنَسْرًا ۝٢٣﴾ وَلَا يَعُدُّهُ غَيْرُهُمَا. وَقَد دَلَّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: «وَنَسْرًا لَهُ»؛ أَيِ: الكُوفِيِّ، وَقَوْلُهُ فِي صَدْرِ البَيْتِ الآتِي: «كَالآخِرِ».

وَجْهُ عَدِّ ﴿سَنَةٍ﴾: مُشَاكَلَتُهُ لِـمَا قَبْلَهُ مِنَ الفَوَاصِلِ، وَتَمَامُ الكَلَامِ عِندَهُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ مُشَاكَلَتِهِ لَـمَا بَعْدَهُ، وَعَدَمُ عَدِّ مِثْلِهِ فِي القُرْآنِ، وَعَدَمُ مُوَازَنَتِهِ لِطَرَفَيْهِ.

وَجْهُ عَدِّ ﴿نَارًا﴾ وَ﴿سُوَاعًا﴾: الـمُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِمَا: عَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ عِندَهُمَا.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿وَنَسْرًا﴾: الـمُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ.

٢٥٦ ـ كَالَاخِرْ،«كَثِيرًا»أَبْ جَلَا،«نُورًا» اتْرُكَنْ وَعَدَّ «نَهَارًا» مَّعْ «أَطِيعُونِ» مَن يَقْرِي

٢٥٧ ـ وَجِنٌّ كَلَتْ حِفْظًا، وَ«مُلْتَحَدَا» اتْرُكَنْ جَنَىٰ، «أَحَدُ» الـمَرْفُوعَ عُدَّنَّ لِلْحِجْرِ

اللُّغَةُ:

آبَ: رَجَعَ.

«**جَلَا**»: كَشَفَ.

«**كَلَتْ**»: أَصْلُهُ: كَلَأَتْ؛ أَيْ: حَفِظَتْ.

وَالجَنَى: مَا يُجْنَى مِنَ الثِّمَارِ.

المَعْنَى:

سَبَقَ الكَلَامُ عَلَى **قَوْلِهِ**: «**كَالَاخِرِ**» فِي البَيْتِ الـمُتَقَدِّمِ.

وَقَدْ بَيَّنَ هُنَا أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَقَدْ أَضَلُّوا۟ كَثِيرًا﴾ [٢٤] يَعُدُّهُ الـمَرْمُوزُ لَهُمَا بِالأَلِفِ وَالجِيمِ، وَهُمَا: الـمَدَنِيُّ الأَوَّلُ وَالـمَكِّيُّ، وَيَتْرُكُهُ غَيْرُهُمَا.

ثُمَّ بَيَّنَ الـمُتَّفَقَ عَلَى تَرْكِهِ وَالـمُتَّفَقَ عَلَى عَدِّهِ، فَأَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ [١٦] لِّلْجَمِيعِ.

كَمَا أَمَرَ بِعَدِّ ﴿لَيْلًا وَنَهَارًا ۝٥﴾، وَعَدِّ ﴿وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ۝٣﴾ لِلْكُلِّ.

وَجْهُ عَدِّ ﴿كَثِيرًا﴾: الـمُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ الـمُوَازَنَةِ لِطَرَفَيْهِ.

ثُمَّ أَخَذَ فِي بَيَانِ عَدَدِ سُورَةِ الجِنِّ، فَأَشَارَ إِلَى أَنَّ عَدَدَهَا ثَمَانٍ وَعِشْرُونَ آيَةً، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الكَافُ وَالحَاءُ، وَهَذَا بِاتِّفَاقِ

الأَئِمَّةِ، وَلَا يَقْدَحُ فِي هَذَا الِاتِّفَاقِ اخْتِلَافُهُمْ فِي مَوْضِعَيْنِ ـ كَمَا سَيَأْتِي ـ.

وَقَوْلُهُ: «**وَمُلْتَحَدَ اتْرُكَن جَنَى**» مَعْنَاهُ: أَنَّ الـمَكِّيَّ لَا يَعُدُّ ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾﴾، وَيَعُدُّهُ بَاقِي الأَئِمَّةِ.

وَقَوْلُهُ: «**أَحَدُ الـمَرْفُوعَ...**» إلخ أَمْرٌ بِعَدِّ ﴿لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ﴾ [٢٢] لِّلْحِجْرِ، وَهُوَ: الـمَكِّيُّ؛ فَيَكُونُ مَتْرُوكًا لِّغَيْرِهِ.

وَالخُلَاصَةُ: أَنَّ الـمَكِّيَّ وَإِن لَّمْ يَعُدَّ ﴿مُلْتَحَدًا﴾ لَّكِنَّهُ يَعُدُّ ﴿أَحَدٌ﴾ الـمَرْفُوعَ، وَأَنَّ البَاقِينَ لَا يَعُدُّونَ [﴿أَحَدٌ﴾ وَلَكِنَّهُمْ يَعُدُّونَ] ﴿مُلْتَحَدًا﴾؛ فَلِهَذَا كَانَتْ هَذِهِ السُّورَةُ مُتَّفَقًا عَلَيْهَا بَيْنَ العَادِّينَ.

وَقَيَّدَ ﴿أَحَدٌ﴾ بِالـمَرْفُوعِ احْتِرَازًا مِّنَ الـمَنصُوبِ؛ فَإِنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ حَيْثُ وَقَعَ فِي تِلْكَ السُّورَةِ.

وَجْهُ عَدِّ ﴿مُلْتَحَدًا﴾: مُشَاكَلَتُهُ لِفَوَاصِلِ السُّورَةِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ فِي الجُمْلَةِ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿أَحَدٌ﴾: النَّصُّ وَالسَّمَاعُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ الـمُشَاكَلَةِ، وَعَطْفُ مَا بَعْدَهُ عَلَى مَا قَبْلَهُ.

تَتِمَّةٌ:

يَعُدُّ الحِمْصِيُّ ﴿أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾﴾ مَعَ العَادِّينَ، وَيَعُدُّ ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ [١٦] دُونَ بَاقِي عُلَمَاءِ العَدَدِ، وَلَا يَعُدُّ ﴿سُوَاعًا﴾ [٢٣]، وَيَعُدُّ ﴿وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾﴾؛ فَظَهَرَ بِهَذَا اتِّفَاقُهُ وَاخْتِلَافُهُ مَعَ الدِّمَشْقِيِّ.

سُورَةُ الـمُزَّمِّلِ وَالـمُدَّثِّرِ

٢٥٨ ـ وَمُـزَّمِّـلٌ عِـشْـرُونَ مُـثْـرٍ أَلَا دَنَـا وَالَاخِرُ حُزْ يُمْنًا، وَتِسْعُ مَّعَ العَشْرِ

٢٥٩ ـ وَعَىٰ جُدْ بِخُلْفٍ، «شِيبًاْ» اسْقِطْ بدًا، وَعُدّ لِـمَـكٍّ «رَّسُـولًا» أَوَّلًا، وَاتْـرُكَـن وَادْرِ

٢٦٠ ـ لَهُ ثَانِيًا بِالـخُلْفِ، «مُزَّمِّلُ» اتْرُكَنْ وَرَىٰ بِنْ حَلَا، وَاعْدُدْ «جَحِيمًا» بِلَا نُكْرِ

اللُّغَةُ:

«**حُزْ**»: أَيِ: اجْمَعْ.

وَرَى الزَّنْدُ: أَضَاءَ.

المَعْنَى:

أَخْبَرَ النَّاظِمُ أَنَّ عَدَدَ سُورَةِ الـمُزَّمِّلِ عِشْرُونَ آيَةً لِّلْمَرْمُوزِ لَهُم بِكَلِمَةِ «مُثْرٍ» وَبِالأَلِفِ وَالدَّالِ ـ وَهُمُ: الـمَكِّيُّ وَالكُوفِيُّ، وَالـمَدَنِيُّ الأَوَّلُ، وَالشَّامِيُّ ـ وَأَنَّ عَدَدَهَا عِندَ الـمَدَنِيِّ الأَخِيرِ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ آيَةً، وَعِندَ البَصْرِيِّ وَالـمَكِّيِّ بِخُلْفٍ عَنْهُ تِسْعَ عَشْرَةَ، فَأَفَادَ هَذَا البَيْتُ أَنَّ لِلْمَكِّيِّ رِوَايَتَيْنِ:

إِحْدَاهُمَا: أَنَّ السُّورَةَ [عِشْرُونَ آيَةً]، وَهِيَ الصَّحِيحَةُ عَنْهُ، وَلِذَا قَدَّمَهَا وَلَمْ يُسْنِدْ إِلَيْهَا خِلَافًا.

الثَّانِيَةُ: أَنَّهَا تِسْعَ عَشْرَةَ.

وَذَلِكَ أَنَّهُ اخْتُلِفَ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾﴾، فَرُوِيَ عَنْهُ تَرْكُهَا، وَرُوِيَ عَنْهُ عَدُّهَا، وَهُوَ الصَّحِيحُ؛ وَعَلَيْهِ تَكُونُ السُّورَةُ عِنْدَهُ عِشْرِينَ.

ثُمَّ بَيَّنَ الـمُخْتَلَفَ فِيهِ، فَأَفَادَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴿١٧﴾﴾ يَتْرُكُهُ الـمَدَنِيُّ الأَخِيرُ، وَيَعُدُّهُ البَاقُونَ.

وَقَوْلَهُ: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا﴾ [١٥] عَدَّهُ الـمَكِّيُّ، وَتَرَكَهُ البَاقُونَ.

وَقَوْلَهُ: ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾﴾ يَتْرُكُهُ الـمَكِّيُّ بِخُلْفٍ عَنْهُ، وَيَعُدُّهُ غَيْرُهُ، وَهُوَ الوَجْهُ الثَّانِي لِلْمَكِّيِّ، وَهُوَ الصَّحِيحُ عَنْهُ ـ كَمَا قَدَّمْنَا ـ.

وَقَوْلَهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾﴾ يَتْرُكُهُ البَصْرِيُّ وَالـمَدَنِيُّ الأَخِيرُ وَالـمَكِّيُّ، وَيَعُدُّهُ البَاقُونَ.

وَجْهُ عَدِّ ﴿شِيبًا﴾: الـمُشَاكَلَةُ، وَتَمَامُ الكَلَامِ فِي الجُمْلَةِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ الـمُوَازَنَةِ لِطَرَفَيْهِ، وَتَعَلُّقُ مَا بَعْدَهُ بِمَا قَبْلَهُ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿رَسُولًا﴾ **الأَوَّلِ**: الـمُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ.

وَوَجْهُ عَدِّ الثَّانِي: الـمُشَاكَلَةُ، مَعَ تَمَامِ الكَلَامِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَطْفُ مَا بَعْدَهُ عَلَى مَا قَبْلَهُ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿ٱلْمُزَّمِّلُ﴾: الإِجْمَاعُ عَلَى عَدِّ مِثْلِهِ، وَهُوَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾﴾.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ الـمُشَاكَلَةِ.

ثُمَّ بَيَّنَ الـمُتَّفَقَ عَلَى عَدِّهِ مِمَّا يُتَوَهَّمُ تَرْكُهُ، فَأَفَادَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾﴾ يَعُدُّهُ جَمِيعُ الأَئِمَّةِ، وَذَلِكَ مِنْ غَيْرِ إِنْكَارٍ.

٢٦١ ـ وَدَعْ «حَسَنًا» «أَجْرًا» وَ«أَنكَالًا» «الـمُكَذْ ... ذِبِينَ»، وَتِلْوُ نَّلْ وَلَا، خَمْسُ لِلْكُثْرِ

٢٦٢ ـ سِوَىٰ أَوَّلٍ، وَاتْرُكْ بَدَا «يَتَسَاءَلُو ... نَ»، وَ«الـمُجْرِمِينَ» اعْدُدْ مَدِينِي مَعَ البَصْرِي

المَعْنَى:

بَيَّنَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَأَقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [٢٠]، وَقَوْلَهُ: ﴿وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ [٢٠]، وَقَوْلَهُ: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا﴾ [١٢]، وَقَوْلَهُ: ﴿وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ [١١] كُلُّ ذَلِكَ مَتْرُوكٌ لِّلْجَمِيعِ.

ثُمَّ شَرَعَ فِي بَيَانِ مَسَائِلِ السُّورَةِ التَّالِيَةِ، وَهِيَ: سُورَةُ الـمُدَّثِّرِ، فَأَفَادَ أَنَّ عَدَدَهَا لِلْبَصْرِيِّ وَالكُوفِيِّ وَالـمَدَنِيِّ الأَوَّلِ سِتٌّ وَخَمْسُونَ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ النُّونُ وَالوَاوُ، وَعِندَ الـمَكِّيِّ وَالـمَدَنِيِّ الأَخِيرِ وَالشَّامِيِّ خَمْسٌ وَخَمْسُونَ.

ثُمَّ بَيَّنَ الـمُخْتَلَفَ فِيهِ، فَأَفَادَ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿يَتَسَآءَلُونَ ﴿٤٠﴾﴾ يَتْرُكُهُ الـمَدَنِيُّ الأَخِيرُ، وَيَعُدُّهُ غَيْرُهُ.

وَأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾﴾ يَعُدُّهُ الـمَدَنِيَّانِ وَالبَصْرِيُّ وَالكُوفِيُّ ـ كَمَا سَيَأْتِي فِي أَوَّلِ البَيْتِ الآتِي ـ، وَيَتْرُكُهُ الـمَكِّيُّ وَالشَّامِيُّ.

فَتَلَخَّصَ: أَنَّ الـمَدَنِيَّ الأَخِيرَ يَتْرُكُ ﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾ وَيَعُدُّ ﴿عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾، وَالـمَكِّيَّ وَالشَّامِيَّ بِالعَكْسِ، وَالـمَدَنِيَّ الأَوَّلَ وَالبَصْرِيَّ وَالكُوفِيَّ يَعُدُّونَ الـمَوْضِعَيْنِ.

وَجْهُ تَرْكِ الأَوَّلِ وَعَدِّ الثَّانِي: شِدَّةُ الاِتِّصَالِ.

وَوَجْهُ العَكْسِ: قِصَرُ الثَّانِي.

وَوَجْهُ عَدِّهِمَا مَعًا: الـمُشَاكَلَةُ، وَكَوْنُ القِصَرِ مَعْهُودًا فِي هَذِهِ السُّورَةِ.

٢٦٣ ـ وَكُوفٍ، وَدَعْ «وَالـمُؤْمِنُونَ» لِكُلِّهِمْ كَذَا «مَثَلًا»، وَاعْدُدْ «رَهِينَهْ» عَلَى الإِثْرِ

٢٦٤ ـ وَ«مُدَّثِرُ» «النَّاقُورِ» «ثُمَّ نَظَرْ» «أَزِيـ ـدُ» «يَوْمٌ عَسِيرٌ» مَعْ «يَسِيرِ» اعْدُدَن وَاسْرِ

المَعْنَى:

شَرَعَ فِي بَيَانِ الـمُشْبِهِ الـمَتْرُوكِ وَالـمَعْدُودِ لِلْكُلِّ، فَبَيَّنَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [٣١]، وَقَوْلَهُ: ﴿بِهَٰذَا مَثَلًا﴾ [٣١]، كِلَاهُمَا مَتْرُوكٌ بِاتِّفَاقٍ.

وَأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾﴾، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾﴾، ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ﴿٨﴾﴾، ﴿ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾﴾، ﴿أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾﴾، ﴿يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾﴾، ﴿غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾﴾، كُلُّ ذَلِكَ مَعْدُودٌ بِالِاتِّفَاقِ.

تَتِمَّةٌ:

يَتْرُكُ الحِمْصِيُّ عَدَّ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾﴾، ﴿وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾﴾، وَيَعُدُّهُمَا الدِّمَشْقِيُّ.

مِن سُورَةِ القِيَامَةِ إِلَى سُورَةِ الشَّرْحِ

٢٦٥ ـ لَأُقْسِمُ طِبْ لِينًا، وَكُوفِ مُنًى، وَعُدْ ... دَ «تَعْجَلْ بِهِ» عَنْهُ، وَعُدَّنَّ ذَا خُبْرِ

٢٦٦ ـ «بَصِيرَهْ» «مَعَاذِيرَهْ»، وَالِانسَانُ لُذْ أَتَىٰ ... «قَوَارِيرَ» الْأُولَىٰ عُدَّ عَن كُلِّ مَن يُقْرِي

اللُّغَةُ:

يُقَالُ: لَانَ يَلِينُ لِينًا وَلَيَانًا فَهُوَ لَيِّنٌ.

وَ«مُنىً»: جَمْعُ مُنْيَةٍ، وَقَدْ سَبَقَ مِثْلُهَا.

المَعْنَى:

أَخْبَرَ النَّاظِمُ أَنَّ عَدَدَ سُورَةِ القِيَامَةِ تِسْعٌ وَثَلَاثُونَ عِنْدَ غَيْرِ الكُوفِيِّ، وَعِنْدَهُ أَرْبَعُونَ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ المِيمُ.

ثُمَّ أَمَرَ بِعَدِّ ﴿لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾﴾ لِلْكُوفِيِّ، وَتَرْكِهِ لِغَيْرِهِ؛ وَلِهَذَا زَادَ الكُوفِيُّ عَلَى غَيْرِهِ وَاحِدَةً.

وَوَجْهُ عَدِّهِ لَهَا: تَمَامُ الكَلَامِ فِي الجُمْلَةِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهَا لِغَيْرِهِ: عَدَمُ مُشَاكَلَتِهَا لِفَوَاصِلِ السُّورَةِ.

ثُمَّ بَيَّنَ مَا اتُّفِقَ عَلَى عَدِّهِ فِي القِيَامَةِ، فَأَمَرَ بِعَدِّ ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾﴾، وَعَدِّ ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴿١٥﴾﴾ لِلْكُلِّ، كَمَا يُفِيدُهُ الإِطْلَاقُ.

ثُمَّ انتَقَلَ إِلَى الكَلَامِ عَلَى سُورَةِ الإِنسَانِ، أَيِ: الدَّهْرِ، فَبَيَّنَ أَنَّهَا إِحْدَى وَثَلَاثُونَ آيَةً اتِّفَاقًا.

ثُمَّ بَيَّنَ الفَوَاصِلَ المُتَّفَقَ عَلَى عَدِّهَا فِي تِلْكَ السُّورَةِ، فَأَمَرَ بِعَدِّ ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾﴾ لِجَمِيعِ العَادِّينَ، وَذَلِكَ فِي المَوْضِعِ الأَوَّلِ، وَاحْتَرَزَ بِالأُولَى عَنِ الثَّانِيَةِ، فَسَنُبَيِّنُ أَنَّهَا مَتْرُوكَةٌ لِّلْجَمِيعِ.

٢٦٧ ـ وَ«مِسْكِينًا» اتْرُكْ مَعْ «يَتِيمًا» «مُّخَلَّدُونَ» ثَانِي «قَوَارِيرَ» «السَّبِيلَ» «نَعِيمَ» ابْرِ

اللُّغَةُ:

«**ابْرِ**»: سَبَقَ نَظِيرُهُ.

المَعْنَى:

بَيَّنَ فِي هَذَا البَيْتِ المُشْبِهَ المَتْرُوكَ، فَأَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ ﴿عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا﴾ [٨]، وَكَذَا ﴿وَيَتِيمًا﴾ [٨]، وَأَيْضًا ﴿وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ [١٩]، وَ﴿قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ﴾ [١٦]، وَهُوَ المُرَادُ بِقَوْلِهِ: «**ثَانِي قَوَارِيرَ**»، وَ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾ [٣]، وَ﴿رَأَيْتَ نَعِيمًا﴾ [٢٠]، فَذَلِكَ كُلُّهُ مَتْرُوكٌ بِالإِجْمَاعِ.

٢٦٨ ـ وَتَحْتُ نَرَىٰ ،وَ«الفَصْلِ» بِالثَّالِثِ اتْرُكَنْ كَذَا «شَامِخَاتٍ»، وَالنَّبَأُ مِزْ وَزِدْ وَامْرِ

٢٦٩ ـ «قَرِيبًا» وِلَا جُودٍ بِخُلْفٍ، وَنَازِعَا تِ مِزْ هُنْ، وَسِتٌّ هِبْ، «لِأَنْعَامِكُم» مُّتْرِ

٢٧٠ ـ وَقُطْرٍ، «طَغَى» الثَّانِي لِنَحْرٍ، عَبَسْ مُنَىً بَدَا، وَيَزِيدُ البَصْرِ أُبْ، شَامُ مُسْتَقْرِ

اللُّغَةُ:

مَازَ الشَّيءَ عَنْ غَيْرِهِ: مَيَّزَهُ وَفَصَلَهُ عَنْهُ.

«**وامْرِ**»: أَمْرٌ مِّن مَّرَى الشَّيءَ: اسْتَخْرَجَهُ.

وَالوِلَاءُ: الـمُتَابَعَةُ، وَقُصِرَ لِلضَّرُورَةِ.

وَ«**هُنْ**»: أَمْرٌ مِّنْ هَانَ هَوْنًا بِمَعْنَى: سَهُلَ.

وَ«**أُبْ**»: ارْجِعْ.

المَعْنَى:

أَشَارَ أَنَّ عَدَدَ سُورَةِ وَالـمُرْسَلَاتِ خَمْسُونَ اتِّفَاقًا، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ النُّونُ.

ثُمَّ بَيَّنَ الـمُشْبِهَ الـمَتْرُوكَ فِيهَا، فَأَمَرَ بِتَرْكِ ﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ﴾ [٣٨] وَهُوَ الـمَوْضِعُ الثَّالِثُ فِيهَا، وَكَذَا ﴿رَوَٰسِيَ شَٰمِخَٰتٍ﴾ [٢٧] لِّلْجَمِيعِ.

وَقَيَّدَ ﴿ٱلْفَصْلِ﴾ بِالثَّالِثِ احْتِرَازًا عَنِ الأَوَّلِ وَالثَّانِي، وَهُمَا: ﴿لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ ﴿١٣﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ﴿١٤﴾﴾؛ فَهُمَا مَعْدُودَانِ اتِّفَاقًا.

ثُمَّ انتَقَلَ إِلَى سُورَةِ النَّبَإِ، فَبَيَّنَ أَنَّـهَا أَرْبَعُونَ آيَةً عِنـدَ [غَيْرِ] البَصْرِيِّ، وَإِحْدَى وَأَرْبَعُونَ عِنْدَهُ وَعِندَ الـمَكِّيِّ بِخُلْفٍ عَنْهُ.

ثُمَّ بَيَّنَ سَبَبَ زِيَادَةِ البَصْرِيِّ، فَأَخْبَرَ أَنَّهُ يَعُدُّ ﴿عَذَابًا قَرِيبًا﴾ [٤٠]، وَكَذَلِكَ الـمَكِّيُّ بِخُلْفٍ عَنْهُ، وَيَتْرُكُهُ البَاقُونَ.

وَوَجْهُ عَدِّهِ: تَمَامُ الكَلَامِ فِي الجُمْلَةِ، وَمُشَاكَلَتُهُ لِلْفَوَاصِلِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ الـمُوازَنَةِ لِطَرَفَيْهِ.

ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ عَدَدَ سُورَةِ النَّازِعَاتِ خَمْسٌ وَأَرْبَعُونَ عِندَ غَيْرِ الكُوفِيِّ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الـمِيمُ وَالهَاءُ، وَعِندَهُ سِتٌّ وَأَرْبَعُونَ.

ثُمَّ بَيَّنَ الـمُخْتَلَفَ فِيهَا، فَأَفَادَ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٣﴾﴾ يَعُدُّهُ الـمَرْمُوزُ لَهُم بِكَلِمَةِ «**مُثْرٍ**» وَكَلِمَةِ «**قُطْرٍ**»، وَهُمُ: الـمَكِّيُّ وَالكُوفِيُّ وَالـمَدَنِيَّانِ، وَيَتْرُكُهُ البَصْرِيُّ وَالشَّامِيُّ.

وَأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾﴾ يَعُدُّهُ الـمَرْمُوزُ لَهُم بِالنَّحْرِ، وَهُمُ: البَصْرِيُّ وَالشَّامِيُّ وَالكُوفِيُّ، وَيَتْرُكُهُ الحِجَازِيُّونَ.

وَجْهُ عَدِّ ﴿وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾: تَمَامُ الكَلَامِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ مُشَاكَلَتِهِ لِفَوَاصِلِ السُّورَةِ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿طَغَىٰ﴾: الـمُشَاكَلَةُ، وَعَدُّ مِثْلِهِ إِجْمَاعًا.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ.

وَقَيَّدَ ﴿طَغَىٰ﴾ بِالثَّانِي؛ لِأَنَّ الأَوَّلَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَهُوَ: ﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾﴾.

ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ عَدَدَ سُورَةِ عَبَسَ ثِنتَانِ وَأَرْبَعُونَ عِندَ الـمَكِّيِّ وَالكُوفِيِّ وَشَيْبَةَ، وَإِحْدَى وَأَرْبَعُونَ عِندَ البَصْرِيِّ وَأَبِي جَعْفَرٍ، وَأَرْبَعُونَ عِندَ الشَّامِيِّ. وَهَذَا مِن جُمْلَةِ الـمَوَاضِعِ الَّتِي اخْتَلَفَ فِيهَا يَزِيدُ وَشَيْبَةُ.

٢٧١ ـ «طَعَامِهِ» لَا فَيْرُوزَ، «صَاخَةٌ» دَعْ لِشَا مِ، «أَنْعَامِكُمْ» غَيْرُ الشَّآمِيِّ وَالبَصْرِي

المعنى:

أَخْبَرَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾﴾ يَعُدُّهُ جَمِيعُ

الأَئِمَّةِ مَا عَدَا فَيْرُوزَ، وَهُوَ أَبُو جَعْفَرٍ. وَهَذَا مِن جُمْلَةِ الـمَوَاضِعِ الَّتِي اخْتَلَفَ فِيهَا أَبُو جَعْفَرٍ وَشَيْبَةُ.

ثُمَّ أَمَرَ بِعَدَمِ عَدِّ ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ۝٣٣﴾ لِلشَّامِيِّ؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّغَيْرِهِ.

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿مَّتَٰعًا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ۝٣٣﴾ مَعْدُودٌ لِّغَيْرِ الشَّامِيِّ وَالبَصْرِيِّ.

وَجْهُ عَدِّ ﴿طَعَامِهِۦٓ﴾: مُشَاكَلَتُهُ لِـمَا قَبْلَهُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ الـمُوَازَنَةِ، وَعَدَمُ الـمُشَاكَلَةِ لِـمَا بَعْدَهُ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾: تَمَامُ الكَلَامِ بِنَاءً عَلَى حَذْفِ جَوَابِ إِذَا لِلْمُبَالَغَةِ وَالتَّهْوِيلِ، وَكَوْنِ الظَّرْفِ بَعْدَهُ مَعْمُولًا لِّـمَحْذُوفٍ.

وَوَجْهُ تَرْكِه: عَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ بِنَاءً عَلَى تَعَلُّقِ الظَّرْفِ بَعْدَهُ بِالفِعْلِ قَبْلَهُ، وَعَدَمُ مُشَاكَلَتِهِ لِـمَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ.

وَقَدْ سَبَقَ **وَجْهُ عَدِّ وَتَرْكِ** ﴿وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ﴾ فِي النَّازِعَاتِ.

٢٧٢ ـ وَدَعْ «خَلَقَهُ» بِالثَّانِ، وَاعْدُدْ بِأَوَّلٍ   وَدَع «عِنَبًا» «زَيْتُونًا» اتْرُكْ عَلَى الإِثْرِ

المَعْنَى:

أَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿خَلَقَهُۥ﴾ فِي الـمَوْضِعِ الثَّانِي، وَهُوَ: ﴿نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ﴾ [١٩]، وَعَدِّهِ فِي الـمَوْضِعِ الأَوَّلِ، وَهُوَ: ﴿مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ ۝١٨﴾، وَذَلِكَ لِجَمِيعِ أَهْلِ العَدَدِ، كَمَا يُفِيدُهُ الإِطْلَاقُ فِيهِمَا.

ثُمَّ ذَكَرَ مَا اتُّفِقَ عَلَى تَرْكِهِ فِي السُّورَةِ، فَأَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعِنَبًا﴾ [٢٨]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَزَيۡتُونًا﴾ [٢٩] لِّلْجَمِيعِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

٢٧٣ ـ وَعُدَّنَّ «حَبًّا»، كُوِّرَتْ طِبْ كَلَا، يَزِيـ ـدُ حُزْ، «يَذْهَبُونَ» اتْرُكْ لَهُ، تَحْتَهَا يَجْرِي

المَعْنَى:

أَمَرَ بِعَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ عَبَسَ: ﴿فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبّٗا ٢٧﴾ لِّجَمِيعِ أَهْلِ العَدَدِ.

ثُمَّ شَرَعَ فِي بَيَانِ مَسَائِلِ سُورَةِ التَّكْوِيرِ، فَبَيَّنَ أَنَّ عَدَدَهَا تِسْعٌ وَعِشْرُونَ آيَةً لِّغَيْرِ يَزِيدَ، وَهُوَ أَبُو جَعْفَرٍ مِّنَ الـمَدَنِيَّيْنِ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الكَافُ وَالطَّاءُ، وَثَمَانٍ وَعِشْرُونَ عِندَهُ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الحَاءُ مِنْ «حُزْ».

ثُمَّ أَمَرَ بِعَدَمِ عَدِّ ﴿فَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ ٢٦﴾ لِيَزِيدَ؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّغَيْرِهِ. وَهَذَا أَيْضًا مِّن جُمْلَةِ مَوَاضِعِ الخُلْفِ بَيْنَ شَيْبَةَ وَيَزِيدَ، وَهَذَا سَبَبُ نَقْصِ عَدَدِ يَزِيدَ عَنْ عَدَدِ غَيْرِهِ.

وَجْهُ عَدِّ ﴿تَذۡهَبُونَ﴾: الـمُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: قِصَرُهُ عَن سَابِقِهِ وَلَاحِقِهِ.

ثُمَّ أَخَذَ فِي بَيَانِ عَدَدِ سُورَةِ الانفِطَارِ، فَذَكَرَ أَنَّ عَدَدَهَا تِسْعَ عَشْرَةَ آيَةً لِّجَمِيعِ عُلَمَاءِ العَدَدِ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ يَاءُ «**يَجْرِي**» فِي عَجُزِ هَذَا البَيْتِ، وَطَاءُ «**طِلَاءٌ**» فِي قَوْلِهِ:

٢٧٤ ـ طِلَاءٌ، «فَسَوَّاكَ» اتْرُكَنَّ، وَطُفِّفَتْ وَلَا لُذْ، إِذَا انشَقَّتْ كَلَا جُدْ، وَهَبْ قُطْرِ

٢٧٥ ـ كَمُثْرٍ، «يَمِينِهْ» «ظَهْرَهْ» اعْدُدْ لَـهُمْ، وَفِي الْـ بُرُوجِ كِلَا بِن، طَارِقٌ سَبْعُ مَعْ عَشْرِ

٢٧٦ ـ وَالَاوَّلُ وَالَىٰ، «كَيْدًا» اوَّل لِّغَيْرِهِ وَالَاعْلَىٰ يَدٌ طَالَتْ، وَتِلْوٌ كَلَتْ وَاقْرِ

اللُّغَةُ:

الطِّلَاءُ: مَا يُطْلَى بِهِ، كَالطِّيبِ.

المَعْنَى:

«طِلَاءٌ» مِّن تَتِمَّةِ البَيْتِ السَّابِقِ ـ كَمَا عَرَفْتَ ـ.

ثُمَّ أَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ﴾ [٧] لِجَمِيعِ العَادِّينَ.

ثُمَّ شَرَعَ فِي سُورَةِ التَّطْفِيفِ، فَأَفَادَ أَنَّ عَدَدَهَا سِتٌّ وَثَلَاثُونَ لِلْجَمِيعِ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ [الواوُ وَاللَّامُ.

ثُمَّ شَرَعَ فِي سُورَةِ الِانشِقَاقِ، فَأَفَادَ أَنَّ عَدَدَهَا خَمْسٌ وَعِشْرُونَ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ] الكَافُ وَالجِيمُ، وَهَذَا لِغَيْرِ الـمَرْمُوزِ لَهُم بِكَلِمَةِ «**قُطْرِ**» وَكَلِمَةِ «**مُثْرِ**»، وَذَلِكَ الغَيْرُ هُوَ البَصْرِيُّ وَالشَّامِيُّ، وَأَمَّا الـمَرْمُوزُ لَهُم بِكَلِمَةِ «**قُطْرِ**» ـ وَهُمَا: الـمَدَنِيَّانِ ـ وَكَلِمَةِ «**مُثْرِ**» ـ وَهُمَا: الـمَكِّيُّ وَالكُوفِيُّ ـ فَعَدَدُ السُّورَةِ عِندَهُمْ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الهَاءُ مِنْ «**هَبْ**».

ثُمَّ أَمَرَ بِعَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ۝١٠﴾ لِلْمَرْمُوزِ لَهُم بِكَلِمَةِ «**قُطْرِ**» وَكَلِمَةِ «**مُثْرِ**»؛ فَيَكُونُ الـمَوْضِعَانِ مَتْرُوكَيْنِ لِلْبَصْرِيِّ وَالشَّامِيِّ، وَهَذَا هُوَ السَّبَبُ فِي نَقْصِ عَدَدِهِمَا اثْنَتَيْنِ.

وَجْهُ عَدِّ ﴿بِيَمِينِهِۦ﴾ **وَ**﴿ظَهْرِهِۦ﴾: الـمُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِمَا: عَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ.

ثُمَّ أَفَادَ أَنَّ عَدَدَ سُورَةِ البُرُوجِ اثْنَتَانِ وَعِشْرُونَ آيَةً بِاتِّفَاقٍ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الكَافُ وَالبَاءُ.

ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ عَدَدَ سُورَةِ الطَّارِقِ سَبْعَ عَشْرَةَ آيَةً كَمَا صَرَّحَ بِهِ، وَهَذَا لِغَيْرِ الـمَدَنِيِّ الأَوَّلِ، وَالـمَدَنِيُّ الأَوَّلُ يَعُدُّهَا سِتَّ عَشْرَةَ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الوَاوُ مِن «وَالَى».

ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ فِي سُورَةِ الطَّارِقِ مَوْضِعًا وَاحِدًا مُخْتَلَفًا فِيهِ بَيْنَ الأَئِمَّةِ، وَهُوَ: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۝١٥﴾ فِي المَوْضِعِ الأَوَّلِ، فَأَفَادَ أَنَّ غَيْرَ المَدَنِيِّ الأَوَّلِ يَعُدُّهُ، وَهُوَ يَتْرُكُهُ، وَهَذَا هُوَ السَّبَبُ فِي زِيَادَةِ عَدَدِ غَيْرِ المَدَنِيِّ الأَوَّلِ عَلَيْهِ بِوَاحِدَةٍ.

وَقَيَّدَ ﴿كَيْدًا﴾ بِالأَوَّلِ احْتِرَازًا عَنِ الثَّانِي، وَهُوَ: ﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا ۝١٦﴾؛ فَإِنَّهُ مُتَّفَقٌ عَلَى عَدِّهِ.

وَجْهُ عَدِّ ﴿كَيْدًا﴾ الأَوَّلِ: المُشَاكَلَةُ، وَالإِجْمَاعُ عَلَى عَدِّ الثَّانِي.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ.

ثُمَّ انتَقَلَ إِلَى سُورَةِ الأَعْلَى، فَبَيَّنَ أَنَّ عَدَدَهَا لِلْكُلِّ تِسْعَ عَشْرَةَ آيَةً، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ اليَاءُ وَالطَّاءُ.

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ عَدَدَ سُورَةِ الغَاشِيَةِ سِتٌّ وَعِشْرُونَ آيَةً لِّلْجَمِيعِ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الكَافُ وَالوَاوُ.

٢٧٧ ـ وَعُدَّنَّ «جُوعِ»، الفَجْرُ لَاحَ، وَبَصْرِ طِبْ ... كَلَا، وَلِصَدْرٍ بِن لَّوَىٰ، عَنْهُ فَاسْتَقْرِ

٢٧٨ ـ «وَنَعَّمَهُ» مَعْ «رِزْقَهُ»، «بِجَهَنَّمٍ» ... لِكُثْرٍ، «عِبَادِي» الكُوفِ، وَاعْدُدْ «عَذَابِ» ادْرِ

المعنى:

أَمَرَ بِعَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ۝٧﴾ لِّجَمِيعِ الأَئِمَّةِ.

ثُمَّ أَشَارَ إِلَى أَنَّ عَدَدَ سُورَةِ الفَجْرِ ثَلَاثُونَ آيَةً، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ اللَّامُ مِن «لَاحَ»، وَذَلِكَ عِندَ غَيْرِ البَصْرِيِّ، وَغَيْرِ المَرْمُوزِ لَهُم بِالصَّدْرِ، وَهُمْ: الحِجَازِيُّونَ، وَذَلِكَ الغَيْرُ: الكُوفِيُّ وَالشَّامِيُّ، أَمَّا البَصْرِيُّ فَعَدَدُهَا عِندَهُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الطَّاءُ وَالكَافُ، وَأَمَّا

الحِجَازِيُّونَ فَعَدَدُهَا عِندَهُمْ ثِنتَانِ وَثَلَاثُونَ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ البَاءُ وَاللَّامُ.

وَقَوْلُهُ: «**عَنْهُ فَاسْتَقِرِ وَنَعَّمَهُ مَعْ رِزْقَهُ**» مَعْنَاهُ: أَنَّ الصَّدْرَ يَعُدُّونَ ﴿فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ﴾ [١٥]، وَ﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ﴾ [١٦]، وَيَتْرُكُ المَوْضِعَيْنِ غَيْرُهُمْ.

ثُمَّ أَفَادَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ [٢٣] يَعُدُّهُ المَرْمُوزُ لَهُم بِالكُثْرِ، وَهُمُ: المَدَنِيَّانِ وَالمَكِّيُّ وَالشَّامِيُّ، وَيَتْرُكُهُ البَاقُونَ.

وَأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَادْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾﴾ يَعُدُّهُ الكُوفِيُّ، وَيَتْرُكُهُ غَيْرُهُ.

وَقَوْلُهُ: «**وَاعْدُدْ عَذَابِ اذْرِ**»، **وَقَوْلُهُ**: «**لِكُلِّهِمْ**» فِي صَدْرِ البَيْتِ الآتِي أَمْرٌ بِعَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾﴾ لِجَمِيعِ أَهْلِ العَدَدِ.

وَجْهُ عَدِّ ﴿وَنَعَّمَهُۥ﴾، وَ﴿رِزْقَهُۥ﴾: مُشَاكَلَتُهُمَا لِمَا بَعْدَهُمَا، وَهُوَ: ﴿أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾﴾، وَ﴿أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾﴾.

وَوَجْهُ تَرْكِهِمَا: عَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ فِي الجُمْلَةِ.

[**وَوَجْهُ عَدِّ** ﴿بِجَهَنَّمَ﴾: تَمَامُ الكَلَامِ فِي الجُمْلَةِ].

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ مُشَاكَلَتِهِ لِمَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿عِبَٰدِى﴾: تَمَامُ الكَلَامِ، وَمُشَاكَلَتُهُ لِمَا بَعْدَهُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: قِصَرُهُ عَمَّا بَعْدَهُ لَوْ عُدَّ عَمَّا قَبْلَهُ، وَعَطْفُ مَا بَعْدَهُ عَلَى مَا قَبْلَهُ.

٢٧٩ ـ لِكُلٍّ كَذَا «مَرْضِيَّةً»، وَالبَلَدْ كَلَتْ وَشَمْسٌ يُرَىٰ هَدْيًا، وَسِتٌّ أُولُو جَبْرِ
٢٨٠ ـ بِخُلْفِهِمَا، وَالخُلْفُ فِي العَقْرِ عَنْهُمَا وَلَيْلٌ أَتَىٰ كَهْفٌ، وَ«أَعْطَى» اتْرُكَنْ وَابْرِ

المعنى:

قَوْلُهُ: «**لِكُلٍّ**» مِّن بَقِيَّةِ الكَلَامِ عَلَى البَيْتِ الـمُتَقَدِّمِ ـ كَمَا سَبَقَ ـ.

وَقَوْلُهُ: «**كَذَا مَرْضِيَّةً**» مَّعْنَاهُ: أَنَّ الجَمِيعَ اتَّفَقُوا عَلَى عَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾﴾ كَمَا اتَّفَقُوا عَلَى عَدِّ ﴿سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾﴾.

وَقَوْلُهُ: «**وَالبَلَدْ كَلَتْ**» إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ عَدَدَ سُورَةِ البَلَدِ عِشْرُونَ آيَةً، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الكَافُ.

وَلَا خِلَافَ بَيْنَهُمْ فِي شَيْءٍ مِّنْهَا.

وَقَوْلُهُ: «**وَشَمْسٌ...**» إلخ مَعْنَاهُ: أَنَّ عَدَدَ سُورَةِ وَالشَّمْسِ خَمْسَ عَشْرَةَ آيَةً لِّجَمِيعِ أَهْلِ العَدَدِ، مَا عَدَا الـمَدَنِيَّ الأَوَّلَ وَالـمَكِّيَّ، أَمَّا عِندَهُمَا فَسِتَّ عَشْرَةَ آيَةً كَمَا صَرَّحَ بِهِ.

وَقَوْلُهُ: «**بِخُلْفِهِمَا**» مَعْنَاهُ: أَنَّ النَّقْلَ اخْتَلَفَ عَنِ الـمَدَنِيِّ الأَوَّلِ وَالـمَكِّيِّ، فَنُقِلَ عَنْهُمَا أَنَّهَا خَمْسَ عَشْرَةَ كَالجَمَاعَةِ، وَنُقِلَ عَنْهُمَا أَنَّهَا سِتَّ عَشْرَةَ.

وَمَنشَأُ هَذَا الخِلَافِ يَرْجِعُ إِلَى الِاخْتِلَافِ عَنْهُمْ فِي ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ [١٤] كَمَا قَالَ: «**وَالخُلْفُ فِي العَقْرِ عَنْهُمَا**»، فَرُوِيَ عَنْهُمَا تَرْكُهُ فَيَكُونُ العَدَدُ عِندَهُمَا كَالجَمَاعَةِ، وَرُوِيَ عَنْهُمَا عَدُّهُ فَيَكُونُ العَدَدُ سِتَّ عَشْرَةَ كَمَا سَبَقَ.

تَتِمَّةٌ:

يَعُدُّ الحِمْصِيُّ ﴿لِتَعْجَلَ بِهِۦ ﴿١٦﴾﴾، وَيَتْرُكُهُ الدِّمَشْقِيُّ.

وَكَذَا يَعُدُّ ﴿الصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾﴾ دُونَ الدِّمَشْقِيِّ.

وَيَعُدُّ ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ﴾ [٦]، وَ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا﴾ [٦]، وَيَتْرُكُهُمَا الدِّمَشْقِيُّ. وَيَتْرُكُ الحِمْصِيُّ ﴿فَمُلَٰقِيهِ ۝٦﴾، وَيَعُدُّهُ الدِّمَشْقِيُّ.

وَيَتْرُكُ ﴿أَكْرَمَنِ ۝١٥﴾، وَيَعُدُّهُ الدِّمَشْقِيُّ. وَيَعُدُّ ﴿وَنَعَّمَهُۥ﴾ [١٥]، وَيَتْرُكُهُ الدِّمَشْقِيُّ.

وَيَعُدُّ ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ [١٤]، وَيَتْرُكُهُ الدِّمَشْقِيُّ. وَيَتْرُكُ ﴿فَسَوَّىٰهَا ۝١٤﴾، وَيَعُدُّهُ الدِّمَشْقِيُّ.

مِن سُورَةِ الشَّرْحِ إِلَى سُورَةِ العَصْرِ

٢٨١ ـ وَشَرْحٌ وَتِينٌ ثُمَّ أَلْـهَاكُمُ حَلَا، اتْـ ـرُكَن «تَعْلَمُونَ» الثَّالِثَ، اقْرَأْ حَوَتْ يَسْرِي

٢٨٢ ـ وَيَا طِبْ عِرَاقِيًّا، وَصَدْرٌ كَفَىٰ، وَ«يَنْـ ـتَهِ» اعْدُدْ لَهُ، «يَنْهَىٰ» اتْرُكَن دُمْ، وَدَعْ وَافْرِ

اللُّغَةُ:

«**وَافْرِ**»: مِن فَرَى الشَّيْءَ يَفْرِيهِ فَرْيًا: قَطَعَهُ.

المَعْنَى:

لَمْ يَذْكُرِ المُصَنِّفُ هُنَا بَيَانَ عَدَدِ سُورَةِ وَالضُّحَى اكْتِفَاءً بِذِكْرِهِ لَهَا بِإِزَاءِ الجُمُعَةِ وَالمُنَافِقِينَ.

وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ: «**وَشَرْحٌ وَتِينٌ**...» إلخ أَنَّ عَدَدَ سُورَةِ الانشِرَاحِ وَسُورَةِ التِّينِ وَسُورَةِ أَلْـهَاكُمْ ثَمَانٍ مِّنْ غَيْرِ خِلَافٍ بَيْنَ العَادِّينَ.

وَضَمَّ سُورَةَ أَلْهَاكُمْ إِلَى الشَّرْحِ وَالتِّينِ لِاتِّفَاقِهَا مَعَهُمَا فِي العَدَدِ، وَلَـمَّا ذَكَرَ تِلْكَ السُّورَةَ نَاسَبَ أَن يَذْكُرَ مَا يَتَعَلَّقُ بِهَا، فَأَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ﴾ [٥] فِي المَوْضِعِ الثَّالِثِ لِجَمِيعِ أَهْلِ

العَدَدِ. وَاحْتَرَزَ بِالثَّالِثِ عَنِ الأَوَّلِ وَالثَّانِي؛ فَإِنَّهُمَا مَعْدُودَانِ اتِّفَاقًا.

ثُمَّ أَخَذَ فِي بَيَانِ سُورَةِ اقْرَأْ، فَأَفَادَ أَنَّ عَدَدَهَا ثَمَانِيَ عَشْرَةَ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الحَاءُ وَاليَاءُ مِنْ «**حَوَتْ يَسْرِي**»، وَهَذَا العَدَدُ لِلشَّامِيِّ خَاصَّةً، بِدَلِيلِ مَا يَأْتِي، وَهُوَ: أَنَّ العِرَاقِيَّ ـ أَيِ: البَصْرِيَّ وَالكُوفِيَّ ـ يَعُدَّانِهَا تِسْعَ عَشْرَةَ آيَةً، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ اليَاءُ وَالطَّاءُ، وَأَنَّ عَدَدَهَا لِلْحِجَازِيِّينَ المَرْمُوزِ لَهُم بِالصَّدْرِ عِشْرُونَ؛ فَتَعَيَّنَ أَن يَكُونَ العَدَدُ الأَوَّلُ لِلشَّامِيِّ وَحْدَهُ ـ كَمَا عَرَفْتَ ـ.

ثُمَّ أَمَرَ بِعَدِّ قَوْلِهِ: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ﴾ [١٥] لِلصَّدْرِ؛ فَيَكُونُ مَتْرُوكًا لِّغَيْرِهِ.

ثُمَّ أَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩﴾ لِلْمَرْمُوزِ لَهُ بِالدَّالِ، وَهُوَ الشَّامِيُّ؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّغَيْرِهِ. وَمِنْ هُنَا كَانَ عَدَدُ السُّورَةِ عِندَ الشَّامِيِّ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ؛ لِأَنَّهُ يَتْرُكُ ﴿يَنتَهِ﴾ وَ﴿يَنْهَىٰ﴾، وَعِندَ العِرَاقِيِّ تِسْعَ عَشْرَةَ؛ لِأَنَّهُ يَعُدُّ ﴿يَنْهَىٰ﴾ وَيُسْقِطُ ﴿يَنتَهِ﴾، وَعِندَ الصَّدْرِ عِشْرِينَ؛ لِأَنَّهُ يَعُدُّهُمَا مَعًا.

وَجْهُ عَدِّ ﴿يَنتَهِ﴾: المُشَاكَلَةُ لِمَا بَعْدَهُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ.

وَكَذَا يُقَالُ فِي **وَجْهِ عَدِّ وَتَرْكِ** ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ﴾ ـ كَمَا لَا يَخْفَى ـ.

وَقَوْلُهُ: «**وَدَعْ وَافِرٍ**» مَعْنَاهُ: اتْرُكْ لِكُلِّ العَادِّينَ عَدَّ قَوْلِهِ: ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ﴾ [١٩]، وَقَوْلِهِ: ﴿نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ﴾ [١٦]، وَذَلِكَ قَوْلُهُ:

٢٨٣ ـ لِكُلٍّ «تُطِعْهُ» «كَاذِبَهْ»، وَاعْدُدَنَّ «نَا دِيَهْ»، وَالْولَا هُدىً، وَزِدْ «لَيْلَةُ القَدْرِ»

٢٨٤ ـ بِثَالِثِ دُمْ جُودًا، وَبَيِّنَةٌ حَلَتْ وَتِسْعٌ وِلَا دُمْ، عَنْهُمَا «الدِّينَ» يَا ذُخْرِي

اللُّغَةُ:

الذُّخْرُ: تَقَدَّمَ.

المَعْنَى:

سَبَقَ مَعْنَى قَوْلِهِ: «**لِكُلٍّ...**» إلخ.

وَقَوْلُهُ: «**وَاعْدُدَنَّ نَادِيَهْ**» مَعْنَاهُ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴿١٧﴾﴾ مَعْدُودٌ لِّجَمِيعِ أَئِمَّةِ العَدَدِ.

وَقَوْلُهُ: «**وَالوِلَا...**» إلخ شُرُوعٌ فِي بَيَانِ سُورَةِ القَدْرِ، فَبَيَّنَ أَنَّ عَدَدَهَا خَمْسٌ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ هَاءُ «**هُدىً**»، وَهَذَا لِغَيْرِ الشَّامِيِّ وَالمَكِّيِّ، أَمَّا هُمَا فَيَعُدَّانِهَا سِتًّا؛ لِأَنَّهُمَا يَعُدَّانِ ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ﴾ فِي المَوْضِعِ الثَّالِثِ، وَهُوَ الَّذِي بَعْدَهُ ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾﴾، وَلَا يَعُدُّهُ غَيْرُهُمَا. وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «**وَزِدْ لَيْلَةُ القَدْرِ بِثَالِثٍ دُمْ جُودًا**».

وَوَجْهُ عَدِّ هَذَا المَوْضِعِ: المُشَاكَلَةُ، وَعَدُّ المَوْضِعَيْنِ قَبْلَهُ إِجْمَاعًا.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ.

وَقَيَّدَ المَوْضِعَ بِالثَّالِثِ لِإِخْرَاجِ المَوْضِعَيْنِ الأَوَّلَيْنِ؛ فَإِنَّهُمَا مَعْدُودَانِ لِلْجَمِيعِ.

وَقَوْلُهُ: «**وَبَيِّنَةٌ...**» إلخ مَعْنَاهُ: أَنَّ عَدَدَ سُورَةِ البَيِّنَةِ ثَمَانِ آيَاتٍ، وَهَذَا عِنْدَ غَيْرِ البَصْرِيِّ وَالشَّامِيِّ، أَمَّا عِنْدَهُمَا فَتِسْعٌ، كَمَا أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: «**وَتَسْعٌ وِلَا دُمْ**».

وَقَوْلُهُ: «**عَنْهُمَا...**» إلخ مَعْنَاهُ: أَنَّ البَصْرِيَّ وَالشَّامِيَّ يَعُدَّانِ ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [٥]، وَيَتْرُكُهُ غَيْرُهُمَا. وَهَذَا هُوَ السَّبَبُ فِي زِيَادَةِ عَدِّهِمَا عَلَى غَيْرِهِمَا.

وَوَجْهُ عَدِّهِ: الإِجْمَاعُ عَلَى عَدِّ مِثْلِهِ فِي كَثِيرٍ مِّن سُوَرِ القُرْآنِ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ.

٢٨٥ ـ وَدَعْ مَوْضِعَيْ «وَالـمُشْرِكِينَ»، وَزُلْزِلَتْ طَوَىٰ، وَثَمَانٍ هَبْ أَلَا، وَاعْدُدَن واقْرِ

٢٨٦ ـ لِغَيْرِهِمَا «أَشْتَاتًا»، «اعْمَالَـهُمْ» لِكُلْ لِ، وَالقَارِعَهْ حِرْزٌ، وَعَشْرٌ عَنِ الصَّدْرِ

٢٨٧ ـ وَيَا أُبْ لِكُوفٍ، بَدْؤُهَا عَنْهُمُ، مَعًا «مَوَازِينُهُ» اتْرُكْ لِلشَّامِيِّ وَالبَصْرِي

اللُّغَةُ:

الحِرْزُ ـ بِكَسْرِ الحَاءِ، وَسُكُونِ الرَّاءِ ـ: الحِصْنُ.

المَعْنَى:

أَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [١، ٦] فِي الـمَوْضِعَيْنِ لِجَمِيعِ أَهْلِ العَدَدِ.

ثُمَّ أَشَارَ إِلَى أَنَّ عَدَدَ آيِ سُورَةِ الزَّلْزَلَةِ تِسْعٌ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الطَّاءُ، وَهَذَا العَدَدُ عِندَ غِيرِ الكُوفِيِّ وَالـمَدَنِيِّ الأَوَّلِ، أَمَّا عِندَهُمَا فَثَمَانٍ فَقَطْ.

وَقَوْلُهُ: «**وَاعْدُدَنْ...**» إلخ مَعْنَاهُ: أَنَّ غَيْرَ الـمَدَنِيِّ الأَوَّلِ وَالكُوفِيِّ يَعُدُّونَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أَشْتَاتًا﴾ [٦]، وَلَا يَعُدُّهُ الـمَدَنِيُّ الأَوَّلُ وَالكُوفِيُّ، وَلِذَلِكَ نَقَصَ عَدَدُهُمَا عَنْ عَدَدِ غَيْرِهِمَا مِنَ الأَئِمَّةِ.

وَقَوْلُهُ: «**وَاقْرِ**» مَعْنَاهُ: اجْمَعْ ﴿أَشْتَاتًا﴾ ضِمْنَ العَدَدِ لِغَيْرِ الـمَدَنِيِّ الأَوَّلِ وَالكُوفِيِّ.

ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿لِّيُرَوْاْ أَعْمَٰلَهُمْ ۝٦﴾ يَعُدُّهُ سَائِرُ الأَئِمَّةِ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿أَشْتَاتًا﴾: الـمُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ، وَقِصَرُ مَا بَعْدَهُ لَوْ عُدَّ.

ثُمَّ انتَقَلَ إِلَى الكَلَامِ عَلَى سُورَةِ القَارِعَةِ، فَبَيَّنَ أَنَّ عَدَدَهَا ثَمَانٍ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الحَاءُ، وَهَذَا العَدَدُ عِندَ غَيْرِ الصَّدْرِ وَغَيْرِ الكُوفِيِّ، أَمَّا عِندَ الصَّدْرِ ـ وَهُمْ: الحِجَازِيُّونَ ـ فَعَشْرٌ، كَمَا صَرَّحَ بِذَلِكَ، وَأَمَّا عِندَ الكُوفِيِّ فَإِحْدَى عَشْرَةَ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ اليَاءُ وَالأَلِفُ مِنْ «**يَا أُبْ**»؛ فَيَكُونُ العَدَدُ الأَوَّلُ ـ وَهُوَ الثَّمَانِيَةُ ـ لِلْبَصْرِيِّ وَالشَّامِيِّ.

وَقَوْلُهُ: «**بَدْؤُهَا عَنْهُمُ**» مَعْنَاهُ: أَنَّ الكُوفِيَّ يَعُدُّ بَدْءَ هَذِهِ السُّورَةِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١﴾، وَلَا يَعُدُّهُ غَيْرُهُ.

ثُمَّ أَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦﴾، وَ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨﴾ لِلشَّامِيِّ وَالبَصْرِيِّ؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِغَيْرِهِمَا.

وَالخُلَاصَةُ: أَنَّ عَدَدَ آيِ هَذِهِ السُّورَةِ ثَمَانِيَةٌ عَنِ البَصْرِيِّ وَالشَّامِيِّ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمَا يَتْرُكَانِ ﴿مَوَٰزِينُهُۥ﴾ فِي المَوْضِعَيْنِ، وَيَتْرُكَانِ ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾ أَوَّلَ السُّورَةِ، وَعَدَدُهَا عَشْرٌ عِندَ الحِجَازِيِّينَ؛ لِأَنَّهُمْ يَعُدُّونَ ﴿مَوَٰزِينُهُۥ﴾ مَعًا، وَيَتْرُكُونَ أَوَّلَ السُّورَةِ، وَعِندَ الكُوفِيِّ إِحْدَى عَشْرَةَ؛ لِأَنَّهُ يَعُدُّ ﴿مَوَٰزِينُهُۥ﴾ مَعًا وَأَوَّلَ السُّورَةِ.

وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ **وَجْهَ مَنْ عَدَّ أَوَّلَ السُّورَةِ، وَوَجْهُ مَن تَرَكَهُ**.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿مَوَٰزِينُهُۥ﴾ مَعًا: المُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِمَا: عَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ.

تَنبِيهٌ:

لَمْ يَذْكُرِ النَّاظِمُ هُنَا سُورَةَ العَادِيَاتِ؛ لِأَنَّهُ ذَكَرَهَا عِندَ سُورَةِ الجُمُعَةِ.

تَتِمَّةٌ:

يُخَالِفُ الحِمْصِيُّ الدِّمَشْقِيَّ فِي ﴿ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩﴾، فَالحِمْصِيُّ يَعُدُّهُ، وَالدِّمَشْقِيُّ يَتْرُكُهُ، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

مِن سُورَةِ والعَصْرِ إلَى آخِرِ القُرْآنِ الكَرِيمِ

٢٨٨ ـ وَوَالعَصْرِ جُدْ، وَاعْدُدْهُ عَنْ غَيْرِ آخِرٍ ... «وَبِالحَقِّ» عَنْهُ، «الصَّالِحَاتِ» اتْرُكَن وَادْرِ

المَعْنَى:

أَشَارَ النَّاظِمُ إِلَى أَنَّ عَدَدَ آيِ سُورَةِ وَالعَصْرِ ثَلَاثٌ بِاتِّفَاقٍ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الجِيمُ مِن «جُدْ».

وَقَوْلُهُ: «وَاعْدُدْهُ عَنْ غَيْرِ آخِرٍ» أَمْرٌ بِعَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١﴾ لِغَيْرِ المَدَنِيِّ الأَخِيرِ، وَتَرْكِهِ [لَهُ].

وَقَوْلُهُ: «وَبِالحَقِّ عَنْهُ» مَعْنَاهُ: أَنَّ المَدَنِيَّ الأَخِيرَ يَعُدُّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ﴾ [٣]، وَيَتْرُكُهُ البَاقُونَ.

فَتَكُونُ الخُلَاصَةُ: أَنَّ مَن يَعُدُّ ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ لَا يَعُدُّ ﴿بِٱلْحَقِّ﴾، وَهُمْ: سَائِرُ الأَئِمَّةِ مَا عَدَا المَدَنِيَّ الأَخِيرَ، وَمَن يَتْرُكُ ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ يَعُدُّ ﴿بِٱلْحَقِّ﴾، وَهُوَ: المَدَنِيُّ الأَخِيرُ.

ثُمَّ أَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [٣] لِجَمِيعِ الأَئِمَّةِ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الإِطْلَاقُ.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾: المُشَاكَلَةُ، وَالإِجْمَاعُ عَلَى عَدِّ ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١﴾.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: القِصَرُ، وَالإِجْمَاعُ عَلَى تَرْكِ ﴿وَٱلتِّينِ﴾.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿بِٱلْحَقِّ﴾: الـمُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ.

٢٨٩ ـ وَوَيْلٌ طَمَىٰ، وَاتْرُكْ لَـهُمْ «هُمَزَهْ»، وَفِيـ ـلُ تَبَّتْ وَغَاسِقْ هَبْ، قُرَيْشٌ دَنَا نَحْرِ

٢٩٠ ـ وَهَبْ صَدْرُهُمْ «جُوعٍ»، عِرَاقٍ «أَرَيْتَ» زُرْ وَكُثْـرٍ وَلَا، وَاتْـرُكْ «يُـرَاءُونَ» لِـلْـكُـثْـرِ

اللُّغَةُ:

يُقَالُ: طَمَى يَطْمِي وَيَطْمُو: عَلَا.

المَعْنَى:

أَشَارَ إِلَى أَنَّ عَدَدَ آيِ سُورَةِ ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ﴾ تِسْعٌ لِّجَمِيعِ العَادِّينَ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الطَّاءُ، وَعُلِمَ الوِفَاقُ مِنَ الإِطْلَاقِ.

وَأَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ لِّلْجَمِيعِ.

ثُمَّ أَشَارَ إِلَى أَنَّ عَدَدَ آيِ سُورَةِ الفِيلِ وَسُورَةِ ﴿تَبَّتْ يَدَآ﴾ وَسُورَةِ الفَلَقِ ـ وَهِيَ الَّتِي عَبَّرَ عَنْهَا بِـ«**غَاسِقْ**» ـ خَمْسُ آيَاتٍ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ هَاءُ «**هَبْ**». وَجَمَعَ السُّورَ الثَّلَاثَ لِكَوْنِهَا مُتَّفِقَةً فِي العَدَدِ.

ثُمَّ أَشَارَ إِلَى أَنَّ عَدَدَ آيِ سُورَةِ قُرَيْشٍ أَرْبَعُ آيَاتٍ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الدَّالُ مِن «**دَنَا**»، وَهَذَا العَدَدُ عِندَ الـمَرْمُوزِ لَهُم بِكَلِمَةِ النَّحْرِ، وَهُمُ: البَصْرِيُّ وَالشَّامِيُّ وَالكُوفِيُّ، وَهِيَ خَمْسُ آيَاتٍ عِندَ الـمَرْمُوزِ لَهُم بِكَلِمَةِ الصَّدْرِ، وَهُمُ: الحِجَازِيُّونَ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَعُدُّونَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ﴾ [٤]، وَيَتْرُكُهُ غَيْرُهُمْ.

وَوَجْهُ عَدِّهِ: الـمُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ، وَعَدَمُ مُوَازَنَتِهِ لِـمَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ.

ثُمَّ أَشَارَ إِلَى أَنَّ عَدَدَ سُورَةِ ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى﴾ عِندَ العِرَاقِيِّ ـ وَهُوَ: البَصْرِيُّ وَالكُوفِيُّ ـ سَبْعُ آيَاتٍ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الزَّايُ، وَعِندَ الكُثْرِ ـ وَهُمُ: الحِجَازِيُّونَ وَالشَّامِيُّ ـ سِتٌّ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ وَاوُ «**وَلَا**».

ثُمَّ أَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝٦﴾ لِلْكُثْرِ، وَعَدِّهِ لِغَيْرِهِمْ؛ وَلِذَلِكَ نَقَصَ عَدَدُ الكُثْرِ وَاحِدَةً عَنْ عَدَدِ غَيْرِهِمْ.

٢٩١ ـ وَكَوْثَرُ نَصْرٌ جَاءَ، «وَالفَتْحُ» عُدَّهُ ... عَنِ الكُلِّ، «وَاسْتَغْفِرْهُ» دَعْ لَهُمْ، وَابْرِ

٢٩٢ ـ وَفَوْقَ وَلَا، الإِخْلَاصُ دَارِمْ، وَخَمْسُ دُمْ ... جَلَا، «لَمْ يَلِدْ» فَاعْدُدْهُ عَن ذَيْنِ وَاسْتَقْرِ

٢٩٣ ـ وَفِي النَّاسِ سِتٌّ، وَالشَّامِي وَمَكَّةٌ ... زَكَا، لَهُمَا «الوَسْوَاسُ» عُدَّ وَكُن مُّدْرِي

اللُّغَةُ:

يُقَالُ: دَرِمَ العَظْمُ؛ أَيِ: اسْتَتَرَ بِاللَّحْمِ، وَكُلُّ مَا خَفِي فَقَد دَّرِمَ.

المَعْنَى:

أَخْبَرَ أَنَّ سُورَةَ الكَوْثَرِ وَسُورَةَ النَّصْرِ ثَلَاثُ آيَاتٍ بِاتِّفَاقِ الأَئِمَّةِ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الجِيمُ.

ثُمَّ أَمَرَ بِعَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾ لِجَمِيعِ أَهْلِ العَدَدِ.

كَمَا أَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾ [٣] لِلْجَمِيعِ.

وَقَوْلُهُ: «**وَابْرِ**» إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ عَدَدَ السُّورَةِ الَّتِي فَوْقَ سُورَةِ النَّصْرِ ـ وَهِيَ: سُورَةُ الكَافِرِينَ ـ سِتُّ آيَاتٍ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الوَاوُ مِن «**وَلَا**»، وَهَذَا عِندَ جَمِيعِ أَهْلِ العَدَدِ.

ثُمَّ أَشَارَ إِلَى أَنَّ سُورَةَ الإِخْلَاصِ أَرْبَعُ آيَاتٍ عِندَ غَيْرِ المَرْمُوزِ لَهُمَا بِالدَّالِ وَالجِيمِ ـ وَهُمَا: الشَّامِيُّ وَالمَكِّيُّ ـ كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الدَّالُ مِن «**دَارِمْ**»، وَأَنَّهَا عِندَ الشَّامِيِّ وَالمَكِّيِّ خَمْسُ آيَاتٍ كَمَا صَرَّحَ بِذَلِكَ.

ثُمَّ أَمَرَ بِعَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَمۡ يَلِدۡ﴾ [٣] عِندَ الشَّامِيِّ وَالـمَكِّيِّ، وَتَرْكِهِ لِغَيْرِهِمَا؛ وَلِذَا زَادَ عَدَدُ الشَّامِيِّ وَالـمَكِّيِّ عَلَى عَدَدِ غَيْرِهِمَا وَاحِدَةً.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿لَمۡ يَلِدۡ﴾: الـمُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ مَن تَرَكَهُ: عَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ.

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ سُورَةَ النَّاسِ سِتُّ آيَاتٍ عِندَ غَيْرِ الشَّامِيِّ وَالـمَكِّيِّ، وَعِندَهُمَا سَبْعٌ، كَمَا أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ بِزَايِ «زَكَا».

ثُمَّ أَمَرَ بِعَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ﴾ [٤] لِلشَّامِيِّ وَالـمَكِّيِّ، وَتَرْكِهِ لِغَيْرِهِمَا؛ وَلِذَا زَادَ عَدَدُهُمَا عَلَى غَيْرِهِمَا وَاحِدَةً.

وَوَجْهُ عَدِّ ﴿ٱلۡوَسۡوَاسِ﴾: الـمُشَاكَلَةُ.

وَوَجْهُ تَرْكِهِ: عَدَمُ تَمَامِ الكَلَامِ، وَقِصَرُ مَا بَعْدَهُ.

وَفِي قَوْلِهِ: «**وَكُن مُّـدْرِي**» إِشَارَةٌ إِلَى تَمَامِ النَّظْمِ؛ فَإِنَّ الأَمْرَ بِتَعْلِيمِ الغَيْرِ إِنَّمَا يَتَّجِهُ بَعْدَ التَّعَلُّمِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ لِي: قَدْ أَنْهَيْتُ مَا عَاهَدتُّكَ عَلَى بَيَانِهِ؛ فَكُنْ حَرِيصًا عَلَى نَقْلِهِ لِلْغَيْرِ، وَإِشَاعَتِهِ بَيْنَ النَّاسِ.

تَتِمَّةٌ:

يَعُدُّ الحِمْصِيُّ ﴿مِن جُوعٖ﴾ [٤]، وَيَتْرُكُهُ الدِّمَشْقِيُّ.

وَكَذَا يَعُدُّ ﴿يُرَآءُونَ ٦﴾، وَيَتْرُكُهُ الدِّمَشْقِيُّ، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

٢٩٤ ـ وَتَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ حَسْنَا مُفِيدَةً ... فَلِلَّهِ رَبِّ العَرْشِ حَمْدِي مَعَ الشُّكْرِ

٢٩٥ ـ وَأَبْيَاتُهَا تِسْعُونَ مَعْ مِائَتَيْنِ قُلْ ... وَزِدْ سَبْعَةً تَحْكِي اللُّجَيْنَ مَعَ الدُّرِّ

٢٩٦ ـ وَأُهْدِي صَلَاةَ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامَهُ ... عَلَى الـمُصْطَفَىٰ وَالآلِ مَعْ صَحْبِهِ الغُرِّ

٢٩٧ ـ وَالاَتْبَاعِ أَهْلِ العِلْمِ وَالزُّهْدِ وَالتُّقَىٰ مَعَ الفَضْلِ وَالإِحْسَانِ وَالعَفْوِ وَالصَّبْرِ

اللُّغَةُ:

حَسْنَاءُ: مُؤَنَّثُ أَحْسَنَ.

«**تَحْكِي**»: تُشْبِهُ.

«**اللُّجَيْنَ**»: الفِضَّةَ.

وَ«**الدُّرّ**»: صِغَارِ اللُّؤْلُؤِ.

وَ«**الغُرّ**»: جَمْعُ أَغَرَّ، وَهُوَ: الكَرِيمُ الأَفْعَالِ الوَاضِحُهَا.

المَعْنَى:

أَخْبَرَ النَّاظِمُ أَنَّ قَصِيدَتَهُ قَد تَمَّتْ مُلْتَبِسَةً بِالثَّنَاءِ عَلَى اللهِ وَتَوْفِيقِهِ، حَالَ كَوْنِهَا حَسْنَاءَ؛ لِسُهُولَةِ مَعَانِيهَا، وَعُذُوبَةِ مَبَانِيهَا، مُفِيدَةً لِّمَا قَصَدَ إِلَيْهِ مِن ضَبْطِ أُصُولِ هَذَا العِلْمِ، وَتَحْرِيرِ جُزْئِيَّاتِهِ.

ثُمَّ فَرَّعَ عَلَى هَذَا إِعْلَانَهُ الثَّنَاءَ للهِ، وَالشُّكْرِ عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ العَظِيمَةِ، نِعْمَةِ إِتْمَامِ قَصْدِهِ، وَتَيْسِيرِ مُرَادِهِ، **فَقَالَ**: «**فَلِلَّهِ رَبِّ العَرْشِ...**» إلخ.

وَأَرَادَ بِالحَمْدِ: الثَّنَاءَ بِاللِّسَانِ، وَبِالشُّكْرِ: مَا يَشْمَلُ اللِّسَانَ وَالجَوَارِحَ وَالجَنَانَ.

أَيْ: فَوَجَبَ للهِ المَوْصُوفِ بِكَوْنِهِ رَبَّ العَرْشِ ثَنَائِي بِاللِّسَانِ مَعَ شُكْرِي بِالأَرْكَانِ وَالجَنَانِ، عَلَى إِتْمَامِ هَذِهِ النِّعْمَةِ العَظِيمَةِ، وَعَلَى سَائِرِ نِعَمِهِ الَّتِي لَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى.

ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ عَدَدَ أَبْيَاتِهَا مِائَتَانِ وَسَبْعٌ وَتِسْعُونَ، وَأَنَّ هَذِهِ الأَبْيَاتَ قَدِ اتَّسَقَ نَظْمُهَا حَتَّى صَارَتْ شَبِيهَةً بِعِقْدٍ نُّظِمَ مِن فِضَّةٍ وَدُرٍّ فِي الصَّفَاءِ وَاللَّمَعَانِ وَإِقْبَالِ النُّفُوسِ عَلَيْهِ.

ثُمَّ أَهْدَى صَلَاةَ اللهِ وَسَلَامَهُ عَلَى صَفْوَةِ الخَلْقِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ ﷺ، قَمَرِ الهِدَايَةِ، وَأَصْلِ هَذَا الخَيْرِ، وَمَصْدَرِ هَذَا العِلْمِ، وَعَلَى آلِهِ ـ وَهُمْ: قَرَابَتُهُ الأَدْنَوْنَ ـ مَعَ جَمِيعِ أَصْحَابِه ـ وَهُمْ: كُلُّ مَنِ اجْتَمَعَ [مَعَهُ] مُؤْمِنًا بِهِ فِي حَيَاتِهِ ـ.

وَوَصَفَ الصَّحَابَةَ بِأَنَّهُم سَادَةٌ، أَشْرَافٌ، كِرَامُ الفِعَالِ، بِمَا نَالَهُم مِّن بَرَكَةِ صُحْبَتِهِ ﷺ، وَلِأَنَّهُمُ اسْتَمَدُّوا العِلْمَ مِن مِّشْكَاةِ النُّبُوَّةِ صَافِيًا غَيْرَ مَشُوبٍ، فَنَقَلُوهُ إِلَى مَن بَعْدَهُمْ كَمَا سَمِعُوهُ وَحَفِظُوهُ.

وَعَلَى الأَتْبَاعِ، يَعْنِي: بِهِمُ التَّابِعِينَ، وَهُمْ: كُلُّ مَنْ أَدْرَكَ الصَّحَابَةَ وَلَمْ يُدْرِكِ الرَّسُولَ ﷺ، ثُمَّ وَصَفَهُم بِأَنَّهُمْ أَهْلُ العِلْمِ؛ لِأَنَّهُمْ تَلَقَّوْهُ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ، وَنَشَرُوهُ فِي الآفَاقِ، وَحَرَّرُوا أُصُولَهُ وَقَوَاعِدَهُ، وَبِالزُّهْدِ؛ لِإِعْرَاضِهِمْ عَنِ الدُّنْيَا، وَإِقْبَالِـهِمْ عَلَى طَلَبِ العِلْمِ وَنَشْرِهِ، وبِالتُّقَى؛ لِتَحَرِّيهِمُ الصَّوَابَ، وَبَذْلِـهِمُ الوُسْعَ فِي مَعْرِفَةِ الحَقِّ، وَتَوَرُّعِهِمْ عَن كُلِّ شُبْهَةٍ، مَّعَ مَا لَهُم مِّنْ عَظِيمِ الفَضْلِ وَالإِحْسَانِ، وَالعَفْوِ عَنِ الـمُسِيءِ، وَالتَّجَمُّلِ بِالصَّبْرِ.

وَمَعَ هَذِهِ الصِّفَاتِ لَا يَتَطَرَّقُ إِلَى مَا نَقَلُوهُ رِيبَةٌ وَلَا طَعْنٌ، وَلَا يَحُومُ حَوْلَ عِلْمِهِمْ شُبْهَةٌ وَلَا شَكٌّ.

نَفَعَنَا اللهُ بِعُلُومِهِمْ، وَهَدَانَا إِلَى انتِهَاجِ سِيرَتِهِمْ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ.

وَقَد تَّمَّ بِعَوْنِ اللهِ وَتَيْسِيرِهِ مَا قَصَدْنَا إِلَيْهِ مِن بَيَانِ مُشْكِلَاتِ تِلْكَ القَصِيدَةِ، وَحَلِّ رُمُوزِهَا، وَاسْتِخْرَاجِ كُنُوزِهَا، وَنَسْأَلُ اللهُ تَعَالَى أَن يَخْلَعَ عَلَيْهَا ثَوْبَ القَبُولِ، وَيَنفَعَ بِهَا وَبِشَرْحِهَا كُلَّ مَنِ اطَّلَعَ عَلَيْهَا،

وَاشْتَغَلَ بِهَا، وَأَن يَجعَلَهَا ذُخْرًا لَّنَا يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ.

وَكَانَ الفَرَاغُ مِنْ هَذَا الشَّرْحِ المُبَارَكِ مَسَاءَ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ المُبَارَكِ، لِثَمَانِ عَشْرَةَ مَضَتْ مِن شَهْرِ رَجَبَ، سَنَةَ أَلْفٍ وَثَلَاثِمَائَةٍ وَثَمَانٍ وَسِتِّينَ (١٣٦٨هـ)، وَلِسِتَّ عَشْرَةَ خَلَتْ مِن شَهْرِ مَايُو، سَنَةَ أَلْفٍ وَتِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ (١٩٤٩م).

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

الموجز الفاصل
في علم الفواصل
شرح أرجوزة العلامة المتولي

تأليف خادم العلم والقرآن

عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَـمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِهِ الصَّادِقِ الوَعْدِ الأَمِينِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ...

وَبَعْدُ: فَهَذَا شَرْحٌ مُّوجَزُ العِبَارَةِ، وَاضِحُ الأُسْلُوبِ، لِأُرْجُوزَةِ العَلَّامَةِ الـمُحقِّقِ إِمَامِ الفَنِّ فِي عَصْرِهِ الـمَغْفُورِ لَهُ الشَّيْخ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الشَّهِيرِ بِالـمُتَوَلِّي، شَيْخِ الـمَقَارِئِ الـمَصْرِيَّةِ الأَسْبَقِ، فِي عِلْمِ الفَوَاصِلِ.

وَاللهَ نَسْأَلُ أَن يَمْنَحَنَا التَّوْفِيقَ فِيمَا قَصَدْنَا إِلَيْهِ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الوَكِيلُ.

وَقَبْلَ الشُّرُوعِ فِي الـمَقْصُودِ يَنبَغِي أَن نُّبَيِّنَ مَعْنَى الفَاصِلَةِ، وَالطُّرُقَ الَّتِي تُعْرَفُ بِهَا، وَفَوَائِدَ مَعْرِفَتِهَا، وَنَذْكُرَ عُلَمَاءَ العَدَدِ، مُوجِزِينَ القَوْلَ فِي ذَلِكَ؛ فَنَقُولُ:

الفَاصِلَةُ: هِيَ: آخِرُ كَلِمَةٍ فِي الآيَةِ، مِثْلُ: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾، ﴿نَسْتَعِينُ ۝٥﴾، ﴿مَـَٔابٍ ۝٢٩﴾، ﴿بَصِيرًا ۝٥٨﴾، ﴿أَحَدٌ ۝١﴾، وَهِيَ مُرَادِفَةٌ لِّرَأْسِ الآيَةِ، وَهِيَ بِمَثَابَةِ القَافِيَةِ الَّتِي هِيَ آخِرُ كَلِمَةٍ فِي البَيْتِ، وَمَقْطَعِ الفَقْرَةِ الـمَقْرُونِ بِمِثْلِهَا فِي السَّجْعِ.

طُرُقُ مَعْرِفَةِ الفَوَاصِلِ: وَالطُّرُقُ الَّتِي تُعْرَفُ بِهَا الفَاصِلَةُ أَرْبَعَةٌ:

الأُولَى: مُسَاوَاةُ الآيَةِ لِـمَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا طُولًا وَقِصَرًا.

الثَّانِي: مُشَاكَلَةُ الفَاصِلَةِ لِغَيْرِهَا مِمَّا هُو مَعَهَا فِي السُّورَةِ فِي الحَرْفِ الأَخِيرِ مِنْهَا، أَوْ فِيمَا قَبْلَهُ.

الثَّالِثُ: الِاتِّفَاقُ عَلَى عَدِّ نَظَائِرِهَا فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ.

الرَّابِعُ: انقِطَاعُ الكَلَامِ عِندَهَا.

فَوَائِدُ مَعْرِفَةِ هَذَا الفَنِّ: لِـمَعْرِفَةِ هَذَا الفَنِّ فَوَائِدُ كَثِيرَةٌ، وَفِيمَا يَلِي أَهَمُّهَا:

الأُولَى: يُحْتَاجُ لِـمَعْرِفَةِ هَذَا العِلْمِ لِصِحَّةِ الصَّلَاةِ؛ فَقَدْ قَالَ الفُقَهَاءُ فِيمَن لَّمْ يَحْفَظِ الفَاتِحَةَ: يَأْتِي بَدَلَهَا بِسَبْعِ آيَاتٍ.

الثَّانِيَةُ: يُحْتَاجُ إِلَيْهِ لِلأَجْرِ الـمَوْعُودِ بِهِ عَلَى قِرَاءَةِ عَدَدٍ مُّعَيَّنٍ مِّنَ الآيَاتِ فِي الصَّلَاةِ.

الثَّالِثَةُ: اعْتِبَارُهُ سَبَبًا لِّنَوَالِ الأَجْرِ الـمَوْعُودِ بِهِ عَلَى تَعَلُّمِ عَدَدٍ مَّخْصُوصٍ مِّنَ الآيَاتِ، أَوْ قِرَاءَتِهِ عِندَ النَّوْمِ مَثَلًا.

الرَّابِعَةُ: الِاحْتِيَاجُ إِلَيْهِ فِي مَعْرِفَةِ مَا يُسَنُّ قِرَاءَتُهُ بَعْدَ الفَاتِحَةِ فِي الصَّلَاةِ؛ فَقَدْ نَصُّوا عَلَى أَنَّهُ لَا تَحْصُلُ السُّنَّةُ إِلَّا بِقِرَاءَةِ ثَلَاثِ آيَاتٍ قِصَارٍ، أَوْ آيَةٍ طَوِيلَةٍ، وَمَن يَرَى مِنْهُمْ وُجُوبَ القِرَاءَةِ بَعْدَ الفَاتِحَةِ لَا يَكْتَفِي بِأَقَلَّ مِنْ هَذَا العَدَدِ.

الخَامِسَةُ: اعْتِبَارُهُ لِصِحَّةِ الخُطْبَةِ؛ فَقَدْ أَوْجَبُوا فِيهَا قِرَاءَةَ آيَةٍ تَامَّةٍ.

السَّادِسَةُ: تَوَقُّفُ مَعْرِفَةِ الوَقْفِ الـمَسْنُونِ عَلَى هَذَا العِلْمِ؛ فَالوَقْفُ عَلَى رُؤُوسِ الآيِ سُنَّةٌ، وَإِذَا لَمْ يَكُنِ القَارِئُ عَالِـمًا بِهَذَا العِلْمِ لَا يَتَأَتَّى لَهُ مَعْرِفَةُ الوَقْفِ الـمَسْنُونِ، وَتَمْيِيزُهُ عَنْ غَيْرِهِ.

السَّابِعَةُ: اعْتِبَارُ هَذَا الفَنِّ فِي بَابِ الإِمَالَةِ؛ فَإِنَّ مِنَ القُرَّاءِ مَن يُوجِبُ إِمَالَةَ رُؤُوسِ آيِ سُوَرٍ خَاصَّةٍ؛ كَرُؤُوسِ آيِ سُورَةِ وَالنَّجْمِ، طَهَ، الشَّمْسِ، الأَعْلَى، العَلَقِ، فَإِنَّ وَرْشًا وَأَبَا عَمْرٍو يُقَلِّلَانِ رُؤُوسَ آيِ هَذِهِ السُّوَرِ قَوْلًا وَاحِدًا، فَلَوْ لَمْ يَعْلَمِ القَارِئُ رُؤُوسَ الآيِ عِندَ المَدَنِيِّ الأَوَّلِ وَالبَصْرِيِّ لَا يَسْتَطِيعُ مَعْرِفَةَ مَا يُقَلَّلُ لِوَرْشٍ بِاتِّفَاقٍ، وَمَا يُقَلَّلُ بِالخِلَافِ، وَكَذَا الكَلَامُ بِالنِّسْبَةِ لِأَبِي عَمْرٍو.

إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الفَوَائِدِ.

عُلَمَاءُ العَدَدِ: هُمْ سِتَّةٌ عَلَى المَشْهُورِ: المَدَنِيُّ الأَوَّلُ، المَدَنِيُّ الأَخِيرُ، المَكِّيُّ، البَصْرِيُّ، الشَّامِيُّ(١)، الكُوفِيُّ. وَسَنَأْتِي عَلَى بَيَانِهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا ـ إِن شَاءَ اللهُ تَعَالَى ـ.

المَدَنِيُّ الأَوَّلُ: هُوَ مَا يَرْوِيهِ نَافِعٌ عَن شَيْخَيْهِ: أَبِي جَعْفَرٍ يَزِيدَ بْنِ القَعْقَاعِ، وَشَيْبَةَ بْنِ نَصَاحٍ، وَهَذَا هُوَ مَا يَرْوِيهِ أَهْلُ الكُوفَةِ عَنْ أَهْلِ المَدِينَةِ بِدُونِ تَعْيِينِ أَحَدٍ مِّنْهُم، بِمَعْنَى: أَنَّهُ مَتَى رَوَى الكُوفِيُّونَ العَدَدَ عَنْ أَهْلِ المَدِينَةِ بِدُونِ تَسْمِيَةِ أَحَدٍ فَهُوَ عَدَدُ المَدَنِيِّ الأَوَّلِ، وَهُوَ المَرْوِيُّ عَن نَّافِعٍ عَن شَيْخَيْهِ: أَبِي جَعْفَرٍ، وَشَيْبَةَ.

وَرَوَى أَهْلُ البَصْرَةِ عَدَدَ المَدَنِيِّ الأَوَّلِ عَن وَرْشٍ، عَن نَّافِعٍ، عَن شَيْخَيْهِ.

وَالحَاصِلُ: أَنَّ المَدَنِيَّ الأَوَّلَ هُوَ مَا رَوَاهُ نَافِعٌ عَن شَيْخَيْهِ، لَكِنِ

---

(١) كان على الشارح أن يفصل العدد الشامي إلى عددٍ دمشقي وعدد حمصي تبعاً للناظم الذي فَرّقَ، وقد وقع في مواضع من الشرح الإشارة إلى الدمشقي بالشامي، مع أن مراد الناظم بالشامي الدمشقي والحمصي معاً، وقد أصلحت هذا بقدر المستطاع، فليتنبه ويلحظ أن الناظم لم يذكر جميع المواضع التي انفرد بها الحمصي عداً وتركاً. المراجع.

اخْتَلَفَ أَهْلُ الكُوفَةِ وَالبَصْرَةِ فِي رِوَايَتِهِ عَنِ الـمَدَنِيِّينَ، فَأَمَّا أَهْلُ الكُوفَةِ: فَرَوَوْهُ عَنْ أَهْلِ الـمَدِينَةِ بِدُونِ تَعْيِينِ أَحَدٍ مِّنْهُمْ، وَرَوَاهُ أَهْلُ البَصْرَةِ عَن وَرْشٍ عَن نَّافِعٍ عَن شَيْخَيْهِ.

وَعَدَدُ آيِ القُرْآنِ فِي رِوَايَةِ الكُوفِيِّينَ عَنْ أَهْلِ الـمَدِينَةِ: (٦٢١٧)، وَفِي رِوَايَةِ أَهْلِ البَصْرَةِ عَن وَرْشٍ: (٦٢١٤)، وَالَّذِي اعْتَمَدَهُ الإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ رِوَايَةُ أَهْلِ الكُوفَةِ، وَقَد تَّبِعَ فِي ذَلِكَ الإِمَامَ الدَّانِيَّ.

الـمَدَنِيُّ الأَخِيرُ: هُوَ مَا يَرْوِيهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَن يَزِيدَ وَشَيْبَةَ، بِوَاسِطَةِ نَقْلِهِ عَن سُلَيْمَانَ بْنِ جَمَّازٍ؛ فَيَكُونُ الـمَدَنِيُّ الأَخِيرُ هُوَ الـمَرْوِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ، عَن سُلَيْمَانَ بْنِ جَمَّازٍ، عَن شَيْبَةَ وَيَزِيدَ.

وَعَدَدُ آيِ القُرْآنِ عِندَهُ: (٦٢١٤).

العَدَدُ الـمَكِّيُّ: هُو مَا رَوَاهُ الإِمَامُ الدَّانِيُّ بِسَنَدِهِ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ كَثِيرٍ القَارِئِ، عَن مُّجَاهِدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَن رَّسُولِ اللهِ ﷺ.

وَعَدَدُ الآيِ فِيهِ: (٦٢١٠)[1].

العَدَدُ البَصْرِيُّ: هُوَ مَا يَرْوِيهِ عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ وَعَاصِمٌ الجَحْدَرِيُّ، وَهُوَ مَا يُنسَبُ بَعْدُ إِلَى أَيُّوبَ بْنِ الـمُتَوَكِّلِ.

وَعَدَدُ آيِ القُرْآنِ عِندَهُ: (٦٢٠٤).

العَدَدُ الشَّامِيُّ: هُوَ مَا رَوَاهُ يَحْيَى الذِّمَارِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرٍ اليَحْصَبِيِّ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَيُنسَبُ هَذَا العَدَدُ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه.

---

(١) أو (٦٢١٩) أو (٦٢٢٠) وهو أصحها. شكري.

وَعَدَدُ آيِ القُرْآنِ فِيهِ: (٦٢٢٦).

العَدَدُ الكُوفِيُّ: هُوَ مَا يَرْوِيهِ حَمْزَةُ وَسُفْيَانُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه، بِوَاسِطَةِ ثِقَاتٍ ذَوِي عِلْمٍ وَخِبْرَةٍ، وَهَذَا العَدَدُ هُوَ الَّذِي اشْتَهَرَ بِالعَدَدِ الكُوفِيِّ؛ فَيَكُونُ لِأَهْلِ الكُوفَةِ عَدَدَانِ:

أَحَدُهُمَا: مَرْوِيٌّ عَنْ أَهْلِ المَدِينَةِ، وَهُوَ المَدَنِيُّ الأَوَّلُ السَّابِقُ ذِكْرُهُ.

وَثَانِيهِمَا: مَا يَرْوِيهِ حَمْزَةُ وَسُفْيَانُ ـ كَمَا تَقَدَّمَ ـ.

وَالحَاصِلُ: أَنَّ مَا يُرْوَى عَنْ أَهْلِ الكُوفَةِ مَوْقُوفًا عَلَى أَهْلِ المَدِينَةِ فَهُوَ المَدَنِيُّ الأَوَّلُ، وَمَا يُرْوَى عَنْهُم مَّوْصُولًا إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَهُوَ المَنسُوبُ إِلَيْهِمْ.

وَعَدَدُ آيِ القُرْآنِ فِيهِ: (٦٢٣٦).

قَالَ الـمُصَنِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ـ:

١ ـ مِن بَعْدِ حَمْدِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ عَلَى نَبِيٍّ جَاءَ بِالآيَاتِ

٢ ـ فَهَاكَ مِن فَوَاصِلٍ مَّا اخْتُلِفَا فِيهِ، وَفِي لَطَائِفٍ قَدْ وُصِفَا

○ **وَأَقُولُ:**

الحَمْدُ: هُوَ الثَّنَاءُ بِالجَمِيلِ عَلَى جِهَةِ التَّعْظِيمِ.

وَالصَّلَاةُ مِنَ اللهِ تَعَالَى: الرَّحْمَةُ وَالإِحْسَانُ.

وَالنَّبِيُّ: هُوَ الإِنسَانُ، الذَّكَرُ، البَالِغُ، الحُرُّ، مِن بَنِي آدَمَ، الـمُوحَى إِلَيْهِ بِشَرْعٍ، سَوَاءٌ أُمِرَ بِتَبْلِيغِهِ لِغَيْرِهِ أَمْ لَا. وَالـمُرَادُ بِهِ هُنَا: نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ.

وَقَوْلُهُ: «**جَاءَ بِالآيَاتِ**» يُحْتَمَلُ أَن يُرَادَ بِالآيَاتِ: الآيَاتُ التَنزِيلِيَّةُ، وَهِيَ القُرْآنُ الكَرِيمُ، وَيُحْتَمَلُ أَن يُرَادَ بِهَا الـمُعْجِزَاتُ الحِسِّيَّةُ الَّتِي أَيَّدَ اللهُ بِهَا مُحَمَّدًا ﷺ، وَالحَمْلُ عَلَى مَا يَعُمُّ النَّوْعَيْنِ أَوْلَى.

وَقَوْلُهُ: «**فَهَاكَ**» اسْمُ فِعْلِ أَمْرٍ، بِمَعْنَى: خُذْ. وَ«**مَا**» فِي قَوْلِهِ: «**مَا اخْتُلِفَا**» مَفْعُولُهُ، وَهِيَ مَوْصُولَةٌ، وَجُمْلَةُ «**اخْتُلِفَا**» صِلَتُهَا.

وَقَوْلُهُ: «**مِن فَوَاصِلٍ**» بَيَانٌ لِـ«**مَا**».

وَقَوْلُهُ: «**وَفِي لَطَائِفٍ**» الـمُرَادُ بِهِ: (لَطَائِفُ الإِشَارَاتِ)، وَهُوَ اسْمُ كِتَابٍ جَلِيلٍ جَمَعَ فِيهِ مُؤَلِّفُهُ العَلَّامَةُ القَسْطَلَّانِيُّ القِرَاءَاتِ الأَرْبَعَ عَشْرَةَ، وَعَرَضَ فِيهِ لِبَيَانِ الفَوَاصِلِ الـمُتَّفَقِ عَلَيْهَا وَالـمُخْتَلَفِ فِيهَا فِي كُلِّ سُورَةٍ عَلَى حِدَتِهَا.

الـمَعْنَى: مِن بَعْدِ الثَّنَاءِ عَلَى اللهِ تَعَالَى بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَطَلَبِ الرَّحْمَةِ مِنَ اللهِ تَعَالَى لِلنَّبِيِّ ﷺ الَّذِي أُنزِلَ عَلَيْهِ القُرْآنُ الكَرِيمُ، وَأَيَّدَهُ بِالـمُعْجِزَاتِ البَاهِرَةِ، فَخُذْ ـ أَيُّهَا الطَّالِبُ ـ وَاعْرِفْ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ العُلَمَاءُ مِنَ فَوَاصِلِ الكِتَابِ العَزِيزِ، عَلَى مَا هُوَ مَذْكُورٌ فِي كِتَابِ (لَطَائِفِ الإِشَارَاتِ) الـمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ.

وَفِي هَذَا أَنَّهُ اعْتَمَدَ فِي نَظْمِهِ هَذَا عَلَى الكِتَابِ الـمَذْكُورِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ الفَاتِحَةِ

• **قَالَ:**

٣ ـ بَسْمَلَةٌ لِّلْمَكِّ وَالكُوفِي تُعَدّ   غَيْرُهُمَا «عَلَيْهِمُ» الأَوَّلَ عَدّ

○ **وَأَقُولُ:**

أَخْبَرَ رَحِمَهُ اللهُ أَنَّ البَسْمَلَةَ مَعْدُودَةٌ لِّلْمَكِّيِّ وَالكُوفِيِّ، وَمَفْهُومُ هَذَا: أَنَّهَا مَتْرُوكَةٌ لِّغَيْرِهِمَا مِنْ أَئِمَّةِ العَدَدِ.

وَأَنَّ غَيْرَ الـمَكِّيِّ وَالكُوفِيِّ عَدَّ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ فِي الـمَوْضِعِ الأَوَّلِ رَأْسَ آيَةٍ، وَالـمُرَادُ بِهِ: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، وَمَفْهُومُهُ: أَنَّ الـمَكِّيَّ وَالكُوفِيَّ لَا يَعُدَّانِ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ الـمَذْكُورَ. وَقَيَّدَ النَّاظِمُ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بِالأَوَّلِ احْتِرَازًا عَنِ الثَّانِي، وَهُوَ: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾؛ فَإِنَّهُ مَتْرُوكٌ لِّجَمِيعِ عُلَمَاءِ العَدَدِ.

وَالـخُلَاصَةُ: أَنَّ مَن يَعُدُّ البَسْمَلَةَ لَا يَعُدُّ ﴿عَلَيْهِمْ﴾، وَهُمَا:

الـمَكِّيُّ وَالكُوفِيُّ، وَمَن لَّا يَعُدُّ البَسْمَلَةَ يَعُدُّ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ فِي الـمَوْضِعِ الأَوَّلِ، وَهُمُ البَاقُونَ مِنْ عُلَمَاءِ العَدَدِ: الـمَدَنِيَّانِ الأَوَّلُ وَالأَخِيرُ وَالبَصْرِيُّ وَالشَّامِيُّ.

فَمَوَاضِعُ الخِلَافِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ اثْنَانِ فَقَطْ: البَسْمَلَةُ، وَ﴿عَلَيْهِمْ﴾، وَمَن يَعُدُّ الأَوَّلَ يَتْرُكُ الثَّانِيَ، وَبِالعَكْسِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ البَقَرَةِ

• قَالَ:

٤ ـ «يَـس»، مَـعْ «طَـهَ»، وَصَـادَ مَـرْيَـمِ　　أَعْـرَافُـهَـا، وَقَـافُ شُـورَىٰ يَـنـتَـمِـي

٥ ـ مَعْ مِـيـمِ غَـيْـرِ الـرَّعْـدِ وَالأَعْـرَافِ　　كُـلٌّ إِلَـى الـكُـوفِـي بِـلَا خِـلَافِ

○ وَأَقُولُ:

بَيَّنَ فِي هَذَيْنِ البَيْتَيْنِ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يسٓ ۝١﴾، وَقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿طه ۝١﴾، وَقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾ فَاتِحَةَ مَرْيَمَ، وَقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿الٓمٓصٓ ۝١﴾ أَوَّلَ الأَعْرَافِ، وَقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿عٓسٓقٓ ۝٢﴾ أَوَّلَ شُورَى، وَأَنَّ كُلَّ مَا وَقَعَ مِن لَّفْظِ «مِيمْ» فِي أَوَائِلِ السُّوَرِ مِثْلُ: ﴿الٓمٓ ۝١﴾، ﴿طسٓمٓ ۝١﴾، ﴿حمٓ ۝١﴾، كُلُّ هَذَا يَعُدُّهُ الكُوفِيُّ رَأْسَ آيَةٍ بِلَا خِلَافٍ.

وَقَوْلُهُ: «**غَيْرِ الرَّعْدِ وَالأَعْرَافِ**» اسْتِثْنَاءٌ مِّن لَّفْظِ: «**مِيمْ**»، وَمَعْنَاهُ: أَنَّ كُلَّ مَا فِيهِ لَفْظُ: «**مِيم**» مِّنْ أَوَائِلِ السُّوَرِ مَعْدُودٌ لِّلْكُوفِيِّ، سِوَى لَفْظِ: «**مِيمِ**» الوَاقِعِ أَوَّلَ الرَّعْدِ وَأَوَّلَ الأَعْرَافِ؛ فَلَيْسَ شَيْءٌ مِّنْهُمَا رَأْسَ آيَةٍ.

أَمَّا أَوَّلُ الأَعْرَافِ: فَرَأْسُ الآيَةِ فِيهِ «**صَادٓ**» كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: «**أَعْرَافُهَا**».

وَأَمَّا أَوَّلُ الرَّعْدِ: فَلَيْسَ رَأْسَ آيَةٍ مُّطْلَقًا، لَا المِيمُ وَلَا الرَّاءُ، أَمَّا المِيمُ فِمن **قَوْلِهِ**: «**غَيْرِ الرَّعْدِ**»، وَأَمَّا الرَّاءُ فَمِنْ عُمُومِ قَوْلِهِ الآتِي: «**وَلَيْسَ مِن فَوَاصِلَ مَأْثُورَا...**» إلخ.

• **قَالَ:**

٦ ـ وَافَقَهُ الحِمْصِيُّ فِي حَرْفَيْنِ أَوَّلَ شُورَىٰ لَكَ مَعْلُومَيْنِ

○ **وَأَقُولُ:**

أَخْبَرَ أَنَّ الحِمْصِيَّ مِنْ عُلَمَاءِ العَدَدِ وَافَقَ الكُوفِيَّ فِي حَرْفَيْنِ؛ فَعَدَّهُمَا رَأْسَ آيَةٍ، كَمَا عَدَّهُمَا الكُوفِيُّ، وَالحَرْفَانِ هُمَا: ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾ فَاتِحَةُ أَوَّلِ سُورَةِ الشُّورَى.

• **قَالَ:**

٧ ـ وَلَيْسَ مِن فَوَاصِلَ مَأْثُورَا حَرْفٌ سِوَىٰ مَا قُلْتُهُ مَسْطُورَا

○ **وَأَقُولُ:**

أَفَادَ أَنَّ مَا عَدَا مَا ذَكَرَهُ مِنْ حُرُوفِ الهِجَاءِ الوَاقِعَةِ فِي أَوَائِلِ السُّوَرِ لَيْسَ بِرَأْسِ آيَةٍ لِّأَحَدٍ، وَذَلِكَ مَحْصُورٌ فِي ﴿طسٓ﴾ أَوَّلِ سُورَةِ النَّمْلِ، وَ﴿الٓر﴾ أَوَّلِ سُورَةِ يُونُسَ وَهُودٍ وَيُوسُفَ وَإِبْرَاهِيمَ وَالحِجْرِ، وَ﴿الٓمٓر﴾ أَوَّلِ سُورَةِ الرَّعْدِ، وَ﴿صٓ﴾، وَ﴿قٓ ۝١﴾، وَ﴿نٓ﴾؛ فَلَيْسَ شَيْءٌ مِّن ذَلِكَ رَأْسَ آيَةٍ إِجْمَاعًا.

وَلَوْ قَالَ النَّاظِمُ:

مَا بَدْؤُهُ حَرْفُ التَّهَجِّي الكُوفِ عَدّ لَا الوِتْرَ مَعْ «طَس» مَعْ ذِي الرَّا اعْتَمَدْ

لَكَانَ أَخْصَرَ وَأَسْهَلَ.

• قَالَ:

٨ ـ هُنَا «أَلِيمٌ» عَدَّهُ الشَّامِيُّ سِوَاهُ «مُصْلِحُونَ»، وَالبَصْرِيُّ

٩ ـ قُلْ «خَائِفِينَ»، بَعْدَ أُخْرَىٰ «يَا أُولِي» لِلثَّانِ وَالعِرَاقِ وَالشَّامِي جَلِي

○ وَأَقُولُ:

أَخْبَرَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ الَّذِي بَعْدَهُ ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾﴾ عَدَّهُ الشَّامِيُّ، وَتَرَكَهُ غَيْرُهُ.

وَأَنَّ غَيْرَ الشَّامِيِّ عَدَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾﴾، وَتَرَكَهُ الشَّامِيُّ.

وَأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ﴾ [١١٤] يَعُدُّهُ البَصْرِيُّ، وَيُسْقِطُهُ غَيْرُهُ.

ثُمَّ أَفَادَ أَنَّ اللَّفْظَ الوَاقِعَ بَعْدَ كَلِمَةِ ﴿يَا أُولِي﴾ المُتَأَخِّرَةِ فِي الذِّكْرِ عَنْ غَيْرِهَا ـ وَهَذَا اللَّفْظُ هُوَ: ﴿الْأَلْبَابِ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾﴾ ـ مَعْدُودٌ لِّلْمَدَنِيِّ الثَّانِي وَالعِرَاقِيِّ ـ وَهُوَ: البَصْرِيُّ وَالكُوفِيُّ ـ وَالشَّامِيِّ؛ فَيَكُونُ مَتْرُوكًا لِّلْمَدَنِيِّ الأَوَّلِ وَالمَكِّيِّ. وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: «**بَعْدَ أُخْرَى يَا أُولِي**» عَن لَّفْظِ ﴿الْأَلْبَابِ﴾ الوَاقِعِ بَعْدَ كَلِمَةِ ﴿يَا أُولِي﴾ السَّابِقَةِ فِي الذِّكْرِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [١٧٩]؛ فَإِنَّهُ مَتْرُوكٌ لِّجَمِيعِ عُلَمَاءِ العَدَدِ.

• قَالَ:

١٠ ـ وَ«مِنْ خَلَاقٍ» غَيْرُ ثَانٍ بَعْدَهُ «النَّارِ» لَا مَكٍّ بِخُلْفٍ عِنْدَهُ

○ **وَأَقُولُ:**

بَيَّنَ أَنَّ لَفْظ ﴿مِنْ خَلَٰقٍ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴿٢٠٠﴾﴾ يَعُدُّهُ غَيْرُ الـمَدَنِيِّ الثَّانِي مِنْ أَئِمَّةِ العَدَدِ، وَلَا يَعُدُّهُ الـمَدَنِيُّ الثَّانِي. وَقَيَّدَ هَذَا اللَّفْظَ بِكَوْنِهِ وَاقِعًا بَعْدَ لَفْظِ ﴿ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ الـمَذْكُورِ فِي البَيْتِ السَّابِقِ احْتِرَازًا عَن قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾ [١٠٢]؛ فَلَيْسَ مَعْدُودًا لِّأَحَدٍ، وَهَذَا عَلَى احْتِمَالِ أَن يَكُونَ قَوْلُهُ: «**بَعْدَهُ**» قَيْدًا لِّقَوْلِهِ: «**مِنْ خَلَاقٍ**»، وَيُحْتَمَلُ أَن يَكُونَ قَيْدًا لِّقَوْلِهِ: «**النَّارِ**».

وَقَوْلُهُ: «**النَّارِ لَا مَكٍّ...**» إلخ؛ مَعْنَاهُ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾﴾ يَعُدُّهُ جَمِيعُ عُلَمَاءِ العَدَدِ إِلَّا الـمَكِّيَّ بِخُلْفٍ عَنْهُ؛ فَيَكُونُ لَهُ فِيهِ وَجْهَانِ:

الأَوَّلُ: عَدُّهُ مُوَافَقَةً لِّلْجُمْهُورِ.

وَالثَّانِي: تَرْكُهُ، وَالِاسْتِعَاضَةُ عَنْهُ بِعَدِّ ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ [٢٨٢].

وَالصَّوَابُ فِي هَذَا أَنَّ الـمَكِّيَّ مُوَافِقٌ لِّلْجَمِيعِ فِي عَدِّ ﴿وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ وَتَرْكِ ﴿وَلَا شَهِيدٌ﴾؛ لِأَنَّ النُّصُوصَ مُتَضَافِرَةٌ عَلَى عَدِّ آيَةِ الدَّيْنِ آيَةً وَاحِدَةً؛ وَلِذَلِكَ لَمْ يُعَرِّجِ الإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ فِي (نَاظِمَةِ الزُّهْرِ) عَلَى خِلَافِ الـمَكِّيِّ فِي هَذَا الـمَوْضِعِ - وَهُوَ: ﴿وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ - إِيذَانًا بِبُطْلَانِهِ وَسُقُوطِهِ.

وَالقَرِينَةُ عَلَى أَنَّ هَذَا الـمَوْضِعَ هُوَ مُرَادُ النَّاظِمِ **بِقَوْلِهِ:** «**النَّارِ...**»

إلخ: ذِكْرُهُ عَقِبَ ذِكْرِ ﴿مِنْ خَلَٰقٍ﴾ فِي الـمَوْضِعِ الثَّانِي، وَهَذَا عَلَى الِاحْتِمَالِ الأَوَّلِ السَّابِقِ، وَهُوَ جَعْلُ «**بَعْدَهُ**» قَيْدًا لِّقَوْلِهِ: «**مِنْ خَلَاقٍ**»، أَمَّا عَلَى الِاحْتِمَالِ الثَّانِي ـ وَهُوَ جَعْلُ «**بَعْدَهُ**» قَيْدًا لِّقَوْلِهِ: «**النَّارِ...**» إلخ ـ فَتَكُونُ القَرِينَةُ هِيَ لَفْظُ: «**بَعْدَهُ**»، وَتَكُونُ القَرِينَةُ عَلَى أَنَّ الـمُرَادَ بِقَوْلِهِ: «**مِنْ خَلَاقٍ**» هُوَ الـمَوْضِعُ الـمَذْكُورُ: ذِكْرَهُ عَقِبَ ذِكْرِ ﴿وَٱتَّقُونِ يَـٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾، وَاللهُ أَعْلَمُ.

• قَالَ:

١١ ـ وَثَانِ «يُنفِقُونَ» مَكٍّ أَوَّلِ ... وَ«تَتَفَكَّرُونَ» الْأولَىٰ قَدْ وَلِي

١٢ ـ ثَانٍ وَشَامٍ كُوفِ، «مَعْرُوفًا» يُعَدّ ... لِلْبَصْرِ، وَ«الْقَيُّومُ» لِلْمَكِّي وَرَدْ

١٣ ـ وَالبِصْرِ وَالثَّانِي، وَعَدَّ الأَوَّلُ ... لَفْظَ «إِلَى النُّورِ» فَخُذْ مَا نَقَلُوا

○ وَأَقُولُ:

بَيَّنَ فِي هَذِهِ الأَبْيَاتِ الثَّلَاثَةِ خَمْسَةَ مَوَاضِعَ مِن مَّوَاضِعِ الخِلَافِ:

الأَوَّلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَاذَا يُنفِقُونَ﴾ [٢١٩] فِي الـمَوْضِعِ الثَّانِي، وَهُوَ الَّذِي بَعْدَهُ ﴿قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾؛ فَأَفَادَ أَنَّ هَذَا الـمَوْضِعَ مَعْدُودٌ لِّلْمَكِّيِّ وَالـمَدَنِيِّ الأَوَّلِ؛ فَيَكُونُ مَتْرُوكًا لِّغَيْرِهِمَا. وَقَيَّدَهُ بِالثَّانِي لِلِاحْتِرَازِ عَنِ الأَوَّلِ، وَهُوَ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم﴾ [٢١٥]؛ فَإِنَّهُ مَتْرُوكٌ إِجْمَاعًا.

الـمَوْضِعُ الثَّانِي: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾﴾ الَّذِي بَعْدَهُ ﴿فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ﴾، وَهَذَا مَعْنَى **قَوْلِهِ**: «**الأولَى**»، عَدَّهُ الـمَدَنِيُّ الثَّانِي وَالشَّامِيُّ وَالكُوفِيُّ، وَتَرَكَهُ غَيْرُهُمْ. وَتَقْيِيدُ ﴿تَتَفَكَّرُونَ﴾ بِالأُولَى احْتِرَازٌ عَنِ الثَّانِيَةِ الَّذِي بَعْدَهَا ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ الآيَةَ [٢٦٧]؛ فَلَا خِلَافَ فِي عَدِّهَا.

الـمَوْضِعُ الثَّالِثُ: ﴿إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوْلًا مَّعْرُوفًاۚ﴾ [٢٣٥]، يَعُدُّهُ البَصْرِيُّ، وَيَتْرُكُهُ غَيْرُهُ.

الـمَوْضِعُ الرَّابِعُ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُۚ﴾ [٢٥٥]، مَعْدُودٌ لِّلْمَكِّي وَالبَصْرِيِّ وَالـمَدَنِيِّ الأَخِيرِ، وَمَتْرُوكٌ لِّغَيْرِهِمُ.

الـمَوْضِعُ الخَامِسُ: ﴿يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ﴾ [٢٥٧]، عَدَّهُ الـمَدَنِيُّ الأَوَّلُ، وَتَرَكَهُ البَاقُونَ.

• قَالَ:

١٤ ـ وَمَنْ إِلَى الـمَكِّي «وَلَا شَهِيدُ» عَزَاهُ غَلَّطُوهُ يَا سَعِيدُ

○ وَأَقُولُ:

أَخْبَرَ أَنَّ مَنْ عَزَا عَدَّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌۚ﴾ [٢٨٢] إِلَى الـمَكِّيِّ فَقَدْ غَلَّطَهُ العُلَمَاءُ؛ لِـمَا عَرَفْتَ فِيمَا سَبَقَ مِن تَظَاهُرِ الأَدِلَّةِ عَلَى عَدِّ آيَةِ الدَّيْنِ آيَةً وَاحِدَةً، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

• قَالَ:

١٥ ـ أَوَّلَ «وَالإِنجِيلَ» غَيْرُ الشَّامِي وَبَعْدُ كُوفٍ يَا ذَوِي الأَفْهَامِ

○ وَأَقُولُ:

أَفَادَ أَنَّ لَفْظَ ﴿وَٱلْإِنجِيلَ﴾ فِي الـمَوْضِعِ الأَوَّلِ ـ وَهُوَ: ﴿وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۝٣﴾ ـ يَعُدُّهُ غَيْرُ الشَّامِيِّ مِنْ عُلَمَاءِ العَدَدِ، وَيَتْرُكُهُ الشَّامِيُّ. وَقَيَّدَهُ بِالأَوَّلِ احْتِرَازًا مِّنَ الَّذِي بَيَّنَهُ بِقَوْلِهِ: «**وَبَعْدُ كُوفٍ**».

وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «وَبَعْدُ كُوفٍ...» إلخ، أَنَّ لَفْظَ ﴿وَٱلْإِنجِيلَ﴾ فِي الـمَوْضِعِ الَّذِي بَعْدَ الـمَوْضِعِ السَّابِقِ ـ وَهُوَ: ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾﴾ ـ يَعُدُّهُ الكُوفِيُّ وَلَا يَعُدُّهُ غَيْرُهُ.

• قَالَ:

١٦ ـ وَغَيْرُهُ «الفُرْقَانَ»، «إِسْرَائِيلَ» عَنْ بَصْرٍ مَّعَ الحِمْصِي، وَبَعْدُ فَاعْدُدَنْ

١٧ ـ «مِمَّا تُحِبُّونَ» بِدُونِ شَكِّ لِأَوَّلٍ مَّعَ الدِّمَشْقِي مَكِّي

○ وَأَقُولُ:

ذَكَرَ أَنَّ غَيْرَ الكُوفِيِّ مِنْ أَهْلِ العَدَدِ عَدَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾ [٤]، وَلَمْ يَعُدَّهُ الكُوفِيُّ؛ فَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: «وَغَيْرُهُ» يَعُودُ عَلَى الكُوفِيِّ.

وَقَوْلُهُ: «**إِسْرَائِيلَ عَنْ بَصْرٍ**...» إلخ؛ مَعْنَاهُ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [٤٩] يُعَدُّ عِندَ البَصْرِيِّ وَالحِمْصِيِّ، وَيُتْرَكُ عِندَ غَيْرِهِمَا. وَالقَرِينَةُ عَلَى أَنَّ ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ الـمُرَادُ بِهِ الـمَوْضِعُ السَّابِقُ: ذِكْرُهُ قَبْلَ ذِكْرِ ﴿مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، وَلَكِن كَانَ الأَحْسَنُ التَّقْيِيدَ؛ لِأَنَّ كَلَامَهُ ظَاهِرٌ فِي العُمُومِ وَإِن لَّمْ يَكُن مُّرَادًا.

وَقَوْلُهُ: «**وَبَعْدُ فَاعْدُدَنْ**...» إلخ، أَمْرٌ بِعَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [٩٢] لِلْمَدَنِيِّ الأَوَّلِ وَالدِّمَشْقِيِّ وَالـمَكِّيِّ؛ فَيَكُونُ مَتْرُوكًا لِّغَيْرِهِمْ.

وَصَنِيعُ الشَّاطِبِيِّ فِي (النَّاظِمَةِ) يُفِيدُ أَنَّ هَذَا الـمَوْضِعَ يَتْرُكُهُ البَصْرِيُّ وَالكُوفِيُّ وَأَبُو جَعْفَرٍ مِّنْ أَهْلِ الـمَدِينَةِ؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّلْمَكِّيِّ وَالشَّامِيِّ وَشَيْبَةَ مِنْ عُلَمَاءِ الـمَدِينَةِ؛ فَيَكُونُ النَّاظِمُ هُنَا قَدْ أَطْلَقَ الـمَدَنِيَّ الأَوَّلَ عَلَى شَيْبَةَ.

وَقَيَّدَ النَّاظِمُ لَفْظَ ﴿تُحِبُّونَ﴾ بِكَوْنِهِ الوَاقِعَ بَعْدَ ﴿مِمَّا﴾ إِشْعَارًا بِأَنَّ هَذَا هُوَ مَوْضِعُ الخِلَافِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ﴾ [٣١] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۚ﴾ [١٥٢]؛ فَمَتْرُوكَانِ مِنَ العَدَدِ بِالإِجْمَاعِ.

• قَالَ:

١٨ ـ «مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ» لِلشَّامِيِّ وَالمَدَنِي الأَخِيرِ يَا صَفِيِّ

○ وَأَقُولُ:

يَعْنِي: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَۖ﴾ [٩٧] مَعْدُودٌ لِّلشَّامِيِّ وَالمَدَنِيِّ الأَخِيرِ، وَمَتْرُوكٌ لِّغَيْرِهِمَا.

وَأَفَادَتِ (النَّاظِمَةُ) هُنَا أَنَّ هَذَا المَوْضِعَ يَعُدُّهُ الشَّامِيُّ وَيَزِيدُ؛ فَيَكُونُ النَّاظِمُ هُنَا قَدْ عَبَّرَ عَن يَزِيدَ بِالمَدَنِيِّ الأَخِيرِ؛ فَيُؤْخَذُ مِنْ هَذَا وَمِنَ البَيْتِ السَّابِقِ أَنَّهُ إِذَا اخْتَلَفَ أَبُو جَعْفَرٍ وَشَيْبَةُ أَطْلَقَ عَلَى شَيْبَةَ المَدَنِيَّ الأَوَّلَ، وَعَلَى أَبِي جَعْفَرٍ المَدَنِيَّ الأَخِيرَ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ النِّسَاءِ

• قَالَ:

١٩ ـ كُوفٍ مَّعَ الشَّامِي «السَّبِيلَ» عَدَّهُ «أَلِيمًا» الأَخِيرَ شَامٍ وَحْدَهُ

○ وَأَقُولُ:

مَوَاضِعُ الخِلَافِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ اثْنَانِ فَقَطْ:

الأَوَّلُ: ﴿أَن تَضِلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ ۝٤٤﴾.

وَالثَّانِي: ﴿فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ الَّذِي بَعْدَهُ ﴿وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝١٧٣﴾.

وَقَدْ بَيَّنَ أَنَّ الـمَوْضِعَ الأَوَّلَ يَعُدُّهُ الكُوفِيُّ وَالشَّامِيُّ، وَيُسْقِطُهُ غَيْرُهُمَا. وَالـمَوْضِعَ الثَّانِي يَنفَرِدُ الشَّامِيُّ بِعَدِّهِ.

وَقَيَّدَ ﴿أَلِيمًا﴾ بِكَوْنِهِ الأَخِيرَ احْتِرَازًا مِّنَ الـمَوَاضِعِ السَّابِقَةِ فِي السُّورَةِ؛ فَإِنَّهَا مَعْدُودَةٌ إِجْمَاعًا، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ الـمَائِدَةِ

• قَالَ:

٢٠ ـ وَ«بِالعُقُودِ» «عَن كَثِيرٍ» عَن سِوَىٰ كُوفٍ، وَبَصْرٍ «غَالِبُونَ» قَدْ رَوَىٰ

○ **وَأَقُولُ:**

بَيَّنَ أَنَّ مَوَاضِعَ الخِلَافِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ ثَلَاثَةٌ: ﴿أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ﴾ [١]، ﴿وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ﴾ [١٥]، ﴿فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ﴾ [٢٣].

وَأَنَّ الكُوفِيَّ عَدَّ الأَوَّلَ وَالثَّانِيَ، وَتَرَكَهُمَا غَيْرُهُ.

وَأَنَّ البَصْرِيَّ قَدْ عَدَّ الثَّالِثَ، وَتَرَكَهُ البَاقُونَ.

وَفِي قَوْلِهِ: «**عَن كَثِيرٍ**» إِسْقَاطُ حَرْفِ العَطْفِ؛ لِأَنَّهُ مِنْ أَلْفَاظِ القُرْآنِ مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

سُورَةِ الأَنْعَامِ وَالأَعْرَافِ

• قَالَ:

٢١ ـ قَدْ عَدَّ «وَالنُّورَ» الحِجَازِي، ثُمَّ «مِنْ طِـيـنٍ» عَـنِ الأَوَّلِ عَـدُّهُ وُهِـنْ

○ وَأَقُولُ:

بَيَّنَ أَنَّ الحِجَازِيَّ ـ وَهُمْ: الـمَدَنِيَّانِ وَالـمَكِّيُّ ـ عَدُّوا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ [١]، وَأَسْقَطَهُ غَيْرُهُمْ.

وَأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ﴾ [٢] ضُعِّفَ عَدُّهُ عَنِ الـمَدَنِيِّ الأَوَّلِ؛ فَالصَّحِيحُ الَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ أَكْثَرُ الـمُؤَلِّفِينَ أَنَّ هَذَا الـمَوْضِعَ مِن مُّشْبِهِ الفَاصِلَةِ الـمُتْرُوكِ، وَلَمْ يَعُدَّهُ أَحَدٌ مِّنْ أَئِمَّةِ العَدَدِ.

وَقَوْلُهُ: «**وُهِنَ**»؛ أَيْ: ضُعِّفَ.

• قَالَ:

٢٢ ـ وَ«بِـوَكِـيـلٍ» عَـدَّ كُـوفٍ يَـا فَـهِـيـمْ «كُـن فَـيَـكُـونُ» غَـيْـرُهُ كَـ«مُـسْـتَـقِـيـمْ
٢٣ ـ دِيـنًـا»، وَعَـدَّ «الـدِّيـنَ» بَـصْـرٍ شَـامِـي بَـعْـدُ «تَـعُـودُونَ» لِـكُـوفٍ سَـامِـي

○ وَأَقُولُ:

أَفَادَ أَنَّ الكُوفِيَّ يَعُدُّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾﴾، وَيَتْرُكُهُ غَيْرُهُ.

وَأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ [٧٣] وَقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّنِى هَدَىٰنِى رَبِّىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ الَّذِي بَعْدَهُ ﴿دِينًا﴾ [١٦١] يَعُدُّهُمَا غَيْرُ الكُوفِيِّ. وَقَيَّدَ ﴿مُّسْتَقِيمٍ﴾ بِالَّذِي بَعْدَهُ ﴿دِينًا﴾ لِإِخْرَاجِ غَيْرِهِ، مِثْلُ:

﴿وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾﴾؛ فَإِنَّهُ مُتَّفَقٌ عَلَى عَدِّهِ.

وَقَوْلُهُ: «**وَعَدَّ الدِّينَ...**» إلخ شُرُوعٌ فِي بَيَانِ الـمُخْتَلَفِ فِيهِ فِي سُورَةِ الأَعْرَافِ، وَمَعْنَاهُ: أَنَّ البَصْرِيَّ وَالشَّامِيَّ يَعُدَّانِ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [٢٩]، وَيَتْرُكُهُ غَيْرُهُمَا.

وَأَنَّ الكُوفِيَّ يَعُدُّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾﴾، وَيُسْقِطُهُ سِوَاهُ.

وَقَوْلُهُ: «**سَامِي**» - بِالسِّينِ الـمُهْمَلَةِ - مِنَ السُّمُوِّ، بِمَعْنَى: الرِّفْعَةِ.

• **قَالَ**:

٢٤ - ثُمَّ «مِنَ النَّارِ» فَعُدَّهُ لَدَىٰ مَكِّيِّهِم مَّعَ الـمَدِينِي وَرَدَا

٢٥ - كَثَالِثِ «اسْرَائِيلَ»، ثُمَّ الأَوَّلُ «يُسْتَضْعَفُونَ» قِيلَ عَنْهُ يُنقَلُ

○ **وَأَقُولُ**:

أَخْبَرَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ [٣٨] يَعُدُّهُ الـمَكِّيُّ وَالـمَدِينِيُّ، وَإِطْلَاقُهُ الـمَدِينِيَّ يَشْمَلُ الأَوَّلَ وَالثَّانِيَ.

وَأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [١٣٧] يَعُدُّهُ الحِجَازِيُّونَ أَيْضًا، وَيَتْرُكُهُ غَيْرُهُمْ. وَقَيَّدَ ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ بِأَنَّهُ الثَّالِثُ احْتِرَازًا عَنِ الأَوَّلِ، وَهُوَ: ﴿فَأَرْسِلْ مَعِىَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٠٥﴾﴾، وَالثَّانِي، وَهُوَ: ﴿وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٣٤﴾﴾؛ فَإِنَّهُمَا مَعْدُودَانِ اتِّفَاقًا.

وَالبَيْتُ يُقْرَأُ بِوَصْلِ هَمْزَةِ «**إِسْرَائِيلَ**»؛ لِلضَّرُورَةِ.

وَقَوْلُهُ: «**ثُمَّ الأَوَّلُ...**» إلخ؛ مَعْنَاهُ: أَنَّهُ نُقِلَ عَنِ الـمَدَنِيِّ الأَوَّلِ عَدُّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ﴾ [١٣٧]، وَلَكِنَّ هَذَا النَّقْلَ ضَعِيفٌ لَّا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ؛ وَلِذَا لَمْ يُعَرِّجْ عَلَيْهِ الشَّاطِبِيُّ.

سُورَةُ الأَنفَالِ وَالتَّوْبَةِ

• قَالَ:

٢٦ ـ وَ«يُغْلَبُونَ» الشَّامِ مَعْ بَصْرِيِّ ... أَوَّلَ «مَفْعُولًا» سِوَى الكُوفِيِّ

٢٧ ـ «بِالمُؤْمِنِينِ» غَيْرُ بَصْرِيٍّ زُكِنْ ... وَالجَحْدَرِي عَنْهُ المُعَلَّىٰ عَدَّ «مِنْ

٢٨ ـ المُشْرِكِينَ» أَوَّلًا، وَالثَّانِي ... عَنْهُ شِهَابٌ عَدَّ بِاسْتِيقَانِ

○ وَأَقُولُ:

بَيَّنَ أَنَّ مَوَاضِعَ الاخْتِلَافِ فِي سُورَةِ الأَنفَالِ ثَلَاثَةٌ:

الأَوَّلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾ [٣٦]، عَدَّهُ الشَّامِيُّ وَالبَصْرِيُّ، وَتَرَكَهُ غَيْرُهُمَا.

الثَّانِي: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَفْعُولًا﴾ الَّذِي بَعْدَهُ ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ﴾ [٤٢]، وَهُوَ المُرَادُ **بِقَوْلِهِ**: «**أَوَّلَ**»، تَرَكَهُ الكُوفِيُّ، وَعَدَّهُ غَيْرُهُ. وَقَيَّدَ هَذَا المَوْضِعَ بِكَوْنِهِ الأَوَّلَ لِإِخْرَاجِ الثَّانِي الَّذِي بَعْدَهُ ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٤٤﴾﴾؛ فَلَا خِلَافَ فِي تَرْكِهِ لِلْجَمِيعِ.

الثَّالِثُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾﴾، تَرَكَهُ البَصْرِيُّ، وَعَدَّهُ غَيْرُهُ.

وَقَوْلُهُ: «**وَالجَحْدَرِي...**» إلخ، شُرُوعٌ فِي بَيَانِ مَوَاطِنِ الاخْتِلَافِ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ، وَمُرَادُهُ: أَنَّ البَصْرِيَّ اخْتُلِفَ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [٣] وَقَوْلِهِ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [٤]؛ فَذَهَبَ المُعَلَّى عَنْ عَاصِمٍ الجَحْدَرِيِّ إِلَى عَدِّ الأَوَّلِ وَتَرْكِ الثَّانِي، وَنَقَلَ شِهَابٌ عَنِ الجَحْدَرِيِّ تَرْكَ الأَوَّلِ وَعَدَّ الثَّانِي، وَالَّذِي جَنَحَ إِلَيْهِ

جُمْهُورُ الـمُؤَلِّفِينَ ـ وَمِنْهُمُ: الدَّانِيُّ، وَالشَّاطِبِيُّ، وَغَيْرُهُمَا ـ مَذْهَبُ الـمُعَلَّى، وَهُوَ الرَّاجِحُ.

وَمُفَادُ النَّظْمِ أَنَّ لَفْظَ: ﴿مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ فِي الـمَوْضِعِ الأَوَّلِ فِي السُّورَةِ ـ وَهُوَ: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ①﴾ ـ مَحَلُّ خِلَافٍ، وَلَكِنَّ الصَّوَابَ أَنَّ مَحَلَّ الخِلَافِ هُوَ الـمَوْضِعُ الثَّانِي وَالثَّالِثُ، وَقَدْ عَرَفْتَهُمَا، أَمَّا الـمَوْضِعُ الأَوَّلُ الـمَذْكُورُ فَلَا خِلَافَ فِي عَدِّهِ لِلْجَمِيعِ؛ فَكَانَ عَلَى النَّاظِمِ أَن يُنَبِّهَ عَلَى هَذَا. وَسُبْحَانَ مَن لَّا يَضِلُّ وَلَا يَنسَى.

• قَالَ:

٢٩ ـ وَ«القَيِّمُ» الحِمْصِيُّ، ثُمَّ يُنقَلُ عَنِ الدِّمَشْقِيِّ «أَلِيمًا» أَوَّلُ

٣٠ ـ وَقِيلَ: عَنْهُمَا، وَقُلْ: «ثَمُودَا» عَنِ الحِجَازِيِّ أَتَى مَعْدُودَا

○ وَأَقُولُ:

مِن مَّوَاضِعِ الخِلَافِ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُۚ﴾ [٣٦]، عَدَّهُ الحِمْصِيُّ، وَتَرَكَهُ غَيْرُهُ.

وَمِنْهَا: ﴿إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [٣٩]، عَدَّهُ الشَّامِيُّ وَحْدَهُ.

وَقَوْلُهُ: «**أَوَّلُ**»؛ أَيْ: وَهُوَ أَوَّلُ الـمَوَاضِعِ، وَاحْتَرَزَ بِذَلِكَ عَن قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِن يَتَوَلَّوْاْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [٧٤]؛ فَإِنَّهُ مَتْرُوكٌ لِّلْجَمِيعِ.

وَقَوْلُهُ: «**وَقِيلَ: عَنْهُمَا**»؛ مَعْنَاهُ: أَنَّ ﴿أَلِيمًا﴾ الـمَذْكُورَ وَرَدَ عَدُّهُ عَنِ الحِمْصِيِّ أَيْضًا كَمَا وَرَدَ عَنِ الشَّامِيِّ، وَلَكِنَّ الـمُعَوَّلَ عَلَيْهِ مَا سَبَقَ مِن انفِرَادِ الشَّامِيِّ بِعَدِّهِ، وَأَشَارَ إِلَى ضَعْفِ هَذَا النَّقْلِ؛ فَعَبَّرَ عَنْهُ بِصِيغَةِ «**قِيلَ**» الـمَوْضُوعَةِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الضَّعْفِ.

وَمِن مَّوَاضِعِ الخِلَافِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَعَادٍ وَثَمُودَ﴾ [٧٠]، عَدَّهُ الحِجَازِيُّ، وَهُمُ: المَدَنِيُّ الأَوَّلُ وَالأَخِيرُ وَالمَكِّيُّ، وَتَرَكَهُ غَيْرُهُمْ، وَاللهُ المُوَفِّقُ.

سُورَةُ يُونُسَ

• قَالَ:

٣١ ـ شَامٍ «لَّهُ الدِّينَ» مَعَ «الصُّدُورِ» «الشَّاكِرِينَ» الغَيْرُ ذُو الحُبُورِ

○ وَأَقُولُ:

الفَوَاصِلُ المُخْتَلَفُ فِيهَا فِي هَذِهِ السُّورَةِ ثَلَاثَةٌ: ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [٢٢]، ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾ [٥٧]، ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [٢٢].

وَأَفَادَ أَنَّ الشَّامِيَّ يَنفَرِدُ بِعَدِّ الأُولَيَيْنِ وَتَرْكِ الثَّالِثَةِ، وَالبَاقُونَ عَلَى العَكْسِ.

وَ«**الحُبُورِ**»: السُّرُورِ. وَهُوَ تَكْمِلَةٌ لِّلْبَيْتِ.

سُورَةُ هُودٍ

• قَالَ:

٣٢ ـ كُوفٍ وَحِمْصٍ «تُشْرِكُونَ»، وَخَلَا بَصْرٍ وَحِمْصِي ثَانِ «لُوطٍ» فَاعْقِلَا

○ وَأَقُولُ:

ذَكَرَ فِي هَذَا البَيْتِ مَوْضِعَيْنِ مِن مَّوَاضِعِ الِاخْتِلَافِ:

الأَوَّلُ: قَوْلُهُ: ﴿بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ﴾، عَدَّهُ الكُوفِيُّ وَالحِمْصِيُّ، وَتَرَكَهُ غَيْرُهُمَا.

الثَّانِي: ﴿يُجَٰدِلُنَا فِي قَوۡمِ لُوطٍ ٧٤﴾، عَدَّهُ الجَمِيعُ مَا عَدَا البَصْرِيَّ وَالحِمْصِيَّ؛ فَقَد تَرَكَاهُ، وَهَذَا المَوْضِعُ هُوَ المُرَادُ **بِقَوْلِهِ**: «**ثَانِ لُوطٍ**»، وَاحْتَرَزَ بِهِ عَنِ الأَوَّلِ، وَهُوَ: ﴿إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمِ لُوطٖ ٧٠﴾؛ فَإِنَّهُ مَعْدُودٌ إِجْمَاعًا.

• **قَالَ**:

٣٣ ـ «سِجِّيلِ» المَكِّي مَعَ الأَخِيرِ «مَنضُودٍ» الغَيْرُ بِلَا نَكِيرِ

○ **وَأَقُولُ**:

ذَكَرَ فِي البَيْتِ مَوْضِعَيْنِ آخَرَيْنِ، وَهُمَا: ﴿وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهَا حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٖ﴾ [٨٢]، ﴿مَّنضُودٖ﴾، عَدَّ المَكِّيُّ وَالمَدَنِيُّ الأَخِيرُ الأَوَّلَ، وَهُوَ: ﴿سِجِّيلٖ﴾، وَتَرَكَهُ غَيْرُهُمَا، وَعَدَّ الثَّانِيَ غَيْرُ المَكِّيِّ وَالمَدَنِيِّ الأَخِيرِ؛ فَمَنْ عَدَّ الأَوَّلَ تَرَكَ الثَّانِيَ، وَبِالعَكْسِ.

• **قَالَ**:

٣٤ ـ وَعَدُّ «مُؤْمِنِينَ» لِلْمَكِّيِّ وَالمَدَنِيَّيْنِ مَعَ الحِمْصِيِّ

○ **وَأَقُولُ**:

المَوْضِعُ الخَامِسُ مِن مَّوَاضِعِ الِاخْتِلَافِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [٨٦] فِي قِصَّةِ شُعَيْبٍ، عَدَّهُ المَكِّيُّ وَالمَدَنِيُّ الأَوَّلُ وَالثَّانِي وَالحِمْصِيُّ، وَأَسْقَطَهُ غَيْرُهُمْ.

• **قَالَ**:

٣٥ ـ «مُخْتَلِفِينَ» ثُمَّ «عَامِلُونَا» شَامٍ عِرَاقِيٌّ هُمُ الرَّاءُونَا

٣٦ ـ وَالـمَـدَنِـي الأَوَّلُ فِـي الـثَّـانِـي يَـعُـدّ   مَـعَ الـعِـرَاقِـيِّ وَشَـامِ احْـفَـظْ تَـسُـدْ

○ **وَأَقُولُ:**

ذَكَرَ فِي هَذَيْنِ البَيْتَيْنِ المَوْضِعَيْنِ البَاقِيَيْنِ مِن مَّوَاضِعِ الِاخْتِلَافِ:

الأَوَّلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ١١٨﴾.

وَالثَّانِي: ﴿إِنَّا عَامِلُونَ ١٢١﴾.

وَقَدْ أَفَادَ أَنَّ الشَّامِيَّ وَالعِرَاقِيَّ ـ وَهُوَ: البَصْرِيُّ وَالكُوفِيُّ ـ يَعُدُّونَ المَوْضِعَيْنِ مَعًا، وَأَنَّ المَدَنِيَّ الأَوَّلَ يَعُدُّ المَوْضِعَ الثَّانِيَ مَعَ العِرَاقِيَّيْنِ وَالشَّامِيِّ، وَالبَاقُونَ يَتْرُكُونَ عَدَّ المَوْضِعَيْنِ مَعًا.

سُورَةُ الرَّعْدِ

● **قَالَ:**

٣٧ ـ «جَدِيدٍ» «النُّورُ» سِوَى الكُوفِيِّ، «وَالـ   ـبَصِيرُ» لِلدِّمَشْقِ قُلْ، «وَالبَاطِلَ» الْـ

٣٨ ـ حِمْصِي، وَشَامٍ عِندَهُ «سُوءُ الحِسَابْ»   سِوَى حِجَازِيٍّ رَّوَوْا «مِن كُلِّ بَابْ»

○ **وَأَقُولُ:**

ذَكَرَ فِي هَذَيْنِ البَيْتَيْنِ الفَوَاصِلَ المُخْتَلَفَ فِيهَا، وَهِيَ سِتَّةٌ:

الأُولَى وَالثَّانِيَةُ: ﴿لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [٥]، ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾ [١٦]، أَسْقَطَهُمَا الكُوفِيُّ، وَعَدَّهُمَا غَيْرُهُ، وَهَذَا مَعْنَى **قَوْلِهِ**: **«جَدِيدٍ النُّورُ سِوَى الكُوفِيِّ»**.

الثَّالِثَةُ: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ [١٦]، عَدَّهَا الدِّمَشْقِيُّ، وَتَرَكَهَا غَيْرُهُ.

الرَّابِعَةُ: ﴿كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ﴾ [١٧]، عَدَّهَا الحِمْصِيُّ وَحْدَهُ.

الخَامِسَةُ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ﴾ [١٨]، عَدَّهَا الشَّامِيُّ وَحْدَهُ.

السَّادِسَةُ: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾﴾، أَسْقَطَهَا الحِجَازِيُّ، وَعَدَّهَا البَصْرِيُّ وَالشَّامِيُّ وَالكُوفِيُّ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

• **قَالَ**:

٣٩ - سِوَى العِرَاقِيِّ «إِلَى النُّورِ» كِلَا ... «ثَمُودَ» بَصْرِيٌّ حِجَازِيٌّ تَلَا

○ **وَأَقُولُ**:

أَخْبَرَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ فِي كِلَا المَوْضِعَيْنِ [١، ٥] يَتْرُكُهُمَا العِرَاقِيُّ - البَصْرِيُّ وَالكُوفِيُّ -، وَيَعُدُّهُمَا الحِجَازِيُّونَ وَالشَّامِيُّ.

وَأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَعَادٍ وَثَمُودَ﴾ [٩] يَعُدُّهُ البَصْرِيُّ وَالمَدَنِيَّانِ وَالمَكِّيُّ، وَيُسْقِطُهُ الشَّامِيُّ وَالكُوفِيُّ.

• **قَالَ**:

٤٠ - «جَدِيدٍ» الكُوفِي الدِّمَشْقِي الأَوَّلُ ... وَتَرْكُ «فِي السَّمَاءِ» عَنْهُ يُنقَلُ

○ **وَأَقُولُ**:

أَفَادَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾﴾ يَعُدُّهُ الكُوفِيُّ وَالدِّمَشْقِيُّ وَالمَدَنِيُّ الأَوَّلُ، وَيَتْرُكُهُ غَيْرُهُمْ؛ أَعْنِي: المَدَنِيَّ الأَخِيرَ وَالمَكِّيَّ وَالبَصْرِيَّ.

وَفِي النَّظْمِ حَذْفُ العَاطِفِ فِي قَوْلِهِ: «الدِّمَشْقِي»، وَقَولِهِ: «الأَوَّلُ».

ثُمَّ أَفَادَ أَنَّهُ نُقِلَ عَنِ المَدَنِيِّ الأَوَّلِ تَرْكُ عَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾﴾؛ فَيَكُونُ هَذَا المَوْضِعُ مَعْدُودًا لِّغَيْرِهِ.

وَقَوْلُهُ: «فِي السَّمَاءِ» يَشْمَلُ المَوْضِعَ المَذْكُورَ، وَقَوْلَهُ: ﴿فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٣٨﴾﴾، وَلَكِنَّ المُرَادَ هُوَ المَوْضِعُ الأَوَّلُ، وَالقَرِينَةُ عَلَى هَذَا: ذِكْرُهُ قَبْلَ ذِكْرِ الخِلَافِ فِي ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾﴾.

• قَالَ:

٤١ ـ لِغَيْرِ بَصْرٍ اعْدُدِ «النَّهَارَا» «الظَّالِمُونَ» عِنْدَ شَامٍ صَارَا

○ وَأَقُولُ:

أَمَرَ بِعَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾﴾ لِغَيْرِ البَصْرِيِّ؛ فَيَكُونُ مَتْرُوكًا لَّهُ.

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [٤٢] صَارَ مَعْدُودًا عِنْدَ الشَّامِيِّ؛ فَيَكُونُ مَتْرُوكًا لِّغَيْرِهِ.

سُورَةُ الإِسْرَاءِ وَالكَهْفِ

• قَالَ:

٤٢ ـ وَ«سُجَّدًا» كُوفٍ، سِوَى الشَّامِي «هُدَى» «قَلِيلُ» الثَّانِي، وَغَيْرُهُ «غَدَا»

○ وَأَقُولُ:

بَيَّنَ أَنَّ فِي سُورَةِ الإِسْرَاءِ مَوْضِعًا وَاحِدًا مُّخْتَلَفًا فِيهِ، وَهُوَ:

﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾﴾، وَأَنَّ الكُوفِيَّ يَعُدُّهُ، وَغَيْرَهُ يَتْرُكُهُ.

ثُمَّ شَرَعَ فِي سُورَةِ الكَهْفِ، فَأَفَادَ أَنَّ غَيْرَ الشَّامِيِّ يَعُدُّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾﴾، وَالشَّامِيَّ لَا يَعُدُّهُ.

وَأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [٢٢] يَعُدُّهُ المَدَنِيُّ الثَّانِي وَحْدَهُ.

وَأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾﴾ يَعُدُّهُ غَيْرُ المَدَنِيِّ الثَّانِي مِنْ عُلَمَاءِ العَدَدِ.

• **قَالَ:**

٤٣ ـ «زَرْعًا» سِوَى الأَوَّلِ مَكِّي، «أَبَدًا» بَعْدُ سِوَى الشَّامِي وَثَانٍ أَوْرَدَا

○ **وَأَقُولُ:**

مِن مَّوَاضِعِ الخِلَافِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾﴾، وَقَدْ بَيَّنَ أَنَّ غَيْرَ المَدَنِيِّ الأَوَّلِ وَالمَكِّيِّ يَعُدُّهُ؛ فَيَكُونُ مَتْرُوكًا لِّلْمَدَنِيِّ الأَوَّلِ وَالمَكِّيِّ.

ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾﴾ الَّذِي بَعْدَ قَوْلِهِ ﴿زَرْعًا﴾ يَعُدُّهُ غَيْرُ الشَّامِيِّ وَالمَدَنِيِّ الثَّانِي. وَقَيَّدَ ﴿أَبَدًا﴾ بِكَوْنِهِ بَعْدَ ﴿زَرْعًا﴾ لِّإِخْرَاجِ غَيْرِهِ مِمَّا هُوَ مَعْدُودٌ إِجْمَاعًا، نَّحْوُ: ﴿مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾﴾.

وَفِي البَيْتِ حَذْفُ حَرْفِ العَطْفِ فِي قَوْلِهِ: «**مَكِّي**».

• **قَالَ:**

٤٤ ـ وَمِثْلُ «زَرْعًا»: «سَبَبًا» فِي الأَوَّلِ بَاقٍ عِرَاقِ، «عِندَهَا قَوْمًا» جَلِي

٤٥ ـ لِمَن سِوَى الأَخِيرِ وَالكُوفِيِّ «أَعْمَالًا» العِرَاقِ مَعْ شَامِيِّ

○ وَأَقُولُ:

بَيَّنَ أَنَّ ﴿سَبَبًا﴾ فِي المَوْضِعِ الأَوَّلِ - وَهُوَ: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾﴾ - مِثْلُ: ﴿زَرْعًا﴾، يَعُدُّهُ مَن يَعُدُّهُ، وَيَتْرُكُهُ مَن يَتْرُكُهُ؛ فَيَعُدُّهُ غَيْرُ المَدَنِيِّ الأَوَّلِ وَالمَكِّيِّ.

وَأَنَّ ﴿سَبَبًا﴾ فِي بَاقِي المَوَاضِعِ - وَهِيَ ثَلَاثَةٌ: ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾﴾، ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾ مَعًا [٨٩، ٩٢] - يَعُدُّهُ العِرَاقِيُّ؛ أَيِ: البَصْرِيُّ وَالكُوفِيُّ فَقَطْ.

ثُمَّ أَفَادَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا﴾ [٨٦] يَتْرُكُهُ المَدَنِيُّ الأَخِيرُ وَالكُوفِيُّ، وَيَعُدُّهُ سِوَاهُمَا.

وَأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾﴾ يَعُدُّهُ العِرَاقِيُّ وَالشَّامِيُّ، وَيَتْرُكُهُ غَيْرُهُمْ.

سُورَةُ مَرْيَمَ

• قَالَ:

٤٦ - مَكِّي مَعَ الأَخِيرِ «إِبْرَاهِيمَ إِنْ» وَعَن سِوَى الكُوفِيِّ «مَدًّا» يَا فَطِنْ

○ وَأَقُولُ:

مَوَاضِعُ الخِلَافِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ اثْنَانِ فَقَطْ:

الأَوَّلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [٤١]، عَدَّهُ المَكِّيُّ وَالمَدَنِيُّ الأَخِيرُ، وَتَرَكَهُ غَيْرُهُمَا. وَقَيَّدَ ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ بِأَنَّهُ الَّذِي بَعْدَهُ «**إِنْ**»، [أَيْ: ﴿إِنَّهُۥ﴾] احْتِرَازًا عَن قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [٥٨]؛ فَإِنَّهُ مَتْرُوكٌ إِجْمَاعًا.

المَوْضِعُ الثَّانِي: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا﴾ [٧٥] عَدَّهُ غَيْرُ الكُوفِيِّ مِنَ الأَئِمَّةِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ طَهَ

• قَالَ:

٤٧ ـ مَعًا «كَثِيرًا» عُدَّ لِلْكُلِّ خَلَا بَصْرٍ، وَ«مِنِّي» عَنْ حِجَازٍ نُقِلَا

٤٨ ـ مَعَ الدِّمَشْقِي، «تَحْزَنَ» الشَّامِيُّ «فُتُونًا» الشَّامِيُّ وَالبَصْرِيُّ

○ وَأَقُولُ:

أَفَادَ أَنَّ ﴿كَثِيرًا﴾ فِي المَوْضِعَيْنِ ـ أَعْنِي: ﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾﴾ ـ مَعْدُودٌ لِّكُلِّ الأَئِمَّةِ، مَا عَدَا البَصْرِيَّ فَلَا يَعُدُّهُ.

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ [٣٩] مَعْدُودٌ لِّلْحِجَازِيِّ وَالدِّمَشْقِيِّ(١)؛ فَيَكُونُ مَتْرُوكًا لِّغَيْرِهِمْ.

وَأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَحْزَنَ﴾ [٤٠] يَعُدُّهُ الشَّامِيُّ وَحْدَهُ.

وَقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا﴾ [٤٠] يَعُدُّهُ الشَّامِيُّ وَالبَصْرِيُّ، وَيَتْرُكُهُ سِوَاهُمَا.

• قَالَ:

٤٩ ـ «مَدْيَنَ» «إِسْرَائِيلَ» «مُوسَى أَنْ» لَّدَىٰ شَامٍ، «لِّنَفْسِي» مَعْهُ كُوفِيٌّ بَدَا

○ وَأَقُولُ:

ذَكَرَ أَنَّ الشَّامِيَّ انفَرَدَ بِعَدِّ هَذِهِ المَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ، وَهِيَ: ﴿فِي

---

(١) في الأصل: «الشامي». المراجع.

أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ [٤٠]، ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [٤٧]، ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ﴾ [٧٧] الَّذِي بَعْدَهُ ﴿أَنْ﴾؛ وَقَيَّدَهُ بِهَذَا لِإِخْرَاجِ غَيْرِهِ مِمَّا هُوَ مُتَّفَقٌ عَلَى عَدِّهِ، أَوْ عَلَى تَرْكِهِ، وَأَمْثِلَةُ النَّوْعَيْنِ لَا تَخْفَى عَلَى ذِي فِطْنَةٍ.

وَلَمْ يُقَيِّدِ النَّاظِمُ ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ بِالمَوْضِعِ المَذْكُورِ مَعَ أَنَّهُ المُرَادُ؛ اكْتِفَاءً بِقَرِينَةِ ذِكْرِهِ عَقِبَ ﴿مَدْيَنَ﴾ وَقَبْلَ ﴿مُوسَىٰ﴾ المَذْكُورِ.

ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ﴿٤١﴾﴾ يَعُدُّهُ الشَّامِيُّ وَالكُوفِيُّ، وَيَتْرُكُهُ غَيْرُهُمَا.

• قَالَ:

٥٠ ـ «غَشِيَهُم» مُؤَخَّرًا كُوفٍ وَفَى وَاعْدُدْ لِأَوَّلٍ وَمَكِّي «أَسِفَا»

○ وَأَقُولُ:

انفَرَدَ الكُوفِيُّ بِعَدِّ ﴿غَشِيَهُمْ﴾ فِي المَوْضِعِ الأَخِيرِ، وَهُوَ: ﴿مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٨﴾﴾. وَقَيَّدَهُ بِهَذَا احْتِرَازًا عَنِ المَوْضِعِ الأَوَّلِ، وَهُوَ: ﴿فَغَشِيَهُم﴾ [٧٨]؛ فَإِنَّهُ مَتْرُوكٌ لِلْجَمِيعِ.

ثُمَّ أَمَرَ بِعَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾ [٨٦] لِلْمَدَنِيِّ الأَوَّلِ وَالمَكِّيِّ؛ فَيَكُونُ مَتْرُوكًا لِغَيْرِهِمَا.

• قَالَ:

٥١ ـ وَلِلْأَخِيرِ وَلِشَامٍ «حَسَنَا» غَيْرُهُمَا «أَلسَّامِرِيُّ» بَيَّنَا

○ وَأَقُولُ:

يَعْنِي: أَنَّ المَدَنِيَّ الأَخِيرَ وَالشَّامِيَّ عَدَّا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَعْدًا حَسَنًا﴾ [٨٦]؛ فَغَيْرُهُمَا تَرَكَاهُ.

وَأَنَّ غَيْرَ الْمَدَنِيِّ الأَخِيرِ وَالشَّامِيِّ(١) أَظْهَرَ لَفْظَ: ﴿ٱلسَّامِرِيُّ ﴿٨٧﴾﴾ فِي جُمْلَةِ الْمَعْدُودِ؛ أَيْ: جَعَلُوهُ ضِمْنَ الآيَاتِ الْمَعْدُودَةِ، بِخِلَافِ الْمَدَنِيِّ الأَخِيرِ وَالشَّامِيِّ فَلَمْ يَجْعَلَاهُ كَذَلِكَ، بَلْ تَرَكَاهُ.

وَقَطَعَ أَلِفَ «أَلسَّامِرِيُّ» لِضَرُورَةِ النَّظْمِ.

• قَالَ:

٥٢ ـ «مُوسَى» لِأَوَّلٍ وَمَكِّي، «نَسِيَا» سِوَاهُمَا، «قَوْلًا» لِّثَانٍ رُّوِيَا

○ وَأَقُولُ:

أَفَادَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ﴾ [٨٨] يَعُدُّهُ الْمَدَنِيُّ الأَوَّلُ وَالْمَكِّيُّ، وَيَتْرُكُهُ غَيْرُهُمَا. وَالقَرِينَةُ عَلَى أَنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ هُوَ الْمُرَادُ: ذِكْرُ «نَسِيَ» بِإِزَائِهِ.

وَأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَنَسِيَ ﴿٨٨﴾﴾ الَّذِي بَعْدَ قَوْلِهِ: ﴿وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ﴾ يَتْرُكُهُ مَن يَعُدُّ ﴿وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ﴾، وَهُمَا: الْمَدَنِيُّ الأَوَّلُ وَالْمَكِّيُّ، وَيَعُدُّهُ مَن يَتْرُكُ عَدَّ ﴿وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ﴾، وَهُم: بَاقِي عُلَمَاءِ الْعَدَدِ غَيْرِ الْمَدَنِيِّ الأَوَّلِ وَالْمَكِّيِّ.

وَالْخُلَاصَةُ: أَنَّ مَن يَعُدُّ الأَوَّلَ يَتْرُكُ الثَّانِيَ، وَبِالعَكْسِ.

ثُمَّ أَبَانَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [٨٩] رُوِيَ عَدُّهُ عَنِ الْمَدَنِيِّ الأَخِيرِ؛ فَيَكُونُ مَتْرُوكًا لِّغَيْرِهِ.

---

(١) الصحيح عن الشامي أنه لا يعد ﴿حَسَنًا﴾ ويعد ﴿ٱلسَّامِرِيُّ﴾. انظر: المحرر الوجيز لعبد الرازق موسى ص١٠٩ ـ ١١٠. شكري.

• قالَ:

٥٣ ـ سِوَى الحِجَازِي «صَفْصَفًا»، وَ«ضَلُّوا» قَـدْ عُـدَّ لِـلْـكُـوفِـيِّ فَـاعْـلَـمْ تَـعْـلُ

○ **وَأَقُولُ:**

بَيَّنَ أَنَّ غَيْرَ الحِجَازِيِّ ـ وَهُمْ: البَصْرِيُّ وَالشَّامِيُّ وَالكُوفِيُّ ـ يَعُدُّونَ ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾﴾، وَيَتْرُكُهُ الحِجَازِيُّ.

وَأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓاْ ﴿٩٢﴾﴾ قَدْ عُدَّ لِلْكُوفِيِّ، وَتُرِكَ لِغَيْرِهِ.

وَقَوْلُهُ: «**فَاعْلَمْ تَعْلُ**» تَكْمِلَةٌ لِّلْبَيْتِ.

• قالَ:

٥٤ ـ «هُدىً» مَّعَ «الدُّنْيَا» سِوَى الكُوفِيِّ وَهَـكَـذَا الـحِـمْـصِـيُّ يَـا صَـفِـيِّ

○ **وَأَقُولُ:**

يَعْنِي: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى﴾ [١٢٣]، وَقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [١٣١] يَعُدُّهُمَا غَيْرُ الكُوفِيِّ وَالحِمْصِيِّ مِنْ عُلَمَاءِ العَدَدِ، وَيَتْرُكُهُمَا الكُوفِيُّ وَالحِمْصِيُّ، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

سُورَةُ الأَنبِيَاءِ وَالحَجِّ

• قالَ:

٥٥ ـ «يَضُرُّكُمْ» كَذَا «الحَمِيمُ» «وَالجُلُودْ» كُوفٍ، وَغَيْرُ الشَّامِ قَوْلَهُ: «ثَمُودْ»

○ **وَأَقُولُ:**

ذَكَرَ فِي هَذَا البَيْتِ أَنَّ الكُوفِيَّ انفَرَدَ بِعَدِّ مَوَاضِعَ ثَلَاثَةٍ: مَوْضِعٍ فِي الأَنبِيَاءِ ـ وَهُوَ: ﴿مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾﴾ ـ وَمَوْضِعَيْنِ

فِي سُورَةِ الحَجِّ ـ وَهُمَا: ﴿يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾﴾، وَ﴿يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴿٢٠﴾﴾ ـ.

ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ غَيْرَ الشَّامِيِّ عَدَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴿٤٢﴾﴾؛ فَيَكُونُ مَتْرُوكًا لِّلشَّامِيِّ.

• قَالَ:

٥٦ ـ «لُوطٍ» حِجَازِيٌّ مَّعَ الكُوفِيِّ وَ«المُسْلِمِينَ» عُدَّ لِلْمَكِّيِّ

○ وَأَقُولُ:

أَفَادَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾﴾ مَعْدُودٌ لِّلْحِجَازِيِّ وَالكُوفِيِّ، وَمَتْرُوكٌ لِّغَيْرِهِمْ.

وَقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [٧٨] قَدْ عُدَّ لِلْمَكِّيِّ، وَتُرِكَ لِغَيْرِهِ. وَلَمْ يُبَيِّنِ النَّاظِمُ الخِلَافَ لِلْمَكِّيِّ فِي هَذَا المَوْضِعِ كَمَا بَيَّنَهُ الشَّاطِبِيُّ فِي (نَاظِمَتِهِ)، وَلَعَلَّهُ لَمْ يَعْتَدَّ بِهَذَا الخِلَافِ فَتَرَكَهُ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ المُؤْمِنِينَ وَالنُّورِ

• قَالَ:

٥٧ ـ وَعَدَّ «هَارُونَ» سِوَى الكُوفِيِّ حِمْصِيٍّ، «وَالآصَالِ» لِلشَّامِيِّ

٥٨ ـ مَعَ العِرَاقِي، مَعْهُ «بِالأَبْصَارِ» بَعْدَ «أُولِي» لِغَيْرِ حِمْصٍ سَارِي

○ وَأَقُولُ:

فِي سُورَةِ المُؤْمِنِينَ مَوْضِعٌ وَاحِدٌ مُّخْتَلَفٌ فِيهِ، وَهُوَ: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَٰرُونَ﴾ [٤٥]، تَرَكَهُ الكُوفِيُّ وَالحِمْصِيُّ، وَعَدَّهُ غَيْرُهُمَا.

وَقَوْلُهُ: «**وَالآصَالِ...**» إلخ؛ مَعْنَاهُ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا

بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾﴾ كِلَاهُمَا مَعْدُودٌ لِّلشَّامِيِّ وَالبَصْرِيِّ وَالكُوفِيِّ، وَمَتْرُوكٌ لِّلْحِجَازِيِّينَ.

وَقَوْلُهُ: «**بَعْدَ أُولِي...**» إلخ، أَرَادَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ٱلْأَبْصَٰرِ﴾ الَّذِي بَعْدَ لَفْظِ ﴿أُولِي﴾ - وَهُوَ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٤﴾﴾ - مَعْدُودٌ لِّغَيْرِ الحِمْصِيِّ مِنْ عُلَمَاءِ العَدَدِ، وَمَتْرُوكٌ لِّلْحِمْصِيِّ وَحْدَهُ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

• **قَالَ:**

٥٩ - وَعَن سِوَى الكُوفِيِّ «تَعْلَمُونَا» وَغَيْرُ بَصْرٍ ثَانِ «تَعْبُدُونَا»

○ **وَأَقُولُ:**

ذَكَرَ أَنَّ غَيْرَ الكُوفِيِّ يَعُدُّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [٤٩]، وَالكُوفِيَّ لَا يَعُدُّهُ.

وَأَنَّ غَيْرَ البَصْرِيِّ يَعُدُّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾﴾، وَالبَصْرِيَّ يَتْرُكُهُ، وَهَذَا المَوْضِعُ ثَالِثُ مَوَاضِعِ ﴿تَعْبُدُونَ﴾، وَالأَوَّلُ: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾﴾، وَالثَّانِي: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾﴾، وَهُمَا مَعْدُودَانِ اتِّفَاقًا؛ فَقَولُ النَّاظِمِ: «**ثَانِ تَعْبُدُونَا**» سَهْوٌ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

• **قَالَ:**

٦٠ - «بِهِ الشَّيَاطِينُ» سِوَى الأَخِيرِ وَغَيْرُ مَكِّيٍّ بِلَا نَكِيرِ

○ **وَأَقُولُ:**

أَفَادَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢١٠﴾﴾ يَعُدُّهُ غَيْرُ

المَدَنِيِّ الأَخِيرِ وَالمَكِّيِّ. وَقَيَّدَهُ **بِقَوْلِهِ**: «**بِهِ**» احْتِرَازًا عَنْ ﴿عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾﴾؛ فَلَا خِلَافَ فِي عَدِّهِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ النَّمْلِ

• **قَالَ:**

٦١ ـ وَعَنْ حِجَازِيٍّ «شَدِيدٍ» وَرَدَا وَعَن سِوَى الكُوفِي «قَوَارِيرَ» اعْدُدَا

○ **وَأَقُولُ:**

فِي هَذِهِ السُّورَةِ مَوْضِعَانِ مُخْتَلَفٌ فِيهِمَا، وَهُمَا: ﴿وَأُوْلُواْ بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ [٣٣]، وَقَدْ عَدَّهُ الحِجَازِيُّ، وَتَرَكَهُ غَيْرُهُ.

وَ﴿مِّن قَوَارِيرَ﴾ [٤٤]، عَدَّهُ غَيْرُ الكُوفِيِّ مِنَ العُلَمَاءِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ القَصَصِ

• **قَالَ:**

٦٢ ـ «يَسْقُونَ» لَا كُوفٍ، «عَنِ الطِّينِ» لَدَىٰ حِمْصٍ، سِوَاهُ «يَقْتُلُونَ» أَوْرَدَا

○ **وَأَقُولُ:**

أَخْبَرَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ﴾ [٢٣] يَعُدُّهُ الجَمِيعُ، مَا عَدَا الكُوفِيَّ.

وَقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَأَوْقِدْ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ﴾ [٣٨] قَدِ انفَرَدَ الحِمْصِيُّ بِعَدِّهِ.

وَقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَأَخَافُ أَن يَقۡتُلُونِ ۝٣٣﴾ يَعُدُّهُ كُلُّ الأَئِمَّةِ، مَا عَدَا الحِمْصِيَّ.

سُورَةُ العَنكَبُوتِ

• قَالَ:

٦٣ ـ حِمْصٍ حِجَازِيٌّ «عَنِ السَّبِيلِ»، وَال أَوَّلُ وَ«الـمُـنـكَـرَ» بِـالـخُـلْـفِ نَـقَـلْ

○ وَأَقُولُ:

أَفَادَ أَنَّ الحِمْصِيَّ وَالحِجَازِيَّ يَعُدُّونَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَتَقۡطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ﴾ [٢٩]؛ فَغَيْرُهُمْ لَا يَعُدُّهُ.

وَأَنَّ المَدَنِيَّ الأَوَّلَ نَقَلَ عَدَّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَأۡتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلۡمُنكَرَ﴾ [٢٩] بِخِلَافٍ عَنْهُ، وَالبَاقُونَ يَتْرُكُونَهُ قَوْلًا وَاحِدًا، وَهُوَ الوَجْهُ الثَّانِي لِلْمَدَنِيِّ الأَوَّلِ، وَهُوَ المُعْتَمَدُ؛ وَلِذَا لَمْ يَذْكُرِ الشَّاطِبِيُّ خِلَافًا لِّأَحَدٍ فِي هَذَا المَوْضِعِ.

• قَالَ:

٦٤ ـ وَقُل: «لَّهُ الدِّينَ» دِمَشْقِي بَصْرِي وَعِـنـدَ «يُـؤْمِـنُـونَ» حِـمْـصِـي فَـادْرِ

○ وَأَقُولُ:

يَعْنِي: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [٦٥] يَعُدُّهُ الدِّمَشْقِيُّ وَالبَصْرِيُّ، وَيَتْرُكُهُ سِوَاهُمَا.

وَقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ﴾ [٦٧] يَعُدُّهُ الحِمْصِيُّ، وَيَتْرُكُهُ بَاقِي عُلَمَاءِ العَدَدِ.

سُورَةُ الرُّومِ

• قَالَ:

٦٥ ـ وَ«الـرُّومُ» لِـلأَخِيـرِ مَـكِّـي مَـا وَرَدْ   بِـخُـلْـفِ مَـكِّـي «يَـغْـلِـبُـونَ» لَا يُـعَـدّ

○ وَأَقُولُ:

المَعْنَى: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾ لَمْ يَرِدْ عَنِ المَدَنِيِّ الأَخِيرِ وَالمَكِّيِّ عَدُّهُ، بَلْ وَرَدَ عَدُّهُ عَنْ غَيْرِهِمَا.

وَأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿سَيَغْلِبُونَ ۝٣﴾ تَرَكَهُ المَكِّيُّ بِخُلْفٍ عَنْهُ، وَعَدَّهُ البَاقُونَ، وَهُوَ الرِّوَايَةُ الثَّانِيَةُ لِلْمَكِّيِّ، وَالصَّحِيحُ عَدُّهُ لِجَمِيعِ أَهْلِ العَدَدِ، وَالخِلَافُ عَنِ المَكِّيِّ ضَعِيفٌ.

وَفِي البَيْتِ إِسْقَاطُ العَاطِفِ فِي **قَوْلِهِ**: «**مَكِّي**»، وَاللهُ أَعْلَمُ.

• قَالَ:

٦٦ ـ «سِـنِـيـنَ» لِـلأَوَّلِ كُـوفٍ مُّـهْـمَـلُ   وَ«الـمُـجْـرِمُـونَ» الـثَّـانِ عَـدَّ الأَوَّلُ

○ وَأَقُولُ:

أَبَانَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ [٤] مُهْمَلٌ وَمَتْرُوكٌ لِّلْمَدَنِيِّ الأَوَّلِ وَالكُوفِيِّ، وَمَعْدُودٌ لِّغَيْرِهِمَا.

وَقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [٥٥] ـ وَهُوَ المَوْضِعُ الثَّانِي فِي السُّورَةِ ـ عَدَّهُ المَدَنِيُّ الأَوَّلُ، وَتَرَكَهُ غَيْرُهُ. وَوَصَفَ ﴿ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ بِالثَّانِي احْتِرَازًا عَنِ المَوْضِعِ الأَوَّلِ، وَهُوَ: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبْلِسُ ٱلْمُجْرِمُونَ ۝١٢﴾؛ فَإِنَّهُ مُتَّفَقٌ عَلَى عَدِّهِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ لُقْمَانَ وَالسَّجْدَةِ

• قَالَ:

٦٧ ـ بَصْرٍ مَّعَ الشَّامِي «لَهُ الدِّينَ»، وَعَنْ شَامٍ حِجَازِيٍّ «جَدِيدٍ» فَاعْدُدَنْ

○ وَأَقُولُ:

ذَكَرَ أَنَّ فِي سُورَةِ لُقْمَانَ مَوْضِعًا وَاحِدًا مُّخْتَلَفًا فِيهِ، وَهُوَ: ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [٣٢]، عَدَّهُ البَصْرِيُّ وَالشَّامِيُّ، وَتَرَكَهُ البَاقُونَ.

وَكَذَا فِي السَّجْدَةِ مَوْضِعٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [٥]، وَقَدْ أَمَرَ بِعَدِّهِ لِلشَّامِيِّ وَالحِجَازِيِّ؛ فَيَكُونُ مَتْرُوكًا لِّلْبَصْرِيِّ وَالكُوفِيِّ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ سَبَإٍ وَفَاطِرٍ

• قَالَ:

٦٨ ـ «شِمَالٍ» الشَّامِي، وَأَوَّلُ «شَدِيدْ» فِي فَاطِرٍ بَصْرٍ وَشَام، وَ«جَدِيدْ»

٦٩ ـ لِغَيْرِ بَصْرِيٍّ وَحِمْصِيٍّ، وَعَنْ بَصْرِيٍّ «البَصِيرُ» وَ«النُّورُ» اتْرُكَنْ

○ وَأَقُولُ:

فِي سُورَةِ سَبَإٍ مَّوْضِعٌ وَاحِدٌ مُّخْتَلَفٌ فِيهِ، وَهُوَ: ﴿عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ [١٥]، وَذَكَرَ أَنَّ الشَّامِيَّ يَعُدُّهُ، وَغَيْرَهُ يَتْرُكُهُ.

وَقَوْلُهُ: «وَأَوَّلُ شَدِيدْ...» إلخ؛ مَعْنَاهُ: أَنَّ لَفْظَ ﴿شَدِيدٌ﴾ فِي المَوْضِعِ الأَوَّلِ فِي فَاطِرٍ ـ وَهُوَ: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ [٧] ـ يَعُدُّهُ

البَصْرِيُّ وَالشَّامِيُّ، وَيَتْرُكُهُ غَيْرُهُمَا. وَاحْتَرَزَ بِالأَوَّلِ عَنِ الثَّانِي، وَهُوَ: ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ [١٠]؛ فَإِنَّهُ مَتْرُوكٌ لِّلْجَمِيعِ.

ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾﴾ مَعْدُودٌ لِّغَيْرِ البَصْرِيِّ وَالحِمْصِيِّ.

ثُمَّ أَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴿١٩﴾﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴿٢٠﴾﴾ لِلْبَصْرِيِّ؛ فَيَكُونَانِ مَعْدُودَيْنِ لِغَيْرِهِ.

• قَالَ:

٧٠ ـ سِوَى الدِّمَشْقِي «فِي القُبُورِ» عَدًّا وَغَيْرُ حِمْصِيٍّ «نَذِيرُ» فَاعْدُدَا

○ وَأَقُولُ:

ذَكَرَ أَنَّ غَيْرَ الدِّمَشْقِيِّ[١] عَدَّ ﴿وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ﴿٢٢﴾﴾؛ فَيَكُونُ مَتْرُوكًا لِّلدِّمَشْقِيِّ[٢].

ثُمَّ أَمَرَ بِعَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٣﴾﴾ لِغَيْرِ الحِمْصِيِّ؛ فَيَكُونُ مَتْرُوكًا لَّهُ. وَكَانَ عَلَى النَّاظِمِ تَقْيِيدُ هَذَا المَوْضِعِ بِالَّذِي بَعْدَ ﴿إِلَّا﴾؛ لِأَنَّ المَوْضِعَ الثَّانِيَ ـ وَهُوَ: ﴿إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾ ـ مَعْدُودٌ اتِّفَاقًا، وَتَرْكُ التَّقْيِيدِ يُوهِمُ العُمُومَ.

• قَالَ:

٧١ ـ وَ«أَن تَزُولَا» عِنْدَ بَصْرٍ سَامِي «تَبْدِيلًا» الأَخِيرُ بَصْرٍ شَامِي

---

(١) في الأصل: «الشامي». المراجع.

(٢) في الأصل: «للشامي». المراجع.

○ وَأَقُولُ:

أَفَادَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أَن تَزُولَاۚ﴾ [٤١] مَعْدُودٌ عِندَ البَصْرِيِّ، وَمَتْرُوكٌ عِندَ سِوَاهُ.

وَقَوْلُهُ: «سَامِي» - بِالسِّينِ المُهْمَلَةِ -: مِنَ السُّمُوِّ، وَهُوَ: الرِّفْعَةُ، وَالعُلُوُّ.

وَأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًاۖ﴾ [٤٣] يَعُدُّهُ المَدَنِيُّ الأَخِيرُ وَالبَصْرِيُّ وَالشَّامِيُّ، وَيَتْرُكُهُ غَيْرُهُمْ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ الصَّافَّاتِ وَص

• قَالَ:

٧٢ - «دُحُورًا» الحِمْصِي، وَ«جَانِبٍ» سِوَىٰ وَ«يَعْبُدُونَ» غَيْرُ بَصْرٍ قَدْ رَوَىٰ

○ وَأَقُولُ:

يَعْنِي: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿دُحُورًاۖ﴾ [٩] يَعُدُّهُ الحِمْصِيُّ وَحْدَهُ.

وَقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ⑧﴾ يَعُدُّهُ غَيْرُ الحِمْصِيِّ مِنَ الأَئِمَّةِ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «وَجَانِبٍ سِوَى»؛ أَيْ: سِوَى الحِمْصِيِّ يَعُدُّهُ، وَالحِمْصِيُّ لَا يَعُدُّهُ؛ فَمَن يَعُدُّ ﴿دُحُورًاۖ﴾ يَتْرُكُ عَدَّ ﴿جَانِبٍ﴾، وَبِالعَكْسِ.

ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ㉒﴾ قَدْ رَوَى عَدَّهُ غَيْرُ البَصْرِيِّ مِنَ الأَئِمَّةِ.

• قَالَ:

٧٣ - وَقَبْلَ «لَوْ أَنَّ» سِوَى الأَخِيرِ عَدّ «ذِي الذِّكْرِ» كُوفِيٌّ، وَ«غَوَّاصٍ» وَرَدْ
٧٤ - لِغَيْرِ بَصْرِيٍّ، «عَظِيمٌ» أَهْمَلَا حِمْصِي، وَمَعْ كُوفِيِّهِمْ «أَقُولُ لَا»

○ وَأَقُولُ:

أَفَادَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَإِن كَانُوا۟ لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾﴾ الوَاقِعَ قَبْلَ قَوْلِهِ: ﴿لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ قَدْ عَدَّهُ غَيْرُ المَدَنِيِّ الأَخِيرِ.

وَفِي (نَاظِمَةِ الزُّهْرِ) وَغَيْرِهَا: أَنَّ الَّذِي يَتْرُكُ عَدَّ هَذَا المَوْضِعِ مِنَ الأَئِمَّةِ هُوَ أَبُو جَعْفَرٍ مِّنْ أَهْلِ المَدِينَةِ؛ فَيَكُونُ النَّاظِمُ قَدْ أَطْلَقَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ اسْمَ المَدَنِيِّ الأَخِيرِ، وَقَدْ سَبَقَ لَهُ مِثْلُ هَذَا.

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ﴿١﴾﴾ فِي سُورَةِ ص مَعْدُودٌ لِّلْكُوفِيِّ، وَمَتْرُوكٌ لِّغَيْرِهِ.

ثُمَّ أَفَادَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾﴾ وَرَدَ عَدُّهُ لِغَيْرِ البَصْرِيِّ، وَتَرْكُهُ لِلْبَصْرِيِّ.

ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا۟ عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾﴾ أَهْمَلَ الحِمْصِيُّ عَدَّهُ، وَعَدَّهُ البَاقُونَ.

وَأَخِيرًا ذَكَرَ أَنَّ الحِمْصِيَّ مَعَ الكُوفِيِّ عَدَّا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾﴾، وَلَمْ يَعُدَّهُ غَيْرُهُمَا.

وَفِي (النَّاظِمَةِ) وَغَيْرِهَا: أَنَّ هَذَا المَوْضِعَ يَعُدُّهُ البَصْرِيُّ بِخُلْفٍ عَنْهُ؛ فَأَيُّوبُ بْنُ المُتَوَكِّلِ وَيَعْقُوبُ الحَضْرَمِيُّ مِنَ البَصْرِيِّينَ يَعُدَّانِهِ، وَعَاصِمٌ الجَحْدَرِيُّ مِنْهُمْ لَا يَعُدُّهُ.

وَقَوْلُ النَّاظِمِ: «أَقُولُ لَا» تَعْيِينٌ وَبَيَانٌ لِّهَذَا المَوْضِعِ، وَأَنَّ المُرَادَ بِهِ لَفْظُ: ﴿أَقُولُ﴾ الَّذِي بَعْدَهُ ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ الآيَةَ، غَايَةُ مَا فِيهِ أَنَّهُ مَدَّ اللَّامَ؛ فَالأَلِفُ فِيهَا لِلْإِطْلَاقِ لِضَرُورَةِ النَّظْمِ.

سُورَةُ الزُّمَرِ

• قَالَ:

٧٥ ـ «يَخْتَلِفُونَ» غَيْرُ كُوفِيٍّ يَعُدّ وَلِلدِّمَشْقِي مَعَهُ «الدِّينَ» فَعُدّ

٧٦ ـ أَمَّا «لَهُ دِينِي» فَعَدُّهُ لَدَىٰ كُوفِيِّهِمْ، وَاسْمَعْ مَقَالًا مُّرْشِدَا

○ وَأَقُولُ:

ذَكَرَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [٢] فِي أَوَّلِ السُّورَةِ يَعُدُّهُ غَيْرُ الكُوفِيِّ، وَأَمَّا المَوْضِعُ الثَّانِي ﴿فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾﴾ فَمُتَّفَقٌ عَلَى عَدِّهِ. وَكَانَ عَلَى النَّاظِمِ تَقْيِيدُ ﴿يَخْتَلِفُونَ﴾ بِالمَوْضِعِ الأَوَّلِ؛ لِأَنَّ هَذَا الإِطْلَاقَ يُوهِمُ العُمُومَ، إِلَّا أَن يُقَالَ: لَوْ كَانَ العُمُومُ مُرَادًا لَّأَتَى بِمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ، مِثْلُ: مَعًا، أَوْ جَمِيعًا، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ.

ثُمَّ أَمَرَ بِعَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾﴾ لِلدِّمَشْقِيِّ مَعَ الكُوفِيِّ؛ فَيَكُونُ مَتْرُوكًا لِّغَيْرِهِمَا؛ فَالضَّمِيرُ فِي «مَعَهُ» يَعُودُ عَلَى الكُوفِيِّ. وَكَانَ يَنبَغِي لِلنَّاظِمِ ـ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ ـ تَقْيِيدُ هَذَا المَوْضِعِ حَتَّى لَا يَلْتَبِسَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي أَوَّلِ السُّورَةِ: ﴿فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿٢﴾﴾ المُتَّفَقِ عَلَى عَدِّهِ، إِلَّا أَن يُقَالَ: إِنَّ هَذَا المَذْكُورَ لَوْ كَانَ مَوْضِعَ خِلَافٍ لَّذَكَرَهُ قَبْلَ ذِكْرِ ﴿يَخْتَلِفُونَ﴾؛ فَبَدْؤُهُ بِبَيَانِ

الخِلَافِ فِي ﴿يَخۡتَلِفُونَ﴾ قَرِينَةٌ عَلَى أَنَّ ﴿لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ الأَوَّلَ لَمْ يَكُن مَّحَلَّ خِلَافٍ.

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿مُخۡلِصٗا لَّهُۥ دِينِي ١٤﴾ قَدْ عَدَّهُ الكُوفِيُّ، وَتَرَكَهُ غَيْرُهُ.

وَقَوْلُهُ: «**وَاسْمَعْ مَقَالًا مُّرْشِدَا**» تَكْمِلَةٌ لِّلْبَيْتِ، وَفِيهِ حَثٌّ لِّلطَّالِبِ وَتَوْجِيهٌ لَّهُ إِلَى قَبُولِ مَا يُلْقِي عَلَيْهِ، وَالِاهْتِمَامِ بِهِ، وَالرِّعَايَةِ لَهُ.

● **قَالَ:**

٧٧ ـ «بَشِّرْ عِبَادِي» غَيْرُ مَكٍّ مَّدَنِي   الأَوَّلِ، «الأَنْهَارُ» عَنْهُمَا عُنِي

٧٨ ـ وَ«هَادٍ» الثَّانِي لِكُوفِيٍّ يُعَدّ   كَذَا «فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ» قَدْ وَرَدْ

○ **وَأَقُولُ:**

أَخْبَرَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَبَشِّرۡ عِبَادِ ١٧﴾ يَعُدُّهُ غَيْرُ المَكِّيِّ وَالمَدَنِيِّ الأَوَّلِ مِنَ العُلَمَاءِ.

وَقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ﴾ [٢٠] وَرَدَ عَدُّهُ عَنِ المَكِّيِّ وَالمَدَنِيِّ الأَوَّلِ، وَتَرْكُهُ عَنْ غَيْرِهِمَا؛ فَهُوَ عَلَى العَكْسِ مِمَّا قَبْلَهُ.

ثُمَّ أَفَادَ أَنَّ الكُوفِيَّ وَحْدَهُ يَعُدُّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ ٣٦﴾ الَّذِي بَعْدَهُ ﴿وَمَن يَهۡدِ ٱللَّهُ﴾ الآيَةَ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «**الثَّانِي**»، وَاحْتَرَزَ بِهِ عَنِ الأَوَّلِ، وَهُوَ الَّذِي بَعْدَهُ ﴿أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجۡهِهِۦ﴾ الآيَةَ؛ فَمُتَّفَقٌ عَلَى عَدِّهِ.

كَذَا يَنفَرِدُ الكُوفِيُّ بِعَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنِّي عَٰمِلٞۖ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٣٩﴾.

سُورَةُ غَافِرٍ وَفُصِّلَتْ

• قَالَ:

٧٩ ـ عَدَّ «التَّلَاقِ» لَا الدِّمَشْقِي، «بَارِزُونْ» لَهُ، وَ«كَاظِمِينَ» لَا الكُوفِي يَكُونْ

○ وَأَقُولُ:

يَعْنِي: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿١٥﴾﴾ عَدَّهُ سَائِرُ عُلَمَاءِ العَدَدِ، إِلَّا الدِّمَشْقِيَّ فَتَرَكَهُ.

وَقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ هُم بَارِزُونَ﴾ [١٦] يَعُدُّهُ الدِّمَشْقِيُّ وَحْدَهُ؛ فَهُوَ عَلَى العَكْسِ مِمَّا قَبْلَهُ.

وَقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ﴾ [١٨] يَعُدُّهُ الجَمِيعُ، مَا عَدَا الكُوفِيَّ فَلَا يَعُدُّهُ.

• قَالَ:

٨٠ ـ لِلْمَدَنِي الأَخِيرِ وَالبَصْرِيِّ ثُمَّ فَتَى الجَهْمِ عَنِ الشَّامِيِّ

٨١ ـ دَعِ «الكِتَابَ»، ثُمَّ «وَالبَصِيرُ» عَدَّ دِمَشْقِي مَدَنِي أَخِيرُ

○ وَأَقُولُ:

أَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ﴿٥٣﴾﴾ لِلْمَدَنِيِّ الأَخِيرِ وَالبَصْرِيِّ وَابْنِ الجَهْمِ عَنِ الشَّامِيِّ؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّلْمَدَنِيِّ الأَوَّلِ وَالمَكِّيِّ وَالكُوفِيِّ، وَهُوَ الرِّوَايَةُ الثَّانِيَةُ عَنِ الشَّامِيِّ.

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ [٥٨] يَعُدُّهُ الدِّمَشْقِيُّ وَالمَدَنِيُّ الأَخِيرُ، وَيَتْرُكُهُ غَيْرُهُمَا.

• قَالَ:

٨٢ ـ وَلَهُمَا وَالكُوفِ «يُسْحَبُونَ»، «فِي الْـ ـحَمِيمِ» فِي الأَوَّلِ وَالمَكِّي نُقِلْ

٨٣ ـ وَ«تُشْرِكُونَ» الكُوفِ مَعْ شَامِيٍّ «ثَمُودَ إِذْ» حِجَازِ مَعْ كُوفِيٍّ

○ وَأَقُولُ:

أَخْبَرَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾﴾ مَعْدُودٌ لِّلدِّمَشْقِيِّ وَالمَدَنِيِّ الأَخِيرِ وَالكُوفِيِّ، وَمَتْرُوكٌ لِّغَيْرِهِمْ؛ فَضَمِيرُ «لَهُمَا» يَعُودُ عَلَى الدِّمَشْقِيِّ وَالمَدَنِيِّ الأَخِيرِ فِي البَيْتِ قَبْلَهُ.

ثُمَّ أَفَادَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فِي الْحَمِيمِ﴾ [٧٢] قَدْ نُقِلَ فِي عَدَدِ المَدَنِيِّ الأَوَّلِ وَالمَكِّيِّ، وَلَمْ يُنقَلْ فِي عَدَدِ غَيْرِهِمَا.

ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾﴾ قَدْ عَدَّهُ الكُوفِيُّ مَعَ الشَّامِيِّ، وَلَمْ يَعُدَّهُ البَاقُونَ.

وَأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾﴾ الَّذِي بَعْدَهُ ﴿إِذْ﴾ مَعْدُودٌ لِّلْحِجَازِيِّ وَالكُوفِيِّ، وَمَتْرُوكٌ لِّغَيْرِهِمْ. وَقَيَّدَ «ثَمُودَ» بِالَّذِي قَبْلَ «إِذْ» احْتِرَازًا عَنْ غَيْرِهِ، وَهُوَ: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ [١٧]؛ فَإِنَّهُ مَتْرُوكٌ لِّجَمِيعِ أَهْلِ العَدَدِ، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

سُورَةُ الشُّورَى

• قَالَ:

٨٤ ـ كُوفٍ مَّعَ الحِمْصِيِّ «كَالأَعْلَامِ» وَبَعْضُ أَهْلِ البَصْرَةِ الأَعْلَامِ

٨٥ ـ أَبْدَلَ «عَن كَثِيرٍ» الأَوَّلَ بِهْ فَهَكَذَا أَيُّوبُ قَالَ فَانتَبِهْ

○ وَأَقُولُ:

أَبَانَ أَنَّ الكُوفِيَّ وَالحِمْصِيَّ يَعُدَّانِ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ۝٣٢﴾؛ فَيَكُونُ مَتْرُوكًا لِّغَيْرِهِمَا.

وَقَوْلُهُ: «**وَبَعْضُ**...» إلخ؛ مَعْنَاهُ: أَنَّ بَعْضَ عُلَمَاءِ البَصْرَةِ أَبْدَلَ لَفْظَ ﴿عَن كَثِيرٍ﴾ فِي المَوْضِعِ الأَوَّلِ ـ وَهُوَ: ﴿وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ۝٣٠﴾ الَّذِي بَعْدَهُ ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ الآيَةَ ـ بِلَفْظِ ﴿كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾، بِمَعْنَى أَنَّهُ جَعَلَ ﴿عَن كَثِيرٍ﴾ عِوَضًا عَن ﴿كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾ فِي التَّرْكِ؛ فَتَرَكَ لَفْظَ: ﴿عَن كَثِيرٍ﴾ وَعَدَّ لَفْظَ: ﴿كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾. وَقَيَّدَ ﴿عَن كَثِيرٍ﴾ بِالأَوَّلِ احْتِرَازًا عَنِ الثَّانِي، وَهُوَ: ﴿وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ ۝٣٤﴾ الَّذِي بَعْدَهُ ﴿وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ﴾ الآيَةَ؛ فَإِنَّهُ لَا خِلَافَ فِي عَدِّهِ. وَهَذَا القَوْلُ ضَعِيفٌ عِنْدَ العُلَمَاءِ، وَالَّذِي صَحَّحُوهُ أَنَّهُمْ يَتْرُكُونَ عَدَّ ﴿كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾ وَيَعُدُّونَ ﴿عَن كَثِيرٍ﴾ مَعَ بَاقِي أَئِمَّةِ العَدَدِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ الزُّخْرُفِ

• قَالَ:

٨٦ ـ «هُوَ مَهِينٌ» عَدَّهُ المَكِّيُّ وَالمَدَنِيَّانِ كَذَا البَصْرِيُّ

○ وَأَقُولُ:

أَخْبَرَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينٌ﴾ [٥٢] عَدَّهُ المَكِّيُّ وَالمَدَنِيَّانِ وَالبَصْرِيُّ؛ فَيَكُونُ مَتْرُوكًا لِّلشَّامِيِّ وَالكُوفِيِّ.

سُورَةُ الدُّخَانِ

• **قَالَ:**

٨٧ ـ وَ«لَـيَـقُـولُـونَ» عَـنِ الـكُـوفِـيِّ ثُـمَّ اتْـرُكِ «الـزَّقُّـومِ» عَـن مَّـكِّـيِّ

٨٨ ـ ثَانٍ وَحِمْصٍ، «فِي البُطُونِ» فَاجْعَلِ لَا لِـلـدِّمَـشْـقِـي وَالـمَـدِيـنِـي الأَوَّلِ

○ **وَأَقُولُ:**

ذَكَرَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾﴾ مَعْدُودٌ عَنِ الكُوفِيِّ، وَمَتْرُوكٌ عَنْ غَيْرِهِ.

ثُمَّ أَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾﴾ لِلْمَكِّيِّ وَالمَدَنِيِّ الثَّانِي وَالحِمْصِيِّ؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّلْمَدَنِيِّ الأَوَّلِ وَالبَصْرِيِّ وَالشَّامِيِّ وَالكُوفِيِّ.

وَفِي قَوْلِهِ: «**ثَانٍ**» حَذْفُ حَرْفِ العَطْفِ.

ثُمَّ أَمَرَ بِجَعْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَغْلِي فِي ٱلْبُطُونِ ﴿٤٥﴾﴾ ضِمْنَ الآيَاتِ المَعْدُودَةِ لِجَمِيعِ عُلَمَاءِ العَدَدِ، مَا عَدَا الدِّمَشْقِيَّ وَالمَدَنِيَّ الأَوَّلَ؛ فَإِنَّهُمَا لَا يَعُدَّانِهِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ القِتَالِ

• **قَالَ:**

٨٩ ـ «ضَرْبَ الرِّقَابِ» وَ«الوَثَاقَ» فَاعْلَمَا مَع عَّـدَدِ الـحِـمْـصِـيِّ كُـلٌّ مِّـنْـهُـمَـا

٩٠ ـ «أَوْزَارَهَـا» لِـغَـيْـرِ كُـوفٍ، «مِّـنْـهُـمُ» حِـمْـصِـي، وَعِـنـدَ غَـيْـرِهِ «بَـالَـهُـمُ»

٩١ - كَذَاكَ «أَقْدَامَكُمْ»، «لِلشَّارِبِينْ» قَدْ عَدَّهُ بَصْرٍ وَحِمْصٍ يَا فَطِينْ

○ وَأَقُولُ:

أَمَرَ فِي البَيْتِ الأَوَّلِ بِالعِلْمِ بِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾ [٤]، وَقَوْلَهُ: ﴿فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ﴾ [٤] مَنظُومٌ كُلٌّ مِّنْهُمَا فِي العَدَدِ الحِمْصِيِّ، وَمَتْرُوكٌ فِي عَدَدِ البَاقِينَ.

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ [٤] مَعْدُودٌ لِّغَيْرِ الكُوفِيِّ، وَمَتْرُوكٌ لَّهُ.

ثُمَّ أَفَادَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ [٤] مَعْدُودٌ لِّلْحِمْصِيِّ، وَمَتْرُوكٌ لِّغَيْرِهِ.

وَأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ۝٥﴾ وَقَوْلَهُ: ﴿وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ۝٧﴾ كِلَاهُمَا مَعْدُودٌ عِندَ غَيْرِ الحِمْصِيِّ، وَمَتْرُوكٌ عِندَهُ.

ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ [١٥] قَدْ عَدَّهُ البَصْرِيُّ وَالحِمْصِيُّ، وَلَمْ يَعُدَّهُ البَاقُونَ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ وَالطُّورِ

● قَالَ:

٩٢ - «وَالطُّورِ» لِلْعِرَاقِ وَالشَّامِيِّ «دَعًّا» عَنِ الشَّامِيِّ وَالكُوفِيِّ

○ وَأَقُولُ:

المَعْنَى: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَٱلطُّورِ ۝١﴾ مَعْدُودٌ لِّلْعِرَاقِيِّ - وَهُوَ: البَصْرِيُّ وَالكُوفِيُّ - وَالشَّامِيِّ، وَمَتْرُوكٌ لِّغَيْرِهِمْ.

وَقَوْلَهُ: ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴿١٣﴾﴾ وَرَدَ عَدُّهُ عَنِ الشَّامِيِّ وَالكُوفِيِّ، وَتَرْكُهُ لِغَيْرِهِمَا.

سُورَةُ النَّجمِ

• قَالَ:

٩٣ ـ لِلْكُوفِ «شَيْئًا» ثَانِيًا، «تَوَلَّىٰ» شَامٍ، سِوَى الدِّمَشْقِ «دُنْيَا» أَمْلَىٰ

○ وَأَقُولُ:

يَعْنِي: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴿٢٨﴾﴾ مَعْدُودٌ لِلْكُوفِيِّ، وَمَتْرُوكٌ لِغَيْرِهِ. وَقَيَّدَ ﴿شَيْئًا﴾ بِالثَّانِي احْتِرَازًا عَنِ الأَوَّلِ، وَهُوَ: ﴿لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا﴾ [٢٦]؛ فَإِنَّهُ مَتْرُوكٌ إِجْمَاعًا.

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿عَن مَّن تَوَلَّىٰ﴾ [٢٩] عَدَّهُ الشَّامِيُّ وَحْدَهُ.

وَقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٢٩﴾﴾ عَدَّهُ الجَمِيعُ إِلَّا الدِّمَشْقِيَّ.

وَقَوْلُهُ: «**أَمْلَى**»؛ مَعْنَاهُ: سَجَّلَ عَدَّ هَذَا المَوْضِعِ ضِمْنَ الآيَاتِ المَعْدُودَةِ.

سُورَةُ الرَّحمَنِ

• قَالَ:

٩٤ ـ لِكُوفِ «الرَّحْمَنُ» وَالشَّامِي يُعَدّ سِوَى المَدِينِي «خَلَقَ الإِنسَانَ» عُدّ

○ وَأَقُولُ:

بَيَّنَ النَّاظِمُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾﴾ مَعْدُودٌ لِلْكُوفِيِّ وَالشَّامِيِّ، وَمَتْرُوكٌ لِغَيْرِهِمَا.

وَقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣﴾ فِي المَوْضِعِ الأَوَّلِ - وَهُوَ الَّذِي بَعْدَهُ ﴿عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾ - عُدَّ لِغَيْرِ المَدَنِيَّيْنِ. وَإِنَّمَا قَيَّدْنَا ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ﴾ بِالمَوْضِعِ الأَوَّلِ؛ لِأَنَّ المَوْضِعَ الثَّانِيَ - وَهُوَ: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ﴾ [١٤] - مَتْرُوكٌ لِّلْجَمِيعِ، وَكَانَ عَلَى النَّاظِمِ التَّقْيِيدُ.

● قَالَ:

٩٥ - وَ«لِلْأَنَامِ» غَيْرُ مَكٍّ فَاعْقِلَا ثَانِيَ «مِن نَّارٍ» حِجَازِيٌّ تَلَا

○ وَأَقُولُ:

أَخْبَرَ أَنَّ غَيْرَ المَكِّيِّ يَعُدُّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ۝١٠﴾، وَالمَكِّيُّ لَا يَعُدُّهُ.

وَأَنَّ الحِجَازِيَّ يَعُدُّ ﴿مِّن نَّارٍ﴾ فِي المَوْضِعِ الثَّانِي - وَهُوَ: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾ [٣٥] - وَغَيْرُهُ لَا يَعُدُّهُ. وَقَيَّدَ ﴿مِّن نَّارٍ﴾ بِالثَّانِي احْتِرَازًا عَنِ الأَوَّلِ، وَهُوَ: ﴿مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ۝١٥﴾؛ فَإِنَّهُ مَعْدُودٌ بِالإِجْمَاعِ.

● قَالَ:

٩٦ - وَ«المُجْرِمُونَ» وَهْوَ مَا يَلِي «بِهَا» عَدَّ سِوَى البَصْرِيِّ يَا أُولِي النُّهَىٰ

○ وَأَقُولُ:

أَفَادَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ۝٤٣﴾ عَدَّهُ مِنْ أَهْلِ العَدَدِ الجَمِيعُ، مَا عَدَا البَصْرِيَّ. وَقَيَّدَ ﴿ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ بِالوَاقِعِ بَعْدَ لَفْظِ ﴿بِهَا﴾ لِإِخْرَاجِ ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [٤١]؛ فَإِنَّهُ مَتْرُوكٌ إِجْمَاعًا.

سُورَةُ الوَاقِعَةِ

• قَالَ:

٩٧ ـ وَ«المَيْمَنَهْ» وَ«المَشْأَمَهْ» فَاعْدُدْهُمَا لِغَيْرِ كُوفِيٍّ وَحِمْصِي قَبْلَ «مَا»

○ وَأَقُولُ:

أَمَرَ بِعَدِّ ﴿ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ [٨] وَ﴿ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ [٩] لِغَيْرِ الكُوفِيِّ وَالحِمْصِيِّ. وَقَيَّدَ اللَّفْظَيْنِ بِالوُقُوعِ قَبْلَ لَفْظِ ﴿مَآ﴾؛ فَيَكُونُ المُرَادُ بِهِمَا: ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾، ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾، وَخَرَجَ بِذَلِكَ اللَّفْظَانِ الوَاقِعَانِ بَعْدَ ﴿مَآ﴾، وَهُمَا: ﴿مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ٨﴾ ﴿مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ٩﴾؛ فَإِنَّهُمَا مَعْدُودَانِ بِالإِجْمَاعِ.

• قَالَ:

٩٨ ـ «مَوْضُونَةٍ» كُوفٍ حِجَازِي أَيْقِنِ ثُمَّ «أَبَارِيقَ» لِمَكٍّ مَدَنِي

٩٩ ـ ثَانٍ، وَ«عِينٌ» أَوَّلٌ كُوفٍ، سِوَى الْـ ـمَكِّيِّ وَالأَوَّلِّ «تَأْثِيمًا» نَقَلْ

○ وَأَقُولُ:

أَفَادَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ١٥﴾ مَعْدُودٌ لِّلْكُوفِيِّ وَالحِجَازِيِّ، مَتْرُوكٌ لِّغَيْرِهِمْ، وَهُمَا: البَصْرِيُّ وَالشَّامِيُّ.

وَأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَأَبَارِيقَ﴾ [١٨] مَعْدُودٌ لِّلْمَكِّيِّ وَالمَدَنِيِّ الثَّانِي، وَمَتْرُوكٌ لِّغَيْرِهِمَا.

وَأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ ٢٢﴾ يَعُدُّهُ المَدَنِيُّ الأَوَّلُ وَالكُوفِيُّ، وَيُسْقِطُهُ البَاقُونَ.

وَقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾﴾ يَعُدُّهُ غَيْرُ المَكِّيِّ وَالمَدَنِيِّ الأَوَّلِ، وَهُمَا يَتْرُكَانِهِ.

• **قَالَ:**

١٠٠ ـ أُولَى «اليَمِينِ» غَيْرُ ثَانٍ كُوفِي وَلَيْسَ «إِنشَاءً» لِّبَصْرِيٍّ يَفِي

○ **وَأَقُولُ:**

أَخْبَرَ أَنَّ أُولَى ﴿ٱلْيَمِينِ﴾ ـ وَهُوَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾ [٢٧] ـ يَعُدُّهُ غَيْرُ المَدَنِيِّ الثَّانِي وَالكُوفِيِّ، وَالمَدَنِيُّ الثَّانِي وَالكُوفِيُّ لَا يَعُدَّانِهِ. وَخَرَجَ **بِقَوْلِهِ**: «**أُولَى**» الثَّانِيَةُ، وَهِيَ: ﴿مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾﴾؛ فَلَا خِلَافَ فِي عَدِّهَا لِلْجَمِيعِ.

ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾﴾ غَيْرُ مَعْدُودٌ لِّلْبَصْرِيِّ؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّغَيْرِهِ مِنَ الأَئِمَّةِ.

• **قَالَ:**

١٠١ ـ أُولَى «الشِّمَالِ» غَيْرُ كُوفٍ، «وَحَمِيمْ» لِغَيْرِ مَكٍّ فَاعْلَمَنَّ يَا فَهِيمْ

○ **وَأَقُولُ:**

اعْلَمْ أَنَّ أُولَى ﴿ٱلشِّمَالِ﴾ ـ وَأَرَادَ بِهِ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾ [٤١] ـ يَعُدُّهُ غَيْرُ الكُوفِيِّ مِنَ الأَئِمَّةِ، وَيَتْرُكُهُ الكُوفِيُّ وَحْدَهُ. وَأَخْرَجَ **بِقَوْلِهِ**: «**أُولَى الشِّمَالِ**» المَوْضِعَ الثَّانِيَ، وَهُوَ: ﴿مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾﴾؛ فَإِنَّهُ مَعْدُودٌ لِّلْجَمِيعِ.

ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾﴾ مَعْدُودٌ لِّغَيْرِ المَكِّيِّ مِنَ الأَئِمَّةِ.

وَقَوْلُهُ: «**فَاعْلَمَنَّ يَا فَهِيمْ**» تَكْمِلَةٌ لِّلْبَيْتِ، وَأَرَادَ بِهِ حَثَّ الطَّالِبِ عَلَى العِلْمِ بِمَا يُعَدُّ وَمَا يُتْرَكُ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

• **قَالَ:**

١٠٢ ـ «يَقُولُونَ» لِلْمَكِّيِّ وَالحِمْصِيِّ عُدّ[١] «وَالآخِرِينَ» غَيْرُ شَامِهِمْ يَعُدّ

١٠٣ ـ وَالمَدَنِي الأَخِيرُ كَالشَّامِيِّ فَاحْفَظْ لِقَوْلِي تَحْظَ بِالمَرْضِيِّ

○ **وَأَقُولُ:**

مَعْنَاهُ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَكَانُوا۟ يَقُولُونَ﴾ [٤٧] قَدْ عُدَّ لِلْمَكِّيِّ وَالحِمْصِيِّ؛ فَيَكُونُ غَيْرَ مَعْدُودٍ لِّغَيْرِهِمَا.

وَقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾﴾ يَعُدُّهُ غَيْرُ الشَّامِيِّ وَالمَدَنِيِّ الأَخِيرِ.

وَقَوْلُهُ: «**فَاحْفَظْ**...» إلخ، تَكْمِلَةٌ لِّلْبَيْتِ، وَأَرَادَ بِهِ أَمْرَ الطَّالِبِ بِحِفْظِ كَلَامِهِ لِيَحْظَى بِالقَوْلِ المَرْضِيِّ وَالجَزَاءِ المَقْبُولِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

• **قَالَ:**

١٠٤ ـ ثُمَّ «لَمَجْمُوعُونَ» فَاعْدُدْ عَن كِلَا ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ «وَرَيْحَانٌ» تَلَا

○ **وَأَقُولُ:**

أَمَرَ بِعَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَمَجْمُوعُونَ﴾ [٥٠] لِلشَّامِيِّ وَالمَدَنِيِّ الأَخِيرِ، وَهَذَا مَعْنَى **قَوْلِهِ:** «**عَن كِلَا**»؛ أَيْ: عَن كِلَا المَذْكُورَيْنِ فِي البَيْتِ قَبْلَهُ، وَهُمَا: الشَّامِيُّ وَالمَدَنِيُّ الأَخِيرُ.

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ الدِّمَشْقِيَّ[٢] وَحْدَهُ يَعُدُّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ [٨٩]، وَيَتْرُكُهُ سِوَاهُ مِنَ الأَئِمَّةِ.

---

(١) الياء في أول البيت زائدة على الوزن، وهو ما يعرف عند العروضيين بالخزم. المراجع.

(٢) في الأصل: «الشامي». المراجع.

سُورَةُ الحَدِيدِ

• قَالَ:

١٠٥ - أَمَّا «العَذَابُ» فَعَنِ الكُوفِيِّ ثُمَّ اعْدُدِ «الإنجِيلَ» لِلْبَصْرِيِّ

○ وَأَقُولُ:

الفَوَاصِلُ المُخْتَلَفُ فِيهَا فِي هَذِهِ السُّورَةِ ثِنْتَانِ:

الأُولَى: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾﴾، وَهِيَ مَعْدُودَةٌ عَنِ الكُوفِيِّ وَحْدَهُ.

وَالثَّانِيَةُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْإِنجِيلَ﴾ [٢٧]، وَقَدْ أَمَرَ بِعَدِّهِ لِلْبَصْرِيِّ؛ فَيَكُونُ مَتْرُوكًا لِّلْبَاقِينَ.

سُورَةُ المُجَادَلَةِ

• قَالَ:

١٠٦ - وَ«فِي الأَذَلِّينَ» بِلَا نَكِيرِ لِمَن سِوَى المَكِّيِّ وَالأَخِيرِ

○ وَأَقُولُ:

فِي هَذِهِ السُّورَةِ مَوْضِعٌ وَاحِدٌ مُّخْتَلَفٌ فِيهِ، وَهُوَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ فِى ٱلْأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾﴾، وَقَدْ أَخْبَرَ أَنَّهُ مَعْدُودٌ لِّغَيْرِ المَكِّيِّ وَالمَدَنِيِّ الأَخِيرِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَمِن سُورَةِ الطَّلَاقِ إِلَى سُورَةِ سَأَلَ

• قَالَ:

١٠٧ ـ وَ«الآخِرِ» الدِّمَشْقِي، ثُمَّ «مَخْرَجَا» كُوفٍ وَمَكٍّ وَالأَخِيرُ عَرَّجَا

○ وَأَقُولُ:

أَفَادَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ [٢] عَدَّهُ الدِّمَشْقِيُّ، وَتَرَكَهُ البَاقُونَ.

وَقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢﴾ عَدَّهُ الكُوفِيُّ وَالمَكِّيُّ وَالمَدَنِيُّ الأَخِيرُ، وَلَمْ يَعُدَّهُ غَيْرُهُمْ.

• قَالَ:

١٠٨ ـ لِلْأَوَّلِ «الأَلْبَابِ»، وَالحِمْصِي «قَدِيرْ» كَذَلِكَ «الأَنْهَارُ» بَعْدُ، وَ«نَذِيرْ»

١٠٩ ـ ثَانٍ لِشَيْبَهْ نَافِعٍ مَكِّيٍّ وَ«الحَاقَّةُ» الأُولَىٰ عَنِ الكُوفِيِّ

○ وَأَقُولُ:

أَنبَأَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [١٠] مَعْدُودٌ لِّلْمَدَنِيِّ الأَوَّلِ، وَمَتْرُوكٌ لِّغَيْرِهِ.

وَقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [١٢] انفَرَدَ الحِمْصِيُّ بِعَدِّهِ، كَمَا انفَرَدَ بِعَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ التَّحْرِيمِ: ﴿مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [٨].

ثُمَّ أَفَادَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ المُلْكِ: ﴿قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ﴾ [٩] ـ وَهُوَ المَوْضِعُ الثَّانِي فِي السُّورَةِ ـ مَعْدُودٌ لِّشَيْبَةَ وَنَافِعٍ

وَالمَكِّيِّ(١)، وَمَتْرُوكٌ لِّغَيْرِهِمْ، وَهُمْ أَبُو جَعْفَرٍ مِّنْ عُلَمَاءِ المَدِينَةِ وَالبَصْرِيُّ وَالشَّامِيُّ وَالكُوفِيُّ. وَقَيَّدَ ﴿نَذِيرٌ﴾ بِالمَوْضِعِ الثَّانِي لِإِخْرَاجِ الأَوَّلِ وَالثَّالِثِ؛ فَقَدِ اتَّفَقُوا عَلَى عَدِّهِمَا، وَالمَوْضِعُ الأَوَّلُ: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾﴾، وَالثَّالِثُ: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾﴾.

ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ الكُوفِيَّ وَحْدَهُ يَعُدُّ لَفْظَ ﴿الْحَاقَّةُ ﴿١﴾﴾ الأَوَّلِ، وَخَرَجَ بِهِ الثَّانِي [وَالثَّالِثُ]؛ فَإِنَّهُ مَوْضِعُ اتِّفَاقٍ، وَهُوَ: ﴿مَا الْحَاقَّةُ﴾ [٢، ٣].

• قَالَ:

١١٠ ـ «حُسُومًا» الحِمْصِيُّ، قِيلَ: مَعْهُمَا بَصْرٍ، «شِمَالِهِ» حِجَازِي فَاعْلَمَا

○ وَأَقُولُ:

ذَكَرَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [٧] يَعُدُّهُ الحِمْصِيُّ.

وَقَوْلُهُ: «**قِيلَ: مَعْهُمَا بَصْرٍ**»؛ مَعْنَاهُ: أَنَّهُ قِيلَ: إِنَّ البَصْرِيَّ عَدَّ ﴿الْحَاقَّةُ﴾ مَعَ الكُوفِيِّ، وَعَدَّ ﴿حُسُومًا﴾ مَعَ الحِمْصِيِّ. وَالصَّحِيحُ أَنَّ البَصْرِيَّ لَمْ يَعُدَّ ﴿الْحَاقَّةُ﴾ الأُولَى، وَلَا ﴿حُسُومًا﴾؛ بَلِ انفَرَدَ الكُوفِيُّ بِعَدِّ ﴿الْحَاقَّةُ﴾، وَالحِمْصِيُّ بِعَدِّ ﴿حُسُومًا﴾.

ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ﴾ [٢٥] مَعْدُودٌ لِّلْحِجَازِيِّ وَحْدَهُ.

سُورَةُ سَأَلَ وَنُوحٍ

• قَالَ:

١١١ ـ سِوَى الدِّمَشْقِيِّ «سَنَهْ»، «نُورًا» يَعُدّ حِمْصِي، وَعَنْهُ مَعَ كُوفٍ لَّا تَعُدّ

---

(١) يعد هذا الموضع للمكي والمدني الأخير عند كثير من علماء العدد. شكري.

١١٢ ـ «وَلَا سُوَاعًا»، عُدَّ «نَسْرًا» عَن كِلَا وَالمَدَنِي الثَّانِي، «كَثِيرًا» فَاجْعَلَا

١١٣ ـ لِلْمَدَنِي الأَوَّلِ وَالمَكِّيِّ «فَأُدْخِلُوا نَارًا» سِوَى الكُوفِيِّ

○ **وَأَقُولُ:**

ذَكَرَ أَنَّ غَيْرَ الدِّمَشْقِيِّ يَعُدُّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾﴾، وَيُسْقِطُهُ الدِّمَشْقِيُّ.

وَأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ [١٦] يَعُدُّهُ الحِمْصِيُّ، وَيَتْرُكُهُ البَاقُونَ.

ثُمَّ نَهَى عَنْ عَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا سُوَاعًا﴾ [٢٣] لِلْحِمْصِيِّ وَالكُوفِيِّ؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّغَيْرِهِمَا.

ثُمَّ أَمَرَ بِعَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾﴾ لِلْحِمْصِيِّ وَالكُوفِيِّ وَالمَدَنِيِّ الثَّانِي.

ثُمَّ أَمَرَ بِجَعْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَدْ أَضَلُّوا۟ كَثِيرًا﴾ [٢٤] ضِمْنَ الآيَاتِ المَعْدُودَةِ لِلْمَدَنِيِّ الأَوَّلِ وَالمَكِّيِّ؛ فَيَكُونُ مَتْرُوكًا لِّغَيْرِهِمَا.

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَأُدْخِلُوا۟ نَارًا﴾ [٢٥] عَدَّهُ سِوَى الكُوفِيِّ مِنَ الأَئِمَّةِ، وَاللهُ أَعْلَمُ(١).

---

(١) سقط من النظم والشرح بيان ما في سورة الجن، وهما موضعان: ﴿أَحَدٌ﴾ [٢٢] المرفوع، عده المكي، و﴿مُلْتَحَدًا﴾ [٢٢] ترك عَدَّهُ المكي، وقد نظمهما الشيخ عبد الرزاق موسى، فقال:

وأحدٌ بالرفع للمكي عُدّ ملتحداً لغيره خذ تستفد

(المحرر الوجيز، ص١٧٤).

سُورَةُ المُزَّمِّلِ وَالمُدَّثِّرِ

• قَالَ:

١١٤ ـ قَبْلَ «قُمِ اللَّيلَ» دِمَشْقِي أَوَّلُ   كُوفٍ، «جَحِيمًا» غَيْرُ حِمْصٍ يَجْعَلُ

○ وَأَقُولُ:

بَيَّنَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ①﴾ ـ وَهُوَ الَّذِي قَبْلَ ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ﴾ ـ يَعُدُّهُ الدِّمَشْقِيُّ وَالمَدَنِيُّ الأَوَّلُ وَالكُوفِيُّ، وَيُسْقِطُهُ غَيْرُهُمْ.

وَقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ⑫﴾ يجعْلُه غَيْرُ الحِمْصِيِّ مِنْ عُلَمَاءِ العَدَدِ ضِمْنَ مَا هُوَ مَعْدُودٌ، وَلَا يَجْعَلُهُ الحِمْصِيُّ كَذَلِكَ.

• قَالَ:

١١٥ ـ وَقَبْلَ «شَاهِدًا» عَنِ المَكِّي يُعَدّ   وَعُدَّ «شِيبًا» وَالأَخِيرُ لَا يَعُدّ

١١٦ ـ كَـ«يَتَسَاءَلُونَ» قُلْ، وَ«المُجْرِمِينْ»   سِوَى الدِّمَشْقِيِّ وَمَكٍّ يَا فَطِينْ

○ وَأَقُولُ:

ذَكَرَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا﴾ [١٥] ـ وَهُوَ الَّذِي قَبْلَ ﴿شَٰهِدًا﴾ ـ يُعَدُّ عَنِ المَكِّيِّ، وَلَا يُعَدُّ عَنْ غَيْرِهِ.

ثُمَّ أَمَرَ بِعَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ⑰﴾ لِلْجَمِيعِ كَمَا يُفِيدُهُ الإِطْلَاقُ، **وَقَوْلُهُ**: «**وَالأَخِيرُ لَا يَعُدّ**» بِمَثَابَةِ الِاسْتِثْنَاءِ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: عُدَّ ﴿شِيبًا﴾ لِجَمِيعِ الأَئِمَّةِ مَا عَدَا المَدَنِيَّ الأَخِيرَ فَلَا تَعُدَّهُ لَهُ.

وَلَمْ يَتَعَرَّضِ النَّاظِمُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ⑮﴾؛ فَإِنَّ المَكِّيَّ يَتْرُكُهُ بِخُلْفٍ عَنْهُ، وَلَعَلَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ إِيمَاءً إِلَى ضَعْفِ هَذَا الخِلَافِ، بَل رَجَّحَ أَنَّهُ مَعْدُودٌ لِلْكُلِّ.

وَقَوْلُهُ: «كَيَتَسَاءَلُونَ»؛ مَعْنَاهُ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فِي جَنَّٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٤٠﴾﴾ فِي المُدَّثِرِ حُكْمُهُ حُكْمُ ﴿شِيبًا﴾؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّلْجَمِيعِ، مَا عَدَا المَدَنِيَّ الأَخِيرَ.

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾﴾ يَعُدُّهُ غَيْرُ الدِّمَشْقِيِّ وَالمَكِّيِّ، وَهُمَا يَتْرُكَانِهِ.

سُورَةُ القِيَامَةِ وَالنَّبَإِ

• قَالَ:

١١٧ ـ كُوفٍ مَّعَ الحِمْصِيِّ فِي «تَعْجَلَ بِهْ» مَكٍّ وَبَصْرٍ فِي «قَرِيبًا» فَانتَبِهْ

○ وَأَقُولُ:

فِي سُورَةِ القِيَامَةِ مَوْضِعٌ وَاحِدٌ مُّخْتَلَفٌ فِيهِ، وَهُوَ: ﴿لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾﴾، وَقَدْ أَخْبَرَ أَنَّ الكُوفِيَّ وَالحِمْصِيَّ يَعُدَّانِهِ؛ فَغَيْرُهُمَا يَتْرُكُهُ.

كَمَا أَنَّ فِي سُورَةِ النَّبَإِ مَوْضِعًا وَاحِدًا أَيْضًا، وَهُوَ: ﴿إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا﴾ [٤٠]، وَقَدْ أَفَادَ أَنَّ المَكِّيَّ وَالبَصْرِيَّ يَعُدَّانِهِ؛ فَغَيْرُهُمَا يُسْقِطُهُ.

سُورَةُ النَّازِعَاتِ وَعَبَسَ

• قَالَ:

١١٨ ـ «أَنْعَامِكُم» مَّعًا حِجَازِي كُوفِ، «مَنْ طَغَىٰ» لِشَامِيٍّ عِرَاقٍ فَاعْدُدَنْ

١١٩ ـ «إِلَى طَعَامِهِ» سِوَى الأَخِيرِ عَدّ وَبَعْدَ «جَاءَتْ» عَن دِمَشْقٍ لَّا يُعَدّ

○ **وَأَقُولُ:**

أَخْبَرَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾ فِي السُّورَتَيْنِ مَعًا [النازعات: ٣٣، عبس: ٣٢] مَعْدُودٌ لِّلْحِجَازِيِّ وَالكُوفِيِّ، وَمَتْرُوكٌ لِّلْبَصْرِيِّ وَالشَّامِيِّ.

ثُمَّ أَمَرَ بِعَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾﴾ لِلشَّامِيِّ وَالعِرَاقِيِّ ـ أَيِ: البَصْرِيِّ وَالكُوفِيِّ ـ؛ فَيَكُونُ مَتْرُوكًا لِّلْحِجَازِيِّ.

ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾﴾ عَدَّهُ الجَمِيعُ، مَا عَدَا المَدَنِيَّ الأَخِيرَ[1] فَلَمْ يَعُدَّهُ.

وَأَنَّ لَفْظَ: ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ ـ وَهُوَ الوَاقِعُ بَعْدَ ﴿جَآءَتِ﴾ ـ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾﴾ لَا يُعَدُّ عِندَ الدِّمَشْقِيِّ؛ فَيُعَدُّ عِندَ غَيْرِهِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَمِن سُورَةِ التَّكْوِيرِ إِلَى سُورَةِ وَالشَّمْسِ

● **قَالَ:**

١٢٠ ـ سِوَى الأَخِيرِ «تَذْهَبُونَ» عَدًّا وَ«كَادِحٌ» «كَدْحًا» لِّحَمْصٍ عُدَّا

○ **وَأَقُولُ:**

أَفَادَ أَنَّ فِي سُورَةِ التَّكْوِيرِ مَوْضِعًا وَاحِدًا مُّخْتَلَفًا فِيهِ، وَهُوَ: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾﴾، وَقَدْ عَدَّهُ غَيْرُ المَدَنِيِّ الأَخِيرِ[2] مِنَ العَادِّينَ.

ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الِانشِقَاقِ: ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ﴾ [٦]، وَقَوْلَهُ: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا﴾ [٦] قَدْ عُدَّ المَوْضِعَانِ مَعًا لِّلْحِمْصِيِّ، وَتُرِكَا لِغَيْرِهِ.

فَقَوْلُهُ: «عَدًّا» الأَوَّلُ مَبْنِيٌّ لِّلْمَعْلُومِ، وَأَلِفُهُ لِلْإِطْلَاقِ، وَالثَّانِي لِلْمَجْهُولِ، وَأَلِفُهُ نَائِبُ فَاعِلٍ.

---

(١) أي: غير أبي جعفر فيهما. شكري.

(٢) أي: غير أبي جعفر فيهما. شكري.

• قَالَ:

١٢١ ـ وَ«فَمُلَاقِيهِ» اعْدُدَن لِّغَيْرِهِ وَ«بِيَمِينِهِ» «وَرَاءَ ظَهْرِهِ»

١٢٢ ـ كُوفٍ حِجَازِي، وَارْوِ «كَيْدًا» أَوَّلَا لِغَيْرِ أَوَّلٍ، سِوَى الحِمْصِ تَلَا

١٢٣ ـ «أَكْرَمَنِي»، ثُمَّ حِجَازِي «نَعَّمَا» وَ«رِزْقَهُ» أَيْضًا، وَقُلْ «جَهَنَّمَا»

١٢٤ ـ فَعَدَّهُ أَيْضًا مَّعَ الشَّامِيِّ وَ«فِي عِبَادِي» عُدَّ لِلْكُوفِيِّ

○ وَأَقُولُ:

أَمَرَ بِعَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمُلَٰقِيهِ ۝٦﴾ لِغَيْرِ الحِمْصِيِّ مِنَ الأَئِمَّةِ.

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧﴾ وَ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ۝١٠﴾ يَعُدُّهُمَا الكُوفِيُّ وَالحِجَازِيُّ، وَيُسْقِطُهُمَا البَصْرِيُّ وَالشَّامِيُّ.

ثُمَّ أَمَرَ بِعَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۝١٥﴾ ـ وَهُوَ المُرَادُ بِقَوْلِهِ: «**أَوَّلَا**» ـ لِغَيْرِ المَدَنِيِّ الأَوَّلِ؛ فَيَكُونُ مَتْرُوكًا لَّهُ. وَالتَّقْيِيدُ بِالأَوَّلِ لِإِخْرَاجِ الثَّانِي، وَهُوَ: ﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا ۝١٦﴾؛ فَإِنَّهُ مُتَّفَقٌ عَلَى عَدِّهِ.

ثُمَّ أَفَادَ أَنَّ غَيْرَ الحِمْصِيِّ مِنْ أَهْلِ العَدَدِ عَدُّوا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أَكْرَمَنِ ۝١٥﴾؛ فَالحِمْصِيُّ يَتْرُكُهُ.

ثُمَّ أَفَادَ أَنَّ الحِجَازِيَّ يَعُدُّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَنَعَّمَهُۥ﴾ [١٥]، وَقَوْلَهُ: ﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ﴾ [١٦]؛ فَغَيْرُهُ لَا يَعُدُّ المَوْضِعَيْنِ.

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ الحِجَازِيَّ يَعُدُّ أَيْضًا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾ [٢٣]، وَيَشْتَرِكُ مَعَهُ الشَّامِيُّ فِي عَدِّ هَذَا المَوْضِعِ.

ثُمَّ أَفَادَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَٱدْخُلِي فِي عِبَٰدِي ۝٢٩﴾ قَدْ عُدَّ لِلْكُوفِيِّ؛ فَيَكُونُ مَتْرُوكًا لِّغَيْرِهِ مِنَ الأَئِمَّةِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ الشَّمْسِ وَالعَلَقِ وَالقَدْرِ

• قَالَ:

١٢٥ ـ «فَعَقَرُوهَا» أَوَّلُ حِمْصِي، وَعَنْ سِوَاهُ «سَوَّاهَا»، «الَّذِي يَنْهَىٰ» لِمَنْ

١٢٦ ـ سِوَى الدِّمَشْقِي،وَالحِجَازِي «يَنتَهِ»،«الْـ ـقَدْرِ» لِمَكٍّ شَامِ ثَالِثًا نُقِلْ

○ وَأَقُولُ:

أَخْبَرَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ [١٤] يَعُدُّهُ المَدَنِيُّ الأَوَّلُ وَالحِمْصِيُّ، وَلَمْ يَعُدَّهُ البَاقُونَ.

وَأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾﴾ عَدَّهُ سِوَى الحِمْصِيِّ مِنَ الأَئِمَّةِ.

ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ﴿٩﴾﴾ مَعْدُودٌ لِغَيْرِ الدِّمَشْقِيِّ، وَمَتْرُوكٌ لَهُ.

وَأَنَّ الحِجَازِيَّ يَعُدُّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿لَئِن لَّمْ يَنتَهِ﴾ [١٥]، وَيَتْرُكُهُ البَاقُونَ.

ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ لَفْظَ ﴿ٱلْقَدْرِ﴾ فِي المَوْضِعِ الثَّالِثِ فِي سُورَةِ القَدْرِ ـ وَهُوَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ﴾ [٣] ـ نُقِلَ عَدُّهُ عَنِ المَكِّيِّ وَالشَّامِيِّ، وَتَرْكُهُ لِغَيْرِهِمَا.

سُورَةُ البَيِّنَةِ وَالزِّلْزَالِ

• قَالَ:

١٢٧ ـ وَ«الدِّينَ» بَصْرِيٌّ وَشَامٍ، وَسِوَىٰ كُوفٍ مَّعَ الأَوَّلِ «أَشْتَاتًا» رَّوَىٰ

○ وَأَقُولُ:

ذَكَرَ أَنَّ فِي سُورَةِ البَيِّنَةِ مَوْضِعًا وَاحِدًا مُخْتَلَفًا فِيهِ، وَهُوَ: قَوْلُهُ

تَعَالَى: ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [٥]، وَقَدْ عَدَّهُ البَصْرِيُّ وَالشَّامِيُّ، وَأَسْقَطَهُ البَاقُونَ.

وَفِي سُورَةِ الزِّلْزَالِ كَذَلِكَ، وَهُوَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ [٦]، وَقَدْ رَوَى عَدَّهُ غَيْرُ الكُوفِيِّ وَالمَدَنِيِّ الأَوَّلِ مِنَ الأَئِمَّةِ.

سُورَةُ القَارِعَةِ

• قَالَ:

١٢٨ ـ وَاخْتَصَّ كُوفِيٌّ بِأُولَى «القَارِعَهْ» مَعًا «مَوَازِينُهْ» حِجَازِيٌّ مَعَهْ

○ وَأَقُولُ:

أَخْبَرَ أَنَّ الكُوفِيَّ اخْتَصَّ بِعَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱلْقَارِعَةُ ①﴾ فِي الكَلِمَةِ الأُولَى. وَقَيَّدَ ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾ بِالكَلِمَةِ الأُولَى لِإِخْرَاجِ الثَّانِيَةِ [وَالثَّالِثَةِ]، وَهِيَ: ﴿مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾ [٢، ٣]؛ فَإِنَّهَا مَعْدُودَةٌ إِجْمَاعًا.

وَأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿مَوَٰزِينُهُۥ﴾ فِي المَوْضِعَيْنِ [٦، ٨] قَدْ عَدَّهُمَا الحِجَازِيُّ مَعَ الكُوفِيِّ، وَتَرَكَهُمَا البَصْرِيُّ وَالشَّامِيُّ.

وَمِن سُورَةِ العَصْرِ إِلَى آخِرِ القُرْآنِ الكَرِيمِ

• قَالَ:

١٢٩ ـ «بِالحَقِّ» لِلأَخِيرِ، لَا «وَالعَصْرِ»، عَدّ «جُوعٍ» حِجَازِيٌّ وَحِمْصِي، وَيَعُدّ

١٣٠ ـ هُوْ مَع عِرَاقٍ «هُمْ يُرَاءُونَ»، وَ«لَمْ يَلِدْ» لِـمَكٍّ شَامٍ، كَـ«الوَسْوَاسِ»، تَمّ

١٣١ ـ بِحَمْدِ رَبِّنَا مَعَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِي وَآلِهِ الهُدَاةِ

○ **وَأَقُولُ:**

أَخْبَرَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ﴾ [٣] مَعْدُودٌ لِّلْمَدَنِيِّ الأَخِيرِ؛ فَيَكُونُ مَتْرُوكًا لِّغَيْرِهِ.

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ المَدَنِيَّ الأَخِيرَ لَمْ يَعُدَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١﴾؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّلْبَاقِينَ.

وَالحَاصِلُ: أَنَّ ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ يَعُدُّهُ سَائِرُ الأَئِمَّةِ إِلَّا المَدَنِيَّ الأَخِيرَ، وَأَنَّ ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ﴾ يَتْرُكُهُ الجَمِيعُ مَا عَدَا المَدَنِيَّ الأَخِيرَ.

ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ﴾ [٤] يَعُدُّهُ الحِجَازِيُّ وَالحِمْصِيُّ، وَيُسْقِطُهُ البَاقُونَ.

وَأَنَّ الحِمْصِيَّ مَعَ العِرَاقِيِّ ـ وَهُوَ: البَصْرِيُّ وَالكُوفِيُّ ـ يَعُدُّونَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝٦﴾، وَيَتْرُكُهُ البَاقُونَ.

ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ [٣] يَعُدُّهُ المَكِّيُّ وَالشَّامِيُّ، وَيَتْرُكُهُ غَيْرُهُمَا.

ثُمَّ أَبَانَ أَنَّ حُكْمَ ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ كَحُكْمِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ﴾ [٤]؛ فَالمَكِّيُّ وَالشَّامِيُّ يَعُدَّانِهِ، وَغَيْرُهُمَا لَا يَعُدُّهُ.

ثُمَّ بَيَّنَ رَحِمَهُ اللهُ أَنَّ نَظْمَهُ قَد تَّمَّ مُلْتَبِسًا بِحَمْدِ اللهِ تَعَالَى، وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، مَعَ الصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّ اللهِ ﷺ، وَعَلَى آلِهِ الهُدَاةِ الرَّاشِدِينَ.

وَهَذَا آخِرُ مَا يَسَّرَهُ اللهُ تَعَالَى مِنَ الكَلِمَاتِ المُوجَزَةِ عَلَى هَذَا الرَّجَزِ البَدِيعِ، وَإِنِّي أَسْتَسْمِحُ القَارِئَ الكَرِيمَ إِذَا هَفَا القَلَمُ، أَوْ زَلَّتِ القَدَمُ؛ فَقَدْ وَضَعْتُ هَذِهِ الكَلِمَاتِ فِي أَيَّامٍ قَلَائِلَ؛ فَكَانَ البَدْءُ بِهَا عَصْرَ يَوْمِ الجُمُعَةِ المُبَارَكِ، المُوَافِقِ لِلسَّابِعِ وَالعِشْرِينَ مِن شَهْرِ شَعْبَانَ سَنَةَ

أَلْفٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَثَمَانٍ وَسِتِّينَ (١٣٦٨) هِجْرِيَّةً، المُوَافِقِ لِأَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ مِن شَهْرِ يُونْيَه سَنَةَ أَلْفٍ وَتِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعٍ وَأَرْبَعَيْنَ (١٩٤٩م)، وَكَانَ الِانتِهَاءُ مِنْهَا يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ المُبَارَكِ، المُوَافِقِ لِلْيَوْمِ الثَّالِثِ مِن شَهْرِ رَمَضَانَ المُعَظَّمِ سَنَةَ ١٣٦٨ هِجْرِيَّةً، المُوَافِقِ ٢٩ مِن يُونْيَه سَنَةَ ١٩٤٩م، بِالجَامِعِ الأَزْهَرِ؛ فَتَكُونُ مُدَّةُ تَأْلِيفِ هَذَا المُوجَزِ سِتَّةَ أَيَّامٍ فَقَطْ.

وَأَسْأَلُ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَن يَكْسُوَهُ ثَوْبَ القَبُولِ، وَيَنفَعَ بِهِ المُسْلِمِينَ فِي جَمِيعِ بِقَاعِ الأَرْضِ، وَأَن يَجْعَلَهُ ذُخْرًا لِّي بَعْدَ مَوْتِي، وَسَبَبًا فِي نَجَاتِي مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الدِّينِ.

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

الفَرَائِدُ الحِسَانُ
في عَدِّ آيِ القُرْآنِ

تَأْلِيفُ خَادِمِ العِلْمِ وَالقُرْآنِ

عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ أَحْمَدُ رَبِّي وَأُصَلِّي سَرْمَدَا عَلَى رَسُولِ اللهِ مِصْبَاحِ الهُدَى
٢ ـ وَهَاكَ خُلْفَ عُلَمَاءِ العَدَدِ فِي الآيِ مَنظُومًا عَلَى المُعْتَمَدِ
٣ ـ سَمَّيْتُهُ (الفَرَائِدَ الحِسَانَا) أَرْجُو بِهِ القَبُولَ وَالإِحْسَانَا

سُورَةُ الفَاتِحَةِ

٤ ـ وَالكُوفِ مَعْ مَكٍّ يَعُدُّ البَسْمَلَهْ سِوَاهُمَا أُولَى «عَلَيْهِمْ» عُدَّ لَهْ

سُورَةُ البَقَرَةِ

٥ ـ مَا بَدْؤُهُ حَرْفُ التَّهَجِّي الكُوفِ عَدّ لَا الوِتْرَ، مَعْ «طَس»، مَعْ ذِي الرَّا اعْتَمَدْ
٦ ـ وَأَوَّلَا الشُّورَى لِحِمْصِيٍّ يُعَدّ مُوَافِقًا لِّلْكُوفِ فِيمَا قَدْ وَرَدْ
٧ ـ وَعَدَّ شَامِيٌّ «أَلِيمٌ» أَوَّلَا سِوَاهُ «مُصْلِحُونَ» عَنْهُ نُقِلَا
٨ ـ وَ«خَائِفِينَ» عُدَّ لِلْبَصْرِيِّ وَثَانِيَ «الأَلْبَابِ» لِلشَّامِيِّ
٩ ـ كَالثَّانِ وَالعِرَاقِ، ثُمَّ ثَانِي «خَلَاقٍ» اتْرُكَنَّهُ لِلثَّانِي
١٠ ـ وَ«يُنفِقُونَ» الثَّانِ عَدَّ المَكِّي وَأَوَّلٌ أَيْضًا بِدُونِ شَكِّ
١١ ـ وَ«تَتَفَكَّرُونَ» فِي الأُولَى وَرَدْ لِلثَّانِ وَالشَّامِي وَكُوفٍ فِي العَدَدْ
١٢ ـ «مَعْرُوفًا» البَصْرِي، وَمَعْهُ قَدْ وَلِي ثَانٍ لَّدَى «القَيُّومُ» مَعْ مَكٍّ جَلِي
١٣ ـ عَدَّ «إِلَى النُّورِ» المَدِينِي الأَوَّلُ وَخُلْفُ مَكٍّ فِي «شَهِيدٌ» يُهْمَلُ

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

١٤ ـ وَغَـيْـرُ شَـام أَوَّلَ «الإنـجِـيـلَ» عَـدّ وَالـثَّـانِ لِـلْـكُـوفِـي بِـهِ قَـدِ انـفَـرَدْ
١٥ ـ وَغَـيْـرُهُ «الـفُـرْقَـانَ»، «إِسْـرَائِـيـلَا» لِـلْـبَـصْـرِ وَالـحِـمْـصِـيِّ عِـنـدَ الأُولَـى
١٦ ـ «مِـمَّـا تُـحِـبُّـونَ» لِـمَـكٍّ أَثْـبِـتِ وَلِـلـدِّمَـشْـقِـيِّ كَـذَا مَـعْ شَـيْـبَـةِ
١٧ ـ «مَـقَـامُ إِبْـرَاهِـيـمَ» لِـلـشَّـامِي وَرَدْ كَـذَا أَبُـو جَـعْـفَـرٍ اَيْـضًـا فِـي الـعَـدَدْ

سُورَةُ النِّسَاءِ

١٨ ـ لِكُـوفٍ «الـسَّـبِـيـلَ» وَالـشَّـامِي يُـعَـدّ وَذَا «أَلِـيـمًـا» آخِـرًا بِـهِ انـفَـرَدْ

سُورَةُ المَائِدَةِ

١٩ ـ وَ«بِـالـعُـقُـودِ» «عَـن كَـثِـيـرٍ» أَهْـمَـلَا كُـوفٍ، وَ«غَـالِـبُـونَ» بَـصْـرٍ نَـقَـلَا

سُورَةُ الأَنْعَامِ وَالأَعْرَافِ

٢٠ ـ قَـدْ عُـدَّ «وَالـنُّـورَ» لَـدَى مَـكِّـيِّـهِـمْ وَالـمَـدَنِـي الأَوَّلِ وَالـثَّـانِـي وُسِـمْ
٢١ ـ وَ«بِـوَكِـيـلٍ» أَوَّلَا كُـوفٍ يَـرَى وَغَـيْـرُهُ فِـي «مُـسْـتَـقِـيـمٍ» آخِـرَا
٢٢ ـ كَـ«فَـيَـكُـونُ»، «الـدِّيـنَ» شَـامٍ بَـصْـرِي ثُـمَّ «تَـعُـودُونَ» لِـكُـوفٍ يَـجْـرِي
٢٣ ـ وَاعْـدُدْ «مِـنَ الـنَّـارِ» وَ«إِسْـرَائِـيـلَ» فِـي ثَـالِـثِـهَـا عَـنِ الـحِـجَـازِيِّ اقْـتُـفِـي

سُورَةُ الأَنفَالِ وَالتَّوْبَةِ

٢٤ ـ فِي «يُغْلَبُونَ» الشَّام كَالبَصْرِ اتَّبَعْ أَوَّلَ «مَفْعُولًا» عَنِ الكُوفِيِّ دَعْ
٢٥ ـ «بِالمُؤْمِنِينَ» الكُلُّ لَا البَصْرِيُّ عَدّ وَ«المُشْرِكِينَ» الثَّانِ لِلْبَصْرِي وَرَدْ
٢٦ ـ وَ«القَيِّمُ» الحِمْصِيُّ عَدًّا نَقَلَهْ وَلِلدِّمَشْقِيِّ «أَلِيمًا» أَوَّلَهْ
٢٧ ـ «ثَمُودَ» عِنْدَ المَدَنِيِّ الأَوَّلِ عُدَّ كَذَا لِلثَّانِ وَالمَكِّي انقُلِ

سُورَةُ يُونُسَ

٢٨ ـ وَالشَّامِ لَفْظَ «الدِّينَ» وَ«الصُّدُورِ» عَدّ وَ«الشَّاكِرِينَ» لِسِوَاهُ يُعْتَمَدْ

سُورَةُ هُودٍ

٢٩ ـ لِلْكُوفِ وَالحِمْصِيِّ «تُشْرِكُونَ» عُدّ ثَانِيَ «لُوطٍ» عَنْهُ كَالبَصْرِيِّ رُدّ
٣٠ ـ «سِجِّيلٍ» المَكِّي مَعَ الثَّانِي انتَمَى وَعُدَّ «مَنضُودٍ» لَدَى سِوَاهُمَا
٣١ ـ وَ«مُؤْمِنِينَ» الحِمْصِ مَعْ حِجَازِهِمْ «مُخْتَلِفِينَ» اعْدُدْهُ عَن شَامِيِّهِمْ
٣٢ ـ كَذَا العِرَاقِيُّ، وَ«عَامِلُونَا» هُمُ مَعَ الأَوَّلِ نَاقِلُونَا

سُورَةُ الرَّعْدِ

٣٣ ـ «جَدِيدٍ» «النُّورُ» سِوَى الكُوفِيِّ عَدّ وَلِلدِّمَشْقِيِّ «البَصِيرُ» يُعْتَمَدْ
٣٤ ـ «سُوءُ الحِسَابِ» عَدَّ شَامٍ أَوَّلَا وَقَبْلَهُ «البَاطِلُ» لِلْحِمْصِي انجَلَا

٣٥ ـ «مِن كُلِّ بَابٍ» عَدَّهُ البَصْرِيُّ ... وَأَيْضًا الشَّامِيُّ وَالكُوفِيُّ

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

٣٦ ـ عَنِ العِرَاقِيِّ كِلَا «النُّورِ» امْنَعَا ... «ثَمُودَ» بَصْرٍ مَّعْ حِجَازِيٍّ وَعَى
٣٧ ـ «جَدِيدٍ» الكُوفِي وَشَامٍ نَّقَلَا ... مَعْ أَوَّلٍ، وَ«فِي السَّمَاءِ» أَوَّلَا
٣٨ ـ دَع عَّنْهُ، وَ«النَّهَارَ» غَيْرُ البَصْرِي ... وَ«الظَّالِمُونَ» عِندَ شَامٍ يَسْرِي

سُورَةُ الإِسْرَاءِ وَالكَهْفِ

٣٩ ـ «سُجَّدًا» الكُوفِي، «هُدىً» لِّلشَّامِ دَعْ ... «قَلِيلٌ» الثَّانِي، «غَدًا» لَّهُ امْتَنَعْ
٤٠ ـ «زَرْعًا» نَّفَى الأَوَّلُ مَعْ مَكِّيِّهِمْ ... كَـ«أَبَدًا» بَعْدُ لِثَانٍ شَامِهِمْ
٤١ ـ «سَبَبًا» الأُولَى كَـ«زَرْعًا» فِي العَدَدْ ... وَعَدَّ بَاقِيهَا العِرَاقِيُّ اعْتَمَدْ
٤٢ ـ وَ«قَوْمًا» أُولَى الكُوفِ مَعْ ثَانٍ فَقَدْ ... «أَعْمَالًا» الشَّامِي مَعَ العِرَاقِ عَدّ

سُورَةُ مَرْيَمَ

٤٣ ـ أَوَّلُ «إِبْرَاهِيمَ» لِلْمَكِّيِّ مَعْ ... ثَانٍ، وَأُولَى «مَدًّا» الكُوفِي مَنَعْ

سُورَةُ طَهَ

٤٤ ـ مَعًا «كَثِيرًا» عِندَ بَصْرٍ أُهْمِلَا ... «مِنِّي» دِمَشْقِيٌّ حِجَازِيٌّ تَلَا
٤٥ ـ «فِي اليَمِّ» حِمْصٍ، «تَحْزَنَ» «إِسْرَائِيلَ» مَعْ ... «مَدْيَنَ» «مُوسَى أَن» لِّشَامِيٍّ تَقَعْ

٤٦ ـ «فُتُونًا» البَصْرِي وَشَامٍ أَتْبِعَا كُوفٍ «لِّنَفْسِي» مَعْهُ شَامِيٌّ وَعَى
٤٧ ـ «غَشِيَهُمْ» فِي الثَّانِ كُوفٍ، «أَسِفَا» لِلْمَدَنِي الأَوَّلِ وَالمَكِّي اعْرِفَا
٤٨ ـ لِلثَّانِ «أَلْقَى السَّامِرِيُّ» فَارْدُدَا وَ«حَسَنًا» «قَوْلًا وَلَا» لَهُ اعْدُدَا
٤٩ ـ «إِلَهُ مُوسَى» عِنْدَ مَكٍّ رُّوِيَا مَعْ أَوَّلٍ، وَلَهُمَا اتْرُكْ «نَسِيَا»
٥٠ ـ «رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا» لِكُوفٍ اعْدُدَا وَ«صَفْصَفًا» عَنِ الحِجَازِيِّ ارْدُدَا
٥١ ـ «مِنِّي هُدًى» وَثَانِيَ «الدُّنْيَا» يَرُدّ كُوفٍ وَحِمْصِيٌّ، وَ«ضَنكًا» عَنْهُ عُدّ

سُورَةُ الأَنبِيَاءِ وَالحَجِّ

٥٢ ـ «يَضُرُّكُمْ» كُوفٍ مَّعَ «الحَمِيمُ» مَعْ مَا بَعْدَهُ، «ثَمُودُ» لِلشَّامِيِّ دَعْ
٥٣ ـ «لُوطٍ» لِّشَامِيٍّ مَّعَ البَصْرِي اتْرُكِ وَ«المُسْلِمِينَ» الخُلْفُ لِلْمَكِّي حُكِي

سُورَةُ المُؤْمِنُونَ وَالنُّورِ

٥٤ ـ «هَارُونَ» لِلْكُوفِيِّ وَالحِمْصِي يُرَدّ وَالشَّامِ كَالعِرَاقِ «وَالآصَالِ» عَدّ
٥٥ ـ وَاعْدُدْ لِهَؤُلَاءِ «بِالأَبْصَارِ» وَدَعْ لِحِمْصٍ «لِّأُولِي الأَبْصَارِ»

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

٥٦ ـ أَوَّلَ «تَعْلَمُونَ» كُوفٍ أَهْمَلَهْ ثَالِثَ «تَعْبُدُونَ» بَصْرٍ حَظَلَهْ
٥٧ ـ «بِهِ الشَّيَاطِينُ» اعْدُدَن لِّكُلِّهِمْ لَا المَدَنِي الأَخِيرِ مَعْ مَكِّيِّهِمْ

سُورَةُ النَّمْلِ وَالقَصَصِ

٥٨ ـ وَلِلْحِجَازِيِّ «شَدِيدٍ» اعْدُدَا وَعِنْدَ كُوفِيٍّ «قَوَارِيرَ» ارْدُدَا
٥٩ ـ لِلْكُوفِ «يَسْقُونَ» اتْرُكَن، وَ«الطِّينِ» لِلْحِمْصِ عُدَّ، عَكْسُ «يَقْتُلُونِ»

سُورَةُ العَنكَبُوتِ

٦٠ ـ وَأَوَّلَ «السَّبِيلَ» لِلْحِمْصِيِّ مَعَ الحِجَازِي، «الدِّينَ» لِلْبَصْرِيِّ
٦١ ـ كَذَا الدِّمَشْقِيُّ، وَ«يُؤْمِنُونَ» قَدْ عُدَّ لِحَمْصٍ آخِرًا كَمَا وَرَدْ

سُورَةُ الرُّومِ

٦٢ ـ «الرُّومُ» لِلثَّانِي وَلِلْمَكِّي يُرَدّ وَخُلْفُهُ فِي «يَغْلِبُونَ» لَا يُعَدّ
٦٣ ـ «سِنِينَ» لِلأَوَّلِ وَالكُوفِي اهْمِلِ وَ«المُجْرِمُونَ» الثَّانِ عَدُّ الأَوَّلِ

سُورَةُ لُقْمَانَ وَالسَّجْدَةِ

٦٤ ـ وَ«الدِّينَ» لِلشَّامِيِّ وَالبَصْرِيِّ «جَدِيدٍ» الحِجَازِ مَعْ شَامِيِّ

سُورَةُ سَبَإٍ وَفَاطِرٍ

٦٥ ـ شَام «شِمَالٍ» وَ«شَدِيدٌ» أَوَّلَا وَمَعْهُ بَصْرِيٌّ «شَدِيدٌ» نَقَلَا
٦٦ ـ وَ«تَشْكُرُونَ» عِندَ حِمْصٍ لَّا يُعَدّ «نَذِيرٌ» الأَوَّلُ عَنْهُ مَا وَرَدْ

٦٧ ـ وَالحِمْصِ وَالبَصْرِي «جَدِيدٍ» أَهْمَلَا ... وَفِي «البَصِيرُ» «النُّورُ» بَصْرٍ حَظَلَا
٦٨ ـ «مَن فِي القُبُورِ» لِلدِّمَشْقِيِّ امْتَنَعْ ... وَ«أَن تَزُولَا» عِنْدَ بَصْرِيٍّ وَقَعْ
٦٩ ـ «تَبْدِيلًا» اعْدُدْهُ لَدَى البَصْرِيِّ ... وَالمَدَنِي الأَخِيرِ وَالشَّامِيِّ

سُورَةُ الصَّافَّاتِ وَص

٧٠ ـ وَغَيْرُ حِمْصٍ «جَانِبٍ»، وَالعَكْسُ لَهْ ... فِي التِّلْوِ، «يَعْبُدُونَ» بَصْرٍ أَهْمَلَهْ
٧١ ـ ثَانِي «يَقُولُونَ» يَزِيدُ أَهْمَلَا ... وَالكُوفِ «ذِي الذِّكْرِ» لَهُ قَدْ نُقِلَا
٧٢ ـ «غَوَّاصٍ» اعْدُدَنْ لِّغَيْرِ البَصْرِي ... وَغَيْرُ حِمْصِيٍّ «عَظِيمٌ» يُجْرِي
٧٣ ـ «أَقُولُ» لِلْكُوفِيِّ وَالحِمْصِي اثْبِتَا ... وَالخُلْفُ لِلْبَصْرِيِّ فِيهِ قَدْ أَتَى

سُورَةُ الزُّمَرِ

٧٤ ـ «يَخْتَلِفُونَ» أَوَّلًا لَا الكُوفِ عَدّ ... مَعْهُ الدِّمَشْقِي ثَانِيَ «الدِّينَ» اعْتَمَدْ
٧٥ ـ كُوفٍ «لَّهُ دِينِي»، وَ«هَادٍ» ثَانِيَا ... «فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ» عَنْهُ رُوِيَا
٧٦ ـ «بَشِّرْ عِبَادِ» عِنْدَ مَكِّنِ ارْدُدَا ... مَعْ أَوَّلٍ، «لَانْهَارُ» عَنْهُمَا اعْدُدَا

سُورَةُ غَافِرٍ وَفُصِّلَتْ وَالشُّورَى

٧٧ ـ «يَومَ التَّلَاقِ» لِلدِّمَشْقِي حُظِلَا ... وَعَكْسُ ذَا فِي «بَارِزُونَ» نُقِلَا
٧٨ ـ وَدَعْ لِكُوفٍ «كَاظِمِينَ»، وَاتْرُكِ ... لِلثَّانِ وَالبَصْرِ «الكِتَابَ» قَدْ حُكِي
٧٩ ـ ثَانِ دِمَشْقٍ «وَالبَصِيرُ» عَنْهُمَا ... وَ«يُسْحَبُونَ» الكُوفِ عَدَّ مَعْهُمَا
٨٠ ـ وَ«فِي الحَمِيمِ» أَوَّلٌ مَكِّيُّ ... وَ«تُشْرِكُونَ» الكُوفِ وَالشَّامِيُّ
٨١ ـ «ثَمُودَ إِذْ» لِلْبَصْرِ دَعْ وَالشَّامِي ... وَالكُوفِ وَالحِمْصِيُّ «كَالأَعْلَامِ»

سُورَةُ الزُّخْرُفِ وَالدُّخَانِ

٨٢ ـ «مَهِينٌ» الحِجَازِ مَعْ بَصْرِيِّهِمْ   وَ«لَيَقُولُونَ» عَن كُوفِيِّهِمْ(١)
٨٣ ـ «شَجَرَتَ الزَّقُّوم» لِلْمَكِّيِّ دَعْ   كَالثَّانِ وَالحِمْصِي كَمَا عَنْهُمْ وَقَعْ
٨٤ ـ وَ«فِي البُطُونِ» أَوَّلٌ قَدْ أَهْمَلَا   مَعْهُ الدِّمَشْقِيُّ كَمَا قَدِ انجَلَا

سُورَةُ القِتَالِ

٨٥ ـ «ضَرْبَ الرِّقَابِ» وَ«الوَثَاقَ» اعْدُدْهُمَا   كَذَاكَ «مِنْهُمُ» لِحِمْصٍ انتَمَى
٨٦ ـ «أَوْزَارَهَا» يُسْقِطُهَا الكُوفِيُّ   ثَانِيَ «بَالَهُمْ» نَفَى الحِمْصِيُّ
٨٧ ـ وَمِثْلُهُ: «أَقْدَامَكُمْ»، وَالبَصْرِي   «لِلشَّارِبِينَ» مَعَ حِمْصٍ يُجْرِي

سُورَةُ الطُّورِ وَالنَّجْمِ

٨٨ ـ «وَالطُّورِ» فِي عَدِّ الحِجَازِي أُهْمِلَا   وَالشَّام «دَعًّا» مَّعَ كُوفٍ نُقِلَا
٨٩ ـ «عَن مَّن تَوَلَّى» الشَّامِ، «شَيئًا» آخِرَا   كُوفٍ، وَ«دُنْيَا» لِلدِّمَشْقِيِّ احْظُرَا

سُورَةُ الرَّحْمَنِ

٩٠ ـ لِشَام «الرَّحْمَنُ» مَعْ كُوفٍ وَرَدْ   ثُمَّ المَدِينِي أَوَّلَ «الإنسَانَ» رَدّ
٩١ ـ وَأَسْقَطَ المَكِّيُّ «لِلأَنَامِ»   كَثَانِ «نَارٍ» لِّلْعِرَاقِي الشَّامِي

---

(١) البيت هكذا في المتن والشرح وشرح «مرشد الخلان»، وهو غير متزن. المراجع.

٩٢ ـ وَ«الـمُـجْـرِمُـونَ» ثَـانِـيًـا لِّـلْـكُـلِّ إِلَّا لِـبَـصْـرِيٍّ كَـمَـا فِـي الـنَّـقْـلِ

سُورَةُ الوَاقِعَةِ

٩٣ ـ كُـوفٍ وَحِـمْـصٍ أَوَّلَ «الـمَـيْـمَـنَـةِ» قَـدْ أَسْـقَـطَـا، كَـأَوَّلِ «الـمَـشْـأَمَـةِ»
٩٤ ـ «مَوْضُونَـةٍ» لِّلْبَصْرِ وَالشَّامِي ارْدُدِ لِـلـثَّـانِ وَالـمَـكِّـي «أَبَـارِيـقَ» اعْـدُدِ
٩٥ ـ وَأَوَّلٌ وَالـكُـوفِ «عِـيـنٌ» رُّوِيَـا «تَـأْثِـيـمًـا» أَوَّلٌ وَمَـكٍّ نَّـفَـيَـا
٩٦ ـ أُولَى «اليَمِينِ» الكُوفِ مَعْهُ الثَّانِ رَدّ وَلَـيْـسَ «إِنـشَـاءً» لِّـبَـصْـرِيٍّ يُـعَـدّ
٩٧ ـ أُولَـى «الـشِّـمَـالِ» يُـسْـقِـطُ الـكُـوفِـيُّ أُولَـى «حِـمِـيـمٍ» يَـتْـرُكُ الـمَـكِّـيُّ
٩٨ ـ وَاعْـدُدْ «يَـقُـولُـونَ» لِـمَـكٍّ حِـمْـصِـي وَ«الأَوَّلُـونَ» عَـنْـهُ دَعْ بِـالـنَّـصِّ
٩٩ ـ وَ«الآخِـرِيـنَ» اعْـدُدْهُ لِـلْـمَـكِّـيِّ وَالـكُـوفِ وَالأَوَّلِ وَالـبَـصْـرِيِّ
١٠٠ ـ عَـدَّ «لَـمَـجْـمُـوعُـونَ» ثَانٍ شَامِـهِـمْ ثُـمَّ الـدِّمَـشْـقِـيُّ «وَرَيْـحَـانٌ» وُسِـمْ

سُورَةُ الحَدِيدِ وَالمُجَادَلَةِ

١٠١ ـ «قِـبَـلِـهِ الـعَـذَابُ» عَـن كُـوفِـيِّـهِـمْ وَعَـدَدُ «الإِنـجِـيـلَ» عَـن بَـصْـرِيِّـهِـمْ
١٠٢ ـ وَ«فِي الأَذَلِّـيـنَ» الـمَـدِيـنِـي الـثَّـانِـي وَأَيْـضًـا الـمَـكِّـيُّ يُـهْـمِـلَانِ

سُورَةُ الطَّلَاقِ وَالتَّحْرِيمِ وَالمُلْكِ

١٠٣ ـ وَلِـلـدِّمَـشْـقِـي عَـدَدُ «الآخِـرِ» جَـا وَالـثَّـانِ مَـعْ مَـكٍّ وَكُـوفٍ «مَّـخْـرَجَـا»
١٠٤ ـ «لَالْـبَـابِ» فَـاعْـدُدْ لِـلْـمَـدِيـنِـي الأَوَّلِ «قَـدِيـرٌ» «الأَنْـهَـارُ» لِـلْـحِـمْـصِـي انـقُـلِ
١٠٥ ـ ثَـانِـي «نَـذِيـرٌ» لِّـلْـحِـجَـازِيِّـيـنَ قَـدْ عُـدَّ سِـوَى يَـزِيـدِهِـمْ فَـمَـا اعْـتَـمَـدْ

سُورَةُ الحَاقَّةِ وَالمَعَارِجِ

١٠٦ ـ «الحَاقَّةُ» الأُولَى رَوَى الكُوفِيُّ   ثُمَّ «حُسُومًا» عَدَّهُ الحِمْصِيُّ
١٠٧ ـ «شِمَالِهِ» عَدَّ حِجَازِيُّهُمُ   وَ«سَنَةٍ» غَيْرُ دِمَشْقِيِّهِمُ

سُورَةُ نُوحٍ وَالجِنِّ

١٠٨ ـ وَ«نُورًا» الحِمْصِي، «سُوَاعًا» أُهْمِلَا   لَهُ وَلِلْكُوفِي كَمَا قَدْ نُقِلَا
١٠٩ ـ «نَسْرًا» لِّثَانِ حِمْصٍ الكُوفِيِّ   «كَثِيرًا» الأَوَّلُ مَعْ مَكِّيِّ
١١٠ ـ وَ«نَارًا» اعْدُدْهُ عَنِ البَصْرِيِّ   وَلِلْحِجَازِيِّينَ وَالشَّامِيِّ
١١١ ـ وَ«أَحَدٌ» ذُو الرَّفْعِ عُدَّهُ لَدَى   مَكِّيِّهِمْ، وَاتْرُكْ لَهُ «مُلْتَحَدًا»

سُورَةُ المُزَّمِّلِ وَالمُدَّثِّرِ

١١٢ ـ وَقَبْلَ «قُمْ» كُوفِ دِمَشْقٍ أَوَّلُ   ثُمَّ «جَحِيمًا» غَيْرُ حِمْصٍ يَنقُلُ
١١٣ ـ «رَسُولًا» المَكِّي، وَخُلْفُ الثَّانِي   لَهُ، وَ«شِيبًا» كُلُّهُمْ لَا الثَّانِي
١١٤ ـ كَـ«يَتَسَاءَلُونَ»، وَالمَكِّيُّ رَدّ   «المُجْرِمِينَ» مَعْ دِمَشْقٍ فِي العَدَدْ

سُورَةُ القِيَامَةِ وَالنَّبَإِ

١١٥ ـ لِلْكُوفِ «تَعْجَلَ بِهِ» مَعْ حِمْصِهِمْ   «قَرِيبًا» البَصْرِي وَخُلْفُ مَكِّهِمْ

سُورَةُ النَّازِعَاتِ وَعَبَسَ

١١٦ ـ «أَنْعَامِكُم» مَّعًا لِّشَامٍ بَصْرِي ... دَعْ، وَالحِجَازِي «مَن طَغَى» لَا يُجْرِي
١١٧ ـ «طَعَامِهِ» الكُلُّ سِوَى يَزِيدِهِمْ ... وَ«الصَّاخَةُ» اعْدُدْ لِسِوَى دِمَشْقِهِمْ

سُورَةُ التَّكْوِيرِ وَالانشِقَاقِ وَالطَّارِقِ

١١٨ ـ وَ«تَذْهَبُونَ» عَن سِوَى يَزِيدِهِمْ ... وَ«كَادِحٌ» «كَدْحًا» لَّدَى حِمْصِيِّهِمْ
١١٩ ـ وَ«فَمُلَاقِيهِ» لَهُ لَمْ يَسْرِ ... وَدَعْ «يَمِينِهِ» لِشَامٍ بَصْرِي
١٢٠ ـ كَذَاكَ «ظَهْرِهِ»، وَعِندَ أَوَّلِ ... «كَيْدًا» يَعُدُّ الكُلُّ غَيْرَ الأَوَّلِ

سُورَةُ الفَجْرِ

١٢١ ـ «أَكْرَمَنِي» لِلْحِمْصِ دَعْ، «وَنَعَّمَهْ» ... حِمْصٍ مَّعَ الحِجَازِ عَدًّا يَمَّمَهْ
١٢٢ ـ حِجَازِ «رِزْقَهُ»، وَيَتْلُوهُ فِي ... «جَهَنَّمَ» الشَّامِي، «عِبَادِي» الكُوفِي

سُورَةُ الشَّمْسِ وَالعَلَقِ وَالقَدْرِ

١٢٣ ـ «فَعَقَرُوهَا» الخُلْفُ لِلْمَكِّيِّ ... وَأَوَّلٍ وَاعْدُدْهُ لِلْحِمْصِيِّ
١٢٤ ـ سِوَاهُ «سَوَّاهَا»، «الَّذِي يَنْهَى» لَدَى ... غَيْرِ الدِّمَشْقِيِّ رَوَاهُ عَدَدَا
١٢٥ ـ «لَمْ يَنتَهِ» اعْدُدْهُ لَدَى حِجَازِهِمْ ... وَثَالِثُ «القَدْرِ» لِمَكٍّ شَامِهِمْ

سُورَةُ البَيِّنَةِ وَالزَّلْزَلَةِ

١٢٦ ـ وَ«الدِّينَ» عَن بَصْرٍ وَشَامٍ قَدْ وَقَعْ لِلْكُوفِ «أَشْتَاتًا» مَّعَ الأَوَّلِ دَعْ

سُورَةُ القَارِعَةِ

١٢٧ ـ وَعَدَّ كُوفٍ عِندَ أُولَى «القَارِعَهْ» كِلَا «مَوَازِينُهْ» حِجَازٍ تَبِعَهْ

مِن سُورَةِ وَالعَصْرِ إِلَى آخِرِ القُرْآنِ الكَرِيمِ

١٢٨ ـ «وَالعَصْرِ» دَعْ لِلثَّانِ، عَكْسُ «الحَقِّ» «جُوعٍ» نَّفَى العِرَاقِ وَالدِّمَشْقِي
١٢٩ ـ وَ«هُمْ يُرَاءُونَ» عِرَاقٍ حِمْصِهِمْ «يَلِدْ» مَعَ «الوَسْوَاسِ» مَكٍّ شَامِهِمْ
١٣٠ ـ وَفِي الخِتَامِ الحَمْدُ مَعْ صَلَاتِي لِلْمُصْطَفَى وَآلِهِ الهُدَاةِ

نَفَائِسُ البَيَانِ
شَرْحُ
الفَرَائِدِ الحِسَانِ

تَأْلِيفُ خَادِمِ الْعِلْمِ وَالْقُرْآنِ

عَبْدِ الْفَتَّاحِ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ الْقَاضِي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَـمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ هَادِي الخَلْقِ إِلَى طَرِيقِ الحَقِّ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ.

أَمَا بَعْدُ:

فَيَقُولُ العَبْدُ الفَقِيرُ إِلَى لُطْفِ رَبِّهِ الغَنِيِّ عَبْدُ الفَتَّاحِ بْنُ عَبْدِ الغَنِيِّ القَاضِي لَقَبًا، الشَّافِعِيُّ مَذْهَبًا، الأَزْهَرِيُّ تَرْبِيَةً، النَّقْشَبَنْدِيُّ طَرِيقَةً، الدَّمَنْهُورِيُّ بَلَدًا: هَذَا شَرْحٌ وَجِيزٌ لِّنَظْمِي فِي عِلْمِ الفَوَاصِلِ المُسَمَّى: «الفَرَائِدَ الحِسَانَ فِي عَدِّ آيِ القُرْآنِ»، عَمَدتُّ فِيهِ إِلَى عُذُوبَةِ اللَّفْظِ، وَسُهُولَةِ العِبَارَةِ، وَسَلَاسَةِ التَّرْكِيبِ.

وَاللهَ أَسْأَلُ أَن يُجَنِّبَنِي عَثْرَةَ اللِّسَانِ، وَزَلَّةَ القَدَمِ، وَيَمْنَحَنِي الإِخْلَاصَ فِيمَا قَصَدتُّهُ مِن تَقْرِيبِ هَذَا العِلْمِ، وَتَيْسِيرِهِ عَلَى الطَّالِبِينَ، وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الوَكِيلُ.

● قُلْتُ:

١ ـ أَحْمَدُ رَبِّي وَأُصَلِّي سَرْمَدَا عَلَى رَسُولِ اللهِ مِصْبَاحِ الهُدَى

○ وَأَقُولُ:

الحَمْدُ مَعْنَاهُ: الثَّنَاءُ عَلَى اللهِ تَعَالَى عَلَى جِهَةِ التَّعْظِيمِ.

وَالصَّلَاةُ مِنَ اللهِ تَعَالَى: الرَّحْمَةُ، وَالإِحْسَانُ. وَمِنَ العَبْدِ: التَّضَرُّعُ وَالدُّعَاءُ.

وَالسَّرْمَدُ: الدَّائِمُ.

وَقَدْ بَدَأْتُ نَظْمِي بِالحَمْدِ تَأَسِّيًا بِالقُرْآنِ الكَرِيمِ؛ حَيْثُ كَانَتْ أَوَّلُ سُورَةٍ مِّنْهُ مَبْدُوءَةً بِالحَمْدِ.

وَثَنَّيْتُ بِالصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ لِعَظِيمِ فَضْلِهَا، وَكَثْرَةِ أَجْرِهَا، كَمَا وَرَدَتْ بِذَلِكَ صِحَاحُ الأَحَادِيثِ، وَحَسْبُنَا فِي ذَلِكَ **قَوْلُهُ ﷺ: «مَن صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.**

وَالمَعْنَى: أُثْنِي عَلَى خَالِقِي، وَمُدَبِّرِ أَمْرِي بِمَا هُوَ أَهْلٌ لَّهُ، وَأَسْأَلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَن يُصَلِّيَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ صَلَاةً تَرْفَعُ دَرَجَاتِهِ، وَتَزِيدُ فِي كَمَالِهِ، صَلَاةً دَائِمَةً لَّا انقِطَاعَ لَهَا؛ فَإِنَّهُ ـ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ـ قَدْ هَدَانَا إِلَى النُّورِ المُبِينِ، وَالصِّرَاطِ المُسْتَقِيمِ.

• **قُلْتُ:**

٢ ـ وَهَاكَ خُلْفَ عُلَمَاءِ العَدَدِ فِي الآيِ مَنظُومًا عَلَى المُعْتَمَدِ

٣ ـ سَمَّيْتُهُ (الفَرَائِدَ الحِسَانَا) أَرْجُو بِهِ القَبُولَ وَالإِحْسَانَا

○ **وَأَقُولُ:**

«هَاكَ»: اسْمُ فِعْلِ أَمْرٍ، بِمَعْنَى: خُذْ.

والخُلْفُ بِمَعْنَى: الِاخْتِلَافِ.

وَالآيَةُ فِي اللُّغَةِ: العَلَامَةُ. وَفِي الِاصْطِلَاحِ: طَائِفَةٌ مِّنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ، ذَاتُ مَبْدَإٍ وَمَقْطَعٍ، عُلِمَتْ بِالتَّوْقِيفِ مِنَ الشَّارِعِ، وَجُعِلَت دَّلَالَةً وَعَلَامَةً عَلَى انقِطَاعِ الكَلَامِ، وَعَلَى صِدْقِ المُخْبِرِ بِهَا.

وَ«**الفَرَائِدَ**»: جَمْعُ فَرِيدَةٍ، وَهِيَ: الجَوْهَرَةُ النَّفِيسَةُ.

وَ«**الحِسَانَ**»: جَمْعُ حَسْنَاءَ.

وَالمَعْنَى: خُذْ ـ أَيُّهَا الطَّالِبُ ـ المُخْتَلَفَ فِيهِ بَيْنَ العُلَمَاءِ الَّذِينَ بَحَثُوا فِي عَدَدِ آيِ القُرْآنِ الكَرِيمِ، حَالَ كَوْنِ هَذَا المُخْتَلَفِ فِيهِ مَنظُومًا؛ لِّيَسْهُلَ عَلَيْكَ حِفْظُهُ وَضَبْطُهُ، وَحَالَ كَوْنِهِ ثَابِتًا عَلَى القَوْلِ الَّذِي اعْتَمَدَهُ العُلَمَاءُ، وَآثَرُوهُ بِالقَبُولِ.

وَقَدْ سَمَّيْتُ هَذَا المَنظُومَ «الفَرَائِدَ الحِسَانَ» تَشْبِيهًا لَّهُ فِي اتِّسَاقِهِ وَانتِظَامِهِ وَعِظَمِ قِيمَتِهِ بِالجَوَاهِرِ الحِسَانِ، وَأَنَا أَرْجُو بِسَبَبِ هَذَا النَّظْمِ القَبُولَ مِنَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِعَمَلِي، وَالإِحْسَانَ إِلَيَّ فِي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ؛ لِأَنِّي خَدَمْتُ بِهِ نَاحِيَةً مِّنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ، وَهِيَ بَيَانُ المَوَاضِعِ الَّتِي وَقَعَ خِلَافُ العُلَمَاءِ فِي عَدِّهَا آيَةً وَعَدَمِ عَدِّهَا، وَهِيَ نَاحِيَةٌ هَامَّةٌ، لَّهَا فَوَائِدُ جَلِيلَةٌ، سَتَقِفُ عَلَيْهَا قَرِيبًا ـ إِن شَاءَ اللهُ تَعَالَى ـ.

وَقَدِ اقْتَفَيْتُ فِي هَذَا النَّظْمِ أَثَرَ الإِمَامَيْنِ الجَلِيلَيْنِ: أَبِي عَمْرٍو الدَّانِيِّ فِي كِتَابِهِ «البَيَانِ»، وَالشَّاطِبِيِّ فِي «نَاظِمَةِ الزُّهْرِ»، وَجَعَلْتُ هَذَيْنِ الكِتَابَيْنِ عُمْدَتِي وَمَرْجِعِي فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِجَمِيعِ أَئِمَّةِ العَدَدِ، مَا عَدَا العَدَدَ الحِمْصِيَّ فَإِنَّهُمَا لَمْ يَتَعَرَّضَا لَهُ؛ فَجَعَلْتُ عُمْدَتِي فِي بَيَانِهِ «تَحْقِيقَ البَيَانِ» وَنَظْمَهُ لِخَاتِمَةِ المُحَقِّقِينَ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ المُتَوَلِّي، وَ«إِتْحَافَ فُضَلَاءِ البَشَرِ» لِلْأُسْتَاذِ الفَاضِلِ الشَّيْخِ البَنَّا، وَ«لَطَائِفَ الإِشَارَاتِ» لِلْعَلَّامَةِ القَسْطَلَّانِيِّ.

وَقَبْلَ الشُّرُوعِ فِي المَقْصُودِ يَحْسُنُ بِنَا أَن نُّبَيِّنَ مَعْنَى الفَاصِلَةِ، وَالطُّرُقَ الَّتِي تُعْرَفُ بِهَا، وَفَوَائِدَ مَعْرِفَتِهَا، وَنَذْكُرَ عُلَمَاءَ العَدَدِ، مُوجِزِينَ القَوْلَ فِي ذَلِك، فَنَقُولُ:

الفَاصِلَةُ: هِيَ: آخِرُ كَلِمَةٍ فِي الآيَةِ، نَحْوُ: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾، ﴿نَسْتَعِينُ ۝٥﴾، ﴿مَـَٔابٍ ۝٢٩﴾، ﴿بَصِيرًا ۝٥٨﴾، ﴿أَحَدٌ ۝١﴾، وَهِيَ مُرَادِفَةٌ لِّرَأْسِ الآيَةِ.

طُرُقُ مَعْرِفَةِ الفَوَاصِلِ: هِيَ أَرْبَعَةٌ:

الأُولَى: مُسَاوَاةُ الآيَةِ لِـمَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا طُولًا وَقِصَرًا.

الثَّانِيَةُ: مُشَاكَلَةُ الفَاصِلَةِ لِغَيْرِهَا مِمَّا هُو مَعَهَا فِي السُّورَةِ فِي الحَرْفِ الأَخِيرِ مِنْهَا، أَوْ فِيمَا قَبْلَهُ.

الثَّالِثَةُ: الِاتِّفَاقُ عَلَى عَدِّ نَظَائِرِهَا فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ.

الرَّابِعَةُ: انقِطَاعُ الكَلَامِ عِندَهَا.

فَوَائِدُ مَعْرِفَةِ الفَوَاصِلِ: لِـمَعْرِفَتِهَا فَوَائِدُ جَلِيلَةٌ، وَفِيمَا يَلِي أَهَمُّهَا:

الأُولَى: يُحْتَاجُ لِـمَعْرِفَةِ الفَوَاصِلِ لِصِحَّةِ الصَّلَاةِ؛ فَقَدْ قَالَ الفُقَهَاءُ فِيمَن لَّمْ يَحْفَظِ الفَاتِحَةَ: يَأْتِي بَدَلَهَا بِسَبْعِ آيَاتٍ. فَمَن لَّمْ يَكُنْ عَالِـمًا بِالفَوَاصِلِ لَا يُمْكِنُهُ أَن يَأْتِيَ بِمَا يُصَحِّحُ صَلَاتَهُ.

الثَّانِيَةُ: يُحْتَاجُ إِلَيْهَا لِلْحُصُولِ عَلَى الأَجْرِ المَوْعُودِ بِهِ عَلَى قِرَاءَةِ عَدَدٍ مُّعَيَّنٍ فِي الصَّلَاةِ.

الثَّالِثَةُ: كَوْنُ هَذِهِ المَعْرِفَةِ سَبَبًا لِّنَيْلِ الأَجْرِ المَوْعُودِ بِهِ عَلَى تَعَلُّمِ عَدَدٍ مَّخْصُوصٍ مِّنَ الآيَاتِ، أَوْ قِرَاءَتِهِ عِندَ النَّوْمِ مَثَلًا.

الرَّابِعَةُ: الِاحْتِيَاجُ إِلَى هَذَا الفَنِّ فِي مَعْرِفَةِ مَا يُسَنُّ قِرَاءَتُهُ بَعْدَ الفَاتِحَةِ فِي الصَّلَاةِ؛ فَقَدْ نَصُّوا عَلَى أَنَّهُ لَا تَحْصُلُ السُّنَّةُ إِلَّا بِقِرَاءَةِ ثَلَاثِ آيَاتٍ قِصَارٍ، أَوْ آيَةٍ طَوِيلَةٍ، وَمَن يَرَى مِنْهُمْ وُجُوبَ القِرَاءَةِ بَعْدَ الفَاتِحَةِ لَا يَكْتَفِي بِأَقَلَّ مِنْ هَذَا العَدَدِ.

الخَامِسَةُ: اعْتِبَارُهُ لِصِحَّةِ الخُطْبَةِ؛ فَقَدْ أَوْجَبُوا فِيهَا قِرَاءَةَ آيَةٍ تَامَّةٍ.

السَّادِسَةُ: تَوَقُّفُ مَعْرِفَةِ الوَقْفِ المَسْنُونِ عَلَى هَذَا العِلْمِ؛ فَالوَقْفُ عَلَى رُؤُوسِ الآيِ سُنَّةٌ، وَإِذَا لَمْ يَكُنِ القَارِئُ عَلَى خِبْرَةٍ بِهَذَا الفَنِّ لَا يَتَأَتَّى لَهُ مَعْرِفَةُ الوَقْفِ المَسْنُونِ، وَتَمْيِيزُهُ مِنْ غَيْرِهِ.

السَّابِعَةُ: اعْتِبَارُ هَذَا الفَنِّ فِي بَابِ الإِمَالَةِ؛ فَإِنَّ مِنَ القُرَّاءِ مَن يُوجِبُ إِمَالَةَ رُءُوسِ آيِ سُوَرٍ خَاصَّةٍ؛ كَرُؤُوسِ آيِ السُّوَرِ الآتِيَةِ: طَهَ، وَالنَّجْمِ، الأَعْلَى، الشَّمْسِ، الضُّحَى، العَلَقِ، فَإِنَّ وَرْشًا وَأَبَا عَمْرٍو يُقَلِّلَانِ رُؤُوسَ آيِ هَذِهِ السُّوَرِ قَوْلًا وَاحِدًا، فَلَوْ لَمْ يَعْلَمِ القَارِئُ رُؤُوسَ الآيِ عِندَ المَدَنِيِّ الأَوَّلِ وَالبَصْرِيِّ لَا يَسْتَطِيعُ مَعْرِفَةَ مَا يُقَلَّلُ لِوَرْشٍ

بِاتِّفَاقٍ، وَمَا يُقَلَّلُ بِالخِلَافِ، وَكَذَا يُقَالُ بِالنِّسْبَةِ لِأَبِي عَمْرٍو.

عُلَمَاءُ العَدَدِ: هُمْ سَبْعَةٌ عَلَى المَشْهُورِ: المَدَنِيُّ الأَوَّلُ، المَدَنِيُّ الأَخِيرُ، المَكِيُّ، البَصْرِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، الحِمْصِيُّ، الكُوفِيُّ. وَسَنَأْتِي عَلَى بَيَانِهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا ـ إِن شَاءَ اللهُ تَعَالَى ـ.

المَدَنِيُّ الأَوَّلُ: هُوَ مَا يَرْوِيهِ نَافِعٌ عَن شَيْخَيْهِ: أَبِي جَعْفَرٍ يَزِيدَ بْنِ القَعْقَاعِ، وَشَيْبَةَ بْنِ نَصَاحٍ، وَهَذَا هُوَ مَا يَرْوِيهِ أَهْلُ الكُوفَةِ عَنْ أَهْلِ المَدِينَةِ بِدُونِ تَعْيِينِ أَحَدٍ مِّنْهُم، بِمَعْنَى: أَنَّهُ مَتَى رَوَى الكُوفِيُّونَ العَدَدَ عَنْ أَهْلِ المَدِينَةِ بِدُونِ تَسْمِيَةِ أَحَدٍ مِّنْهُمْ فَهُوَ عَدَدُ المَدَنِيِّ الأَوَّلِ، وَهُوَ المَرْوِيُّ عَن نَّافِعٍ عَن شَيْخَيْهِ: أَبِي جَعْفَرٍ، وَشَيْبَةَ.

وَرَوَى أَهْلُ البَصْرَةِ عَدَدَ المَدَنِيِّ الأَوَّلِ عَن وَرْشٍ، عَن نَّافِعٍ، عَن شَيْخَيْهِ.

وَالحَاصِلُ: أَنَّ المَدَنِيَّ الأَوَّلَ هُوَ مَا رَوَاهُ نَافِعٌ عَن شَيْخَيْهِ، لَكِنِ اخْتَلَفَ أَهْلُ الكُوفَةِ وَالبَصْرَةِ فِي رِوَايَتِهِ عَنِ المَدَنِيِّينَ، فَأَمَّا أَهْلُ الكُوفَةِ: فَرَوَوْهُ عَن أَهْلِ المَدِينَةِ بِدُونِ تَعْيِينِ أَحَدٍ مِّنْهُمْ، وَرَوَاهُ أَهْلُ البَصْرَةِ عَن وَرْشٍ عَن نَّافِعٍ عَن شَيْخَيْهِ.

وَعَدَدُ آيِ القُرْآنِ فِي رِوَايَةِ الكُوفِيِّينَ عَنْ أَهْلِ المَدِينَةِ: (٦٢١٧)، وَفِي رِوَايَةِ أَهْلِ البَصْرَةِ عَن وَرْشٍ: (٦٢١٤)، وَالَّذِي اعْتَمَدَهُ الإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ رِوَايَةُ أَهْلِ الكُوفَةِ، وَقَد تَّبِعَ فِي ذَلِكَ الإِمَامَ الدَّانِيَّ.

المَدَنِيُّ الأَخِيرُ: هُوَ مَا يَرْوِيهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَن يَزِيدَ وَشَيْبَةَ، بِوَاسِطَةِ نَقْلِهِ عَن سُلَيْمَانَ بْنِ جَمَّازٍ؛ فَيَكُونُ المَدَنِيُّ الأَخِيرُ هُوَ المَرْوِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ، عَن سُلَيْمَانَ بْنِ جَمَّازٍ، عَن شَيْبَةَ وَيَزِيدَ.

وَعَدَدُ آيِ القُرْآنِ عِندَهُ: (٦٢١٤).

العَدَدُ المَكِّيُّ: هُو مَا رَوَاهُ الإِمَامُ الدَّانِيُّ بِسَنَدِهِ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ كَثِيرٍ القَارِئِ، عَن مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَن رَّسُولِ اللهِ ﷺ.

وَعَدَدُ الآيِ عِندَهُ: (٦٢١٠)[1].

العَدَدُ البَصْرِيُّ: هُوَ مَا يَرْوِيهِ عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ وَعَاصِمٌ الجَحْدَرِيُّ، وَهُوَ مَا يُنسَبُ بَعْدُ إِلَى أَيُّوبَ بْنِ المُتَوَكِّلِ.

وَعَدَدُ آيِ القُرْآنِ عِندَهُ: (٦٢٠٤).

العَدَدُ الدِّمَشْقِيُّ: هُوَ مَا رَوَاهُ يَحْيَى الذِّمَارِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرٍ اليَحْصَبِيِّ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَيُنسَبُ هَذَا العَدَدُ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه.

وَعَدَدُ الآيِ فِيهِ: (٦٢٢٧)، وقيل: (٦٢٢٦).

العَدَدُ الحِمْصِيُّ: هُوَ مَا أُضِيفَ إِلَى شُرَيْحِ بْنِ يَزِيدَ الحِمْصِيِّ الحَضْرَمِيِّ.

وَعَدَدُ الآيِ فِيهِ: (٦٢٣٢).

العَدَدُ الكُوفِيُّ: هُوَ مَا يَرْوِيهِ حَمْزَةُ وَسُفْيَانُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه، بِوَاسِطَةِ ثِقَاتٍ ذَوِي عِلْمٍ وَخِبْرَةٍ، وَهَذَا العَدَدُ هُوَ الَّذِي اشْتَهَرَ بِالعَدَدِ الكُوفِيِّ؛ فَيَكُونُ لِأَهْلِ الكُوفَةِ عَدَدَانِ:

أَحَدُهُمَا: مَرْوِيٌّ عَنْ أَهْلِ المَدِينَةِ، وَهُوَ المَدَنِيُّ الأَوَّلُ السَّابِقُ ذِكْرُهُ.

وَثَانِيهِمَا: مَا يَرْوِيهِ حَمْزَةُ وَسُفْيَانُ ـ كَمَا تَقَدَّمَ ـ.

(١) أو (٦٢١٩) أو (٦٢٢٠) وهو أصحها. شكري.

وَالحَاصِلُ: أَنَّ مَا يُرْوَى عَنْ أَهْلِ الكُوفَةِ مَوْقُوفًا عَلَى أَهْلِ المَدِينَةِ فَهُوَ المَدَنِيُّ الأَوَّلُ، وَمَا يُرْوَى عَنْهُم مَوْصُولًا إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَهُوَ المَنسُوبُ إِلَيْهِمْ، وَعَدَدُ آيِ القُرْآنِ فِيهِ: (٦٢٣٦).

وَاعْلَمْ أَنَّنِي إِذَا أَطْلَقْتُ فِي النَّظْمِ لَفْظَ (المَدَنِيِّ) بِأَن قُلْتُ: إِنَّ مَوْضِعَ كَذَا يَعُدُّهُ المَدَنِيُّ، وَلَمْ أُقَيِّدْهُ بِكَوْنِهِ الأَوَّلَ أَوِ الثَّانِيَ، فَالمُرَادُ بِهِ: مَا يَشْمَلُ المَدَنِيَّيْنِ الأَوَّلَ وَالثَّانِيَ.

وَإِذَا قُلْتُ: (الحِجَازِيَّ) فَالمُرَادُ بِهِ: مَا يَشْمَلُ المَدَنِيَّيْنِ وَالمَكِّيَّ.

وَإِذَا أَطْلَقْتُ لَفْظَ (الشَّامِيِّ) فَالمُرَادُ بِهِ: الدِّمَشْقِيُّ وَالحِمْصِيُّ مَعًا.

وَإِذَا قُلْتُ: (العِرَاقِيَّ) فَالمُرَادُ بِهِ: البَصْرِيُّ وَالكُوفِيُّ.

وَإِذَا ذَكَرْتُ أَنَّ فُلَانًا يَعُدُّ مَوْضِعَ كَذَا؛ فَيَكُونُ المُرَادُ: أَنَّ غَيْرَهُ لَا يَعُدُّهُ.

وَإِذَا قُلْتُ: إِنَّ فُلَانًا يُسْقِطُ مَوْضِعَ كَذَا؛ كَانَ المُرَادُ: أَنَّ غَيْرَهُ يَعُدُّهُ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ الفَاتِحَةِ

● **قُلْتُ:**

٤ ـ وَالكُوفِ مَعْ مَكٍّ يَعُدُّ البَسْمَلَهْ ... سِوَاهُمَا أُولَى «عَلَيْهِمْ» عُدَّ لَهْ

○ **وَأَقُولُ:**

بَيَّنتُ فِي هَذَا البَيْتِ أَنَّ الخِلَافَ وَقَعَ فِي مَوْضِعَيْنِ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ: البَسْمَلَةِ، وَكَلِمَةِ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [٧] الأُولَى.

وَأَنَّ الكُوفِيَّ وَالمَكِّيَّ وَحْدَهُمَا يَعُدَّانِ البَسْمَلَةَ؛ فَتَكُونُ مَتْرُوكَةً لِّغَيْرِهِمَا مِن بَاقِي عُلَمَاءِ العَدَدِ، وَهُمُ: المَدَنِيَّانِ وَالبَصْرِيُّ وَالشَّامِيُّ.

وَأَنَّ سِوَاهُمَا ـ أَيْ: سِوَى الكُوفِيِّ وَالمَكِّيِّ ـ يَعُدُّ كَلِمَةَ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ الأُولَى مِن قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾؛ فَتَكُونُ مَتْرُوكَةً لَّهُمَا. وَقَيَّدتُّ كَلِمَةَ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بِالأُولَى احْتِرَازًا مِّنَ الثَّانِيَةِ، وَهِيَ: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [٧]؛ فَإِنَّهَا مَتْرُوكَةٌ لِّجَمِيعِ عُلَمَاءِ العَدَدِ.

وَالخُلَاصَةُ: أَنَّ مَن يَعُدُّ البَسْمَلَةَ ـ وَهُمَا: الكُوفِيُّ وَالمَكِّيُّ ـ لَا يَعُدَّانِ ﴿عَلَيْهِمْ﴾، وَمَن يَعُدُّ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ ـ وَهُم بَاقِي عُلَمَاءِ العَدَدِ ـ لَا يَعُدُّونَ البَسْمَلَةَ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ البَقَرَةِ

• **قُلْتُ:**

٥ ـ مَا بَدْؤُهُ حَرْفُ التَّهَجِّي الكُوفِ عَدّ ... لَا الوِتْرَ، مَعْ «طَس»، مَعْ ذِي الرَّا اعْتَمَدْ

٦ ـ وَأَوَّلَا الشُّورَى لِحِمْصِيٍّ يُعَدّ ... مُوَافِقًا لِّلْكُوفِ فِيمَا قَدْ وَرَدْ

○ **وَأَقُولُ:**

ذَكَرْتُ فِي البَيْتِ الأَوَّلِ أَنَّ السُّورَةَ الَّتِي افْتُتِحَتْ بِحَرْفِ التَّهَجِّي يَعُدُّ الكُوفِيُّ الحَرْفَ الَّذِي افْتُتِحَتْ بِهِ تِلْكَ السُّورَةُ آيَةً مُّسْتَقِلَّةً، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الٓمٓ ①﴾ أَوَّلَ البَقَرَةِ، وَآلِ عِمْرَانَ، وَالعَنكَبُوتِ، وَالرُّومِ، وَلُقْمَانَ، وَالسَّجْدَةِ، وَ﴿الٓمٓصٓ ①﴾ أَوَّلَ الأَعْرَافِ، وَ﴿كٓهيعٓصٓ ①﴾ أَوَّلَ مَرْيَمَ، وَ﴿طه ①﴾ أَوَّلَ سُورَتِهَا،

وَ﴿طسٓمٓ ۝١﴾ أَوَّلَ الشُّعَرَاءِ، وَالقَصَصِ، وَ﴿يسٓ ۝١﴾ أَوَّلَ سُورَتِهَا، وَ﴿حمٓ ۝١﴾ أَوَّلَ سُورَةِ غَافِرٍ، وَفُصِّلَتْ، وَالشُّورَى، وَالزُّخْرُفِ، وَالدُّخَانِ، وَالجَاثِيَةِ، وَالأَحْقَافِ، وَأَيْضًا ﴿عٓسٓقٓ ۝٢﴾ أَوَّلَ سُورَةِ الشُّورَى، فَالكُوفِيُّ يَعُدُّ كُلَّ فَاتِحَةٍ مِّنْ هَذِهِ الفَوَاتِحِ آيَةً مُّسْتَقِلَّةً، وَيَعُدُّ ﴿حمٓ ۝١﴾ أَوَّلَ الشُّورَى آيَةً، وَكَذَلِكَ ﴿عٓسٓقٓ ۝٢﴾؛ فَهُمَا آيَتَانِ عِندَهُ.

وَقَوْلِي: «**لَا الوِتْرَ...**» إلخ اسْتِثْنَاءٌ مِّنَ القَاعِدَةِ السَّابِقَةِ، وَالمُرَادُ بِالوِتْرِ: مَا كَانَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، وَذَلِكَ فِي ثَلَاثِ سُوَرٍ: ﴿صٓ﴾، وَ﴿قٓ ۝١﴾، وَ﴿نٓ﴾، فَالكُوفِيُّ لَا يَعُدُّ شَيئًا مِّن ذَلِكَ رَأْسَ آيَةٍ.

وَكَذَلِكَ لَا يَعُدُّ ﴿طسٓ﴾ أَوَّلَ سُورَةِ النَّمْلِ آيَةً.

وَمَعْنَى **قَوْلِي**: «**مَعْ ذِي الرَّا**» ـ بِالمَدِّ، وَقُصِرَ لِلْوَزْنِ ـ: أَنَّ الكُوفِيَّ لَا يَعُدُّ أَيْضًا حُرُوفَ التَّهَجِّي الَّتِي افْتُتِحَ بِهَا بَعْضُ السُّوَرِ إِذَا كَانَتْ مُقْتَرِنَةً بِرَاءٍ، وَذَلِكَ ﴿الٓر﴾ أَوَّلَ سُورَةِ يُونُسَ، وَهُودٍ، وَيُوسُفَ، وَإِبْرَاهِيمَ، وَالحِجْرِ، وَ﴿الٓمٓر﴾ أَوَّلَ سُورَةِ الرَّعْدِ؛ فَلَيْسَ شَيءٌ مِّن ذَلِكَ آيَةً عِندَ الكُوفِيِّ، وَلَا عِندَ غَيْرِهِ.

ثُمَّ ذَكَرْتُ فِي البَيْتِ الثَّانِي أَنَّ الآيَتَيْنِ أَوَّلَ سُورَةِ الشُّورَى ـ وَهُمَا: ﴿حمٓ ۝١﴾ وَ﴿عٓسٓقٓ ۝٢﴾ ـ تُعَدَّانِ لِلْحِمْصِيِّ؛ فَهُوَ يُوَافِقُ الكُوفِيَّ فِي عَدِّ هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ فَقَطْ دُونَ غَيْرِهِمَا مِن فَوَاتِحِ السُّوَرِ الَّتِي عَرَفْتَ فِيمَا سَبَقَ أَنَّ الكُوفِيَّ يَنفَرِدُ بِعَدِّهَا، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

• **قُلْتُ:**

٧ ـ وَعَدَّ شَامِيٌّ «أَلِيمٌ» أَوَّلَا سِوَاهُ «مُصْلِحُونَ» عَنْهُ نُقِلَا

○ **وَأَقُولُ:**

أَخْبَرْتُ أَنَّ الشَّامِيَّ يَعُدُّ لَفْظَ ﴿أَلِيمٌ﴾ فِي أَوَّلِ مَوَاضِعِه، وَالمُرَادُ بِهِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ الَّذِي بَعْدَهُ ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾﴾. وَقَيَّدتُّ لَفْظَ ﴿أَلِيمٌ﴾ بِالأَوَّلِ احْتِرَازًا عَنْ غَيْرِهِ مِن بَاقِي المَوَاضِعِ المَذْكُورَةِ فِي السُّورَةِ، مِثْلُ: ﴿وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾﴾، وَ﴿وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾﴾؛ فَهِيَ مَعْدُودَةٌ اتِّفَاقًا.

وَقَوْلِي: «**سِوَاهُ مُصْلِحُونَ...**» إلخ؛ مَعْنَاهُ: أَنَّ غَيْرَ الشَّامِيِّ مِنْ عُلَمَاءِ العَدَدِ يَعُدُّ ﴿مُصْلِحُونَ﴾ مِن قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾﴾.

وَالحَاصِلُ: أَنَّ الشَّامِيَّ يَنفَرِدُ بِعَدِّ ﴿أَلِيمٌ﴾ المُتَقَدِّم، وَلَا يَعُدُّ ﴿مُصْلِحُونَ﴾، وَأَنَّ غَيْرَهُ مِن بَاقِي عُلَمَاءِ العَدَدِ يَتْرُكُ عَدَّ ﴿أَلِيمٌ﴾، وَيَعُدُّ ﴿مُصْلِحُونَ﴾.

• **قُلْتُ:**

٨ ـ وَ«خَائِفِينَ» عُدَّ لِلْبَصْرِيِّ وَثَانِيَ «الأَلْبَابِ» لِلشَّامِيِّ

٩ ـ كَالثَّانِ وَالعِرَاقِ، ثُمَّ ثَانِي «خَلَاقٍ» اتْرُكَنَّهُ لِلثَّانِي

○ **وَأَقُولُ:**

أَمَرْتُ بِعَدِّ ﴿خَائِفِينَ﴾ مِن قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ﴾ [١١٤] لِلْبَصْرِيِّ؛ فَيَكُونُ غَيْرَ مَعْدُودٍ لِّغَيْرِهِ.

وَبِعَدِّ لَفْظِ ﴿ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ فِي ثَانِي مَوَاضِعِهِ، وَهُوَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾﴾ لِلشَّامِيِّ وَالمَدَنِيِّ الثَّانِي وَالعِرَاقِيِّ؛ أَيِ: البَصْرِيِّ وَالكُوفِيِّ؛ فَيَكُونُ مَتْرُوكًا لِّلْمَدَنِيِّ الأَوَّلِ وَالمَكِّيِّ. وَاحْتَرَزْتُ بِالثَّانِي عَنِ الأَوَّلِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [١٧٩]؛ فَلَيْسَ مَعْدُودًا لِّأَحَدٍ.

ثُمَّ أَمَرْتُ بِتَرْكِ عَدِّ لَفْظِ ﴿خَلَٰقٍ﴾ فِي ثَانِي مَوَاضِعِهِ ـ وَهُوَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلْأٓخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴿٢٠٠﴾﴾ ـ لِلْمَدَنِيِّ الثَّانِي؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّغَيْرِهِ. وَاحْتَرَزْتُ بِالمَوْضِعِ الثَّانِي عَنِ المَوْضِعِ الأَوَّلِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلْأٓخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾ [١٠٢]؛ فَإِنَّهُ مَتْرُوكٌ إِجْمَاعًا.

• **قُلْتُ:**

١٠ ـ وَ«يُنفِقُونَ» الثَّانِ عَدَّ المَكِّي وَأَوَّلٌ أَيْضًا بِدُونِ شَكِّ

○ **وَأَقُولُ:**

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُنفِقُونَ﴾ فِي المَوْضِعِ الثَّانِي ـ وَهُوَ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾ [٢١٩] الَّذِي بَعْدَهُ ﴿قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ ـ يَعُدُّهُ المَكِّيُّ وَالمَدَنِيُّ الأَوَّلُ، وَيَتْرُكُهُ غَيْرُهُمَا. وَاحْتَرَزْتُ بِالثَّانِي عَنِ الأَوَّلِ، وَهُوَ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم﴾ [٢١٥]؛ فَهُوَ مَتْرُوكٌ لِّلْجَمِيعِ.

• **قُلْتُ:**

١١ ـ وَ«تَتَفَكَّرُونَ» فِي الأُولَى وَرَدْ لِلثَّانِ وَالشَّامِي وَكُوفٍ فِي العَدَدْ

○ **وَأَقُولُ:**

كَلِمَةُ ﴿تَتَفَكَّرُونَ﴾ فِي أَوَّلِ مَوَاضِعِهَا ـ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾﴾ الَّذِي بَعْدَهُ ﴿فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ﴾ ـ قَدْ وَرَدَ انتِظَامُهَا فِي سِلْكِ العَدَدِ لِلْمَدَنِيِّ الثَّانِي وَالشَّامِيِّ وَالكُوفِيِّ؛ فَتَكُونُ غَيْرَ مَعْدُودَةٍ لِّلْمَدَنِيِّ الأَوَّلِ وَالمَكِّيِّ وَالبَصْرِيِّ. وَقَيَّدتُّهَا بِالأُولَى احْتِرَازًا عَنِ الثَّانِيَةِ الَّتِي بَعْدَهَا ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ الآيَةَ [٢٦٧]؛ فَإِنَّهَا مَعْدُودَةٌ إِجْمَاعًا.

● **قُلْتُ:**

١٢ ـ «مَعْرُوفًا» البَصْرِي، وَمَعْهُ قَدْ وَلِي ... ثَانٍ لَّدَى «القَيُّومُ» مَعْ مَكٍّ جَلِي

○ **وَأَقُولُ:**

أَفَادَ هَذَا البَيْتُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوْلًا مَّعْرُوفًاۚ﴾ [٢٣٥] مَعْدُودٌ لِّلْبَصْرِيِّ، وَمَتْرُوكٌ لِّغَيْرِهِ.

وَأَنَّ المَدَنِيَّ الثَّانِيَ وَالمَكِّيَّ قَد تَّبِعَا البَصْرِيَّ وَاصْطَحَبَا مَعَهُ فِي عَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُۚ﴾ [٢٥٥]، وَإِذَا كَانَ هَذَا المَوْضِعُ مَعْدُودًا لِّلْمَدَنِيِّ الثَّانِي وَالمَكِّيِّ وَالبَصْرِيِّ يَكُونُ مَتْرُوكًا لِّلْمَدَنِيِّ الأَوَّلِ وَالشَّامِيِّ وَالكُوفِيِّ.

● **قُلْتُ:**

١٣ ـ عَدَّ «إِلَى النُّورِ» المَدِينِي الأَوَّلُ ... وَخُلْفُ مَكٍّ فِي «شَهِيدٌ» يُهْمَلُ

○ **وَأَقُولُ:**

عَدَّ المَدَنِيُّ الأَوَّلُ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ﴾ [٢٥٧]، وَتَرَكَهُ غَيْرُهُ.

وَمَعْنَى قَوْلِي: «**وَخُلْفُ مَكٍّ...**» إلخ أَنَّهُ اخْتُلِفَ عَنِ المَكِّيِّ فِي عَدِّ وَتَرْكِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ [٢٨٢]، وَأَنَّ هَذَا الخِلَافَ غَيْرُ مُعْتَدٍّ بِهِ؛ إِذِ الصَّحِيحُ أَنَّ آيَةَ الدَّيْنِ آيَةٌ وَاحِدَةٌ عِنْدَ جَمِيعِ عُلَمَاءِ العَدَدِ، كَمَا تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ الأَحَادِيثُ وَالآثَارُ؛ فَمَا نُقِلَ عَنِ المَكِّيِّ أَنَّهُ كَانَ يَعُدُّ ﴿وَلَا شَهِيدٌ﴾ لَّا يُحْفَلُ بِهِ، وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ.

تَتِمَّةٌ:

مِّمَّا تَقَدَّمَ يُعْلَمُ أَنَّ مَوَاضِعَ الخِلَافِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ أَحَدَ عَشَرَ مَوْضِعًا: ﴿الٓمٓ ۝١﴾، ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [١٠]، وَ﴿مُصْلِحُونَ ۝١١﴾، وَ﴿خَآئِفِينَ﴾ [١١٤]، وَ﴿وَاتَّقُونِ يَـٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَـٰبِ ۝١٩٧﴾، وَ﴿مِنْ خَلَـٰقٍ ۝٢٠٠﴾ الثَّانِي، وَ﴿يُنفِقُونَ﴾ [٢١٩] الثَّانِي، وَ﴿تَتَفَكَّرُونَ ۝٢١٩﴾ الأَوَّلُ، وَ﴿قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [٢٣٥]، وَ﴿ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [٢٥٥]، وَ﴿إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [٢٥٧]، وَقَدْ عَلِمْتَ مَنْ عَدَّ، وَمَن تَرَكَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِّنْهَا، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

● **قُلْتُ:**

١٤ ـ وَغَيْرُ شَامٍ أَوَّلَ «الإِنجِيلَ» عَدّ وَالثَّانِ لِلْكُوفِي بِهِ قَدِ انفَرَدْ

١٥ ـ وَغَيْرُهُ «الفُرْقَانَ»، «إِسْرَائِيلَا» لِلْبَصْرِ وَالحِمْصِيِّ عِندَ الأُولَى

○ **وَأَقُولُ:**

أَفَادَ البَيْتُ الأَوَّلُ أَنَّ غَيْرَ الشَّامِيِّ مِنْ عُلَمَاءِ العَدَدِ عَدَّ لَفْظَ

﴿وَٱلۡإِنجِيلَ﴾ فِي المَوْضِعِ الأَوَّلِ، وَأَعْنِي بِهِ: قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ۝٣﴾ أَوَّلَ السُّورَةِ؛ فَالشَّامِيُّ لَا يَعُدُّهُ. وَالتَّقْيِيدُ بِالأَوَّلِ لِإِخْرَاجِ المَوْضِعِ الثَّانِي، وَقَدْ ذَكَرْتُهُ **بِقَوْلِي**: «**وَالثَّانِ لِلْكُوفِي بِهِ قَدِ انفَرَدْ**».

أَيْ: أَنَّ الكُوفِيَّ قَدِ انفَرَدَ بِعَدِّ لَفْظِ ﴿وَٱلۡإِنجِيلَ﴾ فِي المَوْضِعِ الثَّانِي، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ۝٤٨﴾؛ فَيَكُونُ هَذَا المَوْضِعُ مَتْرُوكًا لِّغَيْرِ الكُوفِيِّ مِنْ أَهْلِ العَدَدِ.

وَقَوْلِي: «**وَغَيْرُهُ الفُرْقَانَ**» الضَّمِيرُ فِيهِ يَعُودُ عَلَى الكُوفِيِّ، وَالمَعْنَى: أَنَّ غَيْرَ الكُوفِيِّ يَعُدُّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَۗ﴾ [٤]؛ فَيَكُونُ غَيْرَ مَعْدُودٍ لِّلْكُوفِيِّ.

ثُمَّ بَيَّنتُ أَنَّ كَلِمَةَ ﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ الأُولَى تُعَدُّ لِلْحِمْصِيِّ وَالبَصْرِيِّ، وَلَا تُعَدُّ لِغَيْرِهِمَا، وَالمُرَادُ بِهَا: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [٤٩]. وَالتَّقْيِيدُ بِالأُولَى لِإِخْرَاجِ غَيْرِهَا مِنَ المَوَاضِعِ المَتْرُوكَةِ إِجْمَاعًا، وَهُمَا مَوْضِعَانِ فِي آيَةِ: ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلّٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ﴾ [٩٣].

• قُلْتُ:

١٦ ـ «مِمَّا تُحِبُّونَ» لِمَكٍّ أَثْبِتِ وَلِلدِّمَشْقِيِّ كَذَا مَعْ شَيْبَةِ

○ وَأَقُولُ:

أَمَرَ النَّاظِمُ ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ بِإِثْبَاتِ عَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ تُنفِقُواْ

﴿مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [٩٢] لِلْمَكِّيِّ وَالدِّمَشْقِيِّ وَشَيْبَةَ بْنِ نَصَاحٍ[١] مِّنْ أَهْلِ المَدِينَةِ؛ فَيَكُونُ غَيْرَ مَعْدُودٍ لِّلْبَصْرِيِّ وَالكُوفِيِّ وَالحِمْصِيِّ وَأَبِي جَعْفَرٍ مِّنْ أَهْلِ المَدِينَةِ. وَتَقْيِيدُ هَذَا المَوْضِعِ بِكَلِمَةِ ﴿مِمَّا﴾ لِإِخْرَاجِ المَوْضِعَيْنِ الآخَرَيْنِ فِي السُّورَةِ، وَهُمَا: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ﴾ [٣١]، وَ﴿مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ﴾ [١٥٢]؛ فَإِنَّهُمَا مَتْرُوكَانِ بِالِاتِّفَاقِ.

• قُلْتُ:

١٧ ـ «مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ» لِلشَّامِي وَرَدْ كَذَا أَبُو جَعْفَرٍ أَيْضًا فِي العَدَدْ

○ وَأَقُولُ:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [٩٧] وَرَدَ عَدُّهُ لِلشَّامِيِّ وَأَبِي جَعْفَرٍ؛ فَيَكُونُ مَتْرُوكًا لِّلْبَاقِينَ.

تَتِمَّةٌ:

أَمَاكِنُ الخِلَافِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ سَبْعَةٌ: ﴿الٓمٓ ①﴾، وَ﴿وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ③﴾، وَ﴿وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾ [٤]، وَ﴿وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ㊽﴾، وَ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [٤٩]، وَ﴿حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [٩٢]، وَ﴿مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [٩٧]، وَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ العَادُّونَ وَالتَّارِكُونَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِّنْ هَذِهِ المَوَاضِعِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

---

(١) وَهَذَا أَوَّلُ المَوَاضِعِ الَّتِي اخْتَلَفَ فِيهَا شَيْبَةُ وَأَبُو جَعْفَرٍ، وَهِيَ سِتٌّ، وَهَذَا أَوَّلُهَا. وَالثَّانِي: ﴿مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [آل عمران: ٩٧]. وَالثَّالِثُ: ﴿وَإِن كَانُوا۟ لَيَقُولُونَ ⑯⑦﴾ فِي الصَّافَّاتِ. وَالرَّابِعُ: ﴿قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ﴾ فِي المُلْكِ [٩]. وَالخَامِسُ: ﴿إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ㉔﴾ فِي سُورَةِ عَبَسَ. وَالسَّادِسُ: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ㉖﴾ فِي التَّكْوِيرِ. وَقَدْ عَدَّهَا شَيْبَةُ إِلَّا المَوْضِعَ الثَّانِيَ فَتَرَكَهُ، وَتَرَكَ عَدَّهَا أَبُو جَعْفَرٍ إِلَّا المَوْضِعَ الثَّانِيَ فَعَدَّهُ. المؤلف.

سُورَةُ النِّسَاءِ

• قُلْتُ:

١٨ ـ لِكُوفٍ «السَّبِيلَ» وَالشَّامِي يُعَدّ   وَذَا «أَلِيمًا» آخِرًا بِهِ انفَرَدْ

○ وَأَقُولُ:

المُخْتَلَفُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ فَاصِلَتَانِ اثْنَتَانِ فَقَطْ:

الأُولَى: ﴿أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴿٤٤﴾﴾.

وَالثَّانِيَةُ: ﴿فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ آخِرَ السُّورَةِ، الَّذِي بَعْدَهُ ﴿وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾﴾.

وَقَدْ بَيَّنتُ أَنَّ الأُولَى تُعَدُّ لِلْكُوفِيِّ وَالشَّامِيِّ، وَتُتْرَكُ لِغَيْرِهِمَا.

وَأَنَّ الثَّانِيَةَ انفَرَدَ الشَّامِيُّ بِعَدِّهَا؛ فَاسْمُ الإِشَارَةِ فِي قَوْلِي: «وَذَا» يَعُودُ عَلَى الشَّامِيِّ.

وَقَيَّدتُّ ﴿أَلِيمًا﴾ بِكَوْنِهِ آخِرَ المَوَاضِعِ احْتِرَازًا عَنْ غَيْرِهِ مِنَ المَوَاضِعِ المَعْدُودَةِ لِلْجَمِيعِ فِي السُّورَةِ، وَجُمْلَتُهَا ثَلَاثَةٌ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾﴾، وَ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾﴾، وَ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾﴾، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ المَائِدَةِ

• قُلْتُ:

١٩ ـ وَ«بِالعُقُودِ» «عَن كَثِيرٍ» أَهْمَلَا   كُوفٍ، وَ«غَالِبُونَ» بَصْرٍ نَقَلَا

○ وَأَقُولُ:

ذَكَرْتُ فِي هَذَا البَيْتِ أَنَّ المَوَاضِعَ المُخْتَلَفَ فِيهَا بَيْنَ عُلَمَاءِ العَدَدِ ثَلَاثَةٌ:

الأَوَّلُ: ﴿أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِۚ﴾ [١].

وَالثَّانِي: ﴿وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍۚ﴾ [١٥].

وَالثَّالِثُ: ﴿فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَۚ﴾ [٢٣].

وَأَنَّ الكُوفِيَّ قَدْ أَهْمَلَ عَدَّ المَوْضِعَيْنِ الأَوَّلَيْنِ؛ فَيَكُونَانِ مَعْدُودَيْنِ لِغَيْرِهِ.

وَأَنَّ البَصْرِيَّ نَقَلَ عَدَّ المَوْضِعِ الثَّالِثِ؛ فَيَكُونُ مَتْرُوكًا لِّغَيْرِهِ مِن بَاقِي عُلَمَاءِ العَدَدِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ الأَنْعَامِ وَالأَعْرَافِ

• قُلْتُ:

٢٠ ـ قَدْ عُدَّ «وَالنُّورَ» لَدَى مَكِّيِّهِمْ وَالمَدَنِي الأَوَّلِ وَالثَّانِي وُسِمْ

○ وَأَقُولُ:

المَعْنَى: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ﴾ [١] مَعْدُودٌ عِندَ المَكِّيِّ وَالمَدَنِيَّيْنِ الأَوَّلِ وَالثَّانِي؛ فَلَا يَكُونُ مَعْدُودًا عِندَ البَصْرِيِّ وَالشَّامِيِّ وَالكُوفِيِّ.

• قُلْتُ:

٢١ ـ وَ«بِوَكِيلٍ» أَوَّلَا كُوفٍ يَرَى وَغَيْرُهُ فِي «مُسْتَقِيمٍ» آخِرَا

٢٢ ـ كَـ«فَيَكُونُ»، «الدِّينَ» شَامٍ بَصْرِي ثُمَّ «تَعُودُونَ» لِكُوفٍ يَجْرِي

○ **وَأَقُولُ:**

أَخْبَرْتُ فِي الشَّطْرِ الأَوَّلِ أَنَّ الكُوفِيَّ يَرَى عَدَّ ﴿بِوَكِيلٍ﴾ فِي أَوَّلِ المَوَاضِعِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾﴾، وَمَفْهُومُ هَذَا: أَنَّ غَيْرَ الكُوفِيِّ يُسْقِطُ هَذَا المَوْضِعَ مِنَ العَدَدِ. وَتَقْيِيدِي لَهُ بِـ«أَوَّلَا» لِإِخْرَاجِ المَوْضِعِ الثَّانِي، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾﴾؛ فَإِنَّهُ مُجْمَعٌ عَلَى عَدِّهِ.

ثُمَّ ذَكَرْتُ فِي الشَّطْرِ الثَّانِي أَنَّ غَيْرَ الكُوفِيِّ يَرَى عَدَّ لَفْظِ ﴿مُّسْتَقِيمٍ﴾ آخِرَ المَوَاضِعِ، وَأَعْنِي بِهِ: قَوْلَهُ تَعَالَى آخِرَ السُّورَةِ: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [١٦١].

وَقَوْلِي: «**كَفَيَكُونُ**»؛ مَعْنَاهُ: أَنَّ غَيْرَ الكُوفِيِّ أَيْضًا يَعُدُّ ﴿فَيَكُونُ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُۚ﴾ [٧٣] كَمَا يَعُدُّ ﴿مُّسْتَقِيمٍ﴾ السَّابِقَ الذِّكْرِ. وَعُلِمَ مِنْ هَذَا أَنَّ الكُوفِيَّ يَتْرُكُ عَدَّ هَذَيْنِ المَوْضِعَيْنِ.

وَتَقْيِيدُ ﴿مُّسْتَقِيمٍ﴾ بِالآخِرِ لِلِاحْتِرَازِ عَنِ المَوْضِعَيْنِ السَّابِقَيْنِ فِي السُّورَةِ، وَهُمَا: ﴿وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾﴾، وَ﴿وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾﴾؛ فَإِنَّهُ مُتَّفَقٌ عَلَى عَدِّهِمَا.

وَقَوْلِي: «**الدِّينَ شَامٍ بَصْرِي...**» إلخ بَيَانٌ لِّلْفَوَاصِلِ المُخْتَلَفِ فِيهَا فِي سُورَةِ الأَعْرَافِ، وَجُمْلَتُهَا أَرْبَعَةٌ، ذَكَرْتُ المَوْضِعَ الأَوَّلَ مِنْهَا **بِقَوْلِي:** «**الدِّينَ شَامٍ بَصْرِي**»؛ أَيْ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۚ﴾ [٢٩] مَعْدُودٌ لِّلشَّامِيِّ وَالبَصْرِيِّ، وَمَتْرُوكٌ لِّغَيْرِهِمَا.

ثُمَّ ذَكَرْتُ المَوْضِعَ الثَّانِيَ **بِقَوْلِي**: «**ثُمَّ تَعُودُونَ...**» إلخ؛ أَيْ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعالَى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾﴾ يَجْرِي عَدُّهُ لِلْكُوفِيِّ، وَلَا يَجْرِي لِغَيْرِهِ.

● **قُلْتُ:**

٢٣ ـ وَاعْدُدْ «مِنَ النَّارِ» وَ«إِسْرَائِيلَ» فِي ثَالِثِهَا عَنِ الحِجَازِيِّ اقْتُفِي

○ **وَأَقُولُ:**

هَذَا بَيَانٌ لِّلْمَوْضِعَيْنِ البَاقِيَيْنِ فِي سُورَةِ الأَعْرَافِ، فَأَمَرْتُ بِعَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ [٣٨]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [١٣٧] ـ وَهُوَ ثَالِثُ مَوَاضِعِ ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ ـ لِلْحِجَازِيِّ، وَلَا يَعْزُبُ عَن ذِهْنِكَ أَنَّ المُرَادَ بِهِ: المَدَنِيَّانِ وَالمَكِّيُّ.

وَاحْتَرَزْتُ **بِقَوْلِي**: «**فِي ثَالِثِهَا**» ـ أَيْ: ثَالِثِ مَوَاضِعِ ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ ـ عَنِ المَوْضِعِ الأَوَّلِ وَالثَّانِي المُتَّفَقِ عَلَى عَدِّهِمَا، وَالمَوْضِعُ الأَوَّلُ: ﴿فَأَرْسِلْ مَعِىَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٠٥﴾﴾، وَالثَّانِي: ﴿وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٣٤﴾﴾.

وَالحَاصِلُ: أَنَّ المَوَاضِعَ المُخْتَلَفَ فِيهَا فِي سُورَةِ الأَنْعَامِ أَرْبَعَةٌ: ﴿وَٱلنُّورَ﴾ [١]، وَ﴿بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾﴾، وَ﴿فَيَكُونُ﴾ [٧٣]، وَ﴿مُّسْتَقِيمٍ﴾ [١٦١].

وَالمَوَاضِعُ المُخْتَلَفُ فِيهَا فِي الأَعْرَافِ خَمْسَةٌ: ﴿الٓمٓصٓ ﴿١﴾﴾، وَ﴿لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [٢٩]، وَ﴿تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾﴾، وَ﴿عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [١٣٧]، وَ﴿مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ [٣٨].

وَلَا يَغِيبُ عَنكَ العَادُّونَ وَالتَّارِكُونَ لِجَمِيعِ مَا ذُكِرَ.

سُورَةُ الأَنفَالِ وَالتَّوْبَةِ

• قُلْتُ:

٢٤ ـ فِي «يُغْلَبُونَ» الشَّامِ كَالبَصْرِ اتَّبَعْ أَوَّلَ «مَفْعُولًا» عَنِ الكُوفِيِّ دَعْ

○ وَأَقُولُ:

أَخْبَرْتُ أَنَّ الشَّامِيَّ وَالبَصْرِيَّ اتَّبَعَا العَدَّ فِي ﴿يُغْلَبُونَ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾ [٣٦]؛ فَغَيْرُ الشَّامِيِّ وَالبَصْرِيِّ لَا يَتَّبِعَانِ العَدَّ فِي هَذَا المَوْضِعِ.

ثُمَّ أَمَرْتُ بِتَرْكِ عَدِّ ﴿مَفْعُولًا﴾ فِي المَوْضِعِ الأَوَّلِ عَنِ الكُوفِيِّ، وَأَعْنِي بِهِ: قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [٤٢] الَّذِي بَعْدَهُ ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّغَيْرِهِ. وَقَيَّدتُّ ﴿مَفْعُولًا﴾ بِالأَوَّلِ احْتِرَازًا عَنِ الثَّانِي الَّذِي بَعْدَهُ ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ۝٤٤﴾؛ فَلَمْ يَعُدَّهُ أَحَدٌ.

• قُلْتُ:

٢٥ ـ «بِالمُؤْمِنِينَ» الكُلُّ لَا البَصْرِيُّ عَدّ وَ«المُشْرِكِينَ» الثَّانِ لِلْبَصْرِي وَرَدْ

○ وَأَقُولُ:

أَعْنِي: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٦٢﴾ عَدَّهُ كُلُّ عُلَمَاءِ العَدَدِ إِلَّا البَصْرِيَّ فَلَمْ يَعُدَّهُ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [٣] ـ وَهُوَ ثَانِي مَوَاضِعِ لَفْظِ ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ ـ قَدْ وَرَدَ عَدُّهُ لِلْبَصْرِيِّ، وَتَرْكُهُ لِغَيْرِهِ. وَقَيَّدتُّ لَفْظَ ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ بِالمَوْضِعِ الثَّانِي لِلاحْتِرَازِ عَنِ الأَوَّلِ

المَعْدُودِ بِالإِجْمَاعِ، وَهُوَ: ﴿إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝١﴾، وَالثَّالِثِ المَتْرُوكِ بِالإِجْمَاعِ، وَهُوَ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [٤]. وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ مِن لَّفْظِ ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ ـ وَهُوَ كَثِيرٌ فِيهَا ـ فَلَا يُتَوَهَّمُ أَنَّ شَيْئًا مِّنْهُ آيَةٌ، وَلِهَذَا جَعَلْنَا هَذَا القَيْدَ ـ وَهُوَ: لَفْظُ «**الثَّانِ**» ـ احْتِرَازًا عَنِ الأَوَّلِ وَالثَّالِثِ فَقَطْ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

• **قُلْتُ:**

٢٦ ـ وَ«القَيِّمُ» الحِمْصِيُّ عَدًّا نَّقَلَهْ وَلِلدِّمَشْقِيِّ «أَلِيمًا» أَوَّلَهْ

٢٧ ـ «ثَمُودَ» عِندَ المَدَنِيِّ الأَوَّلِ عُدَّ كَذَا لِلثَّانِ وَالمَكِّي انقُلِ

○ **وَأَقُولُ:**

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ [٣٦] قَدْ نَقَلَهُ الحِمْصِيُّ فِي ضِمْنِ عَدَدِ آيِ القُرْآنِ الكَرِيمِ، وَلَمْ يَنقُلْهُ غَيْرُهُ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [٣٩] مَعْدُودٌ لِّلدِّمَشْقِيِّ، وَمَتْرُوكٌ لِّغَيْرِهِ. وَقَيَّدتُّ ﴿أَلِيمًا﴾ بِالأَوَّلِ ـ حَيْثُ **قُلْتُ**: «**أَوَّلَهْ**» ـ احْتِرَازًا عَنِ المَوْضِعِ الثَّانِي، وَهُوَ: ﴿وَإِن يَتَوَلَّوْاْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [٧٤]؛ فَلَا خِلَافَ فِي تَرْكِهِ لِجَمِيعِ أَهْلِ العَدِّ.

ثُمَّ ذَكَرْتُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَعَادٍ وَثَمُودَ﴾ [٧٠] مَعْدُودٌ عِندَ المَدَنِيِّ الأَوَّلِ وَالثَّانِي وَالمَكِّيِّ، وَهُمُ الحِجَازِيُّونَ؛ فَيَكُونُ مَتْرُوكًا عِندَ البَصْرِيِّ وَالشَّامِيِّ وَالكُوفِيِّ.

تَتِمَّةٌ:

[٣٦]، وَ﴿كَانَ مَفْعُولًا﴾ [٤٢] فِي المَوْضِعِ الأَوَّلِ، وَ﴿وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾﴾.

وَالمُخْتَلَفُ فِيهَا فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ أَرْبَعَةٌ: ﴿بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [٣]، وَ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ [٣٦]، وَ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [٣٩]، وَ﴿وَعَادٍ وَثَمُودَ﴾ [٧٠].

وَلَا يَخْفَى مَنْ عَدَّ، وَمَن تَرَكَ فِي كُلٍّ مِّنْهَا، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ يُونُسَ

● قُلْتُ:

٢٨ ـ وَالشَّام لَفْظَ «الدِّينَ» وَ«الصُّدُورِ» عَدّ ... وَ«الشَّاكِرِينَ» لِسِوَاهُ يُعْتَمَدْ

○ **وَأَقُولُ:**

اشْتَمَلَ هَذَا البَيْتُ عَلَى بَيَانِ الفَوَاصِلِ المُخْتَلَفِ فِيهَا فِي هَذِهِ السُّورَةِ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهَا ثَلَاثَةٌ: ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [٢٢]، وَ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾ [٥٧]، وَ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾﴾.

وَأَفَادَ أَنَّ الشَّامِيَّ انفَرَدَ بِعَدِّ الأُولَيَيْنِ، وَأَنَّ الأَخِيرَةَ قَدِ اعْتُمِدَ عَدُّهَا لِغَيْرِهِ؛ فَمَنْ عَدَّ الأُولَيَيْنِ ـ وَهُوَ الشَّامِيُّ ـ لَا يَعُدُّ الأَخِيرَةَ، وَمَنْ عَدَّ الأَخِيرَةَ ـ وَهُوَ غَيْرُ الشَّامِيِّ ـ يَتْرُكُونَ عَدَّ الأُولَيَيْنِ.

وَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ أَنَّ ﴿الٓر﴾ لَيْسَتْ مَعْدُودَةً لِّأَحَدٍ، وَكَذَا ﴿الٓر﴾ أَوَّلَ هُودٍ، وَيُوسُفَ، وَإِبْرَاهِيمَ، وَالحِجْرِ، وَأَيْضًا ﴿الٓمٓر﴾ أَوَّلَ سُورَةِ الرَّعْدِ؛ لِمَا سَبَقَ أَوَّلَ سُورَةِ البَقَرَةِ، فَتَنَبَّهْ!.

سُورَةُ هُودٍ

• قُلْتُ:

٢٩ ـ لِلْكُوفِ وَالحِمْصِيِّ «تُشْرِكُونَ» عُدّ ثَانِيَ «لُوطٍ» عَنْهُ كَالبَصْرِيِّ رُدّ

○ وَأَقُولُ:

أَمَرْتُ فِي هَذَا البَيْتِ بِعَدِّ ﴿تُشْرِكُونَ﴾ مِن قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱشْهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ۝٥٤﴾ لِلْكُوفِيِّ وَالحِمْصِيِّ؛ فَتَكُونُ مَتْرُوكَةً لِّغَيْرِهِمَا.

ثُمَّ أَمَرْتُ بِرَدِّ ﴿لُوطٍ﴾ الثَّانِي؛ أَيْ: بِعَدَمِ عَدِّهِ عَنِ الحِمْصِيِّ وَالبَصْرِيِّ؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّغَيْرِهِمَا؛ فَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِي: «عَنْهُ» يَعُودُ عَلَى الحِمْصِيِّ، وَالمُرَادُ بِـ﴿لُوطٍ﴾ الثَّانِي قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُجَٰدِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ۝٧٤﴾، وَخَرَجَ بِقَيْدِ الثَّانِي المَوْضِعُ الأَوَّلُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ۝٧٠﴾؛ فَمُتَّفَقٌ عَلَى عَدِّهِ.

• قُلْتُ:

٣٠ ـ «سِجِّيلٍ» المَكِّي مَعَ الثَّانِي انتَمَى وَعُدَّ «مَنضُودٍ» لَّدَى سِوَاهُمَا

○ وَأَقُولُ:

تَضَمَّنَ هَذَا البَيْتُ بَيَانَ الخِلَافِ فِي مَوْضِعَيْنِ مِن مَّوَاضِعِ الخِلَافِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ، فَأَفَادَ أَنَّ ﴿سِجِّيلٍ﴾ مِّن قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ [٨٢] مَّعْدُودٌ لِّلْمَكِّيِّ مَعَ المَدَنِيِّ الثَّانِي، وَمَتْرُوكٌ لِّغَيْرِهِمَا.

وَمَعْنَى «انتَمَى»: انتَسَبَ؛ أَي: انتَسَبَ عَدُّ هَذَا اللَّفْظِ لِلْمَكِّيِّ وَالمَدَنِيِّ الثَّانِي.

ثُمَّ أَفَادَ أَيْضًا أَنَّ ﴿مَّنضُودٍ﴾ مِّن قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾﴾ مَّعْدُودٌ عِندَ غَيْرِ المَكِّيِّ وَالمَدَنِيِّ الثَّانِي؛ فَيَكُونُ مَتْرُوكًا عِندَهُمَا.

وَقَوْلِي: «**عُدَّ**» يَحْتَمِلُ أَن يَكُونَ فِعْلًا مَّاضِيًا، وَأَن يَكُونَ فِعْلَ أَمْرٍ.

• ثُمَّ قُلْتُ:

٣١ ـ وَ«مُؤْمِنِينَ» الحِمْصِ مَعْ حِجَازِهِم «مُّخْتَلِفِينَ» اعْدُدْهُ عَن شَامِيِّهِمْ[١]

٣٢ ـ كَذَا العِرَاقِيُّ، وَ«عَامِلُونَا» هُمُ مَعَ الأَوَّلِ نَاقِلُونَا

○ وَأَقُولُ:

أَخْبَرْتُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [٨٦] مَعْدُودٌ لِّلْحِمْصِيِّ مَعَ الحِجَازِيِّ؛ أَيِ: المَدَنِيَّيْنِ وَالمَكِّيِّ، وَمَتْرُوكٌ لِّغَيْرِهِمْ.

ثُمَّ أَمَرْتُ بِعَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾﴾ عَنِ الشَّامِيِّ[٢] وَالعِرَاقِيِّ؛ أَيِ: البَصْرِيِّ وَالكُوفِيِّ؛ فَلَا يَكُونُ مَعْدُودًا لِّلْحِجَازِيِّينَ.

ثُمَّ أَخْبَرْتُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا عَٰمِلُونَ ﴿١٢١﴾﴾ قَدْ نَقَلَ عَدَّهُ أَيْضًا [الشَّامِيُّ][٣] وَالعِرَاقِيُّ، وَيُشَارِكُهُمْ فِي عَدِّهِ المَدَنِيُّ الأَوَّلُ؛ فَالضَّمِيرُ فِي **قَوْلِي:** «**هُمُ**» يَعُودُ عَلَى المَذْكُورِينَ قَبْلُ، وَهُمُ: الدِّمَشْقِيُّ وَالعِرَاقِيُّ، وَإِذَا كَانَ هَؤُلَاءِ يَعُدُّونَهُ فَالبَاقِي لَا يَعُدُّهُ، وَهُمَا: المَكِّيُّ وَالمَدَنِيُّ الثَّانِي.

---

(١) في الأصل: «دِمَشْقِهِمْ»، والتصحيح من النظم. المراجع.

(٢) في الأصل: «الدِّمَشْقِيِّ»، والتصحيح من «مرشد الخلان». المراجع.

(٣) في الأصل: «الدِّمشقيّ»، والتصحيح من «مرشد الخلان»، ويقتضيه تصحيح ما قبله. شكري.

وَالضَّمِيرُ فِي «**حِجَازِهِمْ**» وَ«**شَامِيهِمْ**»(١) يَعُودُ عَلَى عُلَمَاءِ العَدَدِ، وَإِضَافَةُ الحِجَازِيِّ وَالشامِيِّ(١) إِلَيْهِمْ لِأَدْنَى مُلَابَسَةٍ؛ لِأَنَّ الحِجَازِيِّينَ والدِّمَشْقِيَّ مِن ضِمْنِ عُلَمَاءِ العَدَدِ.

وَمَوَاضِعُ الخِلَافِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ سَبْعَةٌ: ﴿تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾﴾، ﴿لُوطٍ ﴿٧٤﴾﴾ الثَّانِي، ﴿سِجِّيلٍ﴾ [٨٢]، ﴿مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾﴾، ﴿مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [٨٦]، ﴿مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾﴾، ﴿عَمِلُونَ ﴿١٢١﴾﴾.

سُورَةُ الرَّعْدِ

• **قُلْتُ:**

٣٣ ـ «جَدِيدٍ» «النُّورُ» سِوَى الكُوفِيِّ عَدّ ... وَلِلدِّمَشْقِيِّ «البَصِيرُ» يُعْتَمَدْ

○ **وَأَقُولُ:**

المَعْنَى: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [٥]، وَقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾ [١٦] عَدَّهُمَا غَيْرُ الكُوفِيِّ، وَتَرَكَهُمَا الكُوفِيُّ.

وَقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ [١٦] يُعْتَمَدُ عَدُّهُ لِلدِّمَشْقِيِّ دُونَ سَائِرِ عُلَمَاءِ العَدَدِ.

• **قُلْتُ:**

٣٤ ـ «سُوءُ الحِسَابِ» عَدَّ شَام أَوَّلَا ... وَقَبْلَهُ «البَاطِلُ» لِلْحِمْصِي انجَلَا

٣٥ ـ «مِن كُلِّ بَابٍ» عَدَّهُ البَصْرِيُّ ... وَأَيْضًا الشَّامِيُّ وَالكُوفِيُّ

(١) في الأصل: ودمشقهم، والدمشقي، والتصويب فيها بناءً على التصويب السابق.

○ **وَأَقُولُ:**

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ﴾ [١٨] ـ وَهُوَ الـمَوْضِعُ الأَوَّلُ ـ عَدَّهُ الشَّامِيُّ، وَتَرَكَهُ غَيْرُهُ. وَقَيَّدتُّهُ بِالـمَوْضِعِ الأَوَّلِ لِإِخْرَاجِ الثَّانِي المُتَّفَقِ عَلَى عَدِّهِ، وَهُوَ: ﴿وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢١﴾﴾.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ﴾ [١٧] مَعْدُودٌ لِّلْحِمْصِيِّ وَحْدَهُ.

وَقَوْلِي: «**وَقَبْلَهُ**» لَيْسَ قَيْدًا لِّلاحْتِرَازِ، إِنَّمَا هُوَ لِبَيَانِ الوَاقِعِ، وَهُوَ أَنَّ ﴿كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ﴾ وَقَعَ فِي التِّلَاوَةِ قَبْلَ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ﴾.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾﴾ عَدَّهُ البَصْرِيُّ وَالشَّامِيُّ وَالكُوفِيُّ، وَتَرَكَهُ الحِجَازِيُّونَ: المَدَنِيَّانِ وَالمَكِّيُّ.

وَالخُلَاصَةُ: أَنَّ مَوَاضِعَ الخِلَافِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ سِتَّةٌ: ﴿جَدِيدٍ﴾ [٥]، ﴿وَٱلنُّورُ﴾ [١٦]، ﴿وَٱلْبَصِيرُ﴾ [١٦]، ﴿سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ﴾ [١٨]، ﴿وَٱلْبَٰطِلَ﴾ [١٧]، ﴿مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾﴾، وَتَأَمَّلْ مَنْ عَدَّ وَمَن تَرَكَ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

• **قُلْتُ:**

٣٦ ـ عَنِ العِرَاقِيِّ كِلَا «النُّورِ» امْنَعَا «ثَمُودَ» بَصْرٍ مَّعْ حِجَازِيٍّ وَعَى

○ **وَأَقُولُ:**

اشْتَمَلَ هَذَا البَيْتُ عَلَى أَمْرَيْنِ:

الأَوَّلُ: الأَمْرُ بِمَنْعِ عَدِّ لَفْظِ ﴿ٱلنُّورِۚ﴾ فِي كِلَا مَوْضِعَيْهِ لِلْعِرَاقِيِّ؛ أَي: البَصْرِيِّ وَالكُوفِيِّ؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّلْحِجَازِيِّينَ وَالشَّامِيِّ، وَالمَوْضِعُ الأَوَّلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [١]، وَالثَّانِي: ﴿أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [٥].

الأَمْرُ الثَّانِي: الإِخْبَارُ بِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَعَادٍ وَثَمُودَۛ﴾ [٩] يَعُدُّهُ البَصْرِيُّ مَعَ الحِجَازِيِّ، وَيَتْرُكُهُ الشَّامِيُّ وَالكُوفِيُّ.

وَقَوْلِي: «وَعَى»؛ مَعْنَاهُ: حَفِظَ.

• قُلْتُ:

٣٧ ـ «جَدِيدٍ» الكُوفِي وَشَامٍ نَقَلَا   مَعْ أَوَّلٍ، وَ«فِي السَّمَاءِ» أَوَّلَا

٣٨ ـ دَعْ عَنْهُ، وَ«النَّهَارَ» غَيْرُ البَصْرِي   وَ«الظَّالِمُونَ» عِنْدَ شَامٍ يَسْرِي

○ وَأَقُولُ:

بَيَّنْتُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ١٩﴾ نَقَلَ عَدَّهُ الكُوفِيُّ وَالشَّامِيُّ وَالمَدَنِيُّ الأَوَّلُ؛ فَلَمْ يَعُدَّهُ المَدَنِيُّ الأَخِيرُ وَالمَكِّيُّ وَالبَصْرِيُّ.

ثُمَّ أَمَرْتُ بِتَرْكِ عَدِّ لَفْظِ ﴿فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ فِي المَوْضِعِ الأَوَّلِ مِنْهُ عَنِ المَدَنِيِّ الأَوَّلِ؛ فَيَكُونُ هَذَا المَوْضِعُ مَعْدُودًا لِّسَائِرِ عُلَمَاءِ العَدَدِ دُونَ المَدَنِيِّ الأَوَّلِ، وَالمَوْضِعُ الأَوَّلُ هُوَ: ﴿وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ٢٤﴾. وَالتَّقْيِيدُ لِإِخْرَاجِ المَوْضِعِ الثَّانِي، وَهُوَ: ﴿فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ٣٨﴾؛ فَإِنَّهُ مَعْدُودٌ لِّلْجَمِيعِ.

ثُمَّ أَنبَأْتُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ٣٣﴾ عَدَّهُ غَيْرُ البَصْرِيِّ مِنَ الأَئِمَّةِ.

وَقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ﴾ [٤٢] يَسْرِي عَدُّهُ عِنْدَ الشَّامِيِّ دُونَ غَيْرِهِ.

تَكْمِيلٌ:

مَّوَاضِعُ الخِلَافِ سَبْعَةٌ: ﴿إِلَى ٱلنُّورِۚ﴾ فِي المَوْضِعَيْنِ [١، ٥]، ﴿وَثَمُودَۛ﴾ [٩]، ﴿جَدِيدٍ ﴿١٩﴾﴾، ﴿وَفَرۡعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾﴾، ﴿وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾﴾، ﴿ٱلظَّٰلِمُونَۚ﴾ [٤٢]، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

سُورَةُ الإِسْرَاءِ وَالكَهْفِ

• **قُلْتُ:**

٣٩ ـ «سُجَّدًا» الكُوفِي، «هُدىً» لِّلشَّامِ دَعْ ... «قَلِيلٌ» الثَّانِي، «غَدًا» لَّهُ امْتَنَعْ

○ **وَأَقُولُ:**

اعْلَمْ أَنَّ فِي سُورَةِ الإِسْرَاءِ مَوْضِعًا وَاحِدًا مُّخْتَلَفًا فِيهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ سُجَّدٗا ﴿١٠٧﴾﴾، وَقَدِ انفَرَدَ الكُوفِيُّ بِعَدِّهِ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِي: «**سُجَّدًا الكُوفِي**».

ثُمَّ أَمَرْتُ بِتَرْكِ عَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الكَهْفِ: ﴿وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى ﴿١٣﴾﴾ لِّلشَّامِيِّ؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّلْبَاقِينَ.

وَمَعْنَى قَوْلِي: «**قَلِيلٌ الثَّانِي...**» إلخ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞۗ﴾ [٢٢] يَعُدُّهُ المَدَنِيُّ الثَّانِي وَحْدَهُ.

وَقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾﴾ امْتَنَعَ عَدُّهُ لِلْمَدَنِيِّ الثَّانِي؛ فَيُعَدُّ لِغَيْرِهِ؛ فَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: «**لَهُ**» يَعُودُ عَلَى المَدَنِيِّ الثَّانِي.

وَالخُلَاصَةُ: أَنَّ مَن يَعُدُّ ﴿قَلِيلٌ﴾ لَا يَعُدُّ ﴿غَدًا﴾، وَبِالعَكْسِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

• قُلْتُ:

٤٠ ـ «زَرْعًا» نَفَى الأَوَّلُ مَعْ مَكِّيِّهِمْ ... كَـ«أَبَدًا» بَعْدُ لِثَانٍ شَامِهِمْ

٤١ ـ «سَبَبًا» الأُولَى كَـ«زَرْعًا» فِي العَدَدْ ... وَعَدَّ بَاقِيهَا العِرَاقِيُّ اعْتَمَدْ

○ وَأَقُولُ:

أَعْنِي: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾﴾ نَفَى عَدَّهُ المَدَنِيُّ الأَوَّلُ وَالمَكِّيُّ، وَعَدَّهُ البَاقُونَ.

وَمَعْنَى **قَوْلِي**: «**كَأَبَدًا...**» إلخ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾﴾ انتفَى عَدُّهُ لِلْمَدَنِيِّ الثَّانِي وَالشَّامِيِّ[1]، وَعُدَّ لِلْبَاقِينَ. وَقَيَّدتُّ ﴿أَبَدًا﴾ بِكَوْنِهِ وَاقِعًا فِي التِّلَاوَةِ بَعْدَ ﴿زَرْعًا﴾ المَذْكُورِ لِلِاحْتِرَازِ عَنِ المَوَاضِعِ الأُخْرَى المَعْدُودَةِ بِالإِجْمَاعِ، مِثْلُ: ﴿مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾﴾، وَ﴿وَلَن تُفْلِحُوٓاْ إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾﴾، وَ﴿فَلَن يَهْتَدُوٓاْ إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾﴾.

وَمَعْنَى **قَوْلِي**: «**سَبَبًا الأُولَى...**» إلخ أَنَّ كَلِمَةَ ﴿سَبَبًا﴾ الأُولَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾﴾ حُكْمُهَا حُكْمُ ﴿زَرْعًا﴾، يَعُدُّهَا مَن يَعُدُّ ﴿زَرْعًا﴾، وَيَتْرُكُهَا مَن يَتْرُكُهَا؛ فَيَتْرُكُهَا المَدَنِيُّ الأَوَّلُ وَالمَكِّيُّ، وَيَعُدُّهَا البَاقُونَ، كَمَا أَنَّ ﴿زَرْعًا﴾ كَذَلِكَ. وَاحْتَرَزْتُ بِالأُولَى عَن بَاقِي المَوَاضِعِ، وَقَدْ بَيَّنتُ حُكْمَهَا **بِقَوْلِي**: «**وَعَدَّ بَاقِيهَا...**» إلخ.

---

(١) فَفِي البَيْتِ تَشْبِيهُ ﴿زَرْعًا﴾ بِـ﴿أَبَدًا﴾ فِي نَفْيِ العَدِّ؛ أَي: انتَفَى عَدُّ ﴿زَرْعًا﴾ لِلْمَدَنِيِّ الأَوَّلِ وَالمَكِّيِّ كَمَا انتفَى عَدُّ ﴿أَبَدًا﴾ لِلْمَدَنِيِّ الثَّانِي وَالشَّامِيِّ. المؤلف.

أَيْ: أَنَّ العِرَاقِيَّ ـ البَصْرِيَّ وَالكُوفِيَّ ـ اعْتَمَدَ عَدَّ بَاقِي مَوَاضِعِ ﴿سَبَبًا﴾، وَلَمْ يَعْتَمِدْ عَدَّهَا البَاقُونَ، وَهِيَ ثَلَاثَةٌ: ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾﴾ الَّذِي بَعْدَهُ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ﴾، وَ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾﴾ الَّذِي بَعْدَهُ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ﴾، وَ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾﴾ الَّذِي بَعْدَهُ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ﴾ الآيَةَ.

● قُلْتُ:

٤٢ ـ وَ«قَوْمَانٌ» أُولَى الكُوفِ مَعْ ثَانٍ فَقَدْ «أَعْمَالًا» الشَّامِي مَعَ العِرَاقِ عَدّ

○ وَأَقُولُ:

المَعْنَى: أَنَّ كَلِمَةَ ﴿قَوْمًا﴾ الأُولَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًاۗ﴾ [٨٦] فَقَدَ عَدَّهَا ـ أَيْ: أَهْمَلَهَا ـ الكُوفِيُّ وَالمَدَنِيُّ الثَّانِي، وَعَدَّهَا غَيْرُهُمَا. وَالتَّقْيِيدُ بِالأُولَى احْتِرَازٌ عَنِ الثَّانِيَةِ، وَهِيَ: ﴿وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا﴾ [٩٣]؛ فَلَمْ تُعَدَّ لِأَحَدٍ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾﴾ عَدَّهُ الشَّامِيُّ وَالعِرَاقِيُّ ـ البَصْرِيُّ وَالكُوفِيُّ ـ وَتَرَكَهُ الحِجَازِيُّونَ.

تَتِمَّةٌ:

مَوَاضِعُ الخِلَافِ أَحَدَ عَشَرَ مَوْضِعًا: ﴿وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾﴾، ﴿مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌۗ﴾ [٢٢]، ﴿ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾﴾، ﴿زَرْعًا ﴿٣٢﴾﴾، ﴿هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾﴾، ﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾﴾، ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾﴾، ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾ [٨٩، ٩٢] مَعًا، ﴿وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًاۗ﴾ [٨٦]، ﴿أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾﴾، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ مَرْيَمَ

• قُلْتُ:

٤٣ ـ أَوَّلُ «إِبْـرَاهِـيـمَ» لِـلْـمَـكِّـيِّ مَـعْ ثَـانٍ، وَأُولَـى «مَـدًّا» الـكُـوفِـي مَـنَـعْ

○ وَأَقُولُ:

المَعْنَى: أَنَّ لَفْظَ ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ فِي أَوَّلِ مَوَاضِعِهِ ـ وَهُوَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [٤١] ـ مَعْدُودٌ لِّلْمَكِّيِّ وَالمَدَنِيِّ الثَّانِي، وَمَتْرُوكٌ لِّغَيْرِهِمَا. وَالتَّقْيِيدُ بِالأَوَّلِ لِإِخْرَاجِ الثَّانِي، وَهُوَ: ﴿أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ [٤٦]، وَالثَّالِثِ، وَهُوَ: ﴿وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [٥٨]؛ فَإِنَّهُ مُتَّفَقٌ عَلَى تَرْكِهِمَا.

وَكَلِمَةَ ﴿مَدًّا﴾ الأُولَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا﴾ [٧٥] مَنَعَ الكُوفِيُّ ضَمَّهَا لِلْآيَاتِ المَعْدُودَةِ، وَضَمَّهَا غَيْرُهُ. وَالتَّقْيِيدُ بِالأُولَى لِلِاحْتِرَازِ عَنِ الثَّانِيَةِ، وَهِيَ: ﴿وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾﴾؛ فَإِنَّهَا مَعْدُودَةٌ بِالإِجْمَاعِ.

وَمَوَاضِعُ الخِلَافِ ثَلَاثَةٌ: المَوْضِعَانِ المَذْكُورَانِ فِي النَّظْمِ، وَالثَّالِثُ: ﴿كٓهيعٓصٓ ﴿١﴾﴾، وَقَدْ عَدَّهَا الكُوفِيُّ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ طَهَ

• قُلْتُ:

٤٤ ـ مَـعًـا «كَـثِـيـرًا» عِـنْـدَ بَـصْـرٍ أُهْـمِـلَا «مِـنِّـي» دِمَـشْـقِـيٌّ حِـجَـازِيٌّ تَـلَا

○ **وَأَقُولُ:**

أَعْنِي: أَنَّ ﴿كَثِيرًا﴾ فِي المَوْضِعَيْنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَىْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾﴾ أُهْمِلَ عَدُّهُمَا عِنْدَ البَصْرِيِّ، وَاعْتُبِرَ عِنْدَ البَاقِينَ.

وَ﴿مِّنِّى﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى﴾ [٣٩] عَدَّهُ الدِّمَشْقِيُّ وَالحِجَازِيُّ ـ المَدَنِيَّانِ وَالمَكِّيُّ ـ، وَلَمْ يَعُدَّهُ البَصْرِيُّ وَالحِمْصِيُّ وَالكُوفِيُّ.

● **قُلْتُ:**

٤٥ ـ «فِي اليَمِّ» حِمْصٍ، «تَحْزَنَ» «أَسْرَائِيلَ» مَعْ «مَدْيَنَ» «مُوسَى أَنِ» لِّشَامِيٍّ تَقَعْ

○ **وَأَقُولُ:**

ذَكَرْتُ فِي هَذَا البَيْتِ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ﴾ [٣٩] مَعْدُودٌ لِّلْحِمْصِيِّ، وَمَتْرُوكٌ لِّغَيْرِهِ. وَتَقْيِيدُ ﴿ٱلْيَمِّ﴾ بِكَلِمَةِ ﴿فِى﴾ لِإِخْرَاجِ الخَالِي مِنْهَا، وَهُوَ: ﴿فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ﴾ [٣٩]، وَ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ﴾ [٧٨]؛ فَلَيْسَ شَيْءٌ مِّنْهُمَا رَأْسَ آيَةٍ إِجْمَاعًا.

ثُمَّ نَبَّهْتُ عَلَى أَنَّ فِي السُّورَةِ أَرْبَعَةَ مَوَاضِعَ تَقَعُ فِي عَدِّ الشَّامِيِّ، وَلَا تَقَعُ فِي عَدِّ غَيْرِهِ:

المَوْضِعُ الأَوَّلُ: ﴿تَحْزَنَ﴾، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ [٤٠].

الثَّانِي: ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [٤٧]. وَلَمْ أُقَيِّدْ هَذَا المَوْضِعَ اكْتِفَاءً بِقَرِينَةِ ذِكْرِهِ عَقِبَ ﴿تَحْزَنَ﴾، وَقَبْلَ ﴿مُوسَىٰ﴾، مَعَ مُلَاحَظَةِ أَنَّ ﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [٨٠] لَا يُتَوَهَّمُ كَوْنُهُ

فَاصِلَةً؛ لِّشَدَّةِ قِصَرِهِ، وَعَدَمِ مُسَاوَاتِهِ لِفَوَاصِلِ السُّورَةِ(١).

الثَّالِثُ: ﴿مَدْيَنَ﴾، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِيٓ أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ [٤٠].

الرَّابِعُ: ﴿مُوسَىٰٓ﴾ فِي ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ﴾ [٧٧]. وَقُيِّدَ ﴿مُوسَىٰٓ﴾ بِكَوْنِهِ وَاقِعًا قَبْلَ كَلِمَةِ ﴿أَنْ﴾ لِإِخْرَاجِ غَيْرِهِ مِمَّا اتُّفِقَ عَلَى عَدِّهِ، أَوْ عَلَى تَرْكِهِ، أَوِ اخْتُلِفَ فِيهِ، وَلَا تَخْفَى الأَمْثِلَةُ عَلَى المُتَأَمِّلِ.

● **قُلْتُ:**

٤٦ ـ «فُتُونًا» البَصْرِي وَشَامٍ أَتْبَعَا كُوفٍ «لِّنَفْسِي» مَعْهُ شَامِيٌّ وَعَى

٤٧ ـ «غَشِيَهُمْ» فِي الثَّانِ كُوفٍ، «أَسِفَا» لِلْمَدَنِي الأَوَّلِ وَالمَكِّي اعْرِفَا

○ **وَأَقُولُ:**

ذَكَرْتُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَفَتَنَّكَ فُتُونًاۚ﴾ [٤٠] مَعْدُودٌ لِّلْبَصْرِيِّ وَالشَّامِيِّ، وَمَتْرُوكٌ لِّغَيْرِهِمَا.

وَأَنَّ الكُوفِيَّ وَمَعَهُ الشَّامِيُّ قَدْ حَفِظَا عَدَّ ﴿لِنَفْسِى﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ۝٤١﴾، وَلَمْ يَعُدَّهُ البَاقُونَ.

وَأَنَّ ﴿غَشِيَهُمْ﴾ فِي المَوْضِعِ الثَّانِي ـ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا غَشِيَهُمْ ۝٧٨﴾ ـ مَعْدُودٌ لِّلْكُوفِيِّ وَحْدَهُ. وَتَقْيِيدُهُ بِالمَوْضِعِ الثَّانِي لِإِخْرَاجِ الأَوَّلِ، وَهُوَ: ﴿فَغَشِيَهُم﴾ [٧٨]؛ فَلَيْسَ مَعْدُودًا لِّأَحَدٍ.

وَأَنَّ ﴿أَسِفَاۚ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿غَضْبَٰنَ أَسِفَاۚ﴾ [٨٦] مَعْدُودٌ لِّلْمَدَنِيِّ الأَوَّلِ وَالمَكِّيِّ، وَمَتْرُوكٌ لِّغَيْرِهِمَا.

---

(١) أي: القريبة منه، ولعدم المشاكلة وعدم تمام المعنى.

• قُلْتُ:

٤٨ ـ لِلثَّانِ «أَلْقَى السَّامِرِيُّ» فَارْدُدَا وَ«حَسَنًا» «قَوْلًا وَلَا» لَهُ اعْدُدَا

○ وَأَقُولُ:

أَمَرْتُ فِي هَذَا البَيْتِ بِرَدٍّ ـ أَيْ: بِعَدَمِ عَدٍّ ـ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِيُّ ۝٨٧﴾ لِلْمَدَنِيِّ الثَّانِي؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّلْبَاقِينَ. وَتَقْيِيدُ لَفْظِ ﴿ٱلسَّامِرِيُّ﴾ بِـ﴿أَلْقَى﴾ لِلِاحْتِرَازِ عَنْ غَيْرِهِ، وَهُوَ: ﴿وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ ۝٨٥﴾، وَ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ ۝٩٥﴾؛ فَهَذَانِ الْمَوْضِعَانِ مَعْدُودَانِ اتِّفَاقًا.

ثُمَّ أَمَرْتُ بِعَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعْدًا حَسَنًا﴾ [٨٦]، وَقَوْلِهِ: ﴿قَوْلًا﴾ الَّذِي بَعْدَهُ ﴿وَلَا﴾ ـ وَهُوَ: ﴿أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [٨٩] ـ لِلْمَدَنِيِّ الثَّانِي؛ فَيَكُونُ هَذَانِ المَوْضِعَانِ مَتْرُوكَيْنِ لِغَيْرِهِ؛ فَالضَّمِيرُ فِي **قَوْلِي**: «**لَهُ**» يَعُودُ عَلَى المَدَنِيِّ الثَّانِي. وَتَقْيِيدُ ﴿قَوْلًا﴾ بِوُقُوعِهِ قَبْلَ ﴿وَلَا﴾ لِلاحْتِرَازِ عَن قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَرَضِيَ لَهُۥ قَوْلًا ۝١٠٩﴾؛ فَإِنَّهُ مَعْدُودٌ إِجْمَاعًا.

• قُلْتُ:

٤٩ ـ «إِلَهُ مُوسَى» عِنْدَ مَكٍّ رُّوِيَا مَعْ أَوَّلٍ، وَلَهُمَا اتْرُكْ «نَسِيَا»

○ وَأَقُولُ:

بَيَّنْتُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ﴾ [٨٨] رُوِيَ عَدُّهُ عَنِ المَكِّيِّ وَالمَدَنِيِّ الأَوَّلِ؛ فَيَكُونُ مَتْرُوكًا لِّلْبَاقِينَ. وَتَقْيِيدُ ﴿مُوسَىٰ﴾ بِوُقُوعِهِ بَعْدَ لَفْظِ ﴿وَإِلَٰهُ﴾ لِلِاحْتِرَازِ عَنْ غَيْرِهِ ـ كَمَا سَبَقَ ـ.

ثُمَّ أَمَرْتُ بِتَرْكِ عَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَنَسِيَ﴾ لِلْمَكِّيِّ وَالمَدَنِيِّ الأَوَّلِ؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّلْبَاقِينَ.

فَمَن يَعُدُّ ﴿وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ﴾ لَا يَعُدُّ ﴿فَنَسِيَ﴾، وَبِالعَكْسِ.

• **قُلْتُ:**

٥٠ ـ «رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا» لِكُوفٍ اعْدُدَا وَ«صَفْصَفًا» عَنِ الحِجَازِيِّ ارْدُدَا

○ **وَأَقُولُ:**

أَمَرْتُ بِعَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓاْ ﴿٩٢﴾﴾ لِلْكُوفِيِّ؛ فَيَكُونُ مَتْرُوكًا لِّلْبَاقِينَ.

وَبِعَدَمِ عَدِّ ﴿قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾﴾ لِّلْحِجَازِيِّ ـ المَدَنِيَّيْنِ وَالمَكِّيِّ ـ؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّلْعِرَاقِيَّيْنِ وَالشَّامِيِّ.

• **قُلْتُ:**

٥١ ـ «مِنِّي هُدىً» وَثَانِيَ «الدُّنْيَا» يَرُدّ كُوفٍ وَحِمْصِيٌّ، وَ«ضَنكًا» عَنْهُ عُدّ

○ **وَأَقُولُ:**

المَعْنَى: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى﴾ [١٢٣]، وَقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [١٣١]، وَهُوَ المُرَادُ **بِقَوْلِي**: «**ثَانِيَ الدُّنْيَا يَرُدّ**»، يَرُدُّ عَدَّهُمَا الكُوفِيُّ وَالحِمْصِيُّ، وَيَعُدُّهُمَا البَاقُونَ.

وَتَقْيِيدُ ﴿هُدًى﴾ بِوُقُوعِهِ بَعْدَ كَلِمَةِ ﴿مِّنِّي﴾ لِلِاحْتِرَازِ عَن قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾﴾؛ فَمُتَّفَقٌ عَلَى عَدِّهِ.

وَتَقْيِيدُ ﴿ٱلدُّنْيَآ﴾ بِالثَّانِي لِلِاحْتِرَازِ عَنِ المَوْضِعِ الأَوَّلِ، وَهُوَ: ﴿إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴿٧٢﴾﴾؛ فَإِنَّهُ مَعْدُودٌ اتِّفَاقًا أَيْضًا.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [١٢٤] عُدَّ عَنِ الحِمْصِيِّ دُونَ غَيْرِهِ؛ فَالضَّمِيرُ فِي «**عَنْهُ**» يَعُودُ عَلَى الحِمْصِيِّ.

تكميلٌ:

مَّوَاضِعُ الخُلْفِ فِي هَذَهِ السُّورَةِ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ مَوْضِعًا، وَقَدِ اشْتَمَلَ النَّظْمُ عَلَى بَيَانِ وَاحِدٍ وَعِشْرِينَ فَقَطْ، فَالثَّانِي وَالعِشْرُونَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿طه ۝١﴾، وَقَدِ انفَرَدَ الكُوفِيُّ بِعَدِّهِ ـ كَمَا سَبَقَ ـ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ الأَنبِيَاءِ وَالحَجِّ

• **قُلْتُ:**

٥٢ ـ «يَضُرُّكُمْ» كُوفٍ مَّعَ «الحَمِيمُ» مَعْ مَـا بَـعْـدَهُ، «ثَـمُـودُ» لِـلـشَّـامِـيِّ دَعْ

٥٣ ـ «لُوطٍ» لِّشَامِيٍّ مَّعَ البَصْرِي اتْرُكِ وَ«المُسْلِمِينَ» الخُلْفُ لِلْمَكِّي حُكِي

○ **وَأَقُولُ:**

فِي سُورَةِ الأَنبِيَاءِ مَوْضِعٌ وَاحِدٌ مُّخْتَلَفٌ فِيهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ۝٦٦﴾، وَقَدْ أَخْبَرْتُ أَنَّ الكُوفِيَّ وَحْدَهُ يَعُدُّهُ.

وَكَذَا يَعُدُّ قَوْلَهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الحَجِّ: ﴿يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ۝١٩﴾، وَقَوْلَهُ تَعَالَى فِيهَا أَيْضًا: ﴿يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ۝٢٠﴾، وَهَذَا المَوْضِعُ هُوَ المُرَادُ بِقَوْلِي: **«مَعْ مَا بَعْدَهُ»**.

فَالكُوفِيُّ يَعُدُّ هَذِهِ المَوَاضِعَ الثَّلَاثَةَ، وَغَيْرُهُ يَتْرُكُهَا.

ثُمَّ أَمَرْتُ بِتَرْكِ عَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَادٌ وَثَمُودُ ۝٤٢﴾ لِلشَّامِيِّ؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّسِوَاهُ مِنْ عُلَمَاءِ العَدَدِ.

كَمَا أَمَرْتُ بِتَرْكِ عَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَوْمُ لُوطٍ ۝٤٣﴾ لِّلشَّامِيِّ وَالبَصْرِيِّ؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّلْحِجَازِيِّينَ وَالكُوفِيِّ.

فَالشَّامِيُّ يَتْرُكُ عَدَّ المَوْضِعَيْنِ مَعًا، وَالبَصْرِيُّ يَتْرُكُ عَدَّ الثَّانِي فَقَطْ.

ثُمَّ ذَكَرْتُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [٧٨] حَكَى فِيهِ العُلَمَاءُ الخِلَافَ لِلْمَكِّيِّ، فَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ المَكِّيَّ مَا كَانَ يَعُدُّ هَذَا المَوْضِعَ ضِمْنَ الآيَاتِ المَعْدُودَةِ، وَذَهَبَ البَعْضُ إِلَى أَنَّهُ كَانَ يَعُدُّهُ، وَهَذَا هُوَ الرَّاجِحُ؛ لِأَنَّ الإِمَامَ الدَّانِيَّ فِي كِتَابِهِ «البَيَانِ» لَمْ يَذْكُرْ خِلَافًا عَنِ المَكِّيِّ فِي هَذَا المَوْضِعِ، بَلْ جَزَمَ بِأَنَّ المَكِّيَّ كَانَ يَعُدُّهُ.

وَمَوَاضِعُ الخِلَافِ فِي سُورَةِ الحَجِّ خَمْسَةٌ: ﴿ٱلْحَمِيمُ ۝١٩﴾، ﴿وَٱلْجُلُودُ ۝٢٠﴾، ﴿وَثَمُودُ ۝٤٢﴾، ﴿وَقَوْمُ لُوطٍ ۝٤٣﴾، وَ﴿سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [٧٨]، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

سُورَةُ المُؤْمِنِينَ وَالنُّورِ

● **قُلْتُ:**

٥٤ ـ «هَارُونَ» لِلْكُوفِيِّ وَالحِمْصِي يُرَدّ وَالشَّامِ كَالعِرَاقِ «والآصَالِ» عَدّ

٥٥ ـ وَاعْدُدْ لِهَؤُلَاءِ «بِالأَبْصَارِ» وَدَعْ لِحِمْصٍ «لِّأُولِي الأَبْصَارِ»

○ **وَأَقُولُ:**

فِي سُورَةِ المُؤْمِنِينَ مَوْضِعٌ وَاحِدٌ مُّخْتَلَفٌ فِيهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَٰرُونَ﴾ [٤٥]، فَأَنبَأْتُ أَنَّ هَذَا المَوْضِعَ يُتْرَكُ فِي العَدِّ لِلْكُوفِيِّ وَالحِمْصِيِّ، وَيُعَدُّ لِغَيْرِهِمَا.

ثُمَّ بَيَّنتُ أَنَّ الشَّامِيَّ وَالعِرَاقِيَّ ـ أَيِ: البَصْرِيَّ وَالكُوفِيَّ ـ عَدُّوا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾﴾؛ فَيَكُونُ هَذَا المَوْضِعُ سَاقِطًا فِي عَدَدِ الحِجَازِيِّينَ.

ثُمَّ أَمَرْتُ بِعَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾﴾ لِلشَّامِيِّ وَالعِرَاقِيِّ أَيْضًا؛ فَيَكُونُ كَسَابِقِهِ، يَعُدُّهُ مَن يَعُدُّهُ، وَيَتْرُكُهُ مَن يَتْرُكُهُ؛ فَاسْمُ الإِشَارَةِ فِي **قَوْلِي**: «**لِـهَـؤُلَاءِ**» يَعُودُ عَلَى الشَّامِيِّ وَالعِرَاقِيِّ فِي البَيْتِ قَبْلَهُ.

وَأَتَيْتُ بِاسْمِ الإِشَارَةِ الدَّالِ عَلَى الجَمْعِ؛ لِأَنَّ المُرَادَ بِالعِرَاقِيِّ: البَصْرِيُّ وَالكُوفِيُّ ـ كَمَا عَلِمْتَ غَيْرَ مَرَّةٍ ـ وَهَذَانِ مَعَ الشَّامِيِّ جَمْعٌ؛ فَلِذَا **قُلْتُ**: «**لِـهَـؤُلَاءِ**».

ثُمَّ أَمَرْتُ بِتَرْكِ عَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٤﴾﴾ لِلْحِمْصِيِّ؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّغَيْرِهِ مِنْ عُلَمَاءِ العَدَدِ.

وَقَيَّدتُّ «**الأَبْصَارَ**» الأَوَّلَ بِالبَاءِ، وَالثَّانِيَ بِـ﴿لِأُوْلِي﴾ احْتِرَازًا عَن قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾﴾؛ فَإِنَّهُ مَعْدُودٌ بِالإِجْمَاعِ.

وَمَوَاضِعُ الخِلَافِ فِي سُورَةِ النُّورِ ثَلَاثَةٌ: ﴿بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾﴾، وَ﴿يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾﴾، وَ﴿لِّأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٤﴾﴾.

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

● قُلْتُ:

٥٦ ـ أَوَّلَ «تَـعْـلَـمُـونَ» كُـوفٍ أَهْـمَـلَـهْ   ثَـالِـثَ «تَـعْـبُـدُونَ» بَـصْـرٍ حَـظَـلَـهْ

٥٧ ـ «بِـهِ الـشَّـيَـاطِـينُ» اعْـدُدَن لِّـكُـلِّـهِـمْ   لَا الـمَـدَنِـي الأَخِـيـرِ مَـعْ مَـكِّـيِّـهِـمْ

○ وَأَقُولُ:

اشْتَمَلَ البَيْتُ الأَوَّلُ عَلَى بَيَانِ أَنَّ لَفْظَ ﴿تَعۡلَمُونَ﴾ الأَوَّلِ ـ وَهُوَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ﴾ [٤٩] ـ أَهْمَلَهُ الكُوفِيُّ، وَعَدَّهُ غَيْرُهُ. وَالتَّقْيِيدُ بِالأَوَّلِ لِلِاحْتِرَازِ عَنِ المَوْضِعِ الثَّانِي، وَهُوَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾؛ فَإِنَّهُ مَعْدُودٌ إِجْمَاعًا.

وَأَنَّ لَفْظَ: ﴿تَعۡبُدُونَ﴾ فِي ثَالِثِ مَوَاضِعِهِ ـ وَهُوَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقِيلَ لَهُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ ﴿٩٢﴾﴾ ـ حَظَلَ ـ أَيْ: مَنَعَ ـ عَدَّهُ البَصْرِيُّ، وَعَدَّهُ البَاقُونَ. وَتَقْيِيدُهُ بِالثَّالِثِ لِإِخْرَاجِ المَوْضِعَيْنِ قَبْلَهُ، وَهُمَا: ﴿إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا تَعۡبُدُونَ ﴿٧٠﴾﴾، وَ﴿قَالَ أَفَرَءَيۡتُم مَّا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ ﴿٧٥﴾﴾؛ فَلَا خِلَافَ فِي عَدِّهِمَا.

وَاشْتَمَلَ البَيْتُ الثَّانِي عَلَى الأَمْرِ بِعَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَنَزَّلَتۡ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢١٠﴾﴾ لِكُلِّ أَئِمَّةِ العَدَدِ، إِلَّا المَدَنِيَّ الأَخِيرَ وَالمَكِّيَّ فَلَا يَعُدَّانِهِ. وَتَقْيِيدُ لَفْظِ ﴿ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ بِكَلِمَةِ ﴿بِهِ﴾ لِلِاحْتِرَازِ عَن قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾﴾؛ فَإِنَّهُ مُتَّفَقٌ عَلَى عَدِّهِ.

تنبيهٌ:

دَلَّ النَّظْمُ عَلَى أَنَّ مَوَاضِعَ الخِلَافِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ ثَلَاثَةٌ:

﴿تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾، وَ﴿تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾﴾، وَ﴿بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢١٠﴾﴾، وَيُزَادُ عَلَيْهَا رَابِعٌ، وَهُوَ: ﴿طسٓمٓ ﴿١﴾﴾، فَالكُوفِيُّ يَعُدُّهُ، وَغَيْرُهُ يَتْرُكُهُ ـ كَمَا عَلِمْتَ ـ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ النَّمْلِ وَالقَصَصِ

● قُلْتُ:

٥٨ ـ وَلِلْحِجَازِيِّ «شَدِيدٍ» اعْدُدَا وَعِنْدَ كُوفِيٍّ «قَوَارِيرَ» ارْدُدَا

٥٩ ـ لِلْكُوفِ «يَسْقُونَ» اتْرُكَن، وَ«الطِّينِ» لِلْحِمْصِ عُدَّ، عَكْسُ «يَقْتُلُونِ»

○ وَأَقُولُ:

أَمَرَ النَّاظِمُ ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ فِي البَيْتِ الأَوَّلِ بِعَدِّ ﴿شَدِيدٍ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأُوْلُواْ بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ [٣٣] لِلْحِجَازِيِّ؛ فَيَكُونُ مَتْرُوكًا لِّلْبَصْرِيِّ وَالشَّامِيِّ وَالكُوفِيِّ.

وَبِرَدِّ ـ أَيْ: بِعَدَمِ عَدِّ ـ ﴿قَوَارِيرَ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ﴾ [٤٤] عِندَ الكُوفِيِّ؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّغَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ العَدَدِ.

فَالمُخْتَلَفُ فِيهِ فِي سُورَةِ النَّمْلِ اثْنَانِ فَقَطْ.

وَلَا يَغِبْ عَن ذِهْنِكَ أَنَّ ﴿طسٓ﴾ أَوَّلَ السُّورَةِ لَا يَعُدُّهُ الكُوفِيُّ؛ لِأَنَّهُ مُسْتَثْنًى مِّن فَوَاتِحِ السُّوَرِ ـ كَمَا سَبَقَ أَوَّلَ سُورَةِ البَقَرَةِ ـ.

ثُمَّ أَمَرَ بِتَرْكِ عَدِّ ﴿يَسْقُونَ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ القَصَصِ: ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ﴾ [٢٣] لِلْكُوفِيِّ؛ فَيُعَدُّ لِغَيْرِهِ.

وَبِعَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَوْقِدْ لِي يَـٰهَـٰمَـٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ﴾ [٣٨] لِلْحِمْصِيِّ؛ فَلَا يَكُونُ مَعْدُودًا لِّغَيْرِهِ.

وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «**عَكْسُ يَقْتُلُونِ**» أَنَّ الحُكْمَ فِي ﴿عَلَى ٱلطِّينِ﴾ عَكْسُ الحِكْمِ فِي ﴿يَقْتُلُونِ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾﴾، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ الحِمْصِيَّ يَنفَرِدُ بِعَدِّ ﴿عَلَى ٱلطِّينِ﴾؛ فَيَكُونُ مُنفَرِدًا بِتَرْكِ ﴿يَقْتُلُونِ﴾.

وَصَفْوَةُ القَوْلِ: أَنَّ ﴿عَلَى ٱلطِّينِ﴾ يَتْرُكُهُ جَمِيعُ الأَئِمَّةِ، إِلَّا الحِمْصِيَّ فَيَعُدُّهُ، وَ﴿يَقْتُلُونِ﴾ يَعُدُّهُ الكُلُّ، إِلَّا الحِمْصِيَّ فَيَتْرُكُهُ.

وَمَوَاضِعُ الخِلَافِ فِي سُورَةِ القَصَصِ أَرْبَعَةٌ، ذَكَرَ النَّظْمُ ثَلَاثَةً مِّنْهَا، وَالرَّابِعُ: ﴿طسٓمٓ ﴿١﴾﴾، وَقَدْ عَدَّهُ الكُوفِيُّ وَحْدَهُ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ العَنكَبُوتِ

• **قُلْتُ:**

٦٠ ـ وَأَوَّلَ «السَّبِيلَ» لِلْحِمْصِيِّ مَعَ الحِجَازِي، «الدِّينَ» لِلْبَصْرِيِّ

٦١ ـ كَذَا الدِّمَشْقِيُّ، وَ«يُؤْمِنُونَ» قَدْ عُدَّ لِحِمْصٍ آخِرًا كَمَا وَرَدْ

○ **وَأَقُولُ:**

المَعْنَى: أَنَّ لَفْظَ ﴿ٱلسَّبِيلَ﴾ الأَوَّلَ ـ وَأَعْنِي بِهِ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ﴾ [٢٩] ـ مَعْدُودٌ لِّلْحِمْصِيِّ وَالحِجَازِيِّ، وَمَتْرُوكٌ لِّلْبَصْرِيِّ وَالدِّمَشْقِيِّ وَالكُوفِيِّ. وَاحْتَرَزْتُ بِقَيْدِ الأَوَّلِ عَنِ الثَّانِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [٣٨]؛ فَإِنَّهُ مَتْرُوكٌ اتِّفَاقًا.

وَأَنَّ ﴿الدِّينَ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [٦٥] مَعْدُودٌ لِّلْبَصْرِيِّ وَالدِّمَشْقِيِّ، وَمَتْرُوكٌ لِّغَيْرِهِمَا.

وَأَنَّ ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ فِي آخِرِ مَوَاضِعِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾ [٦٧] قَدْ عُدَّ لِلْحِمْصِيِّ وَحْدَهُ. وَقَيَّدتُّ هَذَا اللَّفْظَ بِكَوْنِهِ آخِرَ المَوَاضِعِ احْتِرَازًا عَنِ المَوْضِعَيْنِ قَبْلَهُ المُتَّفَقِ عَلَى عَدِّهِمَا، وَهُمَا: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٤﴾﴾، وَ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾﴾.

تَتِمَّةٌ:

تَضَمَّنَ النَّظْمُ أَنَّ مَوَاضِعَ الخِلَافِ ثَلَاثَةٌ، وَيُزَادُ عَلَيْهَا رَابِعٌ، وَهُوَ: ﴿الم ﴿١﴾﴾ أَوَّلَ السُّورَةِ، وَقَدِ انفَرَدَ الكُوفِيُّ بِعَدِّهِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ الرُّومِ

• قُلْتُ:

٦٢ ـ «الرُّومُ» لِلثَّانِي وَلِلْمَكِّي يُرَدّ وَخُلْفُهُ فِي «يَغْلِبُونَ» لَا يُعَدّ

٦٣ ـ «سِنِينَ» لِلْأَوَّلِ وَالكُوفِي اهْمِلِ وَ«المُجْرِمُونَ» الثَّانِ عَدُّ الأَوَّلِ

○ وَأَقُولُ:

ذَكَرْتُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾﴾ يُرَدُّ عَدًّا لِّلْمَدَنِيِّ الثَّانِي وَالمَكِّيِّ، وَيُعَدُّ لِغَيْرِهِمَا.

وَأَنَّ خُلْفَ المَكِّيِّ فِي ﴿سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾﴾ لَا يُعْتَبَرُ وَلَا يُعْتَدُّ بِهِ، بَلِ

الصَّحِيحُ أَنَّ المَكِّيَّ يَعُدُّ ﴿سَيَغْلِبُونَ﴾ كَمَا يَعُدُّهُ سَائِرُ الأَئِمَّةِ[1].

ثُمَّ أَمَرْتُ بِإِهْمَالِ ـ أَيْ: بِعَدَمِ عَدِّ ـ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ [٤] لِلْمَدَنِيِّ الأَوَّلِ وَالكُوفِيِّ؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّغَيْرِهِمَا.

ثُمَّ ذَكَرْتُ أَنَّ لَفْظَ ﴿ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ الثَّانِي ـ وَهُوَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [٥٥] ـ مَعْدُودٌ لِّلْمَدَنِيِّ الأَوَّلِ، وَمَتْرُوكٌ لِّغَيْرِهِ. وَالتَّقْيِيدُ بِالثَّانِي لِلِاحْتِرَازِ عَنِ الأَوَّلِ المُتَّفَقِ عَلَى عَدِّهِ، وَهُوَ: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبْلِسُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿١٢﴾﴾.

وَقَوْلِي: «**عَدُّ**» خَبَرُ المُبْتَدَإِ الَّذِي هُوَ: «**المُجْرِمُونَ**»، وَهُوَ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى اسْمِ المَفْعُولِ، وَإِضَافَتُهُ لِلْأَوَّلِ عَلَى مَعْنَى اللَّامِ، كَمَا أَشَرْتُ إِلَى ذَلِكَ فِي التَّقْرِيرِ.

تَكْمِيلٌ:

أَمَاكِنُ الخِلَافِ خَمْسَةٌ: الأَرْبَعَةُ الَّتِي فِي النَّظْمِ، وَالخَامِسُ: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾﴾ المَعْدُودُ لِلْكُوفِيِّ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ لُقْمَانَ وَالسَّجْدَةِ

• قُلْتُ:

٦٤ ـ وَ«الدِّينَ» لِلشَّامِيِّ وَالبَصْرِيِّ «جَدِيدٍ» الحِجَازِ مَعْ شَامِيِّ

(١) وَلِذَلِكَ لَمْ يَتَعَرَّضِ الدَّانِيُّ فِي كِتَابِهِ «الْبَيَانِ» لِهَذَا الخِلَافِ، بَلْ جَزَمَ بِأَنَّ المَكِّيَّ يَعُدُّهُ كَسَائِرِ عُلَمَاءِ العَدَدِ. المؤلف.

○ وَأَقُولُ:

المَعْنَى: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ لُقْمَانَ ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [٣٢] مَعْدُودٌ لِّلشَّامِيِّ وَالبَصْرِيِّ، وَمَتْرُوكٌ لِّغَيْرِهِمَا.

وَأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ السَّجْدَةِ: ﴿لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍۭ﴾ [١٠] مَّعْدُودٌ لِّلْحِجَازِيِّ وَالشَّامِيِّ؛ فَيَكُونُ مَتْرُوكًا لِّلْبَصْرِيِّ وَالكُوفِيِّ.

وَقَد دَلَّ النَّظْمُ عَلَى أَنَّ فِي سُورَةِ لُقْمَانَ مَوْضِعًا وَاحِدًا مُّخْتَلَفًا فِيهِ، وَفِي سُورَةِ السَّجْدَةِ كَذَلِكَ، وَلَكِن يُزَادُ فِي كِلْتَا السُّورَتَيْنِ ﴿الٓمٓ ①﴾؛ فَيَكُونُ فِي كُلِّ سُورَةٍ مَّوْضِعَانِ مُخْتَلَفٌ فِيهِمَا، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ سَبَإٍ وَفَاطِرٍ

• قُلْتُ:

٦٥ ـ شَام «شِمَالٍ» وَ«شَدِيدٌ» أَوَّلَا وَمَعْهُ بَصْرِيٌّ «شَدِيدٌ» نَقَلَا

٦٦ ـ وَ«تَشْكُرُونَ» عِندَ حِمْصٍ لَّا يُعَدّ «نَذِيرٌ» الأَوَّلُ عَنْهُ مَا وَرَدْ

○ وَأَقُولُ:

دَلَّ البَيْتُ الأَوَّلُ عَلَى أَنَّ الشَّامِيَّ يَعُدُّ قَوْلَهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ سَبَإٍ: ﴿عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ [١٥]، وَلَا يَعُدُّهُ غَيْرُهُ، وَلَيْسَ فِي سُورَةِ سَبَإٍ إِلَّا هَذَا المَوْضِعُ.

وَيَعُدُّ كَذَلِكَ ﴿شَدِيدٌ﴾ فِي المَوْضِعِ الأَوَّلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ فَاطِرٍ: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ [٧]. وَأَنَّ البَصْرِيَّ نَقَلَ عَدَّ لَفْظِ ﴿شَدِيدٌ﴾ المَذْكُورِ مَعَ الشَّامِيِّ. وَتَقْيِيدُهُ بِالمَوْضِعِ الأَوَّلِ يُخْرِجُ

المَوْضِعَ الثَّانِيَ، وَهُوَ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَمۡكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۖ﴾ [١٠]؛ فَإِنَّهُ مُتَّفَقٌ عَلَى تَرْكِهِ.

وَدَلَّ البَيْتُ الثَّانِي عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ تعَالَى: ﴿وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ۝١٢﴾ لَا يُعَدُّ عِندَ الحِمْصِيِّ؛ فَيُعَدُّ عِندَ غَيْرِهِ.

وَأَنَّ لَفْظَ: ﴿نَذِيرٌ﴾ الأَوَّلِ ـ وَهُوَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنۡ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ۝٢٣﴾ ـ لَمْ يَرِدْ عَدُّهُ عَنِ الحِمْصِيِّ، وَوَرَدَ عَنْ غَيْرِهِ. وَتَقْيِيدُهُ بِالأَوَّلِ لِإِخْرَاجِ الثَّانِي، وَهُوَ: ﴿وَإِن مِّنۡ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٞ ۝٢٤﴾؛ فَلَا خِلَافَ فِي عَدِّهِ.

● قُلْتُ:

٦٧ ـ وَالحِمْصِ وَالبَصْرِي «جَدِيدٍ» أَهْمَلَا وَفِي «البَصِيرُ» «النُّورُ» بَصْرٍ حَظَلَا

٦٨ ـ «مَن فِي القُبُورِ» لِلدِّمَشْقِيِّ امْتَنَعْ وَ«أَن تَزُولَا» عِندَ بَصْرِيٍّ وَقَعْ

٦٩ ـ «تَبْدِيلًا» اعْدُدْهُ لَدَى البَصْرِيِّ وَالمَدَنِي الأَخِيرِ وَالشَّامِيِّ

○ وَأَقُولُ:

أَفَادَ البَيْتُ الأَوَّلُ أَنَّ الحِمْصِيَّ وَالبَصْرِيَّ أَهْمَلَا عَدَّ لَفْظِ ﴿جَدِيدٖ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَأۡتِ بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ ۝١٦﴾؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّغَيْرِهِمَا.

وَأَنَّ البَصْرِيَّ مَنَعَ عَدَّ لَفْظَيْ ﴿وَٱلۡبَصِيرُ﴾، وَ﴿ٱلنُّورُ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ ۝١٩ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ۝٢٠﴾؛ فَيَكُونَانِ مَعْدُودَيْنِ لِغَيْرِهِ.

وَأَفَادَ البَيْتُ الثَّانِي أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسۡمِعٖ مَّن فِي ٱلۡقُبُورِ ۝٢٢﴾ امْتَنَعَ عَدُّهُ لِلدِّمَشْقِيِّ؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّغَيْرِهِ.

وَأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَاۚ﴾ [٤١] وَقَعَ فِي العَدِّ عِندَ البَصْرِيِّ، وَلَمْ يَقَعْ عِندَ غَيْرِهِ.

وَأَفَادَ البَيْتُ الثَّالِثُ الأَمْرَ بِعَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًاۖ﴾ [٤٣] عِندَ البَصْرِيِّ وَالمَدَنِيِّ الأَخِيرِ وَالشَّامِيِّ؛ فَيَكُونُ مَتْرُوكًا عِندَ المَدَنِيِّ الأَوَّلِ وَالمَكِّيِّ وَالكُوفِيِّ.

تَتِمَّةٌ:

يُسْتَفَادُ مِنَ النَّظْمِ أَنَّ مَوَاطِنَ الخِلَافِ فِي سُورَةِ فَاطِرٍ تِسْعَةٌ: ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۖ﴾ [١٠]، ﴿بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾﴾، ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾﴾، ﴿وَٱلْبَصِيرُ ﴿١٩﴾﴾، ﴿وَلَا ٱلنُّورُ ﴿٢٠﴾﴾، ﴿مَّن فِي ٱلْقُبُورِ ﴿٢٢﴾﴾، ﴿إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٣﴾﴾، ﴿أَن تَزُولَاۚ﴾ [٤١]، ﴿تَبْدِيلًاۖ﴾ [٤٣]، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ الصَّافَّاتِ وَص

● **قُلْتُ:**

٧٠ - وَغَيْرُ حِمْصٍ «جَانِبٍ»، وَالعَكْسُ لَهْ ... فِي التِّلْوِ، «يَعْبُدُونَ» بَصْرٍ أَهْمَلَهْ

٧١ - ثَانِي «يَقُولُونَ» يَزِيدُ أَهْمَلَا ... وَالكُوفِ «ذِي الذِّكْرِ» لَهُ قَدْ نُقِلَا

○ **وَأَقُولُ:**

بَيَّنتُ أَنَّ غَيْرَ الحِمْصِيِّ مِنْ أَئِمَّةِ العَدَدِ يَعُدُّ لَفْظَ ﴿جَانِبٍ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾﴾، وَلَا يَعُدُّهُ الحِمْصِيُّ.

وَمَعْنَى قَوْلِي: «**وَالعَكْسُ لَهْ فِي التِّلْوِ**» أَنَّ غَيْرَ الحِمْصِيِّ يَعْكُسُ الحُكْمَ فِي اللَّفْظِ الَّذِي يَتْلُو لَفْظَ ﴿جَانِبٍ﴾، وَهُوَ: ﴿دُحُورًاۖ﴾، بِمَعْنَى:

أَنَّهُ يُسْقِطُهُ مِنَ العَدَدِ؛ فَيَكُونُ هَذَا اللَّفْظُ ثَابِتًا فِي عَدَدِ الحِمْصِيِّ.

وَصَفْوَةُ القَوْلِ: أَنَّ الجُمْهُورَ يَعُدُّونَ لَفْظَ ﴿جَانِبٍ﴾، وَلَا يَعُدُّونَ ﴿دُحُورًا﴾، وَالحِمْصِيَّ يَتْرُكُ عَدَّ ﴿جَانِبٍ﴾، وَيَعُدُّ ﴿دُحُورًا﴾.

ثُمَّ بَيَّنتُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾﴾ أَهْمَلَ البَصْرِيُّ عَدَّهُ، وَعَدَّهُ البَاقُونَ.

وَأَنَّ «**يَقُولُونَ**» فِي ثَانِي مَوْضِعَيْهِ ـ وَهُوَ: ﴿وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾﴾ ـ أَهْمَلَ عَدَّهُ يَزِيدُ بْنُ القَعْقَاعِ، وَهُوَ أَبُو جَعْفَرٍ[1]، وَعَدَّهُ البَاقُونَ. وَخَرَجَ بِقَيْدِ الثَّانِي المَوْضِعُ الأَوَّلُ، وَهُوَ: ﴿أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾﴾؛ فَإِنَّهُ مَعْدُودٌ إِجْمَاعًا.

وَإِلَى هُنَا انتَهَى الكَلَامُ عَلَى مَوَاطِنِ الخِلَافِ فِي سُورَةِ الصَّافَّاتِ.

ثُمَّ شَرَعْتُ فِي الكَلَامِ عَلَى سُورَةِ ص؛ فَذَكَرْتُ أَنَّ الكُوفِيَّ وَحْدَهُ قَدْ نُقِلَ لَهُ عَدُّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْقُرْءَانِ ذِى الذِّكْرِ ﴿١﴾﴾ دُونَ سَائِرِ عُلَمَاءِ العَدَدِ.

• **قُلْتُ:**

٧٢ ـ «غَوَّاصٍ» اعْدُدَن لِّغَيْرِ البَصْرِي وَغَيْرُ حِمْصِيٍّ «عَظِيمٌ» يُجْرِي

٧٣ ـ «أَقُولُ» لِلْكُوفِيِّ وَالحِمْصِي اثْبِتَا وَالخُلْفُ لِلْبَصْرِيِّ فِيهِ قَدْ أَتَى

○ **وَأَقُولُ:**

أَمَرْتُ بِعَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾﴾ لِّغَيْرِ البَصْرِيِّ؛ فَيَكُونُ مَتْرُوكًا لَّهُ.

---

(١) وَهَذَا مِن جُمْلَةِ المَوَاضِعِ الَّتِي اخْتَلَفَ فِيهَا شَيْبَةُ وَأَبُو جَعْفَرٍ. المؤلف.

ثُمَّ أَخْبَرْتُ بِأَنَّ غَيْرَ الحِمْصِيِّ مِنْ أَهْلِ العَدَدِ يُجْرِي لَفْظَ ﴿عَظِيمٌ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾﴾ ضِمْنَ الآيَاتِ المَعْدُودَةِ، وَلَا يُجْرِيهِ الحِمْصِيُّ.

ثُمَّ أَمَرْتُ بِإِثْبَاتِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾﴾ فِي ضِمْنِ الآيَاتِ المَعْدُودَةِ لِلْكُوفِيِّ وَالحِمْصِيِّ، وَذَكَرْتُ أَنَّ الخُلْفَ فِي هَذَا المَوْضِعِ لِلْبَصْرِيِّ قَدْ وَرَدَ وَثَبَتَ، وَذَلِكَ أَنَّ عَاصِمًا الجَحْدَرِيَّ مِنْ عُلَمَاءِ البَصْرَةِ لَمْ يَعُدَّ هَذَا المَوْضِعَ، وَيَعْقُوبَ الحَضْرَمِيَّ وَأَيُّوبَ بْنَ المُتَوَكِّلِ العَالِمَانِ البَصْرِيَّانِ يَعُدَّانِهِ.

تَنبِيهٌ:

أَمَاكِنُ الخُلْفِ فِي سُورَةِ الصَّافَّاتِ أَرْبَعَةٌ: ﴿مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾﴾، ﴿دُحُورًا﴾، ﴿وَمَا كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾﴾، ﴿وَإِن كَانُوا۟ لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾﴾.

وَفِي ص كَذَلِكَ: ﴿ذِى ٱلذِّكْرِ ﴿١﴾﴾، ﴿وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾﴾، ﴿نَبَؤٌا عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾﴾، ﴿وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾﴾.

وَلَا يَعْزُبُ عَن ذِهْنِكَ أَنَّ ﴿صٓ﴾ لَا يَعُدُّهَا الكُوفِيُّ ـ كَمَا سَبَقَ أَوَّلَ البَقَرَةِ ـ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ الزُّمَرِ

• **قُلْتُ:**

٧٤ ـ «يَخْتَلِفُونَ» أَوَّلًا لَّا الكُوفِ عَدّ مَعْهُ الدِّمَشْقِي ثَانِيَ «الدِّينَ» اعْتَمَدْ

○ **وَأَقُولُ:**

المَعْنَى: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يَخْتَلِفُونَ﴾ فِي المَوْضِعِ الأَوَّلِ ـ وَهُوَ:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ﴾ [٣] - عَدَّهُ غَيْرُ الكُوفِيِّ مِنَ الأَئِمَّةِ. وَتَقْيِيدُهُ بِهَذَا المَوْضِعِ لِإِخْرَاجِ المَوْضِعِ الثَّانِي المُجْمَعِ عَلَى عَدِّهِ، وَهُوَ: ﴿أَنتَ تَحۡكُمُ بَيۡنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾﴾.

وَأَنَّ الكُوفِيَّ اعْتَمَدَ عَدَّ لَفْظِ ﴿ٱلدِّينَ﴾ فِي ثَانِي مَوَاضِعِهِ وَمَعَهُ الدِّمَشْقِيُّ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾﴾؛ فَالحِجَازِيُّونَ وَالبَصْرِيُّ وَالحِمْصِيُّ لَا يَعُدُّونَ هَذَا المَوْضِعَ. وَتَقْيِيدُهُ بِهَذَا لِلاحْتِرَازِ عَنِ المَوْضِعِ الأَوَّلِ، وَهُوَ: ﴿فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿٢﴾﴾؛ فَإِنَّهُ مُتَّفَقٌ عَلَى عَدِّهِ.

• قُلْتُ:

٧٥ - كُوفِ «لَهُ دِينِي»، وَ«هَادٍ» ثَانِيَا «فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ» عَنْهُ رُوِيَا

٧٦ - «بَشِّرْ عِبَادِ» عِندَ مَكٍّ ن ارْدُدَا مَعْ أَوَّلٍ، «لَأَنْهَارُ» عَنْهُمَا اعْدُدَا

○ وَأَقُولُ:

اشْتَمَلَ البَيْتُ الأَوَّلُ عَلَى مَوَاضِعَ ثَلَاثَةٍ انفَرَدَ الكُوفِيُّ بِعَدِّهَا:

الأَوَّلُ: ﴿قُلِ ٱللَّهَ أَعۡبُدُ مُخۡلِصٗا لَّهُۥ دِينِي ﴿١٤﴾﴾.

وَالثَّانِي: ﴿وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ ﴿٣٦﴾﴾ الَّذِي بَعْدَهُ ﴿وَمَن يَهۡدِ ٱللَّهُ﴾ إلخ، وَهَذَا هُوَ المَوْضِعُ الثَّانِي. وَالتَّقْيِيدُ بِهِ لِلاحْتِرَازِ عَنِ المَوْضِعِ الأَوَّلِ، وَهُوَ الَّذِي بَعْدَهُ ﴿أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجۡهِهِۦ﴾ الآيَةَ [٢٤]؛ فَإِنَّهُ مَعْدُودٌ إِجْمَاعًا.

وَالثَّالِثُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴿٣٩﴾﴾.

وَاشْتَمَلَ البَيْتُ الثَّانِي عَلَى الأَمْرِ بِعَدَمِ عَدِّ ﴿فَبَشِّرۡ عِبَادِ ﴿١٧﴾﴾ عِندَ المَكِّيِّ وَالمَدَنِيِّ الأَوَّلِ، وَعَدِّهِ لِغَيْرِهِمَا. وَتَقْيِيدُ «**عِبَادِ**» بِكَلِمَةِ

«بَشِّرْ» لِإِخْرَاجِ ﴿يَـٰعِبَادِ﴾ الَّذِي بَعْدَهُ ﴿فَاتَّقُونِ ﴿١٦﴾﴾؛ فَلَيْسَ مَعْدُودًا لِّأَحَدٍ.

كَمَا اشْتَمَلَ عَلَى الأَمْرِ بَعْدٍّ ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ [٢٠] عِنْدَ المَكِّيِّ وَالمَدَنِيِّ الأَوَّلِ دُونَ غَيْرِهِمَا؛ فَالضَّمِيرُ فِي «عَنْهُمَا» يَعُودُ عَلَى المَكِّيِّ وَالمَدَنِيِّ الأَوَّلِ فِيمَا قَبْلُ.

تَكْمِيلٌ:

مَوَاضِعُ الخِلَافِ فِي السُّورَةِ سَبْعَةٌ: ﴿يَخْتَلِفُونَ﴾ [٣]، ﴿لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾﴾، ﴿لَّهُۥ دِينِي ﴿١٤﴾﴾، ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾﴾، ﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ [٢٠]، ﴿مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾﴾، ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾﴾، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

سُورَةُ غَافِرٍ وَفُصِّلَتْ وَالشُّورَى

• **قُلْتُ:**

٧٧ - «يَومَ التَّلَاقِ» لِلدِّمَشْقِي حُظِلَا وَعَكْسُ ذَا فِي «بَارِزُونَ» نُقِلَا

○ **وَأَقُولُ:**

أَعْنِي: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ﴿١٥﴾﴾ مُنِعَ عَدُّهُ لِلدِّمَشْقِيِّ؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّغَيْرِهِ.

وَأَنَّ عَكْسَ هَذَا الحُكْمِ نُقِلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ هُم بَـٰرِزُونَ﴾، بِمَعْنَى: أَنَّهُ يَكُونُ مَعْدُودًا لِّلدِّمَشْقِيِّ، وَمَتْرُوكًا لِّغَيْرِهِ. فَـ﴿يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ يَعُدُّهُ سَائِرُ أَئِمَّةِ العَدَدِ إِلَّا الدِّمَشْقِيَّ فَيَتْرُكُهُ، وَ﴿بَـٰرِزُونَ﴾ يَتْرُكُهُ جَمِيعُ الأَئِمَّةِ إِلَّا الدِّمَشْقِيَّ فَيَعُدُّهُ.

● قُلْتُ:

٧٨ ـ وَدَعْ لِكُوفٍ «كَاظِمِينَ»، وَاتْرُكِ لِلثَّانِ وَالبَصْرِ «الكِتَابَ» قَدْ حُكِي

٧٩ ـ ثَانٍ دِمَشْقٍ «وَالبَصِيرُ» عَنْهُمَا وَ«يُسْحَبُونَ» الكُوفِ عَدَّ مَعْهُمَا

○ وَأَقُولُ:

أَمَرْتُ فِي البَيْتِ الأَوَّلِ بِعَدَمِ عَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ﴾ [١٨] لِلْكُوفِيِّ؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّغَيْرِهِ.

وَبِعَدَمِ عَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَوْرَثْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [٥٣] لِلْمَدَنِيِّ الثَّانِي وَالبَصْرِيِّ؛ فَيَكُونُ ثَابِتًا فِي عَدِّ غَيْرِهِمَا.

ثُمَّ أَخْبَرْتُ فِي البَيْتِ الثَّانِي بِأَنَّ المَدَنِيَّ الثَّانِيَ وَالدِّمَشْقِيَّ ثَبَتَ عَنْهُمَا عَدُّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴿١٩﴾﴾؛ فَيَكُونُ مَتْرُوكًا لِّلْبَاقِينَ. وَقَرْنُ «**ٱلْبَصِيرُ**» بِالوَاوِ لِإِخْرَاجِ الخَالِي مِنْهَا، وَهُوَ: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾﴾؛ فَإِنَّهُ مَعْدُودٌ إِجْمَاعًا.

ثُمَّ ذَكَرْتُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾﴾ عَدَّهُ الكُوفِيُّ مَعَ المَدَنِيِّ الثَّانِي وَالدِّمَشْقِيِّ؛ فَيَكُونُ مَتْرُوكًا فِي عَدِّ المَدَنِيِّ الأَوَّلِ وَالمَكِّيِّ وَالبَصْرِيِّ وَالحِمْصِيِّ.

● قُلْتُ:

٨٠ ـ وَ«فِي الحَمِيمِ» أَوَّلٌ مَكِّيُّ وَ«تُشْرِكُونَ» الكُوفِ وَالشَّامِيُّ

○ وَأَقُولُ:

المَعْنَى: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فِي ٱلْحَمِيمِ﴾ [٧٢] يَعُدُّهُ المَدَنِيُّ الأَوَّلُ وَالمَكِّيُّ، وَيَتْرُكُهُ غَيْرُهُمَا(١).

(١) وَالخُلَاصَةُ فِي هَذَا المَوْضِعِ وَالَّذِي قَبْلَهُ: أَنَّ المَدَنِيَّ الثَّانِيَ وَالدِّمَشْقِيَّ وَالكُوفِيَّ =

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾﴾ يَعُدُّهُ الكُوفِيُّ وَالشَّامِيُّ، وَيُسْقِطُهُ سِوَاهُمَا. وَقَدْ ذَكَرَ إِمَامُنَا الشَّاطِبِيُّ الخَلَافَ فِيهِ لِلشَّامِيِّ، وَلَكِن لَّمْ أُعَرِّجْ عَلَى هَذَا الخِلَافِ فِي النَّظْمِ، بَلْ قَطَعْتُ بِأَنَّ الشَّامِيَّ يَعُدُّهُ كَالكُوفِيِّ؛ تَبَعًا لِّلْإِمَامِ الدَّانِيِّ فِي كِتَابِهِ «البَيَانِ»، حَيْثُ لَمْ يَذْكُرْ خِلَافًا لِّلشَّامِيِّ، بَلْ جَزَمَ بِأَنَّ الشَّامِيَّ يَعُدُّهُ قَوْلًا وَاحِدًا كَالكُوفِيِّ؛ فَذِكْرُ الشَّاطِبِيِّ الخِلَافَ لِلشَّامِيِّ خُرُوجٌ عَنْ أَصْلِهِ؛ فَلِذَا لَمْ أَتَّبِعْهُ، بَلِ اتَّبَعْتُ الأَصْلَ.

وَإِلَى هُنَا تَمَّ الكَلَامُ عَلَى مَوَاضِعِ الخِلَافِ فِي سُورَةِ غَافِرٍ.

• قُلْتُ:

٨١ ـ «ثَمُودَ إِذْ» لِلْبَصْرِ دَعْ وَالشَّامِي وَالكُوفِ وَالحِمْصِيُّ «كَالأَعْلَامِ»

○ وَأَقُولُ:

أَمَرْتُ بِتَرْكِ عَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾﴾ الَّذِي بَعْدَهُ ﴿إِذْ﴾ لِلْبَصْرِيِّ وَالشَّامِيِّ؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّلْحِجَازِيِّينَ وَالكُوفِيِّ. وَقَيَّدتُّ «ثَمُودَ» بِـ«إِذْ» احْتِرَازًا عَن ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ﴾ [١٧]؛ فَلَيْسَ مَعْدُودًا لِّأَحَدٍ.

ثُمَّ بَيَّنتُ أَنَّ الكُوفِيَّ وَالحِمْصِيَّ يَعُدَّانِ ﴿كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٣٢﴾﴾؛ فَلَا يَكُونُ مَعْدُودًا لِّغَيْرِهِمَا.

تَتِمَّةٌ:

الفَوَاصِلُ المُخْتَلَفُ فِيهَا فِي سُورَةِ غَافِرٍ تِسْعَةٌ، تَعَرَّضَ النَّاظِمُ

= يَعُدُّونَ ﴿يُسْحَبُونَ﴾ وَلَا يَعُدُّونَ ﴿فِى ٱلْحَمِيمِ﴾، وَأَنَّ المَدَنِيَّ الأَوَّلَ وَالمَكِّيَّ عَلَى العَكْسِ، وَأَنَّ البَاقِيَ ـ وَهُمَا: البَصْرِيُّ وَالحِمْصِيُّ ـ لَا يَعُدَّانِ المَوْضِعَيْنِ. المؤلف.

لِبَيَانِ ثَمَانِيَةٍ، وَهِيَ: ﴿ٱلتَّلَاقِ ⁽١٥⁾﴾، ﴿بَٰرِزُونَۖ﴾ [١٦]، ﴿كَٰظِمِينَۚ﴾ [١٨]، ﴿ٱلۡكِتَٰبَ﴾ [٥٣]، ﴿وَٱلۡبَصِيرُ ⁽١٩⁾﴾، ﴿يُسۡحَبُونَ ⁽٧١⁾﴾، ﴿فِي ٱلۡحَمِيمِ﴾ [٧٢]، ﴿تُشۡرِكُونَ ⁽٧٣⁾﴾، وَالتَّاسِعَةُ: ﴿حمٓ ⁽١⁾﴾، وَلَا يَخْفَى عَدُّهَا لِلْكُوفِيِّ.

وَالمُخْتَلَفُ فِيهِ فِي سُورَةِ فُصِّلَتْ مَوْضِعَانِ، تَعَرَّضَ النَّظْمُ لِبَيَانِ وَاحِدٍ، وَهُوَ: ﴿وَثَمُودَ ⁽١٣⁾﴾، وَتَرَكَ آخَرَ، وَهُوَ: ﴿حمٓ ⁽١⁾﴾.

وَالفَوَاصِلُ المُخْتَلَفُ فِيهَا فِي سُورَةِ الشُّورَى ثَلَاثَةٌ، وَقَد تَّعَرَّضَ النَّظْمُ لِبَيَانِ وَاحِدَةٍ، وَهِيَ: ﴿كَٱلۡأَعۡلَٰمِ ⁽٣٢⁾﴾، وَتَرَكَ ثِنتَيْنِ، وَهُمَا: ﴿حمٓ ⁽١⁾ عٓسٓقٓ ⁽٢⁾﴾، وَقَدْ عَدَّهُمَا الكُوفِيُّ وَالحِمْصِيُّ ـ كَمَا سَبَقَ التَّنبِيهُ عَلَى ذَلِكَ أَوَّلَ سُورَةِ البَقَرَةِ ـ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ الزُّخْرُفِ وَالدُّخَانِ

• **قُلْتُ:**

٨٢ ـ «مَهِينٌ» الحِجَازِ مَعْ بَصْرِيِّهِمْ ... وَ«لَيَقُولُونَ» عَن كُوفِيِّهِمْ[(١)]

٨٣ ـ «شَجَرَتَ الزَّقُّوم» لِلْمَكِّيِّ دَعْ ... كَالثَّانِ وَالحِمْصِي كَمَا عَنْهُمْ وَقَعْ

٨٤ ـ وَ«فِي البُطُونِ» أَوَّلٌ قَدْ أَهْمَلَا ... مَعْهُ الدِّمَشْقِيُّ كَمَا قَدِ انجَلَا

○ **وَأَقُولُ:**

أَفَادَ البَيْتُ الأَوَّلُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ مَهِينٌ﴾ فِي سُورَةِ الزُّخْرُفِ [٥٢] يَعُدُّهُ الحِجَازِيُّ وَالبَصْرِيُّ، وَلَا يَعُدُّهُ الشَّامِيُّ وَالكُوفِيُّ.

---

(١) البيت هكذا في المتن والشرح وشرح «مرشد الخلان»، وهو غير متزن. المراجع.

وَأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الدُّخَانِ: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾﴾ مَعْدُودٌ عِندَ الكُوفِيِّ، وَمَتْرُوكٌ عِندَ غَيْرِهِ.

وَأَفَادَ البَيْتُ الثَّانِي الأَمْرَ بِتَرْكِ عَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾﴾ لِلْمَكِّيِّ وَالمَدَنِيِّ الثَّانِي وَالحِمْصِيِّ؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِلْمَدَنِيِّ الأَوَّلِ وَالبَصْرِيِّ وَالدِّمَشْقِيِّ وَالكُوفِيِّ.

إِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ فَلَا تَغْتَرَّ بِمَا كَتَبَهُ الشَّيْخُ الحَدَّادُ فِي «سَعَادَةِ الدَّارَيْنِ»، وَمَا كَتَبَهُ الشَّيْخُ البَنَّا فِي «إِتْحَافِ [فُضَلَاءِ] البَشَرِ» تَبَعًا لِّلشَّيْخِ القَسْطَلَّانِيِّ فِي كِتَابِهِ «لَطَائِفِ الإِشَارَاتِ»، حَيْثُ صَرَّحُوا بِأَنَّ هَذَا المَوْضِعَ يَعُدُّهُ المَكِّيُّ وَالمَدَنِيُّ الثَّانِي وَالحِمْصِيُّ، وَمَا قُلْنَاهُ هُوَ الصَّوَابُ، وَهُوَ أَنَّ هَذَا المَوْضِعَ ﴿شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾ مَتْرُوكٌ لِّلْمَذْكُورِينَ لَا مَعْدُودٌ.

وَقَدْ صَرَّحَ بِمَا قُلْنَاهُ الإِمَامُ الدَّانِيُّ فِي كِتَابِهِ «البَيَانِ»، وَتَبِعَهُ الشَّاطِبِيُّ فِي النَّاظِمَةِ، وَاقْتَفَى أَثَرَهُمَا المُحَقِّقُونَ كَالإِمَامِ الجَعْبَرِيِّ فِي شَرْحِ الشَّاطِبِيَّةِ، وَالشَّيْخِ المُدَقِّقِ مُلَّا عَلِيٍّ قَارِي فِي شَرْحِ الشَّاطِبِيَّةِ أَيْضًا. فَاحْرِصْ عَلَى هَذَا، وَاللهُ يَتَوَلَّى هُدَاكَ.

وَأَفَادَ البَيْتُ الثَّالِثُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يَغْلِي فِي ٱلْبُطُونِ ﴿٤٥﴾﴾ قَدْ أَهْمَلَ عَدَّهُ المَدَنِيُّ الأَوَّلُ وَالدِّمَشْقِيُّ؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّلْبَاقِينَ.

تَنبِيهٌ:

المُخْتَلَفُ فِيهِ فِي سُورَةِ الزُّخْرُفِ مَوْضِعَانِ: ﴿حمٓ ﴿١﴾﴾، وَ﴿مَهِينٌ﴾ [٥٢].

وَفِي سُورَةِ الدُّخَانِ أَرْبَعَةٌ: ﴿حمٓ ﴿١﴾﴾، وَ﴿لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾﴾، وَ﴿شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾﴾، وَ﴿يَغْلِي فِي ٱلْبُطُونِ ﴿٤٥﴾﴾، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

سُورَةُ القِتَالِ

• قُلْتُ:

٨٥ ـ «ضَرْبَ الرِّقَابِ» وَ«الوَثَاقَ» اعْدُدْهُمَا كَذَاكَ «مِنْهُمُ» لِحِمْصٍ انتَمَى

○ وَأَقُولُ:

تَضَمَّنَ هَذَا البَيْتُ الأَمْرَ بِعَدِّ مَوَاضِعَ ثَلَاثَةٍ لِّلْحِمْصِيِّ وَحْدَهُ؛ فَتَكُونُ سَاقِطَةً فِي عَدِّ غَيْرِهِ.

المَوْضِعُ الأَوَّلُ: ﴿فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾ [٤].

الثَّانِي: ﴿فَشُدُّوا ٱلْوَثَاقَ﴾ [٤].

الثَّالِثُ: ﴿لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ [٤].

وَمَعْنَى «**انتَمَى**»: انتَسَبَ؛ أَيْ: أَنَّ مَا ذُكِرَ مِنَ المَوَاضِعِ انتَسَبَ عَدًّا لِّلْحِمْصِيِّ، وَلَمْ يَنتَسِبْ فِي العَدِّ لِغَيْرِهِ.

• قُلْتُ:

٨٦ ـ «أَوْزَارَهَا» يُسْقِطُهَا الكُوفِيُّ ثَانِيَ «بَالَهُمْ» نَفَى الحِمْصِيُّ

٨٧ ـ وَمِثْلُهُ: «أَقْدَامَكُمْ»، وَالبَصْرِي «لِلشَّارِبِينَ» مَعَ حِمْصٍ يُجْرِي

○ وَأَقُولُ:

المَعْنَى: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ [٤] يُسْقِطُهَا الكُوفِيُّ، وَيَعُدُّهَا غَيْرُهُ.

وَأَنَّ لَفْظَ ﴿بَالَهُمْ﴾ الثَّانِي ـ وَهُوَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ۝٥﴾ ـ نَفَى عَدَّهُ الحِمْصِيُّ؛ فَيَكُونُ ثَابِتًا فِي عَدِّ البَاقِينَ. وَتَقْيِيدُهُ بِالثَّانِي

لِلِاحْتِرَازِ عَنِ الأَوَّلِ، وَهُوَ: ﴿وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾﴾؛ فَإِنَّهُ مُتَّفَقٌ عَلَى عَدِّهِ.

ثُمَّ بَيَّنتُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾﴾ مِثْلُ: ﴿بَالَهُمْ ﴿٥﴾﴾ المُتَقَدِّمِ فِي الحُكْمِ، يَعُدُّهُ مَن يَعُدُّهُ، وَيُسْقِطُهُ مَن يُسْقِطُهُ؛ فَيُسْقِطُهُ الحِمْصِيُّ، وَيَعُدُّهُ البَاقُونَ.

ثُمَّ ذَكَرْتُ أَنَّ البَصْرِيَّ يُجْرِي مَعَ الحِمْصِيِّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ [١٥] مَعَ الآيَاتِ المَعْدُودَةِ؛ فَلَا يُجْرِيهِ غَيْرُهُمَا.

وَمَوَاضِعُ الخِلَافِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ سَبْعَةٌ: ﴿فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾ [٤]، ﴿فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ﴾ [٤]، ﴿لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ [٤]، ﴿أَوْزَارَهَا﴾ [٤]، ﴿وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾﴾، ﴿وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾﴾، ﴿لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ [١٥]، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ الطُّورِ وَالنَّجْمِ

● **قُلْتُ:**

٨٨ ـ «وَالطُّورِ» فِي عَدِّ الحِجَازِي أُهْمِلَا   وَالشَّامِ «دَعًّا» مَّعَ كُوفٍ نَّقَلَا

٨٩ ـ «عَن مَّن تَوَلَّى» الشَّامِ، «شَيئًا» آخِرَا   كُوفٍ، وَ«دُنْيَا» لِلدِّمَشْقِيِّ احْظُرَا

○ **وَأَقُولُ:**

دَلَّ البَيْتُ الأَوَّلُ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَالطُّورِ ﴿١﴾﴾ أُهْمِلَ فِي عَدِّ الحِجَازِيِّ؛ فَيَكُونُ ثَابِتًا فِي عَدِّ العِرَاقِيِّ وَالشَّامِيِّ.

وَأَنَّ الشَّامِيَّ نَقَلَ مَعَ الكُوفِيِّ عَدَّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴿١٣﴾﴾؛ فَلَا يَكُونُ مَعْدُودًا عِندَ الحِجَازِيِّينَ وَالبَصْرِيِّ.

وَهَذَانِ المَوْضِعَانِ هُمَا المُخْتَلَفُ فِيهِمَا فِي سُورَةِ الطُّورِ.

وَدَلَّ البَيْتُ الثَّانِي عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّجْمِ: ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ﴾ [٢٩] مَعْدُودٌ لِّلشَّامِيِّ، وَمَتْرُوكٌ لِّغَيْرِهِ. وَتَقْيِيدُهُ بِـ﴿عَن مَّن﴾ لِلِاحْتِرَازِ عَنْ ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾﴾؛ فَإِنَّهُ مَعْدُودٌ لِّلْجَمِيعِ.

وَعَلَى أَنَّ لَفْظَ ﴿شَيْـًٔا﴾ المُتَأَخِّرِ فِي الذِّكْرِ ـ وَهُوَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴿٢٨﴾﴾ ـ عَدَّهُ الكُوفِيُّ وَحْدَهُ. وَتَقْيِيدُهُ بِالآخِرِ لِإِخْرَاجِ الأَوَّلِ، وَهُوَ: ﴿لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا﴾ [٢٦] فَلَيْسَ مَعْدُودًا لِّأَحَدٍ.

كَمَا دَلَّ عَلَى الأَمْرِ بِحَظْرٍ ـ أَيْ: مَنْعِ ـ عَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٢٩﴾﴾ لِلدِّمَشْقِيِّ؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّلْبَاقِينَ.

فَمَوَاضِعُ الخِلَافِ فِي سُورَةِ وَالنَّجْمِ ثَلَاثَةٌ: ﴿عَن مَّن تَوَلَّىٰ﴾ [٢٩]، ﴿شَيْـًٔا ﴿٢٨﴾﴾، ﴿ٱلدُّنْيَا ﴿٢٩﴾﴾، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

سُورَةُ الرَّحْمَنِ

• قُلْتُ:

٩٠ ـ لِشَامِ «الرَّحْمَنُ» مَعْ كُوفٍ وَرَدْ ثُمَّ المَدِينِي أَوَّلَ «الإِنسَانَ» رَدّ

○ **وَأَقُولُ:**

المَعْنَى: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾﴾ وَرَدَ عَدُّهُ لِلشَّامِيِّ وَالكُوفِيِّ، وَتَرْكُهُ لِغَيْرِهِمَا.

وَأَنَّ المَدِينِيَّ ـ وَإِطْلَاقُهُ يَشْمَلُ المَدَنِيَّيْنِ الأَوَّلَ وَالثَّانِيَ ـ رَدَّ لَفْظَ ﴿ٱلْإِنسَٰنَ ﴿٣﴾﴾ فِي المَوْضِعِ الأَوَّلِ؛ أَيْ: لَمْ يَعُدَّهُ، وَهُوَ: قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣﴾ الَّذي بَعْدَهُ ﴿عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝٤﴾؛ فَغَيْرُ المَدَنِيَّيْنِ يَعُدُّهُ. وَتَقْيِيدُ لَفْظِ ﴿ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣﴾ بِالأَوَّلِ لِلاحْتِرَازِ عَنِ الثَّانِي، وَهُوَ: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ﴾ [١٤]؛ فَلَيْسَ مَعْدُودًا لِّأَحَدٍ.

● قُلْتُ:

٩١ ـ وَأَسْقَطَ المَكِّيُّ «لِلأَنَامِ» كَثَانِ «نَارٍ» لِّلْعِرَاقِي الشَّامِي

٩٢ ـ وَ«المُجْرِمُونَ» ثَانِيًا لِّلْكُلِّ إِلَّا لِبَصْرِيٍّ كَمَا فِي النَّقْلِ

○ وَأَقُولُ:

أَخْبَرْتُ فِي البَيْتِ الأَوَّلِ بِأَنَّ المَكِّيَّ أَسْقَطَ مِن عَدَدِ الآيَاتِ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ۝١٠﴾؛ فَيَكُونُ ثَابِتًا فِي عَدِّ غَيْرِهِ.

وَبِأَنَّ إِسْقَاطَ المَكِّيِّ لِهَذَا المَوْضِعِ؛ كَإِسْقَاطِ لَفْظِ: ﴿نَّارٍ﴾ الثَّانِي لِلْعِرَاقِيِّ وَالشَّامِيِّ، وَالمُرَادُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾ [٣٥]، وَإِذَا كَانَ العِرَاقِيُّ ـ البَصْرِيُّ وَالكُوفِيُّ ـ وَالشَّامِيُّ لَا يَعُدُّونَ هَذَا المَوْضِعَ؛ فَالحِجَازِيُّونَ يَعُدُّونَهُ. وَقَيَّدتُّ لَفْظَ: ﴿نَّارٍ ۝١٥﴾ بِالثَّانِي لِلاحْتِرَازِ عَنِ الأَوَّلِ، وَهُوَ: ﴿مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ۝١٥﴾؛ فَإِنَّهُ مَعْدُودٌ إِجْمَاعًا.

وَأَخْبَرْتُ فِي البَيْتِ الثَّانِي بِأَنَّ لَفْظَ: ﴿ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ فِي المَوْضِعِ الثَّانِي مَعْدُودٌ لِّكُلِّ عُلَمَاءِ العَدَدِ، إِلَّا لِلْبَصْرِيِّ فَمَتْرُوكٌ لَّهُ، وَالمُرَادُ بِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ۝٤٣﴾. وَقَيَّدتُّهُ بِالمَوْضِعِ الثَّانِي لِإِخْرَاجِ المَوْضِعِ الأَوَّلِ، وَهُوَ: ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [٤١]؛ فَلَمْ يُعَدَّ لِأَحَدٍ.

وَأَمَاكِنُ الخُلْفِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ خَمْسَةٌ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١﴾، ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣﴾، ﴿لِلْأَنَامِ ۝١٠﴾، ﴿مِن نَّارٍ﴾ [٣٥]، ﴿بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ۝٤٣﴾، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ الوَاقِعَةِ

• قُلْتُ:

٩٣ ـ كُوفٍ وَحِمْصٍ أَوَّلَ «المَيْمَنَةِ» قَدْ أَسْقَطَا، كَأَوَّلِ «المَشْأَمَةِ»

٩٤ ـ «مَوْضُونَةٍ» لِّلْبَصْرِ وَالشَّامِي ارْدُدِ لِلثَّانِ وَالمَكِّي «أَبَارِيقَ» اعْدُدِ

○ وَأَقُولُ:

نَبَّهْتُ فِي البَيْتِ الأَوَّلِ عَلَى أَنَّ الكُوفِيَّ وَالحِمْصِيَّ قَدْ أَسْقَطَا مِنَ العَدَدِ لَفْظَ ﴿ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ الأَوَّلَ، وَهُوَ: ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ [٨]، كَمَا أَسْقَطَا لَفْظَ ﴿ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ الأَوَّلَ، وَهُوَ: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ [٩]. وَقَيَّدتُّ اللَّفْظَيْنِ بِالأَوَّلِ لِإِخْرَاجِ الثَّانِي مِنْهُمَا؛ فَإِنَّ الثَّانِيَ مِن لَّفْظِ ﴿ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ مَعْدُودٌ بِالإِجْمَاعِ، وَهُوَ: ﴿مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۝٨﴾، وَكَذَا الثَّانِي مِن لَّفْظِ ﴿ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ مَعْدُودٌ بِالإِجْمَاعِ، وَهُوَ: ﴿مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ۝٩﴾.

ثُمَّ أَمَرْتَ فِي البَيْتِ الثَّانِي بِعَدَمِ عَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ۝١٥﴾ لِلْبَصْرِيِّ وَالشَّامِيِّ؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّغَيْرِهِمَا.

وَبِعَدِّ لَفْظِ ﴿وَأَبَارِيقَ﴾ [١٨] لِلْمَدَنِيِّ الثَّانِي وَالمَكِّيِّ؛ فَيَكُونُ مَتْرُوكًا لِّغَيْرِهِمَا.

• قُلْتُ:

٩٥ ـ وَأَوَّلٌ وَالكُوفِ «عِينٌ» رَّوَيَا «تَأْثِيمًا» أَوَّلٌ وَمَكٌّ نَّفَيَا

٩٦ ـ أُولَى «اليَمِينِ» الكُوفِ مَعْهُ الثَّانِ رَدّ وَلَيْسَ «إِنشَاءً» لِّبَصْرِيٍّ يُعَدّ

٩٧ ـ أُولَى «الشِّمَالِ» يُسْقِطُ الكُوفِيُّ أُولَى «حَمِيمٍ» يَتْرُكُ المَكِّيُّ

○ **وَأَقُولُ:**

دَلَّ البَيْتُ الأَوَّلُ عَلَى أَنَّ المَدَنِيَّ الأَوَّلَ وَالكُوفِيَّ رَوَيَا عَدَّ ﴿وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾﴾؛ فَلَمْ يُرْوَ لِغَيْرِهِمَا.

وَأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾﴾ المَدَنِيُّ الأَوَّلُ وَالمَكِّيُّ نَفَيَا عَدَّهُ؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّغَيْرِهِمَا.

وَدَلَّ البَيْتُ الثَّانِي عَلَى أَنَّ كَلِمَةَ ﴿ٱلْيَمِينِ﴾ الأُولَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾ [٢٧] رَدَّ عَدَّهَا الكُوفِيُّ وَالمَدَنِيُّ الثَّانِي؛ فَيَعُدُّهَا البَاقُونَ. وَالتَّقْيِيدُ بِالأُولَى لِإِخْرَاجِ غَيْرِهَا(١) فِي السُّورَةِ.

كَمَا دَلَّ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾﴾ لَّا يُعَدُّ لِلْبَصْرِيِّ؛ فَيُعَدُّ لِغَيْرِهِ.

وَدَلَّ البَيْتُ الثَّالِثُ عَلَى أَنَّ كَلِمَةَ ﴿ٱلشِّمَالِ﴾ الأُولَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾ [٤١] يُسْقِطُ عَدَّهَا الكُوفِيُّ، وَيَعُدُّهَا غَيْرُهُ. وَالتَّقْيِيدُ بِالأُولَى لِإِخْرَاجِ الثَّانِيَةِ، وَهِيَ: ﴿مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾﴾؛ فَإِنَّهَا مَعْدُودَةٌ إِجْمَاعًا.

كَمَا دَلَّ عَلَى أَنَّ كَلِمَةَ «حَمِيم» الأُولَى ـ وَهِيَ: ﴿فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾﴾ ـ يَتْرُكُ عَدَّهَا المَكِّيُّ، وَيَعُدُّهَا البَاقُونَ. وَالتَّقْيِيدُ بِالأُولَى لِإِخْرَاجِ الثَّانِيَةِ، وَهِيَ: ﴿فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾﴾، وَالثَّالِثَةِ، وَهِيَ: ﴿فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾﴾؛ فَمُتَّفَقٌ عَلَى عَدِّهِمَا.

---

(١) وَقَعَتْ هَذِهِ الكَلِمَةُ فِي السُّورَةِ خَمْسَ مَرَّاتٍ، وَالخِلَافُ إِنَّمَا هُوَ فِي الأُولَى فَحَسْبُ، وَبَاقِي المَوَاضِعِ لَا خِلَافَ فِي عَدِّهَا، وَهِيَ: ﴿مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾﴾، وَ﴿لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٨﴾﴾، وَ﴿مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾ فِي مَوْضِعَيْنِ [٩٠، ٩١]. المؤلف.

● قُلْتُ:

٩٨ ـ وَاعْدُدْ «يَقُولُونَ» لِمَكٍّ حِمْصِي وَ«الأَوَّلُونَ» عَنْهُ دَعْ بِالنَّصِّ

٩٩ ـ وَ«الآخِرِينَ» اعْدُدْهُ لِلْمَكِّيِّ وَالكُوفِ وَالأَوَّلِ وَالبَصْرِيِّ

١٠٠ ـ عَدَّ «لَمَجْمُوعُونَ» ثَانٍ شَامِهِمْ ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ «وَرَيْحَانٌ» وُسِمْ

○ وَأَقُولُ:

أَمَرْتُ فِي البَيْتِ الأَوَّلِ بِعَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَانُوا۟ يَقُولُونَ﴾ [٤٧] لِلْمَكِّيِّ وَالحِمْصِيِّ؛ فَيَكُونُ غَيْرَ مَعْدُودٍ لِّلْبَاقِينَ.

وَبِعَدَمِ عَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوَ ءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾﴾ لِلْحِمْصِيِّ؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّغَيْرِهِ.

وَأَمَرْتُ فِي البَيْتِ الثَّانِي بِعَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْءَاخِرِينَ ﴿٤٩﴾﴾ لِلْمَكِّيِّ وَالكُوفِيِّ وَالمَدَنِيِّ الأَوَّلِ وَالبَصْرِيِّ؛ فَيُتْرَكُ فِي عَدِّ المَدَنِيِّ الثَّانِي وَالشَّامِيِّ.

ثُمَّ أَخْبَرْتُ فِي الثَّالِثِ بِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿لَمَجْمُوعُونَ﴾ [٥٠] قَدْ عَدَّهُ المَدَنِيُّ الثَّانِي وَالشَّامِيُّ؛ فَيَتْرُكُهُ البَاقُونَ.

وَعَلَى هَذَا مَن يَعُدُّ ﴿وَٱلْءَاخِرِينَ﴾ لَا يَعُدُّ ﴿لَمَجْمُوعُونَ﴾، وَمَن لَّا يَعُدُّ ﴿وَٱلْءَاخِرِينَ﴾ يَعُدُّ ﴿لَمَجْمُوعُونَ﴾.

وَأَخِيرًا ذَكَرْتُ أَنَّ الدِّمَشْقِيَّ يَنفَرِدُ بِعَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ [٨٩].

وَأَمَاكِنُ الخِلَافِ خَمْسَةَ عَشَرَ: ﴿ٱلْمَيْمَنَةِ﴾[٨]، ﴿ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾[٩]، ﴿مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾﴾ ﴿وَأَبَارِيقَ﴾[١٨]، ﴿عِينٌ ﴿٢٢﴾﴾، ﴿تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾﴾، ﴿ٱلْيَمِينِ﴾[٢٧]، ﴿إِنشَآءً ﴿٣٥﴾﴾، ﴿ٱلشِّمَالِ﴾ [٤١]، ﴿وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾﴾، ﴿يَقُولُونَ﴾ [٤٧]، ﴿ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾﴾، ﴿وَٱلْءَاخِرِينَ ﴿٤٩﴾﴾، ﴿لَمَجْمُوعُونَ﴾[٥٠]، ﴿وَرَيْحَانٌ﴾[٨٩]، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ الحَدِيدِ وَالمُجَادَلَةِ

● قُلْتُ:

١٠١ ـ «قِبَلِهِ العَذَابُ» عَن كُوفِيِّهِمْ وَعَدَدُ «الإنجِيلَ» عَن بَصْرِيِّهِمْ

١٠٢ ـ وَ«فِي الأَذَلِّينَ» المَدِينِي الثَّانِي وَأَيْضًا المَكِّيُّ يُهْمِلَانِ

○ وَأَقُولُ:

المَعْنَى: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ۝١٣﴾ ثَابِتٌ عَدُّهُ عَنِ الكُوفِيِّينَ دُونَ غَيْرِهِمْ.

وَأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْإِنجِيلَ﴾ [٢٧] ثَابِتٌ عَدُّهُ عَنِ البَصْرِيِّ دُونَ سِوَاهُ.

وَهَذَانِ المَوْضِعَانِ فِي سُورَةِ الحَدِيدِ.

وَفِي سُورَةِ المُجَادَلَةِ مَوْضِعٌ وَاحِدٌ مُّخْتَلَفٌ فِيهِ، وَهُوَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ فِي ٱلْأَذَلِّينَ ۝٢٠﴾، وَقَدْ بَيَّنتُ فِي البَيْتِ الثَّانِي أَنَّ المَدَنِيَّ الثَّانِيَ وَالمَكِّيَّ يُهْمِلَانِ عَدَّهُ؛ فَغَيْرُهُمَا يَعُدُّهُ، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

سُورَةُ الطَّلَاقِ وَالتَّحْرِيمِ وَالمُلْكِ

● قُلْتُ:

١٠٣ ـ وَلِلدِّمَشْقِي عَدَدُ «الآخِرِ» جَا وَالثَّانِ مَعْ مَكٍّ وَكُوفٍ «مَّخْرَجَا»

١٠٤ ـ «لَألْبَابِ» فَاعْدُدْ لِلْمَدِينِي الأَوَّلِ «قَدِيرٌ» «الأَنْهَارُ» لِلْحِمْصِي انقُلِ

○ **وَأَقُولُ:**

نَبَّهْتُ فِي البَيْتِ الأَوَّلِ عَلَى أَنَّ عَدَّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ [٢] وَرَدَ وَثَبَتَ لِلدِّمَشْقِيِّ؛ فَيَكُونُ سَاقِطًا فِي عَدِّ غَيْرِهِ.

وَعَلَى أَنَّ المَدَنِيَّ الثَّانِيَ وَالمَكِّيَّ وَالكُوفِيَّ يَعُدُّونَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢﴾؛ فَغَيْرُهُمْ لا يَعُدُّهُ، وَهُمْ: المَدَنِيُّ الأَوَّلُ وَالبَصْرِيُّ وَالشَّامِيُّ.

ثُمَّ أَمَرْتُ فِي الشَّطْرِ الأَوَّلِ مِنَ البَيْتِ الثَّانِي بِعَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [١٠] لِلْمَدَنِيِّ الأَوَّلِ؛ فَيَكُونُ مَتْرُوكًا فِي عَدِّ البَاقِينَ.

ثُمَّ أَمَرْتُ فِي الشَّطْرِ الثَّانِي بِنَقْلِ عَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الطَّلَاقِ: ﴿لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ قَدِيرٞ﴾ [١٢]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ التَّحْرِيمِ: ﴿وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٖ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [٨] لِلْحِمْصِيِّ؛ فَيَكُونُ هَذَانِ المَوْضِعَانِ مَتْرُوكَيْنِ فِي عَدِّ غَيْرِهِ.

● **قُلْتُ:**

١٠٥ ـ ثَانِي «نَذِيرٌ» لِّلْحِجَازِيِّينَ قَدْ ... عُدَّ سِوَى يَزِيدِهِمْ فَمَا اعْتَمَدْ

○ **وَأَقُولُ:**

أَفَادَ هَذَا البَيْتُ أَنَّ لَفْظَ ﴿نَذِيرٞ﴾ الثَّانِيَ ـ وَهُوَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٞ﴾ [٩] قَدْ عُدَّ لِلْحِجَازِيِّينَ ـ المَدَنِيَّيْنِ(١) وَالمَكِّيِّ ـ إِلَّا

---

(١) بناءً على أن خلاف أبي جعفرٍ وشيبة يندرج في العدد المدني الأول، وفي العدد المدني الثاني، وعلى القول باندراجه في العدد المدني الثاني فقط يكون هذا الموضع غير معدود للمدني الأول. شكري.

يَزِيدَ بْنَ القَعْقَاعِ ـ وَهُوَ: أَبُو جَعْفَرٍ ـ فَلَمْ يَعْتَمِدْ عَدَّهُ؛ فَيَكُونُ هَذَا المَوْضِعُ مَتْرُوكًا لِّأَبِي جَعْفَرٍ وَالبَصْرِيِّ وَالكُوفِيِّ وَالشَّامِيِّ.

وَهَذَا مِن جُمْلَةِ المَوَاضِعِ الَّتِي اخْتَلَفَ فِيهَا شَيْبَةُ وَأَبُو جَعْفَرٍ، فَشَيْبَةُ مَعَ العَادِّينَ، وَأَبُو جَعْفَرٍ مَّعَ التَّارِكِينَ.

وَتَقْيِيدُهُ بِالثَّانِي لِإِخْرَاجِ الأَوَّلِ، وَهُوَ: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾﴾، وَالثَّالِثِ، وَهُوَ: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾﴾؛ فَإِنَّهُمَا مَعْدُودَانِ بِالإِجْمَاعِ.

وَأَمَاكِنُ الخِلَافِ فِي سُورَةِ الطَّلَاقِ أَرْبَعَةٌ: ﴿ٱلْآخِرِ﴾ [٢]، ﴿مَخْرَجًا ﴿٢﴾﴾، ﴿ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [١٠]، ﴿قَدِيرٌ﴾ [١٢].

وَفِي سُورَةِ التَّحْرِيمِ مَوْضِعٌ وَاحِدٌ، هُوَ: ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [٨].

وَفِي المُلْكِ كَذَلِكَ: ﴿قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ﴾ [٩]، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ الحَاقَّةِ وَالمَعَارِجِ

● **قُلْتُ:**

١٠٦ ـ «الحَاقَّةُ» الأُولَى رَوَى الكُوفِيُّ ثُمَّ «حُسُومًا» عَدَّهُ الحِمْصِيُّ

١٠٧ ـ «شِمَالِهِ» وَ«سَنَةٍ» غَيْرُ دِمَشْقِيِّهِمُ عَدَّ حِجَازِيُّهُمُ

○ **وَأَقُولُ:**

مَعْنَى البَيْتِ الأَوَّلِ: أَنَّ كَلِمَةَ ﴿ٱلْحَاقَّةُ ﴿١﴾﴾ الأُولَى رَوَى الكُوفِيُّ عَدَّهَا، وَتَرَكَهَا البَاقُونَ. وَالتَّقْيِيدُ بِالأُولَى لِلِاحْتِرَازِ عَنِ الثَّانِيَةِ وَالثَّالِثَةِ، وَهُمَا: ﴿مَا ٱلْحَاقَّةُ﴾ [٢، ٣] مَعًا؛ فَإِنَّهُمَا مَعْدُودَتَانِ إِجْمَاعًا.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [٧] عَدَّهُ الحِمْصِيُّ، وَتَرَكَهُ غَيْرُهُ.

وَمَعْنَى البَيْتِ الثَّانِي: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ﴾ [٢٥] عَدَّهُ الحِجَازِيُّونَ، وَتَرَكَهُ العِرَاقِيُّونَ وَالشَّامِيُّ.

وَقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝٤﴾ عَدَّهُ غَيْرُ الدِّمَشْقِيِّ مِنَ الأَئِمَّةِ.

وَمَوَاطِنُ الخُلْفِ فِي سُورَةِ الحَاقَّةِ ثَلَاثَةٌ: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١﴾، ﴿حُسُومًا﴾ [٧]، ﴿بِشِمَالِهِۦ﴾ [٢٥].

وَفِي المَعَارِجِ مَوْضِعٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ: ﴿سَنَةٍ ۝٤﴾، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

سُورَةُ نُوحٍ وَالجِنِّ

• قُلْتُ:

١٠٨ ـ وَ«نُورًا» الحِمْصِي، «سُوَاعًا» أُهْمِلَا   لَهُ وَلِلْكُوفِي كَمَا قَدْ نُقِلَا

١٠٩ ـ «نَسْرًا» لِّثَانِ حِمْصٍ الكُوفِيِّ   «كَثِيرًا» الأَوَّلُ مَعْ مَكِّيِّ

○ وَأَقُولُ:

ذَكَرْتُ فِي البَيْتِ الأَوَّلِ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ [١٦] يَعُدُّهُ الحِمْصِيُّ، وَيَتْرُكُهُ غَيْرُهُ.

وَقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا﴾ [٢٣] أُهْمِلَ عَدُّهُ لِلْحِمْصِيِّ وَالكُوفِيِّ، وَاعْتُمِدَ عَدُّهُ لِغَيْرِهِمَا.

وَذَكَرْتُ فِي البَيْتِ الثَّانِي أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَنَسْرًا ۝٢٣﴾ مَعْدُودٌ لِّلْمَدَنِيِّ [الثَّانِي] وَالحِمْصِيِّ وَالكُوفِيِّ؛ فَيَكُونُ مَتْرُوكًا لِّلْمَدَنِيِّ الأَوَّلِ وَالمَكِّيِّ وَالبَصْرِيِّ وَالدِّمَشْقِيِّ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَدْ أَضَلُّواْ كَثِيرًا﴾ [٢٤] يَعُدُّهُ المَدَنِيُّ الأَوَّلُ وَالمَكِّيُّ، وَلَا يَعُدُّهُ البَاقُونَ.

• **قُلْتُ:**

١١٠ ـ وَ«نَارًا» اعْدُدْهُ عَنِ البَصْرِيِّ ... وَلِلْحِجَازِيِّينَ وَالشَّامِيِّ

١١١ ـ وَ«أَحَدٌ» ذُو الرَّفْعِ عُدَّهُ لَدَى ... مَكِّيِّهِمْ، وَاتْرُكْ لَهُ «مُلْتَحَدَا»

○ **وَأَقُولُ:**

أَمَرْتُ فِي البَيْتِ الأَوَّلِ بِعَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأُدْخِلُواْ نَارًا﴾ [٢٥] لِّلْبَصْرِيِّ وَالحِجَازِيِّينَ وَالشَّامِيِّ؛ فَيَكُونُ مَتْرُوكًا لِّلْكُوفِيِّ وَحْدَهُ.

وَأَمَرْتُ فِي البَيْتِ الثَّانِي بِعَدِّ لَفْظِ ﴿أَحَدٌ﴾ المَرْفُوعِ لِلْمَكِّيِّ؛ فَلَا يُعَدُّ لِغَيْرِهِ، وَهُوَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ﴾ [٢٢]. وَتَقْيِيدُهُ بِالرَّفْعِ لِلِاحْتِرَازِ عَن لَّفْظِ ﴿أَحَدًا﴾ المَنصُوبِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ؛ فَإِنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ إِجْمَاعًا حَيْثُ وَقَعَ، مِثْلُ: ﴿وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ۝٢﴾.

وَأَمَرْتُ أَيْضًا بِتَرْكِ عَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ۝٢٢﴾ لِلْمَكِّيِّ؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّغَيْرِهِ.

وَالخُلَاصَةُ: أَنَّ لَفْظَ ﴿أَحَدٌ ۝٢٥﴾ السَّابِقَ يَعُدُّهُ المَكِّيُّ، وَيَتْرُكُهُ البَاقُونَ، وَلَفْظَ ﴿مُلْتَحَدًا ۝٢٧﴾ يَتْرُكُهُ المَكِّيُّ، وَيَعُدُّهُ البَاقُونَ.

وَأَمَاكِنُ الخِلَافِ فِي سُورَةِ نُوحٍ خَمْسَةٌ: ﴿نُورًا﴾ [١٦]، ﴿سُوَاعًا﴾ [٢٣] ﴿وَنَسْرًا ۝٢٣﴾، ﴿كَثِيرًا﴾ [٢٤]، ﴿نَارًا﴾ [٢٥].

وَفِي سُورَةِ الجِنِّ مَوْضِعَانِ: ﴿أَحَدٌ﴾ [٢٢]، ﴿مُلْتَحَدًا ۝٢٢﴾، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ المُزَّمِّلِ وَالمُدَّثِّرِ

● قُلْتُ:

١١٢ ـ وَقَبْلَ «قُمْ» كُوفٍ دِمَشْقٍ أَوَّلُ ... ثُمَّ «جَحِيمًا» غَيْرُ حِمْصٍ يَنقُلُ

○ وَأَقُولُ:

بَيَّنتُ أَنَّ اللَّفْظَ الوَاقِعَ قَبْلَ لَفْظِ ﴿قُمِ﴾ ـ وَهُوَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١﴾ ـ يَعُدُّهُ الكُوفِيُّ وَالدِّمَشْقِيُّ وَالمَدَنِيُّ الأَوَّلُ؛ فَيَتْرُكُهُ المَدَنِيُّ الثَّانِي وَالمَكِّيُّ وَالبَصْرِيُّ وَالحِمْصِيُّ.

وَإِنَّمَا عَبَّرْتُ عَن لَّفْظِ ﴿ٱلْمُزَّمِّلُ﴾ بِكَوْنِهِ وَاقِعًا قَبْلَ لَفْظِ ﴿قُمِ﴾، وَلَمْ أَذْكُرْهُ صَرَاحَةً؛ لِّأَنَّهُ لَا يَتَأَتَّى مَجِيئُهُ فِي الرَّجَزِ مِنَ الشِّعْرِ.

ثُمَّ ذَكَرْتُ أَنَّ لَفْظَ: «**جَحِيمًا**» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ۝١٢﴾ يَنقُلُ عَدَّهُ غَيْرُ الحِمْصِيِّ مِنَ العُلَمَاءِ، وَيَتْرُكُ عَدَّهُ الحِمْصِيُّ.

● قُلْتُ:

١١٣ ـ «رَسُولًا» المَكِّي، وَخُلْفُ الثَّانِي ... لَهُ، وَ«شِيبًا» كُلُّهُمْ لَا الثَّانِي

١١٤ ـ كَـ«يَتَسَاءَلُونَ»، وَالمَكِّيُّ رَدّ ... «المُجْرِمِينَ» مَعْ دِمَشْقٍ فِي العَدَدْ

○ وَأَقُولُ:

أَفَادَ البَيْتُ الأَوَّلُ أَنَّ ﴿رَسُولًا﴾ فِي [الْمَوْضِعِ] الأَوَّلِ ـ وَهُوَ: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا﴾ [١٥] ـ مَّعْدُودٌ لِّلْمَكِّيِّ، وَمَتْرُوكٌ لِّغَيْرِهِ. وَلَمْ أُقَيِّدْهُ بِالمَوْضِعِ الأَوَّلِ لِأَنَّهُ يُفْهَمُ مِن قَوْلِي: «**وَخُلْفُ الثَّانِي لَهُ**»؛ أَيْ: أَنَّ الخُلْفَ فِي المَوْضِعِ الثَّانِي لِلَفْظِ ﴿رَسُولًا﴾ وَقَعَ لِلْمَكِّيِّ؛ فَرُوِيَ عَنْهُ

تَرْكُهُ، وَرُوِيَ عَنْهُ عَدُّهُ، وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَالمَوْضِعُ الثَّانِي هُوَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا ١٥﴾؛ فَذِكْرُ الخِلَافِ فِي المَوْضِعِ الثَّانِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ «**رَسُولًا**» فِي النَّظْمِ المُرَادُ بِهِ المَوْضِعُ الأَوَّلُ.

وَقَوْلِي: «**وَشِيبًا...**» إلخ؛ مَعْنَاهُ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يَوۡمٗا يَجۡعَلُ ٱلۡوِلۡدَٰنَ شِيبًا ١٧﴾ يَعُدُّهُ كُلُّ عَلَمَاءِ العَدَدِ، إِلَّا المَدَنِيَّ الثَّانِيَ فَيَتْرُكُهُ.

وَقَوْلِي: «**كَيَتَسَاءَلُونَ**»؛ مَعْنَاهُ: أَنَّ الحُكْمَ فِي ﴿شِيبًا﴾ مِّثْلُ الحُكْمِ فِي لَفْظِ ﴿يَتَسَآءَلُونَ ٤٠﴾ فِي سُورَةِ المُدَّثِّرِ، وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّ جَمِيعَ عُلَمَاءِ العَدَدِ يعُدُّونَ ﴿شِيبًا ١٧﴾ مَا عَدَا المَدَنِيَّ الثَّانِيَ؛ فَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي ﴿يَتَسَآءَلُونَ ٤٠﴾، يَعُدُّهُ الجَمِيعُ إِلَّا المَدَنِيَّ الثَّانِيَ.

وَقَوْلِي: «**وَالمَكِّيُّ رَدّ ...**» إلخ أَفَادَ أَنَّ المَكِّيَّ وَالدِّمَشْقِيَّ رَدَّا عَدَّ قَوْلِهِ: ﴿عَنِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٤١﴾؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّلْمَدَنِيَّيْنِ - الأَوَّلِ وَالثَّانِي - وَالبَصْرِيِّ وَالحِمْصِيِّ وَالكُوفِيِّ.

فَيَتَحَصَّلُ مِنْ هَذَا: أَنَّ المَدَنِيَّ الأَخِيرَ يَتْرُكُ عَدَّ ﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾ وَيَعُدُّ ﴿ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾، وَالمَكِّيَّ وَالدِّمَشْقِيَّ يَعُدَّانِ الأَوَّلَ دُونَ الثَّانِي، وَالبَاقُونَ يَعُدُّونَ المَوْضِعَيْنِ مَعًا، وَهُمُ: المَدَنِيُّ الأَوَّلُ وَالبَصْرِيُّ وَالحِمْصِيُّ وَالكُوفِيُّ.

وَمَوَاضِعُ الخِلَافِ فِي سُورَةِ المُزَّمِّلِ خَمْسَةٌ: ﴿ٱلۡمُزَّمِّلُ ١﴾، ﴿وَجَحِيمٗا ١٢﴾، ﴿إِلَيۡكُمۡ رَسُولٗا﴾ [١٥]، ﴿إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا ١٥﴾، ﴿شِيبًا ١٧﴾.

وَفِي سُورَةِ المُدَّثِّرِ مَوْضِعَانِ: ﴿يَتَسَآءَلُونَ ٤٠﴾، ﴿عَنِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٤١﴾، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

سُورَةُ القِيَامَةِ وَالنَّبَإِ

• قُلْتُ:

١١٥ ـ لِلْكُوفِ «تَعْجَلَ بِهِ» مَعْ حِمْصِهِمْ «قَرِيبًا» البَصْرِي وَخُلْفُ مَكِّهِمْ

○ وَأَقُولُ:

المَعْنَى: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ القِيَامَةِ: ﴿لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾﴾ مَعْدُودٌ لِّلْكُوفِيِّ وَالحِمْصِيِّ، وَمَتْرُوكٌ لِّلْبَاقِينَ.

وَقَوْلَهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّبَإِ: ﴿إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا﴾ [٤٠] عَدَّهُ البَصْرِيُّ وَالمَكِّيُّ بِخُلْفٍ عَنْهُ(١)، وَتَرَكَهُ البَاقُونَ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ النَّازِعَاتِ وَعَبَسَ

• قُلْتُ:

١١٦ ـ «أَنْعَامِكُم» مَّعًا لِّشَامِ بَصْرِي دَعْ، وَالحِجَازِي «مَن طَغَى» لَا يُجْرِي

١١٧ ـ «طَعَامِهِ» الكُلُّ سِوَى يَزِيدِهِمْ وَ«الصَّاخَةُ» اعْدُدْ لِسِوَى دِمَشْقِهِمْ

○ وَأَقُولُ:

تَضَمَّنَ البَيْتُ الأَوَّلُ الأَمْرَ بِعَدَمِ عَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾ فِي سُورَتَي النَّازِعَاتِ [٣٣] وَعَبَسَ [٣٢] ـ وَهَذَا مَعْنَى **قَوْلِي**: «**مَعًا**» ـ لِّلشَّامِيِّ وَالبَصْرِيِّ؛ فَيَكُونُ المَوْضِعَانِ مَعْدُودَيْنِ لِغَيْرِهِمَا.

---

(١) لَمْ يَتَعَرَّضِ الدَّانِيُّ فِي «البَيَانِ» لِخُلْفِ المَكِّيِّ، بَلْ ذَكَرَ أَنَّ البَصْرِيَّ يَنفَرِدُ بِعَدِّ هَذَا المَوْضِعِ. المؤلف.

كَمَا تَضَمَّنَ أَنَّ الحِجَازِيَّ لَا يُجْرِي قَوْلَهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّازِعَاتِ: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ۝٣٧﴾ ضِمْنَ الآيَاتِ المَعْدُودَةِ؛ فَغَيْرُ الحِجَازِيِّ ـ وَهُمُ: العِرَاقِيُّ: البَصْرِيُّ وَالكُوفِيُّ، وَالشَّامِيُّ ـ يَنظِمُونَهُ فِي سِلْكِ الآيَاتِ المَعْدُودَةِ. وَقَيَّدتُّ ﴿طَغَىٰ﴾ بِقَرْنِهَا بِـ﴿مَن﴾ لِّلاحْتِرَازِ عَنْ غَيْرِ المَقْرُونِ بِهَا، وَهُوَ: ﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ۝١٧﴾؛ فَإِنَّهُ مَعْدُودٌ بِالِاتِّفَاقِ.

وَتَضَمَّنَ البَيْتُ الثَّانِي الإِخْبَارَ بِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ۝٢٤﴾ يَعُدُّهُ سَائِرُ أَئِمَّةِ العَدَدِ، مَا عَدَا يَزِيدَ بْنَ القَعْقَاعِ، وَهُوَ: أَبُو جَعْفَرٍ، فَيَتْرُكُهُ.

وَهَذَا المَوْضِعُ مِن جُمْلَةِ المَوَاضِعِ الَّتِي اخْتَلَفَ فِيهَا أَبُو جَعْفَرٍ وَشَيْبَةُ.

كَمَا تَضَمَّنَ الأَمْرَ بِعَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ۝٣٣﴾ لِجَمِيعِ أَهْلِ العَدَدِ غَيْرَ الدِّمَشْقِيِّ فَلَا يَعُدُّهُ.

وَالخِلَافُ فِي النَّازِعَاتِ فِي مَوْضِعَيْنِ: ﴿وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾ [٣٣]، ﴿مَن طَغَىٰ ۝٣٧﴾.

وَفِي سُورَةِ عَبَسَ فِي ثَلَاثَةٍ: ﴿إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ۝٢٤﴾، ﴿وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾ [٣٢]، ﴿ٱلصَّآخَّةُ ۝٣٣﴾، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ التَّكْوِيرِ وَالِانشِقَاقِ وَالطَّارِقِ

• قُلْتُ:

١١٨ ـ وَ«تَذْهَبُونَ» عَن سِوَى يَزِيدِهِمْ   وَ«كَادِحٌ» «كَدْحًا» لَّدَى حِمْصِيِّهِمْ

١١٩ ـ وَ«فَمُلَاقِيهِ» لَهُ لَمْ يَسْرِ   وَدَعْ «يَمِينِهِ» لِشَامٍ بَصْرِي

١٢٠ ـ كَـذَاكَ «ظَـهْـرِهِ»، وَعِـنْـدَ أَوَّلِ «كَـيْـدًا» يَـعُـدُّ الـكُـلُّ غَـيْـرَ الأَوَّلِ

○ **وَأَقُولُ:**

أَعْنِي: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ التَّكْوِيرِ: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾﴾ يَعُدُّهُ غَيْرُ يَزِيدَ مِنَ الأَئِمَّةِ، وَهَذَا أَيْضًا مِّن جُمْلَةِ مَوَاضِعِ الخُلْفِ بَيْنَ أَبِي جَعْفَرٍ وَشَيْبَةَ.

وَقَوْلَهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الِانشِقَاقِ: ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ﴾ [٦]، وَقَوْلَهُ: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا﴾ [٦] هَذَانِ المَوْضِعَانِ مَعْدُودَانِ عِندَ الحِمْصِيِّ، مَتْرُوكَانِ عِندَ غَيْرِهِ.

وَقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَمُلَٰقِيهِ ﴿٦﴾﴾ لَمْ يَسْرِ فِي عَدِّ الحِمْصِيِّ، وَسَرَى فِي عَدِّ غَيْرِهِ.

فَيَتَلَخَّصُ: أَنَّ الحِمْصِيَّ يَعُدُّ ﴿كَادِحٌ﴾ وَ﴿كَدْحًا﴾ وَيَتْرُكُ ﴿فَمُلَٰقِيهِ ﴿٦﴾﴾، وَالبَاقُونَ عَلَى عَكْسِهِ؛ فَيَتْرُكُونَ عَدَّ ﴿كَادِحٌ﴾ وَ﴿كَدْحًا﴾ وَيَعُدُّونَ ﴿فَمُلَٰقِيهِ﴾.

وَمَعْنَى **قَوْلِي**: «**وَدَعْ يَمِينِهِ** ....» إلخ الأَمْرُ بِعَدَمِ عَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾﴾ لِلشَّامِيِّ وَالبَصْرِيِّ، وَهَذَا الحُكْمُ ثَابِتٌ فِي ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾﴾؛ فَالمَوْضِعَانِ لَا يَعُدُّهُمَا الشَّامِيُّ وَالبَصْرِيُّ، وَيَعُدُّهُمَا الحِجَازِيُّونَ وَالكُوفِيُّ.

وَقَوْلِي: «**وَعِندَ أَوَّلِ** ....» إلخ؛ مَعْنَاهُ: أَنَّ كُلَّ أَئِمَّةِ العَدَدِ مَا عَدَا المَدَنِيَّ الأَوَّلَ يَعُدُّونَ لَفْظَ ﴿كَيْدًا﴾ عِندَ المَوْضِعِ الأَوَّلِ مِنْهُ، وَهُوَ: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾﴾؛ فَالمَدَنِيُّ الأَوَّلُ يَنفَرِدُ بِعَدَمِ عَدِّ هَذَا المَوْضِعِ. وَتَقْيِيدُهُ بِالمَوْضِعِ الأَوَّلِ لِلِاحْتِرَازِ عَنِ المَوْضِعِ الثَّانِي، وَهُوَ: ﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾﴾؛ فَإِنَّهُ مُتَّفَقٌ عَلَى عَدِّهِ.

تَنبِيهٌ:

فِي سُورَةِ التَّكْوِيرِ مَوْضِعٌ وَاحِدٌ مُّخْتَلَفٌ فِيهِ، وَهُوَ: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾﴾.

وَفِي سُورَةِ الانشِقَاقِ خَمْسَةٌ: ﴿كَادِحٌ﴾ [٦]، ﴿كَدْحًا﴾ [٦]، ﴿فَمُلَٰقِيهِ ﴿٦﴾﴾، ﴿بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾﴾، ﴿ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾﴾.

وَفِي الطَّارِقِ وَاحِدٌ، وَهُوَ: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾﴾.

سُورَةُ الفَجْرِ

• قُلْتُ:

١٢١ ـ «أَكْرَمَنِي» لِلْحِمْصِ دَعْ، «وَنَعَّمَهْ» حِمْصٍ مَّعَ الحِجَازِ عَدًّا يَمَّمَهْ

١٢٢ ـ حِجَازِ «رِزْقَهُ»، وَيَتْلُوهُ فِي «جَهَنَّمَ» الشَّامِي، «عِبَادِي» الكُوفِي

○ وَأَقُولُ:

أَمَرْتُ فِي البَيْتِ الأَوَّلِ بِعَدَمِ عَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾﴾ لِلْحِمْصِيِّ؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّلْبَاقِينَ.

ثُمَّ أَخْبَرْتُ بِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَنَعَّمَهُۥ﴾ [١٥] قَصَدَهُ الحِمْصِيُّ فِي العَدِّ مَعَ الحِجَازِيِّ، وَبِأَنَّ الحِجَازِيَّ عَدَّ ﴿رِزْقَهُۥ﴾ [١٦].

فَيَتَحَصَّلُ مِنْ هَذَا: أَنَّ الحِجَازِيَّ يَعُدُّ المَوْضِعَيْنِ مَعًا: ﴿وَنَعَّمَهُۥ﴾ وَ﴿رِزْقَهُۥ﴾، وَأَنَّ الحِمْصِيَّ يُوَافِقُ الحِجَازِيِّينَ فِي عَدِّ الأَوَّلِ فَقَطْ دُونَ الثَّانِي، وَالبَاقُونَ يَتْرُكُونَ عَدَّ المَوْضِعَيْنِ مَعًا.

ثُمَّ ذَكَرْتُ أَنَّ الشَّامِيَّ يَتْبَعُ الحِجَازِيَّ فِي عَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجِاْىٓءَ

﴿يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ [٢٣]؛ فَغَيْرُ الحِجَازِيِّ وَالشَّامِيِّ يَتْرُكُهُ، وَهُوَ: البَصْرِيُّ وَالكُوفِيُّ.

وَأَخِيرًا ذَكَرْتُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾﴾ مَعْدُودٌ لِّلْكُوفِيِّ، وَمَتْرُوكٌ لِّغَيْرِهِ.

فَمَوَاضِعُ الخُلْفِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ خَمْسَةٌ: ﴿أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾﴾، ﴿وَنَعَّمَهُۥ﴾ [١٥]، ﴿رِزْقَهُۥ﴾ [١٦]، ﴿بِجَهَنَّمَ﴾ [٢٣]، ﴿فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾﴾، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ الشَّمْسِ وَالعَلَقِ وَالقَدْرِ

• **قُلْتُ:**

١٢٣ ـ «فَعَقَرُوهَا» الخُلْفُ لِلْمَكِّيِّ وَأَوَّلٍ وَاعْدُدْهُ لِلْحِمْصِيِّ

١٢٤ ـ سِوَاهُ «سَوَّاهَا»، «الَّذِي يَنْهَى» لَدَى غَيْرِ الدِّمَشْقِيِّ رَوَاهُ عَدَدَا

١٢٥ ـ «لَمْ يَنتَهِ» اعْدُدْهُ لَدَى حِجَازِهِمْ وَثَالِثُ «القَدْرِ» لِمَكٍّ شَامِهِمْ

○ **وَأَقُولُ:**

بَيَّنتُ فِي البَيْتِ الأَوَّلِ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ [١٤] ثَبَتَ فِيهِ الخُلْفُ لِلْمَكِّيِّ وَالمَدَنِيِّ الأَوَّلِ؛ فَرُوِيَ عَنْهُمَا عَدُّهُ، وَرُوِيَ عَنْهُمَا تَرْكُهُ، وَعَدَّهُ الحِمْصِيُّ بِلَا خِلَافٍ، وَالبَاقُونَ لَا يَعُدُّونَهُ.

وَبَيَّنتُ فِي البَيْتِ الثَّانِي أَنَّ غَيْرَ الحِمْصِيِّ يَعُدُّ قَوْلَهُ: ﴿فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾﴾؛ فَالحِمْصِيُّ لَا يَعُدُّهُ؛ فَالضَّمِيرُ فِي «سِوَاهُ» يَعُودُ عَلَى الحِمْصِيِّ.

وَأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ﴿٩﴾﴾ رَوَى عَدَّهُ غَيْرُ الدِّمَشْقِيِّ؛ فَهُوَ لَا يَعُدُّهُ.

ثُمَّ أَمَرْتُ فِي البَيْتِ الثَّالِثِ بِعَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَئِن لَّمْ يَنتَهِ﴾ [١٥] لِلْحِجَازِيِّينَ، وَتَرْكِهِ لِغَيْرِهِمْ؛ أَيْ: لِلشَّامِيِّ وَالعِرَاقِيِّ ـ البَصْرِيِّ وَالكُوفِيِّ ـ.

وَأَخِيرًا ذَكَرْتُ أَنَّ لَفْظَ: ﴿الْقَدْرِ﴾ الثَّالِثِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ [٣] مَعْدُودٌ لِّلْمَكِّيِّ وَالشَّامِيِّ، وَمَتْرُوكٌ لِّلْبَاقِينَ. وَتَقْيِيدُهُ بِالثَّالِثِ لِإِخْرَاجِ الأَوَّلِ وَالثَّانِي المُتَّفَقِ عَلَى عَدِّهِمَا، وَهُمَا: ﴿فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ①﴾، وَ﴿مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ②﴾.

تَتِمَّةٌ:

فِي سُورَةِ وَالشَّمْسِ مَوْضِعَانِ مُخْتَلَفٌ فِيهِمَا، وَهُمَا: ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ [١٤]، ﴿فَسَوَّاهَا ⑭﴾.

وَفِي سُورَةِ العَلَقِ كَذَلِكَ: ﴿الَّذِي يَنْهَىٰ ⑨﴾، ﴿لَّمْ يَنتَهِ﴾ [١٥].

وَفِي سُورَةِ القَدْرِ مَوْضِعٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ [٣]، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ البَيِّنَةِ وَالزَّلْزَلَةِ

• **قُلْتُ:**

١٢٦ ـ وَ«الدِّينَ» عَن بَصْرٍ وَشَامٍ قَدْ وَقَعْ لِـلْـكُـوفِ «أَشْـتَـاتًـا» مَّـعَ الأَوَّلِ دَعْ

○ **وَأَقُولُ:**

فِي سُورَةِ البَيِّنَةِ مَوْضِعٌ وَاحِدٌ مُّخْتَلَفٌ فِيهِ، وَهُوَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [٥]، وَقَدْ بَيَّنتُ أَنَّهُ وَقَعَ عَدُّهُ عَنِ البَصْرِيِّ وَالشَّامِيِّ؛ فَيَكُونُ غَيْرَ مَعْدُودٍ لِّلْحِجَازِيِّينَ وَالكُوفِيِّينَ.

وَفِي سُورَةِ الزَّلْزَلَةِ مَوْضِعٌ وَاحِدٌ كَذَلِكَ، وَهُوَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ [٦]، وَقَدْ أَمَرْتُ بِعَدَمِ عَدِّهِ لِلْكُوفِيِّ وَالمَدَنِيِّ الأَوَّلِ؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّغَيْرِهِمَا، وَاللهُ أَعْلَمُ.

سُورَةُ القَارِعَةِ

• قُلْتُ:

١٢٧ ـ وَعَدَّ كُوفٍ عِندَ أُولَى «القَارِعَهْ» كِلَا «مَوَازِينُهْ» حِجَازٍ تَبِعَهْ

○ وَأَقُولُ:

أَعْنِي: أَنَّ الكُوفِيَّ عَدَّ كَلِمَةَ ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١﴾ الأُولَى، وَتَرَكَهَا غَيْرُهُ. وَالتَّقْيِيدُ بِالأُولَى لِإِخْرَاجِ الثَّانِيَةِ وَالثَّالِثَةِ، وَهُمَا: ﴿مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾ مَعًا [٢، ٣]؛ فَإِنَّهُمَا مَعْدُودَتَانِ بِالإِجْمَاعِ.

وَأَنَّ لَفْظَ ﴿مَوَٰزِينُهُۥ﴾ فِي كِلَا مَوْضِعَيْهِ ـ وَهُمَا: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦﴾، وَ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨﴾ ـ قَد تَّبِعَ الحِجَازِيُّ الكُوفِيَّ فِي عَدِّهِ؛ فَيَكُونُ المَوْضِعَانِ مَتْرُوكَيْنِ لِلْبَصْرِيِّ وَالشَّامِيِّ، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

مِن سُورَةِ وَالعَصْرِ إِلَى آخِرِ القُرْآنِ الكَرِيمِ

• قُلْتُ:

١٢٨ ـ «وَالعَصْرِ» دَعْ لِلثَّانِ، عَكْسُ «الحَقِّ» «جُوعٍ» نَّفَى العِرَاقِ وَالدِّمَشْقِي

١٢٩ ـ وَ«هُمْ يُرَاءُونَ» عِرَاقِ حِمْصِهِمْ «يَلِدْ» مَعَ «الوَسْوَاسِ» مَكٍّ شَامِهِمْ

○ **وَأَقُولُ:**

أَمَرْتُ فِي البَيْتِ الأَوَّلِ بِتَرْكِ عَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١﴾ لِلْمَدَنِيِّ الثَّانِي؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّلْبَاقِينَ.

ثُمَّ ذَكَرْتُ أَنَّ الحُكْمَ فِي ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ عَكْسُ الحُكْمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ﴾ [٣]؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّلْمَدَنِيِّ الثَّانِي، وَمَتْرُوكًا لِّلْبَاقِينَ؛ فَمَن يَعُدُّ ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ لَا يَعُدُّ ﴿بِٱلْحَقِّ﴾، وَهُمُ الكُلُّ إِلَّا المَدَنِيَّ الثَّانِيَ، وَمَن لَّا يَعُدُّ ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ يَعُدُّ ﴿بِٱلْحَقِّ﴾، وَهُوَ المَدَنِيُّ الثَّانِي.

ثُمَّ بَيَّنتُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ﴾ [٤] نَفَى عَدَّهُ العِرَاقِيُّ ـ البَصْرِيُّ وَالكُوفِيُّ ـ وَالدِّمَشْقِيُّ؛ فَيَكُونُ مَعْدُودًا لِّلْمَدَنِيَّيْنِ وَالمَكِّيِّ وَالحِمْصِيِّ.

ثُمَّ ذَكَرْتُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝٦﴾ مَعْدُودٌ لِّلْعِرَاقِيِّ وَالحِمْصِيِّ، وَمَتْرُوكٌ لِّلْحِجَازِيِّينَ وَالدِّمَشْقِيِّ.

وَأَخِيرًا نَّبَّهْتُ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ [٣]، وَقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ﴾ [٤] كِلَاهُمَا مَعْدُودٌ لِّلْمَكِّيِّ وَالشَّامِيِّ، مَتْرُوكٌ لِّلْبَاقِينَ.

تَتْمِيمٌ:

فِي سُورَةِ العَصْرِ مَوْضِعَانِ مُخْتَلَفٌ فِيهِمَا، وَهُمَا: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١﴾، وَ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ [٣].

وَفِي سُورَةِ قُرَيْشٍ مَّوْضِعٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ: ﴿مِّن جُوعٍ﴾ [٤].

وَفِي سُورَةِ المَاعُونَ وَاحِدٌ، وَهُوَ: ﴿يُرَآءُونَ ۝٦﴾.

وَفِي سُورَةِ الإِخْلَاصِ وَاحِدٌ، وَهُوَ: ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ [٣].

وَفِي سُورَةِ النَّاسِ وَاحِدٌ، وَهُوَ: ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ﴾ [٤].

• قُلْتُ:

١٣٠ ـ وَفِي الخِتَامِ الحَمْدُ مَعْ صَلَاتِي لِلْمُصْطَفَى وَآلِهِ الهُدَاةِ

○ وَأَقُولُ:

خَتَمْتُ نَظْمِي ـ كَمَا بَدَأْتُهُ ـ بِالثَّنَاءِ عَلَى اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَى آلِهِ الهُدَاةِ الرَّاشِدِينَ.

وَهَذَا آخِرُ مَا يَسَّرَهُ اللهُ تَعَالَى مِن شَرْحِ هَذَا النَّظْمِ وَبَيَانِهِ، وَأَسْأَلُ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَن يَكْسُوَهُ ثَوْبَ القَبُولِ، وَيَنفَعَ بِهِ أَهْلَ القُرْآنِ فِي جَمِيعِ الأَعْصَارِ وَالأَمْصَارِ، وَأَن يَجْعَلَهُ ذُخْرًا لِّي بَعْدَ مَوْتِي، وَسَبَبًا فِي نَجَاتِي مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الدِّينِ، وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الوَكِيلُ، وَلَا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ.

وَكَانَ الفَرَاغُ مِن تَأْلِيفِهِ يَوْمَ الجُمُعَةِ المُبَارَكِ ١٢ مِن شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ أَلْفٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَسَبْعِينَ ١٣٧٠هـ، وَ٢٢ مِن شَهْرِ دِيسَمْبَرَ سَنَةَ أَلْفٍ وَتِسْعِمِائَةٍ وَخَمْسِينَ ١٩٥٠م.

وَالحَمْدُ للهِ أَوَّلًا وَآخِرًا، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

فِهْرِسُ الْمُجَلَّدِ الرَّابِعِ

الْمَوْضُوعُ	الصَّفْحَةُ

الْمَوْضُوعُ	الصَّفْحَةُ

الْمَوْضُوعُ	الصَّفْحَةُ
الخَاتِمَةُ	٢٧٧

المُوجَزُ الفَاصِلُ فِي عِلْمِ الفَوَاصِلِ شَرْحُ أُرْجُوزَةِ العَلَّامَةِ المُتَوَلِّي فِي العَدِّ

الْمَوْضُوعُ	الصَّفْحَةُ

الْمَوْضُوعُ | الصَّفْحَةُ

الفَوَائِدُ الحِسَانُ فِي عَدِّ آيِ القُرْآنِ

الْمَوْضُوعُ	الصَّفْحَةُ

الْمَوْضُوعُ | الصَّفْحَةُ

الْمَوْضُوعُ	الصَّفْحَةُ
سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ	٣٩٢
سُورَةُ الإِسْرَاءِ وَالكَهْفِ	٣٩٤
سُورَةُ مَرْيَمَ	٣٩٧
سُورَةُ طَهَ	٣٩٧
سُورَةُ الأَنبِيَاءِ وَالحَجِّ	٤٠٢
سُورَةُ المُؤْمِنِينَ وَالنُّورِ	٤٠٣
سُورَةُ الشُّعَرَاءِ	٤٠٥
سُورَةُ النَّمْلِ وَالقَصَصِ	٤٠٦
سُورَةُ العَنكَبُوتِ	٤٠٧
سُورَةُ الرُّومِ	٤٠٨
سُورَةُ لُقْمَانَ وَالسَّجْدَةِ	٤٠٩
سُورَةُ سَبَإٍ وَفَاطِرٍ	٤١٠
سُورَةُ الصَّافَّاتِ وَص	٤١٢
سُورَةُ الزُّمَرِ	٤١٤
سُورَةُ غَافِرٍ وَفُصِّلَتْ وَالشُّورَى	٤١٦
سُورَةُ الزُّخْرُفِ وَالدُّخَانِ	٤١٩
سُورَةُ القِتَالِ	٤٢١
سُورَةُ الطُّورِ وَالنَّجْمِ	٤٢٢
سُورَةُ الرَّحْمَنِ	٤٢٣
سُورَةُ الوَاقِعَةِ	٤٢٥
سُورَةُ الحَدِيدِ وَالمُجَادَلَةِ	٤٢٨
سُورَةُ الطَّلَاقِ وَالتَّحْرِيمِ وَالمُلْكِ	٤٢٨
سُورَةُ الحَاقَّةِ وَالمَعَارِجِ	٤٣٠